

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الأدب العربي

صور التحويل بال حذف في التراكيب الإسنادية - نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه أنموذجا -

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللّسان العربي

إعداد الطالب:

إشراف الدكتور:

رابح بومعزة

عمار زريط

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الهيئة
عمار شلواي	أستاذ محاضر	بسكرة	رئيسا
رابح بومعزة	أستاذ محاضر	بسكرة	مشرفا ومقررا
عبد المجيد عيساني	أستاذ محاضر	ورقلة	عضوا مناقشا
بلقاسم دقة	أستاذ محاضر	بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1427 هـ / 1428 هـ - 2006 م / 2007 م

إنّ الاستقراء والملاحظة الحسيّة دَفَعًا بالتحويين العرب إلى التّفيرير بأنّ الجملة العربية التي هي ميدان الدّرس النّحوي لا تبدو دائماً على نمطٍ واحد، فافترضوا لها نمطاً وجعلوه أصلاً، وجعلوا بقيّة الأنماط فروعاً عنه.

وهذا النمط الذي هو أصل الوَضْع في الجملة مُكوّن هو الآخر من مجموعة من الأصول التي تحكم عناصر الإسناد.

وهذه الأصول هي الذّكر والترتيب والإظهار والوصل وعدم الزّيادة، وقد يُعدل عن أيّ من هذه الأصول إلى الفروع، فيُعدل عن الذّكر في عناصر الجملة إلى الحذف، وعن التّرتيب إلى التّقديم والتّأخير، وعن الإظهار إلى الإضمار، وعن الوصل إلى الفصل بين العناصر، كما يُعدل عن أصل الوضع كذلك بالزّيادة.

وطريقة التّحويين العرب في تأويل هذه الفروع تكون بتقدير الأجزاء المحذوفة في حالة الحذف، وبإزالة الإظهار أو التّفسير في حالة الإضمار، وبإعادة التّرتيب في حالة التّقديم والتّأخير، وباستبعاد الفاصل أو الزائد في كلّ من الزّيادة والفصل.

إنّ فالتراكيب الإسناديّة في تناول النّحاة العرب هي إمّا أصل وإمّا فرع عن ذلك الأصل، وهنا يتقاطع المنهج العربي القديم مع المنهج التّحويلي الحديث، حيث إنّ ثنائيّة الأصل والفرع في النّحو العربي تقابلها ثنائيّة البنية العميقة والبنية السّطحيّة في النّحو التّحويلي التوليدي.

فالبنية العميقة عند التّحويليين هي- في الغالب- الأصل المُقدّر عند النّحاة العرب، والبنى السّطحيّة المُحوّلة عنها في النّحو التّحويلي هي- في الغالب- البنى الفرعيّة المنقرّعة عن ذلك الأصل في النّحو العربي.

ولمّا كان الحذف في التّراكيب الإسناديّة يُعدّ من أهمّ القواعد التي يتمّ بواسطتها تحويل البنية العميقة إلى مجموعة من البنى السّطحيّة، وكانت معالجة التّحويليين لهذه الظّاهرة (الحذف) تتقاطع في كثير من جزئياتها مع ما قرّره النّحاة العرب، فقد تولّدت لَدَيّ الرّغبة في أن أدرس هذه الظّاهرة من منظور لساني بلاغي يمزج بين محتويات التّراث اللّغوي القديم ومقتضيات المنهج اللّساني الحديث.

ولمّا كانت التّراكيب المحوّلة بالحذف أكثر ما توظّف في الكلام الفنّي والأسلوب الرّاقى وكان كتاب "تهج البلاغة" للإمام عليّ كرم الله وجهه قد بلغ الغاية في ذلك، فقد وقع اختياري

عليه ليكون المدونة المنوطة بهذه الدراسة قصد الوقوف على صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية الموظفة فيها، ذلك أنّ المؤلفات التي عرضت لنهج البلاغة لم تتناول ظاهرة الحذف من هذا المنظور في هذه المدونة، ومن هنا جاء هذا البحث موسوماً بـ: "صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية" - نهج البلاغة للإمام علي أنموذجاً -.

وقد أملت طبيعة الموضوع أن يكون المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج التحويلي التوليدي مع الاستعانة بالمنهج الوظيفي وكذا بالمنهج الإحصائي. كما أملت طبيعة الموضوع أيضاً أن تكون مراجع هذا البحث بعضها قديم وبعضها حديث نظراً لحاجة هذا الموضوع إلى التّكامل.

وقد قسّمت هذا البحث على مدخل وثلاثة فصول تسبقها مقدّمة وتتلوها خاتمة.

■ **المدخل:** وقد ضمّنته الكلام عن محورين اثنين رأيت تقديمهما - بين يدي هذه الدراسة - مُهماً، وهما:

- **المحور الأوّل:** التراكيب الإسنادية في تناول القدامى والمحدثين:

وتعرّضتُ تحت هذا المحور لحدّ الجملة، وعناصر بنائها، وأقسامها، واختلاف القدامى والمحدثين حولها.

- **المحور الثّاني:** التحويل وأنواعه بين النّحو التوليدي والتحويلي والفكر النّحوي العربي

عرضتُ فيه لمفهوم التحويل وأنواعه في كلّ من التراث النّحوي العربي والمدرسة التوليديّة التحويلية، مع رصد أوجه الشّبهِ والاختلاف بين المدرستين حول هذا الموضوع.

■ **الفصل الأوّل:** صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية في اللغة العربية

حاولت فيه أن أرصد صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية (الجملة الاسميّة والجملة الفعلية) التي تُتيحها العربية لمستعملها، مع الحرص على أن تكون كلّ صورة من صور التحويل مشفوعة بالعرّض من التحويل وفائدته. وهذا اقتضى العودة إلى كتب البلاغة وعلم المعاني لأجل إكمال النقص الذي سكتت عنه كتب النّحو.

■ **الفصل الثّاني:** صور التحويل بالحذف في الجملة الاسميّة في نهج البلاغة

ويتمثّل عملي في هذا الفصل في أنّي أقوم بإحصاء مواضع التحويل بالحذف في الجملة الاسميّة الموظفة في " نهج البلاغة"، ثمّ أدرج كلّ مجموعة من تلك المواضع تحت

صورة من صور التحويل التي جاء التحويل في تلك المواضع وِفَّقها، ثم أضع لكل صورة جَدُولاً
أبيّن فيه كيف تمّ إجراء التحويل - وفق تلك الصّورة - من البنية العميقة إلى البنية السطّحية.

■ الفصل الثالث: صور التحويل بال حذف في الجملة الفعلية في نهج البلاغة

وقد اتّبع في الطريقة نفسها التي اتّبعتها في الفصل السابق من وقوف على مواضع
التحويل بال حذف في الجملة الفعلية المستعملة في المدوّنة المذكورة.

■ الخاتمة: وقد ضمنتها أهمّ ما توصّلت إليه من نتائج عند الفراغ من هذا البحث.

وقد واجهتني صعوبات في إنجاز هذا البحث، أهمّها قلّة المراجع التطبيقية التي تُضيء
الطريق وتُثير المنهج، وكذلك ما يعترض الباحث من كثرة الخلاف بين النّحاة حول تعليل
الظاهرة النّحوية الواحدة، وبخاصّة فيما يتعلّق بال حذف، فقد اختلفوا حول كثير من المسائل في
وقوع الحذف، وفي تصنيف المحذوف، وبماذا يُقدّر، وفي أيّ موضع يُقدّر، إلى غير ذلك من
الخلافات التي تُحتمّ على الباحث - في كثير من الأحيان - أن يقف طويلاً أمام المسألة
المطروحة قبل أن يختار مذهباً أو يُكوّن رأياً خاصّاً فيها.

وفي الختام أقدم خالص الشّكر ووافر التّقدير إلى كلّ الذين ساعدوني على السّير في
طريق البحث، وأخصّ بالشّكر أستاذي المشرف الدكتور رابح بومعزة، فقد كان له كبير الفضل
في إنجاز هذه المذكّرة، وقد تَابَع معي مسيرة هذا البحث في جميع مراحلها، منذ أن كان فكرة
تطوف بذهني وتراود عقلي، ثمّ أصبح خطّة مرسومة على الورق، إلى أن صار حقيقة ملموسة
في عالم الواقع، فقد ساعدني وأخذ بيدي في بلورة الفكرة، وفي وَضْع الخطّة، وفي الاهتمام إلى
المراجع اللّازمة، ولم يبخل عليّ - خلال فترة البحث - بكلّ ما من شأنه أن يُفيدني في بحثي،
فله منّي كلّ الشّكر والتّقدير والعرفان، وجزاه الله عني أفضل الجزاء.

وأخيراً أمل أن أكون قد وُقِّت في إنجاز هذا البحث، وإن كانت الأخرى فحسبي أني لم
أدّخر جهداً، وما توفّيقى إلا بالله.

مذخّل

المحور الأول: التراكيب الإسنادية في تناول القدامى والمحدثين

المقصود بالتركيب أو المركب "ما يُقابل المفرد فيطلق على ما تكوّن من كلمتين أو أكثر وأصبح لهيئته التركيبية سمة خاصة يُعرف بها".⁽¹⁾

وتوجد في اللغة العربية أنواع من المركبات منها: المركب الإسنادي والمركب الإضافي والمركب العددي والمركب المزجي وغيرها من المركبات.⁽²⁾

وليس من غرضنا في هذه الدراسة أن نتعرض لجميع أنواع المركبات، وإنما الذي نحتاج إلى دراسته في هذا البحث هو المركب الإسنادي الذي يؤدي معنى تاماً؛ لأنّ هذا النوع من المركبات الإسنادية هو الذي به يُعبّر المتكلم عما ينشأ في نفسه من أفكار، وبه تنتقل تلك الأفكار إلى ذهن السامع، ومن ثمّ فهو وحدة الإبلاغ الأولى بين الناس أو الوحدة الصغرى للكلام⁽³⁾، ومن هنا اصطلح النحاة على تسميته بـ "الكلام" ويُسمى "الجملة" أيضاً. لذا نرى من الضروري -بين يدي هذه الدراسة- أن نتناول هذين المصطلحين من منظور النحاة القدامى، ثمّ من منظور الدارسين المحدثين.

أولاً: الكلام والجملة في تناول النحاة القدامى

مفهوم الكلام والجملة عند النحاة القدامى:

لم يظهر مصطلح "الجملة" -على شهرته- في الدراسات التي عاصرت كتاب "سيبويه" (ت 180هـ)، وصاحب الكتاب نفسه لم يستخدم هذا المصطلح على النحو الذي تناوله به من جاء بعده، ولكن هذا لا يعني أنّ مفهوم الجملة كان غائباً في ذهنه، فالقارئ لكتاب "سيبويه" يلاحظ أنه يستخدم لفظ "الكلام" حيث يتوقع القارئ أن يستخدم لفظ "الجملة"، وإن كان لفظ "الكلام" نفسه يتسع مدلوله في الكتاب ويأخذ دلالات كثيرة أخرى، كالدلالة على النثر وعلى الخطاب وعلى اللغة، وعلى غيرها من الدلالات.⁽⁴⁾

فمن المواضيع التي استعمل فيها "سيبويه" لفظ "الكلام" بمعنى "الجملة" قوله مثلاً:

"ألا ترى أنّك لو قُلْتَ فيها عبدُ الله حسنُ السكوت وكان كلاماً مستقيماً، كما حسنُ واستغنى

(1) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية: مكوناتها-أنواعها-تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت، ص 39.

(2) ينظر محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مطبعة أمزيان، الجزائر، د.ت، ص 95.

(3) ينظر مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1964، ص 37.

(4) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص 22.

في قولك: هذا عبدُ الله". (1)

فيلاحظ أنّ "سيبويه" في هذا النصّ يُطلق لفظ "الكلام" على المركّب الإسنادي المُكتفي بذاته والمُستغني عن غيره نحوياً ودلالياً، ويمثّل له بقوله: "فيها عبدُ الله" و"هذا عبد الله"، فكلاهما مركّب إسنادي مستقلّ من حيث المبنى فهو غير مرتبط بما سبقه نحوياً، ومكتفٍ من حيث المعنى فلا نحتاج فيه إلى شيء نُضيفه، ويمكن أن ينقطع الكلام بعده. (2)

وعليه فـ"سيبويه" في هذا النصّ ما وَصَفَ الكلام إلا بما تُوصف به الجملة، ومن ثمّ يحقّ لنا القول بأنّ لفظ "الكلام" عند "سيبويه" يتطابق مع مفهوم الجملة المفيدة.

وفي باب (الاستقامة من الكلام و الإحالة) يستعمل "سيبويه" الكلام بمعنى الجملة فيقول: "فمنه مستقيمٌ حسنٌ، ومُحالٌ، ومستقيمٌ كذبٌ، ومستقيمٌ قبيحٌ، وما هو مُحالٌ كذبٌ، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسأتيك غداً، وأما المُحال فأن تتقض أول كلامك بآخره فنقول: أتيتك غداً وسأتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلْتُ الجبل وشربتُ ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيداً رأيتُ، وكى زيد يأتيتك، وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس". (3)

يُفهم من هذا النصّ لـ"سيبويه" أنّ الكلام - بمعنى الجملة المفيدة- تكمنُ وظيفته في الإبلاغ أو الإفادة، وهو لا يُمكن أن يؤديّ هذه الوظيفة إلا إذا توافر فيه شرطان أساسيان وهما: الاستقامة النحوية والصحة الدلالية، فما توافر فيه هذان الشرطان صتفه "سيبويه" في دائرة المستقيم الحسن نحو "أتيتك أمس" و"سأتيك غداً" فكلّ منهما مركّب إسنادي سليم نحوياً لكونه جارٍ وفق القواعد المتعارف عليها في العربية، وصحيح دلالياً؛ لأنّه يؤديّ معنًى تاماً ومقبولاً عند أهل هذه اللّغة، بحيث لو سكت المتكلّم بعده لم يكن لهم مجال لتخطئته ونسبته إلى القصور في باب الإفادة. (4)

(1) سيبويه أبو بكر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1977، 88/2.

(2) ينظر محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص18.

(3) سيبويه: المرجع نفسه، 25/1، 26.

(4) ينظر مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللّغة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987، ص36.

وأما ما اختلّ فيه أحد هذين الشرطين أو هما معاً، فإنّ "سيبويه" يُصنّفه في دائرة القبيح أو الكذب أو المحال، وذلك نحو: "أنتيك غدا" و"حملت الجبل" و"قد زيدا رأيت" و"سوف أشرب ماء البحر أمس".

ومن هنا تظهر ضرورة عدم الفصل بين الشكل والدلالة في الدراسات اللغوية، وإن شئت فقل: عدم الفصل بين علم النحو وعلم المعاني؛ لأنّ هذين "العلمين متكاملان بحيث لا يغني أحدهما عن الآخر، فالنحو بغير معانٍ جفافٌ قاحلٌ، والمعاني بغير نحوٍ أحلامٌ طافيةٌ ينأى بها الوهم عن رصانة المطابقة العرفية، ويتجاوز بها إلى نزوات الدوق الفردي".⁽¹⁾ ومجمل القول إنّ لفظ "الكلام" كافياً للدلالة على مفهوم الجملة المفيدة عند "سيبويه"⁽²⁾ في مواضع كثيرة من الكتاب.

وهذا الذي استنتجناه من كلام "سيبويه" هو ما فهمه "ابن جنّي" من شواهد الكتاب ممّا جعله يستنبط تعريفاً محدّداً للكلام بمعنى الجملة عند "سيبويه"، وفي هذا يقول: "قال سيبويه: واعلم أنّ "قلت" في كلام العرب إنّما وقعت على أن يُحكى بها، وإنّما يُحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً: ففرّق بين الكلام والقول كما ترى (...). ثمّ قال في التمثيل نحو: "قلت زيد منطلق" ألا ترى أنه يحسن أن تقول: "زيد منطلق"، فتمثيله بهذا يُعلم منه أنّ الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مستقلاً بمعناه، وأنّ القول عنده بخلاف ذلك، إذ لو كان حال القول عنده حال الكلام لما قدّم الفصل بينهما، ولما أراك فيه أنّ الكلام هو الجمل المستقلّة بأنفسها الغانية عن غيرها".⁽³⁾

إذن فالكلام كما فهمه "ابن جنّي" من كتاب "سيبويه" هو الجمل المستقلّة بأنفسها من حيث المبنى والغانية عن غيرها من حيث المعنى، أو بعبارة أخرى هو الجمل المفيدة.

وبعد "سيبويه" أوّل نحويّ يتحدّث عن الجملة صراحة هو "المبرد" (ت 285 هـ) في كتابه "المقتضب" حيث قال: "وإنّما كان الفاعل رُفِعاً لأنّه هو والفاعل جملة مفيدة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب".⁽⁴⁾

(1) تمام حسان: الأصول، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، ص 349.

(2) ينظر محمد خان: لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004، ص 19.

(3) ابن جنّي أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006، 58/1.

(4) محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، 1968، 8/1.

فالمبرّد" في هذا النّصّ قد وَصَفَ الجملة بما يُوصَفُ به الكلام، ونعني بذلك عدّه السّكوت حدًّا فاصلاً يُشير إلى الانقطاع النحوي والدّلالي بينها وبين غيرها⁽¹⁾، فالجملة يسبقها سكوت ويعقبها سكوت⁽²⁾، فأما السّكوت الأوّل فيدلّ على أنّها غير متعلّقة بما قبلها بالخبريّة أو بالحاليّة أو بالتبعية.. إلخ⁽³⁾. وأما السّكوت الثاني فيدلّ على تمام المعنى واكتمال الدّلالة، ومن ثمّ حصول الفائدة للمخاطب على حدّ قول "المبرّد".

ولمّا تكلم "المبرّد" عن رُكْنِي الجملة الأساسيين: المسند والمسند إليه قال: "وهما ما لا يُعني كلّ واحد منهما عن صاحبه، فمن ذلك: قام زيد، والابتداء وخبره (...). فالابتداء نحو قولك: (زيد)، فإذا ذكرته فإنّما تذكره للسّامع لنتوقع ما تخبره به عنه، فإذا قلت: (منطلق) أو ما أشبهه صحّ الكلام وكانت الفائدة للسّامع (...). فصحّ الكلام لأنّ اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً، وإذا قرنتها بما يصحّ حدث معنى واستغنى الكلام".⁽⁴⁾

ففي هذا النّصّ يُلاحظ أنّ "المبرّد" قد ردّد لفظه "الكلام" ثلاث مرّات مراداً بها الجملة كما فعل "سيبويه" من قبل في كثير من نصوص الكتاب، "ومن هنا كان التّرادف بين الكلام والجملة عند أوائل النّحاة، وإن لم يكن من أقوالهم الصّريحة فهو ممّا يُستنتج من حديثهم".⁽⁵⁾

كما يُلاحظ أنّ النّحاة الأوائل كلّما تحدّثوا عن الكلام أو الجملة اكتفوا بالتمثيل ووصف التّركيب دون تعريفه⁽⁶⁾؛ لأنّ اهتمامهم في تلك المرحلة المبكّرة كان مُنصرفاً إلى التّمثيل والتّحليل، وليس منصرفاً إلى التّحديد والتّعريف، ولهذا لم نعثر في مؤلفاتهم على تعريف محدّد للكلام أو الجملة، واستمر الأمر هكذا إلى أن جاء القرن الرابع الهجري فبدأ النّحاة يضعون لهما تعريفات مختلفة⁽⁷⁾ سنتناولها بالدراسة ضمّن اتّجاهين اثنين:

الاتّجاه الأوّل:

وأصحابه يرون أنّ الكلام والجملة مترادفان، ويُشار إلى أنّ ما ذهب إليه هؤلاء يُعدّ

(1) ينظر محمد خان: لغة القرآن الكريم، ص 19.

(2) ينظر محمد خان: المرجع نفسه، ص 20.

(3) ينظر محمد خان: المرجع نفسه، ص 19.

(4) المبرّد: المقتضب، 4/126.

(5) محمد خان: المرجع نفسه، ص 19.

(6) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 30.

(7) ينظر رابح بومعزة: تصنيف لصور الوحدة الإسناديّة الوظيفية وتيسير تعلّمها في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، ص 18.

امتداداً لما ذهب إليه النحاة الأوائل إلا أنّ ما يُميّزهم عن أولئك الأوائل هو وَضْعُهُمْ لتعريف مُوحّدة تصدق على الكلام كما تصدق على الجملة في آن واحد، وأبرز من يمثّل هذا الاتجاه "ابن جنّي" و"الزمخشري".

يقول "ابن جنّي" (ت 392هـ): "أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يُسمّيه التحويون الجمل، نحو زيد أخوك وقام محمد".⁽¹⁾

ف"ابن جنّي" في هذا النصّ يقصد بكلّ واحد من المصطلحين ما يقصد بالآخر، ومن هنا يكون قد سوّى صراحة بين الكلام والجملة، ويتّضح من تعريفه لهما أنّ كلاًّ منهما يُطلق على المركّب الإسنادي الذي يتميّز بالاستقلال النحوي والدلالي.⁽²⁾

وقد سار "الزمخشري" (ت 538هـ) في الاتجاه نفسه حين قال: "الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى وذلك لا يتأتّى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك وبشر صاحبك، أو فعل واسم نحو قولك: ضُرب زيد وانطلق بكر ويُسمّى الجملة"⁽³⁾.
ف"الزمخشري" في هذا النصّ يذهب هو الآخر إلى أنّ الجملة والكلام متماثلان، كما ذهب إلى ذلك "ابن جنّي" من قبل.

الاتجاه الثاني:

وأصحابه يذهبون إلى التّمييز بين الكلام والجملة ويرون أنّ بينهما عموماً وخصوصاً، وأبرز من يمثّل هذا الاتجاه "رضي الدين الاسترأبادي" و"ابن هشام".

يقول "الرضي": "والفرق بين الكلام والجملة أنّ الجملة ما تضمّنت الإسناد الأصليّ سواء أكانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذُكر من الجمل، فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبّهة والظرف مع ما أسندت إليه. والكلام ما تضمّن الإسناد الأصليّ وكان مقصوداً لذاته، فكلّ كلام جملة ولا ينعكس"⁽⁴⁾.

لقد دلّ كلام "الرضي" هذا على أنّ هناك ثلاثة أنواع من الإسناد وهي:

(1) ابن جنّي: الخصائص، 57/1.

(2) ينظر رابح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص 19.

(3) الزمخشري جار الله محمود بن عمر: المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص 6.

(4) الإسترأبادي رضي الدين محمد بن الحسن: شرح كافيّة ابن الحاجب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط 1، 1998، 31/1.

1- إسناد غير أصلي:

ويُسمّيه بعض الباحثين الإسناد غير التّام أو النّاقص⁽¹⁾، وهذا النّوع من الإسناد يكون بين المصدر واسمَي الفاعل والمفعول والصفة المشبّهة وبين ما أسندت إليه، وذلك نحو: (خالدٌ ناجحٌ ولده)، و(الصبْرُ محمودٌ عواقبه). فالعلاقة بين (ناجح) و(ولد) وبين (محمود) و(عواقب) ليست من قبيل الإسناد التّام الذي تحصل به الفائدة، وإنّما هي من قبيل النّسبة التقييدية، أي جعل أحد جزأي المركّب قيّدًا للآخر فحسب، ولهذا لا يُعدّ المركّب الذي حوى هذا النّوع من الإسناد جملة ولا كلامًا.⁽²⁾

2- إسناد أصلي غير مقصود لذاته:

ويكون في المركّب الإسنادي المُكوّن من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر عندما يكون هذا المركّب غير مستقل بذاته لكونه يؤدّي وظيفة المفرد في مركّب إسنادي أكبر، كما في الجملة التي تقع موقع الخبر أو الحال أو النعت .. إلخ، ومثال ذلك جملة (الشمس طالعة) من قولنا: (خرجتُ والشمسُ طالعةً)، فهذه الجملة تشتمل على إسناد تامّ بين المبتدأ (الشمس) والخبر (طالعة)، ولكنها غير مستقلة بذاتها؛ لأنّها غير مقصودة بالإفادة، إذ إنّ المقصود هو الإخبار بالخروج لا بطلوع الشمس، وما جملة (الشمس طالعة) إلا قيد للخروج فقط. والمركّب الذي حوى هذا النّوع من الإسناد يُعدّ جملة ولا يُعدّ كلامًا.⁽³⁾

3- إسناد تامّ مقصود لذاته:

ويكون في المركّب الإسنادي المستقلّ مبنيّ ومعنى، فأما استقلال مبناه فلكونه غير متعلق بما قبله بالخبريّة أو بالحاليّة أو بالتبعية.. إلخ، وأما استقلال معناه فلكونه يؤدّي معنى تامًّا، ويفيد فائدة يحسن السكوت عليها، وقد يكون هذا المركّب مُتضمّنًا لإسناد واحد نحو: الحقُّ واضحٌ، وقد يكون مُتضمّنًا لأكثر من إسناد نحو: الحضارةُ بينيها العلمُ، فالإسناد في المركّب الأوّل بين المبتدأ (الحق) والخبر (واضح)، وفي المركّب الثاني بين المبتدأ (الحضارة) والخبر (بينها العلم) إسناد تامّ؛ لأنّه مقصود بالإفادة، ويُعبّر عن مراد المتكلّم، فيكتفي به المتكلّم في إيصال المعنى الذي يريده، ويكتفي به السّامع في فهم ذلك المعنى. والمركّب الذي يحوي هذا النّوع من الإسناد يُعدّ جملة ويُعدّ كلامًا.⁽⁴⁾

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية- تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص25.

(2) ينظر محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، ص39.

(3) ينظر مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللّغة العربية، ص31.

(4) ينظر محمد خان: لغة القرآن الكريم، ص23، 24.

ولتوضيح أنواع الإسناد الثلاثة السابقة أكثر نسوق المثال التالي:

(زيدٌ ولده حسنٌ خلفه) ، لقد تضمّن هذا القول ثلاثة أنواع من المركّبات كما يلي:

1- (حسنٌ خلفه): وهذا المركّب لا يُعدّ جملة ولا كلاماً؛ لأنّه تضمّن إسناداً غير أصلي.

2- (ولده حسنٌ خلفه): وهذا المركّب يُعدّ جملة ولا يُعدّ كلاماً؛ لأنّه تضمّن إسناداً أصلياً غير مقصود لذاته.

3- (زيدٌ ولده حسنٌ خلفه): وهذا المركّب يُعدّ جملة ويُعدّ كلاماً؛ لأنّه تضمّن إسناداً أصلياً مقصوداً لذاته.

ويتفق "ابن هشام" مع "الرّضي" في التّفريق بين الجملة والكلام ، ويزيد الأمر تحديداً فيقول: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسّن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك(قام زيد)، والمبتدأ وخبره ك(زيد قائم) وبهذا يظهر لك أنّهما ليسا بمترادفين كما يتوهّمه كثير من النّاس"⁽¹⁾.

ثمّ يردّ "ابن هشام" على "الزمخشري" فيقول: "إنّه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال: ويُسَمّى الجملة، والصّواب أنّها أعمّ منه إذ شرطه الإفادة بخلافها؛ ولهذا تسمّعهم يقولون: جملة الشّروط، جملة الجواب، جملة الصّلة، وكلّ ذلك ليس مفيداً فليس بكلام"⁽²⁾.

إذن فالجملة عند "ابن هشام" أعمّ وأشمل من الكلام؛ لأنّها تطلق على ما يُفيد وما لا يُفيد من المركّبات الإسناديّة، بينما الكلام لا يُطلق إلا على المركّبات الإسناديّة المفيدة.⁽³⁾ وبعبارة أخرى يمكن القول بأنّ الجملة عند "ابن هشام" عبارة عن مركّب إسنادي يؤدّي وظيفته مستقلاً أو داخلاً في مركّب إسنادي أكبر، بينما الكلام عبارة عن مركّب إسنادي يؤدّي وظيفته مستقلاً⁽⁴⁾، ومن ثمّ فكلّ كلام جملة ولا ينعكس، أي ليست كلّ جملة كلاماً؛ لأنّ كلّاً منهما يتضمّن الإسناد بين الفعل والفاعل أو بين المبتدأ والخبر، ثمّ ينضاف إلى الكلام قيد يخصّصه ولا تُشاركه الجملة فيه،⁽⁵⁾ وهذا القيد هو الإفادة.

(1) ابن هشام عبد الله جمال الدين الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، 374/2.

(2) ابن هشام: المرجع نفسه، 374/2.

(3) ينظر رايح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص25.

(4) ينظر رايح بومعزة: المرجع نفسه، ص26.

(5) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص25.

ومن خلال ما سبق يتبين أنّ "الفرق الجوهرى بين أصحاب الاتجاهين السابقين في تحديد أبعاد الجملة يتمثل في أنّ أصحاب الاتجاه الأول ربطوا (...) بين البنية التركيبية والمعنى، إذ جعلوا تمام المعنى أو حصول الفائدة هو معيار الجملة، فَبِه يُحدّد بدءُها ونهايتُها، فإذا لم يتمّ المعنى لا تُسمّى البنية التركيبية جملة".⁽¹⁾

وأما أصحاب الاتجاه الثاني فقد "حدّدوا أبعاد الجملة في ضوء البنية التركيبية مكتفين بالعلاقة النحوية القائمة بين عناصر البنية وحصروها في العلاقة الإسنادية"⁽²⁾، ومن ثمّ قال "الرّضى": "الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا"⁽³⁾، أي سواء كانت مقصودة بالإفادة أم لا. وقال "ابن هشام": "إذ شَرَطُهُ الإفادة بخلافها"⁽⁴⁾، أي بخلاف الجملة فلا يُشترط فيها الإفادة.

عناصر بناء الجملة:

علامة الجملة الفارقة أنّها مركّب إسنادي، فالإسناد شرط الجملة في العربية؛ وذلك لأنّ الجملة تتضمّن فكرة ما أو معنى مفيدا، وهو لا يتحقق إلّا بإسناد كلمة إلى أخرى؛ لأنّ الكلمة الواحدة لا يمكن أن يفهم منها إلا معناها المعجمي فحسب، فكلمة (قام) مثلا لا يفهم منها المتلقّي سوى معنى القيام حتّى إنّهُ ليسأل مستفهما: من الذي قام؟، فيقال: فلان، فيفهم فكرة ما، كذلك إذا قلنا: (الرجل) لم يفهم السّامع شيئا يصلح أن يكون فكرة إلا إذا أسندنا فقلنا: (الرجل قادم) مثلا، ومن ثمّ انبنت الجملة العربية في جوهرها على ثنائية المسند والمسند إليه.⁽⁵⁾

ولهذا قال "سيبويه" عن المسند والمسند إليه: "وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بُدًا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه. وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بُدّ من الآخر في الابتداء"⁽⁶⁾.

(1) مازن الودع: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللّغة العربية، ص34.

(2) مازن الودع: المرجع السابق، ص36.

(3) الاسترلابادي: شرح الكافية، 31/1.

(4) ابن هشام: مغني اللبيب، 374/2.

(5) ينظر حسن خميس سعيد الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي، الاستقراء والتحليل والتفسير، دار الشروق، 2002،

ص187.

(6) سيبويه: الكتاب، 23/1.

إذن لا بُدَّ لكلِّ جملة من مسند ومسند إليه، لأنَّ الإفادة لا تحصل إلا بالإسناد وهو لا يكون إلا بين كلمتين، وهو لا يحدث بين كلِّ كلمتين بلا ضوابط وكيفما اتَّفَق، بل إذا كان لإحدهما تعلق بالأخرى على الوجه الذي تحصل به الفائدة، وعلى السبيل التي بها يحسن موقع الخبر (1).

ومن هنا قرّر النّحاة أنّ الكلام - بمعنى الجملة المفيدة - لا يمكن أن يكون من كلمة واحدة ولا من فعلين ولا من حرفين ولا من اسم وحرف ولا من فعل وحرف، لكن الاسمين يمكن أن يكونا كلاما لكون أحدهما مسندا والآخر مسندا إليه، وكذلك الاسم مع الفعل لكون الفعل مسندا والاسم مسندا إليه. (2)

العمدة والفضلة في بناء الجملة:

قد تتكون الجملة من اسمين أو من اسم وفعل كما سبق ويكتفي بهما المتكلم في نقل المعنى الذي يريده، كما يكتفي بهما السامع في إدراك ذلك المعنى، وربما طالت ألفاظها فتعددت عناصرها واحتوت الفعل والفاعل والمفاعيل والحال.. إلخ، كقولهم: (قام عبد الله ضاحكا يوم الجمعة عندك قياما حسنا ابتغاء الخير) (3).

ففي هذه الجملة لما أسند الفعل (قام) إلى المسند إليه (عبد الله) تكوّنت الجملة في حدّها الأدنى، فهذا القدر من الكلام مركّب إسنادي مفيد لمعنى تامّ، ثمّ أُضيفت كلمة (ضاحكا) لتفيد الحال التي حصل فيها القيام، ثمّ كلمة (يوم الجمعة) لتفيد زمن القيام، ثمّ كلمة (عندك) لتفيد مكانه، ثمّ كلمة (قياما حسنا) لتفيد نوعه، ثمّ كلمة (ابتغاء الخير) لتفيد هدفه وغايته. فكلّ عنصر مذكور في الجملة يؤدّي دورا في تكوين المعنى كما هو ملاحظ.

وعلى الرّغم من ذلك فقد ميّز النّحاة بين العناصر اللّازمة لتكوين الجملة وتعد ضروريّة لبنائها والتي لا تخلو أيّة جملة منها وأطلقوا عليها مصطلح "العمدة"، وبين العناصر غير اللّازمة والتي تُذكر أحيانا وتُلغى أحيانا أخرى وأطلقوا عليها مصطلح "الفضلة" (4).

فأمّا العناصر العمدة فهي محصورة في عنصري الإسناد: المسند والمسند إليه؛ لأنّ

(1) ينظر موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د.ت، 20/1.

(2) ينظر السيوطي جلال الدين عبد الرحمان: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، 51/1، 52.

(3) ينظر محمد خان: لغة القرآن الكريم، ص 24.

(4) ينظر ابن يعيش: المرجع نفسه، 74/1.

أقلّ قدر من الكلام تتعقد به الجملة كلمتان إحداهما تكون مسندا إليه والأخرى مسندا.
 فالأول (المسند إليه) ما كان فاعلا أو نائب فاعل أو مبتدأ أو ما تحوّل اسماً لناسخ
 فعليّ أو حرفيّ، والثاني (المسند) ما كان فعلا تامّاً أو خبرا لمبتدأ أو لناسخ فعليّ أو حرفيّ.⁽¹⁾
 وأمّا العناصر الفضلة فما سوى ذلك من الوحدات المتممة، كالمفاعيل والتّوابع والحال
 والتّمييز والظرف والجار والمجرور وغيرها.⁽²⁾

وقد يُشعر مصطلح " فضلة " بحسب مدلوله اللّغوي بالزيادة، وقد يُفهم منه أنّه ما دام
 فضلة فذكره وحذفه سواء، وهو ليس كذلك؛ لأنّ هذه المصطلحات وُضعت للتّفريق بين العنصر
 الذي يتوقّف عليه تكوين الجملة وغيره، فلا يُمكن مثلا أن تتكوّن جملة من
 (مبتدأ + تمييز) أو من (فاعل + حال) فقط، إلى غير ذلك من العناصر المختلفة التي ليست
 من العناصر المكوّنة لدعامتي الجملة الأساسيتين⁽³⁾، ومن ثمّ فإنّ مصطلح "فضلة" لا يدلّ على
 الزيادة دائماً، فقد تكون "الفضلة" واجبة الذّكر؛ لأنّ المعنى لا يتمّ إلّا بها ولا تحصل الفائدة من
 دونها، ولهذا يقول "الأشموني": "المراد بالفضلة ما يُستغنى عنه من حيث هو هو"⁽⁴⁾، وقد يجب
 ذكرها لعارض كونها سادّة مسدّ عمدة، كضربي العبد مسيئاً أو لتوقّف المعنى عليه كقوله:
 إنّما الميّت من يعيش كئيباً * كاسفاً باله قليل الرّجاء"⁽⁵⁾.

ففي المثال الأوّل الذي قدّمه "الأشموني" لا يُمكن حذف الحال (مسيئاً)؛ لأنّ الباقي بعد
 الحذف (ضربي العبد) لا يؤدّي معنى تامّاً يحسن السّكوت عليه، وكذلك لا يُمكن حذف الحال
 في البيت (كئيباً)؛ لأنّ الباقي من الجملة بعد الحذف (إنّما الميّت من يعيش) يُعدّ ضرباً من
 التّناقض، لكن مع ذكر الحال يستقيم المعنى.

(1) ينظر محمد خان: لغة القرآن الكريم ، ص25.

(2) ينظر هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة، دار الشمال للطباعة والنشر، طرابلس لبنان، د.ت،
 ص32، 47.

(3) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص35، 36.

(4) قوله "من حيث هو هو" يعني "من حيث كونه مفعولاً به أو حالاً أو تمييزاً إلى آخر الفضلات، لا من حيث توقف المعنى
 عليه". محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص35.

(5) محمد علي الصبّان: حاشية الصبّان على الأشموني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت،

إذن هناك فرق بين النّظام النّحوي والحدث اللّغوي، فأما النّظام النّحوي فيراعي في التّفعيد الحدّ الأدنى الذي تتعدّد به الجملة ويكتمل المعنى؛ لذلك تقرّر في النّظام النّحوي أنّ أقلّ قدر من الكلام المفيد يتمّ بعنصري الإسناد، وما سواهما زيادة قد تكون ضروريّة، وقد يُستغنى عنها، ولكنها لا تُكوّن جملة في الأساس من حيث هي، بل لو اجتمعت الفضلات كلّها على أن تكون جملة بمفردها لما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

وأما الحدث اللّغوي الذي ينطلق منه النّظام النّحوي فإنّه قد يهتمّ ببعض الفضلات، بحيث تكون أحياناً هي الغاية، كما في قوله تعالى: (وما خلقنا السّماوات والأرض وما بينهما لالعيبين) (الأنبياء/16). فإنّ العنصرين الأساسيين في هذه الجملة مسوقان من أجل نفي خلق السّماوات والأرض في هذه الحال (للعيبين)، وإذا حُذفت هذه الحال اختلّ المعنى أيّما اختلال. رغم اكتمال عناصرها الأساسية من الفعل والفاعل⁽¹⁾، ولهذا يقول "الصّبّان" عن لفظ الفضلة: "ما يُستغنى عنه من حيث هو كلام نحوي"⁽²⁾ أي "لا من حيث هو حدث لغوي"⁽³⁾.

تصنيف الجملة عند النّحاة القدامى:

قسّم النّحاة الجملة عدّة تقسيمات، وكلّ تقسيم منها يخضع لمبدأ معيّن. فقسّموها بحسب عناصر الإسناد والرّتبة الأصليّة للكلمة إلى جملة اسميّة وجملة فعليّة. وقسّموها بحسب الوظيفة التي تؤدّيها إلى جملة لها محلّ من الإعراب وجملة لا محلّ لها. وقسّموها بحسب اكتنافها لغيرها أو اكتناف غيرها لها إلى جملة كبرى وجملة صغرى. وفيما يلي توضيح ذلك كلّه:

أولاً: تقسيم الجملة إلى جملة اسميّة وجملة فعليّة

وينطلق هذا المبدأ من نوع الكلمة ورتبتها الأصليّة في الجملة، ومن ثمّ قُسمت الجملة وفق هذا المبدأ إلى:

1- الجملة الاسميّة: وهي التي يتصدّرها اسم يكون بموقع المسند إليه⁽⁴⁾ نحو: زيد قائم.

(1) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربيّة، ص35، 36.

(2) الصّبّان: حاشية الصّبّان على الأشموني، 2/252.

(3) محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص36.

(4) ينظر هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربيّة بين النحو والبلاغة، ص9.

2- الجملة الفعلية: وهي التي يتصدرها فعل⁽¹⁾ يكون بموقع المسند⁽²⁾ نحو: قام زيد.

إذن فالمراد بصدر الجملة المسند والمسند إليه فقط، فلا عبرة بما تقدّم عليهما من الحروف، ومن ثمّ "فالجمله من نحو: أقائم الزيدان، وأزيد قائم، ولعلّ أباك منطلق، وما زيد قائما اسمية، ومن نحو: أقام زيد، وإن قام زيد، وقد قام زيد، وهلاّ قمت فعلية"⁽³⁾. وكذلك لا عبرة بما تقدّم عليهما من الفضلات ، وعليه "فالجمله من نحو: كيف جاء زيد ومن نحو: (فبأي آيات الله تتكرون)، ومن نحو(فريقا كذبتم وفريقا تقتلون)، و(خشعا أبصارهم يخرجون) فعلية؛ لأنّ هذه الأسماء في نيّة التأخير"⁽⁴⁾.

وتقسيم الجملة إلى هذين القسمين هو ما ذهب إليه جمهور النحاة، وقد أضاف "ابن هشام" قسما ثالثا سماه "الجملة الظرفية"، فالجملة عنده ثلاثة أقسام: اسمية وهي المصدرة باسم، وفعلية وهي المصدرة بفعل، وظرفية وهي المصدرة بظرف أو مجرور نحو: أعندك زيد ، وأفي الدار زيد، إذا قدّرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبر عنه بهما"⁽⁵⁾.

والقول بالجملة الظرفية فيه نظر؛ ذلك أنّ زيدا في المثالين الذين ذكرهما "ابن هشام" (مبتدأ) مؤخّر لا فاعل، بدليل أنّه يصحّ أن تدخل عليه النواسخ، فنقول: (أ إنّ عندك زيدا؟) ولو كان فاعلا لم يصحّ دخول (إنّ) عليه ولا انتصابه بها، ونقول: (أكان عندك زيد؟) فزيد اسم كان لا فاعل، وإذا كان فاعلا فأين اسم كان؟ ونقول: (أعندك كان زيد؟) و(أعندي ظننت زيدا؟) فتدخل عليه (كان) و(ظنّ) مباشرة، ومعلوم أنّه لا يصحّ إدخالهما على الفاعل⁽⁶⁾.

فتبين ممّا تقدّم أنّ الجملة التي صنّفها "ابن هشام" في قسم الظرفية ما هي إلاّ جملة اسمية محوّلة بحذف أحد ركنيها وهو الخبر حذفًا واجبا لوضوحه وسهولة تقديره مع بقاء ما تعلّق به من ظرف أو جار ومجرور، وعليه تكون البنية العميقة لجملة (أ في الدار زيد؟) هي: (أ موجود أو مستقر في الدار زيد؟). وهذا إن قدرنا المحذوف وصفاً، أمّا إن قدرناه فعلاً

(1) وقد اشترط بعضهم في الفعل الذي يتصدّر الجملة أن يكون فعلا تاماً، وعليه فالجملة من نحو: كان زيد قائما ليست فعلية؛ لأنّها لا تدل على حدث قام به الفاعل، وإنّما هي جملة اسمية دخل عليها فعل ناقص ناسخ.

ينظر عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1979، ص 77، 78.

(2) ينظر هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة، ص 9.

(3) ابن هشام: مغني اللبيب، 376/2.

(4) ابن هشام: المرجع نفسه، 376/2.

(5) ابن هشام: المرجع نفسه، 376/2.

(6) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص 160.

فالبنية العميقة هي: (أستقرّ في الدار زيدًا؟) ومثل ذلك يقال في الجملة المصدرّة بظرف⁽¹⁾.

كما زاد "الزمخشري" قسما رابعا سمّاه "الجملة الشرطية"، وقد ذكر "الزمخشري" ذلك في معرض حديثه عن الخبر الذي يكون جملة، فالجملة الواقعة خبرا تكون "على أربع أضرب: فعلية واسميّة وشرطيّة وظرفيّة، وذلك نحو: زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعطه يشكرك، وخالد في الدار"⁽²⁾.

فأمّا الفعلية والاسميّة فلا خلاف فيهما، وأمّا الظرفية فقد سبق أنّ الصّحيح إلحاقها بالاسميّة، وأمّا الشرطيّة وهي المكوّنة من أداة شرط وفعل الشرط والجزاء، فهي عند "الزمخشري" قسم خاصّ، في حين يرى الجمهور أنّها ملحقة بالفعل؛ لأنّ الجملة إنّما تُنسب إلى صدرها، وهي هنا مصدره بفعل، أمّا الأداة فلا يُعتدّ بها؛ لأنّ العبرة بما هو صدر في الأصل.

وهذا كلّه إذا كانت الجملة مصدرّة بحرف شرط، أمّا إذا كانت مصدرّة باسم شرط ففي هذه الحالة يُنظر فيما إذا كان هذا الاسم "فضلة" أو "عمدة"، فإن كان "فضلة" فالجملة فعلية أيضا؛ لأنّ ذلك الاسم في نيّة التأخير، وذلك نحو: (من تُكرم أكرم)، ف(من) مفعول به مقدّم، ونحو: (متى تأتني آتِك)، ف(متى) ظرف زمان، ونحو: (أينما تذهب أذهب معك) ف(أينما) ظرف مكان.

فكلّ هذه الأسماء فضلات، وهي مقدّمة من تأخير، مثل قولنا: (محمدًا أكرمْتُ)، و(غداً أسافر)، و(بينكما أجلس)، فكما أنّه لا عبرة بالفضلات المقدّمة، وأنّ العبرة بما هو صدر في الأصل، فكذلك الأمر في الشرط فهذه كلّها جمل فعلية.

وأمّا إذا كان اسم الشرط الذي يتصدر الجملة "عمدة"، فالجملة في هذه الحالة اسميّة، وذلك نحو: (من يأتني أكرمه) و(أيُّ رجل يحضر أحضر معه) و(ما يرضك يرضني). فكلّ هذه الجمل اسميّة؛ لأنّ (من) و(أي) و(ما) مبتدئات، وبهذا تكون الجمل على سَمَت واحد⁽³⁾.

ونخلص إلى أنّ الجملة العربية قسمان: اسميّة وفعلية، وأمّا ما عدّه بعضهم جملة ظرفية أو جملة شرطية فيمكن إدراجه بسهولة تحت القسمين السابقين⁽⁴⁾.

(1) ينظر راجح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص 49.

(2) الزمخشري: المفصل في العربية، ص 24.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها ص 160، 161.

(4) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 37.

وفي هذا يقول "عبد القاهر الجرجاني": "فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل، وهي في الأصل اثنتان، الجملة من الفعل والفاعل، والجملة من المبتدأ والخبر"⁽¹⁾.

ثانياً: تقسيم الجملة إلى جملة لها محلّ وجملة لا محلّ لها

1- الجملة التي لها محلّ من الإعراب:

وهي المركّبات الإسناديّة التي تؤدّي وظيفة الاسم المفرد في مركّب إسنادي أكبر، أو بعبارة أخرى هي التي تقع "موقع الكلمة المفردة التي يظهر عليها أثر الحكم النحوي وُقوعاً استبدالياً يسمح بتحقق الصّورتين: الأصل والفرع في الاستعمال اللغوي (...). فالعلّة المانعة من ظهور الخبر الأصلي في جملة (زيد ينام) أنّ الجملة (ينام) وقعت موقع الاسم المفرد (نائم)، ففسّر النّحاة هذا التّأوُّب في الموقع بتقدير الجملة الفعلية في محلّ الاسم المفرد وحكمه؛ لأنّ المفرد هو الأصل فتكون الجملة عارضة"⁽²⁾.

ويشمل هذا النوع من الجمل جملة الخبر والحال والمفعول به والمضاف إليه وجواب الشرط الجازم (مقترن بالفاء أو إذا) والتّابعة لمفرد والتّابعة لجملة لها محلّ⁽³⁾.

2- الجملة التي لا محلّ لها من الإعراب:

ويعكس النّحاة المسألة السّابقة فيذهبون إلى أنّ الجملة إذا لم تنب عن المفرد الذي يمكن أن يظهر عليه الأثر الإعرابي لا محلّ لها من الإعراب⁽⁴⁾، وهذا هو الأصل في الجمل. وهذا القسم يشمل الجمل الابتدائية والمعنّضة والتّفسيّريّة، وجملة جواب القسم، وجملة جواب الشرط غير الجازم، وجملة الصّلة، والجملة التّابعة لإحدى الجمل السّابقة⁽⁵⁾.

ويلاحظ أنّ مبدأ التّصنيف هذا "فيه لَمَحٌّ لفكرة الخانيّة، فما يقع في خانة واحدة يأخذ حكماً واحداً وإن تعدّدت صور استعماله"⁽⁶⁾.

ثالثاً: تقسيم الجملة إلى جملة كبرى وجملة صغرى

(1) عبد القادر الجرجاني: المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر مرجان، دار الرشيد، بغداد، 1982، 1/277.

(2) حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي بين النّحاة القدماء والمحدثين، دار الشروق، عمان، 2000، ص119.

(3) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 410/2 وما بعدها.

(4) ينظر حسن خميس سعيد الملخ: المرجع نفسه، ص119.

(5) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 382/2 وما بعدها.

(6) حسن خميس سعيد الملخ: المرجع نفسه، ص119.

وهذا المبدأ ينظر إلى الجملة من حيث اكتنافها لغيرها أو اكتناف غيرها لها فيقسّمها إلى:

1- الجملة الكبرى:

وهي الجملة الاسميّة التي خبرها جملة فعليّة أو اسميّة.

فمثال التي خبرها جملة فعليّة: زيد قام أبوه.

ومثال التي خبرها جملة اسميّة: زيد أبوه قائم⁽¹⁾.

وقد يدخل على الجملة الكبرى ناسخ من النَّواسخ نحو:

- ظننت زيدًا يقوم أبوه.

- ظننت زيدًا أبوه قائم⁽²⁾.

2- الجملة الصغرى:

وهي التي تُبنى على المبتدأ أو على ما أصله مبتدأ فتقع موقع الخبر في الجملة الكبرى كما في المثالين الأولين، أو موقع ما أصله خبر كما في المثالين الأخيرين⁽³⁾.

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، فتكون صغرى بالنظر إلى ما قبلها لكونها تؤدّي وظيفة الخبر في جملة أكبر منها، وتكون كبرى بالنظر إلى ما بعدها لكون جملة أخرى أصغر منها تؤدّي وظيفة الخبر فيها، ومثال ذلك: "زيد أبوه غلامه منطلق، فمجموع الكلام جملة كبرى لا غير، وغلامه منطلق صغرى لا غير، وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق، وصغرى باعتبار جملة الكلام"⁽⁴⁾.

ويلاحظ أنّ هذه القسمة التي ذكرها "ابن هشام" لا تنطبق على جميع الجمل؛ لأنّ هناك

جملا لا يمكن إدراجها تحت أحد القسمين السابقين وهي:

1- الجملة التي تتضمّن إسنادًا واحدًا إذا كانت مستقلة بالإفادة. سواء أكانت فعليّة نحو: سافر أخوك، أم اسميّة نحو: أخوك مسافر، فهذه الجملة لا توصف بصغرى ولا كبرى.

2- الجملة التي تتضمّن أكثر من إسناد إذا كانت الجملة الفرعية فيها لا تؤدّي وظيفة الخبر، بل تؤدّي وظيفة الحال أو النعت أو غير ذلك من الفضلات، ومثال ذلك قولنا: (أقبل محمد غلامه ساعٍ خلفه)، فلا يُوصف هذا القول بأنّه جملة كبرى، ولا تُوصف جملة (غلامه ساعٍ

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 380/2.

(2) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 382/2. وينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص168.

(3) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 380/2. وينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص169.

(4) ابن هشام: المرجع نفسه، 380/2.

خلفه) بأنّها جملة صغرى، وكذلك قولنا: (رأيت عاملاً يساعده ولده)، فلا يوصف هذا القول بأنه جملة كبرى، ولا توصف جملة (يساعده ولده) بأنها جملة صغرى؛ لأنّ الجملة الكبرى والصغرى تختص بالجملة التي تحتوي على مبتدأ وخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر عندما تكون الجملة منسوخة. ومن ثمّ فإنّ قسمة الجملة إلى كبرى وصغرى - حسب المعيار الذي ذكره "ابن هشام" - ليست حاصرة لجميع الجمل⁽¹⁾.

ويمكن تلخيص ما سبق ذكره حول الكلام والجملة في تناول النّحاة القدامى في النقاط التالية:

1- لم يرد مصطلح "الجملة" عند "سيبويه" في "الكتاب" بالمفهوم الذي تناوله به من بعده، وكان يُطلق على مفهوم الجملة (المركّب الإسنادي المفيد) لفظ "الكلام".

2- أوّل من أطلق لفظ "الجملة" صراحةً بمعناها النّحوي هو "المبرد" في كتابه "المقتضب" وكان مفهوم الجملة عنده لا يختلف عن مفهومها عند "سيبويه".

3- لا نجد في مؤلّفات النّحاة الأوائل تعريفاً محدّداً للكلام أو للجملة؛ لأنّ اهتمامهم لم يكن منصرفاً - في تلك المرحلة - إلى التّحديد والتّعريف، وإنّما كان منصرفاً إلى التّمثيل والتّحليل.

4- في القرن الرابع الهجري بدأ النّحاة يضعون تعريفات محددة للكلام وللجملة تدرج ضمن اتجاهين اثنين:

فأمّا الاتجاه الأوّل فأبرز من يمثّله "ابن جنّي" و"الزمخشري" ويرى أصحابه أنّ الكلام والجملة مترادفان، ولذلك هم يضعون لهما تعريفاً موحّداً ينطبق عليهما معاً، وهما يطلقان عندهم على المركّب الإسنادي المفيد. وأمّا الاتجاه الثاني فأبرز من يمثّله "الاستربادي" و"ابن هشام"، ويرى أصحابه أنّ الكلام غير الجملة وأنّه أخصّ منها وهي أعمّ منه، وأنّه يطلق على المركّب الإسنادي المفيد بينما تطلق هي على المفيد وغير المفيد من المركّبات الإسناديّة، ومن ثمّ فكلّ كلام جملة - عندهم - ولا ينعكس.

5- أقلّ ما تتكوّن منه الجملة عند النّحاة القدامى كلمتان تكون إحداهما مسنداً إليه والأخرى مسنداً، فأمّا الاسم فيمكن أن يكون مسنداً إليه ويمكن أن يكون مسنداً، وأمّا الفعل فلا يكون إلاّ مسنداً، وأمّا الحرف فلا يكون طرفاً في الإسناد.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص 169.

6- قد يُكتفى في بناء الجملة بالركنيتين الأساسيتين: المسند والمسند إليه، وقد تطول الجملة فتشمل المفاعيل والحال والتّمييز والتّوابع وغير ذلك من العناصر المتممة.

7- أطلق النّحاة على المسند والمسند إليه مصطلح "العمدة"؛ لأنّهما لازمان لكلّ جملة ولا تخلوا أيّة جملة منهما، بينما أطلقوا على العناصر المتممة الأخرى مصطلح "الفضلة"؛ لأنّها ليست ضروريّة لكلّ جملة، فقد تذكر في بعض الجمل وقد يستغنى عنها في بعضها.

8- لا يعني مصطلح "الفضلة" أنّ ذكرها وحذفها سيان، وإنّما المقصود أنّه يمكن أن تتألف الجملة النّواة من دونها، بينما لا يمكن أن تتألف الجملة من دون "عمدة" مذكورة أو مقدّرة.

9- قسم النّحاة الجملة من حيث عناصر الإسناد والرّتبة الأصليّة للكلمة إلى قسمين: اسميّة وفعليّة، وقد زاد "ابن هشام" الجملة الظرفيّة، والصّواب أنّها ملحقة بالاسميّة، كما زاد "الزمخشري" الجملة الشرطيّة، والصّواب أنّها ملحقة بالفعليّة.

10- قسم النّحاة الجملة من حيث الوظيفة التي تؤدّيها إلى جملة لها محلّ من الإعراب وهي التي تؤدّي وظيفة المفرد في جملة أكبر منها، وجملة لا محلّ لها من الإعراب وهي التي ليست كذلك.

11- قسم النّحاة الجملة من حيث اكتنافها لغيرها أو اكتناف غيرها لها إلى كبرى وصغرى، فالكبرى هي الاسميّة التي خبرها جملة ولو بحسب الأصل، والصّغرى هي المخبر بها عن المبتدأ في الجملة الكبرى ولو بحسب الأصل، وقد تبيّن أنّ هذه القسمة ليست حاصرة لجميع الجمل.

والآن وبعد أن أنهينا الحديث عن الكلام والجملة في تناول النّحاة القدامى، من المناسب أن نتعرض لهذين المصطلحين في تناول الدارسين المحدثين.

ثانياً: الكلام والجملة في تناول الدارسين المحدثين

لقد حاول كثير من اللغويين المحدثين إعادة النظر في مجمل مقولات النحو العربي بما في ذلك تحديد الجملة وتصنيفها، وكانت لهم اجتهادات تفاوتت قوةً وضعفاً، فمنها ما عُرف واشتهر، ومنها ما بلي واندثر⁽¹⁾. وسيقتصر حديثنا في هذا الموطن عن الآراء التي خالفت منهج القدامى أو عدّلت فيه، وأمّا الآراء التي تطابقت مع رؤية القدامى فهي كثيرة، ولا نرى في ذكرها كبير فائدة.

مفهوم الكلام والجملة عند المحدثين:

يختلف مفهوم الكلام والجملة عند المحدثين من باحث إلى آخر، وذلك بسبب تأثرهم بالمذاهب والمدارس اللغوية المختلفة، عن طريق الأخذ عن القدامى العرب حيناً، والتأثر بالنظريات اللغوية الغربية حيناً آخر⁽²⁾.

وبتتبع تعاريف المحدثين للجملة يمكننا -تسهيلاً لعملية الدراسة- تصنيفهم ضمن ثلاثة اتجاهات على النحو الآتي:

الاتجاه الأول:

وأصحابه ينطلقون في تحديد الجملة من طبيعة تكوينها ودورها في عملية التواصل ويمثّل هذا الاتجاه جماعة من اللغويين من أبرزهم "مهدي المخزومي" الذي يرى بأن الجملة هي: "الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبيّن المتكلّم به أنّ صورة ذهنيّة قد تألّفت أجزاءها في ذهنه، ثمّ هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلّم إلى ذهن السامع"⁽³⁾.

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أنّ "المخزومي" يراعي في تحديد الجملة تحقّق الإفادة عن طريق الإسناد، فالجملة -عنده- هي المركب الإسنادي الذي تحصل به الفائدة في التّخاطب؛ لأنّه يعبر عن فكرة ما يريد المتكلّم إيصالها إلى ذهن السامع بواسطة ذلك المركب؛ لأنّ الكلمة الواحدة لا يمكن أن تكون فكرةً أو تُعبّر عن موضوع إلاّ إذا تركّبت مع غيرها، ومن هنا كان أقلّ ما يفيد من الكلام كلمتان تُركّب إحداهما مع الأخرى عن طريق الإسناد فتتشكّل

(1) ينظر محمد خان: لغة القرآن الكريم، ص 31.

(2) ينظر بلقاسم دفة: في النحو العربي، رؤية علمية في المنهج- الفهم- التعليم- التحليل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليّة، الجزائر، د.ت، ص 16.

(3) مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص 31.

الجملة النّواة وتحصل الفائدة، ومن ثمّ كانت الجملة هي الصّورة الصّغرى للكلام المفيد على حدّ قول "المخزومي".

ونكاد نجد هذا التعريف ذاته عند "ريمون الطّحان" الذي يقول: "الجملة هي الصّورة اللفظية الصّغرى أو الوحدة الكتابية الدّنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم والإفهام، وهي تبيّن أنّ صورة ذهنيّة كانت قد تألفت أجزاءها في ذهن المتكلّم الذي سعى في نقلها حسب قواعد معينة وأساليب شائعة إلى ذهن السّامع"⁽¹⁾.

ويُشار إلى أن "ريمون الطّحان" يتمسك بفكرة الإسناد في تحديد الجملة كما يتمسك بها "المخزومي"، فالجملة - عندهما - تتكون من ثلاثة عناصر أساسيّة هي: المسند والمسند إليه و الإسناد⁽²⁾.

وهي كذلك عند "إبراهيم السّامرائي" الذي يقول: "ولن نخرج في بحثنا في مسألة الجملة عن الإسناد، فالجملة كيفما كانت اسميّة أو فعليّة قضيّة إسناديّة"⁽³⁾.

ويلتقي رأي هؤلاء مع رأي "برجستراسر" الذي يعتدّ بالإسناد في تحديد الجملة، وإذا خلا المركّب من الإسناد واكتفى بنفسه في أداء المعنى فلا يُعدّ جملة عنده؛ لأنّ "الجملة مركّبة من مسند ومسند إليه"⁽⁴⁾ في نظره.

الاتّجاه الثاني:

وأصحابه ينطلقون في تحديد الجملة من مراعاة الجانب الشكلي والجانب الدّلالي معاً، ومن أبرزهم "إبراهيم أنيس" الذي يرى بأن الجملة "هي أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"⁽⁵⁾.

فهذا التعريف يعتمد في تحديد الجملة معياري الشكل والمضمون⁽⁶⁾، فأما من حيث المضمون فلا بدّ أن يتوافر في المركّب الذي يُعدّ جملة، عنصر الإفادة المتمثل في تمام المعنى

(1) ريمون الطحان: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت، 44/2.

(2) ينظر المهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص31. وينظر ريمون الطحان: المرجع نفسه، 52/2.

(3) إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، بيروت، لبنان، 1980، ص201.

(4) برجستراسر جوتلف: التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، 1982، ص125.

(5) إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، د.ت، ص276.

(6) ينظر محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص21، 22.

واستقلاله، وأمّا من حيث الشّكل فيعتمد معيار الملفوظ الأدنى ليشمل جميع أشكال الجملة وصورها بما في ذلك الجملة المكوّنة من كلمة واحدة عندما تكون محوّلة بحذف أحد ركنيها الأساسيين⁽¹⁾، ولهذا يقول "أنيس" -مسقطا تعريفه السابق على الواقع اللغوي-: "فإذا سأل القاضي أحد المتّهمين قائلاً: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيد، فقد نطق هذا المتّهم بكلام مفيد في أقصر صورة"⁽²⁾.

ف"أنيس" يرى من خلال كلامه هذا أنّ نطق المتّهم بكلمة (زيد) في هذا السياق يُعدّ جملة تامّة؛ لأنّ الجملة تعرف صوتياً بالوقف أو السّكت الذي يحددها⁽³⁾، والسّكوت عند هذا القدر من الملفوظ يودّي معنى مكتمل الدّلالة، وتحصل به الفائدة للمخاطب، ومن ثمّ فهو جملة مفيدة.

وقد فهم بعض الباحثين من تعريف "أنيس" السابق أنّ هذا التّعريف لا يشترط الإسناد للجملة ولا يعدّه مقوماً أساسياً من مقوماتها⁽⁴⁾، وأنه يضع للجملة شرطاً واحداً وهو اكتمال المعنى واستقلاليتها لتحصل الفائدة للمخاطب، ومتى حصلت الفائدة بكلمة واحدة مثل كلمة (زيد) في المثال السابق عدّ ذلك الملفوظ جملة تامّة⁽⁵⁾.

ونحن إذا تأملنا هذه المسألة حقّ التأمّل فإننا نجد أنّ الفائدة في المثال الذي ساقه "أنيس" لم تحصل بالعنصر المتلفّظ به بمفرده، وإنّما حصلت بالعنصر المتلفّظ به في النطق (زيد) مضافاً إليه العنصر المقدّر في الدّهن (كان معي) والذي حُذف بغرض الإيجاز لوضوحه وسهولة الاهتداء إلى معرفته بفضل القرينة الحالية⁽⁶⁾، ومن ثمّ يكون للجملة مستويان من التّركيب: مستوى ظاهر منطوق يظهر في الألفاظ، والثاني باطن مجرد مقدّر في الأذهان، وهذا ما يُعرف في المدرسة التوليدية التحويلية بثنائية "البنية السطحية" و"البنية العميقة"، إذ إنّ الجملة عندهم عبارة عن "قرن يحصل على نحوٍ خاصّ بين تمثيل صوتي يمثّل المنطوق، وبين

(1) ينظر رابح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص29.

(2) إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، ص276.

(3) ينظر جورج موان: مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب بكوش، المؤسسة التونسية للكتاب، 1981، 1/1.

(4) ينظر محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص22.

(5) ينظر محمد حماسة عبد الطيف: قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النّحاة القدماء والدارسين المحدثين، رسالة دكتوراه،

دار العلوم، جامعة القاهرة، 1976، ص38، 39.

(6) ينظر رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص31.

ضرب معيّن من البنى المجرّدة يسمّى البنية العميقة⁽¹⁾، وقد دعت هذه المدرسة إلى دراسة الجملة على أساس هذه الثنائية بشكل يُعيد إلى الأذهان مسألة التّفدير عند النّحاة العرب⁽²⁾.

ويلتقي تعريف "أنيس" السابق في اعتماد معياري الملفوظ الأدنى والإفادة مع تعريف "جورج مونان" الذي نصّه: "الجملة عبارة عن التّعبير عن فكرة أو شعور بواسطة كلمة أو كلمات تستخدم بصورة معيّنة لنقل المعنى المقصود"⁽³⁾.

كما يلتقي مع تعريف "سيمون بوتز" الذي يعرّف الجملة بأنّها: "الحدّ الأدنى من اللفظ المفيد"⁽⁴⁾.

الاتجاه الثالث:

وما يميز أصحاب هذا الاتجاه هو تخليهم عن فكرة الإسناد صراحة في تكوين الجملة، فلا يُعدّ الإسناد مقومًا أساسيًا للجملة في نظرهم، وهم يضعون للجملة معيارا نحويًا، ومعيارا دلاليًا، فأما المعيار النحوي فيتمثل في استقلال بناء المركّب وعدم اندراجه في بناء نحويّ أكبر، وأما المعيار الدلالي فيتمثل في حصول الفائدة كيفما كانت سواء حصلت عن طريق الإسناد أو من دونه، ومن ثمّ فإنّ المركّب الخالي من الإسناد إذا اكتفى بنفسه في أداء المعنى فهو جملة مفيدة وكلام تامّ.

ومن أبرز هؤلاء "عبد الرحمان أيوب" الذي يعرّف الكلام - بمعنى الجملة المفيدة - بأنّه: "ما دلّ على أكثر من معنى مفرد وأفاد فائدة تامّة"⁽⁵⁾.

وقد أوضح أنّ هذا التّعريف ينطبق على الجملة الواحدة وعلى عدد لا حصر له من الجمل ، فالكلام عنده يشمل كلّ ملفوظ دالّ على معنى مفيد سواء قلّ هذا الملفوظ أم كثر، وسواء اشتمل على إسناد أم خلا منه، إذ ليس من اللازم في نظره أن تتكون كلّ جملة من مسند ومسند إليه لمجرد أنّ القضية التي تشير إليها الجملة تتكون من موضوع ومحمول، وعلى هذا الأساس يرى أنّ جملة النداء: (يا عبد الله) مثلا جملة تامّة مكوّنة من حرف + اسم ولا إسناد

(1) محمد الشاوش: ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللّغة العربية، أشغال ندوة اللسانيات في خدمة اللّغة العربية، تونس، 23-28 نوفمبر، 1981، سلسلة اللسانيات، عدد 5، المطبعة العصرية، 1983، ص245.

(2) ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص143.

(3) جورج مونان: مفاتيح الألسنية، 1/1.

(4) Simon Potter : Modern Linguistics, trade, S.M Colin, London, 1967, P104.

(5) عبد الرحمان أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، الكويت، د.ت، ص

فيها ولا تحتاج إلى تقدير شيء، ومن ثم "لا يمكن أن تعتبر من الجمل الفعلية لمجرد تأويل النّحاة لها بعبارات فعلية"⁽¹⁾.

وقد اقتفى أثر "أيوب" في عدم اشتراط الإسناد للجملة "محمد حماسة عبد اللطيف"، فبعد أن عرض للجهود التي بُذلت في هذا المجال قال: "وقد رأينا أنّ معظمها يعرّف الجملة بأنّها كلام مستقل بنفسه ويؤدّي معنى متكاملًا، غير أنّ معظمهم يشترط الإسناد مقومًا من مقومات الجملة، ونحن نرتضي تعريف الجملة لديهم، ونرفض اشتراط الإسناد مقومًا من مقوماتها فكلّ كلام تمّ به معنى يحسن السكوت عليه فهو جملة ولو كان من كلمة واحدة"⁽²⁾.

ويقترب مفهوم هذين الباحثين للجملة من مفهوم "أنطوان مي" - أحد تلاميذ "دي سوسير" ومن أنصار المدرسة الوصفية- الذي عرّف الجملة بأنّها "مجموعة أصوات تجمع بينها علاقات قواعدية وهي مكتفية ذاتيًا ولا تتعلّق بأيّة مجموعة أخرى قواعديًا"⁽³⁾.

فيلاحظ أنّ هذا التعريف قد جعل العلاقة القائمة بين عناصر الجملة هي علاقة بين أصوات وليست علاقة بين كلمات ممّا يدلّ على أنّه لا يشترط الإسناد لتكوين الجملة؛ لأنّ ربط الأصوات ببعضها البعض لا يحتاج إلى الإسناد، بخلاف الرّبط بين الكلمات فلا بد له من تعليق عن طريق الإسناد، ومن هنا فإنّ كلّ ما يشترطه هذا التعريف في المركّب حتى يكون جملة هو استقلالية بنائه وعدم تبعيته إلى أي بناء نحويّ آخر.

وهو في هذا يتقاطع مع تعريف "يسبرسن" الذي يرى بأنّ الجملة "عبارة عن منطوق إنسانيّ مستقلّ، وتدلّ قدرته على استقلاله على أن يُنطق به وحده"⁽⁴⁾.

كما يتقاطع مع تعريف "بلومفيلد" الذي يرى بأنّ الجملة "عبارة عن شكل لغويّ مستقلّ وغير متضمّن في شكل لغويّ آخر أكبر وفق مقتضيات التّركيب النّحوي"⁽⁵⁾.

تصنيف الجملة عند المحدثين:

(1) عبد الرحمان أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، ص159.

(2) محمد حماسة عبد اللطيف: قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النّحاة القدماء والدارسين المحدثين، ص45.

(3) جورج مونان: علم اللّغة في القرن العشرين، ترجمة نجيب غزوان، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، 1982، ص44.

(4) O. Jespersen : The philosophy of Language grammar, London, 1924, p307

(5) Bloomfield: Language, London, 1973, p170.

اختلف المحدثون في تصنيف الجملة تبعًا لاختلافهم في حدّها وتعريفها، ويمكن رصد ثلاثة اتجاهات أيضا في تصنيف الجملة لديهم، وهي كالتالي:
الاتجاه الأول:

وأصحابه يقسمون الجملة انطلاقا من طبيعة الإسناد ودلالاته، ومن هؤلاء "مهدي المخزومي" الذي قسم الجملة من هذا المنظور إلى:

1- **الجملة الاسميّة:** وهي "التي يدلّ فيها المسند على الدوام والثبوت أو التي يتّصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافاً ثابتاً غير متجدّد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسماً"⁽¹⁾ نحو: (العلم نور)، و(محمد أخوك).

2- **الجملة الفعلية:** وهي "التي يدلّ فيها المسند على التجدد أو التي يتّصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافاً متجدّداً، أو بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند فعلاً"⁽²⁾ وذلك نحو: طلع البدر، والبدر طلع، فالمسند إليه (البدر) يعرب فاعلاً في الحالتين سواء تقدّم أم تأخّر⁽³⁾، لا كما يرى النحاة القدامى بأنّ المسند إليه يُعرب فاعلاً إذا تأخّر فقط، أمّا إذا تقدّم فهو مبتدأ.

ويرى "المخزومي" أنّه ليس من الضّروري أن تحتوى الجملة على عناصر الإسناد المطلوبة كلّها، "فقد تخلو الجملة من المسند إليه لفظاً أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره، كخلوها من المسند إليه في نحو قول المستهل: الهلال والله، ومن المسند في نحو قولك: خرجتُ فإذا السّبع، أو نحو قولك: (زيد) في جواب من قال لك: من كان معك أمس، ونحو قولهم: لولا علي لهلك عمر"⁽⁴⁾.

أمّا المركّب الذي لا إسناد فيه فلا يعدّه "المخزومي" جملة، وذلك كالنداء؛ "لأنّ النداء أسلوب خاصّ يؤدّي وظيفته بمركّب لفظي خاصّ، وله دلالة خاصة يحس بها المتكلّم والسّامع"⁽⁵⁾ ومن ثمّ يرى عدم إدراج أسلوب النداء ضمن أقسام الجملة؛ "لأنّ الجملة إنّما تقوم على أساس من إسناد يؤدّي إلى إحداث فكرة تامّة، ولا يقوم مثل قولهم: (يا عبد الله) على مثل ذلك الأساس، ولا يؤدّي مثل تلك الفكرة"⁽⁶⁾.

(1) مهدي المخزومي: في النحو العربي - نقد وتوجيه، ص42.

(2) مهدي المخزومي: المرجع نفسه، ص41.

(3) ينظر مهدي المخزومي: المرجع نفسه، ص42.

(4) مهدي المخزومي: المرجع نفسه، ص33.

(5) مهدي المخزومي: المرجع نفسه، ص53.

(6) مهدي المخزومي: المرجع نفسه، ص53.

ويقترب تصنيف "المخزومي" للجملة من تصنيف "برجستراسر" الذي يرى بأنّ العرب قد فرّقوا بين الجملة الفعلية والاسميّة "تفريقاً أشد من الحقيقة حتى إنّهم عبّروا عن المسند إليه في الجملة الاسميّة بعبارة واحدة هي المبتدأ وعبّروا عنه في الجملة الفعلية بعبارة أخرى هي الفاعل، مع أنّ الفرق بين الجملتين في المسند فقط"⁽¹⁾.

وعلى هذا الأساس جاء تقسيمه للجملة كما يلي :

1- **الجملة الاسميّة**: وهي التي يكون فيها كلّ من المسند والمسند إليه اسماً أو بمنزلة الاسم⁽²⁾.

2- **الجملة الفعلية**: وهي التي يكون فيها المسند فعلاً أو بمنزلة الفعل⁽³⁾.

3- **الجملة الناقصة**: وهي المركّبات الإسنادية التي لم تكتمل عناصر إسنادها في النطق، بمعنى أنّه حذف منها أحد ركنيها وهي بحاجة إلى تقدير المحذوف، وقد مثّل لها قائلاً: مثل قولي: (أمس) جواباً عن السّؤال (متى جئت؟)⁽⁴⁾.

أمّا المركّب الذي خَلا من الإسناد واكتفى بنفسه في أداء المعنى فلا يعده "برجستراسر" جملة، وإنّما يُسمّيه شبه جملة ، وذلك مثل النداء؛ فإنّ يا حسن ليس جملة ولا قِسْماً من جملة، ويُشبهه الجملة في أنه مستقلّ بنفسه ولا يحتاج إلى غيره مظهرًا كان أو مقدّرًا⁽⁵⁾.

وقد أخذ على أصحاب هذا الاتّجاه في تصنيف الجملة تحديدهم للجملة الفعلية بالجملة التي يكون فيها المسند فعلاً سواء أتقدم على المسند إليه أم تأخر عنه، ومن ثمّ فلا فرق عندهم بين جملة (طلع البدر) وجملة (البدر طلع) كما ذكرنا سابقاً فكلاهما فعلية، فأما الأولى فلا خلاف فيها، وأمّا الثانية فهي اسمية في نظر القدماء وفعلية في نظر هؤلاء؛ لأنّه لم يطرأ عليها جديد في نظرهم إلّا تقديم المسند إليه (الفاعل)، وتقديمه لا يُغيّر من طبيعة الجملة ؛ لأنّه إنّما قُدّم للاهتمام به⁽⁶⁾.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مسألة تقديم الفاعل على فعله تجد سنّداً لها في منهج الكوفيين، ومنهج البصريين أقوى للاعتبارات الآتية:

(1) برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية، ص132.

(2) ينظر برجستراسر: المرجع نفسه، ص125.

(3) ينظر برجستراسر: المرجع نفسه، ص125.

(4) ينظر برجستراسر: المرجع نفسه، ص125.

(5) ينظر برجستراسر: المرجع نفسه، ص125.

(6) ينظر مهدي المخزومي: في النحو العربي - نقد وتوجيه، ص42.

1- أنّ القول بجواز تقديم الفاعل يثير مشاكلًا تؤدّي إلى الاضطراب في تحليل الجملة، "ونذكر من هذه المشاكل مشكلة إعراب الاسم الوارد في الصّدارة ، ومشكلة اللّواحق التي يقترن بها الفعل عندما يكون الفاعل مُثنّى أو جَمْعًا"⁽¹⁾.

ومثال ذلك أنّنا إذا قلنا: ذهب أخواك، فهذه الجملة فعلية، فإذا قدّمنا الفاعل تصبح الجملة: أخواك ذهباً. فهل تبقى الجملة فعلية في هذه الحالة؟ وإذا كانت كذلك فما إعراب كلمة (أخواك) فهل تعرب مبتدأ والجملة باقية على فعليتها؟ وإذا أعربناها فاعلاً فكيف نعرب ضمير الرفع المتصل بالفعل؟⁽²⁾

2- أنّ الجملة التي يتقدم فيها المسند إليه تقبل دخول النّواسخ عليها نحو: إنّ البدر طلع وهي لا تدخل إلّا على الجملة الاسميّة.

وقد يُقال بأنّ النّواسخ تدخل على الأسماء لا على الجملة الاسميّة، والصّواب أنّها تدخل على الجملة الاسميّة لا على الأسماء ، بدليل أنّك عندما تقول (محمدًا أكرمت) أو (إياك أكرم) فكلّ من (محمدًا) و(إياك) اسم ، ومع ذلك لا يصحّ إدخال النّواسخ عليه ، فلا تقول (إنّ محمدًا أكرمت) ولا (إنّك أكرم)؛ لأنّ الجملة فعلية، وهذه الأسماء مقدّمة على نيّة التّأخير، فتبيّن من هذا أنّ دخول النّواسخ من خصائص الجملة الاسميّة، وأنّ الجملة التي يتقدّم فيها المسند إليه على الفعل جملة اسميّة وليست فعلية⁽³⁾.

3- أنّ هناك فرقا دلاليًا لا يمكن إنكاره بين الجملة التي يتقدّم فيها المسند إليه (المبتدأ) والجملة التي يتقدّم فيها المسند (الفعل)، ومثال ذلك " أنك إذا قلت: سافر زيد لم تُرد أكثر من أن تذكر سفره، أمّا إذا قلت: زيد سافر، فقد أردت أن تُلفت انتباه السّامع إلى زيد نفسه أولاً وأتّه سافر ثانيًا، وكأنّ السّفر كان بعيد الوقوع منه لسبب من الأسباب أو كان غير مضمّن فتريد أن تقول إنه حدث فعلاً، ولذلك تُقدّم الاسم المرفوع وتجعله مَبْدَأً للكلام وأساسه"⁽⁴⁾.

وبهذا يتبيّن أنه ليس من السّهل التّسليم بأنّ جملة (سافر زيد) تساوي دلاليًا جملة (زيد سافر)؛ لأنّ هذا ليس من باب تقديم الفاعل على فعله، وإنّما هو من باب تحويل بعض أركان الجملة الفعلية أو أجزائها إلى موضع الصّدارة وبناء جملة اسميّة جديدة ، ويمتاز هذا

(1) عبد القادر المهيري: نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993، ص49.

(2) ينظر المبرد: المقتضب، 128/4.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص159.

(4) شوقي ضيف: تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، دت، ص254.

المبتدأ المحول بأنه العنصر المَهْمّ في الجملة⁽¹⁾ أو محور الإبلاغ فيها، وهذا ما يُسمّيه "عبد القاهر الجرجاني" التّقديم لا على نيّة التّأخير"⁽²⁾.

"وَصُورَ تَحْوِيلِ أَرْكَانِ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ إِلَى مَبْتَدَأٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْهَا:

- 1- التّحويل من الفاعل كقولنا: زيد جاء، والأصل: جاء زيد.
- 2- التّحويل من نائب الفاعل كقولنا: الخطأ أصلح، والأصل: أصلح الخطأ.
- 3- التّحويل من المفعول به كقولنا: المتفوقون كرّمتهم الجامعة، والأصل: كرّمت الجامعة المتفوقين.

4- التّحويل من اسم الفعل الناقص كقولنا: زيدٌ كان مسافراً، والأصل: كان زيد مسافراً.

ويلاحظ هنا أن المبتدأ المحوّل عن اسم تابع للفعل يؤدّي وظيفة جديدة، ولا يمكن أن يكون مساوياً لحالته قبل التّحويل؛ لأنّ الشّبّه المعنوي بالأصل لا يعطي المبتدأ المحوّل حكم أصله ووظيفته التّحوية"⁽³⁾.

الاتّجاه الثاني:

وأصحابه ينطلقون في تقسيم الجملة من فكرة عدم الاعتداد بالعامل التّحوي، وممّن يمثّل هذا الاتّجاه "عبد الرحمان أيوب" الذي قسّم الجملة وفق هذا المعيار إلى:

1- الجملة الإسناديّة: وهي تشمل:

أ- الجملة الاسميّة.

ب- الجملة الفعليّة.

2- الجملة غير الإسناديّة: وهي تشمل:

أ- جملة النّداء.

ب- جملة نِعَمَ و بُسَسَ.

ج- جملة التّعجّب.⁽⁴⁾

والذي حمّل الباحث على عدّ هذه الجمل غير إسناديّة هو محاولة تفادي التّقدير الذي يلجأ إليه النّحاة في هذه الأساليب، وهو في هذا يلتقي مع أنظار مدرسة التّحليل الشكلي التي

(1) ينظر أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر بدمشق، ودار الفكر ببيروت، د.ت، ص220.

(2) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1991، ص117.

(3) أحمد محمد قدور: المرجع نفسه، ص220.

(4) ينظر عبد الرحمان أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، ص159.

يتبناها⁽¹⁾ والتي من مبادئها الابتعاد عن التّأويل ، وتجنّب التّعليل الفلسفي والمنطقي ، واعتماد الشّكل والوظيفة في تصنيف الوحدات اللّغوية⁽²⁾.

ومن هذا المنطلق يرى الباحث أنّ الحالات التي ذكرها النّحاة في حذف المبتدأ وفي حذف الخبر ما هي إلّا دليل على عدم لزوم الإسناد اللّغوي لركنين يقابلان رُكْنِي القضيّة المنطقيّة، ومن أجل هذا يرى ضرورة القول بوجود نوع من الجمل غير الإسناديّة ذات الرّكن الواحد⁽³⁾.

وفي الحقيقة أنّ التّأويل والتّقدير الدّين رفضهما الباحث ما لجأ إليهما النّحاة القدامى إلّا ضبطاً للعلاقة بين التّركيب الظّاهر للجملّة والأصول التي تنتظم بنيته عندهم؛ لأنّ تركيب الجملّة السّطحي لا يعطينا دائماً كلّ شيء عن العلاقات النحويّة⁽⁴⁾. وهذا ما دفع بالدراسات اللّغوية المعاصرة إلى تخطّي المنهج الشّكلي في دراسة اللّغة؛ لأنّ الاقتصار على الشّكل وحده لا يقدّم فهماً صحيحاً للنّظام اللّغوي⁽⁵⁾.

وقد تبنّى تصنيف "أيوب" السّابق للجملّة "محمد حماسة عبد اللطيف" إلّا أنه رآه بحاجة إلى زيادة تفصيل وتحديد⁽⁶⁾، ومن ثمّ جاء تقسيمه للجملّة كما يلي:

1- الجملّة الإسناديّة: وهي قسمان:

أ- الجملّة الإسناديّة التّامة: وتشمل:

- الجملّة الاسميّة: (مبتدأ + خبر).

- الجملّة الفعليّة: (فعل + فاعل).

- الجملّة الوصفية: (وصف: اسم فاعل، اسم مفعول.. الخ + اسم مرفوع أو ضمير رفع).

ب- الجملّة الإسناديّة الموجزة: وهي التي يُذكر فيها عنصر واحد من عناصر الإسناد ويُحذف العنصر الثّاني حدّاً واجباً أو غالباً، وهي تشمل:

- الفعليّة الموجزة.

(1) ينظر عبد الحميد مصطفى السيد: (بنية الجملّة العربيّة في ضوء المنهجين الوصفي والتحويلي)، المجلة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع، الكويت، العدد 75، 2001، ص36.

(2) ينظر عبد الحميد مصطفى السيد: المرجع نفسه، ص40.

(3) ينظر عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، ص159.

(4) ينظر عبد الحميد مصطفى السيد: المرجع نفسه، ص37.

(5) ينظر عبد الحميد مصطفى السيد: المرجع نفسه، ص42.

(6) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: قرينة العلامة الإعرابية في الجملّة بين النّحاة القداماء والدارسين المحدثين، ص40.

- الاسميّة الموجزة.

- الجوابيّة الموجزة (مثل نعم أو لا).

2- الجملة غير الإسناديّة: وهي تشمل:

الخالفة (اسم الفعل) والتّعجب والمدح والذّم والنّداء والقسم والإغراء والتّحذير⁽¹⁾.

الاتجاه الثالث:

وأصحابه يقيمون تصنيفهم للجملة على أساس البنية العميقة، ومن ثمّ سعوا إلى إلحاق الجملة الاسميّة بالجملة الفعلية، ومن أبرز هؤلاء "عبد القادر الفهري" الذي أثبت وجود بنية واحدة فقط للجملة العربية هي بنية الجملة الفعلية، وهو يرى أنّها من نمط: فعل + فاعل + مفعول، مُنكرًا بذلك وجود الجملة الاسميّة لأجل أن يؤكّد أنّ اللّغة العربية لغة طبيعية كسائر اللّغات. أمّا الجملة الاسميّة التي لا يكون فيها المسند فعلا نحو: (محمد رسول الله) فيلجأ فيها إلى افتراض رابط مقدّر وهو (كان) مُزوّدًا بِسِمَةِ الجِهَةِ والزّمن ، على أن يُعرب المركّب الاسمي بعده فاعلا وليس مبتدأ كما يقول النّحاة⁽²⁾.

وما ذهب إليه الباحث من وجود نمط واحد للجملة العربية ليس صحيحا، فكلّ لغة خصائصها والقول بوجود نمطين من الجمل في العربية لا يعني أنّها لغة غير طبيعية أو أنّها لغة معقدة ، بدليل ما اكتشفه النّحاة في تجليات الاستعمال لنمطي الجملة في مواقف مختلفة من الأداء حقّق فيها النّمطان دلالات مختلفة⁽³⁾.

ويرى "برجستراسر" أنّ الجملة الاسميّة المخصّصة (أي التي تخلو من الفعل) من أقدم تركيبات اللّغات⁽⁴⁾ "غير أنّ اللّغات السّامية حافظت على هذه الجملة في حين تخلّت عنها سائر اللّغات (...). إذن فالمسألة ليست تخصّ نمطًا قليل الاستعمال أو طارئ الوجود، بل تتعلّق بنوع قديم متأصل من الجمل التي اطّرد استعمالها عبر العصور"⁽¹⁾.

(1) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، مكتبة أم القرى، الكويت، ط1، 1984، ص78-

110.

(2) ينظر عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللّغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2000، ص105، 133-135.

(3) ينظر عبد الحميد مصطفى السيد: (بنية الجملة العربية بين المنهجين الوصفي والتحويلي)، المجلة العربية للعلوم الأتسانية، ص67.

(4) ينظر برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية، ص134.

(1) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص222.

وأما ما ذهب إليه الباحث من افتراض رابط في الجملة التي لا تتضمن فعلا وتقديره بالفعل الناقص (كان) وإعراب الاسم المرفوع بعده فاعلا، فهذا الأمر ليس دقيقا أيضا؛ لأنّ الفعل الذي يأخذ فاعلا يدلّ على حدث وزمان، و(كان) الناقصة ليس دالة على الحدث حتى يكون لها فاعل، وعلى هذا فليس عدم وجود فعل الكون نقصاً في العربية؛ لأنّ هذه الرابطة وظيفتها تركيبية فقط، وليس لها وظيفة دلالية، إذ يُعني تركيب الجملة في العربية عن ذلك؛ لأنّ الجملة الاسميّة في العربية تتألّف من اسمين تربط بينهما علاقة إسناد دون رابطة إسنادية لفظية، بخلاف ما هو الحال في اللغات الهندوربية التي لا يقوم الإسناد في بعض جملها الاسميّة إلا بالرابطة المعروفة بفعل (الكون)، وهو ما يُسمّى بالفعل المساعد⁽²⁾.

وممّن سار في هذا الاتجاه أيضا وقال بوجود بنية واحدة للجملة العربية "ميشال زكرياء"، فقد تناول الجملة البسيطة عند العرب وعرض لتقسيمهم لها إلى اسميّة وفعلية منتهيا إلى أنّها قسم واحد عنده هو الجملة الفعلية⁽³⁾، ويرى هو الآخر أن بنية هذه الجملة من نمط: فعل + فاعل + مفعول. فهذا هو الترتيب الأساسي في البنية العميقة عنده⁽⁴⁾، وقد برهن على صحّة هذا النمط بأدلة كثيرة، منها أنّ الأنماط الأخرى تحتاج إلى ضوابط وتحويلات إضافية⁽⁵⁾، والأفضل -كما يرى- أن نختار القاعدة المقتضبة التي تحتوي على أقلّ عدد من التحويلات.

وممّن نهج هذا النهج في تصنيف الجملة "ريمون الطحان" الذي ذهب إلى أنّ الأصل في الجملة العربية هو الجملة الفعلية؛ لأنّ "الفعل هو أساس التعبير، وهو من أهمّ مقومات الجملة، ومن الأركان الرئيسيّة في تأليف الكلام"⁽⁶⁾ ومن ثمّ "يتصدر الفعل الجملة في معظم الأحوال العادية؛ لأنّ الفعل أو الحدث هو موضوع اهتمام (...) المتكلّمين بالعربية (...) وهو من القوّة بحيث يعمل متقدّما أو متأخرا في عنصر واحد أو أكثر (المتعدي) بذاته أو بأشباهه (المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصّفة المشبّهة، أمثلة المبالغة)"⁽¹⁾.

(2) ينظر عبد الحميد مصطفى السيد: (بنية الجملة العربية في ضوء المنهجين الوصفي والتحويلي)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ص 67.

(3) ينظر ميشال زكرياء: الألسنية التوليدية والتحويلية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص 25 وما بعدها.

(4) ميشال زكرياء: المرجع نفسه، ص 28.

(5) ميشال زكرياء: المرجع نفسه، ص 27، 28.

(6) ريمون الطحان: الألسنية العربية، 54/2.

(1) ريمون الطحان: الألسنية العربية، 54/2.

ومن هنا ينتهي إلى أنه "لا فائدة من تقسيم الجملة إلى فعلية واسمية إذ لا ترى اللّغة العربية في تقديم المسند إليه على المسند محذورا، وخاصة إذا حَقَّق تقديمه غرضا اقتضاه القول، وتطلّبت ملابسات الكلام"⁽²⁾.

ونحن نرى -كما يرى كثير من الباحثين- أنّ ما ذهب إليه الباحث من عدم جدوى وجود نمطين للجملة في العربية غير صحيح؛ لأنّ وجود هذين النمطين تقتضيه حاجة الإنسان إلى ما يُمكنه من التعبير عن صنفين من المفاهيم لكلّ واحد منهما مواطنه الخاصّة وغاياته المضبوطة، فاللّغة العربية تستجيب في مستوى الجملة لتلك الحاجة، وتُمدّ المتكلم بالتركيب الملائم لمقاصده أحسن ملائمة⁽³⁾، ومن ثمّ فإنّ مبدأ تقسيم النّحاة للجملة إلى اسمية وفعلية "هامّ جدّا يدلّ على حرص هؤلاء النّحاة على تصوير الواقع اللغوي بما فيه من مختلف الإمكانيات"⁽⁴⁾.

الجملة بين البساطة والتركيب:

قسّم النّحاة الجملة -من ناحية مركّباتها وما بها من محاور- عدّة تقسيمات، وقد كان لـ"ابن هشام" محاولة في هذا الاتجاه حين قسّم الجملة إلى جملة كبرى وجملة صغرى، إلا أنّ هذه القسمة كما ذكرنا سابقا لم تكن حاصرة لجميع الجمل، فمن الجمل ما لا يُوصف بكبرى ولا صغرى حسب المعيار الذي وضعه "ابن هشام".

بالإضافة إلى أنّ الجملة حسب هذا المعيار قد تكون كبرى وصغرى في وقت واحد باعتبارين مختلفين، فتكون كبرى بالنّظر إلى ما بعدها، وتكون صغرى بالنّظر إلى ما قبلها، وهذا مخالف لما ينبغي أن يكون عليه المصطلح من دقّة وثبات⁽⁵⁾.

ولهذا السّبب جاء المحدثون بتقسيمات أخرى للجملة من هذا الجانب أهمها:

أوّلا: تقسيم الجملة إلى:

1- جملة بسيطة: وهي التي تشتمل على عملية إسنادية واحدة أو هي ذات المسند إليه الواحد.

(2) ريمون الطحان: المرجع نفسه، 55/2.

(3) ينظر عبد القادر المهيري: نظرات في التراث اللغوي العربي، ص 43.

(4) عبد القادر المهيري: المرجع نفسه، ص 35.

(5) ينظر رابح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص 61.

2- **جملة مركّبة:** وهي المركّبة من عدّة جمل واحدة منها رئيسيّة والأخرى ملحقات بها يؤدّين وظائف إعرابيّة مختلفة⁽¹⁾.

ثانياً: تقسيم الجملة إلى:

1- **جملة بسيطة:** وهي تشمل:

أ/ **الجملة الفعلية:** فعل + فاعل.

ب/ **الجملة الاسميّة:** مبتدأ + خبر (مفرد).

ج/ **الجملة الجُمليّة:** مبتدأ + خبر (جملة).

2- **جملة مركّبة:** وهي التي تُصاغ من جملتين بسيطتين أو أكثر عن طريق الرّبط بالحرف أو من دونه، أو عن طريق النّفّيع، ومعنى النّفّيع هو أن تكون إحدى الجملتين منقرّعة عن التي قبلها وتؤدّي وظيفة المفرد فيها⁽²⁾.

ثالثاً: تقسيم الجملة إلى:

1- **جملة بسيطة:** وهي تشمل الجملة الفعلية والاسميّة.

2- **جملة وسيطة:** وهي التي تقابل الكبرى عند "ابن هشام".

3- **جملة مركّبة:** وهي التي تتكوّن من جملتين متلازمتين كجملة الشرط⁽³⁾.

رابعاً: تقسيم الجملة إلى:

1- **جملة بسيطة:** وهي التي تتضمّن عملية إسناديّة واحدة ، أو تتكون من جملتين بسيطتين متلازمتين كالشرط وجوابه والاستفهام وجوابه.

2- **جملة مركّبة:** وهي التي تتكوّن من جملتين أو أكثر ترتبطان فيما بينهما بعلاقة وصل أو إخضاع، فأما الوصل فيكون بحرف العطف أو بالاسم الموصول، وأما الإخضاع فالمقصود به أن تكون إحدى الجملتين خاضعة للأخرى وتابعة لها ، بمعنى أنّها تؤدّي وظيفة المفرد فيها.

3- **جملة معقّدة:** وهي التي تشتمل على علاقات نحويّة متداخلة تؤدّي إلى شيء من التّعقيد في بنائها⁽¹⁾.

(1) ينظر مهدي المخزومي: في النحو العربي - قواعد وتطبيق، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986، ص226.

(2) ينظر محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص89 - 182.

(3) ينظر مالك يوسف المطلبي: في التّركيب اللغوي للشعر العراقي، دار الرشيد ودار الحرية، بغداد، 1981، ص61.

(1) ينظر ريمون الطحان: الأسنوية العربية، 96/2 - 106.

خامساً: تقسيم الجملة إلى:

1- جملة بسيطة. 2- جملة ممتدة. 3- جملة مزدوجة.

4- جملة مركبة. 5- جملة متداخلة. 6- جملة متشابكة.⁽²⁾

ونحن نرى - كما يرى كثير من الباحثين⁽³⁾ - أن كل هذه الأقسام ما تقدم منها وما تأخر

يُمكن إدراجها تحت قسمين رئيسيين وهما:

1- **الجملة البسيطة:** وهي "التي تكتفي بإسناد واحد في عملية الإفادة"⁽⁴⁾، مثل: ظهر الحق والعلم نافع.

2- **الجملة المركبة:** وهي "التي تحتاج إلى أكثر من إسناد لِتَحْصَلَ بها الفائدة"⁽⁵⁾، كقوله تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) (البقرة/184) وقوله: (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ) (البقرة/205). وبهذا نتجنب كثرة التقسيمات والإسراف في المصطلحات.

ويُمكن تلخيص ما ذكرناه حول الجملة في تناول المحدثين في النقاط التالية:

1- اختلف المحدثون في تحديد الجملة بحسب تأثرهم بآراء النحاة القدامى أو بالمدارس الغربية الحديثة.

- فمنهم من انطلق في تحديد الجملة من طبيعة تكوينها ودورها في التواصل، ومن ثم اشترط للجملة تحقق الإفادة عن طريق الإسناد، وأمّا التركيب الذي لا إسناد فيه فلا يُعد عندهم جملة، ويمثّل هذا الاتجاه "مهدي المخزومي" وغيره.

- ومنهم من راعى في تحديد الجملة معياري الشكل والدلالة، أو جانبي المعنى والمبنى، فأما من حيث المعنى فيشترط للجملة تمام المعنى واستقلاله، وأمّا من حيث المبنى فيعتمد معيار الملفوظ الأدنى ليشمل جميع أشكال الجملة وصورها بما فيها الجملة المكوّنة من كلمة واحدة عند الحذف، ويمثّل هذا الاتجاه "إبراهيم أنيس" وغيره.

- ومنهم من تخلّى عن فكرة الإسناد في تحديد الجملة، ولم يشترط في المركب الذي يستحق اسم الجملة إلاّ استقلال مبناه وتمام معناه، فكلّ ملفوظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه فهو جملة،

(2) ينظر محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة لغوية ونحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988، ص153-163.

(3) ينظر عبد الحميد مصطفى السيد: (بنية الجملة العربية في ضوء المنهجين الوصفي والتحويلي)، ص37. وينظر محمد

حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص32. وينظر محمد خان: لغة القرآن الكريم، ص32.

(4) محمد خان: المرجع نفسه، ص32.

(5) محمد خان: المرجع نفسه، ص32.

سواء حصلت به الإفادة بواسطة الإسناد أو من دونه، وسواء كان هذا الملفوظ مكوّن من ركنين أو من ركن واحد.

2- اختلف المحدثون في تصنيف الجملة تبعًا لاختلافهم في تحديدها، ف جاء تقسيمهم للجملة كما يلي:

- فمنهم من نظر إلى طبيعة الإسناد ودلالته فقسمها إلى اسمية وفعلية، فالاسمية هي التي يكون فيها المسند اسمًا، والفعلية هي التي يكون فيها المسند فعلاً سواء تقدّم على المسند إليه أم تأخّر عنه، وأمّا المركّب الذي لا يتحقّق فيه الإسناد كالنداء مثلاً فيعدّونه إمّا مركّبًا خاصًا كما فعل "المخزومي"، وإمّا شبه جملة كما فعلا "برجستراسر".

- ومنهم من قسم الجملة انطلاقًا من عدم الاعتداد بفكرة العامل، فقسمها إلى جملة إسنادية وجملة غير إسنادية، فأما الإسنادية فتشمل: الاسمية والفعلية، وأمّا غير الإسنادية فتشمل: جملة النداء، وجملة نعم وبئس، وجملة التعجب، وهذا النوع من التصنيف هو ما نجده عند "عبد الرحمان أيوب".

وقد تبنّى "محمد حماسة عبد اللطيف" هذا التصنيف وزاده تفصيلاً وتحديداً فقسم الجملة الإسنادية إلى:

1- إسنادية تامّة، وهي تشمل: الاسمية والفعلية والوصفية.

2- إسنادية موجزة، وهي تشمل: الاسمية الموجزة، والفعلية الموجزة، والجوابية الموجزة.

كما وسّع من مفهوم الجملة غير الإسنادية، فأصبحت تشمل - بالإضافة إلى الأنواع السابقة- الخالفة (اسم الفعل)، والقسم، والإغراء، والتّحذير.

- ومنهم من صنّف الجملة بالنّظر إلى بنيتها العميقة فجعل للجملة العربية بنية واحدة فقط هي بنية الجملة الفعلية، وأمّا ما سواها فيعدّها بنيات محوّلة عنها، ويمثّل هذا الاتجاه "عبد القادر الفهري" وغيره.

3- قسم النّحاة الجملة من ناحية مركّباتها وما بها من محاور عدّة تقسيمات: - فمنهم من قسمها إلى: بسيطة ومركّبة.

- ومنهم من قسمها إلى: بسيطة ووسيطه ومركّبة.

- ومنهم من قسمها إلى: بسيطة ومركّبة ومعقدة.

- ومنهم من قسمها إلى: بسيطة وممتدّة ومزدوجة ومركّبة ومتداخلة ومتشابكة.

وكلّ هذه الأقسام -في نظرنا- يُمكن إدراجها تحت قسمين رئيسين وهما: البسيطة والمركّبة.

والآن وبعد أن أنهينا الكلام عن المحور الأول في هذا المدخل وهو: التراكيب الإسنادية في تناول القدامى والمحدثين، يجدر بنا أن نحدّد الأسس والمنطلقات التي سنعتمدها ونسير عليها في هذه الدراسة، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1- نرتضي تعريف "ابن جنّي" ومن معه للكلام تعريفا للجملة؛ لأنّه يتفق مع الواقع اللغوي، ويتطابق مع رأي كثير من المحدثين الذين يرون أنّ الجملة هي قاعدة الكلام والوحدة الأولى للإبلاغ، فالجملة وفق هذا المنظور هي المركّب الإسنادي الذي يؤدّي معنى تامّا وبفيد فائدة ما، وهذا لا يتحقّق إلا بالاستقلال النحوي والدلالي.

2- نتفق مع القدامى وكثير من المحدثين في عدّ الإسناد مقوّمًا أساسيًا من مقوّمات الجملة، فالجملة -في الأساس- عملية إسنادية، وإذا انتفى الإسناد فلا جملة؛ لأنّ الكلمة الواحدة لا تدل إلا على معناها المعجمي فحسب، فإذا انضمت إليها كلمة أخرى عن طريق الإسناد تشكّلت الجملة النواة، وتكوّنت فكرة ما فصلت الفائدة.

3- نسير وفق ما قرّره جمهور القدامى وبعض المحدثين من أنّ الجملة قسّمان: اسمية وفعليّة، فأما الاسميّة فهي التي صُدّرت باسم يكون بموقع المسند إليه، وأما الفعلية فهي التي صُدّرت بفعل تامّ يكون بموقع المسند.

وأما ما عدّه بعض القدامى جملة ظرفية أو جملة شرطية فيمكن ردّها بسهولة إلى أحد القسمين السابقين.

كما أنّ ما عدّه بعض المحدثين مركّبًا خاصًا، أو شبه جملة، أو جملة موجزة أو جملة غير إسنادية هي -في نظرنا- جمل إسنادية محوّلة بحذف أحد ركنيّها، وهي بحاجة إلى تقدير المحذوف انطلاقًا من بنيتها العميقة.

4- نقبل تقسيم المحدثين الجملة إلى بسيطة ومركّبة نظرًا لما امتاز به هذا التقسيم من دقّة ووضوح، زيادة على كونه حاصرًا لجميع أنواع الجمل.

وأما ما ذكره بعض المحدثين من أقسام أخرى غير هذين القسمين فيمكن ردّه إلى أحد هذين القسمين.

المحور الثاني: التحوّل بين النّحو التّوليدي والتّحويلي والفكر النّحوي العربي

لقد ذاع مصطلح "التّحوّل" (Transformation) واكتسب شهرة واسعة في العصر الحاضر، وذلك بعد ظهور الاتجاه اللّغوي الذي عرّفت مدرسته باسم مدرسة "النّحو التّوليدي

التحويلي" على يد العالم اللغوي الأمريكي "تشومسكي" بدءًا من سنة 1957م، وهي السنة التي ظهر فيها كتابه "الأبنية التركيبية" (Syntactic structures) الذي يحمل بذور نظريته الجديدة⁽¹⁾. ومدلول هذا المصطلح يمثل أحد المفاهيم الأساسية في هذه المدرسة، وفي طريقتها في تحليل اللغة.⁽²⁾

وليس من الادعاء القول بأن هذا المصطلح قد ظهر في الدرس النحوي العربي قبل ظهوره في المدرسة التوليدية التحويلية بمئات السنين، وبمفهوم يقترب من المفهوم الحديث للمصطلح نوعًا ما من الاقتراب⁽³⁾.

وقد تساءل الباحثون عن سبب هذا التقارب في مفهوم التحويل بين المدرستين واختلفوا في الإجابة عن هذا التساؤل.

فمنهم من أرجع سبب هذا التقارب إلى قضية التأثير والتأثر، حيث ذهبوا إلى أن "تشومسكي" مؤسس المدرسة التوليدية التحويلية قد اطلع على النحو العربي وعرف الشيء الكثير عن النظرية والتصورات اللغوية العربية، وذلك من خلال دراسته للنحو العبري الذي وضعه أحبار اليهود في القرون الوسطى، وكذلك من خلال دراسته للأجرومية على أستاذه "روزنتال".⁽⁴⁾

وذهب آخرون إلى أن مجرد الالتقاء في الظاهرة المدروسة لا يدلّ على تأثر اللاحق بالسابق، إذ من الممكن أن يكون ذلك من باب توارد الخواطر في الفكر الإنساني خاصة في المجال الواحد، فليس بمستغرب أن ينمو علم اللسان في عدة بيئات ويصل إلى نتائج متشابهة، وخصوصاً أن المنهج الحديث ينحو منحًى ينزع إلى العالمية، ويطمح إلى إيجاد ما يُسمى بالنحو الكلي أو النحو العالمي⁽¹⁾.

(1) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999، ص9.
(2) ينظر شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مطبعة أبحاث للترجمة والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص56 وما بعدها.

(3) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص9.

(4) ينظر محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص140.

وينظر خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصب للنشر، الجزائر، 2000، ص140.

(1) ينظر عبد العزيز عبده: المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل، منشورات الكتاب، طرابلس، الجماهيرية الليبية، ط1، 1982، ص251.

وينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص9، 10.

وأياً كان سبب هذا الاقتراب في مفهوم التحويل بين النحو التوليدي والنحو العربي فإن من الأجدى - كما يرى بعض الباحثين - الإقلاع عن فكرة التأثير والتأثر لعدم جدواها، والأولى عقد حوار مع جميع المناهج الحديثة، بشرط ألا تكون هذه المناهج معايير لتقويم النحو العربي، بل أساليب استئناس فقط؛ لأن كل منهج له سياقه الفكري الخاص به، وظروفه التاريخية والثقافية التي تحكمه.⁽²⁾

وفي الصفحات الآتية سنتكلم عن مفهوم "التحويل" وأنواعه في كل من النحو التوليدي التحويلي والفكر النحوي العربي.

أولاً: التحويل وأنواعه في النحو التوليدي التحويلي

إن "التحويل" في نظرية النحو التوليدي التحويلي مصطلح أساسي تُنسب إليه مع قرينة "التوليد" (Generation) هذه النظرية.

⁽²⁾ ينظر عبد العزيز عبده: المرجع نفسه، ص 251.

وينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص 36.

وقبل أن نتكلم عن التحويل والتوليد فإن من اللائق أن نُعرّف بالأساس النظري الذي قامت عليه هذه النظرية.

لقد قامت نظرية النحو التوليدي التحويلي (Transformation generative grammar) بعد استفاد النموذج الذي وضعته مدرسة التحليل الشكلي التي وضع أصولها "بلومفيلد"، وذلك بعد أن تبين قصورها في تفسير الظاهرة اللغوية.⁽¹⁾

وتوضيح ذلك أن أصحاب هذه المدرسة ينظرون إلى اللغة على أنها مجموعة عادات صوتية يكتفها حافز البيئة، فالمتكلم -في نظرهم- حين يشعر بشعورٍ ما تتولد لديه استجابة كلامية دون أن ترتبط تلك الاستجابة بأي شكل من أشكال التفكير العقلي⁽²⁾، ومن ثم كانت اللّغة عندهم عبارة عن سلوك مثل أي سلوك آخر، أي قائمة على فكرة المثير والاستجابة، وقد استقوا هذه الفكرة من مبادئ علم النفس السلوكي ، ثم راحوا يطبقونها على اللغة وعلى التحليل اللغوي.⁽³⁾

وقد انتقد "تشومسكي" علماء اللغة الذين سبقوه وخاصة "بلومفيلد" ومدرسته لكونهم ركزوا على السلوك الخارجي للغة معتبرين إياه مادة التحليل اللساني مهملين بذلك كل العمليات الداخلية التي هي مصدر هذا السلوك.⁽⁴⁾

ومن ثم عمل أصحاب المنهج التحويلي التوليدي على تحويل "مركز الاهتمام في دراسة اللغة من السلوك الفعلي الظاهر إلى نظام المعرفة التي تكمن وراء استخدام اللغة وفهمها"⁽⁵⁾، وقد أدى هذا التحول بالضرورة إلى عدم الاقتصار على دراسة الشكل الخارجي للغة، بل يهدف إلى التعرف على ملامح ذلك النظام اللغوي الكامن داخلياً في عقل المتكلم-المستمع⁽¹⁾ المثالي للغة⁽²⁾ (Ideal Speaker – Listener).

(1) ينظر حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص128.

(2) ينظر ميشال زكرياء: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1983، ص265.

(3) ينظر Bloomfield : Language, pp26 -27, p74.

(4) ينظر حلمي خليل: المرجع نفسه، ص128.

(5) محمود فهمي حجازي: البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص45.

(1) "يقصد به الممارس والمستعمل للغة مرسلًا كان أم متلقيًا". رابح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص540.

(2) ينظر محمود فهمي حجازي: البحث اللغوي، ص45.

إنَّ أهمَّ ما يُميِّز اللُّغة البشريَّة - في نظر "تشومسكي" - هو ذلك الطَّابع العقلي الإبداعي⁽³⁾ الذي يجعل أبناء اللُّغة الواحدة "قادريين على إنتاج وتكوين وفهم عدد غير محدود من الجمل التي لم يسمعوا بها قط، ولم ينطق بها أحدٌ من قبل، وهي قدرة ينفرد بها الإنسان دون غيره من الكائنات، كما تنفرد بها اللُّغة الإنسانيَّة دون غيرها من وسائل الاتِّصال عند الكائنات الحيَّة الأخرى"⁽⁴⁾.

وعَيْبُ المناهج التي سَبَقَتْ المنهج التَّحويلي - في نظر "تشومسكي" - يَكْمُن في إغفالها لهذا الجانب الإبداعي، حيث اقتصرَت على التَّحليل الآلي الشَّكلي للمادَّة اللُّغويَّة، ووقفت عند سطح الحَدَث الكلامي تُحَلِّله وترصد سلوك العناصر اللُّغويَّة فيه، فهي بالتَّالي لا تغوص في المستوى العُمقي، ولا تحاول تفسير عمليَّة إدراك الكلام وإحدائه، ولا تبحث في مسار عمليَّة التَّكلم، ولا في آلياتها الكامنة ضِمَّن المظهر الإبداعي في استعمال الإنسان للُّغة.⁽⁵⁾

ولهذا السَّبب وقفت هذه المناهج عاجزة أمام كثير من القضايا، وبقيت مشكلات لغويَّة عديدة دون أن تستطيع معالجتها بصورة وافية ؛ وذلك لعدم ابتكارها لمناهج مُناسِبة لذلك.⁽⁶⁾ ولتفادي هذا الخلل وتجاوز هذا القصور الذي مُنِيت به تلك المناهج، يرى أصحاب المنهج التَّحويلي أنَّه لا بُدَّ من أن يُعكس مسار الدِّراسة فيبدأ بدراسة اللُّغة من العُمق إلى السَّطح، أي من الدَّهن البشري إلى الواقع اللُّغوي⁽¹⁾، وأن يُعتمد في هذه الدِّراسة المبادئ التفسيرية التي

وينظر N. Chomsky: Le language et pensée, traduit par Louis-Jean Clevet, edition Payot, 1969, p33

⁽³⁾ ينظر N. Chomsky: Cartesian Linguistics, New York, 1960, pp3-5, pp60-63

⁽⁴⁾ حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللُّغة، ص128. وينظر تشومسكي: اللُّغة ومشكلات المعرفة، ترجمة حمزة بن قيلان

المريني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص46.

⁽⁵⁾ ينظر ميشال زكرياء: الألسنية (علم اللُّغة الحديث) المبادئ والأعلام، ص268.

⁽⁶⁾ من القضايا التي لم تستطع هذه المناهج معالجتها أنَّها:

- لم تستطع أن تصف العلاقة بين التراكيب التي تتحدد في المبنى وتختلف في المعنى.

- لم تستطع أن تصف العلاقة بين التراكيب التي تتحدد في المعنى وتختلف في المبنى، مثل المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول، فهي تجعل لكلٍّ منهما وصفا تركيبيا مختلفا.

- لم تستطع أن تكشف عن العلاقة بين الإثبات والنفي ولا بين الإخبار والاستخبار.

- لم تستطع أن تقدِّم وصفا مناسباً للجمل المركِّبة، ولم تقدم دليلاً ملموساً على أن الجمل المركِّبة تعود إلى جمل بسيطة.

- اهتمت بالتصنيف لمكونات الجملة ولم تهتم بوظائف كلِّ واحد من هذه المكونات، وذلك غير كاف لفهم علاقات "التعلق"

بين عناصر الجملة. ينظر محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص33.

وينظر N. Chomsky: Syntactic structures, The Hague Mouton, 1957, pp11, 56

⁽¹⁾ ينظر حليلة أحمد عمارة: الاتجاهات النَّحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن،

ط1، 2006، ص203.

تُساعد على التوصل إلى اكتشاف آليّة اللّغة وارتباطها بالفكر الإنساني⁽²⁾، ومن ثمّ كان منطلق التّحوليين أن تتمّ دراسة اللّغة على مستويين اثنين:

المستوى الأوّل: ويُسمّى "الكفاية اللّغويّة" (Competence)، وهي المعرفة الضّمّنية للمتكلّم-المستمع المثالي بقواعد لغته، أو هي امتلاك المتكلّم-المستمع القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدّد من القواعد، والقدرة على الحُكم بصحّة الجمل التي يسمّعها من وجهة نظر نحوية تركيبية، وكلّ ذلك يتمّ في عمليّات ذهنيّة داخلية⁽³⁾.

المستوى الثّاني: ويُسمّى "الأداء الكلامي أو التّأديّة" (Performance)، وهو "الاستعمال الآني الفعليّ للّغة ضمن سياق مُعيّن، وهذا الاستعمال تقوده الكفاية اللّغويّة التي هو انعكاس مباشر لها"⁽⁴⁾، أو هو -بعبارة أخرى- الإنتاج الفعليّ لجمل تَبْدُو في فونيمات ومورفيمات تنتظم في تراكيب جُمليّة خاضعة للقواعد والقوانين اللّغويّة المسؤولة عن تنظيمها⁽⁵⁾.

إنّ الفكرة الذهنية الدّاخلية هي الأساس عند "تشومسكي"، ومن القصور في المناهج التي سبقت المنهج التّحويليّ -في نظره- أنّها اهتمت بمستوى الأداء الكلامي وأغفلت مستوى الكفاءة اللّغويّة، ممّا جعلها غير قادرة على الكشف عن القواعد المخزونة في العقل البشري، والتي تُمكن من إنتاج اللّغة⁽⁶⁾، ذلك أنّ ميزة هذه المناهج تكمن في التّصنيفيّة المُطلقة، فهي ترى أنّ هدف التّحليل اللّساني مقصور على وصف المادّة اللّغويّة وتصنيفها فقط، فلكي يكون عمل اللّساني عِلْمِيًّا -على حدّ رأي "بلومفيلد"- فإنّه يجب عليه أن يقتصر في تحليله على الجانب المادي للّغة فحسب، أيّ وصف الجُمْل المُنجَرَة فعلاً في نصّ أو مدوّنة أو كلام منطوق من غير أيّ اهتمام بالعمليّات الذهنيّة التّجريدية التي يصدر عنها فعل الكلام⁽¹⁾.

وعلى العكس من هذا فقد كان هدف "تشومسكي" ومدرسته هو التّعليل والتّفسير والشرح لهذا الفعل الكلامي، وليس مجرد الوصف والتّصنيف للمواد اللّغويّة، فإذا عرفنا الأداء الكلامي

(2) ينظر ميشال زكرياء: الألسنية (علم اللّغة الحديث) المبادئ والأعلام، ص269.

(3) ينظر عبد القادر مرعي خليل: أساليب الجملة، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1979، ص58.

وينظر N. Chomsky :Aspects of the theory of syntax, Mit press, cambridge, Mass, 1965, p3,4.

(4) رابح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص543.

(5) ينظر عبد القادر مرعي خليل: المرجع نفسه، ص58.

(6) ينظر محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء للطباعة، القاهرة، 1988، ص121.

(1) ينظر مازن الوعر: (حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التّوليدية التّحويلية)، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، العدد 6، 1982، ص68 وما بعدها.

الذي يُؤدّيه المتكلم عندما يتكلم والذي هو -على حد رأي "تشومسكي"- الاستعمال الحقيقي للغة في حالات ملموسة، فإن أهم شيء عنده هو أن نشرح الكفاءة المثالية أو الملكة اللغوية التي تُمكن المتكلم من أن يتكلم والمستمع من أن يعي ما يسمع.⁽²⁾

ذلك أنّ النظام اللغوي الباطن للسان لا يُمكن أن تُدرك أسرارهِ بعملية وصفية مجردة، بل لا بُدّ من أن يتجاوز اللغوي الوصف والتصنيف إلى ما هو أهمّ من ذلك وهو البناء لمثل الأنماط الصورية التي يُفرغ فيها المتكلم عباراته؛ لأنّ اللغة ليست فقط نظاماً من الأدلة المسموعة، بل هي زيادة على ذلك قوانين وأصول يَعْمَل بها كلّ من يتكلم بها دون ما شعور.⁽³⁾

لقد ركّز "تشومسكي" ومدرسته على ما يُمكن أن يفعله المتكلمون باللغة لا على ما يقولونه، وتجاوزت فكرة النحو التوليدي التحويلي مجرد الوصف للأداء الفردي إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانيات التعبيرية في اللغة قيد الدراسة، وهذه الإمكانيات كامنة في ذهن مستخدم اللغة حتّى إنّه ليستطيع بالمخزن لديه منها أن يُنشئ ويفهم جملاً وتعابير لم يسبق له أن تكلم بها أو سمعها من قبل⁽⁴⁾. وهذا ما يعنى كون هذا الاتجاه توليدياً، أي أنّه يبحث إمكانيّة توليد الجمل الجديدة اعتماداً على إمكانيات اللغة وانطلاقاً من كفاية المتكلم-المستمع اللغوية⁽⁵⁾. ومن ثمّ فإنّ مصطلح قواعد اللغة (Grammar) في هذا المنهج لا تتصرف إلى قواعد تركيب الجملة، وإنما تشمل النظم اللغوية جميعاً: الصوتية والصرفية والتحويلية والدلالية⁽⁶⁾، فالنظام النحوي المثالي للسان البشري -كما يرى "تشومسكي"- عبارة عن "جهاز من القواعد المتناهية العدد يتفرّع عنها عدد لا متناهٍ من الجمل"⁽¹⁾، يصوّر هذا الجهاز الطاقّة التقريرية الكامنة في اللغة، فهو إذن عبارة عن مجموعة من القواعد التوضيحية تنفرّع عنها الجمل"⁽²⁾.

(2) ينظر مازن الوعر: المرجع نفسه، ص 68 وما بعدها.

(3) ينظر عبد الرحمان الحاج صالح: (أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مُدرّسي اللغة العربية)، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 1، 1972، ص 201.

(4) ينظر N. Chomsky : Structure syntaxique, trad Michel Bardeau, ed Seuil Paris, 1969, p32.

(5) ينظر محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص 123.

(6) ينظر حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، ص 130.

(1) بما أن عدد الجمل التي يمكن توليدها غير محدود من الناحية النظرية، ونظراً لأنّ عدد القواعد في أيّة لغة محدود، إذن لا بُدّ من وجود نوع من القواعد التي يُمكن تطبيقها المرّة بعد المرّة بحيث يمكن توليد جمل إلى ما لا نهاية، وهذه القواعد تُشبه عملية التعويض في المعادلة الرياضية. ولتوضيح ذلك نسوق المعادلة التالية: س+ص-ع = ف. إذا ما حاولنا الوصول إلى قيمة (ف) عن طريق التعويض بأعداد صحيحة فسنجد أننا نستطيع توليد عدد من القيم ل (ف) لا نهاية لها إذا ما غيرنا في كل مرّة الأعداد التي يُعوّض بها في هذه المعادلة، وهذه القدرة على التوليد على هذا النحو هي ما أشار إليه "تشومسكي" بمصطلح "الكفاية اللغوية"، أما إذا قام إنسان ما بحل المعادلة السابقة وحصل على جواب خاطئ فذلك ممثّل من أمثلة التصرف

ومع ذلك يجب - كما يرى "فرانك بالمر" - ألا يخدمنا هذا المصطلح، فهو لا يعني أنّ النّحو في الحقيقة سيُقدّم هذه الجمل إلى الوجود الفعلي، ولكنّه فحسب يعني أنّ النّحو يجب أن يكشف عن طريق قواعده ومصطلحاته ما يُمكن إنتاجه وتوليده من التّراكيب اللّغويّة⁽³⁾. بمعنى أن يكون من مهام التّحليل النّحوي "أن يُحدّد ما يقبّله النّظام اللّغوي وما لا يقبله من هذه التّراكيب ؛ لأنّ الجمل تُمثّل بالضرورة تتابعاً من الوحدات الصّرفية والمورفيمات، ولكن ليس كلّ تتابع من هذه الوحدات يكون بالضرورة جملة مفيدة"⁽⁴⁾.

ويضرب "بالمر" مثالا يوضح به ذلك وهو الجملتان:

- John saw Mary.
- I like ice-cream.

فهو يرى أنه لا يمكن أن تكون الجملة الأولى واحدة مما يأتي:

- Saw John Mary.
- John see med Mary.

ولا يمكن أن تكون الثانية واحدة ممّا يأتي:

- Like ice-cream I.
- I read ice-cream.

بل لكي تكون كلتاها صحيحة يجب أن تكون على الصّيغة الأولى.

والمتمكّم بالإنجليزية يعرف ذلك ويستطيع أن "يُولّد" هذه الجملة الصّحيحة، ويستطيع أن "يحدّدها" وأن "يتنبأ" بها كذلك⁽¹⁾.

إذن مهمة النّحو في أية لغة هي أن يتنبأ بما يمكن إنتاجه من الجمل الصّحيحة في تلك اللّغة انطلاقاً من تنظيم القواعد الكائن ضمن كفاءة المتكلم-المستمع اللّغويّة⁽²⁾، وأن يُعطي "المعلومات اللّازمة لتوليد التّراكيب اللّغويّة المحتملة الصّياعة دون سواها"⁽³⁾، وأن يُحدّد القواعد

الفردى، فهو يشبه ما قد يحدث من أخطاء في الكلام الفعلي أو الاستخدام الواقعي للغة أو ما أطلق عليه "تشومسكي" "الأداء الكلامي". ينظر حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللّغة ، ص131. وينظر جون ليونز: نظرية تشومسكي اللّغويّة، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص84-86.

(2) خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ اللسانيات، ص105.

(3) ينظر Palmer Frank: Grammar, Penguin Books, London, 1971, p150.

(4) محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللّغة، ص126.

(1) ينظر Palmer Frank: Grammar, p150, 151.

وينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النّحو العربي، ص16، 17.

(2) ينظر ميشال زكرياء: الألسنية (علم اللّغة الحديث) المبادئ والأعلام، ص202.

(3) ميشال زكرياء: المرجع نفسه، ص202، 203.

التي تربط ما بين الأصوات الكلامية ومعانيها الدلالية، وأن يضع الآليات التي تمكّن من وضع كلمات مجتمعة فيما بينها لتكوين عبارات وجمل تأتي مرآة صادقة للأفكار التي تدور في الأذهان⁽⁴⁾.

وعن مهمة النحو هذه يقول "تشومسكي": "إن الاهتمام المحدد للنحو هو أن يُحدّد طبيعة الفكرة التجريدية التي تمثّل خَيْطاً رابطاً بين عالمي الأصوات والأفكار مع الاحتفاظ بالحقائق اللغوية الواقعية التي تنتظمها غريزة الكلام في كلّ مجتمع، أو في كلّ أمة، وعليه أن يُحدّد طريقة اللغة الخاصة في حلّ مشكلة الجمع بين عالمي الصّوت والفِـكْرَة وعلى مستوى أعمق من التحليل، وعليه أن يبحث تأسيس المبادئ العامة التي تحكم هذه النظرية المجردة، وعليه أن يحاول استخلاص المبادئ الكبرى التي ترتكز عليها قواعد كلّ اللغات"⁽⁵⁾.

ومجمل القول أنّ التّوليد في نظرية النحو التّوليدي التّحويلي هو عبارة عن نوع من النحو يستخدم مجموعة من القواعد القياسية لتحديد الجمل الصحيحة نحويّاً في اللغة من سواها، وتمتاز القواعد والقوانين التّوليديّة بأنّها على درجة عالية من الوضوح التي تؤهلّها للنظر في كلّ تتابع من الكلمات يؤدّي إلى جملة مُحكّمة في صياغتها، من حيث الأصوات والتراكيب والدلالة"⁽⁶⁾.

وكما يوصف هذا الاتجاه بأنه توليدي يوصف أيضاً بأنه تحويلي.

ويُقصد بالتّحويل "التّغييرات التي يُدخلها المتكلّم على النّصّ فينقل بها البنيات العميقة المولّدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام، وتخضع بدورها إلى الصّياغة الحرفيّة الناشئة عن التقطيع الصّوتي"⁽¹⁾.

إن من أهمّ ما جاءت به نظرية "تشومسكي" هو إقرارها بأنّ لكلّ جملة بنيتين:

1- البنية العميقة (Deep Structure): وهي بنية ذهنيّة مجردة مُفترّضة، تولّدها قواعد اللغة وتحتوي على كلّ العلاقات النّحوية والوظائف التركيبيّة والمعلومات الدلالية اللاّزمة لتفسير الجملة واستعمالاتها الممكنة.⁽²⁾

(4) ينظر محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللّغوي، ص144.

(5) N. Chomsky : Assays anform and interpretation, origin and use, Parager, New York, 1986, p28

(6) محمود سليمان ياقوت: المرجع نفسه، ص146.

(1) محمد الصغير بناني: المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، 2001، ص81

(2) ينظر محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص60.

2- البنية السطحية (Surface structure): "وهي البنية النهائية الظاهرية المستخدمة في سياق بما هي سلسلة أفقية من الكلمات ذات سمات صوتية أو كتابية، وهي لذلك تحتوي على كلّ المكونات الفونولوجية اللازمة للتفسير الصوتي"⁽³⁾.

أما الرّبط بين البنية العميقة والبنية السطحية فيتمّ عن طريق التحويلات أو القوانين التحويلية (Transformational Rules) التي تقوم بتحويل الأولى إلى الثانية.⁽⁴⁾

ولتوضيح طريقة التحويل من العمق إلى السطح يسوق "تشومسكي" المثال التالي:

1- خَلَقَ اللهُ غير المنظور العالم المنظور.

فهو يرى أنّ في هذه الجملة ثلاث متبنيات وهي:

2- خلق الله العالم.

3- الله غير منظور.

4- العالم منظور.

وهو يَعُدُّ الجملة (1) عائدة إلى البنية السطحية، وتتكون من الجمل الثلاثة (2) و(3) و(4) والتي هي عائدة بالمقابل إلى البنية العميقة، وبعبارة أخرى هو يرى أنّ الجملة (1) محوّلّة من الجمل (2) و(3) و(4) بواسطة أكثر من تحويل.⁽⁵⁾

ومن ثمّ يؤكد "تشومسكي" أنّ البنية العميقة وإن لم تكن ظاهرة في الكلام فهي إلى حدّ كبير أساسية لفهمهم وإعطائه التفسير الدلالي، ومما لا شكّ فيه أنّ هذه البنية ضمنية، وتتمثّل في ذهن المتكلم-المستمع، فهي حقيقة عقلية قائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يُكوّن البنية السطحية، ومن هنا ترتبط البنية العميقة بالدلالات اللغوية، أيّ أنّها تحدّد تفسير الجمل الدلالي في حين ترتبط البنية السطحية بالأصوات اللغوية المتتابعة، وتحدّد تفسير الجمل من الناحية الصوتية.⁽¹⁾

إذن فالتحويل في أبسط تعريفاته هو تحويل تركيب إلى آخر أو جملة إلى أخرى بتطبيق قانون تحويلي أو أكثر، فالجملة المُحوّل عنها هي ما يُعرف بجملة الأصل أو البنية العميقة، والجملة المُحوّل إليها هي البنية السطحية، والقواعد التي تتحكم في تحويل البنية العميقة إلى

⁽³⁾ محمود أحمد نحلة: المرجع نفسه، ص 61.

⁽⁴⁾ ينظر N. Chomsky: Aspects of the theory of syntax, p10, 16, 18.

⁽⁵⁾ ينظر ميشال زكرياء: الأسنوية (علم اللّغة الحديث) المبادئ والأعلام، ص 267، 268.

⁽¹⁾ ينظر ميشال زكرياء: الأسنوية (علم اللّغة الحديث) المبادئ والأعلام، ص 268.

البنية السطحية هي قواعد التحويل، وبعض هذه القواعد يُطبق إجبارياً وبعضها يُطبق اختيارياً⁽²⁾، وعند تطبيقها تقوم هذه القواعد بحذف بعض عناصر البنية العميقة أو نقلها من موقع إلى موقع، أو استبدالها بعناصر أخرى، أو إضافة عناصر جديدة إليها، أو تقوم هذه القواعد بنقل المعنى العام للجملة النواة (Kernel sentence) من الإثبات إلى النفي، أو من الإخبار إلى الاستخبار، أو من المعلوم إلى المجهول، وإحدى وظائفها الأساسية تحويل البنية العميقة الذهنية الافتراضية المجردة التي تحتوي على معنى الجملة الأساسي إلى البنية السطحية الملموسة التي تُجسد كيان الجملة وصيغتها النهائية⁽³⁾.

"ولذلك يقال عن القواعد التحويلية إنها تنظر إلى الجملة موضوع التحليل على أنها مأخوذة من جملة أخرى خلال العملية التحويلية الخاصة بها أو التي تم تطبيقها عليها، وتسعى تلك القواعد إلى الكشف عن الحقيقة الذهنية التي تكمن خلف الأداء الفعلي الذي نجده في بنية السطح"⁽⁴⁾.

فهذا الذي تُدرِّكه حواسنا من المدارج الكلامية هو في الحقيقة القشرة أو السطح الأعلى، وما لا يظهر من المعاني الذهنية المجردة يوجد في البنية العميقة، وهذه البنية خفية لا نتعرف عليها إلا بتتبع عمليات التحويل التي يقوم بها المتكلم عندما يتكلم فيحوّل البنية الذهنية المجردة إلى سلسلة كلامية ملموسة، أو إلى البنية السطحية التي كانت ولا تزال هي موضوع الدراسات اللغوية⁽¹⁾.

وقد حصر تشومسكي "هذه العمليات التحويلية في عدد محدد من القواعد، وهذه القواعد تختلف تفصيلاتها من لغة إلى أخرى⁽²⁾، فقد تكون الحذف أو الزيادة أو التوسيع أو التضييق أو الاستبدال أو إعادة الترتيب، أو غير ذلك مما يُناسب اللغة المدروسة، وتوضيح ذلك فيما يأتي:

1- الحذف (Deletion): وهو عنصر من عناصر التحويل التي تتحوّل من خلالها البنية العميقة إلى بنية سطحية ذات دلالة خاصة. وهو عبارة عن نقص في المنطوق مقارنة بنظيره

(2) ينظر Palmer Frank : Grammar, p138. وينظر جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص135، 136.

(3) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص13.

وينظر محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، ص153.

(4) محمود سليمان ياقوت: المرجع نفسه، ص145، 146.

وينظر N. Chomsky: Aspects of the theory of syntax, p88.

(1) ينظر خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، ص109.

(2) ينظر تشومسكي: البنى النحوية، ترجمة د. يوثيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1985، ص81-110.

في البنية العميقة، ويُعبّر عنه التحويليون بالمعادلة التالية: $أ + ب ← ∅ + ب$. وتُشير هذه العملية إلى أنّ الجملة أصابها حذف، وتمّ التعبير عنه بحذف العنصر أ.⁽³⁾

2- **الزيادة (Addition):** ويُقصد بها زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة، ويُعبّر عنها التحويليون بالقانون: $أ ← أ + ب$. وتُشير هذه العملية إلى زيادة عنصر جديد إلى الجملة وهو العنصر ب.⁽⁴⁾

3- **التضييق (Reduction):** ويُسمّى الاختصار أيضاً، وهو حذف عنصر من عناصر التركيب متضمناً في العنصر الباقي، ويُعبّر عنه التحويليون بالقانون: $أ + ب ← ج$. وتُشير هذه العملية إلى أنّ العنصرين أ و ب تمّ اختصارهما وأصبحا عنصراً واحداً هو العنصر ج.⁽⁵⁾

4- **التوسيع (Expansion):** وهو نمط من أنماط التحويل يتمثل في جعل مجال عنصر من عناصر الجملة أكثر اتساعاً ممّا كان عليه قبل التحويل، ويُعبّر عنه التحويليون بالقانون: $أ ← ب + ج$. وتُشير هذه العملية إلى أنّ العنصر أ تمدد وتوسع وأصبح يتكون من عنصرين وهما ب + ج.⁽⁶⁾

5- **الإحلال (Replacement):** وهو نمط من أنماط التحويل يتمثل في أنّ يحلّ عنصر مكان عنصر آخر متضمناً معناه مع إضافة دلالة جديدة، ويُعبّر عنه التحويليون بالقانون: $أ ← ب$. وتُشير هذه العملية إلى إحلال العنصر ب محل العنصر أ.⁽¹⁾

6- **الترتيب (Permutation):** ويتمّ ذلك بتقديم عنصر أو تأخيره عن موقعه الذي كان يحتله في البنية العميقة، ويُعبّر عنه التحويليون بالقانون: $أ + ب ← ب + أ$. وتُشير هذه العملية إلى تبادل المواقع بين العنصرين أ و ب، فكل منهما قد انتقل من موقعه إلى موقع العنصر الآخر.⁽²⁾

⁽³⁾ ينظر حليلة أحمد عمارة: الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص223. وينظر محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، ص148.

⁽⁴⁾ ينظر حليلة أحمد عمارة: المرجع نفسه، ص229. وينظر محمود سليمان ياقوت: المرجع نفسه، ص148.

⁽⁵⁾ ينظر حليلة أحمد عمارة، المرجع نفسه، ص236. وينظر محمود سليمان ياقوت: المرجع نفسه، ص148.

⁽⁶⁾ ينظر حليلة أحمد عمارة، المرجع نفسه، ص236. وينظر محمود سليمان ياقوت: المرجع نفسه، ص148.

⁽¹⁾ ينظر حليلة أحمد عمارة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص228.

وينظر محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، ص148.

⁽²⁾ ينظر حليلة أحمد عمارة، المرجع نفسه، ص220.

وينظر محمود سليمان ياقوت: المرجع نفسه، ص149.

هذا وتوجد أنواع أخرى من التحويل تطرأ على البنية العميقة، فتحول المعنى العام للجملة النواة من الإثبات إلى النفي، أو من الإخبار إلى الاستفهام (الاستفهام)، أو من المعلوم إلى المجهول، وتوضيح ذلك فيما يلي:

أ- التحويل بالنفي (Negative): ويتم هذا النوع من التحويل بإضافة بعض الكلمات التي لها وظيفة النفي إلى الجملة، ومثال ذلك أن الجملة: John should eat a banana. تعدّ جملة توليديّة، فإذا أدخلنا عليها أداة نفي نحو: John should not eat a banana. يتحوّل معناها من الإثبات إلى النفي وتصبح جملة تحويّلة⁽³⁾.

ب- التحويل بالاستفهام (Interrogative): ويتم هذا النوع من التحويل بإضافة بعض الكلمات التي لها وظيفة الاستفهام إلى الجملة أو بالتغيير في مواقع بعض عناصرها، ومثال ذلك أن الجملة: John will eat a banana. تُعدّ جملة توليديّة، فإذا غيرنا في مواقع بعض كلماتها نحو: Will John eat a banana. يتحوّل معناها من الإخبار إلى الاستفهام وتصبح جملة تحويّلة⁽⁴⁾.

ج- التحويل بالبناء للمجهول (Passivization): ومثال ذلك أن الجملة: Joanna hit the ball. تُعدّ جملة توليديّة مبنية للمعلوم، فإذا حولناها إلى البناء للمجهول على النحو التالي: The ball was hit by Joanna. يتغيّر معناها وتصبح جملة تحويّلة⁽⁵⁾.

إذن فالوصف التحويلي للجملة كما قدّمه "تشومسكي" له وجهان: بنية سطحيّة

(Surface structure)، وبنية عميقة (Deep structure) أكثر تجريداً. والبنية السطحيّة هي جهة الوصف التي تُحدّد الصّحة الصّوتية للجملة، على حين أنّ البنية العميقة تحدد التفسير الدلالي لها، والقواعد التي تُعبّر عن العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحيّة في الجملة تُسمّى التحويلات النحوية (grammatical transformation)⁽¹⁾.

وهكذا نرى أنّ الفكرة التي قام عليها النحو التوليدي التحويلي قد تكون سهّلة في صياغتها النظريّة، ولكن هذه النظريّة تأخذ عمقها من صياغتها التّطبيقيّة، حيث تُوجد القواعد

(3) ينظر محمود سليمان ياقوت: المرجع نفسه، ص153.

(4) ينظر محمود سليمان ياقوت: المرجع نفسه، ص153.

(5) ينظر محمود سليمان ياقوت: المرجع نفسه، ص153.

(1) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص14.

وينظر N. Chomsky : Aspects of the theory of syntax, p88.

المتعدّدة التي تحكم كلّ حالة من الحالات، والتي تلجأ غالباً إلى ما يُشبه المعادلات الرّياضية، وتلجأ كذلك إلى التّشجير أو الأقواس والأسهم من أجل كشف المكوّنات وتداخلها.⁽²⁾

وقد خضعت النّظرية لتعدّلات متعدّدة من قبل صاحبها نفسه ومن قبل أتباعها، وقد كان للدراسات التي قام بها هؤلاء الأتباع أثر في أن يعمل "تشومسكي" على جبر النّقص الدّلالي في نظريته، ممّا ظهر أثره سنة 1965 في كتابه "وجوه النّظرية النّحوية" (Aspects of the theory of syntax)، فأصبحت النّظرية أكثر قبولا بعد أن أضاف المكوّن الدّلالي إلى المكوّن التركيبي والمكوّن الصوتي.⁽³⁾

ثمّ ظلت النّظرية خاضعة لعدد من التّعدّلات التي يقوم بها تلاميذ "تشومسكي" وزملاؤه ممّا جعله يَعدّل إلى النّظرية التي سمّاها "النّظرية النموذجية الموسّعة" أو "المنهج المعياري الموسّع" (Extended standard theory).⁽⁴⁾

وما يزال الباحثون التّحوليون يعملون على توضيح جوانب النّظرية بالتّطبيق والتّفسير والتّعديل أحيانا.⁽⁵⁾

ثانياً: التّحويل وأنواعه في الفكر النّحوي العربي

إذا كان التّحويل في الفكر النّحوي التّحويلي قد قام على أساس أنّ هناك لكلّ جملة منطوقة بُنيّين، إحداها عميقة، والأخرى سطحيّة، وكان لا بدّ من "التّحويل" بقواعده المختلفة لكي يقوم بدور نقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجرّدة إلى عالم التّحقّق الصّوتي، فإنّ هذه الفكرة ذاتها قد وُجدت بصورة أو بأخرى في الفكر النّحوي العربي.⁽¹⁾

(2) ينظر مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللّغة العربية، ص 184 وما بعدها.

وينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص 18، 19.

(3) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص 18. وينظر ميشال زكرياء: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللّغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1985، ص 108-117. وينظر شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس المعاصرة، ص 75-83.

(4) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص 18. وينظر ميشال زكرياء: المرجع نفسه، ص 119، 118.

وينظر شفيقة العلوي: المرجع نفسه، ص 84 وما بعدها.

(5) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص 18. وينظر خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، ص 110. وينظر شفيقة العلوي: المرجع نفسه، ص 84 وما بعدها.

(1) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التّحويلية في النّحو العربي، ص 21. وينظر عبده الراجحي: النّحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص 143-158.

وقد كان تناول النحاة العرب القدامى لكثير من المسائل النحوية ينطلق من فكرة المواءمة بين "العمق" المقدّر و"السطح" الظاهر، فهناك دائماً "نموذج" أو "معيّار" أو "أصل" تجريدي يحاول "الكلام" الحيّ تنفيذه وإخراجه إلى حيّز الوجود، وقد جمّع هؤلاء النحاة بين النّموذج التّجريدي والتّعبير الواقعي وجعلوا أحدهما -وهو النّموذج المجرّد- أساساً للآخر، وحاسبوا الكلام المنطوق بمقياس هذا النّموذج المجرّد.⁽²⁾

والذي يهّمنا هنا أنّ مفهوم "البنية العميقة" لا المصطلح الخاصّ بها كان حاضراً في معالجتهم لكثير من القضايا النحوية، وقد عبّروا عنه بطرق مختلفة كقولهم "أصله كذا" أو "قياسه كذا" أو "هو على تقدير كذا" أو تأويله كذا" أو "على نيّة كذا"، إلى غير ذلك من العبارات التي تعني شيئاً واحداً هو أنّ هناك "بنية عميقة" وراء "البنية السّطحيّة المنطوقة".⁽³⁾

وقد استغلّ مفهوم "البنية العميقة" في التّفريق بين معاني العبارات التي يكون ظاهرها مُلبساً لكونها تحتل أكثر من معنى، فكان مفهوم البنية العميقة هذا هو الذي يؤدّي إلى إزالة هذا اللبس.

مثال ذلك الجملة التّالية:

- زيارة الأقارب مكلفة.

فالتركيب الإضافي "زيارة الأقارب" قد يكون معناه:

أ- يزورنا الأقارب

ب- نزور الأقارب

وإرجاع هذا التّركيب إلى إحدى البنيتين السّابقتين اللتين تُعدّان "أصلاً" له هو الذي يُحدّد المعنى المقصود، ولذلك كان النحاة القدامى يُزيلون هذا الغموض عندما يُقرّرون أنّ هذا من إضافة المصدر إلى فاعله أو من إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى.⁽¹⁾

وكذلك عبارة "مكلفة" قد يكون معناها:

أ - يتكّفّف الأقارب

(2) ينظر محمد حماسه عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص21. وينظر حسن خميس الملخ: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص112 وما بعدها.

(3) ينظر محمد حماسه عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص21. وينظر تمام حسان: الأصول، ص138، 139، ص240-242.

(1) ينظر محمد حماسه عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص22. وينظر بهاء الدين بن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع، القاهرة، ط2، 2004، ص84/3.

ب- نتكأف نحن

ويتحدّد المعنى عندما يُقدّر المحذوف "لنا" أو "لهم" وفي مثل هذا الحذف يُستعان بالسياق ليفسّر التّركيب ويدلّ على العنصر المحذوف.⁽²⁾

كما أنّ مفهوم "البنية العميقة" كان وراء كثير من حالات التّفريق بين عناصر في الجملة قد تبدو متشابهة في سطحها⁽³⁾، فقد كان وراء التّفريق بين الحال والمفعول الثّاني، والتّفريق بين البديل وعطف البيان⁽⁴⁾، والتّفريق بين الإضافة اللفظيّة والإضافة المعنويّة⁽⁵⁾، ووراء كل ما يُقال عن الحَمَل على المعنى⁽⁶⁾، والتّقديم والتّأخير⁽⁷⁾، والحذف⁽⁸⁾، وافتراض التّركيب المُوازي لأسلوب النّداء⁽⁹⁾، والتّركيب المُوازي لأسلوب الاختصاص⁽¹⁰⁾، والتّركيب المُوازي لأسلوب التّحذير والإغراء⁽¹¹⁾، والتّركيب المُوازي لأسلوب التّعجب⁽¹²⁾، وهو وراء ما يُعرف بالمصدر المؤول⁽¹³⁾، والجُمَل التي لها محلّ من الإعراب⁽¹⁴⁾.

وقد كان هذا المنحى واضحاً في تناول النحاة، إذ كانوا يراعون دائماً "البنية العميقة" أو ما يفترضونه أصلاً للجملة المنطوقة، وفي كتاب "سيبويه" أمثلة مختلفة على هذا. يقول "سيبويه": "هذا باب يُحذف منه الفعل لكثرتّه في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل، وذلك قولك:

- هذا ولا زعماتك، أي ولا أتوهم زعماتك

ومن ذلك قول الشّاعر وهو "ذو الرّمّة" - وذكر الدّيار والمنازل:-

ديار ميّة إذ مَيّ مساعفة * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب.

(2) ينظر محمد حماسه عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص22.

وينظر صبحي إبراهيم الفقي: علم اللّغة النّصي، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000، 216/2.

(3) ينظر محمد حماسه عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص23.

(4) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 457-455/2.

(5) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 37/3، 38.

(6) ينظر عبد الفتاح حسن علي البجّة: ظاهرة قياس الحمل في اللّغة العربيّة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص225 وما بعدها.

(7) ينظر خليل أحمد عمّاية: في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، 1984، ص90-94.

(8) ينظر خليل أحمد عمّاية: المرجع نفسه، ص148-134.

(9) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 213/3.

(10) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النّحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000، 116/2.

(11) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 102/2 وما بعدها.

(12) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 282/4 وما بعدها.

(13) ينظر رابح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلّمها في المرحلة الثّانوية، ص564-567.

(14) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 410/2 وما بعدها.

كأته قال: اذكر ديار مية، ولكنه لا يذكر (اذكر) لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك.

ولم يذكر (ولا أتوهم زعماتك) لكثرة استعمالهم إياه، ولا استدلاله مما يرى من حاله أنه ينهاه عن زعمه.

ومن ذلك قول العرب: (كليهما وتمراً)، فذا مثل قد كثر في كلامهم واستعمل، وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام، كأته قال: (أعطني كليهما وتمراً).

ومن ذلك قولهم: (كلّ شيء ولا هذا) و(كلّ شيء ولا شتيمة حر)، أي: (أنت كلّ شيء ولا ترتكب شتيمة حرّ)، فحذف لكثرة استعمالهم إياه، فأجرى مجرى: ولا زعماتك⁽¹⁾.

فقد ذكر "سيبويه" في هذا النصّ عددا من الجمل المنطوقة المستعملة، وذكر ما يقابلها من البنى المفترضة التي جاءت منها المنطوقة، وحوّلت عنها، وذكر قاعدة التحويل⁽²⁾، وتوضيح ذلك فيما يلي:

البنية المفترضة (العميقة)	قاعدة التحويل	البنية المستعملة (السطحية)
1- هذا ولا (أتوهم) زعماتك	الحذف	هذا ولا زعماتك
2- (اذكر) ديار مية	الحذف	ديار مية
3- (أعطني) كليهما وتمراً	الحذف	كليهما وتمراً
4- (أنت) كلّ شيء ولا (ترتكب) هذا	الحذف	كلّ شيء ولا هذا
5- (أنت) كلّ شيء ولا (ترتكب) شتيمة حرّ	الحذف	كلّ شيء ولا شتيمة حرّ

وفي كتاب "سيبويه" أمثلة كثيرة مشابهة يمكن تتبعها.⁽³⁾

وقد يظهر مفهوم التحويل ظهوراً بيّناً في النصّ التالي الذي أورده "الصّبّان"، والذي يكشف أنّ بعض الجمل الاسميّة هي في الأصل ليست كذلك؛ لأنها محوّلة عن جملة فعلية بقانون تحويري أو أكثر. يقول "الصّبّان":

"جملة (من قام؟) اسمية في الصورة، فعلية في الحقيقة، وبيان ذلك أنّ قولك:

(من قام؟) أصله: (أقام زيد أم عمرو أم خالد) إلى غير ذلك. لا (أزيد قام أم عمرو أم خالد)؛ لأنّ الاستفهام بالفعل أولى لكونه متغيّراً فيقع فيه الإبهام، ولما أريد الاختصار وُضعت كلمة (من) دالة إجمالاً على تلك الدوات المفصلة ومتضمّنة لمعنى الاستفهام، وبهذا التضمّن وجب

(1) سيبويه: الكتاب، 280/1، 281.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص24.

(3) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص24، 25.

تقديمها على الفعل ، فصارت الجملة اسمية في الصورة لعروض تقدّم ما يدل على الذات، فعلية في الحقيقة⁽¹⁾

لقد ذكر "الصبان" في هذا النص أنّ ههنا بنيتين: الأولى عبر عنها بأنّها "الصورة"، والأخرى عبر عنها بأنّها "الحقيقة"، وهما تقابلان البنية السطحية والبنية العميقة، كما ذكر في هذا النص قوانين تحويلية معينة حكمت عملية التحويل من "الحقيقة" إلى "الصورة" أو من "العمق" إلى "السطح"، وقد قامت هذه التحويلات على افتراض الأصل وهو كما عرضّه "الصبان":

- أقام زيد أم عمرو أم خالد (وما لا يكاد يُحصى من الأسماء التي يُتصور منها القيام).

وقد تمّ إجراء التحويل أولاً بالقانون التحويلي الخاصّ بالتعويض أو الاستبدال حيث استبدلت بالأسماء زيد أم عمرو أم خالد .. الخ، (من)
أقام زيد أم عمرو أم خالد ... ← أقام من
ثم طُبّق قانون التضمّن أو الإضافة إذ أصبحت:
مَنْ ← مَنْ + الاستفهام.

ثم طُبّق قانون التقديم والتأخير أو التبادل في المواقع فأصبحت:
قام مَنْ ← مَنْ قام ؟

فأصبحت الجملة في النهاية اسمية في الصورة (البنية السطحية)، ولكنها فعلية في الحقيقة (البنية العميقة)⁽¹⁾.

وهناك مثال آخر يظهر فيه مفهوم التحويل في النحو العربي بشكل واضح، هذا المثال يعرضه "السّهيلي" بطريقته الخاصة وهو يتعلّق بإضافة ظرف الزّمان إلى الأفعال فيقول:

"وليس جميع ظروف الزّمان يجوز إضافته إلى الفعل، بل ذلك يختصّ ببعضها، فما كان منها مفرداً مُتمكّناً يجوز إضافته إليها، وما كان مثنيّ نحو (يومين) و(ساعتين) لم يجز إضافته إلى الفعل؛ لأنّ الحدّث إنّما يقع مضافاً لظرفه الذي هو وقتٌ له ، فلا معنى لذكر وقت آخر، ووجه آخر وهو أنّ الجملة المضاف إليها هي نعت للظرف في المعنى، فقولك: (يومَ يقوم زيد)

(1) الصبان: حاشية الصبان على الأشموني، 300/1.

(1) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص30.

كقولك: (يوم قام زيد فيه) في المعنى. والفعل لا يدخله التثنية فلا يصحّ أن يُضاف إليه الاثنان، كما لا يصحّ أن يُنعت الاثنان بالواحد. ووجه ثالث وهو أن قولك: (قام زيد يوم قام عمرو) لا يصحّ إلاّ أن يكون جواباً لـ(متى)، واليومان جواب لـ(كَمْ)، وما هو جواب لـ(كم) لا يكون جواباً لـ(متى) أصلاً، فإن أضفت اليومين إلى الفعل صرت مناقضا لجمعك بين الكميّة وبين ما لا يكون إلاّ لـ(متى) (...). وكذلك إن كان غير متمكّن كقَبْلَ وبعْدَ، فإنّك لو أضفتها إلى الفعل لاقتضت إضافتها إليه ما يقتضيه قولك: (يوم قام زيد)، أي اليوم الذي قام فيه، وذلك محال في قبل وبعْد؛ لأنّه يؤول إلى إبطال معنى القبلية والبعديّة، وأما سَحَرَ ليوم بعينه فيمنع من إضافته إلى الفعل ما فيه من معنى الألف واللام، فقس على هذا الأصل ما يضارعه من الكلام".(2)

فهذا النّصّ الذي أورده "السهيلي" يؤكّد مع نظائره الكثيرة أنّ الغاية من وراء أيّة نظريّة لغوية يجب أن تكون الوصول إلى القواعد التي تُمكن أصحاب لغة معيّنة من توليد جميع الجمل الصحيحة في تلك اللّغة دون سواها، بمعنى أنّ القواعد تمنع في الوقت نفسه توليد الجمل غير الصّحيحة ما لم يحدث خطأ في تطبيق تلك القواعد.(3)

ف"السهيلي" هنا يهتمّ بالقاعدة بالمفهوم الحديث لها، فهو لا ينصّ على المعيار الذي يجب إتباعه لاستعمال الكلام الاستعمال الصّحيح، وإنّما هو هنا يُفسّر سلوك المتكلّم ويعطي المعلومات اللّازمة لتوليد هذا التّركيب المحتمل الصّياغة دون غيره.(1) فقاعده -كما شرحها- تمنع توليد التّركيب الإضافي غير الصّحيح في مجال إضافة الظّروف إلى الأفعال، ومن هنا يُحدّد الشّروط الواجب توافرها وهي:

(2) عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي: نتائج الفكر في النحو، دار الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت، ص 96، 97.

(3) ينظر ميشال زكرياء: الأسنوية (علم اللّغة الحديث) المبادئ والأعلام، ص 202، 203.

وينظر نايف خرما: أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ص 115-117.

(1) الفرق بين القاعدة المعيارية والقاعدة التّوليدية أنّ الأولى تنصّ على السلوك اللّغوي الواجب إتباعه لاستعمال الكلام الاستعمال الصّحيح، بينما تُعطي الثانية المعلومات اللّازمة لتوليد كلّ الجمل الصّحيحة دون سواها، فالقاعدة التّوليدية بهذا المفهوم عبارة عن شكل تجريدي نظري لقواعد الجملة، ومن ثمّ فلا علاقة لها بالصّواب والخطأ بالنسبة للاستعمال الفعلي للغة. ينظر ميشال زكرياء: الأسنوية (علم اللّغة الحديث) المبادئ والأعلام، ص 202. وينظر عبد الفتاح حسن علي البجّة: ظاهرة قياس الحمل في اللّغة العربية، ص 603.

- أن يكون ظرف الزمان مفرداً مُتمكِّناً، ويُقدِّم شرحاً لهذه القاعدة قائماً على مبدأ التحويل من البنية العميقة، وهو ما عبّر عنه بقوله: "إنَّ الجملة المضاف إليها هي نعت للظرف في المعنى"، ولذلك فقولنا:

(يوم قام زيد) محوِّله من:

أ- يومٌ قام فيه زيد، أو

ب- اليوم الذي قام فيه زيد

حيث حُذِفَ التتوين من (يومٌ) في (أ) وحُذِفَت (فيه) واستُبدلت (قام زيد) بـ(قيام زيد) فأصبحت الجملة في محل جرٍّ بالإضافة.

وأما إذا كان أصل التركيب (ب) فقد حُذِفَت (ال) من اليوم، وحُذِفَت (الذي)، وحُذِفَت (فيه)، واستبدلت جملة (قام زيد) بـ(قيام زيد)، فأصبحت الجملة في محلِّ جرٍّ، ولما كانت هذه التحويلات غير مُمكنة فيما إذا كان الظرف مُتّى، أو غير متمكّن مثل قبل وبعد، أو كان (سَحَرَ) ليوم بعينه، فإنَّ هذا التركيب الإضافي لا تُنتجُه آليّة اللّغة، وبعبارة أخرى لا تُولِّده القاعدة.⁽²⁾

فالتحو العرّبي إذن قائم على مراعاة البنية العميقة والتحويل منها إلى البنية السطحيّة، وكثير من خلافات التحويين كان حول تحديد البنية العميقة أو حول القواعد التحويليّة التي يجب إتباعها في التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحيّة.

ومثال ذلك أنّ الاسم المنادى سواء أكان منصوباً أم مبنياً في محلِّ نصب يجعله النّحاة مُنتمياً إلى الجملة الفعلية التي حُذِفَ منها الفعل والفاعل. يقول "سيبويه": "اعلم أنّ النداء كلّ اسم مضاف فيه فهو ينصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رُفِعَ وهو في موضع اسم منصوب".⁽¹⁾

فأصل "يا زيد" عند "سيبويه" (أدعوا زيداً)، فحذف الفعل حذفاً لازماً لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه وإفادته إفادته، فالنداء على رأي "سيبويه" جملة فعلية محوِّلة بحذف الفعل والفاعل وبقي منها المفعول وهو المنادى دالاً عليهما، ولذلك يكون المنادى منصوباً على المفعوليّة أو في محل نصب بناءً على هذا التفسير.⁽²⁾

⁽²⁾ ينظر محمد عبد اللطيف حماسة: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص32.

⁽¹⁾ سيبويه: الكتاب، 182/2.

⁽²⁾ ينظر الصبان: حاشية الصبان على الأشموني، 208/3.

وأجاز "المبرّد" نصبه بحرف النداء لسدّه مسدّ الفعل، ففي المذهبين (يا زيد) جملة وليس المنادى أحد طرفيها، فعند "سيبويه" طرفاها أي الفعل والفاعل محذوفان، والمفعول به ههنا على المذهبين واجب الذكر إذ لا نداء بدون منادى⁽³⁾.

وهنا نجد اختلاف بين "سيبويه" و"المبرّد" في إجراء قوانين التحويل، إذا يستعمل "سيبويه" قانون الحذف ويستعمل "المبرّد" قانون التعويض، ولكنهما متفقان على أنّ (يا زيد) محوّل عن تركيب آخر هو (أدعوا زيدا).

يقول "أبو البركات الأنباري": "إنّما حصّلت الفائدة في النداء مع كلمة واحدة؛ لأنّ التقدير في قولك: يا زيد: أدعوا زيدا، وأنادي زيدا، فحصلت الفائدة باعتبار الجملة المقدّرة، لا باعتبار الحرف مع كلمة واحدة".⁽⁴⁾

إذن فالجملة المقدّرة - وإن كانت غير منطوق بها - مراعاة في إفادة المعنى وتحديد الدلالة، وهذا ما يؤكّد تعامل النحاة مع فكرة البنية العميقة التي تتحوّل عنها البنية السطحيّة بقانون تحويلي أو أكثر.⁽⁵⁾

يتّضح من الأمثلة السابقة التي سقناها أنّ مصطلح "التحويل" وإن لم يحظّ في النحو العربي بالاهتمام الذي حظّي به سميّه في النحو التوليدي، فإنّ النحاة العرب قد تعاملوا بمفهومه في تفسير كثير من العبارات والجمال دون التصريح به، حيث لم يُصرّحوا به مصطلحاً إلا في تراكيب محدودة⁽⁶⁾ كما في تمييز الجملة، وفي هذا يقول "الأشموني":

"فتمييز الجملة رَفَع إبهام ما تضمّنته من نسبة عامل فعلاً كان أو ما جرى مجراه (...). إلى معموله من فاعل أو مفعول، نحو: (طاب زيد نفساً)، (اشتعل الرأس شيباً)، والتمييز في مثله محوّل عن الفاعل، والأصل: طابت نفس زيد، واشتعل شيب الرأس، ونحو: (غرست الأرض شجراً)، (وفجرنا الأرض عيوناً)، والتمييز فيه محوّل عن المفعول، والأصل: غرست شجر الأرض، وفجرنا عيون الأرض".⁽¹⁾

لقد ذكر "الأشموني" في هذا النص مصطلح "التحويل" صراحة حيث قال:

(3) ينظر الصبان: المرجع نفسه، 208/3.

(4) أبو البركات الأنباري: أسرار العربية، تحقيق فخر الدين قرارة، دار الجبل، بيروت، ط1، 1995، ص204-214.

(5) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص34.

(6) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص9.

(1) الصبان: حاشية الصبان على الأشموني، 289/2، 290.

(والتمييز فيه محوّل عن الفاعل)، (والتمييز فيه محوّل عن المفعول)، بالإضافة إلى أنّه شرح طريقة التحويل المتّبعة في تحويل جملة إلى أخرى لغرض يريده المتكلم وهي كما يلي:

البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية
طابت نفس زيد	إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي	طاب زيدٌ نفساً
اشتعل شيبُ الرّأس	إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي	اشتعل الرّأس شيباً
غرست شجر الأرض	تسليط الفعل على غير مفعوله الحقيقي	غرست الأرض شجراً
وفجّرنا عيون الأرض	تسليط الفعل على غير مفعوله الحقيقي	وفجّرنا الأرض عيوناً

ويبيّن "الأشموني" الغرض من هذا النوع من التحويل فيقول عن التمييز المحوّل عن الفاعل: "وقد حوّل الإسناد عنه إلى غيره لقصد المبالغة".⁽²⁾

ويشرح "ابن يعيش" معنى هذه المبالغة المقصودة بهذا التحويل فيقول: "ومعنى المبالغة أنّ الفعل كان مسنداً إلى جزء منه فصار مسنداً إلى الجميع وهو أبلغ في المعنى"⁽³⁾.

إذن فالمبالغة المستفادّة من هذا التحويل -كما شرحها "ابن يعيش"- تعني الاتساع والشمول، ففي التمييز المحوّل عن الفاعل نجد جملة (اشتعل الرّأس شيباً). كان الفعل فيها قبل التحويل مسنداً إلى بعض الرّأس وهو شيبه (اشتعل شيب الرّأس)، فصار بعد التحويل مسنداً إلى جميعه (اشتعل الرّأس شيباً)، فأفادت الجملة المحوّلة من معاني المبالغة والاتساع والشمول ما لم تُفده جمل الأصل؛ لأنّ جملة (اشتعل شيب الرّأس) تفيد أنّ هناك شيباً في الرّأس متفرّقا قد اشتعل، وأمّا جملة (اشتعل الرّأس شيباً) فمعناها أنّ الرّأس قد امتلأ بالشيب ولم يبقَ فيه موضع للسواد.⁽¹⁾

وكذلك في التمييز المحوّل عن المفعول نجد جملة (وفجّرنا الأرض عيوناً)، كان الفعل فيها قبل التحويل مُسلّطاً على بعض الأرض وهو عيونها (وفجّرنا عيون الأرض)، فصار بعد التحويل مسلّطاً على جميعها (وفجّرنا الأرض عيوناً)، فأفادت هذه الجملة المحوّلة من المبالغة والاتساع والشمول ما لم تُفده الجملة الأصلية؛ لأنّ جملة (وفجّرنا عيون الأرض) تفيد أنّ الماء

(2) الصبان : المرجع نفسه، 298/2.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 75/2.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 317/2.

قد فار من عيون متفرقة في الأرض، بينما جملة (وفجّرنا الأرض عيوناً) معناها أنّ الأرض قد صارت عيوناً كلّها، وأنّ الماء أصبح يفور من كلّ مكان منها.⁽²⁾

فالغرض إذن من التحوّل في تمييز النسبة هو ما يفيد من معاني المبالغة والاتّساع والشّمول، وهي معانٍ إضافية تُزاد على المعنى الأصلي للجملة المحوّل عنها. وهذه المعاني التي يُفيدها التحوّل قد سبقت بها نظريّة النّحو العربي نظرية النّحو التحويلي بزمن بعيد⁽³⁾، وذلك أنّ "تشومسكي" كان في أوّل الأمر يرى بأنّ البنية العميقة هي التي عليها كلّ الاعتماد في إمداد الجملة بمعناها الأساسي، ثمّ عدلَ عن ذلك إلى إعطاء البنية السطّحية والعناصر التحويلية بعض الأهميّة في إمداد الجملة بالمعنى، وأنها تُشارك البنية العميقة في تحديد الدّلالة، ثمّ أصبح مؤخراً يدافع عمّا يُسمّيه "النظريّة النّمونجية الموسّعة"، وفيها يرى الاعتماد على البنية السطّحية في التفسير الدّلالي للجملة.⁽⁴⁾

وبعد أن أوضحنا مفهوم التحوّل عند النّحاة العرب بقي علينا أن نبيّن أنواع التحوّل في النّحو العربي، وقبل الشّروع في ذلك نريد أن نُلفت الانتباه إلى أنّ أنواع التحوّل في النّحو العربي كثيرة؛ إذ إنّ جُلّ أبواب النّحو قائمة على ثنائية الأصل والفرع، وهذه الثنائية تقابل في كثير من الأحيان ثنائية البنية العميقة والبنية السطّحية في النّحو التوليدي التحويلي⁽⁵⁾، ولكننا سنقتصر في هذا المقام على بيان أنواع التحوّل التي نراها أساسيّة في اللّغة العربية وهي كما يلي:

1- التحوّل بالحذف:

ونعني بالحذف الذي يُعدّ عنصراً تحويلياً كلّ نقص في المنطوق مقارنةً بنظيره في البنية العميقة، فالحذف بهذا المعنى يكون في الجملة التوليديّة الاسميّة والفعلية لغرض من الأغراض، وتبقى الجملة بعد الحذف تحمل معنى يحسن السّكوت عليه، فإذا سأل أحدهم قائلاً: من حضر؟ وأجبت: خالدٌ، فإنّ كلمة (خالد) هنا في سياقها تحمل معنى يحسن السّكوت عليه، فهي

(2) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 109، 110.

(3) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النّحو العربي، ص 28.

(4) ينظر محمد اللطيف حماسة عبد: المرجع نفسه، ص 28.

وينظر ميشال زكرياء: مباحث في النظرية الأسنوية وتعليم اللّغة، ص 118، 119.

(5) ينظر عبد العزيز عبده: المعنى والإعراب عند التّحويين ونظرية العامل، ص 250.

وينظر عبد الفتاح حسن علي البجّة: ظاهرة قياس الحمل في اللّغة العربية، ص 637.

جملة مفيدة قد حُذِفَ أحدُ رُكْنَيْهَا وهو الفعل (حضر) لدلالة السِّيَاقِ عَلَيْهِ، فهي جملة فعلية تحويلية، و الغرض من التَّحْوِيلِ فِيهَا هو الإيجاز⁽¹⁾.

والتَّحْوِيلُ بالحذف يرد بكثرة في اللُّغة العربيَّة، فقد توسَّعت فيه توسَّعًا كبيرًا، وقد جرى فيها التَّحْوِيلُ بحذف كلِّ نوعٍ من أنواع الكَلِمِ، وتوضيح ذلك فيما يلي:

1- التَّحْوِيلُ بحذف المبتدأ: كما في قوله تعالى:

(وما أدراك ما هِيَّةٌ، نَارٌ حَامِيَةٌ) (القارعة/ 10،11).

فكلمة (نارٌ) هنا تُؤدِّي وظيفة الخبر في جملة اسمية محوِّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هي نار).⁽²⁾

2- التَّحْوِيلُ بحذف الخبر: كما في قوله تعالى: (أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلُّهَا) (الرعد/35).

فكلمة (ظُلُّهَا) هنا تُؤدِّي وظيفة المبتدأ في جملة اسمية محوِّلة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (وظُلُّهَا دَائِمٌ).⁽³⁾

3- التَّحْوِيلُ بحذف الفعل: كما في قوله تعالى: (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

لِيَقُولَنَّ اللهُ) (لقمان/25).

فلفظ الجلالة (الله) هنا يُؤدِّي وظيفة الفاعل في جملة فعلية محوِّلة بحذف الفعل، وبنيتها العميقة هي: (خَلَقَهُنَّ اللهُ).⁽⁴⁾

4- التَّحْوِيلُ بحذف الفاعل: كما في قوله تعالى: (حتى توارت بالحجاب) (ص/32).

فهذه الجملة الفعلية محوِّلة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (توارت الشمس)⁽¹⁾، فالفاعل (الشمس) لم يسبق له ذِكر، وقد حُذِفَ لدلالة السِّيَاقِ عَلَيْهِ.

5- التَّحْوِيلُ بحذف المفعول به: كما في قوله تعالى: (ذرني ومن خلقت وحيداً) (المدثر/11).

فقوله (خلقت) جملة فعلية محوِّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (خلقته)⁽²⁾.

(1) ينظر خليل أحمد عاميرة: في نحو اللُّغة وتراكيبها: منهج وتطبيق، عالم المعرفة، جدة، 1984، ص134، 135.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص75.

(3) ينظر محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن: دار الجيل، بيروت، د.ت، 139/3.

(4) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص260.

(1) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 144/3.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: تأليف الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص75.

6-التحويل بحذف المفعول المطلق: كما في قوله تعالى: (واذكر ربك كثيراً) (آل عمران/41).

فكلمة (كثيراً) هنا نعت لمفعول مطلق محذوف، فالجملة محوِّلة بحذف المفعول المطلق، وبنيتها العميقة هي: (واذكر ربك ذكراً كثيراً)⁽³⁾.

7- التحويل بحذف الحال: كما في قوله تعالى: (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلاماً عليكم) (الرعد/24).

فالجملة الفعلية هنا محوِّلة بحذف الحال، وبنيتها العميقة هي: (يدخلون عليهم من كل باب قائلين سلاماً عليكم)⁽⁴⁾.

8-التحويل بحذف النعت: كما في قوله تعالى: (وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كل سفينة غصباً) (الكهف/79).

فالجملة الفعلية هنا محوِّلة بحذف النعت، وبنيتها العميقة هي: (يأخذ كل سفينة صالحة غصباً)⁽⁵⁾.

9-التحويل بحذف التمييز: كقولك في جواب (كم ديناراً دفعت؟): دفعت عشرين.

فجملة الجواب هنا محوِّلة بحذف التمييز، وبنيتها العميقة هي: (دفعت عشرين ديناراً)⁽⁶⁾.

10- التحويل بحذف المضاف إليه: كما في قولهم: (قَطَعَ اللهُ يَدَ رَجُلٍ مِنْ قَالِهَا).

فهذه الجملة محوِّلة بحذف المضاف إليه، وبنيتها العميقة هي: (قطع الله يد من قالها ورجل من قالها)⁽⁷⁾.

11- التحويل بحذف الظرف: كما في قوله تعالى: (ومن كفر فأمتّعه قليلاً) (البقرة/126).

فكلمة (قليلاً) هنا نعت لظرف محذوف، فالجملة محوِّلة بحذف الظرف، وبنيتها العميقة هي: (فأمتّعه زمناً قليلاً)⁽¹⁾.

12- التحويل بحذف الجار والمجرور: كما في قوله تعالى: (يأكل ممّا تاكلون منه ويشرب ممّا تشربون) (المؤمنون/33).

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه ، 160/2.

(4) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص262.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم ، بيروت، ط1، 2000، ص61.

(6) ينظر محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية- مكوناتها- أنواعها- تحليلها، ص75.

(7) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 65/3.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 160/2.

فقوله (تشربون) جملة فعلية محولة بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة هي: (تشربون منه).⁽²⁾

13- التحويل بحذف الجملة: كما في قولك: (أَدْرُسُ وَإِلَّا تَرَسَّبُ).

فقد وقع التحويل هنا بحذف الجملة الواقعة شرطاً، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (وإلا تدرس ترسب)⁽³⁾.

هذا وتكمن أهمية الحذف في أنه يُثير انتباه المتلقي ويستفز ذهنه ويبعثه على التفكير فيما حذف فتتحقق عملية إشراكه في الرسالة الموجهة إليه⁽⁴⁾؛ لأنَّ حَذْفَ عنصر أو أكثر من النَّصِّ يُضفي عليه شيئاً من الغموض الفنّي الذي يدفع المتلقي إلى التَّشَوُّق لمعرفة المحذوف وتحديد المعنى المراد.⁽⁵⁾

ومن هنا فإنَّ اللجوء إلى الحذف يُمثّل مستوى مُنحرفاً عن المستوى العادي للغة، بمعنى أنه أبلغ من الذكر؛ لأنَّه -كما يقول "الجرجاني" - "تري به تَرَكَ الذَّكَرَ أفصح من الذَّكَرِ والصحّت عن الإفادة أزيد في الإفادة"⁽⁶⁾.

وللحذف- زيادة على ما ذكرنا- أغراض أخرى كثيرة سنفصل فيها لاحقاً في الفصل الأول من هذا البحث.

2- التحويل بالزيادة:

ونقصد بالزيادة التي تُعدّ عنصراً تحويلياً كلّ زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة⁽¹⁾، وهذا يشمل زيادة نوعين من العناصر:

(2) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 158/1.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص75.

(4) ينظر فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص137.

(5) ينظر موسى بن مصطفى العبيدان: دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2002، ص 213.

(6) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص149.

(1) ينظر حليلة أحمد عمارة: الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص223.

النوع الأول: ما يُضاف إلى الجملة من كلمات يُعبّر عنها التّحاة بالفضلات، ويعبّر عنها البلاغيون بالقيود، فهذه القيود تُضاف إلى الجملة النّواة والتي هي الفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره لتحقيق زيادة في المعنى، فكلّ زيادة في المبنى تُقابلها زيادة في المعنى⁽²⁾، قال "السيوطي": "وأما تقيد الفعل بقيد من مفعول مطلق أو به أو له أو فيه أو معه أو حال أو تمييز أو استثناء وذلك لزيادة الفائدة، فإنّ بالقيد يزداد الحكم غرابة، وكلّما ازداد غرابة ازداد فائدة"⁽³⁾.

إذن إضافة قيد أو أكثر إلى الجملة يُعدّ نوعاً من التّحويل بالزيادة، وتوضيح ذلك أن جملة (قام عبد الله)، تُعدّ جملة فعلية توليدية تتكون من فعل وفاعل، فإذا أضفنا إليها قيدا أو أكثر تصبح جملة تحويلية محوّلة بالزيادة⁽⁴⁾، كأن نقول:

- قام عبد الله ضاحكا.
- قام عبد الله ضاحكا يوم الجملة.
- قام عبد الله ضاحكا يوم الجمعة عندك.
- قام عبد الله ضاحكا يوم الجمعة عندك ابتغاء الخير.

فكلّ هذه الجمل تُعدّ جُملاً تحويلية محوّلة عن الجملة النّواة (قام عبد الله)، وكلّ جملة منها يختلف معناها عن معاني الجمل التي قبلها؛ لأنّ كلّ قيد يضاف إلى الجملة النّواة ويرتبط بالبوّرة فيها بسبب أو علاقة مُعيّنة يُحوّل معنى الجملة ويُضيف إلى معناها الأصلي معنًى جديداً⁽⁵⁾، فالتّنامي الدّلالي للجملة يترافق مع التّنامي التّركيبي لها⁽⁶⁾، ولهذا يقول "الرجاني": "وكلّما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار غير الذي كان"⁽⁷⁾.

النوع الثاني: ما يدخل على الجملة الاسميّة أو الفعلية من عناصر تؤدّي إلى تحويل معناها، مثل كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وباب ظنّ⁽¹⁾، وكذلك الأدوات التي ترد دالة على اقتران مضمون الجملة بمعنى النّفي أو الاستفهام أو التّوكيد أو غير ذلك من المعاني.

(2) ينظر خليل أحمد عاميرة: في نحو اللّغة وتراكيبها، ص96.

(3) السيوطي: شرح عقود الجمان، تحقيق، أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، 1976، ص33.

(4) ينظر محمد خان: لغة القرآن الكريم، ص24، 28.

(5) ينظر عبد القادر مرعي خليل: أساليب الجملة، ص46.

(6) ينظر هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النّحو والبلاغة، ص38، 47.

(7) عبد القاهر الرجاني: دلائل الإعجاز، ص465.

(1) ينظر نهاد الموسى: نظرية النّحو العربي في ضوء مناهج النظر اللّغوي الحديث، دار البشير، الأردن، 1979، ص63-67.

وتوضيح ذلك أنّ جملة (زيد يدرس) تُعدّ جملة اسميّة تفيد مجرد الإخبار ، فإذا أدخلنا عليها النواسخ -وهي عناصر تحويل- تصبح جملة اسميّة محوّلة بالزيادة تحمّل معنى زائداً عن معنى الجملة الأصلي، نحو:

- كان زيد يدرس.
- كاد زيد يدرس.
- إنّ زيدا يدرس.
- ظننت زيدا يدرس.

فكل هذه الجمل تُعدّ جُملاً تحويليّةً مُحوّلة عن جملة الأصل (زيد يدرس)⁽²⁾.

فالجملّة الأولى قد أضافت إلى معنى الجملة الأصلي كون الخبر واقعا في الزمن الماضي⁽³⁾، والثانية أضافت إليه معنى المقاربة، أي اقتراب وقوع الخبر⁽⁴⁾، والثالثة أضافت إليه معنى التوكيد، أي توكيد مضمون الخبر⁽⁵⁾، والرابعة أضافت إليه معنى الظنّ، أي كون الخبر مظنوناً أو مشكوكاً فيه⁽⁶⁾.

وكذلك جملة (يحضر محمد) تُعدّ جملة فعليّة توليدية تفيد الإخبار، فإذا أدخلنا عليها أدوات النفي التي تنفي الحكم أو أدوات الاستفهام التي يُسأل بها عن الحكم أو أدوات التوكيد التي يُؤكّد بها المسند والمسند إليه أو غير ذلك من الأدوات فإنّها تُصبح جملة تحويليّة تفيد معنى غير الذي كانت تفيد من قبل⁽⁷⁾، نحو:

- لن يحضر محمد.
- هل يحضر محمد؟
- ليحضرن محمد.
- سوف يحضر محمد.

فهذه الجمل الأربع فروع لأصل واحد هو جملة (يحضر محمد).

(2) ينظر عبد العزيز عبده: المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل، ص 243.

(3) ينظر خليل أحمد عمارة: في نحو اللّغة وتراكيبها، ص 102.

(4) ينظر خليل أحمد عمارة: المرجع نفسه، ص 116.

(5) ينظر خليل أحمد عمارة: المرجع نفسه، ص 104.

(6) ينظر أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص 177، 179.

(7) ينظر خليل أحمد عمارة: المرجع نفسه، ص 101-109.

فالزيادة في الجملة الأولى نَقَلت معنى الجملة الأصلي من الإثبات إلى النفي⁽¹⁾، وفي الثانية نقلت معنى الجملة من الإخبار إلى الاستخبار (الاستفهام)⁽²⁾، وفي الثالثة نقلته من الإخبار العادي إلى الإخبار المؤكّد⁽³⁾، وفي الرابعة نقلته من الزّمن الحاضر إلى الزّمن المستقبل⁽⁴⁾.

فنبين من هذا أنّ الزيادة عنصرٌ تحويليٌّ، وأنّ الجملة المُحوّلة بالزيادة تُؤدّي معنى لا تُؤدّيه جملة الأصل.

3- التّحويل بالتّرتيب:

ونقصد بالتّرتيب الذي يُعدّ عنصراً تحويلياً، حدوث تغيير في تركيب الجملة بالتّقديم والتّأخير بين عناصرها لإجراء تغيير في المعنى⁽⁵⁾.

وقد أدرك القدامى أنّ التّقديم والتّأخير يتعلّق بالمعنى في ذهن المتكلّم، فالألفاظ في النّطق تقتفي في نظّمها آثار المعاني وترتيبها في النّفس، "فإذا وَجَبَ لمعنى أن يكون أولاً في النّفس وجب للفظ الدّالّ عليه أن يكون مثله أولاً في النّطق"⁽⁶⁾؛ وذلك أنّه "لا يُتصوّر أن تعرف للفظ موضعاً من غير أن تعرف معناه، ولا أن تتوخّى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبياً ونظماً، وأنك تتوخّى التّرتيب في المعاني وتُعْمَلُ الفكر هناك"⁽⁷⁾.

فَنَظُمُ الكلمات في النّطق إذن يجري مجرى توارد المعاني في الدّهن، وإذا أراد المتكلّم

أن يُجري تغييراً في المعنى فَعَلَّ يَه أَن يُجْرِي تَغْيِيرًا فِي الْمَبْنَى⁽¹⁾، وذلك بإعادة ترتيب عناصر الجملة حين يسمح النّظام اللّغوي بذلك، وحسب ما يقتضيه سياق الكلام⁽²⁾.
فالتّرتيب إذن "عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن المتكلّم، ويتمّ بتقديم ما حقه التّأخير للتّعبير عن ذلك المعنى ونقله إلى السّامع"⁽³⁾.

(1) ينظر خليل أحمد عمارة: في نحو اللّغة وتراكيبها، ص115.

(2) ينظر خليل أحمد عمارة: (المعنى الدلالي والقاعدة النحوية)، مجلة الأدب، جامعة قسنطينة، العدد 04، 1997، ص130

(3) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 278/4.

(4) ينظر أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص19

(5) ينظر عبد القادر مرعي خليل: المرجع نفسه، ص60.

(6) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص68.

(7) عبد القاهر الجرجاني: المرجع نفسه، ص69.

(1) ينظر خليل أحمد عمارة: في نحو اللّغة وتراكيبها، ص88.

(2) ينظر صالح بالعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،

الجزائر، 1994، ص173.

وتوضيح ذلك أنّ قولك: (ذهب محمد إلى المسجد يوم الجمعة ماشياً). يُعدّ جملة خبرية لا تركيز فيها على أيّ عنصر من عناصرها، فإذا أراد المتكلم أن ينقل الخبر بتركيز على جزء من أجزائه لإظهار عنايته واهتمامه به فإنّه يقوم بتقديم ذلك الجزء فيدرك السامع المعنى الجديد، وتصبح الجملة تحويليّة⁽⁴⁾ على النحو التالي:

- إلى المسجد ذهب محمد يوم الجمعة ماشياً.
- يوم الجمعة ذهب محمد إلى المسجد ماشياً.
- ماشياً ذهب محمد إلى المسجد يوم الجمعة.

فقد تمّ التركيز في الجملة الأولى على مكان الذهاب، وفي الثانية على زمانه، وفي الثالثة على حال الذهاب، وذلك لإظهار العناية والاهتمام بالعنصر المقدّم، وفي هذا يقول "سيبويه": "كأنّهم يُقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم بشأنه أعنى وإن كانا جميعاً يهتمانهم ويعنيانهم".⁽⁵⁾

هذا وللتحويل بالترتيب - زيادة على ما ذكرنا - أغراض أخرى ذكرها البلاغيون أهمّها:

1- التخصيص: كما في قوله تعالى: (بل الله فاعبد) (الزمر/66).

فالترتيب الأصلي لعناصر هذه الجملة في البنية العميقة هو: (فاعبد الله)، وهذه الجملة تفيد الأمر بعبادة الله، ولكنها لا تنهى عن عبادة غيره، ولما قدّم المفعول وهو لفظ الجلالة (الله فاعبد)، أفادت الجملة معنى الاختصاص، فالمعنى: حُصّ الله بالعبادة ولا تعبد سواه⁽⁶⁾.

2- التعظيم: كما في قوله تعالى: (والذين هم على صلاتهم يحافظون) (المعارج/34). فالترتيب الأصلي لعناصر الجملة هنا هو: (يحافظون على صلاتهم)، ولما قدّم الجار والمجرور (على صلاتهم يحافظون)، أفاد التقديم معنى التعظيم، أي تعظيم أمر الصلاة وإظهار العناية بها.⁽¹⁾

3- التفضيل: كما في قوله تعالى: (لا فيها غول) (الصفوات/47).

فالترتيب الأصلي لعناصر هذه الجملة هو: (لا غول فيها)، وهذه الجملة تفيد النفي فقط، أي نفي الغول عن خمر الجنّة، ولما قدّم المسند على المسند إليه (لا فيها غول) أصبحت تفيد التفضيل، أي تفضيل خمر الجنّة على خمر الدنيا، فالمعنى: ليس في خمر الجنّة ما في خمر

(3) عبد القادر مرعي خليل: أساليب الجملة، ص63.

(4) ينظر خليل أحمد عمارة: المرجع نفسه، ص94.

(5) سيبويه: الكتاب، 34/1.

(6) ينظر أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2004، ص86.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 107/3.

الدنيا من الغول. وهذا نظير قولنا: (لا عيب في الدار) و(لا في الدار عيب)، فالأولى أفادت نفي العيب عن الدار، والثانية أفادت أن الدار تفضل غيرها بعدم العيب.⁽²⁾

4- الافتخار: كما في قولهم: تَمِيئِي أنا.

فالترتيب الأصلي لعناصر هذه الجملة هو: (أنا تَمِيئِي)، وهي تفيد إخبار المتكلم عن نفسه وعن نسبه، ولما قُدِّم فيها المسند (تَمِيئِي أنا) أصبحت تفيد الافتخار، أي افتخار المتكلم بنفسه وبقبيلته.⁽³⁾

5- التعجب: كما في قولك: (دينارا أعطى خالد).

فالترتيب الأصلي لعناصر هذه الجملة هو (أعطى خالد دينارا)، وهي في هذه الحالة تفيد الإخبار المجرد، فإذا قُدِّم فيها المفعول به (دينارا أعطى خالد) تصبح تفيد التعجب، وذلك إذا كان هذا الأمر مُسْتَعْرَبًا، كأن يكون الدينار أكبر من أن يُعطيه خالد أو أقل، فيكون هذا العطاء مثار تعجب.⁽⁴⁾

6- التعجيل بالمسرة أو المساءة: كما في قولك: (ناجح زيد) و(مقتول إبراهيم).

فالترتيب الأصلي لعناصر هاتين الجملتين هو: (زيد ناجح) و(إبراهيم مقتول)، وهما في هذه الحالة يفيدان مجرد الإخبار، فإذا قُدِّم فيهما المسند (ناجح زيد) و(مقتول إبراهيم) أفادت الأولى التعجيل بما يسرُّ المخاطب، وأفادت الثانية التعجيل بما يسوءه.⁽⁵⁾

7- مراعاة الأسجاع والفواصل: كما في قوله تعالى: (خُدُّوه فَعُلُّوه ثم الجحيم صلُّوه) (الحاقة 31/).

ففي قوله: (الجحيم صلُّوه) قُدِّم المفعول به (الجحيم) على الفعل والفاعل والمفعول الأول (صلُّوه)، وذلك رعايةً للمناسبة الصوتية بين أواخر الآيات، ولو قال: (صلُّوه الجحيم) لذهبت تلك المناسبة ولزال ذلك النعم.⁽¹⁾

إلى غير ذلك من الأغراض والمعاني التي يؤدِّيها التحويل بالترتيب، وعن هذه المعاني يقول "الجرجاني": "هو باب كثير الفوائد جمَّ المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتنُّ لك عن بديعة، ويُفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروك سمعه، ويلطف لديك موقعه،

(2) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن: 237/3.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 153/1.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 90/2.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 153/1.

(1) ينظر أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، ص92.

ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدِّم فيه شيء وحُول اللَّفْظ من مكان إلى مكان".⁽²⁾

4- التَّحْوِيلُ بِالِاسْتِبْدَالِ:

ونقصد بالاستبدال الذي يُعدّ عنصراً تحويلياً أن يقع تركيبٌ "موقع الكلمة المفردة التي يظهر عليها أثر الحكم التَّحْوِي في الأصل وقوعاً استبدالياً يسمح بتحقيق الصّورتين: الفرع والأصل في الاستعمال اللّغوي"⁽³⁾، وهذا ينطبق على الجُمْل التي لها محلّ من الإعراب والمصادر المؤولة. وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً: الجمل التي لها محلّ من الإعراب⁽⁴⁾

والمقصود بها التراكيب الإسنادية المكوّنة من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر إذا كانت تؤدّي وظيفة نحويّة في تركيب إسنادي أكبر.

وتوضيح ذلك أنك إذا قلت (زيد قائم)، فهذه الجملة اسميّة توليدية، فإذا استبدلت الخبر (نائم) بجملة (ينام) وقلت (زيد ينام) صارت الجملة تحويليّة محوّلة بالاستبدال؛ لأنّ العلة المانعة من ظهور الخبر الأصلي في هذه الجملة هو أنّ الجملة الفعلية (ينام) وقعت موقع الاسم المفرد (نائم)، وهذا ما جعل النّحاة يفسّرون هذا التناوب في الموقع بتقدير الجملة في محلّ الاسم المفرد وحكّمه؛ لأنّ المفرد هو الأصل، والجملة عارضة⁽¹⁾.

والجمل التي يمكن أن تحلّ محلّ المفرد هي:

1- الجملة الواقعة موقع المبتدأ: كما في قوله تعالى: (سواءً علينا أجزعنا أم صبرنا) (إبراهيم/21).

(2) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، 117.

(3) حسن خميس الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص 119.

(4) اسم "الجملة" في الحقيقة لا ينطبق عليها؛ لأنّ شرط الجملة الاستقلال النحوي والدلالي وهي مفترقة لذلك، ولهذا يرى "السيوطي" أن إطلاق اسم "الجملة" عليها فيه نوعٌ من التّجوّز، فهو كإطلاق لفظ (اليتامى) على البالغين نظراً إلى أنهم كانوا كذلك، وكذلك هذه التراكيب لا يصدق عليها اسم "الجملة" إلا باعتبار ما كانت عليه قبل أن تُدرج في تركيب إسنادي أكبر، ومن هنا يرى بعض الباحثين المعاصرين أنّ الأوّلَى ألا يطلق على هذه التراكيب مصطلح "جملة"، وأن يُستبدل به مصطلح "وحدة إسنادية وظيفية". ينظر السيوطي: همع الهوامع، 50/1. وينظر رابح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلّمها في المرحلة التّأنيوية، ص 94.

(1) ينظر حسن خميس الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص 119.

ف(سواءً) هنا خبر مقدّم، وجملة "أجزعنا" وقعت في محل رفع مبتدأ مؤخرًا، والبنية العميقة المعادلة لها هي: (الجزع)، وعلى هذا يكون المعنى: سواءً علينا الجزع أم الصبر. (2)

2- الجملة الواقعة موقع الخبر: كما في قوله تعالى: (الله نزل أحسن الحديث) (الزمر/21).
فجملة (نزل) المكونة من الفعل والفاعل واقعة في محل رفع خبرا للمبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (مُنزَّل). (3)

3- الجملة الواقعة موقع المفعول به: كما في قوله تعالى: (وجدها تغرب في عين حمئة) (الكهف/86).

فجملة (تغرب) في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل النَّاسخ (وجد)، وبنيتها العميقة هي: (غارية). (4)

4- الجملة الواقعة موقع الحال: كما في قوله تعالى: (وجاءته إحداهما تمشي على استحياء) (القصص/25).

فجملة (تمشي) في محلّ نصب حال، وبنيتها العميقة هي: (ماشية). (5)

5- الجملة الواقعة موقع النعت: كما في قوله تعالى: (فإذا هي حية تسعى) (طه/20).

فجملة (تسعى) في محلّ رفع نعت لـ (حية)، وبنيتها العميقة هي: (ساعية). (1)

6- الجملة الواقعة موقع المضاف إليه: كما في قوله تعالى على لسان عيسى:
(والسلام عليّ يومَ وُلِدْتُ) (مريم/33).

فجملة (وُلِدْتُ) في محلّ جرّ بالإضافة، وبنيتها العميقة هي: (ولادتي). (2)

7- الجملة المعطوفة على جملة من الجمل السابقة: كما في قولك: (فُلانٌ يأمرُ ويُنهى).

فجملة (ينهى) في محل رفع معطوفة على جملة الخبر (يأمر)، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (أمرٌ وناه). (3)

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص 201.

(3) ينظر رابح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلّمها في المرحلة الثانوية، ص 126، 127.

(4) ينظر رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 238.

(5) ينظر رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 283.

(1) ينظر رابح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص 307.

(2) ينظر رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 348.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص 200.

ثانياً: المصادر المؤولة

وهي الوحدات الإسنادية المكوّنة من حرف مصدري ومركب إسنادي أي مدخوله⁽⁴⁾، فهذه الوحدات يستبدل بها المفرد أيضا فتقع موقعه وتأخذ حكمه، وفي هذا يقول "سيبويه": "باب ما تكون فيه (أن) و(أن) مع صلتها بمنزلة غيرهما من الأسماء، وذلك قولك: ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا (...). كأنه قال ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا".⁽⁵⁾

"فسيبويه" إذن يصنّف المصادر المؤولة (أن يفعل) أو (أنه يفعل) أسماء من جهة أنه يمكن أن يُستبدل بها اسم مفرد (مصدر أو مشتق) فتقع موقعه وتؤدّي وظيفته كما يأتي:

1- المصدر المؤول الواقع موقع المبتدأ: كما في قوله تعالى: (وأن تعفوا أقرب للتقوى) (البقرة/237).

فالمصدر المؤول المكوّن من (أن) والفعل والفاعل (تعفوا) في محل رفع مبتدأ، والبنية العميقة المعادلة له هي: (عفوكم).⁽⁶⁾

2- المصدر المؤول الواقع موقع الخبر: كما في قوله تعالى: (قال ءايتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيّام إلا رمزاً) (آل عمران/41).

فالمصدر المؤول (ألا تكلم الناس) في محلّ رفع خبر المبتدأ، والبنية العميقة المعادلة له هي: (عدّم تكليمك الناس).⁽¹⁾

3- المصدر المؤول الواقع موقع الفاعل: كما في قوله تعالى: (لا يحلّ لكم أن ترثوا النساء كرها) (النساء/19).

فالمصدر المؤول (أن ترثوا) في محلّ رفع فاعل، والبنية العميقة المعادلة له هي: (ورثكم النساء).⁽²⁾

4- المصدر المؤول الواقع موقع المفعول به: كما في قوله تعالى: (فأبين أن يحملنها) (الأحزاب/72).

فالمصدر المؤول (أن يحملنها) في محلّ نصب مفعول به، والبنية العميقة المعادلة له هي: (حمّلها).⁽³⁾

(4) ينظر رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 565.

(5) سيبويه: الكتاب، 2/329.

(6) ينظر رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 101.

(1) ينظر رابح بومعزة: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص 138.

(2) ينظر رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 190.

5- المصدر المؤول الواقع موقع المضاف إليه: كما في قوله تعالى: (من بعد أن أضفركم عليهم) (الفتح/24).

فالمصدر المؤول (أن أضفركم) في محلّ جرّ بالإضافة، والبنية العميقة المعادلة له هي: (إظفاركم).⁽⁴⁾

6- المصدر المؤول الواقع موقع المستثنى: كما في قوله تعالى: (ودية مسلّمة إلى أهله إلا أن يصدّقوا) (النساء/92).

فالمصدر المؤول (أن يصدّقوا) في محلّ نصب مستثنى، والبنية العميقة المعادلة له هي: (تصدّقهم).⁽⁵⁾

هذا وللتحويل بالاستبدال أغراض يتوخّاها المتكلّم بهذا النوع من التحويل، فالمتكلّم البليغ لا يعدل عن تعبير إلى تعبير إلا لغرض، وقد ذكر النحاة أنّ العُدول عن التعبير بالمصدر الصريح واستبداله بالمصدر المؤول يأتي لأهداف أهمّها:

أ- أنّ المصدر المؤول يفيد الدلالة على الزّمن بخلاف المصدر الصريح، فنقول: (أعجبنى أنّك قمت وأعجبنى أنّك تقوم وأعجبنى أنّك ستقوم)، فالمصدر المؤول في الجملة الأولى يفيد زيادة على معنى القيام الدلالة على الماضي، وفي الثانية الدلالة على الحاضر، وفي الثالثة الدلالة على المستقبل بحسب صيغة الفعل، بخلاف المصدر الصريح فإنّك إذا قلت: أعجبنى قيامك، احتمل المضيّ والحال والاستقبال؛ لأنه ليس في صيغته ما يدلّ على تحديد الزّمن.⁽¹⁾

ب- أنّك تستطيع بالمصادر المؤولة أن تُبيّن الصيغ الصّرفيّة ومدلولاتها، فتأتي بالفعل واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهة وصيغ المبالغة واسم التّفصيل، فتفيد كلّ صيغة دلالتها من حدوث وثبوت وتكثير وتفضيل وغيرها، في حين لا يتأتّى ذلك في المصادر الصّريحة، فأنت تقول: (يعجبنى أنّ محمداً ضارب ومضروب وضرباً وأضرب من غيره)، بينما يكون كلّ ذلك بلفظ واحد في المصدر الصريح، حيث تؤول كلّها ب (ضرب محمد)⁽²⁾.

⁽³⁾ ينظر رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 229.

⁽⁴⁾ ينظر رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 346.

⁽⁵⁾ ينظر رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 386.

⁽¹⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 147/3، 148.

⁽²⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 150/3.

ج- أن لكل حرف من الحروف المصدرية معنى خاصاً؛ وذلك أن (أن) تفيد التوكيد، و(أن) تفيد الاستقبال، و(ما) للحال، و(لو) للتمني، و(كي) للتعليل، فإذا جئت بالمصدر الصريح انتفى التمييز بينها، ومثال ذلك أن تقول: (يسرني أن تذهب، ويسرني أنك ذاهب، ويسرني لو ذهبت، ويسرني ما ذهبت)، وهذه كلها تكون بلفظ واحد في المصدر الصريح، حيث تؤول كلها بـ(يسرني ذهابك).⁽³⁾

فَيَبَيِّنُ من هذا أن الجملة المحولة بالاستبدال تؤدي معاني وأغراضاً لا تؤديها جملة الأصل.

5- التحويل بالتضمين:

ويقصد بالتضمين الذي يعدّ عنصراً تحويلياً أن يضمّن فعلٌ معنى فعلٍ آخر لإفادة معنى الفعلين جميعاً.⁽⁴⁾

فالتضمين قاعدة تحويلية للفعل في العربية، حيث يظهر الفعل -بموجب هذه القاعدة - توزيعاً في البنية السطحية يخالف أصله من حيث الدلالة المعجمية وما تقتضيه من علائق تركيبية ودلالية، وما كان ذلك إلا لأنّ الفعل قد توسّع مجاله الدلالي فأعطي مجالاً دلاليّاً لفعل آخر بالإضافة إلى المجال الدلالي للفعل نفسه، فأصبح يؤدي معنيين مجتمعين.⁽⁵⁾

وقد توسّعت العربية في هذا النوع من التحويل توسّعاً كبيراً، ووصلتنا منه شواهد كثيرة حتى قال "أبو الفتح ابن جنّي": "أحسب لو جُمع ما جاء فيه لجاء منه كتاب يكون مئین أوراقاً"⁽¹⁾.

والتحويل بالتضمين يأتي في صور متعدّدة أهمّها:

1- أن يضمّن فعل متعدّ بنفسه معنى فعل متعدّ بالحرف:

كما في قول الشاعر: "كيف تراني قالبا مجنّي * قد قتلّ الله زيادا عني"⁽²⁾.

فالفعل (قتل) يتعدى في الأصل بنفسه، ومع ذلك فقد عدّاه الشاعر هنا بحرف الجر (عن)؛ وذلك لأنه ضمّن الفعل (قتل) معنى (صرف) فصار يؤدي المعنيين معاً: القتل والصرف، فكأنّه قال: قد صرفه عني بالقتل⁽³⁾، وقد تمّ إجراء التحويل على النحو التالي:

⁽³⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 149/3، 150.

⁽⁴⁾ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 338/3.

⁽⁵⁾ ينظر أحمد حساني: السمات النحوية للفعل في البنية التركيبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 84.

⁽¹⁾ ابن هشام: مغني اللبيب، 686/2.

⁽²⁾ ابن هشام: المرجع نفسه، 686/2.

البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية
قتل الله زيادا وصرفه عني	التضمين	قتل الله زيادا عني

ومنه قوله تعالى: (ولا تعدُ عيناك عنهم) (الكهف/28).

فالفعل (عدا) يتعدى في الأصل بنفسه، ومع ذلك فقد عدّي في الآية ب (عن). قال "الزمخشري": "وإنما عدّي ب(عن) لتضمين (عدا) معنى (نباً وعللاً)"⁽⁴⁾.

2- أن يُضمّن فعل متعدّ بحرف معنى فعل متعدّ بنفسه:

كما في قوله تعالى: (ولا تعزموا عقدة النكاح) (البقرة/ 235).

فالفعل (تعزموا) في الأصل يتعدى بحرف الجرّ (على)، ومع ذلك فقد تعدّى في الآية بنفسه فنصب المفعول؛ وذلك لأن (لا تعزموا) قد ضمّن معنى (لا تتوؤأ).⁽⁵⁾

3- أن يُضمّن فعل متعدّ بحرف معنى فعل متعدّ بحرف آخر:

كما في قول الشاعر: "إذا رضيّت عليّ بنو قشير * لعمرُ الله أعجبنى رضاها"⁽⁶⁾.

فالفعل (رضي) يتعدى بحرف الجرّ (عن)، ومع ذلك فقد عداه الشاعر هنا ب (على) فقال: (رضيت عليّ)؛ وذلك لأنه ضمّن الفعل (رضي) معنى (أقبل)، فالبنية العميقة لهذا التركيب هي: (رضيت عني وأقبلت عليّ)، وبعد إجراء التحويل صار التركيب في البنية السطحية: (رضيت عليّ). قال "ابن جني": "ووجهه أنها إذا رضيّت عنه أحبّته وأقبلت عليه فلذلك استعمل (على) بمعنى (عن)".⁽¹⁾

ومنه قوله تعالى: (عيناً يشربُ بها عبأُ الله) (الإنسان/6).

فالفعل (يشرب) يتعدى ب(من)، وقد عدّي في الآية بالباء؛ وذلك لأنه قد ضمّن معنى (يروى)، فالمعنى: (يشربُ منها ويروى بها)، وللجمع بين هذين المعنيين بأوجز لفظ قال: (يشرب بها).⁽²⁾

⁽³⁾ ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 686/2.

⁽⁴⁾ الزمخشري: الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، دت، 717/2.

⁽⁵⁾ ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 685/2.

⁽⁶⁾ ابن جني: الخصائص، 512/2.

⁽¹⁾ ابن جني: الخصائص، 512/2.

⁽²⁾ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 338/3.

وينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 184.

4- أن يُضْمَنَ فعل متعدّد إلى واحد معنى فعل متعدّد إلى اثنين:

كما في قول الشاعر: "إذا تغنى الحمام الورق هيّجني * ولو تغزيت عنها أمّ عمّار"⁽³⁾.
فمحلّ الشاهد في البيت هو قوله (هيّجني... أمّ عمّار)، حيث نجد الفعل (هيّج) تعدّى إلى مفعولين أحدهما ضمير المتكلم، والثاني (أمّ عمّار)، وهذا ليس من خصائصه؛ لأنّه من فئة الأفعال المتعدّية إلى واحد، والذي سوّغ ذلك هو أنّ الشاعر قد ضمّن الفعل (هيّج) معنى (ذكّر)، فصار يؤدّي المعنيين معا⁽⁴⁾. قال "الخليل": "لما قال هيّجني عُرف أنّه قد كان ثمّ تذكّر لتذكّره الحمام وتهيجه، فألقى ذلك الذي عُرف منه على أمّ عمّار، كأنّه قال هيّجني فذكّرني أمّ عمّار"⁽⁵⁾.

5- أن يضمّن فعل لازم معنى فعل متعدّد:

كما في قولهم: "إنّ بشرًا طلع اليمّن"⁽⁶⁾.

فالفعل (طلع) لازم يكتفي برفع الفاعل، ومع ذلك نجده هنا قد عدّي إلى المفعول، والذي سوّغ ذلك هو تضمين الفعل (طلع) معنى (بلّغ)⁽⁷⁾.

ومنه قوله تعالى على لسان إبليس: (لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم) (الأعراف/16).

فالفعل (قعد) فعل لازم وقد تعدّى في الآية إلى المفعول، لأنّه ضمّن معنى (لزم)، وفي هذا يقول "الزركشي": "الصّراط منصوب على المفعول به، أي لألزمّن لهم صراطك أو لأملكته لهم. و(أقعد) وإن كان غير متعدّد ضمّن معنى فعل متعدّد"⁽¹⁾.

يتبين ممّا سبق أنّ التّضمين من وجهة نظر تركيبية علائقية يُعدّ قاعدة تحويلية تَعْتَدِي في ظلّها الأفعال في مواقع تركيبية ودلالية قد لا تكون فيها لولا توافر هذه القاعدة⁽²⁾، والهدف من هذا النوع من التّحويل غرض بلاغي لطيف يتمثّل في التوسّع في المعنى مع الإيجاز في اللفظ، أو الجمع بين معنيين بأخصر أسلوب⁽³⁾، ولهذا يقول "الزمخشري": "فإنّ

(3) سيبويه: الكتاب، 1/286.

(4) ينظر أحمد حساني: السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية، ص86.

(5) سيبويه: المرجع نفسه، 1/286.

(6) أحمد حساني: المرجع نفسه، ص89.

(7) ينظر أحمد حساني: المرجع نفسه، ص89، 90.

(1) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/340.

(2) ينظر أحمد حساني: السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية، ص88.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 3/14.

قلت: أيُّ غرض في هذا التّضمين (...)? قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين وهو أقوى من إعطاء معنى فذّ"⁽⁴⁾.

6- التّحويل بالتّغميم:

التّغميم هو الإطار الصّوتي الذي تُنطق به الجملة في السّياق. والمقصود بالتّغميم الذي يُعدّ عنصراً تحويلياً "النّغمة الصّوتية التي تدخل على الجملة التّوليدية فتحوّلها من باب إلى باب ومن معنى إلى معنى"⁽⁵⁾.

وتوضيح ذلك أنّ الجملة: (كتبَ التّلميذ الدّرس) إذا نُطقت بنغمة صوتية مستوية فهي تفيد الإخبار، وإذا نُطقت بنغمة صوتية صاعدة فهي تفيد الاستفهام، فالجملة في وضعها الثّاني جملة تحويلية جاء التّحويل فيها باستخدام النّغمة الصّوتية للوصول إلى معنى بعينه.⁽⁶⁾

ومثال ذلك من القرآن قوله تعالى: (وإذا ابتلى إبراهيمَ ربّه بكلمات فأتمهنّ قال إني جاعلك للنّاس إماماً، قال ومن ذريّتي ، قال لا ينالُ عهدِي الظّالمين) (البقرة/124)، فقوله: (ومن ذريّتي) سؤال، جوابه: (لا ينال عهدِي الظّالمين)، وقد أسهمت النّغمة الصّوتية المُصاحبة للتّلفظ بهاتين الجملتين في إبراز هذا المعنى.⁽⁷⁾

ومن هذا الباب أيضاً قول ذلك الذي سأل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "وإن زنى وإن سرق"، فقال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "وإن زنى وإن سرق"، فكانت جملة الرّجل بنغمة صوتية صاعدة؛ لأنّها سؤال، في حين أنّ إجابة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كانت - من المرجّح - بنغمة صوتية مستوية؛ لأنّها إجابة عن سؤال.⁽¹⁾

وكما ينقل التّغميم معنى الجملة من الإخبار إلى الاستخبار (الاستفهام) ينقله أيضاً من الإخبار العادي إلى الإخبار المؤكّد، أو إلى المدح أو إلى الذّم أو إلى التّعظيم أو إلى التّحقير

(4) الزمخشري: الكشاف، 717/2.

(5) عبد القادر مرعي خليل: أساليب الجملة، ص69.

(6) ينظر خليل أحمد عمارة: في نحو اللّغة وتراكيبها، ص174.

(7) ينظر خليل أحمد عمارة: (المعنى الدلالي والقاعدة النّحوية)، مجلة الأدب، ص154.

(1) ينظر خليل أحمد عمارة: (المعنى الدلالي والقاعدة النّحوية)، ص154.

أو إلى غير ذلك من الأغراض، فتكون النغمة الصوتية هي العنصر الوحيد الذي يتسبب عنه تباين هذه المعاني.⁽²⁾

ومثال ذلك أن تقول: (هو شاعر)، فإذا نطقت هذه الجملة بنغمة صوتية مستوية فأنت مُخبر، وإذا فحمت الصوت بـ (شاعر) ومددته كُنتَ مادحًا، وتستغني بذلك عن قولك: هو شاعر مجيد مثلاً، وإذا كسرت صوتك ورققته كنت ذامًا ساخرًا⁽³⁾.

وتقول (فلان عنده مال)، فتفخم كلمة (مال) وتمد صوتك بها فيدل ذلك على التعظيم، ويُعني ذلك عن قولك عنده مال كثير، وتقول: (عنده مال) وتزوي وجهك وتغير النغمة الصوتية فيدل ذلك على التحقير، وأنتك تريد أن تقول: عنده مال قليل⁽⁴⁾.

وقد أورد "ابن جنّي" أمثلة لهذا النوع من التحويل فقال:

"وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: (سير عليه ليل)، وهم يريدون ليلًا طويلًا (...)، وذلك أن تحسّ في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله (طويل) أو نحو ذلك"⁽⁵⁾.

وقال أيضا: "وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فنقول: كان والله رجلاً. فتزيد في قوة اللفظ بـ(الله) من هذه الكلمة، وتتمكّن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها، وعليها أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك، وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنساناً وتمكّن الصوت بإنسان وتفخّمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك، وكذلك إذا ذمته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنساناً، وتزوي وجهك وتقطّبه، فيعني ذلك عن قولك: إنساناً لئيمًا أو لحرًا أو مُبخلًا أو نحو ذلك"⁽¹⁾.

فتبيّن من هذا أنّ التنغيم عنصر تحويلي يدخل على الجملة التوليدية لغرض مُعيّن، فتصبح جملة تحويلية تُفيد معنًى غير الذي كانت تفيده من قبل.

من كلّ ما سبق نستطيع القول "بأنّ منهج النحويين العرب في تناول الظاهرة اللغوية كان منهجاً يقوم على افتراض (بنية عميقة) لم يعبروا عنها بالطبع بهذا المصطلح، ولكنهم

(2) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 228.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 66.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 202/3.

(5) ابن جنّي: الخصائص، 551/2.

(1) ابن جنّي: الخصائص، 551/2.

عبّروا عنها باصطلاحات مختلفة تبدّت في معالجتهم، ويقوم على افتراض (بنية سطحيّة) لم يعبّروا عنها أيضا بهذا المصطلح، ولكنهم عبّروا عنها بما يفيد هذا المفهوم، وتعاملوا مع عدد من القوانين التحويليّة التي تحكّم تحوّل البنية العميقة إلى بنية سطحيّة، ويمكن أن نُطلق على هذا (التحويل) لديهم أنّه تحويلٌ عفويٌّ قائم على دقّة النّظر للأمر، ويكشف في الوقت نفسه استقامة المنهج الذي سلكوه، واستواء الطّريق الذي أمّوه، وليس ذلك لأنّ منهجًا حديثًا يفعل ذلك (...)، ولكن الوصف المجرد لما فعلوا هو الذي يؤدّي إلى هذا الحُكم⁽²⁾.

ومن هنا فإننا نتفق مع "عبد الرّاجحي" في قوله: "لا نريد أن ننسب إلى النّحو العربي سبّقه إلى هذا المنهج، ولكننا نقصد (...). أن نوّكد أنّ ما سُمّي بالنّحو التّقليدي كان أكثر اقترابًا من الطّبيعة الإنسانيّة في دراسة اللّغة، وأنّ ما نحتاجه الآن قد يكون - في الأغلب - إعادة أُصوله على أُسس أكثر علميّة"⁽³⁾.

وفي ختام هذا المحور يمكن تلخيص ما جاء فيه في النّقاط التّالية:

1- يُعد مصطلح "التحويل" أحد المفاهيم الأساسيّة التي قامت عليها نظريّة النّحو التّوليدي التّحويلي، فهو مصطلح أساسي تنسب إليه مع قرينة التّوليد هذه النظريّة. فأما التّوليد فهو عبارة عن قُدرة قواعد النّحو في لغة معيّنة على إنتاج عدد لا متناه من الجمل الصّحيحة في تلك اللّغة انطلاقًا من كفاءة المتكلم - المستمع اللّغويّة. وأما التّحويل فهو عبارة عن تحويل البنى العميقة للجمل المولّدة من أصل المعنى إلى بُنى سطحيّة.

2- ظهر مصطلح "التحويل" في النّحو العربي قبل ظهوره في الدّرس اللّغوي الحديث بفترة طويلة، إلاّ أنّه لم يُكتب له الذّيوع بصورة واسعة كما في عصرنا الحاضر؛ لأنّ النظريّة التي أوجدته وإن كانت قد تعاملت بمفهومه في معالجة كثير من القضايا - لم تُصرّح به مصطلحًا إلاّ في عبارات قليلة ومحدودة.

3- يقترب مفهوم التّحويل في النّحو التّوليدي مع مفهومه في النّحو العربي، غير أنّ كلّ مدلول منهما قد تشكّل حسب النظريّة التي نشأ فيها، واتّخذ مساره وفقًا لأبعاد هذه النظريّة وسياقها

(2) محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النّحو العربي، ص36.

(3) عبد الرّاجحي: النّحو العربي والدّرس الحديث، ص143.

وغايتها من التحليل اللغوي، فالتحويل في النحو العربي عبارة عن تحويل عفوي قائم على الحس اللغوي ودقة الملاحظة وصحة النظر للأمور، بينما هو عند التحويليين عبارة عن مجموعة من القوانين التي يجب أن تُطبّق بصرامة ودقة ووضوح، الأمر الذي يُفَرِّبها من العلوم الرياضية.

4- يقوم التحويل على افتراض أنّ لكلّ جملة بنيتين: بنية عميقة مجردة تتصل بالمعنى أو بالتأويل الدلالي للجملة والعبارات، وبنية سطحية تتمثّل في العبارات والجملة المنطوقة أو المكتوبة، وتؤخذ الثانية من الأولى عن طريق القواعد التحويلية التي تختلف من لغة إلى أخرى بحسب طبيعة اللغة المدروسة. وأبرز قواعد التحويل في العربية: الحذف والزيادة والترتيب والاستبدال والتضمين والتثغيم.

وإلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية هذا المدخل الذي خصصناه للكلام عن التراكيب الإسنادية في تناول القدامى والمحدثين، ثمّ الكلام عن التحويل بين النحو التوليدي والنحو العربي.

وسنشرع الآن في الفصل الأوّل من هذا البحث الذي سنخصّصه للكلام عن صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية في اللغة العربية.

الفصل الأول/
صور التّحويل بالحذف
في التراكيب الإسنادية

تمهيد:

إنّ قضية التحويل بالحذف من القضايا المهمّة التي عالجتها البحوث النحويّة والبلاغيّة والأسلوبية بوصفها انحرافاً عن المستوى التعبيريّ العادي⁽¹⁾.

ويستمدّ التحويل بالحذف أهميته من حيث "إنّه لا يُوردُ المُنتظرَ من الألفاظ، ومن ثمّ يفجّر في ذهن المتلقّي شحنة فكرية تُوقظ ذهنه، وتجعله يتخيّل ما هو مقصود. وعملية التّخيّل هذه - التي يقوم بها المتلقّي - تؤدّي إلى حدوث تفاعل من نوع ما بين المرسل والمتلقّي قائم على الإرسال الناقص من قبل المرسل، وتكملة هذا النقص من جانب المتلقّي"⁽²⁾.

وهذا النوع من التحويل بالحذف أكثر ما نجده في اللّغة الأدبيّة: لغة التّواصل الرّاقّي، وقد بيّن "عبد القاهر الجرجاني" سرّ هذا النوع من التحويل فقال: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، يُشبهه السّحر، فإنك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد في الإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتطق، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبّن"⁽³⁾.

وهناك نوع من التحويل بالحذف قد يُوجد حتّى في اللّغة العاديّة: لغة التّواصل العادي، وهنا يُفسّر بالاقتصاد في اللفظ؛ لأنّ المتكلّم ينزع دوماً نحو المجهود الأدنى في الأداء اللّغوي، وعادةً ما يكون ذلك إذا علّم المحذوف ولم يتعلّق به غرض الإفادة، فيكون السّامع في غنى عن ذكره⁽⁴⁾.

والتحويل بالحذف في العربيّة لا يحسُن في كلّ حال، بل ينبغي ألاّ يتّبعه خللٌ في المعنى أو فساد في التّركيب؛ لذا لا بدّ من أن يتأكّد المرسل من وضوح المحذوف في ذهن المتلقّي وإمكانيّة تخيله⁽⁵⁾، وهذا إنما يتأتّى بمعرفة شروط التحويل بالحذف ومراعاة قرائنه وتوحيّ أغراضه، وهذا ما سنتكلم عنه فيما يأتي:

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 603/2 وما بعدها. وينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 149 وما بعدها.

وينظر فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية، ص 137 وما بعدها.

(2) فتح الله أحمد سليمان: المرجع نفسه، ص 137.

(3) عبد القاهر الجرجاني: المرجع نفسه، ص 149.

(4) ينظر محمد خان: لغة القرآن الكريم، ص 26، 27.

(5) ينظر فتح الله أحمد سلمان: المرجع نفسه، ص 137.

أولاً: شروط التحويل بالحذف

التحويل بالحذف في العربية لا يتم اعتباراً ولا يقع كيفما اتفق، وإنما وضع له النحاة والبلاغيون ضوابط واشترطوا له شروطاً أهمها:

1- وجود دليل على المحذوف:

وذلك بأن يكون في المذكور دلالة على المحذوف إما من لفظه وإما من سياقه، وإلا لم يتمكن السامع من معرفته فيصير الكلام لغزاً فيُهَجَّن في الفصاحة، وهذا معنى قولهم: "أن يكون فيما أُبقي دليل على ما أُلقي"⁽¹⁾.

ومن هنا مَنَعُوا حَذْفَ المنادى، والسبب -كما يقول "ابن يعيش"-: "أنَّ الفعل العامل فيه وفاعله قد حُذِفَا وناب حرف النداء عنهما، وبقي المنادى من الجملة المحذوفة يدلُّ على أنَّه المدعو، فإذا حذفته لم يبق من الجملة المحذوفة شيء ولا يُعرف المدعو، إذ حرف النداء إنما يدلُّ على الدعاء ولا يدلُّ على مدعوٍ مخصوص"⁽²⁾.

إذن فالتحويل بحذف ما لا دليل عليه كالمنادى وإن كان يؤدي إلى التخفيف اللفظي فهو بالمقابل يؤدي إلى النقل المعنوي لحيرة ذهن المتلقي في معنى التركيب، وربما كان النقل المعنوي أشدَّ على النفس من النقل اللفظي⁽³⁾. لذا مُنِعَت هذه الصورة من صور التحويل.

2- ألا يؤدي الحذف إلى غموض في المعنى:

والفرق بين هذا العنصر والعنصر الذي قبله هو أنَّ انعدام الدليل يجعل الكلام لغزاً من الألغاز وضرباً من تكليف علم الغيب كما يقول "ابن جنِّي"⁽⁴⁾، وأما الغموض فهو أن يكون الدليل على المحذوف موجوداً، ومع ذلك يؤدي التحويل بالحذف إلى نوع من التعقيد المعنوي الذي يجعل السامع لا يصل إلى المعنى المقصود إلاَّ بِمَشَقَّةٍ، وقد يصل إليه مُشَوِّهاً ومُخَالَفاً لمقصد المتكلم، ومثال ذلك قول "الحارث بن حلزة":

"والعيش خيرٌ في ظلا * ل النوك ممّن عاش كذا"⁽⁵⁾

(1) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 111/3.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 40/2.

(3) ينظر أحمد عفيفي: ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1996، ص280.

(4) ينظر ابن جنِّي: الخصائص، 544/2.

(5) أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، دار المعرفة العلمية، بيروت، د.ت، ص207.

فالمعنى الذي أراده الشاعر هنا هو: والعيش النَّاعِم في ظلال النوك (الحمق) خير من العيش الشاقّ في ظلال العقل، وهذا المعنى هو ما عبّر عنه "المتنبّي" بقوله:
 "ذو العقل يشقى في النعيم بعقله * وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم"⁽¹⁾
 إلا أنّ "المتنبّي" عبّر عنه بأسلوب واضح، بينما الحارث قد عبّر عنه بأسلوب غامض، وسبب غموضه أنّ من حذفه للنعت الذي هو كلمة (الناعم)، بالإضافة إلى حذفه للجار والمجرور (في ظلال العقل)، ولذا عدّوا هذه الصّورة من الحذف الرّديء، ومن الإيجاز المُقصر⁽²⁾.

3- أن يكون الحذف جارياً على سنن كلام العرب:

بمعنى أن يكون المحذوف ممّا تعارف العرب على حذفه، كما يقول "سيبويه": "تُضْمِرُ بعدما أضمّرت فيه العرب من الحروف والمواضع وتُظهر ما أظهرها"⁽³⁾. ولهذا السبب منعوا حذف المؤكّد في مثل قولك: (الذي كلّمته نفسه زيد) فلا يجوز هنا حذف المفعول به الذي هو الضمير العائد على الموصول، فلا تقول: (الذي كلّمته نفسه زيد) على الرّغم من أنّ المحذوف هنا معلوم من السياق؛ لأنّ القاعدة تؤكد ألاّ يُحذف المؤكّد⁽⁴⁾؛ لأنّ غرض الحذف يتناقض مع غرض التوكيد، فالمؤكّد يُريد الطّول والحذف يريد الاختصار، من ثمّ فإنّ هذه الصّورة من صور التحويل بالحذف لم يتواضع عليها أهل العربيّة. وفي هذا يقول "ابن جنّي": "وهذا عندنا غير جائز وليس ذلك لأنّ المحذوف هنا ليس بمنزلة المثبت، بل لأمر آخر، وهو أنّ الحذف هنا إنّما الغرض به التّخفيف لطول الاسم، فلو ذهبت تؤكّده لنقضت الغرض؛ وذلك لأنّ التوكيد والإسهاب ضدّ التّخفيف والإيجاز، فلما كان الأمر كذلك تدافع الحكّمان فلم يجز أن يجتمعا"⁽⁵⁾.

4- أن يكون المحذوف طرفاً لا وسطاً:

ومعنى ذلك أنّ "من حقّ الحذف أن يكون في الأطراف لا في الوسط؛ لأنّ طرف الشيء أضعف من قلّبه ووسطه. قال تعالى: (أو لم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها)(الرعد/41)، وقال الطائيّ الكبير:
 كانت هي الوسط الممنوع فاستلبت * ما حولها الخيل حتى أصبحت طرفاً.

(1) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحري، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص86.

(2) ينظر أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ص207. وينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص86.

(3) سيبويه: الكتاب، 1/265.

(4) ينظر أحمد عفيفي: ظاهرة التّخفيف في النحو العربي، ص278.

(5) ابن جنّي: الخصائص، 1/234.

فكأنَّ الطَّرْفَيْنِ سِياجَ للوسطِ ومبذولانَ للعوارضِ دونهُ، ولذلكِ تجدُ الإعلالَ عندَ التَّصريفِينِ بالحذفِ منها، فحذفوا الفاءَ في المصادرِ من بابِ (وعد) نحو: العَدَّةُ والزَّنةُ والهبةُ، واللامُ في نحو: اليدُ والدمُ والضمُّ، والأبُ والأخُ، وقلَّمًا تجدُ الحذفَ في العينِ لِمَا ذكرنا، وبهذا يظهرُ لُطفُ هذه اللُّغةِ العربيَّةِ⁽¹⁾.

ثانياً: قرائن التَّحوِيلِ بالحذفِ

يرى النَّحاةُ أنَّ الأصلَ في الكلامِ الذِّكْرُ ولا يقعُ التَّحوِيلُ فيه بحذفِ شيءٍ منه إلاَّ عن دليلٍ يدلُّ على المحذوفِ يتمتَّلُ في قرينةٍ مصاحبةٍ أو أكثر⁽²⁾.

وقد قسَّم العلماءُ القرينةَ الدَّالةَ على المحذوفِ إلى لفظيَّةٍ (مقاليَّةٍ) وحاليَّةٍ (مقاميَّةٍ) ويمكنُ تقسيمها إلى ما هو أكثرُ تفصيلاً، وإن كان في الإمكانِ رَدُّها إلى المقالِ أو المقامِ، ونحنُ نؤثِّرُ تقسيمها إلى ما يأتي:

1- القرينةُ اللفظيَّةُ:

وهي اللفظُ الدَّالُّ على العنصرِ المحذوفِ، ولولاه لم يتَّضح المعنى، وذلك كما في قولنا: (أبو محمد وخالد حاضران)، فهذه الجملةُ محوَّلةٌ بحذفِ المعطوفِ؛ لأنَّ بنيتها العميقة هي: (أبو محمد وأبو خالد حاضران)، فحُذِفَ المعطوفُ الذي هو (أبو) المضافُ إلى (خالد). والقرينةُ التي دلَّت على هذا المحذوفِ هي تنثيةُ الخبرِ، ولولا ذلك لقليل: (حاضر)، فمعنى قولنا (حاضر) أنَّ أباهما حاضر، ومعنى قولنا (حاضران) أنَّ أبويهما حاضران، إذن فالقرينةُ التي دلَّت على المحذوفِ هنا هي ألفُ الاثنينِ، وهي قرينةُ لفظيَّة⁽³⁾.

2- القرينةُ المعنويَّةُ:

وهي التي يحكم بها المعنى وصحَّته، وذلك كما في قوله تعالى: (واعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) (النساء/36). فمن حيث المعنى لا يصحُّ هنا عطفُ (بالوالدين) على قوله (لا تُشركوا به شيئاً) فلا بدَّ من تقديرٍ ما يقتضيه المعنى نحو: (وأحسنوا بالوالدين) أو (وأوصيكم بالوالدين)، فلا يستقيم المعنى إلاَّ بذلك، ومن ثمَّ فالقرينةُ التي دلَّت على المحذوفِ هنا قرينةُ معنويَّة⁽⁴⁾.

(1) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/115. وينظر ابن جني: الخصائص، 2/409، 416.

(2) ينظر ابن جني: المرجع نفسه، 2/544.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص60.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص61، 62.

3- القرينة العقلية:

وهي التي يحكم بها العقل والمنطق، وذلك كما في قوله تعالى: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) (البقرة/60)، فقد حُذِفَ من هذه الآية جملة كاملة؛ لأنّ البنية العميقة لهذه التراكيب هي: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فاضرب فانفجرت)، فحذفت جملة (اضرب) وقد دلّ عليها العقل؛ لأنّ الانفجار هنا مسبّب عن فعل الضرب من موسى وليس مسبباً عن مجرّد القول له (اضرب)، فقد قيل له (اضرب)، فاضرب، فحصل الانفجار، هذا ما دلّ عليه حكم العقل، ومن ثمّ فالقرينة هنا عقلية⁽¹⁾.

4- القرينة الحالية:

وهي التي يدلّ عليها الحال أو المقام الذي يُقال فيه الكلام، وذلك كما إذا رأيت رجلاً قد سدّد سَهْمًا نحو الغرض ثمّ أرسله، فتسمع صوتًا، فنقول: القرطاس والله، أي: أصاب القرطاس، ف(أصاب) الآن في حكم الملفوظ به البتّة وإن لم يوجد في اللفظ، غير أنّ دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به. وكذلك قولهم لرجل مَهْوٍ بسيف في يده: زيدًا. أي: اضرب زيدًا، فصارت شهادة الحال بالفعل بدلًا من اللفظ به⁽²⁾، وعليه فالقرينة هنا الحالية.

5- القرينة السياقية:

وهي التي تُعرف من السياق، والسيّاق هو مجرى الكلام وتسلسله واتّصال بعضه ببعض، فالسيّاق إذن غير المقام، ولكنهما قد يتداخلان⁽³⁾.

ومثال القرينة السياقية دلالة السيّاق على حذف جواب الشرط، كما في قوله تعالى: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنّ الله رؤوف رحيم) (النور/20)، فقد اشتملت الآية على تركيب شرطيّ ذكرت فيه جملة الشرط وحذفت منه جملة الجواب، والبنية العميقة لهذا التركيب -كما يرى بعضهم- هي: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنّ الله رؤوف رحيم لعذبكم)⁽⁴⁾، فحذفت جملة الجواب، وقد دلّ عليها سياق الكلام، وعليه فالقرينة هنا سياقية.

6- القرينة العلمية:

وهي التي يدلّ عليها العلم الضروري الذي يعلمه المخاطب⁽⁵⁾، ومثال ذلك أن يُعرض

(1) ينظر موسى بن مصطفى العبيدان: دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، ص 281.

(2) ابن جني: الخصائص، 1/233.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 63.

(4) ينظر أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ص 201.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص 66.

المتكلم عن ذكر أمر يعلمه المخاطب ولا يعلمه الآخرون وليس في الكلام ما يدلّ عليه، كأن يكون بينهما أمر أو شأن من الشؤون فيقول له: (اعلم أنك إن لم تأتني الليلة) ويسكت عن الجواب لعلم المخاطب بما سيكون، كأن يكون المعنى: (فانتك الفرصة) أو (لم أعطك ما اتفقنا عليه) ونحو ذلك⁽¹⁾، فَحَذَفُ الجواب هنا كان بالاعتماد على العلم المسبق للمخاطب، ومن ثمّ فالقرينة هنا علمية.

7- القرينة العرفية:

والمقصود بها قرينة الفهم العام لأهل اللغة الواحدة؛ لأنّ بعض التراكيب التي وقع فيها تحويل بالحذف لا تُفهم؛ لأنّ كلماتها لا تُنبئ عن معناها، ولا تدلّ على المقصود منها، وإنما يفهم المقصود منها أهل اللغة المتكلمون بها، وذلك نحو قول العرب: (لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ)، وقولهم: (الكلاب على البقر). ففي الجملتين تحويل بحذف الفعل والفاعل؛ لأنّ البنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (كَبَّهُ اللَّهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ)⁽²⁾ و(أرسل الكلاب على البقر)⁽³⁾، والذي دلّ على المحذوف هنا هو العرف أو كثرة الاستعمال كما يُسمّيه "سيبويه"⁽⁴⁾، فكثرة الاستعمال تعني ارتباط التعبير بدلالته وإلف هذه الدلالة، حتّى إنّ ذكّر بعض التراكيب كافٍ في تذكر هذه الدلالة المعروفة المقترنة به⁽⁵⁾، ومن ثمّ فالقرينة هنا عرفية.

8- القرينة الصوتية:

والمقصود بها النغمة الصوتية التي تدلّ على المحذوف أحياناً، وهذا خاصّ باللّغة المنطوقة، حيث يفهم السامع من طريقة نطق المتكلم وأدائه الصوتي للعبارة بعض العناصر المحذوفة، ومثال ذلك قوله تعالى: (ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صمّ بكم عمي) (البقرة/17، 18). فقد روي أنّ ابن عباس كان يقف على (صمّ)، ثمّ على (بكم)، ثمّ على (عمي) فيصير كلّ اسم يؤدّي وظيفة الخبر في جملة اسمية مَحْوَلَةٌ بحذف المبتدأ، والبنية العميقة لهذه الجمل هي: (هم صمّ)، (هم بكم)، (هم عمي). والذي دلّ على المحذوف هنا هو شكّل القراءة وطريقة الأداء الصوتي، ومن ثمّ فالقرينة هنا صوتية⁽⁶⁾.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية- تأليفها وأقسامها، ص 97.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 67، 68.

(3) ينظر ابن مالك: تسهيل المنافع وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967، ص 193.

(4) ينظر سيبويه: الكتاب، 280/1، 281.

(5) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص 24، 25.

(6) ينظر زغودة ذياب: (دلالة الحذف في القرآن الكريم)، مجلة الآداب، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 4، 2005، ص 127.

9- القرينة الحسيّة:

وذلك كالإشارة باليد وعقد الأصابع وتقطيب الوجه و لَيّ الشّفاه وتحريك الحواجب وما إلى ذلك من القرائن الحسيّة التي تُعدّ عوامل مساعدة في عملية التّواصل⁽¹⁾.
ومثال القرينة الحسيّة أن تُسأل: كم دفعت في هذا الثّوب؟ فترفع يدك وتفرّق بين أصابعك فيفهم المشاهد من ذلك أنك دفعت فيه خمسة آلاف أو خمسة دنانير أو نحو ذلك، فالقرينة التي دلّت على المحذوف هنا حسيّة.

ثالثاً: أغراض التّحويل بالحذف

إنّه من الصّعب إحصاء كلّ الدّواعي التي تقوم في نفوس البُلغاء للتّحويل بالحذف، وقد عرضنا لكثير منها في جزئيات هذا البحث تَبَعاً لما تقتضيه كلّ صورة من صور التّحويل، ونذكر هنا جملة صالحة من هذه الدّواعي التي ذكرها النّحاة والبلاغيّون ليكون ما نذكره منها مُرشداً وهادياً لما لم نذكره، وهي كالآتي:

1- الإيجاز والاختصار:

تميل العربية إلى التّحويل بالحذف لغرض الإيجاز وتقصير الكلام وإطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره - كلّما كان الحذف لا يُوَدّي إلى لبس ولا يؤثّر على وضوح المعنى. قال "الفراء": "وإذا كان المعنى معلوماً طُرِحَ منه ما يردّ الكلام إلى الإيجاز"⁽²⁾.
ومثال ذلك قوله تعالى: (فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتّقوا النار) (البقرة/23،24).

ففي قوله (لم تفعلوا ولن تفعلوا) تحويل بحذف المفعول به؛ لأنّ البنية العميقة لهذا التّركيب هي: (لم تفعلوا ذلك ولن تفعلوه)، فحذف المفعول به من الجملتين اختصاراً لوضوح المعنى من السّياق.⁽³⁾

2- الاستخفاف:

ونعني به طلب الخفّة في الكلام بحذف ما يكثر دورانه على الألسنة من ألفاظ. ومثال ذلك حذف المستثنى بـ (إلا) و(غير) المسبوقتين بـ(ليس) نحو: جاء زيد ليس إلاّ أو ليس غير.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص68.

(2) يحيى بن زكرياء الفراء: معاني القرآن، مطبعة دار الكتب المصرية، 1955، 278/2.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية- تأليفها وأقسامها، ص96.

يقول "سيبويه": "هذا باب يُحذف المستثنى⁽¹⁾ فيه استخفافاً، وذلك قولك (ليس غير) و(ليس إلا) كأنه قال: ليس إلا ذلك، وليس غير ذلك، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً واكتفاء بعلم المخاطب"⁽²⁾.

3- الإبهام:

ومثال ذلك أن تُريد إبهام أمرٍ على مخاطبك فتحذفه، كأن يُقال لك: ألا تُعطي كما أعطى الآخرون؟ فتقول: أنا أعطيت، فيقال لك: من أعطيت، وكم أعطيت؟ فنقول: لقد أعطيت وكفى، فتحذف مفعولي الفعل (أعطى) لغرض الإبهام، إبهام ما أعطيته، وإبهام الجهة التي أعطيتها⁽³⁾.

ومثال ذلك أيضاً أن تقول: كنت عند خالد فرأيتُ، وكنت مُتخفياً فسمعتُ، فيُقال لك: ما رأيتُ؟ وماذا سمعتُ؟ فتعرض عن ذكر ذلك قصداً للإبهام وتقول: رأيتُ وسمعتُ.⁽⁴⁾

4- الاستهجان:

والمقصود به استقباح التصريح بذكر المحذوف، كما في قول "عائشة رضي الله عنها": "كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في إناء واحد، فما رأيت منه ولا رأى مني"⁽⁵⁾.

ففي قولها (ما رأيت منه ولا رأى مني) تحويل بحذف المفعول به، لأنّ البنية العميقة لهذا التّركيب هي: (ما رأيت منه العورة ولا رأى مني العورة)، فحذف المفعول به من الجملتين استهجاناً له.⁽⁶⁾

5- الاحتقار:

ومثال ذلك أن تقول: غبّي بليدٌ أحمقٌ. فيُقال لك من هو؟ فنقول: لا أريد أن أُجري اسمه على لساني، فلا تذكره احتقاراً له⁽⁷⁾، وقد جعلوا منه قوله تعالى: (صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) (البقرة/18)، فيرى بعضهم أنّ في هذا التّركيب تحويل بحذف المبتدأ وأنّ بنيته العميقة

(1) الاستثناء هنا بالمعنى اللّغوي لا بالمعنى النّحوي؛ لأنّ المحذوف هنا لا يُعدّ من حيث التّحليل النّحوي مستثنى، إذ يُعرب في الجملة الأولى خبر (ليس)، وفي الثانية مضاف إليه. ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص170. وينظر الشّوّا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر، 2000، ص142.

(2) سيبويه: الكتاب، 2/344، 345.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص97، 98.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص80.

(5) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص268.

(6) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص268.

(7) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص104.

هي: (المنافقون صُمْ بكم عُمي) أو (هم صمّ بكم عمي)، فحذف المبتدأ وهو كلمة (المنافقون) أو الضمير العائد عليهم احتقاراً لهم.⁽¹⁾

6- التّعظيم:

وذلك إذا كان المقام لا يناسب ذكر الاسم فيُحذف تعظيماً للمسمّى، كما قال الشاعر:

"لَسْنَا نُسَمِّيكُ إِجْلَالًا وَتَكْرَمَةً * فوصفك المجتلى عن ذاك يُغنيننا"⁽²⁾.

وجعلوا منه قوله تعالى: (قال فرعون وما رب العالمين، قال ربّ السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين، قال لمن حوله ألا تستمعون، قال ربُّكم وربُّ آبائكم الأولين، قال إنّ رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون، قال ربّ المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) (الشعراء/22-28)، فيرى بعضهم أنّ في هذه الآيات ثلاث جمل محوِّلة بحذف المبتدأ، والمحذوف فيها جميعاً هو لفظ الجلالة (الله)، فالبنية العميقة لهذه الجمل هي:

قال: الله ربُّ السماوات والأرض.

قال: الله ربُّكم وربُّ آبائكم الأولين.

قال: الله ربّ المشرق والمغرب.

فحذف موسى "اسم الله تعظيماً وتفخيماً"⁽³⁾ و"اقتصر على ما يستدلُّ به من أفعاله الخاصة به ليُعرّفه أنّه ليس كمثله شيء"⁽⁴⁾.

7- التّهويل:

وذلك إذا أراد المتكلّم أن يدلّ على أنّ المحذوف شيءٌ مهوّلٌ لا يكاد يُحيط به الوصف، أو ليذهب الدّهْن في تقديره كلّ مذهب مُمكن فلا يتصوّر مكروهاً إلّا ويجوز أن يكون أعظم منه⁽⁵⁾.

ومثال ذلك أن تقول مُهدّداً: (والله لئن قمْتُ إليك) وتسكت فلا تذكر الجواب بقصد التّهويل على المخاطب، بحيث يعلم أن ثَمَّةَ حدِّفاً ولكن لا يعلم المحذوف على وجه التّحديد، وبالتالي فلا يدري ما نوع العقاب الذي سيقع عليه، فيضلّ يتخيّله، وهذا بخلاف ما لو صرّحت

(1) ينظر السيوطي: الإتيان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005، 378/2.

(2) الشّوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص5.

(3) السيوطي: المرجع نفسه، 378/2.

(4) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 107/3.

(5) ينظر جلال الدين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق لجنة من أساتذة الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، مصر،

بالجواب وقلت مثلاً: (لأضربنك)، فإنّ الذّهن يقف عند الشّيء المُصرّح به ولا يتجاوزهُ إلى غيره، ومن ثم يكون وقعهُ في النّفْس أقلّ⁽¹⁾.

وقد جعلوا منه قوله تعالى: (ولو ترى إذ وَقَفُوا على النَّارِ) (الأُنعام/28). قال "الزّمخشري": "جوابه محذوف تقديره: "ولو ترى لرأيت أمراً شنيعاً"⁽²⁾. وهو قريب ممّا قدّره به "السّيوطي" حين قال: "أي لرأيت أمراً فضيعاً لا تكاد تحيط به العبارة"⁽³⁾.

8- التعميم:

وذلك كما في قوله تعالى: (والله يدعو إلى دار السّلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) (يونس/25)، فدار السّلام هنا هي الجنّة، وفي قوله: (يدعو إلى دار السّلام) تحويل بحذف المفعول به؛ لأنّ الفعل (يدعو) يقتضي مدعوّاً، لذا يرى بعضهم أنّ البنية العميقة لهذه الجملة هي: (يدعو كلّ أحد) أو (يدعو جميع عباده). وقد أطلق الفعل (يدعو) وقيد الفعل (يهدي)؛ لأنّ الدّعوة عامّة، والهداية خاصّة⁽⁴⁾. إذن فالتّحويل بحذف المفعول هنا قد أفاد الدّلالة على العموم.

9- التوسّع في المعنى:

وذلك كما في قوله تعالى: (وبصّدّهم عن سبيل الله كثيراً) (النساء/160)، ففي هذا المقطع من الآية تحويل بالحذف، والبنية السّطحيّة لهذا التّركيب يصلح ردها إلى ثلاث بنيات عميقة وهي:

أ- (بصّدّهم عن سبيل الله خُلُقاً كثيراً)، وفي هذه الصّورة يكون التّحويل قد وقع بحذف المفعول به.
ب- (بصّدّهم عن سبيل الله صدّاً كثيراً)، وفي هذه الصّورة يكون التّحويل قد وقع بحذف المفعول المطلق.

ج- (بصّدّهم عن سبيل الله زمناً كثيراً)، وفي هذه الصّورة يكون التّحويل قد وقع بحذف الظّرف. وقد تكون كلّ هذه المعاني مقصودة، فهم قد صدّوا خلقاً كثيراً صدّاً كثيراً في زمنٍ كثير، إذن فالحذف هنا قد أسهم في أن تؤدّي بنية سطحيّة واحدة معاني ثلاث بنيات عميقة في آن واحد، وبذلك يتّسع المعنى الدلالي للجملة، وهذا بخلاف ما لو صرّح بالمحذوف وقيل: خلقاً

(1) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 9/9. وينظر الزّركشي: البرهان في علوم القرآن، 183/3.

(2) الزّمخشري: الكشاف، 15/2.

(3) السّيوطي: الإتقان في علوم القرآن، 377/2.

(4) ينظر الزّركشي: المرجع نفسه، 165/3.

كثيراً أو صدًا كثيرًا أو زمنًا كثيرًا، فإنّ المعنى حينئذٍ يتقيّد بأمر واحد وهو المصرّح به⁽¹⁾.

10- الفراغ بسرعة للوصول إلى المقصود:

ومثال ذلك قولك في التحذير (النار النار) أو (العقرب العقرب).

فكلمتا (النار) و(العقرب) هنا كلّ منهما تؤدّي وظيفة المفعول به في جملة فعلية محوّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (احذر النار) و(احذر العقرب)⁽²⁾؛ فحذف الفعل والفاعل؛ لأنّ الوقت في التحذير يضيق عن ذكر غير المحذّر منه. قال "السيوطي": "فهو موضع إجمال لا يحتمل تطويل الكلام لئلا يقع المخوف بالمخاطب قبل تمام الكلام"⁽³⁾.

11- مراعاة الأسجاع والفواصل:

وذلك نحو: "إحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى"⁽⁴⁾، ونحو: "اسمعوا وعُوا وإذا سمعتم فانتهعوا"⁽⁵⁾، وجعلوا منه في القرآن الكريم قوله تعالى: (والضحى والليل إذا سجى ما ودّعك ربك وما قلى) (الضحى/1-3)، فقوله: (وما قلى) جملة فعلية محوّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (وما قلاك)، فحذف المفعول به لتتحقق المناسبة الصوتية بين أواخر الآيات؛ لأنّ فواصل الآي في هذه السّورة على الألف⁽⁶⁾. ويرى بعض الباحثين "أنّ القرآن الكريم يُراعي الفاصلة ولكّنه لا يراعيها على حساب المعنى، وإنما يراعيها معا فيزداد التعبير حُسناً على حسن"⁽⁷⁾.

وبعد هذا التمهيد الذي تكلمنا فيه عن شروط التحويل بالحذف وقرائنه وأغراضه نشعر في الكلام عن الموضوع الأساس في هذا الفصل وهو: صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 3/162.

(2) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 3/248.

(3) السيوطي: الأشباه والنظائر، 1/198.

(4) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص98.

(5) فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص98.

(6) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/167.

(7) فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص98.

صور التحويل بال حذف في التراكيب الإسنادية:

التراكيب الإسنادية المفيدة في اللغة العربية تتدرج تحت تركيبين رئيسيين وهما: تركيب الجملة الاسمية وتركيب الجملة الفعلية، وقد اقتضت منهجية البحث أن ندرس كل تركيب من هذين التركيبين على حده، ولهذا أفردنا لكل منهما قسماً خاصاً وقسمنا هذه الدراسة إلى قسمين:

القسم الأول: صور التحويل بال حذف في الجملة الاسمية

تتكوّن الجملة الاسمية من ركنين أساسيين وهما: المسند إليه والمسند، وقد يُكتفى في تأليف الجملة الاسمية بالمسند والمسند إليه وحدهما، وقد يزداد عليهما عناصر أخرى متممة لغرض استيفاء المعنى. وقد وقع التحويل في الجملة الاسمية بحذف كل من الركن الأساس والعنصر المتمم، بالإضافة إلى أنّ التحويل بالحذف قد يطال الجملة الاسمية بكاملها، وبهذا يتحصّل لدينا ثلاثة أنواع من التحويل بالحذف في الجملة الاسمية وهي:

حذف الركن الأساس في الجملة الاسمية، وحذف العنصر المتمم في الجملة الاسمية، وحذف الجملة الاسمية بكاملها، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

المحور الأول: التحويل بحذف الركن الأساس في الجملة الاسمية

أولاً: التحويل بحذف المسند إليه في الجملة الاسمية

المسند إليه في الجملة الاسمية يشمل المبتدأ واسم الفعل الناقص واسم الحرف الناسخ، وقد وقع التحويل بحذف كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة كما يلي:

1- التحويل بحذف المبتدأ:

يكثر التحويل بحذف المبتدأ في العربية لغرض من الأغراض إذا دلّ عليه دليل.

1-1- التحويل بحذف المبتدأ إذا دلّ عليه الحال أو المقام:

ومثال ذلك قولك لمن قَدِمَ من سَفَرٍ: (خيرٌ مَقدم)، ولمن قدم من حجٍّ: (مأجورٌ مبرورٌ)، وقولك لمن أراد أن يَرتحل أو يُسافر: (راشدٌ مهتدي) أو (مُصاحَبٌ مُعانٌ)، فهذه الجمل الأربع محوّل بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هذا خيرٌ مَقدم) و (أنت مأجور مبرور) و (أنت راشد مهتدي) و (أنت مُصاحَب مُعان)⁽¹⁾، فحذف المبتدأ منها لدلالة الحال عليه، أي حال القدوم في الأولى والثانية، وحال التهيؤ للسفر في الثالثة والرابعة.

1-2- التحويل بحذف المبتدأ إذا دلّ عليه السياق:

(1) ينظر سيبويه: الكتاب، 271/1.

وذلك كما في قوله تعالى: (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا ساعة من نهار، بلاغ) (الأحقاف/ 35).

فكلمة (بلاغ) هنا تؤدي وظيفة الخبر في جملة اسمية محولة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هذا بلاغ)⁽¹⁾، فحذف المبتدأ لدلالة سياق الكلام عليه. ومنه أيضا قوله تعالى في أول سورة النور: (سورة أنزلناها وفرضناها) (النور/1). أي: (هذه سورة)، ومثله قول العلماء في مؤلفاتهم: (باب كذا)، أي: (هذا باب كذا).⁽²⁾

1-3- التحويل بحذف المبتدأ إذا دلّ عليه المعنى:

قد يُحذف المبتدأ ويُعوّل في معرفته على اقتضاء المعنى له؛ لأنّه لا يستقيم المعنى إلا بتقديره كما في قول الشاعر: "وقد أصاحب أقواما شرابهم * خُضِرُ المَزَادَ وَلَحْمٌ فِيهِ تَسْنِيم"⁽³⁾، فكلمة (لحم) هنا لا يصحّ أن تكون معطوفة على (خضر المزاد)؛ لأنّ اللحم لا يكون جزءاً من الشراب فتعيّن أن تكون خبراً من جملة اسمية محولة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (وطعائمهم لحم)⁽⁴⁾. فلا يستقيم المعنى إلا بهذا التقدير، والقرينة الدالة على المحذوف هنا معنوية.

1-4- التحويل بحذف المبتدأ إذا دلّ عليه النعت:

ومثال ذلك قول الشاعر وهو "ابن مفضل":

"وما الدهرُ إلاّ تارتان فمنهما * أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أكدح"⁽⁵⁾.

فقوله (منهما أموت) جملة اسمية محولة بحذف المبتدأ وبنيتها العميقة هي:

(منهما تارة أموت)، فحذف المبتدأ (تارة)، وبقيت صفتها وهي جملة (أموت) دالة عليه⁽⁶⁾.

1-5- التحويل بحذف المبتدأ إذا دلّ عليه الخبر:

وذلك حين يكون ذكّر الخبر يؤدي إلى استحضار المبتدأ لارتباطه به، ومثال ذلك قوله تعالى: (كذاب آل فرعون) (آل عمران/11).

(1) ينظر محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط، 1990، 202/3

(2) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 630/2.

(3) الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص102.

(4) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص102.

(5) سيبويه: الكتاب، 346/2.

(6) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 346/2.

فشبه الجملة (كدأب) هنا يؤدّي وظيفة الخبر في جملة اسميّة محوّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (دأبهم كدأب آل فرعون)⁽¹⁾، فحذف المبتدأ (دأبهم) لدلالة الخبر عليه⁽²⁾.

1-6- التحوّل بحذف المبتدأ إذا أُخبر عنه بما هو صريح في القسم:

يقع التحوّل بحذف المبتدأ حذفاً لازماً إذا أُخبر عنه بخبر يدلّ صراحةً على القسم، بمعنى أن يكون الخبر معلوماً في عُرْف المتكلم والسّامع أنّه يُشعر بالقسم، ومثال ذلك قولهم: (في ذمّتي لأفعلن).

فشبه الجملة (في ذمّتي) هنا يؤدّي وظيفة الخبر في جملة محوّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (في ذمّتي ميثاقٌ أو عهدٌ أو يمينٌ)، وقد دلّ على المحذوف جواب القسم (لأفعلن)⁽³⁾.

ومنه قول الشاعر: "تساور سوارا إلى المجد والعلا * وفي ذمّتي لئن فعلت ليفعلا"⁽⁴⁾، فقوله (في ذمّتي) خبر لمبتدأ محذوف، والبنية العميقة للجملة هي: (في ذمّتي قسم)⁽⁵⁾.

1-7- التحوّل بحذف المبتدأ إذا أُخبر عنه بمصدر نائب عن فعله:

يقع التحوّل بحذف المبتدأ عندما يُخبر عنه بمصدر جيء به بدلاً من التلقظ بفعله، وذلك في سياقات معينة، كقولهم: صبرٌ جميلٌ، وسمعٌ، وطاعةٌ.

فكلّ واحد من هذه المصادر يؤدّي وظيفة الخبر في جملة محوّلة بحذف المبتدأ، والبنيات العميقة لهذه الجمل هي: (صبري صبر جميل) و(أمري سمع) و(شأني طاعة). فالمتكلم هنا يأمر نفسه بالصبر وبالسمع وبالطاعة⁽⁶⁾. وقد مرّت هذه الجمل بعملية تحويل كما يلي:

أصبرُ صبراً جميلاً	صبراً جميلاً	صبرٌ جميلٌ
أسمعُ سمعاً	سمعاً	سمعٌ
أطيعُ طاعةً	طاعةً	طاعةٌ

(1) ينظر أبو البقاء العبركي: إملاء ما منّ به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002، ص115.

(2) ينظر الشوّا أيمن عبد الرزّاق: الحذف في القرآن، ص101.

(3) ينظر الصّبان: حاشية الصّبان على الأشموني، 1/349.

(4) سيبويه: الكتاب، 3/512.

(5) ينظر الشوّا أيمن عبد الرزّاق: المرجع نفسه، ص86.

(6) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 1/197.

فالجُمْلُ الأولى فعلية مبدوءة بفعل، والثانية محوِّلة عن الأولى حيث استغنى فيها عن الفعل وجيء بمصدره منصوباً نائباً عنه، والمصدر في هذه الحالة مفعول مطلق لفعل محذوف. أما الجُمْلُ الثالثة فهي محوِّلة عن الثانية حيث جيء بالمصادر مرفوعة على أنها أخبار لمبتدئات محذوفة، وإتّما فعلوا ذلك لأجل إفادة الدلالة على الثبوت والدوام؛ لأنّ الجملة الفعلية تدلّ على الحدوث والتجدد، بينما الجملة الاسمية تدلّ على الثبوت والدوام⁽¹⁾، ولهذا قال تعالى على لسان يعقوب: (فصبرٌ جميلٌ) (يوسف/18)، قالها بالرفع ولم يقل (صبراً) بالنصب؛ لأنّه يأمر نفسه بالصبر الثابت الدائم الذي لا ينقطع، وهذا المعنى لا يكون في النصب. تقول: صبراً يا فلان على هذه المسألة إذا كانت موقوتة، فإذا أردت الصبر الطويل الدائم قلت: صبرٌ يا فلان⁽²⁾.

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصورة هي الدلالة على الإنشاء نصّاً، فعندما تقول: (صبري صبر جميل)، فهذا الكلام في الأصل إخبار بأنّ صبرك جميل، وهو يحتمل الإنشاء إذا كنت لا تتوي الإخبار وإتّما تتوي أن تُصبر نفسك. أمّا إذا قلت: (صبرٌ جميلٌ) بحذف المبتدأ فهذا نصّ في الدلالة على الإنشاء، وأنك تريد أن تُصبر نفسك وتأمرها بالصبر.⁽³⁾

1-8- التحويل بحذف المبتدأ من جملة جواب الاستفهام:

يقع التحويل بحذف المبتدأ كثيراً في جواب الاستفهام؛ لأنّ المبتدأ في هذه الصورة يردّ ذكره في جملة السؤال فيغني ذلك عن ذكره في جملة الجواب، ومثال ذلك أن تُسأل: (كيف زيدٌ) فتجيب: (صحيح).

فكلمة (صحيح) هنا تؤدّي وظيفة الخبر في جملة محوِّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (زيدٌ صحيحٌ).⁽⁴⁾

ومنه قوله تعالى: (قل أفأنبئكم بشرٍّ من ذلكم النّار) (الحج/72).

قرئ (النار) بالرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف. كأنّ سائلاً سأل: ما هو؟ فقيل: النار، أي: (هو النار).⁽⁵⁾

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصورة هي أن الحذف يأتي مُلبيّاً لحاجة السامع

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 1/197.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 1/198.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 1/198.

(4) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/221.

(5) ينظر الشوّا أيمن عبد الرزّاق: الحذف في القرآن، ص78.

المتشوق إلى معرفة الجواب، إذ بحذف المبتدأ يُسرّع الجواب إليه فيكون ذلك موافقا لمقتضى حاله⁽¹⁾.

1-9 - التحويل بحذف المبتدأ من جملة جواب الشرط:

يكثر التحويل بحذف المبتدأ في جملة جواب الشرط، كما في قوله تعالى: (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) (فصلت/46).

فقوله (لنفسه) وقوله (عليها) كل منهما شبه جملة يؤولي وظيفة الخبر في جملة محولة بحذف المبتدأ، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (فعمله لنفسه) و(فإساءته عليها)⁽²⁾.
وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصورة هي توثيق الارتباط بين الأمرين المتلازمين وهما الشرط وجوابه، إذ بحذف المبتدأ يكون جواب الشرط قريبا من لفظ الشرط مُلصقا له.⁽³⁾

1-10 - التحويل بحذف المبتدأ من جملة مَقُول القَوْل:

يكثر التحويل بحذف المبتدأ في جملة مَقُول القَوْل؛ لأن القول لا بُدَّ أن يكون من خلال جملة مَحْكِيَّة، ومن ثمَّ فكلَّ ما ورد بعد القول مرفوعا ولا رافع له فهو خبر لمبتدأ محذوف⁽⁴⁾، ومنه قوله تعالى: (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) (الكهف/22).

فالكلمات (ثلاثة) و(خمسة) و(سبعة) كل واحدة منها تؤولي وظيفة الخبر في جملة محولة بحذف المبتدأ، والبنيات العميقة لهذه الجمل هي: (هم ثلاثة)، و(هم خمسة)، و(هم سبعة)⁽⁵⁾.

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصورة هي التّركيز على موطن الفائدة وهو الخبر.⁽⁶⁾

1-11 - التحويل بحذف المبتدأ من جملة الصلّة:

إذا طالت الجملة الواقعة صلة للموصول ببعض العناصر المتممة فإنهم يحذفون صدرها الذي هو المبتدأ تخفيفا، وذلك نحو: (ما أنا بالذي قائل لك سوءا).

(1) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، رسالة دكتوراه، جامعة حلب، سوريا، 1998، ص41.

(2) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/222.

(3) ينظر محمد الطاهر الحمصي: المرجع نفسه، ص41.

(4) ينظر الشّوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص82.

(5) ينظر أبو جعفر النّحاس: إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2000، ص507.

(6) ينظر محمد الطاهر الحمصي: المرجع نفسه، ص41.

فكلمة (قائل) هنا تؤدّي وظيفة الخبر في جملة محوّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هو قائلٌ لكِ سوءاً)، ولما كانت هذه الجملة صلة لموصول وطالت بالجار والمجرور وبالمفعول به حُذِفَ صدرها الذي هو المبتدأ تخفيفاً.⁽¹⁾

ومنه قوله تعالى: (وهو الذي في السماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ) (الزخرف/84)، أي: (وهو الذي هو إلهٌ في السماء)، فحذف المبتدأ (هو) لمّا طالت جملة الصلّة بالجار والمجرور.⁽²⁾

1-12- التحويل بحذف المبتدأ في أسلوب المدح والذم:

تؤلّف الجملة الإفصاحية المبدوءة بأفعال المدح والذم من فعل لازم وفاعله، ومع ذلك لا يتمّ بهما الكلام، فلا تقول (حبّذا) وتَسكّت، ولا (نعم الرّجل) أو (بئس الرّجل) وتَسكّت، بل لا بدّ أن تأتي معها بالمخصوص بالمدح أو بالذم فنقول مثلاً: (حبّذا الصدق)، و(نعم الرّجل خالد)، و(بئس الخلق الكذب).⁽³⁾

وقد اختلّف في إعراب المخصوص بالمدح أو الذم على ثلاثة أوجه:

أ- يعرب مبتدأ خبره ما قبله.

ب- يعرب خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو.

ج- يعرب بدلاً من الفاعل.⁽⁴⁾

"والرّاجح الأول؛ لأنّه لا يختلف إعرابه تقدّم أو تأخّر، فإذا قلت (نعم الرّجل محمّد) أو (محمّد نعم الرّجل) كان إعرابه واحداً، ولأنّه تدخل عليه التّواسخ مقدّماً ومؤخّراً فنقول (نعم الرّجل كان محمّد) و(كان محمّد نعم الرّجل)، ف(محمّد) اسم كان و(نعم الرّجل) خبرها تقدّم أو تأخّر، واسم كان مبتدأ في الأصل، فدلّ ذلك على أنّ المخصوص مبتدأ، ولو كان المخصوص خبراً لانتصب ب(كان)، بل لم تدخل عليه كان؛ لأنّها لا تدخل على المبتدأ اللازم الحذف".⁽⁵⁾

وقد ورد حذْفُ المخصوص الذي هو مبتدأ إذا كان في الكلام ما يدلّ عليه، كما في قوله

تعالى: (والأرض فرشناها فنعم الماهدون) (الذاريات/48)، وقوله: (فحسبهُ جهنّم

ولبئس المهّاد) (البقرة/206)، وقوله: (وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين) (الشعراء/173).

(1) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/150.

(2) ينظر الشّوّا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص87.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/297.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/304.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/305.

فجُمِل المدح و الذمّ الواردة في هذه الآيات كل واحدة منهما تؤدّي وظيفة الخبر في جملة اسميّة محوّلة بحذف المبتدأ، والبنيات العميقة لهذه الجمل الاسمية هي على التّوالي:
(نعم الماهدون نحن)⁽¹⁾ و(بئس المهادُ هي)⁽²⁾، و(ساء مطرُ المنذرين مطرُهم)⁽³⁾.

1-13- التحويل بحذف المبتدأ في أسلوب القطع والإستئناف:

المقصود بالقطع هنا مغايرة النعت للمنعوت في الإعراب، وذلك بأن يكون المنعوت منصوباً أو مجروراً ونعته مرفوعاً، نحو: (رأيت محمّداً الكريمُ) و(مررت بمحمّد الكريمُ)، ف (الكريمُ) في الجملتين نعت قُطِعَ عن منعوته ولم يعد تابعا له في الإعراب، بمعنى أنه لم يعد جزءاً من الجملة التي قبله، وإنّما صار يؤدّي وظيفة الخبر في جملة اسميّة استئنافية محوّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هو الكريمُ).⁽⁴⁾

ويُستعمل القطع لأداء معنى لا يتمّ بالإتباع فهو يُلفت نظر السامع إلى الصّفة المقطوعة لغرض إشعاره بإنشاء المدح أو الذمّ أو التّرحم.⁽⁵⁾

فالمدح كقولك: (الحمد لله الحميدُ)، والذمّ كقولك: (أعوذ بالله من إبليس اللّعينُ)، والتّرحم كقولك: (مررت بعبدك المسكينُ).⁽⁶⁾

فالكلمات: (الحميد) و(اللّعين) و(المسكين) كلّ واحدة منها هي في الأساس نعت، وقد قُطِعَ عن منعوته وأصبح يؤدّي وظيفة الخبر في جملة محوّلة بحذف المبتدأ جيء بها لغرض إنشاء المدح في الأولى والذمّ في الثانية والتّرحم في الثالثة، والبنيات العميقة لهذه الجمل هي على التّوالي: (هو الحميد) ، و(هو اللّعين) ، و(هو المسكين).⁽⁷⁾

وتجدر الإشارة إلى أنّ إنشاء المدح والذمّ والتّرحم هنا إنّما يتمّ بأمرين مجتمعين وهما:
قُطِعَ النعت للرفع وحذف المبتدأ، ولو صرّح بذكر المبتدأ وقيل: (هو الكريم) مثلاً

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/297.

(2) ينظر الشّوا أيمن عبد الرزّاق: الحذف في القرآن، ص80.

(3) ينظر الشّوا أيمن عبد الرزّاق: المرجع نفسه، ص81.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 3/193.

(5) ينظر الصّبان: حاشية الصّبان على الأشموني، 1/349.

(6) ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، ط6، 1974، 1/217.

(7) ينظر الشّوا أيمن عبد الرزّاق: المرجع نفسه، ص89.

لَكَانَ هذا خبراً يحتمل أن يكون للمَدْح، ويحتمل أن يكون لغرض آخر كالتَّوضيح والتَّخصيص ونحو ذلك. ولَمَّا حُذِفَ المبتدأ صارت الجملة نصًّا في الدلالة على المَدْح. وكذلك يُقال في الذَّمِّ وفي التَّرحم. (1)

والقطع كما يكون في النَّعت يكون في البَدَل أيضاً. ومثال ذلك قوله تعالى: (أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهُ رَبُّكُمْ) (الصافات/125، 126).

فلفظ الجلالة (الله) في هذه الآية قد فُرِيَ بالنَّصب والرَّفْع، فالنَّصب على أنه بَدَل من (أحسن)، والرَّفْع على أنه خبر من جملة استثنائية محوَّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هو الله). (2)

1-14- التَّحويل بحذف المبتدأ في أسلوب (هذا و إن) و(ذلك ومن):

من أساليب الفَصْل والوَصْل أن يُقَدَّمَ الكاتبُ البليغُ جُمْلَةً من كتابه في بعض المعاني، ثمَّ إذا أراد الخَوْضَ في معنى آخر أَحْسَنَ التَّخَلُّصَ بقوله: (هذا وقد كان كذا)، وهو يريد: (الأمرُ هذا) أو (الحكمُ هذا). (3)

ومنه قوله تعالى: (هذا وإنَّ للطَّاعينَ لشرَّ مئاب) (ص/55).

فكلمة (هذا) هنا تؤدِّي وظيفة الخبر في جملة محوَّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (الأمرُ هذا). (4)

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (ذلك ومن يُعظِّمُ حرَماتِ الله فهو خيرٌ له) (الحج/30)، ف(ذلك) هنا خبر لمبتدأ محذوف، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (الأمرُ ذلك). (5)

1-15- التَّحويل بحذف المبتدأ في أسلوب (هل لك في كذا؟):

تقول العرب: (هل لك في كذا)، أو (هل لك إلى كذا)، فيحذفون ما يتعلَّق به الجارُّ والمجرور، أي هل لك فيه رغبة أو حاجة أو أرب. (6)

ومنه قول الشاعر: "فهل لكم فيها فإنني * بصير بما أعيا النَّطاسي حَذِيماً". (7)

(1) ينظر الصَّبَّان: حاشية الصَّبَّان على الأشموني، 349/1.

(2) ينظر أبو جعفر النَّحَّاس: إعراب القرآن، ص740. وينظر الشَّوَّا أيمن عبد الرَّزَّاق: الحذف في القرآن، ص90.

(3) ينظر الرَّمَّخشي: الكشاف، 174/3. وينظر الشَّوَّا أيمن عبد الرَّزَّاق: المرجع نفسه، ص98.

(4) ينظر أبو البقاء العبكري: إملاء ما مَنَّ به الرحمان، ص455.

(5) ينظر أبو البقاء العبكري: المرجع نفسه، ص388.

(6) ينظر ابن جني: الخصائص، 545/2.

(7) الشَّوَّا أيمن عبد الرَّزَّاق: المرجع نفسه، ص77.

فقوله: (هل لكم فيها) جملة محوِّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هل لكم فيها رغبة)⁽¹⁾، فحذف المبتدأ للعلم به من السّياق.

ووفق هذا الأسلوب جاء قوله تعالى: (فقل هل لك إلى أن تزكّي) (النّازعات/18).

1-16- التّحويل بحذف المبتدأ بعد (إذا) الفجائية:

يكثر التّحويل بحذف المبتدأ بعد (إذا) الفجائية للعلم به ودلالة السّياق عليه.

قال "سيبويه": "الإضمارُ يَحْسُنُ ههنا، ألا ترى أنّك تقول: مررت به فإذا أجملُ النَّاسُ، ومررت به فإذا أيُّما رَجُلٌ، فكأنّك قلت: فإذا هو".⁽²⁾

إنّ ف(أجملُ النَّاسُ) و(أيُّما رجل) هنا كلّ منهما يؤدّي وظيفة الخبر في جملة اسمية محوِّلة بحذف المبتدأ، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (فإذا هو أجملُ النَّاسُ)، و(إذا هو أيُّما رجل).

1-17- التّحويل بحذف المبتدأ بعد (أم) المنقطعة:

(أم) تأتي على ضربين: متّصلة ومنقطعة.

فالمتّصلة هي التي يَسْتغني ما قبلها عمّا بعدها؛ وذلك لأنّها وقعت بين شيئين أو أشياء لا يُكتفى بأحدهما، نحو: أعليُّ عندك أم محمّد، أي أيُّهما عندك، فالمتكلم يعلم أنّ واحدا منهما عنده لا بعينه، ويطلب بسؤاله التّعيين.⁽³⁾

وأما المنقطعة فهي التي تقع بين جملتين مستقلّتين، ومعناها في الغالب معنى (بل) والهمزة الاستفهامية مجتمعتين، فهي تفيد الإضراب عمّا فات، والاستفهام عمّا هو آتٍ ، نحو: (إنّ هذا القادم محمّدٌ، أم خالدٌ يا فتى؟).

فكلمة(خالد) هنا تؤدّي وظيفة الخبر في جملة اسمية استئنافية محوِّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (بل أهو خالد؟)، وذلك أنّك كنت ترى أنّ القادم محمّد، ثم ظهر لك أنّه غير محمد فظننت أنّه خالد فقلت مستفهما: (أم خالد؟)، أي: (بل أهو خالد؟)، فصدُرَ الكلام يقين وآخره سؤال.⁽⁴⁾

ومنه قول العرب: (إنّها لإبل أم شاء)، أي: (بل أهي شاء؟).⁽⁵⁾

(1) ينظر الشّوا عبد الرزّاق: الحذف في القرآن، ص 77.

(2) سيبويه: الكتاب، 76/3.

(3) ينظر فاضل صالح السّامرائي: معاني النحو، 247/3.

(4) ينظر فاضل صالح السّامرائي: المرجع نفسه، 247/3.

(5) ينظر ابن هشام: مغني اللّبيب، 45/1.

18-1 - التحويل بحذف المبتدأ بعد (لكن):

"الاستدراك يُهَيِّئُ الكلامَ لِبَدْءِ جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ أو فِعْلِيَّةٍ، ومبنى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ على المبتدأ والخبر، وقد يُحذف المبتدأ ههنا بعد (لكن) لدلالة ما قبله عليه".⁽¹⁾
ومثال ذلك قولك: (ما أنت صالحًا ولكن طالح).

فكلمة (طالح) هنا تؤدي وظيفة الخبر في جملة محوِّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (ولكن أنت طالح).⁽²⁾

ومنه قول تعالى: (ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديقُ الذي بين يديه) (يوسف/111)، فقد قرأ بعضهم (تصديقُ) بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: (ولكن هو تصديق).⁽³⁾

19-1 - التحويل بحذف المبتدأ بعد (بل):

(بل) حرف إضراب، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب فيها الإبطال⁽⁴⁾، كما في قوله تعالى: (وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا سبحانه بل عبادةً مكرمون) (الأنبياء/26).
فكلمه (عباد) هنا تؤدي وظيفة الخبر في جملة محوِّلة بحذف المبتدأ، و بنيتها العميقة هي: (بل هم عبادةً).⁽⁵⁾

2- التحويل بحذف اسم الأفعال الناقصة:

ذهب بعض النحويين إلى أنه لا يجوز حذف اسم الأفعال الناقصة لا اختصارًا ولا اقتصارًا، وذهب آخرون إلى جواز ذلك إذا علم المحذوف أو دلَّ عليه دليل⁽⁶⁾. وقد سجَّل التحويل بحذف اسم (كان) وبحذف اسم (ليس)، وتوضيح ذلك فيما يلي:

2-1 - التحويل بحذف اسم (كان):

يقع التحويل بحذف اسم (كان) إذا دلَّت عليه قرينة لفظية أو حالية. قال "سيبويه": "ومثل ذلك قول العرب: (من كَذَبَ كان شرًّا له)، يُريد: كان الكَذِبُ شرًّا له، إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب، لقوله (كذب) في أول حديثه".⁽⁷⁾

(1) الشَّوَّا عبد الرَّزَّاق: الحذف في القرآن، ص93.

(2) ينظر سيبويه: الكتاب، 136/2.

(3) ينظر الشَّوَّا أيمن عبد الرَّزَّاق: المرجع نفسه، ص94.

(4) ينظر الشَّوَّا أيمن عبد الرَّزَّاق: المرجع نفسه، ص96.

(5) ينظر أبو جعفر النَّحَّاس: إعراب القرآن، ص553.

(6) ينظر الشَّوَّا أيمن عبد الرَّزَّاق: المرجع نفسه، ص140.

(7) سيبويه: المرجع نفسه، 391/2.

إنّ فقولهم: (كان شرّاً له) هنا يُعدّ -في رأي "سيبويه"- جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف اسم (كان)، وبنيتها العميقة هي: (كان الكذب شرّاً له)، فحذف اسم (كان) وهو (الكذب) لتقدّم ما يدلّ عليه.

ويكثر التحويل بحذف اسم (كان) بعد (إن) و (لو) الشرطيتين.

ومثال ذلك بعد (إن) قول "النعمان بن المنذر": "قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً"⁽¹⁾، فالكلمتان: (صدقاً) و (كذباً) كل منهما تؤدّي وظيفة الخبر في جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف الاسم مع الفعل الناقص، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (إن كان المقول صدقاً) و (إن كان المقول كذباً).⁽²⁾

ومثال ذلك بعد (لو) قول الشاعر: "لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذو بغي ولو ملكاً"⁽³⁾، أي: (ولو كان الباغي ملكاً).⁽⁴⁾

2-2- التحويل بحذف اسم (ليس):

ومثال ذلك قولهم: (أتوني ليس زيداً).

فمن النّحاة من يرى أنّ (ليس) في هذا السياق تُستعمل حرّفاً ناصباً للمستثنى بمنزلة (إلا)⁽⁵⁾، و"سيبويه" يُثبتُ أصلتها في الفعلية، ويعدّها من التّواسخ وما بعدها خبرها، وعندما يحتاج الكلام إلى مرفوع يكون اسماً لها فإنه يحكم بحذفه، وفي هذا يقول: "كأنّه حين قال: أتوني، صار المخاطب عنده قد وقع في خلدّه أنّ بعض الآتين زيد، حتّى كأنّه قال: بعضهم زيد، فكأنّ ه قال: ليس بعضهم زيدا، وترك إظهار (بعض) استغناء".⁽⁶⁾

إنّ فقولهم: (ليس زيدا) هنا يُعدّ -على رأي "سيبويه"- جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف اسم (ليس)، وبنيتها العميقة هي: (ليس بعضهم زيدا)، فحذف اسم (ليس) وأكتفي بذكر خبرها للعلم بالمحذوف من السياق.

- ومن ذلك قولهم: (جاءني زيدٌ ليس إلا) و (جاءني زيد ليس غير).

أي: (ليس الجائي إلا هو) و (ليس الجائي غيره).⁽⁷⁾

(1) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 262/1.

(2) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 263/1.

(3) محمد محي الدّين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 263/1.

(4) محمد محي الدّين عبد الحميد: المرجع نفسه، 263/1.

(5) ينظر ابن هشام: مغني اللّبيب، 294/1.

(6) سيبويه: الكتاب، 347/2.

(7) ينظر الشّوا أيمن عبد الرزّاق: الحذف في القرآن، ص142.

- ومنه أيضا قولهم: (قبضتُ عشرةً ليس إلا) و(قبضتُ عشرةً ليس غير).
أي: (ليس المقبوضُ إلا ذلك) و(ليس المقبوض غير ذلك).⁽¹⁾

3- التحويل بحذف اسم الحروف الناسخة:

يقع التحويل بحذف اسم الحروف الناسخة إذا دلّ عليه دليل. وتوضيح ذلك فيما يلي:

3-1- التحويل بحذف اسم (إنّ):

قد يرد بعد(إنّ)جملة اسمية مرفوعة الجزئين، فيرى النحاة في هذه الحالة أن الجملة التي بعد (إنّ) في محل رفع خبر(إنّ)، وأمّا اسمها فهو ضمير الشأن محذوفاً. ومثال ذلك ما حكاه "سيبويه" من أنّ بعض العرب يقولون: "إنّ بك زيدٌ مأخوذ"⁽²⁾، فهذه الجملة منسوخة ومحوّلة بحذف اسم (إنّ)، وبنيتها العميقة هي: (إنّه- أي الحال أو الشأن - زيدٌ مأخوذ بك)، فحذف اسم (إنّ) وهو ضمير الشأن، وبقي خبرها وهو جملة (زيد مأخوذ)⁽³⁾.

3-2- التحويل بحذف اسم(أنّ):

يقع التحويل بحذف اسم (أنّ) إذا خُففت، ولا يظهر إلاّ ضرورة كما في قول الشاعر:
'فلو أنّك في يوم الرّخاء سألتني * فراقك لم أبخل وأنت صديق'⁽⁴⁾.

فهذا من غير الغالب، وأمّا الغالب في(أنّ) أنّها إذا خُففت يلزمها أمران:

الأول: أنّ اسمها لا يكون إلا ضمير الشأن محذوفاً.

الثاني: أنّ خبرها لا يكون إلا جملة اسمية أو فعلية.

ومثال ذلك قولك: (علمتُ أنّ زيدٌ قائم).

ف(أنّ) وما بعدها جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف اسم(أنّ)، وبنيتها العميقة هي:

(أنّه- أي الحال أو الشأن - زيدٌ قائم)، فحذف اسم(أنّ) وهو ضمير الشأن، وبقي خبرها وهو جملة(زيد قائم)⁽⁵⁾.

وفي القرآن شواهد كثيرة على هذا، كقوله تعالى: (وأن لا إله إلا هو)(هود/14)، وقوله:

(وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) (النجم/39)، وقوله: (والخامسة أن غضب الله عليها)

(1) ينظر الشّوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص142.

(2) سيبويه: الكتاب، 2/134.

(3) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 2/134.

(4) ابن هشام : مغني اللّبيب، 1/31.

(5) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/340.

(النور/9)، وقوله: (ونعلم أن قد صدقتنا) (المائدة/113)⁽¹⁾.

3-3 - التحويل بحذف اسم (كأن):

يقع التحويل بحذف اسم (كأن) إذا حُفقت، ومثال ذلك قول "ابن صريم اليشكري":

"ويوما تُوافينا بوجهٍ مقسم * كأن ضيبةً تَعطوا إلى وارق السّلم"⁽²⁾.

فقوله (كأن ضيبةً) جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف اسم (كأن)، وبنيتها العميقة هي: (كأنها ضيبةً)⁽³⁾.

والغالب في (كأن) المخففة أن يكون اسمها المحذوف ضمير شأن، وخبرها جملة اسمية أو فعلية، فمثال ما جاء فيه الخبر جملة اسمية قول الشاعر:

"ووجهٍ مُشرقٍ التّحر * كأن ثدياه حقّان"⁽⁴⁾.

فجملة (ثدياه حقّان) في محل رفع خبر (كأن)، واسمها ضمير الشأن محذوف، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (كأنه - أي الحال أو الشأن - ثدياه حقّان)⁽⁵⁾.

ومثال ما جاء فيه الخبر جملة فعلية قوله تعالى: (فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس) (يونس/24).

فجملة (لم تغن بالأمس) هنا في محل رفع خبر (كأن)، واسمها ضمير الشأن محذوف، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (كأنه - لم تغن بالأمس)⁽⁶⁾.

3-4 - التحويل بحذف اسم (لكن):

وقع التحويل بحذف اسم (لكن) في بعض الشواهد الشعرية، ومن ذلك قول "الفرزدق":

"قلو كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي * وَلَكِنْ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ"⁽⁷⁾.

فقوله: (ولكن زنجي) جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف اسم (لكن)، وبنيتها العميقة هي: (ولكنك زنجي)⁽⁸⁾.

(1) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 342/1، 343.

(2) سيبويه: الكتاب، 134/2.

(3) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 135/2.

(4) سيبويه: المرجع نفسه، 135/2.

(5) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 135/2.

(6) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 347/1.

(7) سيبويه: المرجع نفسه، 136/2.

(8) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 291/1.

3-5 - التحويل بحذف اسم (ليت):

لقد سُجِّلَ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ اسْمِ (لَيْتَ) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

"فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهمَّ عَنِّي سَاعَةً * فَبِتُّنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمِي بَالٍ".⁽¹⁾

فَقَوْلُهُ: (لَيْتَ دَفَعْتَ) جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مَنْسُوخَةٌ وَمَحْوَلَةٌ بِحَذْفِ اسْمِ (لَيْتَ)، وَبِنَيْتِهَا الْعَمِيقَةُ هِيَ: (فَلَيْتَاكَ دَفَعْتَ).⁽²⁾

3-6 - التحويل بحذف اسم (لا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ:

وَرَدَ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ اسْمِ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ عَلَى قَلَّةٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

(لَا عَلَيْكَ)، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مَنْسُوخَةٌ وَمَحْوَلَةٌ بِحَذْفِ اسْمِ (لَا)، وَبِنَيْتِهَا الْعَمِيقَةُ هِيَ: (لَا بِأَسْ عَلَيْكَ)، أَوْ (لَا شَيْءَ عَلَيْكَ)، فَحَذْفُ اسْمِ (لَا) تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ.⁽³⁾

3-7 - التحويل بحذف اسم (لات):

مِنْ خُصُوصِيَّاتِ (لَاتِ) أَنَّ اسْمَهَا وَخَبْرَهَا لَا يَكُونَانِ إِلَّا اسْمِيَّ زَمَانٍ، وَلَا يُذَكَّرُ مَعَهَا إِلَّا

أَحَدُهُمَا وَيُحذفُ الْآخِرُ اخْتِصَارًا، وَالْغَالِبُ أَنَّ يَكُونُ الْمَحذُوفُ هُوَ الْاسْمُ⁽⁴⁾، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: "نَدِمَ الْبُغَاةُ وَ لَاتِ سَاعَةً مَنَدَمَ"⁽⁵⁾، فَقَوْلُهُ: (وَ لَاتِ سَاعَةً مَنَدَمَ) جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مَنْسُوخَةٌ وَمَحْوَلَةٌ بِحذفِ اسْمِ (لَاتِ)، وَبِنَيْتِهَا الْعَمِيقَةُ هِيَ: (وَ لَاتِ السَّاعَةُ سَاعَةً مَنَدَمَ)⁽⁶⁾.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَ لَاتِ حِينَ مَنَاصٍ) (ص/3)، أَيْ (وَ لَاتِ الْحَيْثُ حِينَ مَنَاصٍ)⁽⁷⁾.

(1) ابن هشام: مغني اللبيب، 289/1.

(2) ينظر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 496/1.

(3) ينظر سيبويه: الكتاب، 115/2.

(4) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 284/1، 285.

(5) ابن عقيل: المرجع نفسه، 285/1.

(6) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 284/1.

(7) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 284/1.

ثانياً: التحويل بحذف المسند في الجملة الاسميّة

يشمل المسند في الجملة الاسميّة خبر المبتدأ وخبر الفعل الناقص وخبر الحرف الناسخ، وقد وقع التحويل بحذف كلّ نوع من هذه الأنواع الثلاثة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

1- التحويل بحذف خبر المبتدأ:

يكثر التحويل بحذف خبر المبتدأ لغرض من الأغراض إذا دلّ عليه دليل .

1-1- التحويل بحذف خبر المبتدأ إذا دلّ عليه خبرٌ سابق

ومثال ذلك قول الحماسي:

"ومن الرجال أسِنَّةٌ مذرومةٌ * ومزندون شُهُودُهُم كالغائب"⁽¹⁾.

فكلمة (مزندون) هنا تؤدي وظيفة المبتدأ في جملة اسميّة محوّلة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (ومنهم مزندون)، فحذف الخبر وهو شبه الجملة (منهم) لدلالة خبر المبتدأ الأول عليه؛ لأنّه مثله⁽²⁾.

وقد كثرت هذه الصّورة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: (فمنهم شقيٌّ وسعيدٌ) (هود/105)، أي: ومنهم سعيد، وكذلك قوله تعالى: (أكلها دائمٌ وظلّها) (الرعد/53)، أي: وظلها دائم⁽³⁾.

1-2- التحويل بحذف خبر المبتدأ إذا دلّ عليه خبرٌ لاحق:

ومثال ذلك قول "قيس بن الخطيم":

"نحن بما عندنا وأنت بما عند * دك راضٍ والرأيُ مُخْتَلَفٌ"⁽⁴⁾.

فقوله (راضٍ) خبر عن (أنت)، وبقي (نحن) بلا خبر مذكور، فهو يؤدي وظيفة المبتدأ في جملة محوّلة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (نحن بما عندنا راضون)، فحذف الخبر الأوّل لدلالة الثاني عليه⁽⁵⁾.

ومنه قوله تعالى: (والله ورسوله أحقُّ أن يُرضوه) (التوبة/62). يرى بعضهم أن المعنى: والله أحقُّ أن يرضوه، ورسوله أحقُّ أن يرضوه، فحذف الخبر الأوّل لدلالة الثاني عليه⁽⁶⁾.

(1) ابن جني: الخصائص، 2/631.

(2) ينظر الشّوا أيمن عبد الرزّاق: الحذف في القرآن، ص119.

(3) ينظر الشّوا أيمن عبد الرزّاق: المرجع نفسه، ص118، 119.

(4) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/220.

(5) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 1/221.

(6) ينظر الرّكشي: البرهان في علوم القرآن ، 3/127.

1-3- التحويل بحذف خبر المبتدأ إذا دلّ عليه مُتَعَلِّقُهُ:

إذا وقع الظرف والجار والمجرور خبراً يُقدَّر لهما النحاة محذوفاً يتعلّقان به، وفي هذه الحالة يكون ذلك المحذوف هو الخبر على الحقيقة، أما الظرف والجار والمجرور فهما من العناصر المتممة لمعنى الجملة، وليسا طرفاً في الإسناد⁽¹⁾.

وعليه فعندما نقول: (أحمد في الدار) و(خالد عندك)، فإن البنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (أحمد كائن أو موجود في الدار) و(خالد كائن أو موجود عندك)، وقد حُذِفَ الخبر لوضوح المعنى؛ لأنك إذا قلت: فلان في الدار، فإن السامع لا يفهم من هذا الكلام أنه قائم في الدار أو جالس أو نائم، وإنما يفهم منه مجرد الوجود المطلق أو الكون العام وهو أنه كائن في الدار أو موجود فيها بلا تخصيص لحالة معينة، فإذا أردت أمراً بعينه، أعني كوناً خاصاً فلا بد أن تذكر المتعلق فتقول مثلاً: زيد جالس في الدار أو عامل أو نائم أو نحو ذلك⁽²⁾.

على أنه قد وردَ التحويل بحذف الخبر الخاص إذا أمن اللبس وكان المعنى مفهوماً، كما في قوله تعالى: (الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبدِ والأنثى بالأنثى) (البقرة/178).

فالجار والمجرور هنا يتخرّج على التعلّق بالكون الخاصّ، والبنيات العميقة لهذه الجمل هي: (الحرُّ مقتول بالحرِّ)، و(العبد مقتول بالعبد)، و(الأنثى مقتولة بالأنثى)⁽³⁾.

1-4- التحويل بحذف خبر المبتدأ إذا دلّ عليه مُعَادِلُهُ:

يقع التحويل بحذف الخبر المعادل لهزمة الاستفهام في أسلوب القرآن الكريم لمقاصد بلاغية، منها معرفة السامع به انطلاقا من قولهم: بضدّها تتميز الأشياء، ومنها دلالة السياق عليه، ومنها صلاحية تقديره بأكثر من وجه فيؤدّي ذلك إلى التوسّع في المعنى⁽⁴⁾.

ومثال ذلك قوله تعالى: (أفمن زُيِّن له سوء عمله فرءاه حسناً، فإن الله يضلُّ من يشاء ويهدي من يشاء، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) (فاطر/8).

فالاسم (من) في قوله: (أفمن زُيِّن له) يؤدّي وظيفة المبتدأ في جملة اسمية محولة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي:

- (أفمن زُيِّن له سوء عمله كمن لم يُزيّن له)، فحذف الخبر لدلالة المبتدأ عليه، أو هي:

(1) ينظر بن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 190/1، 191.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 190/1.

(3) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 449/2.

(4) ينظر الشّوا أيمن عبد الرزّاق: الحذف في القرآن، ص119.

- (أفمن زُين له سوء عمله كمن هداه الله)، فحذف الخبر لدلالة قوله: (يُضِلُّ من يشاء ويهدي من يشاء) عليه، أو هي:

- (أفمن زُين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة)، فحذف الخبر لدلالة قوله: (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) عليه⁽¹⁾.

وكلّ هذه المعاني يحتملها السّياق، وقد تكون كلّها مقصودة، ومن ثمّ يؤدّي التّحويل بالحذف هنا إلى التّوسّع في المعنى.

وقد وردت هذه الصّورة بكثرة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: (أفمن حقّ عليه كلمة العذاب) (الزمر/19)، وقوله: (أفمن يتّقي بوجهه سوء العذاب) (الزمر/24)، وقوله: (أفمن شرح الله صدره للإسلام) (الزمر/22)، فالخبر في كلّ ذلك محذوف⁽²⁾، وقد يختلف المفسّرون في تقديره فيؤدّي ذلك إلى التّوسّع في المعنى.

1-5- التّحويل بحذف خبر المبتدأ إذا دلّت عليه حالّ بعده:

يقع التّحويل بحذف الخبر حذفًا لازمًا إذا جاءت بعده حال تدلّ عليه وتسد مسدّه، من غير أن تصلح أن تكون هي الخبر في المعنى، ومثال ذلك قولهم: (ضربي العبد مُسيئًا). ف(ضربي) هنا مبتدأ، و(العبد) مفعول به، و(مسيئًا) حال سدّت مسدّ الخبر المحذوف، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (ضربي العبد إذ كان مُسيئًا)، وهذا إن أُريد المُضِي، أو هي: (ضربي العبد إذا كان مُسيئًا)، وهذا إن أُريد الاستقبال⁽³⁾، و(كان) هنا تامّة بمعنى (وُجد). وفائدة التّحويل بالحذف في هذه الصّورة هي -في الغالب- قَصْرُ المبتدأ على الحال، فعندما نقول: (ضربي العبد مُسيئًا)، فهذا يعني أنّ ضرب العبد مقصور على حالة الإساءة منه فلا يقع في غيرها من الحالات، وعندما نقول: (عَوْدِي الصديق مريضًا)، فهذا يعني أنّ عيادة الصديق مقصورة على حالة المرض دون سواها وهكذا⁽⁴⁾.

1-6- التّحويل بحذف خبر المبتدأ إذا أُخبر به عن مبتدأ هو نصّ في القسَم:

يقع التّحويل بحذف الخبر حذفًا لازمًا إذا كان لفظ المبتدأ قسَمًا صريحًا في أساليب

(1) ينظر الزّمخشري: الكشّاف، 3/599، 600.

وينظر ابن هشام: مغني اللّيب، 14/1.

(2) ينظر أبو البقاء العبركي: إملاء ما منّ به الرحمان، ص 457، 458.

(3) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/228.

(4) ينظر عباس حسن: التّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط2، د.ت، 1/523.

العرب المسموعة، نحو قولهم: (لَعَمْرُ اللَّهِ لأفعلن) و(يمينُ الله لأفعلن)، ف(عَمْرُ) و(يمين) هنا يدلان نصًّا على القسم، ومن ثمَّ فكلُّ منهما يُرْفَع على أنَّه مبتدأ من جملة اسمية محوِّلة بحذف الخبر، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (لَعَمْرُ اللَّهِ قَسَمِي) و(يمينُ الله قسَمِي)⁽¹⁾، ومنه قول "الأعشى": "ولعمْرُ مَنْ جعل الشَّهْرَ علامةً"⁽²⁾، أي: (لَعَمْرُ مَنْ جعلَ الشَّهْرَ علامةً قسَمِي)⁽³⁾، وكذلك قول "امرئ القيس": "فقلت يمينُ الله أبرحُ قاعداً"⁽⁴⁾، أي: (يمينُ الله قسَمِي)⁽⁵⁾.

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصَّورة هي الاستخفاف؛ لأنَّ اللَّفْظ إذا كثر في كلامهم أثروا تخفيفه، ولَمَّا كان القسم ممَّا يكثر استعماله ويتكرر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة، ومن ذلك حَذْفُ أحدِ جُزْأَيِ الجملة الاسميَّة المُقسَّم بها لطول الكلام بالجواب.⁽⁶⁾

1-7- التحويل بحذف خبر المبتدأ بعد (إذا) الفجائية:

يقع التحويل بحذف الخبر بعد (إذا) التي تُفيد المفاجأة نحو: (خرجت فإذا الأسد)، و(استيقظت فإذا العواصف)، و(مشيت فإذا المطر)، فالجمل الثلاث بعد (إذا) محوِّلة بحذف الخبر، وبنياتها العميقة هي على التَّوالي: (فإذا الأسدُ حاضرٌ)، و(إذا العواصفُ شديدةٌ)، و(إذا المطرُ نازلٌ).⁽⁷⁾

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصَّورة هي أنَّ موقف المفاجأة يُستحسن فيه الفراغ من الكلام بسرعة ليحصل التَّطابق بين سرعة حصول الأمر المفاجئ، وسرعة التَّعبير عن ذلك الأمر، ولعلَّ هذا ما أشار إليه بعض التَّحويين بقوله: "والعُربُ قد تحذف الأخبارَ بعد إذا * إذا عَنَّتْ فجأةً الأمر الذي دَهَمَا"⁽⁸⁾.

1-8- التحويل بحذف خبر المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية:

- (1) ينظر بن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 227/1.
- (2) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص109.
- (3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص109.
- (4) محمد محي الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 238/1.
- (5) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص109.
- (6) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص329، 330.
- (7) ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 220/1.
- وينظر عز الدين عتيق: علم المعاني، دار النهضة الحديثة، بيروت، د.ت، ص128.
- (8) ابن هشام: مغني اللبيب، 89/1.

يكثر التحويل بحذف الخبر في الجملة الاسميّة الواردة بعد (لولا) الإمتناعيّة، نحو: (لولا زيدٌ لأنتيك).

فكلمة (زيد) هنا تؤدّي وظيفة المبتدأ في جملة محوّلة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (لولا زيدٌ موجودٌ) فحذف الخبر (موجود)؛ لأنّه كون عام مفهوم من السّياق⁽¹⁾.

والغالب في الخبر بعد (لولا) أن يأتي كَوْنًا عامًّا كما ذكرنا، وقد يليها الكَوْنُ الخاصّ، وعند ذلك لا يحذف الخبر إلا إذا دلّت عليه قرينة، كما في قولك: (لولا أنصار زيد ما سلّم) فالخبر هنا محذوف، والبنية العميقة للجملة بعد(لولا)هي: (لولا أنصارُ زيدَ حَمَوْهُ)، وقد حُذِفَ الخبر مع أنّه كون خاصّ؛ لأنّ القرينة هنا متوافرة، إذ من شأن الأنصار أن يحموا مَنْ يَنْتَصِرُ بهم⁽²⁾.

وغيرض التحويل بالحذف في هذه الصّورة هو أنّ طول الكلام بالجواب حَمَلَهُمْ على التخفّف ممّا لا ضرورة لذكره لوضوحه بكثرة الاستعمال وهو الخبر، وفي هذا يقول "سيبويه": "وذلك قولك: لولا عبد الله لكان كذا (...). فكأته قال: لولا عبد الله كان بذلك المكان (...). ولكنّ هذا حُذِفَ حين كثر استعمالهم إياه في الكلام"⁽³⁾.

1-9- التحويل بحذف خبر المبتدأ بعد واو المعية:

يقع التحويل بحذف الخبر حذفًا لازمًا بعد المعطوف بواو تدلّ دلالة واضحة على أمرين مجتمعين وهما: العطف والمعية، وذلك نحو: (كُلُّ رَجُلٍ وَضِيْعَتُهُ)، و(أنت وشأنك)، فالاسم الأوّل من الجملتين مبتدأ، والثاني معطوف عليه، والخبر محذوف، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (كُلُّ رَجُلٍ وَضِيْعَتُهُ مَقْتَرَنَانِ)، و(أنت وشأنك مصطحبان)، فحذف الخبر (مقترنان) أو (مصطحبان) لدلالة الواو عليه؛ لأنّها نصت على المعية والمصاحبة والاقتران⁽⁴⁾. والضابط في الواو التي تدلّ على المعية أن يكون ما بعدها ممّا لا يفارق ما قبلها، كما في قولنا: (كلّ ثوب وقيمتُهُ)، و(كلّ طالبٍ عِلْمٍ ومعارفُهُ)، حيث نجد قيمة الثوب لا تفارقه، ومعارف الطالب لا تنفك عنه، وهذا بخلاف (الموت) في قول "الفرزدق":

(1) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 223/1.

(2) ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 221/1.

(3) سيبويه: الكتاب، 129/2.

(4) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 227/1. وينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 109، 110.

كلُّ امرئٍ والموت يلتقيان)، فإنَّه ليس بلازم للمرء وإنَّما يلقاه مرَّةً واحدةً، فالواو التي للمعيَّة هي التي متى ذُكرت فَمِهم المخاطَب منها معنى الاقتران لكون طرفيها لا ينفكَّ أحدهما في الوجود عن صاحبه.(1)

10-1 - التَّحويل بحذف خبر المبتدأ بعد (أي) الاستفهامية:

قد يخرج الاستفهام ب(أي) عن حقيقته المعروفة وهي طلب الفهم إلى أغراض أخرى كالتعظيم والمدح والتعجب، فيحذف الخبر لهذه الأغراض.(2)

ومثال ذلك قول المَهْلَهْل: "قلو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أيُّ زير!"(3).

فقوله (أيُّ زير) يوَدِّي وظيفة المبتدأ في جملة محوِّلة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (أيُّ زيرٍ أنا في ذلك اليوم).(4)

ومنه قول الشاعر وهو "الرَّاعي":

"فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءَ خَفِيًّا لِحَبْتَر * وَللَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٌ أَيُّمَا فَتَى"(5).

ف(أيُّ) هنا مبتدأ و(ما) زائدة مؤكِّدة، والخبر محذوف، والبنية العميقة للجملة هي: (أيُّ فتى هو)(6).

ومنه قول الحَمَاسِي: "أثني عليَّ بما لا تكذِّبين به * يا طيِّبَ أيُّ فتى للضيِّف والجار"(7).
أراد: (أيُّ فتى أنت)(8).

11-1 - التَّحويل بحذف خبر المبتدأ بعد (إذ) الظرفية:

تستعمل (إذ) ظرف زمان، وهي تلزم الإضافة إلى جملة قد يُذكر طرفاها، وقد يُحذف أحدهما وهو الخبر، نحو قولهم: (كان هذا إذ ذاك)، و(فعلت إذ ذاك)، ف(ذاك) في الموضعين يُوَدِّي وظيفة المبتدأ في جملة محوِّلة بحذف الخبر، والبنية العميقة للجملتين هي: (إذ ذاك كذلك)، أو (إذ ذاك كائن)(1).

(1) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: عدَّة السالك إلى تحقيق أوضاع المسالك، 225/1، 226.

(2) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص115.

(3) ابن هشام: مغني اللبيب، 267/1.

(4) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص115.

(5) سيبويه: الكتاب، 180/2.

(6) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 180/2.

(7) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص115.

(8) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص116.

(1) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص117، 118.

ومنه قول الشاعر: "هل تَرْجِعَنَّ لِيالٍ قد مَضَيْنَ لنا * والعيشُ مُنْقَلَبٌ إذ ذاك أفنانا"⁽²⁾.
أراد: (إذ ذاك كذلك)⁽³⁾.

ومنه قول "الأخطل": "كانت منازلُ أَلْفٍ عَهْدُهُمْ * إذ نحن إذ ذاك دون النَّاسِ إخوانا"⁽⁴⁾.
أراد: (إذ ذاك كائن)⁽⁵⁾.

1-12- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَ (بَيْنَمَا):

(بينما) ظرف زمان يدلّ على المفاجأة، ويضاف إلى جملة قد يُذكر طرفاها، وقد يُحذف أحدهما وهو الخبر لدلالة المعنى عليه⁽⁶⁾، ومثال ذلك قول "أبي ذؤيب":
"بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وَبَهْجَتُهُ * ذَهَبَ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ"⁽⁷⁾.

فقوله (غنى بيت) يوّدي وظيفة المبتدأ في جملة محوّلة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي:
(غنى بيت حاصلٌ أو مستقرٌّ)⁽⁸⁾.

ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

"اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضَيْنِ بِهِ * فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ"⁽⁹⁾.

أراد: (بينما العسر حاصلٌ)، فحذف الخبر لدلالة المعنى عليه، إذ أنّ المعنى: فبينما العسر حاصل يفجؤك دوران مياسير⁽¹⁰⁾.

ولعلّ غرض التَّحْوِيلِ بِالْحَذْفِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ أَنَّ الْكَلَامَ هُنَا سَيَقُ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ حَادِثٍ مَفَاجِئٍ؛ لَذَا اسْتُحْسِنَ الْفَرَاغُ مِنْهُ بِسُرْعَةٍ لِيَتَحَقَّقَ التَّطَابُقُ بَيْنَ سُرْعَةِ وَقُوعِ الْحَادِثِ الْمَفَاجِئِ وَسُرْعَةِ التَّعْبِيرِ عَنِ ذَلِكَ الْحَادِثِ، فَحَذَفُ الْخَبَرِ (حَاصِلٌ) أَوْ (مَسْتَقَرٌّ) فِي الْبَيْتَيْنِ أَسْهَمَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى قِصَرِ الْمُدَّةِ الَّتِي دَامَهَا ذَلِكَ الْغِنَى وَذَلِكَ الْعُسْرُ، فَكَأَنَّ الْغِنَى وَالْعُسْرَ لَمْ يَكَادَا يَحْصِلَا حَتَّى ذَهَبَا لِسُرْعَةِ تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ وَتَحَوُّلِ الْإِنْسَانِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَحِّ الْبَصْرِ.

(2) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 175/2.

(3) ينظر السيوطي: المرجع نفسه، 175/2.

(4) ابن هشام: مغني اللبيب، 84/1.

(5) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 85/1.

(6) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص117.

(7) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص117.

(8) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص117.

(9) ابن هشام: المرجع نفسه، 83/1.

(10) السيوطي: المرجع نفسه، 177/2.

1-13- التحويل بحذف خبر المبتدأ بعد (حيث):

(حيث) حرف مبني على الضم، ويلزم الإضافة إلى جملة اسمية أو فعلية⁽¹⁾، وإذا أُضيف إلى الجملة الاسمية فقد يُذكر طرفاها، وقد يُذكر المبتدأ ويحذف الخبر، كما في قول الشاعر: "وَقَفَّ الهوى بي حيث أنتِ فليس لي * مُتَأَخَّرَ عنه ولا مُتَقَدِّمٌ"⁽²⁾. فكلمة (أنتِ) هنا تؤدي وظيفة المبتدأ في جملة اسمية محولة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (حيث أنتِ واقفةٌ أو موجودة)⁽³⁾، فحذف الخبر لوجود ما يدلّ عليه في الكلام.

1-14- التحويل بحذف المبتدأ من جملة جواب الشرط:

ترد جملة جواب الشرط اسمية مقترنة بالفاء، وكثيراً ما تأتي محولة بحذف أحد ركنيها، فأما تحويلها بحذف المبتدأ فقد سبق أن تكلمنا عنه، وأما تحويلها بحذف الخبر فمثاله قول الشاعر ودَكَرَ قِدرًا:

"تقسم ما فيها فإن هي قسمت * فذاك وإن أكرت فعن أهلها تكري"⁽⁴⁾.

فكلمة (ذاك) هنا تؤدي وظيفة المبتدأ في جملة محولة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (فذاك كذلك)⁽⁵⁾.

والتحويل بحذف الخبر في هذه الصورة له شواهد واسعة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: (ومن كان مريضاً أو على سفر فعِدَّةٌ من أيّامٍ أُخر) (البقرة/184)، وكذلك قوله تعالى: (ومن قتله منكم متعمداً فجزاءً مثلُ ما قتل) (المائدة/95). ف(عدّة) و(جزاء) كل منهما يؤدي وظيفة المبتدأ في جملة محولة بحذف الخبر، والبنية العميقة للجملتين هي: (فعلية عدّة)، و(فعلية جزاء)⁽⁶⁾.

1-15- التحويل بحذف خبر المبتدأ من جملة الاستفهام ب(هل):

يكثر التحويل بحذف الخبر في جملة الاستفهام إذا كان الاستفهام ب(هل) والسؤال دالّ على العموم⁽¹⁾، ومثال ذلك أن تُسأل: هل من طعام؟ فتجيب: ما من طعام.

(1) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 46/3.

(2) الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص117.

(3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص117.

(4) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص114.

(5) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص114.

(6) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص114.

(1) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص115.

فكلمة(طعام) في الجملتين تؤدّي وظيفة المبتدأ في جملة محوّلة بحذف الخبر، والبنية العميقة لجملة السؤال هي: (هل من طعام عندكم؟)، والبنية العميقة لجملة الجواب هي: (ما من طعام عندنا)، فحذف الخبر من الجملتين اختصاراً لكثرة الاستعمال⁽²⁾.

وقد ورد التحوّل بحذف الخبر وفق هذه الصّورة في عدد من آيات القرآن، كقوله تعالى: (يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد)(ق/30)، أي: هل من مزيد عندكم، وقوله: (فنفّثوا في البلاد هل من محييص) (ق/36)، أي: فهل من محييص لهم⁽³⁾، وقوله: (ولقد أهلكنا أشياءكم فهل من مدّكر) (القمر/51)، أي: فهل من مدّكر منكم⁽⁴⁾.

1-16- التحوّل بحذف خبر المبتدأ من الجملة الواقعة مستثنى:

قد تقع الجملة مستثنى، نحو: "أحرّموا كلّهم إلا أبو قتادة لم يُحرم"⁽⁵⁾.
فجملة (أبو قتادة لم يحرم) في محلّ نصب على الاستثناء⁽⁶⁾.

وقد يُذكر ركناً الجملة الواقعة مستثنى، كما في المثال السّابق، وقد يقع فيها التحوّل بحذف الخبر، كما في قول الرّسول (صلى الله عليه و سلّم): "ولا تدري نفسٌ بأيّ أرض تموت إلاّ الله"⁽⁷⁾ برفع لفظ الجلالة. فلا يصحّ أن يكون لفظ الجلالة هنا بدلاً؛ لأنّه ليس متصلاً، ولا يصحّ أن يكون مستثنى مفرداً منقطعاً؛ لأنّه لو كان كذلك لانتصب، فتعيّن أن يكون مبتدأ من جملة اسمية محوّلة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (لكن الله يعلم ذلك)، والجملة من المبتدأ والخبر في محلّ نصب على الاستثناء المنقطع⁽⁸⁾.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم)(البقرة/249) برفع كلمة (قليلاً) في قراءة بعضهم، أي: (لكن قليلاً منهم لم يشرب)⁽¹⁾.

ولعلّ الباعث على التحوّل بالحذف في هذه الصّورة هو أنّه لما طالت الجملة بالاستثناء لجأوا إلى تخفيفها بحذف ما لا يضّرّ حذفه وهو الخبر لتقدم ما يدلّ عليه⁽²⁾.

(2) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص115. وينظر سيبويه: الكتاب، 2/130.

(3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص115.

(4) ينظر أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، ص908.

(5) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية- تأليفها وأقسامها، ص200.

(6) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص200.

(7) فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص200.

(8) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص200.

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/427.

(2) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص118.

1-17- التحويل بحذف خبر المبتدأ من الجملة المعطوفة على جملة (إنّ):

قد يُقَطع الاسم المعطوف على اسم (إنّ) للرفع على أن يكون مبتدأ من جملة محوِّلة بحذف الخبر لغرض بلاغي معيّن⁽³⁾. ومثال ذلك قوله تعالى: (إنّ الذين ءامنوا والذين هادوا والصّابّون والنّصارى من ءامن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) (المائدة/69).

فقد قُطِعَت كلمة (الصّابّون) هنا ولم تتبع المنصوبات التي قبلها ، فدَلَّ على أنّها مبتدأ من جملة محوِّلة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (والصّابّون كذلك). وفي هذا يقول "الزّمخشري": "والصّابّون رُفِعَ على الابتداء وخبره محذوف ، والنيّة به التّأخير عمّا في حيّز (إنّ) من اسمها وخبرها، كأنّه قيل: إنّ الذين ءامنوا والذين هادوا والنّصارى حُكْمهم كذا والصّابّون كذلك (...). فإن قلت فقله (الصّابّون) معطوف لا بدُّ له من معطوف عليه فما هو؟ قلت: هو مَعَ خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله (إنّ الذين ءامنوا .. إلخ) (...). فإن قلت: ما التّقديم والتّأخير إلا لفائدة فما فائدة هذا التّقديم؟ قلت: فائدته التّشبيه على أنّ الصّابّين يُتاب عليهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح فما الظنّ بغيرهم؟. وذلك أنّ الصّابّين أبين هؤلاء المعدودين ضلّالًا، وأشدّهم غيًّا، وما سُمُّوا صابّين إلا لأنّهم صَبَّأوا عن الأديان كلّها أي خرجوا"⁽⁴⁾.

يُفهم من كلام "الزّمخشري" هذا أنّ كلمة (الصّابّون) هنا حُوْلِفَ بها عن أخواتها من حيث الحكم الإعرابي؛ لأنّها لو عُطِفَت على ما قبلها بالنّصب لكانت داخلة في حيّز جملة (إنّ)، ولشَمَلِها التّأكيد الذي تفيده (إنّ)، مع أنّ المقصود هو ألاّ يشملها هذا التّأكيد؛ لأنّ هذه الفرقة كانت أبعد ضلّالا من غيرها فجاءت أقلّ تأكيدا من أخواتها⁽⁵⁾.

ومثال ذلك أيضا قول "جرير": "إنّ الخلافة والنّبوة فيهم * والمكرّمات وسادة أطهار"⁽¹⁾.

حيث فصل الشاعر بين الخلافة والنّبوة من جهة والمكرّمات وسادة وأطهار من جهة أخرى، والغرض من هذا الفصل هو أن يجعل المكرّمات وسادة أطهار أقلّ رُتَبَةً وتأكيدا من الخلافة والنّبوة، فأخرجهما من حيّز الجملة المؤكّدة ب(إنّ)، ولم يجعل الكلام بمنزلة واحدة⁽²⁾.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 336/1 وما بعدها.

(4) الزّمخشري: الكشاف، دار الفكر، بيروت، 2006، 632/1.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 339/1.

(1) سيبويه: الكتاب، 145/2.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 342/1.

2- التحويل بحذف خبر الأفعال الناقصة:

ذهب بعض النحاة إلى أنه لا يجوز حذف خبر الأفعال الناقصة لا اختصاراً ولا اقتصاراً، وذهب آخرون إلى جواز حذفه لقرينة⁽³⁾. واستدلّ المجيزون ببعض النصوص الشعرية وبعض الآيات القرآنية، وتفصيل ذلك فيما يلي:

2-1 - التحويل بحذف خبر (كان):

يقع التحويل بحذف خبر (كان) إذا دلّ عليه دليل من الأدلة اللفظية أو الحالية، ومثال ذلك أن تُسأل: (من كان قائماً؟)، فتجيب: (كان أخوك).

فجملة الجواب هنا اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (كان)، وبنيتها العميقة هي: (كان أخوك قائماً)، فحذف الخبر؛ لأنّه قد ذُكر في جملة السؤال فأغنى ذلك عن ذكره في جملة الجواب⁽⁴⁾.

2-2 - التحويل بحذف خبر (أضحى):

يقال التحويل بحذف خبر (أضحى) في كلام العرب، وقد سجّل النحاة بيتاً واحداً حملاً بعضهم على حذف خبر (أضحى)، وهو قول "عبد الله بن الزبير":

"فأضحى ولو كانت خراسانُ دونه * رآها مكان السوق أو هي أقربا"⁽⁵⁾.

ف(أضحى) هنا من أخوات (كان)، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو)، وخبرها محذوف دلّ عليه ما بعده، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (فأضحى مُشَمَّراً أو مُجِدّاً)⁽⁶⁾.

2-3 - التحويل بحذف خبر (راح):

ورد التحويل بحذف خبر (راح) لدلالة خبر آخر قد اكتتفه، وذلك في قول الشاعر:

"يَروُحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَلَّل"⁽¹⁾.

ف(يروح) و(يغدو) مضارعان ناقصان، و(داهنا) خبر (يغدو)، وبقي (يروح) بلا خبر؛ لأنّ خبره محذوف، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (يروح داهناً ويغدو داهناً)، فحذف خبر (يروح) لدلالة خبر (يغدو) عليه؛ لأنّه مثله⁽²⁾.

(3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 200.

(4) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 200.

(5) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 205.

(6) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 205.

(1) الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 205.

(2) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 205.

2-4- التحويل بحذف خبر (بات):

ورد التحويل بحذف خبر (بات) في قول "ليد":

"باتت وأسيلُ واكفُ من ديمة * يروي الخمائلَ دائماً تَسْجَامُهَا"⁽³⁾.

فالفعل (بات) هنا من أخوات (كان)، واسمه ضمير مستتر تقديره (هي)، وخبره محذوف، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (باتت بهذه الحال)، فحذف الخبر للعلم به. ويجوز أن يكون (بات) تامّ ولا يحتاج إلى خبر⁽⁴⁾.

2-5- التحويل بحذف خبر (ليس):

لقد سجّل التحويل بحذف خبر (ليس) في قول "عبد الرحمان بن حسان":

"ألا يا ليل ويحك نبئنا * فأما الجودُ منك فليس جود"⁽⁵⁾.

فقوله (ليس جود) جملة اسمية منسوخة، ومحوّلة بحذف خبر (ليس)، وبنيتها العميقة هي: (فليس لنا منك جود)⁽⁶⁾.

2-6- التحويل بحذف خبر (أبرح):

ورد التحويل بحذف خبر (أبرح) في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ

مجمع البحرين) (الكهف/60).

فقوله (لا أبرحُ) جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (أبرح)، وبنيتها العميقة هي:

(لا أبرحُ أسيرُ)، وفي هذا يقول "الزمخشري": "حذف الخبر لأنّ الحال والكلام معاً يدلّان

عليه، أمّا الحال فلأنّها كانت حال سفرٍ، وأمّا الكلام فلأنّ قوله: (حتىّ أبلغ مجمع البحرين)، غاية مضرّوبة تستدعي ما هي غاية له، فلا بدّ أن يكون المعنى: لا أبرح أسير حتىّ أبلغ مجمع البحرين"⁽¹⁾.

2-7- التحويل بحذف خبر (زال):

لقد سجّل التحويل بحذف خبر (زال) لدلالة ما يماثله عليه، وذلك في قول "البحثري":

"وأني لم أزل كلفاً بليلي * على كُرهِ الوُشَاةِ ولن أزالا"⁽²⁾.

(3) الزورني: شرح المعلمات السبع، دار الآفاق، الجزائر، د.ت، ص74.

(4) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص206.

(5) سيبويه: الكتاب، 383/1.

(6) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 383/1.

(1) الزمخشري: الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، 731/2.

(2) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحتري، ص205.

فقوله (ولن أزال) جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (زال)، وبنيتها العميقة هي: (ولن أزال كلفاً)⁽³⁾، فُحذف خبر (لن أزال) لدلالة خبر (لم أزل) عليه؛ لأنّه مثله.

2-8- التّحويل بحذف خبر (كاد):

سُجّل التّحويل بحذف خبر (كاد) في قولهم: "من تأتّى أصاب أو كاد، ومن استعجل أخطأ أو كاد"⁽⁴⁾.

فالفعل (كاد) هنا من النَّواسخ، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، وخبره في الموضعين محذوف، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (كاد يصيب)، و(كاد يخطئ)⁽⁵⁾، فحذف الخبر (يصيب) لدلالة قوله (أصاب) عليه، وحذف الخبر (يخطئ) لدلالة قوله (أخطأ) عليه.

2-9- التّحويل بحذف خبر (عسى):

ورد التّحويل بحذف خبر (عسى) في قول الشاعر:

"وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا * تُتَارَعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي"⁽⁶⁾.

أراد بقوله: (تتارعني) أنّها تزيّن له حبّ الدنيا والخوف من الموت، وقوله (عساني) جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (عسى)، وبنيتها العميقة: (عساني أن أنال الشّهادة فأفوز)⁽⁷⁾.

2-10- التّحويل بحذف خبر (كرب):

ورد التّحويل بحذف خبر (كرب) في قول "الحطّية": "وقد ذاقَ طَعْمَ المَوْتِ أَوْ كَرَبًا"⁽¹⁾.

ف(كرب) هنا من النَّواسخ، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، وخبره محذوف، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (كرب أن يذوقه)⁽²⁾.

2-11- التّحويل بحذف خبر (طفق):

ورد التّحويل بحذف خبر (طفق) في قوله تعالى: (فطفق مسحاً بالسّوق والأعناق)

(ص/33).

(3) ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص205.

(4) ابن هشام: مغني اللبيب، 631/2.

(5) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص207.

(6) محمد محي الدين عبد الحميد: عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، 331/1.

(7) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: المرجع نفسه، 331/1.

(1) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 479/1.

(2) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص207.

فقوله (طفق مسحاً) جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (طفق)، وبنيتها العميقة هي: (طفق يَمْسَحُ مسحاً)⁽³⁾.

3- التحويل بحذف خبر الحروف النَّاسخة:

لقد ورد التحويل بحذف خبر عدد من الحروف النَّاسخة ، وتفصيل ذلك فيما يلي:

3-1- التحويل بحذف خبر (إِنَّ):

يكثر التحويل بحذف خبر (إِنَّ) إذا عُلِمَ أو دَلَّ عليه دليل. قال "سيبويه": "هذا باب ما يحسن السكوت عليه في هذه الأحرف الخمسة (...). يقول الرَّجُلُ للرَّجُلِ: هل لكم أحدٌ إِنَّ الناسَ أَلْبَّ عليكم، فيقول: "إِنَّ زيدا وإنَّ عمرا، أي إِنَّ لنا"⁽⁴⁾.

إذن قولهم (إِنَّ زيدا) و(إِنَّ عمراً) في هذا السِّياق جملتان محولتان بحذف خبر (إِنَّ)، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (إِنَّ لنا زيدا)، و(إِنَّ لنا عمراً)، فحذف الخبر منهما لدلالة السِّياق عليه.

3-2- التحويل بحذف خبر (أَنَّ):

سُجِّلَ التحويل بحذف خبر (أَنَّ) في قول "الأخطل":

"خلا أَنَّ حياً من قريشٍ تفضّلوا * على النَّاسِ أو أَنَّ الأكارمِ نَهْشَلًا"⁽⁵⁾.

فقوله (أَنَّ الأكارمِ نهشلاً) جملة منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (أَنَّ)، وبنيتها العميقة هي: (أَنَّ الأكارمِ نهشلاً تفضّلوا على الناس)⁽¹⁾، فحذف الخبر وهو جملة (تفضّلوا على الناس) لدلالة خبر (أَنَّ) الأولى عليه ؛ لأتّه مثله.

3-3- التحويل بحذف خبر (كَأَنَّ):

قد يقع التحويل بحذف خبر (كَأَنَّ) وخصوصاً إذا كان الاسم نكرة، كما في قول "حسان":

"كَأَنَّ سبيئَةً من بيت رأس * يكون مزاجها عسلٌ وماء"⁽²⁾.

فقوله (كَأَنَّ سبيئَةً) جملة منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (كَأَنَّ)، وبنيتها العميقة هي: (كَأَنَّ فيها سبيئَةً)، فحذف الخبر الذي هو شِبْهُ الجُمْلَةِ للعلم به.⁽³⁾

(3) ينظر الصبان: حاشية الصبان على الأشموني، 406/1.

(4) سيبويه: الكتاب، 141/2.

(5) ابن جني: الخصائص، 553/2.

(1) ينظر ابن جني: الخصائص، 553/2.

(2) الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص146.

3-4- التحويل بحذف خبر (لكنّ):

يكثر التحويل بحذف خبر (لكنّ) إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، ومثال ذلك قول الشنفرى: "ولكنّ نفساً حرّة لا تقيم بي * على الدّام إلا ريثماً أتحوّل"⁽⁴⁾.
فقوله (لكنّ نفساً) جملة منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (لكنّ)، وبنيتها العميقة هي: (ولكنّ لي نفساً)، فحذف الخبر وهو الجار والمجرور استخفافاً لطول الكلام بالصّفة⁽⁵⁾.

3-5- التحويل بحذف خبر (ليت):

يقع التحويل بحذف خبر (ليت) حذفاً لازماً في قولهم (ليت شعري) إذا أردف باستفهام، كما في قول "امرئ القيس": "ألا ليت شعري كيف حَدِثُ وَصَلِهَا"⁽⁶⁾.
ف(الشعر) وهنا معناه الشّعور والإدراك، و(ليت شعري) جملة منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (ليت)، وبنيتها العميقة هي: (ليت شعري حاصل أو ثابت أو كائن)⁽⁷⁾.
والذي سوّغ التحويل بالحذف في هذه الصّورة هو أنّ خبر (ليت) يأتي عادةً كَوْنًا عامّاً مفهوماً من السّياق⁽⁸⁾.

3-6- التحويل بحذف خبر (لعلّ):

قد يقع التحويل بحذف خبر (لعلّ) للعلم به أو لدلالة السّياق عليه، كما في قول "جميل":
"أتوني فقالوا يا جميل تبدّلت * بثينة أبدالاً فقلت لعلّها"⁽¹⁾.
فقوله (لعلّها) جملة منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (لعلّ)، وبنيتها العميقة هي: (لعلّها تبدّلت)⁽²⁾.

3-7- التحويل بحذف خبر (لا) العاملة عمل (ليس):

يكثر التحويل بحذف خبر (لا) العاملة عمل (ليس) للعلم به، كما في قول "سعد بن مالك": "مَنْ صَدَّ عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا بَرّاح"⁽³⁾.

(3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص146.

(4) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص146.

(5) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص146.

(6) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 495/1.

(7) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 303/1.

(8) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 303/1.

(1) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 495/1.

(2) ينظر السيوطي: المرجع نفسه، 495/1.

(3) سيبويه: الكتاب، 296/2.

فقوله (لا براخ) جملة منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (لا)، وبنيتها العميقة هي: (لا براخ عندي) أي في الحرب (4).

ومنه قوله تعالى: (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) (البقرة/254)، أي: (ولا خلة فيه ولا شفاعة فيه)، فحذف خبر (لا) الثانية والثالثة، لدلالة خبر الأولى عليهما (5).

3-8- التحويل بحذف خبر (ما) العاملة عمل (ليس):

ورد التحويل بحذف خبر (ما) في الشعر على قلة، كما في قول الحمّاسي:

"فما من فتى كُنّا من الناس واحداً * به نبتغي منهم عميداً نبادله" (6).

فقوله (ما من فتى) جملة منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (ما)؛ لأنّ (من) زائدة، و(فتى) اسم (ما)، والجملة بعده صفة له، وخبر (ما) محذوف، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (ما فتى .. إلخ بموجود في الدنيا) (7).

3-9- التحويل بحذف خبر (لات):

يقال التحويل بحذف خبر (لات)، وقد جعلوا منه قول الشاعر:

"لهفي عليك للهفة من خائف * يبغي جوارك حين لات مجير" (8).

فقوله (لات مجير) جملة منسوخة ومحوّلة بحذف خبر (لات)، وبنيتها العميقة هي: (لات له مجير) (1).

ومنه قوله تعالى: (ولات حين مناص) (ص/03) برفع (حين) على أنه اسم (لات)، وخبرها محذوف، أي: (ولات حين مناص لهم) (2).

3-10- التحويل بحذف خبر (لا) النافية الجنس:

يكثر التحويل بحذف خبر (لا) النافية للجنس للعلم به، كما في قوله تعالى: (ولو ترى إذ فرغوا فلا فتوت) (سبأ/51)، وقوله: (قالوا لا ضير) (الشعراء/50).

(4) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص204.

(5) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص204.

(6) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص205.

(7) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص205.

(8) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1/287.

(1) ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1/289.

(2) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/284.

ف(لا فوت) و(لا ضير) هنا كل منهما جملة منسوخة ومحوّلة بحذف خبر(لا)، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي:(لا فوت لهم)، و(لا ضيرَ علينا)⁽³⁾.

المحور الثاني: التّحويل بحذف العنصر المتّم في الجملة الاسميّة

لقد وقع التّحويل بحذف عدد من العناصر المتّمّة في الجملة الاسميّة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

1- التّحويل بحذف المفعول به في الجملة الاسميّة:

التّحويل بحذف المفعول به في الجملة الاسمية تارة يكون بحذف مفعول واحد، وتارة يكون بحذف مفعولين اثنين، وتوضيح ذلك فيما يلي:

1-1- التّحويل بحذف مفعول واحد:

أ- التّحويل بحذف المفعول به من جملة جواب الاستفهام:

⁽³⁾ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 631/1.

ومثال ذلك أن تُسأل: (أَتظنُّ أحدًا قائمًا؟)، فتُجيب: (أظنُّ زيدًا).

فقولك (أظنُّ زيدًا) هنا جملة اسمية منسوخة بدخول (ظن) عليها، وهي محوِّلة بحذف مفعول واحد؛ لأنَّ بنيتها العميقة هي: (أظنُّ زيدًا قائمًا)، فحذف المفعول الثاني (قائمًا)؛ لأنَّه قد ذُكر في جملة السَّؤال فأغنى ذلك عن ذكره في جملة الجواب⁽¹⁾.

ب- التَّحويل بحذف المفعول به في الجملة الواقعة صلة للموصول:

ومثال ذلك قول الشاعر:

"ما اللهُ موليكَ فضلٌ فاحمدنهُ بِهِ * فما لَدَى غيره نفعٌ ولا ضررٌ"⁽²⁾.

فقوله (الله مُوليك) جملة اسمية محوِّلة بحذف مفعول واحد، وبنيتها العميقة هي:

(الله موليكه)، فحذف المفعول الثاني وهو الضمير العائد على الموصول⁽³⁾.

والذي سوَّغ التَّحويل بحذف المفعول هنا هو طول الصِّلة حيث اشتملت على المبتدأ والخبر والمفعول الأوَّل والثَّاني، فحُذف المفعول الثاني استخفافًا.

ج- التَّحويل بحذف المفعول به إذا دلَّ عليه مفعول سابق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (والحافظين فروجهم والحافظات) (الأحزاب/35).

ف(الحافظين) و(الحافظات) هنا معطوفان على اسم إنَّ في قوله تعالى: (إنَّ المسلمين والمسلمات .. إلخ)، فهذه الجملة الاسمية المنسوخة محوِّلة بحذف المفعول به⁽⁴⁾؛ لأنَّ قوله: (والحافظات) بنيتها العميقة هي: (والحافظات فروجهنَّ)، فحذف المفعول الثاني (فروجهنَّ) لدلالة المفعول الأوَّل (فروجهم) عليه.

د- التَّحويل بحذف المفعول به إذا دلَّ عليه الظرف أو الجار والمجرور:

يقع التحويل بحذف المفعول به إذا دلَّ عليه ما تعلق به من ظرف أو جار ومجرور.

فمثال ما دلَّ عليه الظرف قولك: (ظننت زيدا عندك).

فهذه الجملة الاسمية المنسوخة محوِّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (ظننت زيدًا كائنًا عندك)، فحذف المفعول الثَّاني (كائنًا) لدلالة الظرف بعده عليه⁽¹⁾.

ومثال ما دلَّ عليه الجار والمجرور قولك: (يظنُّ البَخيلُ السعادة في جمع المال).

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 44/2.

(2) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 154/1.

(3) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 155/1.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 93/2.

(1) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 164/1.

فهذه الجملة الاسميّة المنسوخة محوّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (يظنّ البخيل السعادة كائنةً في جَمْع المال)، فحذف المفعول الثّاني (كائنة) لدلالة الجار والمجرور بعده عليه⁽²⁾.

1-2- التّحويل بحذف مفعولين اثنين:

أ- التّحويل بحذف المفعولين من جملة جواب الاستفهام:

ومثال ذلك: أن تُسأل: (هل الخبرُ صحيحٌ؟)، فتجيب: (ما علمتُ).

فقولك (ما علمتُ) هنا جملة اسمية منسوخة، بدخول الفعل (علم) عليها، وهي محوّلة بحذف المفعولين؛ لأنّ بنيتها العميقة هي: (ما علمت الخبرَ صحيحًا)⁽³⁾، فحذف المفعولان؛ لأنّه قد سبق ذكرهما في جملة السؤال، فأغنى ذلك عن ذكرهما في جملة الجواب.

ب- التّحويل بحذف المفعولين لدلالة السياق عليهما:

ومثال ذلك قوله تعالى: (أين شركائي الذين كنتم تزعمون)(القصص/62).

فقوله (تزعمون) هنا جملة اسمية منسوخة بدخول الفعل (زعم) عليها، وهي محوّلة بحذف المفعولين، وبنيتها العميقة هي: (تزعمونهم شركائي)⁽⁴⁾، فحذف المفعولان استخفافاً لطول الكلام بالصّلة⁽⁵⁾، وقد دلّ عليهما السياق.

ج- التّحويل بحذف المفعولين مراعاة للفاصلة:

ومثال ذلك قوله تعالى: (أعنده علم الغيب فهو يري)(النجم/35).

فقوله (يرى) يُعدّ جملة اسمية منسوخة ومحوّلة بدخول الفعل (يرى) عليها، وبنيتها العميقة -كما يرى بعضهم- هي: (يرى الغائبَ حاضرًا)⁽¹⁾.

وقد حقّق حذف المفعولين هنا حصول المناسبة الصوتية بين أواخر الآيات؛ لأنّ فواصل الآي هنا على الألف المقصورة.

د- التّحويل بحذف المفعولين في عبارة مسموعة:

ورد التّحويل بحذف المفعولين في عبارة مسموعة عن العرب، وهي قولهم:

(2) ينظر عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص205.

(3) ينظر شوقي ضيف: تجديد النحو، ص242.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 44/2.

(5) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 162/3.

(1) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 172/3.

(من يَسْمَعُ يَخْلُ). فهذه العبارة جرت مجرى المثل أو شبهه فحسن فيها الاختصار. فقولهم (يخل) جملة اسمية منسوخة بدخول الفعل (يخل) عليها، وبنيتها العميقة هي: (يخل مسموعه صادقاً)⁽²⁾، فحُذِفَ المفعولان استخفافاً لكثرة الاستعمال.

2- التحويل بحذف الجار والمجرور في الجملة الاسميّة:

قد يقع التحويل بحذف الجار والمجرور في الجملة الاسمية إذا دلّت عليه قرينة، وتوضيح ذلك فيما يلي:

2-1- التحويل بحذف الجار والمجرور إذا دلّ عليه السياق:

ومثال ذلك قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (كلُّ أمّتي معافى إلاّ المجاهرون)⁽³⁾. فكلمة (المجاهرون) هنا تؤدي وظيفة المبتدأ في جملة اسمية محوِّلة بحذف الجار والمجرور، وبحذف الخبر أيضاً، وبنيتها العميقة هي: (إلاّ المجاهرون بالمعاصي فلا يُعَافُونَ)⁽⁴⁾، فحذف الجار والمجرور (بالمعاصي) لدلالة السياق عليه.

2-2- التحويل بحذف الجار والمجرور إذا دلّ عليه الحال أو المقام:

ومثال ذلك ما جاء في حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): حين قالوا له في مرَض موته: جزاك الله خيراً فعلتَ وفعلتَ، فقال: "راغبٌ وراهبٌ"⁽⁵⁾، قيل معناه: إني راغب فيما عند الله وراهب من عذابه، فلا تعويل عندي على ما قلت من الوصف والإطراء⁽⁶⁾.

فحُذِفَ الجار والمجرور هنا لدلالة الحال عليه، فالمقام الذي قيل فيه هذا الكلام وكوّن عمر على فراش الموت وكوّن كلامه هذا جاء ردّاً على المدح والثناء الذي سمعه من الحاضرين كلّ ذلك يدلّ على المعنى المقصود، ويهدي إلى معرفة المحذوف.

2-3- التحويل بحذف الجار والمجرور إذا كان المجرور ضميراً عائداً على الموصول:

يقع التحويل بحذف الجار والمجرور العائد على الموصول بشرطين:

الأول: أن يتفق الموصول والضمير العائد في حرف الجر.

الثاني: أن يتفق الموصول والضمير العائد في مادّة العامل.

ومثال ذلك قولك: (مررتُ بالذي أنت ماژ).

فجملة (أنت ماژ) اسمية ومحوِّلة بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة هي:

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 43/2.

(3) الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص118.

(4) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص118.

(5) عائشة حسين عبد الله الأنصاري: الظواهر النحوية في الفواصل القرآنية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1997، ص384.

(6) ينظر عائشة حسين عبد الله الأنصاري: المرجع نفسه، ص384.

(أنت ماؤ به)، فحذف الجار والمجرور (به) لاتّفاق الموصول والضمير العائد في حرف الجرّ وهو الباء، وفي مادّة العامل وهي: (مَرَّ)⁽¹⁾.

ومنه قول "عنتره": "قد كنت تُخفي حُبَّ سوداء حقة * فَبُحْ لَانَ منها بالذي أنت بائح"⁽²⁾.

فقوله (أنت بائح) جملة اسميّة محوّلة بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة هي:

(أنت بائح به)⁽³⁾، فحذف الجار والمجرور لاتّفاق الموصول والضمير العائد في حرف الجرّ وفي مادّة العامل.

2-4- التّحويل بحذف الجار والمجرور إذا دلّ عليه ما يماثله:

ومثال ذلك قول "البحترى":

"أطنبت في اللّوم فلا تُكثري * مَنْ مُنْصِفي منكم ومَنْ مُعْذِري"⁽⁴⁾.

فقوله هنا (ومَنْ مُعْذِري)، جملة اسميّة محوّلة بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة هي:

(ومن مُعْذِري منكم)⁽⁵⁾، فحذف الجار والمجرور (منكم) من هذه الجملة لدلالة الجارّ والمجرور من الجملة التي قبلها عليه؛ لأنّه مثله.

2-5- التّحويل بحذف الجار والمجرور لرعاية الفاصلة:

قد يقع التّحويل بحذف الجار والمجرور في القرآن الكريم طلباً للمناسبة الصّوتية بين

أواخر الآيات، كما في قوله تعالى: (أم عندهم خزائن ربّك أم هم المصيطرون)(الطور/37).

فقوله (هم المصيطرون)، جملة اسميّة محوّلة بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة -كما يرى

بعضهم- هي: (أم هم المصيطرون عليها)، فحذف الجار والمجرور (عليها) رعاية للفاصلة⁽¹⁾.

3- التّحويل بحذف النّعت في الجملة الاسميّة:

يقع التّحويل بحذف النّعت في الجملة الاسميّة إذا دلّ عليه دليل، وتفصيل ذلك فيما يلي:

3-1- التّحويل بحذف النّعت إذا دلّ عليه المعنى:

ومثال ذلك قول الحماسي: "كُلُّ امرئ سننّيمُ منه العرسُ أو منها يئيم"⁽²⁾.

(1) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/157، 158.

(2) ابن عقيل: المرجع نفسه، 1/158.

(3) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 1/159.

(4) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحترى، ص202.

(5) ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص202.

(1) ينظر عائشة حسين عبد الله الأنصاري: الظواهر النحوية في الفاصلة القرآنية، ص394.

فقوله (كلّ امرئ ستنيم منه العرس)، جملة اسميّة محوّلة بحذف النعت، وبنيتها العميقة هي: (كلّ امرئ متزوّج .. إلخ)⁽³⁾، فحُذِفَ النَّعْتُ وهو كلمة (متزوّج) لدلالة المعنى عليه؛ لأنّ المعنى لا يستقيم إلا بتقديره، فالقرينة هنا معنوية.

3-2- التّحويل بحذف النّعت إذا دلّ عليه السّياق:

ومثال ذلك قول "المرفش": "وربّ أسيلة الخدين بكرٍ * مهفهفة لها فرعٌ وجيدٌ"⁽⁴⁾.

فقوله (لها فرع وجيد) جملة اسميّة محوّلة بحذف النعت، وبنيتها العميقة هي: (لها فرع فاحم وجيد طويل)، أو نحو ذلك ممّا تمدح به المرأة؛ لأنّه لم يقصد بقوله (لها فرع وجيد) مطلق الفرع والجيد، وإلا كان التّشبيه لا فائدة منه؛ لأنّ كلّ امرأة لها فرع وجيد، وإنما قصد فرعا خاصا وجيدا خاصا، وحذف النّعت هنا لدلالة السّياق عليه؛ لأنّ البيت جاء في سياق الكلام عن محاسن هذه المرأة ووصف جمالها⁽⁵⁾.

ومنه أيضا قولهم في سياق المدح: (هذا والله هو الفرس)، أي: الجواد، و(هذا هو السّيف)، أي: الصّارم، و(هذا هو العلم)، أي: الفاجر، فالمتكلّم في كلّ هذا لا يريد أن يخبر عن المشار إليه بأنّه الفرس أو السّيف أو العلم؛ لأنّ ذلك معلوم لدى المخاطب، وإنّما يريد أن يخبر بأن المشار إليه فرس خاصّ وسيف خاصّ وعلم خاصّ كما ذكرنا، فالغرض من التّحويل بالحذف هنا هو التّوبيه والإجلال⁽¹⁾.

3-3- التّحويل بحذف النّعت إذا دلّ عليه الحال أو المقام:

قد يقع التّحويل بحذف النّعت ويدلّ عليه حال المتكلّم من ملامح الوجه وحركات الأعضاء والنّغمة الصّوتية المصاحبة للكلام، كلّ ذلك قد يكون له أثر في إيضاح المعنى والدّلالة على المحذوف، وفي هذا يقول "ابن جني":

"حُذِفَت الصّفة ودلّت الحال عليها (...). وذلك بأن تكون في مدح إنسان والتّناء عليه فتقول: (...). سألناه فوجدناه إنسانا وتمكّن الصّوت بإنسان وتفخّمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانًا سمحًا أو جوادًا أو نحو ذلك، وكذلك إذا ذمته ووصفته بالضيق قلت: سألناه

(2) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، ص156.

(3) ينظر مصطفى المراغي: المرجع نفسه، ص156.

(4) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 3/202.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 3/202.

(1) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص226.

وكان إنسانًا وتزوِّي وجهك وتقطُّبه، فيُغني ذلك عن قولك: إنسانا لثيما أو لجزًا أو مبخلا أو نحو ذلك⁽²⁾.

إن فجملة (وجدناه إنسانا) الواردة في سياق المدح والتي هي جملة اسمية منسوخة تُعدّ محوِّلة بحذف النعت؛ لأنّ بنيتها العميقة هي: (وجدناه إنسانا سمحا أو نحو ذلك)، فحذف النعت لدلالة الحال أو المقام عليه. وكذلك جملة (وكان إنسانا) الواردة في سياق الذمّ والتي هي جملة اسمية منسوخة تُعدّ محوِّلة بحذف النعت؛ لأنّ بنيتها العميقة هي: (كان إنسانا لثيما أو نحو ذلك)، فحذف النعت لدلالة الحال أو المقام عليه.

3-4- التحويل بحذف النعت إذا دلّ عليه ما يماثله:

ومثال ذلك قول "البحثري":

"مَلِكٌ أَغْرَ لآلَ طَلْحَةَ فَخْرُهُ * كَفَّاهُ أَرْضٌ سَمْحَةٌ وَسَمَاءٌ"⁽³⁾.

فقوله "كفّاه أرض سمحة وسماء" جملة اسمية محوِّلة بحذف النعت، وبنيتها العميقة هي: (كفّاه أرض سمحة وسماء سمحة)⁽⁴⁾ فحذف النعت الثاني لدلالة النعت الأول عليه؛ لأنّه مثله.

4- التحويل بحذف الحال في الجملة الاسمية:

قد يقع التحويل بحذف الحال في الجملة الاسمية إذا دلّ عليها ما تعلّق بها من ظرف أو جار ومجرور، وتوضيح ذلك فيما يلي:

4-1- التحويل بحذف الحال إذا دلّ عليها الظرف:

ومثال ذلك قولك: (الكتابُ ساعةٌ الوحدّة خيرٌ جليس).

فهذه الجملة الاسمية محوِّلة بحذف الحال، وبنيتها العميقة هي: (الكتابُ كائنًا ساعةً الوحدّة خيرٌ جليس)، فحذفت الحال (كائنًا)⁽¹⁾ لدلالة الظرف الذي بعدها عليها.

4-2- التحويل بحذف الحال إذا دلّ عليها الجار والمجرور:

(2) ابن جني: الخصائص، 551/2.

(3) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحتري، ص194.

(4) أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص194.

(1) ينظر عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص243.

ومثال ذلك قولك: (المكتبةُ في البيت ضروريةٌ للطالب).

فهذه الجملة محولة بحذف الحال، وبنيتها العميقة هي: (المكتبةُ كائنةٌ في البيت ضروريةٌ للطالب)، فحذفت الحال (كائنةٌ) لدلالة الجارِّ والمجرور بعدها عليها.

5- التحويل بحذف التمييز في الجملة الاسمية:

قد يقع التحويل بحذف التمييز في الجملة الاسمية إذا دلّ عليه دليل، وتوضح ذلك فيما يلي:

5-1- التحويل بحذف التمييز إذا دلّ عليه ما يماثله:

ومثال ذلك قول "البحثري":

"ولأنت أَمْلاً للعيون لديهم * وأجلّ قدرًا في الصّدر وأكبرُ"⁽²⁾.

فهذا البيت يُعدّ جملة اسمية محولة بحذف التمييز؛ لأنّ المراد: (أجلّ قدرًا وأكبرُ قدرًا)⁽³⁾، فحذف التمييز الثاني لدلالة التمييز الأول عليه؛ لأنّه مثله.

5-2- التحويل بحذف التمييز إذا دلّ عليه السّياق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (عليها تسعة عشر) (المدثر/30).

فهذه الجملة الاسمية محولة بحذف التمييز، وبنيتها العميقة هي: (عليها تسعة عشر ملكًا)⁽⁴⁾، فحذف التمييز وهو كلمة (ملكًا) للعلم به من السّياق.

6- التحويل بحذف المضاف إليه في الجملة الاسمية:

"يُشكّل طرفًا التّركيب الإضافي (المضاف والمضاف إليه) بنية مترابطة، حتى لكأتهما اسم واحد، وهذا ما جعل النّحاة القدماء يُغالون فيذهبون إلى أنّ المضاف إليه من المضاف بمنزلة التّوئين، وأنّه لا يجوز الفصل بينهما"⁽¹⁾. ومع ذلك فقد تشجّع العرب ومارسوا التحويل بحذف المضاف إليه إذا دلّ عليه دليل، وتوضح ذلك فيما يلي:

6-1- التحويل بحذف المضاف إليه إذا دلّ عليه ما يماثله:

ومثال ذلك قولهم: (زيد زارعٌ وجاني القطن).

فهذه الجملة الاسمية محولة بحذف المضاف إليه، وبنيتها العميقة هي:

(2) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحتري، ص 221.

(3) ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص 221.

(4) ينظر محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، 3/477.

(1) الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 215.

(زيد زارع القطن وجاني القطن)، فحُذِف المضاف إليه الأوّل (القطن) لدلالة المضاف إليه الثاني عليه؛ لأتّه مثله.⁽²⁾

6-2- التّحويل بحذف المضاف إليه إذا دلّ عليه السّياق:

ومثال ذلك قول "البحثري":

"هما شرّع في المَكْرُمات فهذه * وأخِرُ أخلاق وتلك أوائل"⁽³⁾.

فقوله (وتلك أوائل) جملة محوِّلة بحذف المضاف إليه، وبنيتها العميقة هي: (وتلك أوائلها)⁽⁴⁾، فحُذِف المضاف إليه لدلالة سياق الكلام عليه.

6-3- التّحويل بحذف المضاف إليه إذا كان ضميراً عائداً على الموصول:

ومثال ذلك قوله تعالى: (فاقضِ ما أنت قاضٍ) (طه/72).

فقوله (أنت قاضٍ) جملة محوِّلة بحذف المضاف إليه، وبنيتها العميقة هي: (أنت قاضيه)، فحُذِف المضاف إليه وهو الضمير العائد على الموصول لوضوح المعنى⁽⁵⁾.

7- التّحويل بحذف المعطوف في الجملة الاسميّة:

يقع التّحويل بحذف المعطوف في الجملة الاسميّة إذا دلّت عليه قرينة، وتفصيل ذلك

فيما يلي:

7-1- التّحويل بحذف المعطوف إذا كان مضافاً معطوفاً على مثله:

ومثال ذلك قولهم: (أبو محمد وخالدٍ حاضران).

فهذه الجملة محوِّلة بحذف المعطوف، وبنيتها العميقة هي: (أبو محمد وأبو خالد حاضران)، فحُذِف المعطوف وهو (أبو) المضاف إلى (خالد) لدلالة (أبو) المضاف إلى (محمد) عليه؛ لأتّه مثله⁽¹⁾.

7-2- التّحويل بحذف المعطوف إذا كان موصولاً معطوفاً على مثله:

ومثال ذلك قوله تعالى: (له ما في السماوات والأرض)(البقرة/116).

(2) ينظر شوقي ضيف: تجديد النحو، ص243.

(3) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحثري، ص213.

(4) ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص213.

(5) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/157.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 3/144.

فهذه الجملة محوِّلة بحذف المعطوف، وبنيتها العميقة هي: (له ما في السماوات وما في الأرض)، فحذف المعطوف وهو الاسم الموصول (ما)، بدليل أنّ الأرض لا يصحّ أن تكون معطوفة على السّماء في هذا الموضع؛ لأنّ الذين في السّماوات غير الذين في الأرض⁽²⁾.
ومنه قول "حسان": "أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ * وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاءٍ"⁽³⁾.
أراد: (ومن يمدحه)، فحذف المعطوف وهو الاسم الموصول (مَنْ)، بدليل أنّ الذي يهجو رسول الله والذي يمدحه ليس واحداً⁽⁴⁾.

7-3- التّحويل بحذف المعطوف إذا دلّ عليه المعنى:

ومثال ذلك قولهم: (راكبُ النّاقةِ طليحان).

فهذه الجملة محوِّلة بحذف المعطوف، وبنيتها العميقة هي: (راكبُ النّاقةِ والنّاقةُ طليحان)، أي: مُتَعَبَّانِ، والذي دلّ على المحذوف هنا هو اقتضاء المعنى له، فلا يستقيم المعنى إلا بتقدير المعطوف المحذوف وهو (النّاقة)؛ لأنّه لا يمكن أن يُخْبِرَ عن المفرد بالمتنى، فلو كان المقصود الإخبار عن المفرد لقال: (طليح)، فلما قال: (طليحان) علمنا أنّ هناك معطوفاً محذوفاً وهو كلمة (النّاقة)، والذي سوَّغ حذفها هو ذكرها مع المعطوف عليه عندما أُضيف إليها⁽⁵⁾.

المحور الثالث: التّحويل بحذف الجملة الاسميّة

قد يقع التّحويل في الجملة الاسميّة بحذف الرّكن الأساس تارة، وبحذف العنصر المتمّم تارة أخرى، وهذان النوعان قد تكلمنا عنهما فيما مضى، وقد يطال التّحويل بالحذف الجملة الاسميّة بكاملها، إذا دلّ عليها دليل تارة ثالثة، وهذا ما نريد أن نتكلّم عنه هنا، وتفصيل ذلك فيما يلي:

1- التّحويل بحذف الجملة الاسميّة الواقعة جواباً للشّروط:

يقع التّحويل بحذف جملة جواب الشّروط، إذا دلّ عليها ما قبلها أو ما بعدها أو السياق، كما يأتي:

1-1- التّحويل بحذف جملة جواب الشّروط إذا دلّ عليها ما قبلها:

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 142/3.

(3) ابن هشام: مغني اللبيب، 625/2.

(4) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: عدة السالك إلى تحقيق أوضاع المسالك، 166/1.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص160.

ومثال ذلك قولنا: (أنت ناجح إن درّست).

ف(إن درست)، هنا تركيبٌ شرطيّ قد ذُكر فيه الشرط وحُذف الجواب، وبنيته العميقة هي: (إن درست فأنت ناجح)، فحذفت جملة الجواب، وقد دلّ عليها وأغنى عنها قولنا قبل ذلك (أنت ناجح)، وهذه الجملة لا تصلح أن تكون جواباً مقدّماً؛ لأنّها لو كانت كذلك لاقترنت بالفاء التي تربط بين الشرط وجوابه، لذا تعيّن أن تكون جملة جواب الشرط محذوفة لدلالة ما قبلها عليها⁽¹⁾.

والفرق بين قولك (إن درست فأنت ناجح)، وقولك (أنت ناجح إن درست)، أنّ الكلام في الجملة الأولى مبنيّ على الشرط ابتداءً، بينما الكلام في الجملة الثانية مبنيّ على اليقين، حتى إذا مضى الكلام على اليقين أدركك الشرط فاستأنفته في الكلام، وحذفت الجواب لدلالة ما قبله عليه، ومن ثمّ فالنجاح في الجملة الأخيرة أكد وأكثر تحقيقاً منه في الجملة الأولى⁽²⁾.

1-2- التحويل بحذف جملة جواب الشرط إذا دلّ عليها ما بعدها:

ومثال ذلك قوله تعالى: (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) (يوسف/77).

فقوله (إن يسرق) تركيبٌ شرطيّ ذكر فيه الشرط وحذف الجواب، وبنيته العميقة هي: (إن يسرق فليس ذلك بمستغرب)، فحذفت جملة الجواب (ليس ذلك بمستغرب)، وقد دلّ عليها قوله بعد ذلك (فقد سرق أخ له من قبل)، وهذه الجملة لا تصلح أن تكون هي الجواب؛ لأنّها غير مترتبة عن الجملة الأولى، فتعيّن أن تكون جملة الجواب محذوفة لدلالة ما بعدها عليها⁽³⁾.

1-3- التحويل بحذف جملة جواب الشرط إذا دلّ عليها السياق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (ولو أنّ قرأنا سيّرت به الجبال أو قُطعت به الأرض أو كلّم به

الموتى) (الرعد/31).

فهذا المقطع من الآية تركيبٌ شرطيّ ذُكر فيه الشرط وحُذف الجواب، وبنيته العميقة -كما يرى بعضهم- هي: (ولو أنّ قرأنا سيّرت به الجبال .. إلخ لكان هذا القرآن)⁽¹⁾، فحذفت جملة الجواب لدلالة السياق عليها.

2- التحويل بحذف الجملة الاسميّة الواقعة جواباً للقسم:

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/120-122.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/122.

(3) ينظر محمود محمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص165.

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/647.

قد يقع التحويل بحذف الجملة الاسميّة الواقعة جواباً للقسم إذا دلّ عليها ما قبلها أو ما بعدها أو السياق كما يأتي:

2-1- التحويل بحذف جملة جواب القسم إذا دلّ عليها ما قبلها:

ومثال ذلك قولنا: (أنت مخلصٌ والله).

فقولنا (والله) هنا قسمٌ محذوف الجواب؛ لأنّ البنية العميقة لهذا التركيب هي: (والله لأنّك مخلص)، فحُذفت جملة الجواب، وقد دلّ عليها وأغنى عنها قولنا قبل ذلك (أنت مخلص)، وهذه الجملة لا تصلح أن تكون جواباً مقدّماً؛ لأنّ جواب القسم لا يتقدّم عليه من جهة، ولأنّ جملة الجواب إذا كانت اسميّة مثبتة فلا بدّ أن تقترن باللام أو (إنّ) من جهة أخرى، فتعيّن أن تكون جملة الجواب محذوفة لدلالة ما قبلها عليها⁽²⁾.

والفرق بين قولك (والله لأنّك مخلص) وقولك (أنت مخلص والله) أنّ الكلام في الجملة الأولى بُنيَ على القسم ابتداءً، وأمّا في الجملة الثّانية فقد بُنيَ الكلام على غير القسم، حتّى إذا انتهى الكلام أدركك القسم فاستأنفته في الكلام، وحذفت الجواب لدلالة ما قبله عليه⁽³⁾.

2-2- التحويل بحذف جملة جواب القسم إذا دلّ عليها ما بعدها:

ومثال ذلك قوله تعالى: (ص والقرءان ذي الذكر بلّ الذين كفروا في عزة وشقاق) (ص/1،2).

فقوله (والقرءان ذي الذكر) قسم محذوف الجواب؛ لأنّ البنية العميقة لهذا التركيب - كما يرى بعضهم - هي: (والقرءان ذي الذكر ما الذين كفروا نازلين على حكم الحق) أو نحو ذلك، فحُذفت جملة الجواب، وقد دلّ عليها قوله بعد ذلك: (بلّ الذين كفروا في عزة وشقاق)⁽¹⁾.

2-3- التحويل بحذف جملة جواب القسم إذا دلّ عليها السياق:

ومثال ذلك أن يقول لك أحدٌ: (أرى فلاناً كاذباً)، فنقول: (لا والله).

ف(والله) هنا قسم محذوف الجواب، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (والله إنّه لصادق)، فحُذفت جملة الجواب (إنّه لصادق) لدلالة سياق الكلام عليها⁽²⁾.

3- التحويل بحذف الجملة الاسميّة الواقعة بعد أحرف الجواب:

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/186.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/186.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/175 وما بعدها.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/174.

يكثر التحويل بحذف الجملة الاسمية بعد أحرف الجواب: نعم، بلى، لا، لتقدّم ما يدلّ عليها، وتوضيح ذلك فيما يلي:

3-1- التحويل بحذف الجملة الاسمية بعد (نعم):

ومثال ذلك قوله تعالى: (قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ) (الأعراف/113،114).

فالبنية العميقة لجملة الجواب هي: (نعم إنّ لكم لأجرًا)⁽³⁾، فحذفت جملة (إنّ لكم لأجرًا) لدلالة جملة السؤال عليها.

3-2- التحويل بحذف الجملة الاسمية بعد (بلى):

ومثال ذلك قوله تعالى: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) (الأعراف/172).

فالبنية العميقة لجملة الجواب هي: (بلى أنت ربنا)⁽⁴⁾، فحذفت جملة (أنت ربنا) لدلالة جملة السؤال عليها.

3-3- التحويل بحذف الجملة الاسمية بعد (لا):

ومثال ذلك أن تُسأل: أنت مريض؟ فتُجيب: لا.

فالبنية العميقة لجملة الجواب هي: (لا. ما أنا بمريض)، فحذفت جملة (ما أنا بمريض) لدلالة جملة السؤال عليها.

4- التحويل بحذف الجملة الاسمية إذا وقعت مُعَادِلًا للهمزة:

قد يقع التحويل بحذف الجملة الاسمية إذا وقعت معادلا لهمزة الاستفهام، ومثال ذلك قول أبي ذؤيب: "دعاني إليها القلبُ إنّي لأمره * سميعٌ فما أدري أرشدٌ طلابها"⁽¹⁾.
فجملة (أرشدٌ طلابها) معطوفةٌ عليها جملة اسمية محذوفة، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (أرشد طلابها أم غيٌّ طلابها)، فحذفت الجملة الثانية لدلالة المعنى عليها؛ لأنّ همزة الاستفهام تقتضي معادلا، وحيث لم يُذكر فهو محذوف، فالقرينة هنا معنوية.⁽²⁾

⁽³⁾ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 205/3.

⁽⁴⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 272/4.

⁽¹⁾ ابن هشام: مغني اللبيب، 13/1.

⁽²⁾ ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 13/1.

القسم الثّاني: صور التّحويل بالحذف في الجملة الفعلية

تتألف الجملة الفعلية المفيدة من ركنين أساسيين وهما: المسند إليه والمسند، وقد يُكتفى في تأليف الجملة الفعلية بالمسند إليه والمسند وحدهما، وقد يُزاد عليهما عناصر أخرى متممة لغرض استيفاء المعنى.

وقد وقع التّحويل في الجملة الفعلية بحذف كلّ من الرّكن الأساس والعنصر المتمّم، بالإضافة إلى أن التّحويل بالحذف قد يَطال الجملة الفعلية بكاملها، وبهذا يتحصل لدينا ثلاثة أنواع من التّحويل بالحذف في الجملة الفعلية، وهي: حذف الرّكن الأساس في الجملة الفعلية، وحذف العنصر المتمّم في الجملة الفعلية، وحذف الجملة الفعلية بكاملها، وتفصيل ذلك فيما يلي:

المحور الأول: التحويل بحذف الركن الأساس في الجملة الفعلية

أولاً: التحويل بحذف المسند إليه في الجملة الفعلية

المسند إليه في الجملة الفعلية يشمل الفاعل ونائب الفاعل، وقد وقع التحويل بحذف كل منهما.

1- التحويل بحذف الفاعل:

لقد اختلف النحاة في جواز التحويل بحذف الفاعل، فمنهم من أجازوه، ومنهم من منعه⁽¹⁾، واستدلّ المجيزون بنصوص من الشعر والنثر على النحو التالي:

1-1- التحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه الفعل:

أ- التحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه فعل لا يصلح إلاّ له:

ومثال ذلك قول الشاعر: "لقد علم الضيفُ والمُرملون * إذا غبّرَ أفقٌ وهبّت شمالاً"⁽²⁾.

فقوله (هبّت شمالاً) جملة فعلية محوّلّة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (هبّت الرّيح شمالاً)، فحذف الفاعل الذي هو (الريح)، وأغنى عن ذكره استحضاره في الدّهن لدلالة الفعل (هبّت) عليه، فبمجرّد ذكر هذا الفعل ينصرف الدّهن إلى فاعله، لأنّه لا يصلح إلاّ له⁽³⁾.

ب- التحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه فعلٌ يشترك معه في مادّة الاشتقاق:

مثال ذلك قول الرّسول (صلى الله عليه وسلّم): "لا يزني الزّاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمرَ حين يشربها وهو مؤمن"⁽¹⁾.

فقوله (ولا يشرب) جملة محوّلّة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (ولا يشرب الشّارب)، فحذف الفاعل وهو كلمة (الشّارب) لدلالة الفعل (يشرب) عليه؛ لأنّ الشّرب يستلزم شارباً، والذي حسنّ هذا الحذف هو تقدّم نظيره وهو قوله: (ولا يزني الزّاني)، وفيه إحياء خفيّ بأنّ الجريمتين من واد واحد، وإن لم يرتكبهما واحد⁽²⁾.

1-2- التحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه ما يُماثلُه:

(1) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص129.

(2) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص132.

(3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص132.

(1) ابن هشام: مغني اللبيب، 591/2.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص133.

ومثال ذلك قولك: (حضر واستمع خالد)، فالجملة المعطوف عليها هنا محوِّلة بحذف الفاعل، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (حضر خالد واستمع خالد)، فحذف فاعل (حضر) لدلالة فاعل (استمع) عليه؛ لأنَّه مثله⁽³⁾.

وفائدة التَّحويل بالحذف في هذه الصورة هو الدلالة على أنَّ ما أسندته إلى الاسم المذكور أهمُّ عندك ممَّا أسندته إلى الاسم المحذوف⁽⁴⁾، فعندما تقول: (دخل وصلَّى الرجال)، فالاهتمام هنا بالصَّلَاة أكثر من الاهتمام بالدخول، لذلك أسندت الفعل (صلَّى) إلى الفاعل المذكور بينما أسندت الفعل (دخل) إلى الفاعل المحذوف، والمذكور أقوى من المحذوف.

وقد يدلُّ التَّحويل بالحذف هنا على التَّرتيب الزَّمَنِي بين الفعلين، نحو:

(استيقظ وافرط المسافرون)، فالاستيقاظ مقدم على الإفطار؛ لأنَّه قبله في الزمن⁽⁵⁾.

وقد يدلُّ على الانتقال من الأضعف إلى الأقوى، أو من الأقل إلى الأكثر نحو: (هَمَزَّ

وَنَمَّ المتحدثان)، حيث قُدِّم الهمز على النَمِيمَة؛ لأنَّه أقلُّ منها جُرْمًا⁽⁶⁾.

1-3- التَّحويل بحذف الفاعل إذا دلَّ عليه التَّمييز:

يقع التَّحويل بحذف الفاعل ويؤتى بعده بتمييز مُطابق يدلُّ عليه نحو:

(نِعَمَ رجلاً خالدٌ).

فهذه الجملة محوِّلة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (نِعَمَ الرَّجُلُ رجلاً)⁽¹⁾، فحذف الفاعل الذي هو كلمة (الرجل) لدلالة التَّمييز الذي بعده عليه.

ووفق هذه الصورة جاء قوله تعالى: (بئس للظالمين بدلاً) (الكهف/50)، وقوله: (كَبُرَتْ

كلمة تخرج من أفواههم) (الكهف/5)، وقوله: (ساء مثلاً القوم الذين كذَّبوا بآياتنا) (الأعراف

/177)، فالبنيات العميقة لهذه الجمل هي: (بئس البديلُ بدلاً)، و(كَبُرَتْ الكلمةُ كلمةً)، و(ساء

المثلُ مثلاً).

وقد جاء الفاعل المحذوف في هذه الصورة مُصَرَّحًا به في بعض الشواهد، كقول

الشاعر: "نِعَمَ الفتاةُ فتاةً هندٌ لو بدَّلتُ * رَدَّ التَّحِيَّةَ نُطْقًا أو بإيماء"⁽²⁾.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 142/2-144.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 146/2.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 147/2.

(6) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 147/2.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 302/2.

(2) الصبَّان: حاشية الصبان على الأشموني، 48/3.

وقولهم: "نِعْمَ الْقَتِيلُ قَتِيلًا أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَعْلُبٍ"⁽³⁾.

والغرض من التحويل بالحذف هنا هو الدلالة على إنشاء التعجب أو المدح أو الذم. تقول: (حَسُنَ شعراً قاله أحمد)، فيكون الغرض هو التعجب من حُسْنِ شعره أو مدحه بحُسن الشعر، وتقول: (فشلت خطة وضعها سالم)، فيكون الغرض هو التعجب من فشَلِ خطته أو دَمَمِه بفشل الخطة، ولو صرّحتَ بالفاعل وقلت حَسُنَ الشعر أو فشلت الخطة لاحتمل قولك هذا الإخبار بأن شعراً قاله أحمد قد حَسُنَ وَأَنَّ خطةَ وضعها سالم قد فشلت، واحتمل الإنشاء على معنى التعجب أو المدح أو الذم، فلمّا حُذِفَ الفاعل صار ذلك نصّاً في الدلالة على الإنشاء⁽⁴⁾.

كما أنّ من أغراض التحويل بالحذف هنا أيضاً الدلالة على خروج الفعل إلى النهي، كما في قولك: (كفى إذلالاً)، و(كفى تعنتاً)، فالمقصود بهذا طلب الكفّ عن التمييز والانتهاز عنه، أي: انتَهَ عن الإذلال وعن التعنت، ولو صرّحتَ بالفاعل، وقلت: (كفى الإذلال) أو (كفى التعنت)، فإنّه يحتمل هذا المعنى، وهو طلب الكفّ عن الفاعل، ويحتمل الإخبار بأنّ هذا الأمر كفى عن غيره، بمعنى: أغنى عن غيره. فتبيّن من هذا أنّ التحويل بحذف الفاعل في هذه الصورة ينقل الفعل من دلالة الإخبار إلى دلالة الإنشاء⁽⁵⁾.

1-4- التحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه البَدَل:

ومثال ذلك قول "الفِـدِ الرِّمَانِي": "لم يبقَ سوى العدوا * ن دِنَاهم كما دائُوا"⁽¹⁾.

فقوله (لم يبق سوى العدوان) جملة فعلية محوِّلة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (لم يبق شيءٌ سوى العدوان)، فحذف الفاعل وهو كلمة (شيء) لدلالة البَدَل عليه، وهو كلمة (سوى)⁽²⁾.

1-5- التحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه النعت:

⁽³⁾ الصبّان: المرجع نفسه، 49/3.

⁽⁴⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 303/4.

⁽⁵⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 70/2.

⁽¹⁾ الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص129.

⁽²⁾ ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص129.

ومثال ذلك قول العرب: (قد كان من مطر)، فالفعل (كان) هنا تامّ، والجملة محوّلـة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (قد كان شيء من مطر)، فحذف الفاعل وهو كلمة (شيء) لدلالة شبه الجملة عليه؛ لأنّه في موقع النّعت أو الصّفة⁽³⁾.

1-6- التّحويل بحذف الفاعل إذ دلّت عليه الصّلة:

قد يقع التّحويل بحذف الفاعل إذا كان اسماً موصولاً دلّت عليه صلته، كما في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "فانطلقنا إلى ثقب مثل التّور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقّد تحته ناراً"⁽⁴⁾.

فقوله (يتوقّد تحته) جملة فعلية محوّلـة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (يتوقّد ما تحته)، فحذف الفاعل وهو الاسم الموصول (ما) لدلالة صلته عليه⁽⁵⁾.

1-7- التّحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه النفي والاستثناء:

ومثال ذلك قولك: (ما قام ولا قعد إلا زيد)، فجملة (ما قام) محوّلـة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (ما قام أحد)، فحذف الفاعل وهو كلمة (أحد) لدلالة النفي والاستثناء عليه⁽⁶⁾.

1-8- التّحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه السياق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (حتى توارت بالحجاب) (ص/32).

فهذه الجملة محوّلـة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (توارت الشمس بالحجاب)⁽⁷⁾، فحذف الفاعل وهو كلمة (الشمس)، وقد دلّ عليه السياق.

ومنه قوله تعالى: (كلاً إذا بلّغت التّراقي) (القيامة/26)، أي: بلغت الرّوح، وقوله: (فإذا نزل بساحتهم) (الصافات/177)، أي: نزل العذاب، وقوله: (فلما جاء سليمان) (النمل/36)، أي: جاء الرسول سليمان⁽¹⁾.

فالفاعل في كلّ هذا محذوف، وقد دلّ عليه سياق الكلام.

1-9- التّحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه الحال أو المقام:

ومثال ذلك قول العرب عند مجيء المطر: (أرسلت).

(3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص129.

(4) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص129.

(5) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص129.

(6) ينظر الاسترأبادي: شرح الكافية، 112/2، 133.

(7) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 144/3.

(1) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 144/3.

فهذه الجملة في هذا المقام تُعدّ محوّلة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (أرسلت السماء)، فحذف الفاعل لدلالة الحال أو المقام عليه؛ لأنّه قد شاع فيما بينهم أنّ هذه الكلمة يقولها بعضهم لبعض في حال نزول المطر⁽²⁾.

2- التحويل بحذف نائب الفاعل:

كما يقع التحويل بحذف الفاعل يقع التحويل بحذف نائبه إذا دلّ عليه دليل، وتوضيح ذلك فيما يلي:

2-1- التحويل بحذف نائب الفاعل إذا دلّ عليه الفعل:

ومثال ذلك قوله تعالى: (والذين كفروا لهم نار جهنّم لا يُقضى عليهم فيموتوا) (فاطر/36).

فقوله (لا يُقضى عليهم) جملة فعلية محوّلة بحذف نائب الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (لا يُقضى عليهم الموت)، فحذف نائب الفاعل الذي هو (الموت) لدلالة الفعل (يموتوا) عليه، والذي حَسَّنَ حَذْفَهُ هنا- كما يرى "ابن جنّي"- أنّه لو قيل: (يُقضى عليهم الموت فيموتوا) لكان تكريراً يُغني عن جميعه بعضه، ولا توكيد فيه فيُحتمل لَفْظُهُ⁽³⁾، فالغرض إذن هو تفادي التكرار.

2-2- التحويل بحذف نائب الفاعل إذا دلّ عليه السياق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (حتى إذا فُرِّغَ عن قُلُوبِهِمْ قالوا ماذا قال ربكم) (سبأ/23). فُرِّئ (فُرِّغ) بالزاي والعين، وفُرِّئ (فُرِّغ) بالراء والغين، ومعنى (فُرِّغ) نُفِيَ الْوَجَلُ عنها وأُفِّي، من قولهم: فُرِّغَ الرَّادُ إذا لم يبق منه شيء، ثم حذف (الوجل)، وأسند الفعل إلى الجار والمجرور، كما تقول: (دُفِعَ إلى زيد) إذا عُلِمَ ما المدفوع⁽¹⁾.

إذن فجملة (فُرِّغَ عن قلوبهم) فعلية محوّلة بحذف نائب الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (فُرِّغَ الْوَجَلُ عن قلوبهم)، ثم حُذِفَ نائب الفاعل وهو (الوجل) للعلم به من السياق.

ثانياً : التحويل بحذف المسند في الجملة الفعلية

المسند في الجملة الفعلية يشمل الفعل واسم الفعل. فأما اسم الفعل فقد ذكر النحاة أنّه لا يجوز التحويل بحذفه؛ لأنّه اختصار للفعل، والحذف نفسه نوع من الاختصار، ومن ثمّ فَحَذْفُهُ

(2) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص132.

(3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص139.

(1) ينظر الزمخشري: الكشاف، 580/3.

يؤدّي إلى اختصار المختصر، وهو غير جائز في نظرهم⁽²⁾، وأمّا الفعل فقد وقع التحوّل بحذفه في سياقات معيّنة إذا دلّ عليه دليل، وتفصيل ذلك فيما يلي:

1- التحوّل بحذف الفعل إذا وقع جواباً لسؤال صريح:

ومثال ذلك قوله تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السّموات والأرض ليقولنّ الله) (لقمان 25/).

فلفظ الجلالة (الله) هنا يؤدّي وظيفة الفاعل في جملة فعلية محوّلة بحذف الفعل، وبنيتها العميقة هي: (خلقهنّ الله)، فحذف الفعل وبقي فاعله مذكوراً⁽³⁾، والذي سوّغ ذلك هو أنّ الفعل قد سبق ذكره في السؤال، فأغنى ذلك عن ذكره في الجواب.

2- التحوّل بحذف الفعل إذا وقع جواباً لسؤال مُقدّر:

ومثال ذلك قوله تعالى: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ) (النور/36، 37). فقد قرأ "ابن عامر" ببناء الفعل (يُسَبِّحُ) للمجهول، ورَفَع كلمة (رجال) على الفاعلية، ومن ثمّ فهي تؤدّي وظيفة الفاعل في جملة فعلية محوّلة بحذف الفعل، وبنيتها العميقة هي: (يُسَبِّحُهُ رِجَالٌ)، فهو لما قال (يُسَبِّحُ لَهُ)، فكأنّ سائلاً سأل: من يُسَبِّحُهُ؟ فجاء الجواب: رجال، أي: يُسَبِّحُهُ رِجَالٌ.⁽⁴⁾

ومنه قول الشاعر: "لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ"⁽⁵⁾، ببناء الفعل (يُبِكَ) للمجهول، ورَفَع (ضارع) على الفاعلية، فهو لما قال: (يُبِكَ يَزِيدُ)، فكأنّ سائلاً سأل: مَنْ يَبْكِيهِ؟ فجاء الجواب: ضارع، أي: يَبْكِيهِ ضَارِعٌ⁽¹⁾.

وذكر البلاغيون أنّ فائدة التحوّل بالحذف في هذه الصّورة هي أنّ السّامع عندما يُذَكَّر له نائب الفاعل ينصرف ذهنه عن الفاعل، فإذا ذُكِرَ الفاعل بعد ذلك كان كضالّة وُجِدَتْ بعد اليأس منها، أو كمن تيسّرت له غنيمة من حيث لا يَحْتَسِبُ⁽²⁾.

3- التحوّل بحذف الفعل إذا وقع جواباً لجملة فعلية منفيّة:

(2) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 609/2.

(3) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص260.

(4) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص260.

(5) ابن هشام: المرجع نفسه، 620/2.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 51/2، 52.

(2) ينظر حلمي مرزوق: في فلسفة البلاغة العربية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2004، ص153، 154.

ومثال ذلك قول الشاعر:

"تجلّلت حتى قيل لم يعر قلبه * من الوجد قلت: بل أعظم الوجد"⁽³⁾.

فقوله (أعظم الوجد) يؤدّي وظيفة الفاعل في جملة فعلية محوّلة بحذف الفعل، وبنيتها العميقة هي: (بل عزاه أعظم الوجد)، فحذف الفعل لما وقع جواباً للجملة الفعلية المنفية؛ لأنها قد دلّت عليه⁽⁴⁾.

4 - التحويل بحذف الفعل إذا رفع مصدرًا مؤوّلًا بعد (لو):

إذا دخلت (لو) على المصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها، فقد ذهب كثير من النحاة إلى أن المصدر المؤول بعدها يكون في محلّ رفع فاعلاً لفعل محذوف تقديره (ثبت)⁽⁵⁾. ومثال ذلك قوله تعالى: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم) (الحجرات/5).

فالمصدر المؤول بعد (لو) وهو (صبرهم) يؤدّي وظيفة الفاعل في جملة محوّلة بحذف الفعل، وبنيتها العميقة هي: (ولو ثبت صبرهم)⁽⁶⁾.

5- التحويل بحذف الفعل بعد أدوات الشرط:

أدوات الشرط قد يليها الفعل، كما في قوله تعالى: (إذا جاء نصر الله) (النصر/1)، وقد يليها الاسم، كما في قوله تعالى: (إذا السماء انفطرت) (الانفطار/1)، وفي هذه الحالة يرى أكثر النحاة أن الجملة الفعلية محوّلة بحذف الفعل، وأن الاسم الذي بعد الأداء فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور⁽¹⁾، ومن ثمّ فهم يرون أن جملة (إذا السماء انفطرت) بنيتها العميقة هي: (إذا انفطرت السماء انفطرت)، وجملة (إذا محمد جاء فأكرمهم) بنيتها العميقة هي: (إذا جاء محمد جاء فأكرمهم).

إنّ هذا التّقدير الذي ذهب إليه أكثر النحاة يرى بعض الباحثين المعاصرين أنّه بعيد عن المعنى، ومُفسد لصحّة الكلام، ومُدْهَبٌ لجمال التّعبير وفصاحته، إذ ما الغرض من هذا الحذف والذّكر، مع العِلْم أن المفسّر والمفسّر واحد، فلو كان الفعل المفسّر يعطينا معنى زائداً على

(3) محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص260.

(4) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص261.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية- تأليفها وأقسامها، ص145.

(6) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص145.

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 632/2.

المُفسَّر وإيضاحاً له لكان مقبولاً، ولكن الفعل المذكور هو نفسه المحذوف، فما العَرَض إذن من الذِّكر والحذف؟⁽²⁾

إنَّ الأقرب إلى منطق اللُّغة في هذه المسألة هو أن يُعَرَّب الاسم المرفوع بعد أدوات الشرط مبتدأ، ويمكن الاستئناس هنا برأي "الأخفش" الذي أجاز أن يُعَرَّب المرفوع بعد (إن) مبتدأ، وعليه فأدوات الشرط قد تليها الجملة الاسمية كما تليها الجملة الفعلية، إذ لا دليل على اختصاص حروف الشرط بالأفعال⁽³⁾. وبهذا يتم إخراج هذا النوع من التَّركيب من صور التَّحويل بحذف الفعل.

ثالثاً: التَّحويل بحذف المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية

سنتناول تحت هذا العنوان صور التَّحويل بحذف الفعل مع الفاعل، وكذا حذف الفعل مع نائب الفاعل في الجملة الفعلية. وتفصيل ذلك فيما يلي:

1- التَّحويل بحذف الفعل والفاعل:

يقع التَّحويل بحذف الفعل مع فاعله بكثرة في اللُّغة العربية، وقد سوَّغ "ابن جنِّي" هذا النوع من التَّحويل قائلاً: "وإنَّما تُحذف الجملة (وفي نسخة: الكَلِمَة المُركَّبة) من الفعل والفاعل لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من الأمر- بمنزلة الجزء من الفعل نحو: ضربت، ويضربان، وقامت هند، و(لَتَبْلُوَنَّ في أموالكم)(آل عمران/186)، وحبذا زيد، وما أشبه ذلك،

مما يدلُّ على شدَّة اتِّصال الفعل بالفاعل وكونه منه كالجزء الواحد، وليس كذلك المبتدأ والخبر"⁽¹⁾.

"ولا يخفى أن مُراد "ابن جنِّي" هنا الإشارة إلى الجانب اللَّفْظي من تركيب الجملة الفعلية التي غالباً ما يتَّحد فيها الفعل بفاعله المضمرة في كلمة واحدة فيسهل حذفهما معاً، الأمر الذي لا يتيسر في جملة المبتدأ والخبر إلا نادراً؛ لأنَّه لا يبقى ما يدلُّ عليهما من متعلقاتهما كما هو الشَّأن في الجملة الفعلية"⁽²⁾.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 102/4.

(3) ينظر عفيف دمشقية: خطى متعثرة على طريق النحو العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1982، ص82-85.

وينظر محمد الطَّاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص48.

(1) ابن جنِّي: الخصائص، 545/2.

(2) صاحب أبو جناح: دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص283.

1-1- التحويل بحذف الفعل والفاعل إذا دلّ عليهما السياق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً)(النحل/30).

فكلمة (خيراً) هنا تؤدي وظيفة المفعول به في جملة فعلية محولة بحذف الفعل والفاعل، وبينتها العميقة هي: (أنزل خيراً)، فحذف الفعل والفاعل للعلم بهما من السياق⁽³⁾.

1-2- التحويل بحذف الفعل والفاعل إذا دلّ عليهما الحال أو المقام:

قال "ابن جنّي": "من ذلك أن ترى رجلاً قد سدّد سَهْمًا نحو الغَرَضِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَتَسْمَعُ صوتًا فتقول: القرطاسَ والله، أي: أصاب القرطاس، ف(أصاب) الآن في حكم الملفوظ به البتّة وإن لم يوجد في اللفظ، غير أنّ دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به، وكذلك قولهم لرجل مُهُوٍ بسيفٍ في يده: زيدًا، أي: اضرب زيدًا، فصارت شهادة الحال بالفعل بدلًا من اللفظ به"⁽⁴⁾.

1-3- التحويل بحذف الفعل والفاعل إذا دلّ عليهما المعنى:

قد يقع التحويل بحذف الفعل والفاعل ويُعوّل في معرفتهما على قرينة المعنى، إذ لا يستقيم المعنى إلاّ بتقديرهما، ومثال ذلك قولهم: (قد أصاب فلانُ المالَ فبنى الدّورَ والعبيدَ)، فكلمة (العبيد) هنا ليست معطوفة على الدّور؛ لأنّ البناء لا يقع على العبيد، ومن ثمّ تعيّن أن تكون كلمة (العبيد) مفعولاً به من جملة فعلية محولة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (واقنتى العبيد)⁽⁵⁾.

ومنه قول الشاعر: "إذا ما الغانيات برزْنَ يوماً * وزجّجن الحواجبَ والعيوناً"⁽⁶⁾.

أراد: (وكحلن العيون)؛ لأنّ العيون لا تُزجّج وإنّما تُكحل⁽¹⁾.

وغرض التحويل بالحذف في هذه الصّورة هو الإيجاز، وذلك أنّ المتكلّم يقصد فعلين ويذكرُ فعلًا واحدًا، فيدلّ المذكور على المحذوف؛ لأنّ بينهما مناسبة ما.

ففي المثال الأول قصّدَ الفعلين (بنى) و(اقتنى)، فذكر الأول وحذف الثاني لدلالة الأول

عليه؛ لأنّ كليهما من أفعال اليَسَار⁽²⁾.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص180.

(4) ابن جنّي: المرجع نفسه، 233/1.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص139.

(6) أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ص201.

(1) ينظر أبو هلال العسكري: المرجع نفسه، ص201.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص149.

وفي المثال الثاني قَصَدَ (زَجَّجَن) و(كَحَّلَن)، فذكر الأول وحَدَفَ الثاني لدلالة الأول عليه؛ لأن كليهما من أفعال الرِّينَة.

1-4- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ فِعْلِ الْقَوْلِ وَفَاعِلِهِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِمَا الْمَقُولُ:

ومثال ذلك قوله تعالى: (مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ) (سبأ/23).

فكلمة (الحق) هنا تَوَدِّي وظيفة المفعول به في جملة فعلية محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (قال الحق)، فحذف فعل القول وفاعله، وبقي المقول دالاً عليهما⁽³⁾.

ومنه قوله تعالى: (إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ) (الصفوات/35)، أي: (إِذَا قِيلَ لَهُمْ قَوْلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فحذف فعل القول وفاعله، وبقي المقول وهو جملة (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) دالاً عليهما⁽⁴⁾.

1-5- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِمَا الظَّرْفُ أَوْ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ:

إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور صلة للموصول فهما مقتطعان من جملتين محوَّلتين بحذف الفعل والفاعل⁽⁵⁾، وذلك نحو: (رَأَيْتُ الطَّائِرَ الَّذِي فَوْقَ الشَّجَرَةِ)، و(أَطَعَمْتُ الطَّائِرَ الَّذِي فِي الْقَفْصِ).

فالظرف (فوق الشجرة)، والجار والمجرور (في القفص) كلٌّ منهما يَنْتَمِي إلى جملة فعلية محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (يُوجَدُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ)، و(يُوجَدُ فِي الْقَفْصِ).⁽⁶⁾

1-6- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِمَا ذِكْرُهُمَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:

ومثال ذلك قوله تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ) (الأنبياء/81).

فكلمة (الريح) هنا تَوَدِّي وظيفة المفعول به في جملة محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ)⁽¹⁾، فحذف الفعل والفاعل (سَخَّرْنَا) في هذا الموضع، وقد ذُكِرَا في موضع آخر من القرآن، وهو قوله: (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ) (ص/36).
ومنه قوله تعالى: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا) (البقرة/72).

⁽³⁾ ينظر الزركشي: البرهان في القرآن، 198/3.

⁽⁴⁾ ينظر عز الدين بن عبد السلام: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص18.

⁽⁵⁾ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 447-445/2.

⁽⁶⁾ ينظر مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص114، 115.

⁽¹⁾ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 206/3.

ف(إذ) هنا حَرَجَتْ عن الظرفية، وصارت تُؤدِّي وظيفة المفعول به في جملة فعلية محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (واذكروا إذ قتلتم أنفسا)، فحذف الفعل والفاعل هنا، وقد دُكِرَا في مواضع مشابهة من القرآن، كقوله تعالى: (واذكروا إذ جعلكم خلفاء) (الأعراف/69).⁽²⁾ قال أبو البقاء "كلّ ما وَرَدَ في القرآن (واذ) ف(اذكُر) فيه مُضْمَرًا، أي: اذكر لهم، واذكر في نفسك كيفما يقتضيه صدر الكلام و(إذ) منصوب به، وعليه اتّفاق أهل التفسير"⁽³⁾.

1-7- التحويل بحذف الفعل وفاعله إذا كان عاملاً في صيغ معينة من المصدر:

أ- إذا كان المصدر مسوقاً لتفصيل عاقبة ما تقدّمه:

ومثال ذلك قوله تعالى: (فشدّوا الوثاق فإمّا منّا بعد وإمّا فداءً) (محمد/4).

فالمصدران (منّاً) و(فداءً) هنا كلّ منهما يؤدِّي وظيفة المفعول المطلق في جملة فعلية محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (تمنّون منّاً)، و(تفادون فداءً)⁽⁴⁾.

ب- إذا كان المصدر مقصوداً به التشبيه:

وذلك نحو: (مررت به فإذا له صراخٌ صراخٌ تكلى)، و(مررت به فإذا له صوتٌ صوتٌ حمار)، فالمصدران (صراخٌ) و(صوتٌ) هنا كلّ منهما يؤدِّي وظيفة المفعول المطلق في جملة فعلية محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (يصرخ صراخٌ تكلى)، و(يصوت صوتٌ حمار)⁽⁵⁾.

وكان من الممكن هنا أن يُرفع المصدر على البدلية، ولكنهم آثروا نصبه على المفعولية المطلقة بفعل محذوف مع فاعله من أجل الدلالة على أنهم مرّوا به في حالة صراخ وفي حالة تصويت⁽¹⁾.

ج - إذا كان المصدر مقصوداً به التوبيخ:

وذلك نحو: (أتوانيا وقد جدّ قرناؤك؟)، و(أطرباً وأنت شيخٌ كبيرٌ؟).

فالمصدران (توانيا) و(طرباً) كلّ منهما مفعول مطلق من جملة فعلية محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (أتتوانى توانيا)⁽²⁾، و(أتطربُ طرباً)⁽³⁾.

(2) ينظر عبد العال سالم مكرم: أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1988، ص54.

(3) أبو البقاء الحسيني: الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، طبع وزارة الثقافة، سوريا، 94/1.

(4) ينظر سيبويه: الكتاب، 336/1.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 174/2.

(1) ينظر سيبويه: الكتاب، 355/1، 356.

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصورة هي التّركيز على سبب التّوبيخ لينزجر عنه المؤبّخ، وهو هنا التّواني في الأولى والطّرب في الثانية⁽⁴⁾.

د - إذا كان المصدر مقصوداً به المبالغة:

وذلك نحو: (زيدٌ سيرا سيرا)، و (ما زيدٌ إلا سيرا).

فالمصدر (سيرا) في الجملتين يؤدّي وظيفة المفعول المطلق في جملة محوّلة بحذف الفاعل والفاعل، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (يسيرُ سيرا)⁽⁵⁾.

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصّورة هي الدّلالة على المبالغة، أيّ المبالغة في السّير والمداومة عليه؛ لأنّ الفعل يدلّ على الحدوث والتجدّد، بينما المصدر يدلّ على الثّبوت والدّوام، ولما أرادوا التّعبير عن دوام السّير واستمراره حذفوا الفعل وجاءوا بمصدره بدلاً منه ليدلّ على ذلك⁽⁶⁾.

هـ - إذا كان المصدر بدلاً من التلقّف بفعله:

وذلك مقيس في الأمر و النهي والدعاء.

فمثاله في الأمر والنهي: (قياماً لا قعوداً)، ومثاله في الدّعاء: (سقياً ورعيّاً).

فكلّ واحد من هذه المصادر مفعول مطلق من جملة فعلية محوّلة بحذف الفاعل والفاعل، والبنيات العميقة لهذه الجمل هي: (قُمْ قياماً)، و (لا تَقْعُدْ قعوداً)، و (سقاك الله سقياً)⁽⁷⁾.

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصّورة هي: التّوكيد، فالفرق بين قولنا (صبراً) وقولنا (اصبر صبراً) أنّ في الجملة الأولى حصّل الأمر بالمصدر، وفي الثانية حصّل الأمر بالفعل، والأمر بالمصدر أكد وأدوم من الأمر بالفعل؛ لأنّ المصدر يدلّ على الحدث المجرد من الدلالة على زمن مُعيّن، بخلاف الفعل فإنّه مرتبط بزمن مُعيّن. ولكلّ واحد من التّعبيرين سياقه الخاصّ، فإذا كان الأمر لا يحتاج إلى صبر طويل مثلاً يُستحسن الإتيان بالفعل، فنقول: (اصبر يا خالد حتّى أخرج إليك)، فإن كان الأمر يقتضي صبراً أطول أو أشقّ يُستحسن الإتيان بالمصدر منصوباً فنقول: (صبراً يا خالد على ما نزل بك حتى يفرّج الله عليك)⁽¹⁾.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص272.

(3) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 338/1.

(4) ينظر الإستراباذي: شرح الكافية، 298/1.

(5) ينظر الإستراباذي: المرجع نفسه، 280/1.

(6) ينظر الإستراباذي: المرجع نفسه، 281/1.

(7) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص272.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص165، 166.

وكذلك يُقال في النهي والدعاء.

و- إذا كان المصدر من صيغ سماعية معينة:

وهذا يشمل نوعين من المصادر:

النوع الأول: مصادر لا تُستعمل إلا مثناة، وتثنيها لا تدلّ على المثني، وإنما تدلّ على التّكثير، وذلك نحو: (لبيك)، و(حذاريك)، و(حنانيك). فكلّ واحد من هذه المصادر يؤدّي وظيفة المفعول المطلق في جملة محوّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنيات العميقة لهذه الجملة هي: (أبّي أمرَكَ تلبيةً بعد تلبية)، و(احذرْ حذرًا بعد حذرٍ)، و(وتحنّنْ عليّ تحنُّنًا بعد تحنّنٍ)⁽²⁾.

النوع الثاني: مصادر لا تستعمل إلا مضافة، وذلك نحو: (سبحان الله)، و(معاذ الله).

ف(سبحان) و(معاذ) هنا كلّ منهما مفعول مطلق من جملة محوّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (أسبّحْ الله تسبيحًا)، و(أعوذ بالله عيادًا). وقد خضعت كلّ جملة منهما إلى عمليّتي تحويل. فأما التّحويل الأوّل فيتمثّل في حذف الفعل والفاعل، وأما التّحويل الثاني فيتمثّل في استبدال (تسبيحا) ب(سبحان) مضافا إلى المفعول وهو لفظ الجلالة، وكذلك استبدال (عيادا) ب(معاذ) مضافًا إلى لفظ الجلالة أيضا⁽³⁾.

وفائدة التّحويل بالحذف في هذه الصّورة هي أنّ الكلام هنا لا يقتضي إلاّ ذكر الحدث مجردًا من الزّمن ومن الفاعل، فحذف الفعل الدّال على الزّمن، وحذف فاعله أيضا، وجيء بالمصدر وحده ليبدل على مجرد الحدث⁽⁴⁾.

1-8- التّحويل بحذف الفعل وفاعله إذا كان عاملا في حال مذكورة للتّوبيخ:

وذلك نحو: (أقائمًا وقد قعد الناس؟) أو (أتميمًا مرّةً وقيسيًا أخرى؟).

فالكلمتان: (قائمًا) و(تميمًا) هنا كلّ واحد منهما تؤدّي وظيفة الحال في جملة فعلية محوّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (أبقى قائمًا؟)، و(أنتحول تميميًا)⁽¹⁾.

وفائدة التّحويل بالحذف في هذه الصورة هي التّركيز على سبب التّوبيخ لينزجر عنه المويّخ، وهو هنا كونه (قائمًا) في الأولى، وكونه (تميمًا) في الثانية⁽²⁾.

(2) ينظر سيبويه: الكتاب، 348/1-350.

(3) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 322/1. وينظر الإسترابادي: شرح الكافية، 272/1، 273.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 176/2.

(1) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 275.

(2) ينظر الإسترابادي: شرح الكافية، 298/1.

1-9- التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب القطع والاستئناف:

والمقصود بالقطع هنا مغايرة التعت لمنعوته في الإعراب، وذلك بأن يكون المنعوت مرفوعاً أو مجروراً ونعته منصوباً، نحو: (جاء محمدٌ الكريمُ)، و(مررت بمحمدٍ الكريمِ).
ف(الكريم) في الجملتين هو في الأصل نعت لمحمد، وقد قُطِعَ عن منعوته للنصب ولم يعد تابعا له في الإعراب، بمعنى أنه لم يعد جزءاً من الجملة التي قبله، وإنما صار يؤدي وظيفة المفعول به في جملة فعلية استئنافية محولة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي:
(أعني الكريمِ)، أو (أمدحُ الكريمِ)⁽³⁾.

ويُستعمل القطعُ لأداء معنى لا يتم بالإتباع، فهو يُلفت نظر السامع إلى الصفة المقطوعة للإشعار بإنشاء المدح أو الذم أو الترحم.
فالمدح نحو: (مررت بمحمدٍ الأمينِ)، والذم نحو: (أعوذ بالله من إبليس اللعينِ)، والترحم نحو: (مررت بعبدك المسكينِ).

ف(الأمين) و(اللعين) و(المسكين) هنا كل واحد منها قد قُطِعَ للنصب وأصبح مفعولاً به من جملة استئنافية جيء بها لغرض إنشاء المدح في الأولى، والذم في الثانية، والترحم في الثالثة، والبنيات العميقة لهذه الجمل هي: (أعني أو أمدح الأمينِ)، و(أعني أو أذم اللعينِ)، و(أعني أو أرحم المسكينِ)⁽⁴⁾.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ إنشاء المدح أو الذم أو الترحم لا يتم إلا باجتماع أمرين وهما:
قطع التعت للنصب، وحذف الفعل والفاعل، فلو صرحت بهما وقُلتَ مثلاً: (أعني الأمين) لكان هذا خبراً يحتمل أن يكون للمدح، ويحتمل أن يكون لغرض آخر كالتوضيح والتخصيص ونحو ذلك، ولما حُذِفَ الفعل والفاعل صارت الجملة نصّاً في الدلالة على المدح، وكذلك يقال في الذم والترحم⁽¹⁾.

وكما يقع التحويل بحذف الفعل والفاعل عند قطع التعت، يقع كذلك عند قطع البذل أو قطع المعطوف، فمثال قطع البذل قول "ذي الرمة":
"لقد حملت قيسُ بن عيلان حَرْبَهَا * على مستنقلٍ للنوائب والحَرْبِ"

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 193/3.

(4) ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 217/1.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 76/1، 194/3.

أخاها إذا كانت عِضاضًا سَمًا لها * على كل حال من دُلُولٍ ومن صَعَبٍ".⁽²⁾
ف(أخاها) هنا لو أتبع على اللفظ لَجُرَّ على أنه بَدَلٌ من (مُسْتَقِلٍ)، ولكنه قُطِعَ للمدح⁽³⁾، بمعنى:
(أعني أو أمدح أخاها).

ومثال قُطِعَ المعطوف قوله تعالى: (والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
والمقيمين الصلاة والمؤثون الزكاة)(النساء/162).

يقول "ابن هشام": "إنَّ المقيمين نُصِبَ على المدح وتقديره وأمدح المقيمين (...)، وإنَّما قطعت
هذه الصِّفة على بقيَّة الصِّفات لبيان فضل الصَّلَاة على غيرها"⁽⁴⁾.

1-10- التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب الاختصاص:

صورة الاختصاص أن يأتي اسم ظاهر منصوب بعد ضمير المتكلم، أو المتكلم
المشارك معه غيره، نحو: (عَلَيَّ خَالِدًا يُعْتَمَدُ)، و(نحن المسلمين نفي بالعهود)⁽⁵⁾.

والغرض الأساس من الاختصاص هو توضيح الضمير المتقدم وتبيينه، فإذا قلت مثلا:
(نحن الطلبة نريد حقوقنا)، فقد بيّنت المقصود من الضمير المتقدم (نحن)؛ لأنَّ هذا الضمير
يشير إلى المتكلمين، ويصحَّ أن يُفسَّرَ بأمور عديدة مثل: (نحن الحاضرين أو الأدباء أو
المعلمين.. إلخ)، فتحتاط لهذا الأمر بما يوضِّح المقصود فتقول: (نحن الطلبة)، وعندها
يتخصَّص الضمير ويتَّضح، ولا يبقى عامًّا غامضا⁽⁶⁾.

وأسلوب الاختصاص على نوعين :

النوع الأول: أن يكون بـ(أي) مبنية على الضمِّ متلوة بـ(ها) ويُستعمل للمحلَّى بـ(ال) نحو: (عَلَيَّ
أَيُّهَا الكَرِيمُ يُعْتَمَدُ)، فالمقصود بـ(الكريم) هنا هو المتكلم⁽¹⁾.

النوع الثاني: أن يكون بغير (أي) مضافًا أو مُعرِّفًا بـ(ال) أو عَلَمًا منصوبًا.

فمثال المضاف قول عمرو بن الأهتم: "إِنَّا بَنِي مَقْرٍ قَوْمٌ ذُوو حَسَبٍ"⁽²⁾.

ومثال المعرِّف بأد قولهم: "نحن العرب أقرى النَّاسِ للضَّيْفِ"⁽³⁾.

(2) سيبويه: الكتاب، 65/2.

(3) ينظر عبد السلام السيد حامد: الشكل والدلالة، دار غريب، القاهرة، 2002، ص93.

(4) ابن هشام: شرح شذور الذهب، دار الطلائع، القاهرة، 2004، ص84.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 116/2.

(6) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص156.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 118/2.

(2) سيبويه: الكتاب، 233/2.

ومثال العلم قول "رؤية": "بنا تَمِيمًا يُكشِف الضَّبَاب"⁽⁴⁾.

فالكلمات (أيها الكريم) و(بني مقر) و(العرب) و(تميمًا) كل واحدة منها تؤدي وظيفة المفعول به في جملة فعلية محولة بحذف الفعل والفاعل، والبنيات العميقة لهذه الجمل هي: (أخص أيها الكريم)، و(أخص بني مقر)، و(أخص العرب)، و(أخص تميمًا).

11-1- التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب الاشتغال:

المقصود بالاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل فينصب ذلك الفعل ضميره، ولو لم يشغل بضميره لنصبه هو، نحو: (خالدًا أكرمه)، فالفعل (أكرم) نصب ضمير (خالد)، ولو لم يكن هذا الضمير موجودا لنصب الاسم المتقدم (خالدًا).⁽⁵⁾

وقد ذهب أكثر النحاة إلى أن الاسم المشغول عنه منصوب بفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل المذكور، فقولنا: (خالدًا أكرمه)، بنيته العميقة هي: (أكرمت خالدًا أكرمه)⁽⁶⁾، وبناءً على هذا تكون فائدة الاشتغال هي التوكيد، حيث يؤتى بالفعل مكرّرًا، والتكرار يفيد التوكيد.

وذهب البيانويون إلى أن الاشتغال قد يفيد التوكيد وقد يفيد التخصيص، وذلك بحسب تقدير الفعل المحذوف، فإذا قدرناه قبل الاسم المنصوب أفاد توكيدًا، وإذا قدرناه بعد الاسم المنصوب أفاد تخصيصًا، وذلك نحو قولك: (زيدًا عرفته)، فإن كانت البنية العميقة لهذا التركيب هي: (عرفت زيدًا عرفته) أفاد توكيدًا، وإن كانت بنيته العميقة هي:

(زيدًا عرفت عرفته) أفاد تخصيصًا؛ لأن المفعول إذا تقدم على الفعل دل على التخصيص⁽¹⁾.

ونحن نرى أن تقدير الفعل متأخرًا لإفادة التخصيص أولى من تقديره متقدمًا لإفادة التوكيد؛ لأنه لو كان الفعل المحذوف توكيدًا للمذكور لجاز ذكره، بل لوجب ذكره عند بعض النحاة؛ لأن الحذف يُنافي التوكيد⁽²⁾.

وذهب بعض الباحثين إلى أن الاشتغال زيادة على إفادة التخصيص قد يفيد العناية والاهتمام بالاسم المقدم⁽³⁾.

(3) سيبويه: المرجع نفسه، 234/2.

(4) سيبويه: المرجع نفسه، 234/2.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 125/2.

(6) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 613/2.

(1) ينظر الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، 110/1، 111.

(2) ينظر ابن جني: الخصائص، 234/1.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 130/2.

وَمُجْمَلُ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ هُوَ أَنَّهُ قَدْ يَقَعُ التَّحْوِيلُ بِالْحَذْفِ فِي أَسْلُوبِ الْإِسْتِغَالِ لِمُغْرَضِ مُعَيَّنٍ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: (الْمَالُ أَنْفَقْتُهُ)، فَكَلِمَةُ (الْمَالِ) هُنَا مَفْعُولٌ بِهِ مِنْ جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ مَحْوَلَةٌ بِحَذْفِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، وَالْبِنْيَةُ الْعَمِيقَةُ لِهَذَا التَّرْكِيبِ هِيَ: (الْمَالُ أَنْفَقْتُ أَنْفَقْتُهُ)، ثُمَّ حَذْفُ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ اتِّكَالًا عَلَى تَفْسِيرِ الْفِعْلِ الثَّانِي لَهُ، فَأَصْبَحَ التَّرْكِيبُ: (الْمَالُ أَنْفَقْتُهُ). وَقَدْ أَفَادَ هَذَا الْأَسْلُوبُ التَّرْكِيزَ عَلَى أَنَّ الْمَالَ مَفْعُولًا لِفِعْلِ الْإِنْفَاقِ أَوْ التَّرْكِيزَ عَلَى أَنَّ الْمَالَ مُتَحَدِّثًا عَنْهُ بِهَذَا الْفِعْلِ⁽⁴⁾، فَكَانَ الْمَعْنَى: (الْمَالُ - عَلَى حُبِّهِ وَتَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِهِ - أَنْفَقْتُهُ).

1-12- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي أَسْلُوبِ الْقَسَمِ:

أَسْلُوبُ الْقَسَمِ يَتَكُونُ مِنْ جُمْلَتَيْنِ: الْأُولَى جُمْلَةُ الْقَسَمِ، وَالثَّانِيَةُ جُمْلَةُ جَوَابِ الْقَسَمِ، وَجُمْلَةُ الْقَسَمِ قَدْ تَكُونُ فَعْلِيَّةً أَوْ اِسْمِيَّةً، وَمِثَالُ الْفَعْلِيَّةِ: حَلَفْتُ بِاللَّهِ، وَأَقْسَمْتُ، وَآلَيْتُ، وَقَدْ يُكْتَفَى بِحَرْفِ الْجَرِّ وَمَا أَقْسَمَ بِهِ وَيُحَذَفُ الْفِعْلُ الدَّالُّ عَلَى الْقَسَمِ مَعَ فَاعِلِهِ، وَيُسَمَّى حَرْفَ الْجَرِّ هُنَا حَرْفَ قَسَمٍ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ: الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ، نَحْوُ: بِاللَّهِ، وَ وَاللَّهِ، وَتَاللَّهِ⁽⁵⁾، وَقَدْ يُقَسَمُ بِاللَّامِ عَلَى قِلَّةٍ، وَيُؤْتَى بِهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَفْتُوحَةً، نَحْوُ: (لِلَّهِ)⁽⁶⁾.

فَإِذَا كَانَ حَرْفُ الْقَسَمِ الْمُسْتَعْمَلُ هُوَ الْبَاءُ فَإِنَّ الْفِعْلَ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ يَكُونُ مَحذُوفًا جَوَازًا، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّحَاةُ إِنَّ الْبَاءَ هِيَ الْأَصْلُ، وَلِذَلِكَ خُصَّتْ بِجَوَازِ ذِكْرِ الْفِعْلِ مَعَهَا، نَحْوُ: (أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لِأَفْعَلْنَ)، وَقَالُوا إِنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ "ابن جنِّي": "واعلم أن الباء قد تُبدل منها في القسم الواو في قولك: والله، أصله بالله، والدلالة على أن الباء هي الأصل أمران: أحدهما أنها موصلة للقسم إلى المقسم به في قولك: أحلف بالله، كما تُوصِلُ الباءُ المَرُورَ إِلَى المَمْرُورِ بِهِ فِي قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ (...)، وَالْآخِرُ أَنَّ الْبَاءَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَرِّ كَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُظْهَرِّ. نَقُولُ: بِاللَّهِ لِأَقْوَمَنَّ، وَبِهِ لِأَفْعَلَنَّ، وَالْوَاوُ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَرِّ الْبِتَّةِ. نَقُولُ: وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّكَ، فَإِنْ أَضْمَرْتُ قُلْتُ: بِهِ لِأَضْرِبَنَّكَ، وَلَا نَقُولُ: وَه لِأَضْرِبَنَّكَ، فَرَجُوعُكَ مَعَ الْإِضْمَارِ إِلَى الْبَاءِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا الْأَصْلُ"⁽¹⁾.

وَالَّذِي يَعْنِينَا هُنَا هُوَ قَوْلُ النَّحَاةِ إِنَّ الْأَصْلَ فِي الْقَسَمِ هُوَ الْبَاءُ، وَلِذَلِكَ خُصَّتْ بِذِكْرِ الْفِعْلِ مَعَهَا دُونَ أَحْرَفِ الْقَسَمِ الْآخَرَى، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْبِنْيَةُ الْعَمِيقَةُ لَجُمْلَةِ الْقَسَمِ مَكُونَةً مِنْ

(4) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص50.

(5) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص228.

(6) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/163.

(1) ابن جنِّي: سِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ، تَحْقِيقُ مِصْطَفَى السَّقَا وَآخَرُونَ، مَطْبَعَةُ مِصْطَفَى الْبَابِي الْحَلْبِي، الْقَاهِرَةُ، 1954، 1/159.

(فعل + فاعل + حرف قَسَم + مُقَسَم به)، ولذلك عندما يقول النَّحَاة في القَسَم بالواو والتَّاء إنَّ الجار والمجرور متعلّق بفعل محذوف وجوبًا يُعدّ هذا محاولة منهم للرّجوع إلى البنية العميقة التي يُمكن ظهورها مع الباء دون الواو والتَّاء⁽²⁾.

- فمن أمثلة التّحويل بحذف الفعل والفاعل مع الباء قوله تعالى على لسان إبليس: (فبعزّتك لأغويّهم)(ص/82)، فالبنية العميقة لجملة القَسَم هنا هي: (أقسم بعزّتك)⁽³⁾.
- ومن أمثلته مع الواو قوله تعالى: (والفجر) (الفجر/1)، أي: (أقسم بالفجر)⁽⁴⁾.
- ومن أمثلته مع التَّاء قوله تعالى: (وتالله لأكيّدنّ أصنامكم)(الأنبياء/57)، أي: (وأقسم بالله لأكيّدنّ أصنامكم)⁽⁵⁾.

- ومن أمثلته مع اللّام قولهم: (لله لا يُؤخّر الأجل)، أي: (أقسم بالله لا يُؤخّر الأجل)⁽⁶⁾.
وفائدة التّحويل بالحذف في هذه الصّورة هي الاستخفاف؛ لأنّ اللفظ إذا كثر في كلامهم آثروا تخفيفه، ولمّا كان القَسَم ممّا يكثر استعماله ويتكرّر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة، ومن هذا التّخفيف حذف الفعل مع فاعله من جملة القَسَم⁽⁷⁾.

1-13- التّحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب التّحذير والإغراء:

التّحذير هو تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروه ليجتنبه، وهو على نوعين:

أ- ما ذُكِرَ فيه المحذّر مع المحذّر منه:

والمحذّر إمّا أن يكون بـ(إيّا) للمخاطب، نحو: (إيّاك)، وإمّا أن يكون بالأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب، نحو: (يدك) و(نفسك) و(عينك)، ثم يُؤتى بالمحذّر منه تاليًا للواو أو (من)، نحو: (إيّاك والكذب)، و(إيّاك من الكذب)، و(رأسك والحجر)، و(رأسك من الحجر) كما يجوز نحو: (إيّاك أن تفعل)، مثل (إيّاك أن تكذب)؛ لصلاحية تقدير (من)⁽¹⁾.

ب- ما ذُكِرَ فيه المحذّر منه فقط:

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص229.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/162.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/162.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/163.

(6) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/163.

(7) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص230.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 2/102.

وقد يكون المحذّر منه هنا مكرّراً أو غير مكرّر، نحو: النار، العقرب العقرب، الكذب والخيانة.⁽²⁾

فالاسم المنصوب في صدر الجُمْل السّابقة التي ذكرناها في التّوعين يؤدّي وظيفة المفعول به في جملة محوّلة بحذف الفعل مع فاعله، وهذا الفعل المحذوف ليس بلازم أن يقدر (احذر)، بل المطلوب تقدير ما يؤدّي الغرض. قال "سيبويه": "وذلك قولك إذا كنت تَحُدّر: (إِيّاكَ)، كأنك قلت: إِيّاكَ نَحْ، وإِيّاكَ باعِذْ، وإِيّاكَ اتَّقِ، وما أشبه ذا"⁽³⁾. وقال أيضاً: "فإذا قلت: إِيّاكَ أن تفعل، تُريد إِيّاكَ أعِظْ مخافةً أن تفعل أو من أجل أن تفعل جاز"⁽⁴⁾.

واختلف النّحاة في الواو الدّاخلية على المحذّر منه، ولهم في ذلك عدّة آراء، والذي يُطمأن إليه هو أنّ هذه الواو إمّا للمعيّة وإمّا للعطف، على حسب السّياق الذي ترد فيه. ففي قولنا: (إِيّاكَ والمِرَاءَ)، و(يدك والنّارَ) الرّاجح أنّ الواو للمعيّة، والمعنى: إِيّاكَ باعِذْ من المِرَاءَ ومصاحبته، واحفظ بدنك من النار ومصاحبته، وما بعد الواو هنا يُعرب مفعول معه.⁽⁵⁾ وفي قولنا (الكذبَ والخيانةَ) الرّاجح أنّ الواو عاطفة، والمعنى: احذر الكذبَ والخيانةَ، وما بعد الواو يُعدّ معطوفاً على المفعول به، ولا يصحّ أن تكون الواو للمعيّة هنا؛ لأنّ بذلك يكون المعنى: احذر الكذبَ مصاحباً للخيانة، فكأنّ النّهي عن المصاحبة بحيث لو فَعَلَ أحدهما ما كان بمحذور، وهذا المعنى غير مُراد؛ لأنّ النّهي عن الكذب وعن الخيانة كليهما⁽¹⁾. والباعث على التّحويل بالحذف في هذه الصّورة هو ضيق الوقت عن ذكّر غير المحذّر والمحذّر منه؛ لأنّ المقصود "أن يفرغ المتكلّم سريعاً من لفظ التّحذير حتى يأخذ المخاطب حذره من ذلك المحذور؛ وذلك لأنّه لا يستعمل هذه الألفاظ إلّا إذا شارَفَ المكروه أن يرهق"⁽²⁾.

وإذا كان التّحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه فإنّ الإغراء هو تنبيه المخاطب لأمر محمود ليفعله، نحو: (أخاك أخاك)، و(أخاك والإحسان إليه)، و(المروءة

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 105/2.

(3) سيبويه: الكتاب، 273/1.

(4) سيبويه: المرجع نفسه، 279/1.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 114/2.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 115/2.

(2) الإسترأبادي: شرح الكافية، 6/2.

والنَّجْدَة)، فالاسم الأول من كلِّ مثال من هذه الأمثلة الثلاثة يُوَدِّي وظيفة المفعول به في جملة محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة للجملة الأولى والثانية هي: (إلزم أخاك)، والبنية العميقة للجملة الثالثة هي: (إلزم المروءة)⁽³⁾.

وغرض التَّحوِيل بالحذف في الإغراء هو الغرض نفسه الذي ذكرناه في التَّحذِير، فقد ذكر "السيوطي" أن من دواعي الحذف "التَّنبه على أن الزَّمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأنَّ الاشتغال بذكره يُفْضِي إلى تفويت المُهمِّ، وهذه هي فائدة باب التَّحذِير والإغراء"⁽⁴⁾.

1-14- التَّحوِيل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب النداء:

الاسم المنادى سواء أكان منصوباً أم مبنياً في محلِّ نصب يجعله النَّحَاة مُنْتَمِياً إلى جملة فعلية محوِّلة بحذف الفعل والفاعل. قال "سيبويه": "اعلم أنَّ النداء كل اسم مضاف فيه فهو منصوب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رُفِع وهو في موضع اسم منصوب"⁽⁵⁾. فالبنية العميقة لـ(يا زيد) عند "سيبويه" هي: (أدعو زيداً)، فحُذِف الفعل وفاعله حذفاً لازماً لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه.

وأجاز "المبرد" نَصْب المنادى بحرف النداء لسدِّه مسدَّ الفعل ونيابته عنه، فعلى المذهبيين (يا زيد) جملة وليس المنادى أَحَدُ رُكْنَيْهَا، فعند "سيبويه" رُكْنَاهَا أي الفعل والفاعل محذوفان، وعند "المبرد" ناب حرف النداء عن أحد رُكْنَيْ الجملة أي الفعل، والفاعل محذوف، والمفعول ههنا على المذهبيين واجب الذِّكْر إذ لا نداء بدون منادى⁽¹⁾.

"سيبويه" و"المبرد" متفقان على أنَّ أسلوب النداء محوّل عن جملة فعلية هي: (أدعوا زيداً)، لكنهما اختلفا في إجراء قانون التَّحوِيل، فأما "سيبويه" فيستعمل قانون الحذف، ويرى أنَّ المنادى منصوب بفعل محذوف مع فاعله، وأما "المبرد" فيستعمل قانون التَّعويض أو النِّيابة، ويرى أنَّ المنادى منصوب بـ(يا) نفسها لسدِّها مسدَّ الفعل ونيابتها عنه، ومن ثمَّ فلا تقدير عنده للفعل⁽²⁾.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 115/2.

(4) السيوطي: الإتيان في علوم القرآن، 377/2.

(5) سيبويه: الكتاب، 182/2.

(1) ينظر الصبَّان: حاشية الصبَّان على الأشموني، 208/3.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص34.

ونحن نرى أنّ إدراج هذه المسألة ضمن قسم التحويل بالنيابة أو التعويض كما فعل "المبرد" أقرب إلى منطق اللغة من إدراجها ضمن قسم التحويل بالحذف؛ لأنّ تقدير الفعل المحذوف في أسلوب النداء يُخرج الجملة من باب الإنشاء إلى باب الخبر، وهم متفقون على أنّ النداء ليس بخبر⁽³⁾. وهذا ما سرّنا عليه في هذا البحث، بحيث لم نعدّ جملة النداء من الجمل المحوِّلة بالحذف.

1-15- التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب التّحضيض:

تختصّ أدوات التّحضيض: (ألاً، هلاً، لولاً) بالدخول على الفعل، وقد يُحذف الفعل بعدها مع فاعله مع إبقاء المفعول به دالاً عليهما. قال "سيبويه": "ومما يُنصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك: هلاً خيراً من ذلك، ألاً خيراً من ذلك (...). كأنك قلت: ألاً تفعل خيراً من ذلك (...). وهلاً تفعل خيراً من ذلك"⁽⁴⁾.

إذن فالجملتان (ألاً خيراً من ذلك)، و(هلاً خيراً من ذلك) كلّ واحدة منهما محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (ألاً تفعل خيراً من ذلك)، و(هلاً تأتي خيراً من ذلك).

أما التحويل بالحذف بعد (لولاً) فمثاله قول الشاعر:

"تَعُدُّونَ عَفْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ * بني ضوضري لولا الكميّ المقنعا؟!"⁽⁵⁾.

ف(الكميّ) هنا مفعول به من جملة محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (لولاً عددتم الكميّ)⁽¹⁾.

1-16- التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب العَرَضِ بِ(ألاً):

قال "سيبويه": "سألت الخليل عن قوله:

ألا رجلا جزاه الله خيراً * يدلّ على محصّلة تبييت.

فزعم أنّه ليس على التّمّني، ولكنّه بمنزلة قول الرجل: (فهلاً خيراً من ذلك)، كأنّه قال: ألاً تُروني رجلاً جزاه الله خيراً"⁽²⁾.

(3) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص274.

(4) سيبويه: الكتاب، 1/268.

(5) ابن هشام: مغني اللبيب، 1/274.

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/274.

(2) سيبويه: الكتاب، 2/308.

إذن ف(رجلا) هنا مفعول به من جملة محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (ألاً تُروني رجلاً).

17-1- التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب النفي ب(لا):

ومثال ذلك قول "جرير":

"يا صاحبي دنا الرّواحُ فسيرا * لا كالعشيّة زائراً ومزوراً"⁽³⁾.

قال "سيبويه": "وإنما أراد: لا أرى كالعشيّة زائراً"⁽⁴⁾.

إذن ف(زائراً) هنا مفعول به من جملة فعلية محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (لا أرى كالعشيّة زائراً).

18-1- التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب الاستفهام ب(كيف):

ومثال ذلك قول "جميل":

"يقولون لي أهلاً وسهلاً ومرحباً * ولو ظفروا بي خاليا قتلوني

وكيف؟ ولا تُوفي دماؤهم دمي * ولا مألهم ذو ندهة فيدوني"⁽⁵⁾.

ف(كيف) هنا تؤدّي وظيفة الحال في جملة محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (كيف يقتلونني)⁽⁶⁾.

19-1- التحويل بحذف الفعل والفاعل في عبارات مسموعة:

يقول "ابن مالك": "ألحق بالتحذير والإغراء في التزام إضمار الفعل الناصب مثلّ

وشبهه، نحو: (كليهما وتمراً)، و(امراً ونفسه)، و(الكلاب على البقر)، و(أحشفاً وسوء كيلة)، و(من أنت وزيداً)، و(كلّ شيء ولا هذا)، و(لا شتيمة حرّ)، و(هذا ولا زعماتك)، و(إن تأتي فأهل الليل والنهار)، و(مرحبا وسهلاً)، و(عذيرك)، و(ديار الأحيّة)، بإضمار: أعطني، ودع، وأرسل، وأتبع، وتذكّر، واصنع، ولا ترتكب، وأتوهم، وتجد، وأتيت، ووطئت، وأحضر، وأذكر"⁽¹⁾ على التوالي.

إذن فكلّ عبارة من هذه العبارات المسموعة التي أوردها "ابن مالك" قد وقع فيها تحويل بحذف الفعل والفاعل، والبنيات العميقة للجمل المحوِّلة هي على التوالي: (أعطني كليهما)،

(3) سيبويه: المرجع نفسه، 293/2.

(4) سيبويه: المرجع نفسه، 293/2.

(5) الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص310.

(6) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص310.

(1) ابن مالك: التسهيل، ص193.

و(دع امرءًا)، و(أرسل الكلاب)، و(أَتَّبِعْ حَشْفًا)، و(تذكّر من أنت)، و(اصنع كلّ شيء)، و(لا ترتكب شتيمة حرّ)، و(لا أتوهم زعماتك)، و(تجد أهل الليل)، و(أتيت مرحبا)، و(وطئت سهلا)، و(أحضر عذريك)، و(اذكر ديار الأحبة).

والباعث على التّحويل بالحذف في هذه العبارات وأمثالها هو الاستخفاف، إذ لما كثرت هذه العبارات في استعمالهم تخفّفوا فيها؛ لأنّ كثرة الاستعمال تعني ارتباط التركيب بدلالاته وآلف تلك الدلالة حتى إنّ ذكّر بعض التركيب كاف في تذكّر هذه الدلالة المألوفة المقترنة به⁽²⁾.

2- التّحويل بحذف الفعل ونائب الفاعل:

قد يقع التّحويل بحذف الفعل ونائب الفاعل على قِلّة، وعادةً ما يكون ذلك إذا كان الفعل قولاً أغنى عنه المقول، بحيث يُحذف فعل القول ونائب الفاعل ويبقى المقول دالاً عليهما. ومثال ذلك قوله تعالى: (يوم يُسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر) (القمر/48). فقوله (ذوقوا مسّ سقر) هنا في محلّ نصب، وهو يؤدّي وظيفة المفعول به في جملة فعلية محوّل بحذف الفعل ونائب الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (ويقال لهم ذوقوا مسّ سقر)⁽³⁾.

ومنه أيضا قوله تعالى: (فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) (آل عمران/106). أي: (فيقال لهم أكفرتم)⁽⁴⁾.

المحور الثّاني: التّحويل بحذف العنصر المتّم في الجملة الفعلية

لقد وقع التّحويل بحذف عدد من العناصر المتّمة في الجملة الفعلية، وتفصيل ذلك فيما

يلي:

1- التّحويل بحذف المفعول به في الجملة الفعلية:

يرى النّحاة أنّ حذف المفعول به قد يقع اقتصاراً أو اختصاراً، وهم يعنون بالاختصار ألاّ يُذكر المفعول وهو غير مراد، ويعنون بالاختصار أن يكون المفعول مراداً في الكلام ولكن يُحذف لغرض من الأغراض⁽¹⁾.

فأما النوع الأوّل فهو في الحقيقة ليس من باب التّحويل بالحذف، وإنّما هو أن يُقتصر على ذكر الحدّث وفاعله من غير إرادة للمفعول، فالمفعول في هذا النوع ليس له تقيّد ولا نيّة

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص24، 25.

(3) ينظر عز الدين بن عبد السلام: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، ص13.

(4) ينظر عز الدين بن عبد السلام: المرجع نفسه، ص13.

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 611/2، 612.

(2)، ومثال ذلك أن تقول: فلان يَحِلُّ، ويعقد ويأمر، وينهي ويضُرُّ وينفع، فالمعنى هنا: صار بحيث يكون منه حَلٌّ وَعَقْدٌ، وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ، وَضُرٌّ وَنَفْعٌ، ومنه قوله تعالى: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (الزمر/9)، بمعنى: هل يستوي من له عِلْمٌ ومن لا عِلْمَ له⁽³⁾، فالمفعول في هذه الأمثلة ونحوها غير مراد، ولا يصحّ تقديره ولو كان الفعل متعدياً في الأصل؛ لأنّ تقدير أيّ مفعول وهو غير مراد مُفسِّدٌ للمعنى⁽⁴⁾.

وأما حذف المفعول اختصاراً فهو الذي يَعْنِينَا هنا، وهو أن يكون المفعول مقصوداً في الكلام لكن يحذف لغرض من الأغراض.⁽⁵⁾ وتفصل ذلك فيما يلي:

1-1- التحويل بحذف المفعول به إذا دلّ عليه مفعولٌ سابق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِئُ) (الرعد/39).

فقوله (ينبت) جملة فعلية محوِّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (ينبت ما يشاء)، فحذف مفعول (ينبت) لدلالة مفعول (يمحو) عليه؛ لأنّه مثله⁽⁶⁾.

1-2- التحويل بحذف المفعول به إذا دلّ عليه مفعول لاحق:

ومثال ذلك قولك: (أعظمتُ وأكرمتُ محمداً).

فالجمله المعطوف عليها هنا محوِّلة بحذف المفعول به، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (أعظمتُ محمداً وأكرمتُ محمداً)، فحذف مفعول الجملة الأولى لدلالة مفعول الجملة الثانية عليه؛ لأنّه مثله⁽¹⁾.

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصّورة هي الدّلالة على أنّ ما أَعْمَلْتُهُ في الاسم الظاهر أهمّ عندك ممّا أَعْمَلْتَهُ في الاسم المحذوف.

ومثال ذلك قوله تعالى على لسان ذي القرنين: (ءأتوني أفرغ عليه قطرا) (الكهف/96)، فالاهتمام هنا بالإفراغ أكثر من الاهتمام بالإيتاء؛ لأنّ القصد من الإيتاء بالقطر هو إفراغه، لذلك أعمل الفعل (أفرغ) في صريح اللفظ؛ لأنّه هو المقصود، وحذف معمول الفعل (أتي)⁽²⁾.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 93/2، 94.

(3) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص154، 155.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 94/2.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 93/2.

(6) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 166/3.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 142/2.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 146/2.

وكذلك قوله تعالى: (هاؤم اقرعوا كتابيه)(الحاقة/19). حيث جعل الكتاب مفعولا للفعل (اقرعوا)، ولم يجعله لاسم الفعل (هاؤم)؛ لأنّ قراءة الكتاب والإطّلاع عليه أهمّ من مجرّد المناولة؛ لأنّ الاطّلاع على مضمون الكتاب فيه فلاحه وفوزه، وأمّا المناولة فهي وسيلة للإطّلاع وليست غاية في ذاتها⁽³⁾.

1-3- التحويل بحذف المفعول به إذا دلّ عليه النعت:

ومثال ذلك قوله تعالى: (وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ) (سبأ/10،11). فكلّمة (سابغات) هنا تؤدّي وظيفة النعت في جملة فعلية محوّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (اعمل دروعاً سابغات)، فحذف المفعول وهو كلمة (دروعاً) لدلالة النعت عليه⁽⁴⁾. ومنه قوله تعالى على لسان إبراهيم: (إني أسكنت من ذريتي) (إبراهيم/37)، أي: (أسكنت ناساً أو فريقاً من ذريتي)⁽⁵⁾، فحذف المفعول لدلالة شبه الجملة عليه؛ لأنّه في موقع النعت.

1-4- التحويل بحذف المفعول به إذا دلّ عليه جواب الشرط:

ويكثر ذلك بعد فعل المشيئة، كما في قوله تعالى: (ولو شاء لهداكم أجمعين)(النحل/9). فقوله (لو شاء) جملة فعلية محوّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (لو شاء أن يهديكم لهداكم)، فحذف المفعول الذي هو المصدر المؤول (أن يهديكم)، وقد دلّ عليه جواب الشرط (لهداكم)⁽¹⁾.

ومنه قوله تعالى: (من يشأ الله يُضِلِّهُ) (الأنعام/39)، أي: (من يشأ الله أن يُضِلِّهُ يُضِلِّهُ)، فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه⁽²⁾.

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصّورة هي البيان بعد الإبهام، يقول "عبد القاهر الجرجاني": "فمن لطيف ذلك وناديه قول "البحثري": لو شئت لم تُفسد سماحة حاتم (...). فليس يخفى أنّك لو رجعت فيه إلى ما هو أصله فقلت: لو شئت أن لا تُفسد سماحة حاتم لم تُفسدها: صرّت إلى كلام غثّ وإلى شيء يمجه السّمع وتعافه النفس. وذلك أنّ في البيان إذا ورد بعد الإبهام وبعد التحريك له أبداً لطفاً ونُبلاً لا يكون إذا لم يتقدّم ما يحرك، وأنت إذا قلت: لو

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 2/146.

(4) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب: 2/652.

(5) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/164.

(1) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/168.

(2) ينظر الزركشي: المرجع نفسه، 3/168.

سئلت: عَلِمَ السامع أنك علقت هذه المشيئة بشيء، فهو يضع في نفسه أن ههنا شيئاً تقتضي مشيئته له أن يكون أو لا يكون، فإذا قلت: لم تُفسد سماحة حاتم: عَرَفَ ذلك الشيء⁽³⁾.

1-5- التحويل بحذف المفعول به إذا دلّ عليه السياق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءهم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) (البقرة/23، 24). فالجملتان (لم تفعلوا)، و(لن تفعلوا) هنا محوّلتان بحذف المفعول به، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (لم تفعلوا ذلك)، و(لن تفعلوه). فحذف المفعول من الجملتين، وقد دلّ عليه سياق الكلام⁽⁴⁾.

1-6- التحويل بحذف المفعول به إذا دلّ عليه الحال أو المقام:

ومثل ذلك قوله تعالى على لسان موسى: (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) (الأعراف/143). فقوله (أَرِنِي) جملة فعلية محوّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (أَرِنِي ذَاتَكَ)، فحذف المفعول الثاني لدلالة الحال وظروف الخطاب عليه⁽⁵⁾.

ومنه قوله تعالى: (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا) (السّجدة/14)، أي: (فذوقوا

العذاب)⁽¹⁾، فحذف المفعول به الذي هو (العذاب) لدلالة المقام عليه؛ لأنّه مقام تعذيب.

1-7- التحويل بحذف المفعول به إذا كان مقولا للقول:

ومثال ذلك قوله تعالى: (قال موسى أتقولون للحقّ لما جاءكم أسحّر هذا) (يونس/77). فقوله (أتقولون للحقّ لما جاءكم) جملة فعلية محوّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (أتقولون للحقّ لما جاءكم هذا سحّر)، فحذف المفعول وهو جملة (هذا سحر)، وقد دلّ عليه الجملة الاسمية الاستفهامية التي بعده وهي قوله: (أسحّر هذا)⁽²⁾.

1-8- التحويل بحذف المفعول به إذا كان ضميراً عائداً:

يقع التحويل بحذف المفعول به إذا كان ضميراً عائداً من جملة الصلّة على الموصول أو من جملة الصّفة على الموصوف.

(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص162.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 93/2.

(5) ينظر الزركشي: المرجع نفسه، 163/3.

(1) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 164/3.

(2) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 633/2.

فمثال التحويل بحذف العائد على الموصول قولك: (جاء الذي أكرمْتُ)، فجملة (أكرمْتُ) هنا محوِّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (أكرمْتُه)⁽³⁾، فحذف المفعول وهو الضمير العائد على الموصول لطول الكلام بالصلة⁽⁴⁾. ومنه قوله تعالى:

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (الفرقان/41)، أي: (بعثه الله رسولا).

ومثال التحويل بحذف العائد على الموصوف قول "عروة بن حزام":

"حَمَيْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ * وما شيءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ"⁽⁵⁾.

فجملة (حميت) من الشَّطر الثَّاني محوِّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (حميتُه)⁽⁶⁾، فحذف المفعول وهو الضمير العائد على الموصوف لطول الكلام بالصفة⁽⁷⁾.

1-9- التحويل بحذف المفعول به مراعاةً للفاصلة:

ذكروا أنّ من مواقع التحويل بحذف المفعول الفواصل القرآنية، كما في قوله تعالى:

(وَالضَّحَىٰ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ) (الضحى/1-3).

فجملة (قلَى) محوِّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (قلاك)، فحذف المفعول وهو كاف الخطاب مراعاةً للفاصلة؛ لأنّ فواصل الآي في هذه السّورة على الألف⁽¹⁾.

ومن الباحثين من يرى أنّ الآيات التي يَبْدُو فيها الحذف من أجل الفاصلة لا تخلو من نكتة بلاغية أو لمسةً بيانيّةً مُعيّنة، ففي قوله تعالى: (وما قلَى) بدلاً من قوله (وما قلاك) قد حقّق -زيادة على رعاية الفاصلة- إكرام الرسول (صلى الله عليه وسلّم) حيث حذف كاف الخطاب إكراماً له من أن يناله الفعل، ونحو هذا يجري في كلامنا، كأن يقول أحدٌ لآخر: بلغني عنك أنّك شتمتني فقلت فيّ كذا وكذا، فيقول: لا والله ما شتمت ولا قلت، فيحذف المفعول تعظيماً له من أن يناله الفعل⁽²⁾.

وكذلك قوله تعالى: (وأضلّ فرعون قومَه وما هدى) (طه/79).

(3) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 154/1.

(4) ينظر الزركشي: المرجع نفسه، 161/3.

(5) محمد محي الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 154/1.

(6) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: المرجع نفسه، 154/1.

(7) ينظر الزركشي: المرجع نفسه، 161/3.

(1) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 167/3.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 93/2.

فجملته (هدى) محوِّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (هداهم)، وقد حَقَّق هذا الحذف تناسب الفواصل؛ لأنَّ فواصل الآي في هذه السّورة على الألف، غير أن الحذف هنا له غرض لطيف -علاوة على رعاية الفاصلة- وهو أنّ الفعل (هدى) أُخْرِجَ هنا مخرج العموم، أي أنّ فرعون لا يتّصف بالهداية البتّة، فلو قال (وما هداهم) لكان عدم الهداية مُقَيِّداً بقومه، ويَحْتَمَلُ أنّه هدى غيرهم، لكنّه قال (وما هدى)، فدلّ على أنّه ما هدى أحداً⁽³⁾.

فتبيّن من هذا أنّ القرآن وإن كان يُراعي الجانب الجمالي عن طريق تناسب الفواصل، إلّا أنّه لا يُراعي ذلك على حساب المعنى، بل يُراعيهما معاً، فيزداد التّعبير حُسناً على حسن⁽⁴⁾.

2- التّحويل بحذف المفعول المطلق في الجملة الفعلية:

قد يقع التّحويل بحذف المفعول المطلق في الجملة الفعلية، وإذا حذف فغالباً ما تُقام الصّفة مقامه وتدلّ عليه.

ومثال ذلك قوله تعالى: (فأمّا من تاب وعمل صالحاً) (القصص/67).

فقوله (وعمل صالحاً) جملة فعلية محوِّلة بحذف المفعول المطلق، وبنيتها العميقة هي: (وعمل عملاً صالحاً)⁽¹⁾، فحذف المفعول المطلق الذي هو (عملاً)، وأقيمت الصّفة مقامه وهي: (صالحاً).

وقد صرّح بهذا المحذوف في موضع آخر وهو قوله تعالى: (إلا من تاب وعمل صالحاً) (الفرقان/70).

ومنه قوله تعالى: (ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) (النور/55).

فقوله (كما استخلف) نعت لمفعول مطلق محذوف، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (ليستخلفنهم استخلاقاً مثل استخلاف الذين من قبلهم)⁽²⁾.

ومنه قول "ابن دريد":

"واشتعل المبيّضُ في مُسودّه * مثل اشتغال النَّارِ في جَزَلِ الغضا"⁽³⁾.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 93/2.

(4) ينظر عائشة حسين عبد الله الأنصاري: الظواهر النحوية في الفواصل القرآنية، ص 430.

وينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص 98.

(1) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 155/3.

(2) ينظر أبو البقاء العبكري: إملاء ما منّ به الرحمان، ص 403.

أراد: (واشتعل المبيض اشتعالاً مثل اشتعال النار)⁽⁴⁾.

وفائدة التحويل بالحذف في هذه الصورة هي التركيز على الصفة؛ لأن الغرض قد تعلق بها، أمّا المصدر فمفهوم من السياق⁽⁵⁾. ففي قوله تعالى: (وعمل صالحاً) مثلاً تركيز على كون العمل صالحاً واهتمام بصفة الصّلاح، فليس الشّأن أن يعمل الإنسان أيّ عمل، إنّما الشّأن أن يعمل عملاً صالحاً.

3- التحويل بحذف الظرف في الجملة الفعلية:

قد يقع التحويل بحذف الظرف في الجملة الفعلية إذا دلّ عليه دليل، وتفصيل ذلك فيما يلي:

3-1- التحويل بحذف الظرف إذا دلّ عليه ظرف مثله:

ومثال ذلك قول "البحترى": "فما كرموا عند اللقاء ولا عفوا"⁽⁶⁾.

فقوله (عفوا) جملة محولة بحذف الظرف، وبنيتها العميقة هي: (ولا عفوا عنده)⁽⁷⁾، فحذف الظرف من هذه الجملة لدلالة الظرف الذي في الجملة التي قبلها عليه؛ لأنّه مثله.

3-2- التحويل بحذف الظرف إذا دلّ عليه النعت:

ومثاله في ظرف الزمان قوله تعالى: (ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره الى عذاب

النار) (البقرة/126).

فقوله (أمتعه قليلاً) جملة فعلية محولة بحذف الظرف، وبنيتها العميقة هي: (أمتعه زمناً قليلاً)، فحذف الظرف وأقيمت الصفة مقامه ودلّت عليه⁽¹⁾.

ومثاله في ظرف المكان قولك: (جلست شرقيّ الدار).

فهذه الجملة محولة بحذف الظرف، وبنيتها العميقة هي: (جلست مكاناً شرقيّ الدار)، فحذف الظرف وأقيمت الصفة مقامه⁽²⁾.

3-3- التحويل بحذف الظرف إذا دلّ عليه المعنى:

ومثال ذلك قول "طرفة":

(3) ابن هشام: مغني اللبيب، 652/2.

(4) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 652/2.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 161/2.

(6) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحترى، ص 270.

(7) ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص 270.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 191/2.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 191/2.

"فإن متُّ فأنعيتني بما أنا أهله * وشقّي عليّ الجيبَ يا ابنة مالك"⁽³⁾.

فقوله (متّ) جملة محوّلة بحذف الظرف، وبنيتها العميقة هي: (فإن متّ قبلك)، فحذف الظرف الذي هو (قبلك)، وقد دلّ عليه المعنى، فالمعنى لا يستقيم إلا بتقدير الظرف المحذوف على هذا النحو؛ لأنّه كما يقول "ابن جنّي": "لا يجوز أن يشترط الإنسان موته؛ لأنّه يعلم أنه مائت لا محالة"⁽⁴⁾، فتعيّن أن يكون الشرط مُنصّباً على كَوْنِ موته قَبْلَها.

4- التحويل بحذف الجار والمجرور في الجملة الفعلية:

قد يقع التحويل بحذف الجار والمجرور في الجملة الفعلية إذا دلّت عليه قرينة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

4-1- التحويل بحذف الجار والمجرور إذا دلّ عليه جارّ ومجرور سابق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (أسمع بهم وأبصِر) (مريم/38).

فجملة (أبصر) محوّلة بحذف الجارّ والمجرور، وبنيتها العميقة هي: (وأبصر بهم)، فحذف الجار والمجرور من هذه الجملة لدلالة الجار والمجرور من الجملة التي قبلها عليه؛ لأنّه مثله⁽⁵⁾.

4-2- التحويل بحذف الجارّ والمجرور إذا دلّ عليه جار ومجرور لاحق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (كلوا واشربوا من رزق الله) (البقرة/60).

فالجملة المعطوف عليها (كلوا) محوّلة بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة هي: (كلوا من رزق الله)، فحذف الجار والمجرور من هذه الجملة لدلالة الجار والمجرور من الجملة التي بعدها عليه؛ لأنّه مثله⁽¹⁾.

4-3- التحويل بحذف الجار والمجرور إذا دلّ عليه السياق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) (الأنعام/82).

فقوله (ءامنوا) جملة محوّلة بحذف الجارّ والمجرور، وبنيتها العميقة هي: (آمنوا بالله)، فحذف الجار والمجرور لسهولة الاهتداء إليه من السياق⁽²⁾.

⁽³⁾ ابن جنّي: الخصائص، 552/2.

⁽⁴⁾ ابن جنّي: المرجع نفسه، 552/2.

⁽⁵⁾ ينظر سوزان محمد فؤاد فهمي: شبه الجملة- دراسة تركيبية، دار غريب، القاهرة، 2003، ص61.

⁽¹⁾ ينظر سوزان محمد فؤاد فهمي: شبه الجملة- دراسة تركيبية، ص54.

⁽²⁾ ينظر سوزان محمد فؤاد فهمي: المرجع نفسه، ص61، 62.

4-4- التحويل بحذف الجار والمجرور إذا كان المجرور ضميراً عائداً:

يقع التحويل بحذف الجار والمجرور إذا كان المجرور ضميراً عائداً من جملة الصلة على الموصول أو من جملة الصفة على الموصوف.

فأما العائد على الموصول فيشترط فيه أن يكون مجروراً بحرف مماثل للحرف الذي جرّ به الموصول، وأن يتفق العامل فيهما مادّةً، نحو: (مُرٌّ بالذي مررتُ).

فجملة (مررتُ) هنا محوِّلة بحذف الجارّ والمجرور، وبنيتها العميقة هي:

(مررت به)، فحذف الجار والمجرور اختصاراً لَمَّا اتفق الموصول والضمير العائد عليه في حرف الجرّ وفي مادّة الفعل، فكلاهما مجرور بالباء، ومعمول للفعل (مَرٌّ)⁽³⁾.

ومنه قوله تعالى: (ويشرب مِمَّا تشربون) (المؤمنون/33). أي: ممّا تشربون منه.

وأما العائد على الموصوف فيشترط فيه أن يكون مجروراً بحرف جرّ مُماتل للحرف الذي جرّ به الموصوف، وأن يتفق العامل فيهما مادّة كذلك، نحو قول "كعب بن زهير":

"لا تركننّ إلى الأمر الذي رَكَنتُ * أبناءُ يعصُرُ حين اضطرّها القَدْرُ"⁽⁴⁾.

فجملة (ركنت) محوِّلة بحذف الجار و المجرور، وبنيتها العميقة هي: (ركنت إليه)، والضمير هنا يعود على الموصوف الذي هو (الأمر)، وقد حذف الجار والمجرور لَمَّا اتفق الموصوف والضمير العائد عليه في حرف الجرّ وفي مادّة الفعل⁽¹⁾.

4-5- التحويل بحذف الجارّ والمجرور مراعاة للفاصلة:

يقع التحويل بحذف الجارّ والمجرور بكثرة في الفاصلة القرآنية رعاية للجانب الجمالي المتمثّل في الانسجام الصوتي بين أواخر الآيات، كما في قوله تعالى:

(يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) (التحل/50).

فجملة (يؤمرون) هنا محوِّلة بحذف الجارّ والمجرور، وبنيتها العميقة هي:

(يؤمرون به)⁽²⁾، فحذف الجار والمجرور رعاية للفاصلة حتّى تتأسب فواصل الآيات التي قبلها والتي بعدها؛ لأنّ فواصل الآي هنا على الواو والنون.

5- التحويل بحذف النعت في الجملة الفعلية :

⁽³⁾ ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 157/1، 158.

⁽⁴⁾ محمد محي الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 159/1.

⁽¹⁾ ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 160/1.

⁽²⁾ ينظر عائشة حسين عبد الله الأنصاري: الظواهر النحوية في الفواصل القرآنية، ص392.

يقع التحويل بحذف النعت في الجملة الفعلية إذا دلت عليه قرينة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

5-1- التحويل بحذف النعت إذا دلّ عليه نعتٌ مثله:

ومثال ذلك قوله تعالى: (يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهِة كَثِيرَةٍ وَشْرَابٍ) (ص/51).

فهذه الجملة محوِّلة بحذف النعت، وبنيتها العميقة هي: (يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب كثير)، فحذف نعت الشراب لدلالة نعت الفاكهة عليه؛ لأنّه مثله⁽³⁾.

5-2- التحويل بحذف النعت إذا دلّ عليه الظرف أو الجار والمجرور:

إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور موقع النعت فهما متعلقان بمحذوف، وذلك المحذوف هو النعت على الحقيقة، أما الظرف والجار والمجرور فهما سادّان مسدّ النعت ودالّان عليه⁽⁴⁾، ومثال ذلك قولك: (شاهدت نجماً بين السحب)، و(صادفتُ فارساً على حصانه).

فالجملتان هنا محوِّلتان بحذف النعت، والبنية العميقة لهما هي: (شاهدت نجماً كائناً بين السحب)، و(صادفتُ فارساً ركباً على حصانه)، فحذف النعت من الجملة الأولى (كائناً)، وبقي ما تعلّق به وهو الظرف دالّاً عليه، وحذف النعت من الجملة الثانية وهو (راكباً)، وبقي ما تعلّق به وهو الجار والمجرور دالّاً عليه⁽¹⁾.

5-3- التحويل بحذف النعت إذا دلت عليه الجملة التي بعده:

يَشْتَرَطُ النَّحَاةُ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا أَنْ تَكُونَ حَبْرِيَّةً، فَإِنْ وَرَدَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِنْشَائِيَّةَ نُعِتَ بِهَا أَوَّلُهُ النَّحَاةَ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلٍ مَحْذُوفٍ بِحَيْثُ تَكُونُ تِلْكَ الْجُمْلَةُ الْإِنْشَائِيَّةَ مَقُولاً لَهُ، وَيَكُونُ الْقَوْلُ الْمَحْذُوفُ هُوَ النَّعْتُ⁽²⁾، وَذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

"حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ * جَاعُوا بِمَذْقِ هَلْ رَأَيْتِ الذَّنْبَ قَطُ"⁽³⁾.

فَقَوْلُهُ (جَاعُوا بِمَذْقِ هَلْ رَأَيْتِ الذَّنْبَ قَطُ) جُمْلَةٌ مَحْوَلَةٌ بِحَذْفِ النَّعْتُ، وَبِنَيْتِهَا الْعَمِيقَةُ هِيَ: (جَاعُوا بِمَذْقِ مَقُولٍ عِنْدَ رُؤْيَيْتِهِ: هَلْ رَأَيْتِ الذَّنْبَ قَطُ)، فَحَذْفُ النَّعْتُ الَّذِي هُوَ الْقَوْلُ، وَبَقِيَ الْمَقُولُ وَهُوَ جُمْلَةٌ (هَلْ رَأَيْتِ الذَّنْبَ قَطُ) دَالّاً عَلَيْهِ⁽⁴⁾.

(3) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 156/3.

(4) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 445/2.

(1) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص182. وينظر أحمد قَبَش: الكامل في النحو والصرف، دار الرشيد، دمشق- بيروت، ط 6، 1985، ص184.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص180.

(3) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 164/3.

(4) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص180.

ويرى بعضهم أن الأصل في مثل هذا التركيب: "بمذق مثل لُونِ الذئب هل رأيت الذئب؟"، يقولون: مررت برجل مثل كذا هل رأيت كذا؟، وفي الحديث (كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتهم شوك السعدان؟" فقالوا: نعم يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان)، ثم حُذِفَ (مثل لون الذئب)، وبقي (هل رأيت الذئب)⁽⁵⁾.

ويبدو أن هذا الرأي له مُسَوِّغٌ؛ لأنَّ المقصود بهذا القول التشبيه، وهذا التعبير يُستعمل كثيراً في اللغة المعاصرة، فإنك تقول لصاحبك: (أكلتُ فاكهةً هل دُفِئَ التمر)، ونقول: (اشتريتُ عقداً هل رأيت حبَّ الرمان)، ونقول: (اشتريتُ قماشاً هل لَمَسَتِ الحرير)، فالبنية العميقة لهذه التراكيب هي: (أكلتُ فاكهةً مثل التمر هل ذقت التمر)، و(اشتريتُ عقداً مثل حبَّ الرمان هل رأيت حبَّ الرمان)، و(اشتريتُ قماشاً مثل الحرير هل لمست الحرير)، ثم حذفت النعت الذي هو (مثل)، وبقيت الجملة الاستفهامية بعده دالةً عليه⁽⁶⁾.

5-4- التحويل بحذف النعت إذا دلّ عليه المعنى:

ومثال ذلك قوله تعالى: (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) (الكهف/79). فجملة (يأخذ كل سفينة غصبا) محوِّلة بحذف النعت، وبنيتها العميقة هي: (يأخذ كل سفينة صالحة غصبا)، فحذف النعت، وقد دلّت عليه القرينة المعنوية، وهي أن عيب السفينة لا يخرجها عن كونها سفينة، وإنما عن كونها سفينة صالحة⁽¹⁾.

5-5- التحويل بحذف النعت إذا دلّ عليه السياق:

ومثال ذلك قوله تعالى: (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) (الإسراء/7). يرى بعضهم أن جملة (ليدخلوا المسجد) محوِّلة بحذف النعت، وأن بنيتها العميقة هي: (ليدخلوا المسجد الأقصى)، فحذف النعت لدلالة السياق عليه⁽²⁾.

5-6- التحويل بحذف النعت إذا دلّ عليه الحال أو المقام:

والمقصود بالحال أو المقام ظروف الخطاب وما يصحبه من قرائن كالنغمة الصوتية وملامح الوجه وحركات المتكلم، فكل ذلك له دور في الدلالة على الصفة المحذوفة. قال ابن جني: "وقد حُذِفَت الصِّفَةُ ودلَّت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم:

(5) ينظر خالد الأزهرى: شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 112/2.

(6) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 193/3.

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 227/2.

(2) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص218.

(سِيرَ عَلَيْهِ لَيْلٌ)، وهم يريدون: (ليل طويل)، وكانَ هذا إِنَّمَا حُذِفَتْ مِنْهُ الصَّفَةُ لِمَا دَلَّ مِنَ الْحَالِ عَلَى مَوْضِعِهَا. وَذَلِكَ أَتَى تَحَسُّ فِي كَلَامِ الْقَائِلِ لِذَلِكَ مِنَ التَّطْوِيحِ وَالتَّطْرِيحِ وَالتَّقْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ مَا يَقُومُ مَقَامَ قَوْلِهِ (طَوِيلٌ) أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ⁽³⁾

6- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْحَالِ فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ:

قَدْ يَقَعُ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْحَالِ فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا دَلِيلٌ، وَتَفْصِيلُ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

6-1- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْحَالِ إِذَا كَانَتْ قَوْلًا دَلَّ عَلَيْهِ الْمَقُولُ:

وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) (الرعد 23، 24).

فَجُمْلَةٌ (يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) مَحْوُولَةٌ بِحَذْفِ الْحَالِ، وَبِنَيْتِهَا الْعَمِيقَةُ هِيَ: (يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ قَائِلِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)، فَحُذِفَتْ الْحَالُ وَهِيَ كَلِمَةُ (قَائِلِينَ) لِدَلَالَةِ الْمَقُولِ عَلَيْهَا وَهُوَ جُمْلَةٌ (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)⁽⁴⁾

6-2- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْحَالِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا الظَّرْفُ أَوْ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ:

إِذَا وَقَعَ الظَّرْفُ أَوِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مَوْقِعَ الْحَالِ فَهُمَا مُتَعَلِّقَانِ بِمَحذُوفٍ، وَذَلِكَ الْمَحذُوفُ هُوَ الْحَالُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَأَمَّا الظَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فَهُمَا سَادَّانِ مَسَدَّ الْحَالِ وَدَالَّانِ عَلَيْهَا⁽¹⁾. وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُكَ: (شَاهَدْتُ الْهَالَ بَيْنَ السَّحَابِ)، وَ(رَأَيْتُ الْعَصْفُورَ عَلَى الْغَصَنِ). فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى لَا يَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ بِالْفِعْلِ شَاهَدْتُ؛ لِأَنَّ الْمَشَاهِدَةَ لَيْسَتْ بَيْنَ السَّحَابِ، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ لَا يَتَعَلَّقُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بِالْفِعْلِ (رَأَيْتُ)؛ لِأَنَّ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ عَلَى الْغَصَنِ، وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بِحَالٍ مَحذُوفَةٍ، وَالبُنْيَةُ الْعَمِيقَةُ لِهَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ هِيَ: (شَاهَدْتُ الْهَالَ كَانْنَا بَيْنَ السَّحَابِ)، وَ(رَأَيْتُ الْعَصْفُورَ وَاقِفًا عَلَى الْغَصَنِ)، فَحُذِفَتْ الْحَالُ (كَانْنَا) مِنَ الْأُولَى وَبَقِيَ مَا تَعَلَّقَ بِهَا وَهُوَ الظَّرْفُ دَالًا عَلَيْهَا، وَحُذِفَتْ الْحَالُ (وَاقِفًا) مِنَ الثَّانِيَةِ وَبَقِيَ مَا تَعَلَّقَ بِهَا وَهُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ دَالًا عَلَيْهَا⁽²⁾.

6-3- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْحَالِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا السِّيَاقُ:

⁽³⁾ ابن جني: الخصائص، 551/2.

⁽⁴⁾ ينظر الصبان: حاشية الصبان على الأشموني، 287/2.

⁽¹⁾ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 445/2.

⁽²⁾ ينظر ممد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية ص 159. وينظر أحمد قبش: الكامل في النحو والصرف، ص 157.

ومثال ذلك قوله تعالى: (قل لو شاء الله ما تلوأته عليكم ولا أدراكم به، فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون) (يونس/16).

يرى بعضهم أن جملة (لبثت فيكم عمراً من قبله) محولة بالحذف، وأن بنيتها العميقة هي: (لبثت فيكم عمراً من قبله لم أتل عليكم فيه شيئاً)، فحذفت جملة (لم أتل عليكم فيه شيئاً) لدلالة السياق عليها، وهذه الجملة المحذوفة يصح أن تُعرب صفة، كما يصح أن تُعرب حالاً لورودها بعد نكرة مخصوصة⁽³⁾، وعلى الوجه الثاني تكون جملة (لبثت فيكم عمراً من قبله) محولة بحذف الحال التي دلّ عليها السياق.

7- التحويل بحذف التمييز في الجملة الفعلية:

قد يقع التحويل بحذف التمييز في الجملة الفعلية إذا دلّ عليه دليل، وتفصيل ذلك فيما يلي:

7-1- التحويل بحذف التمييز إذا دلّ عليه تمييز مماثل:

ومثال ذلك قول "البحثري":

"وكذاك السحاب ليس يعمّ ال * أرضَ وبلاً حتى يعمّ السماء"⁽¹⁾.

فجملة (يعمّ السماء) محولة بحذف التمييز، وبنيتها العميقة هي: (يعمّ السماء وبلاً)⁽²⁾، فحذف التمييز وهو كلمة (وبلاً) من هذه الجملة لدلالة التمييز في الجملة التي قبلها عليه؛ لأنّه مثله.

7-2- التحويل بحذف التمييز إذا دلّ عليه الفعل:

ويكون ذلك في جملة الاستفهام بـ(كم)، نحو: (كم صُمت؟)، و(كم دَفَعْتَ؟)،

و(كم قرأت؟)، فهذه الجمل الثلاث محولة بحذف التمييز، والبنيات العميقة لهذه الجمل هي على التوالي: (كم يوما صمت؟)، و(كم ديناراً دفعت؟)، و(كم كتاباً قرأت؟)⁽³⁾.

فحذف التمييز من الجملة الأولى و هو كلمة (يوماً) لدلالة الفعل (صام) عليه.

وحذف التمييز من الجملة الثانية و هو كلمة (ديناراً) لدلالة الفعل (دفع) عليه.

وحذف التمييز من الجملة الثالثة و هو كلمة (كتاباً) لدلالة الفعل (قرأ) عليه.

7-3- التحويل بحذف التمييز إذا دلّ عليه السياق:

⁽³⁾ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/156.

⁽¹⁾ أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحثري، ص148.

⁽²⁾ ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص248.

⁽³⁾ ينظر شوقي ضيف: تجديد النحو، ص243.

وينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص262.

مثال ذلك قول "البحتري":

"تطلب عندي الشّباب ظالمةً * بُعيدَ خمسين حيث لا تجدُهُ!".⁽⁴⁾

فجملة (تطلب عندي الشّباب ظالمة بُعيدَ خمسين) محوّلة بحذف التّمييز، وبنيتها العميقة هي: (تطلب عندي الشّباب ظالمة بُعيدَ خمسين سنة)⁽⁵⁾، فحذف التّمييز وهو كلمة (سنة) لدلالة السّياق عليه.

8- التّحويل بحذف المستثنى في الجملة الفعلية:

جرت عادة النّحويين أنّهم عندما يتكلمون عن حذف المستثنى يقولون: يحذف المستثنى بـ (إلاّ) و(غير) (المسبوّقَيْن بـ(ليس))، نحو: "قبضت عشرة ليس إلاّ أو ليس غير"⁽⁶⁾، فهم يرون أنّ المستثنى في المثالين محذوف، والتّقدير في الجملة الأولى: (قبضت عشرة ليس إلاّ ذلك)، وفي الثانية: (قبضت عشرة ليس غير ذلك).

ونحن إذا أنعمنا النّظر في هذين المثالين ونحوهما نجد أنّ ما بعد (إلاّ) و(غير) هنا لا يُعرب مستثنى؛ لأنّه- في الحقيقة- خبر (ليس) في الأولى، ومضاف إليه في الثانية؛ لأنّ البنية العميقة للجملتين هي: (ليس المقبوض إلاّ ذلك)، و(ليس المقبوض غير ذلك)⁽¹⁾، وعليه فإنّ ما بعد (إلاّ) و(غير) هنا يُعدّ في التّحليل التّحوي شيئاً آخر غير المستثنى، فهو استثناء بالمعنى اللّغوي لا بالمعنى النّحوي، وقد كان النّحاة القدامى يعالجون تحت باب الاستثناء كلّ ما هو مستثنى سواء أكان الاستثناء من الجانب اللّغوي أم من الجانب النّحوي⁽²⁾.

إنّ فالصّواب عدم إدراج هذه المسألة ضمن صور التّحويل بحذف المستثنى، وهذا ما سرنا عليه في هذا البحث.

9- التّحويل بحذف المضاف إليه في الجملة الفعلية:

"يُشكّل طرفاً التّركيب الإضافي (المضاف والمضاف إليه) بنية مترابطة حتى لكأنّهما اسم واحد، وهذا ما جعل النّحاة القدامى يغالون فيذهبون إلى أنّ المضاف إليه من المضاف

(4) أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص222.

(5) ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص222.

(6) ابن هشام: مغني اللبيب، 634/2.

(1) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص142.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص170.

بمنزلة التّوئين، وأنه لا يجوز الفصل بينهما⁽³⁾. ومع ذلك فقد تشجّع العرب وحذفوا المضاف إليه إذا دلّ عليه دليل كما يلي:

9-1- التّحويل بحذف المضاف إليه إذا دلّ عليه ما يماثله:

ومثال ذلك قولهم: (قَطَعَ اللهُ يَدَ رَجُلٍ مَن قَالَهَا).

فهذه الجملة محوّلّة بحذف المضاف إليه، وبنيتها العميقة هي: (قَطَعَ اللهُ يَدَ مَن قَالَهَا وَرَجُلٌ مَن قَالَهَا)، فحذف المضاف إليه الذي أُضيفت إليه (يد) لدلالة المضاف إليه الذي أُضيفت إليه (رَجُلٌ) عليه، لأنّه مثله⁽⁴⁾.

9-2- التّحويل بحذف المضاف إليه إذا دلّ عليه الفعل:

وذلك إذا كان المضاف إليه تمييزاً لـ(كم) الخبرية، كما في قولك: (كَمْ تَعَدُّ وَتُخَلِّفُ)، و(كَمْ أُرُوكَ وَلَا تَزُورُنِي).

فالجملتان (كم تَعَدُّ)، و(كم أُرُوكَ) محوّلتان بحذف المضاف إليه، والبنية العميقة

لهاتين الجملتين هي: (كم وَعَدِّ تَعَدُّ)، و(كم زيارةٍ أُرُوكَ)⁽¹⁾، فحذف المضاف إليه من الجملة الأولى وهو كلمة (وَعَدِّ) لدلالة الفعل (تَعَدُّ) عليه، وحذف المضاف إليه من الجملة الثانية وهو كلمة (زيارةٍ) لدلالة الفعل (أُرُور) عليه.

10- التّحويل بحذف المعطوف في الجملة الفعلية:

قد يقع التّحويل بحذف المعطوف في الجملة الفعلية إذا دلّت عليه قرينة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

10-1- التّحويل بحذف المعطوف إذا كان مضافاً معطوفاً على مثله:

ومثال ذلك قول الشاعر: "أَكُلُّ امرئٍ تحسبين امرءاً * ونارٍ توقد بالليل ناراً"⁽²⁾.

فهذا البيت يُعدُّ جملة فعلية محوّلّة بحذف المعطوف، وبنيتها العميقة هي: (تحسبين كلّ امرئٍ امرءاً وكلّ نارٍ)، فحذف المعطوف الذي هو (كلّ) المضاف إلى (نارٍ)؛ لأنّه معطوف على مماثل له وهو (كلّ) المضاف إلى (امرئ)⁽³⁾.

10-2- التّحويل بحذف المعطوف إذا كان موصولاً معطوفاً على مثله:

(3) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص215.

(4) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 65/3.

(1) ينظر شوقي ضيف: تجديد النحو، ص243.

(2) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 64/3.

(3) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 64/3.

ومثال ذلك قوله تعالى: (سَبَّحَ اللهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الحديد/1).

فهذا الجزء من الآية يُعَدُّ جملة محوِّلة بحذف المعطوف، وبنيتها العميقة هي: (سَبَّحَ اللهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)، بدليل أنّ الأرض لا يصحّ أن تكون معطوفة على السماوات في هذا الموضع؛ لأنّ الذين يسبِّحون له في السماوات غير الذين يسبِّحون له في الأرض، فتعيّن أن يكون هناك معطوف على (ما) محذوفاً، والذي سوِّغ هذا الحذف هو أنّ الموصول المحذوف معطوف على موصول مثله⁽⁴⁾.

10-3- التحويل بحذف المعطوف إذا دلّ عليه المعنى:

ومثال ذلك قوله تعالى: (لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) (البقرة/285).

فهذه الجملة يرى بعضهم أنّها محوِّلة بحذف المعطوف، وبنيتها العميقة هي: (لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ وَأَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)، فالمعنى لا يستقيم إلاّ بتقدير المعطوف على هذا النحو؛ لأنّ التفريق يكون بين اثنين فأكثر⁽⁵⁾.

ومنه قوله تعالى: (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل) (الحديد/10).

فهذه الجملة محوِّلة بحذف المعطوف، وبنيتها العميقة هي: (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل ومن أنفق من بعده وقائل)، فالمعنى لا يستقيم إلاّ بهذا التقدير؛ لأنّ الاستواء يطلب اثنين⁽¹⁾.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 1/143.

(5) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/121.

(1) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/121.

المحور الثالث: التحويل بحذف الجملة الفعلية

قد يقع التحويل في الجملة الفعلية بحذف الركن الأساس تارةً، وبحذف العنصر المتمم تارةً أخرى، وهذان النوعان قد تكلمنا عنهما فيما مضى، وقد يطال التحويل بالحذف الجملة الفعلية بكاملها إذا دلّ عليها دليل تارةً ثالثةً، وهذا ما نريد أن نتكلم عنه هنا. ولا يُعدُّ ما سندرسه هنا تكراراً لما درسناه تحت عنوان: التحويل بحذف الفعل والفاعل، فإنّ ما درسناه هناك هو التحويل بحذف طرفي الإسناد مع بقاء بعض العناصر المتممة للإسناد مذكورة دالةً على ما حُذف، كأنَّ يَبْقَى بعد حذف الفعل والفاعل المفعول به أو المفعول المطلق أو الحال أو غير ذلك من العناصر، ومعلوم أنّه لا يُقال بأنَّ الجملة قد حُذفت إلاّ إذا حُذف جميع عناصرها سواء أكان ركنًا أساسًا أم عنصرًا متممًا؛ لأنَّ العناصر المتممة للإسناد داخلة في حدّ الجملة⁽¹⁾.

أمّا ما سندرسه هنا فهو حذف الجملة الفعلية بكاملها بحيث لم يبق شيء من عناصرها مذكورًا سواء أكانت مؤلفة من ركني الإسناد فقط أم مؤلفة منهما ومن بعض العناصر الأخرى، وتفصيل ذلك فيما يلي:

(1) ينظر مصطفى بن موسى العبيدان: دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، ص47.

1- التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة شرطاً:

يقع التحويل بحذف جملة الشرط إذا دلّ عليها ما قبلها أو ما بعدها أو السياق كما يأتي:

1-1- التحويل بحذف جملة الشرط إذا دلّ عليها ما قبلها:

ومثال ذلك قوله تعالى: (لقد كُذِّتَ تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لأذقناك ضعفَ الحياة وضعفَ الممات) (الإسراء/75،74).

فقوله (لأذقناك) جواب لشرط محذوف، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (ولو ركنت إليهم لأذقناك)، فحذفت جملة الشرط (ركنت إليهم)، وقد دلّ عليها قوله قبل ذلك (كُذِّتَ تركن إليهم)⁽²⁾.

1-2- التحويل بحذف جملة الشرط إذا دلّ عليها ما بعدها:

ومثال ذلك قوله تعالى: (فَلْيَأْتِنَا بآيةٍ كما أرسل الأولون) (الأنبياء/5).

فقوله (فَلْيَأْتِنَا بآيةٍ) جواب لشرط محذوف، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (إن أرسل فلْيَأْتِنَا بآيةٍ)، فحذفت جملة الشرط (أُرْسِلَ)، وقد دلّ عليه قوله بعد ذلك: (كما أرسل الأولون)⁽³⁾.

1-3- التحويل بحذف جملة الشرط إذا دلّ عليها السياق:

ومثال ذلك قول الشاعر: "فإنّ المنية من يخشها * فسوف تُصادفُه أينما"⁽¹⁾.

فقوله (فسوف تصادفه) جواب مقدّم لشرط محذوف، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (فسوف تُصادفُه أينما ذهب)⁽²⁾، فحذفت جملة الشرط (ذهب) لدلالة السياق عليها.

2- التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جواباً للشرط:

يقع التحويل بحذف جملة جواب الشرط إذا دلّ عليها ما قبلها أو ما بعدها أو السياق

كما يأتي:

2-1- التحويل بحذف جملة جواب الشرط إذا دلّ عليها ما قبلها:

ومثال ذلك قوله تعالى: (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة)

(النساء/78).

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص161.

(3) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 129/3.

(1) أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ص202.

(2) ينظر أبو هلال العسكري: المرجع نفسه، ص202.

فقوله (ولو كنتم في بروج مُشَيِّدة) شَرْطٌ محذوف الجواب، والبنية العميقة لهذا التَّركيب هي: (ولو كنتم في بُرُوجٍ مُشَيِّدة لأدرككم)، فحذفت جملة الجواب (لأدرككم)، وقد دلَّ عليها قوله قبل ذلك (يدرككم الموت)⁽³⁾.

2-2- التَّحوِيلُ بِحَذْفِ جُمْلَةِ جَوَابِ الشَّرْطِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا مَا بَعْدَهَا:

ومثال ذلك قوله تعالى: (ومن يتولَّ اللهَ ورسولَه والذين ءامنوا فإنَّ حزبَ الله هم الغالبون) (المائدة/56).

فقوله (ومن يتولَّ اللهَ ورسولَه والذين ءامنوا) شرط محذوف الجواب، والبنية العميقة لهذا التَّركيب هي: (ومن يتولَّ اللهَ ورسولَه والذين ءامنوا يَغْلِبُ)، فحذفت جملة جواب الشرط (يغلبُ)، وقد دلَّ عليها قوله بعد ذلك: (فإنَّ حزبَ الله هم الغالبون)⁽⁴⁾.

2-3- التَّحوِيلُ بِحَذْفِ جُمْلَةِ جَوَابِ الشَّرْطِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا السِّيَاقُ:

ومثال ذلك قوله تعالى: (فإن استطعت أن تبتغي نفقًا في الأرض أو سلماً في السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بآيَةٌ) (الأنعام/35).

فقد تضمَّنت هذه الآية شرطاً محذوف الجواب، والبنية العميقة لهذا التَّركيب هي: (فإن استطعت .. إلخ فافعل)، فحذفت جملة جواب الشرط (فافعل) لدلالة السِّيَاق عليها⁽¹⁾.

3- التَّحوِيلُ بِحَذْفِ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ الْوَاقِعَةِ قَسَمًا:

يرى كثير من النُّحاة أنَّه قد يقع التَّحوِيلُ بِحَذْفِ جُمْلَةِ الْقَسَمِ، وذلك حين يُسْتغْنَى عنها بالجواب، حيث تقترن جملة الجواب باللَّامِ أو بِاللَّامِ مَعَ التَّوْنِ فيكون ذلك دليلاً على أنَّ هناك قَسَمًا محذوفًا، وفي هذا يقول "ابن هشام": "حذف جملة القَسَمِ كثير جدًا (...). وحيث قيل (لأفعلن) أو (لقد فعل) أو (لئن فعل). ولم يتقدَّم جملة قَسَمٍ فتمَّ جملة قَسَمٍ مقدَّرة"⁽²⁾.

ومقتضى هذا الرَّأْيِ أَنَّ قولك: (لقد رَدَدْتُ عليه)، و(لأذهبنَّ إليه)، و(لئن جاعني لأكرمنه) كلَّ جملة منها تُعدُّ جواباً لِقَسَمٍ محذوف، والبنيات العميقة لهذه التَّراكيب هي: (أقسم بالله لقد رددت عليه)، و(أقسم بالله لأذهبنَّ إليه)، و(أقسم بالله لئن جاعني لأكرمنه).

(3) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 647/2.

(4) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 648/2.

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 647/2.

(2) ابن هشام: المرجع نفسه، 645/2.

ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن ليس ثَمَّةَ قَسَمٍ محذوف في هذه التراكيب وأمثالها، وإِثْمًا هو توكيد كتوكيد القَسَمِ فحسب، بدليل أن كثيرًا من الجمل الصالحة لأن تكون جوابا للقسم إذا قدرنا قبلها قَسَمًا يَحْتَلُّ المعنى أو يبتعد عما هو مقصود من الكلام، ومثال ذلك قوله تعالى: (ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء) (الفرقان/40)، فهل هذا يَحْتَمِلُ القَسَمَ وهم يأتون هذه القرية في أسفارهم ومُفَرِّقُونَ بذلك وليسوا منكرين له. فهذا لا يُحْمَلُ إِلَّا على التوكيد فحسب⁽³⁾.

وكذلك ما فيه اللام مع النون كقوله تعالى: (لنُخْرِجَنَّكَ يا شعيبُ والذين ءامنوا معك من قريتنا أو لنَعُوذَنَّ في مَلَّتِنَا) (الأعراف/88)، فهل في قوله (أو لتعودن في مَلَّتِنَا) قَسَمٌ؟ وهل يستقيم المعنى إذا قلت: (والله لتعودن في مَلَّتِنَا)، فهل يدل ذلك على المعنى المراد؟ فالصواب أن هذا توكيد للإثبات فقط وليس بقَسَمٍ، فكما نُؤكِّد الأمر والنهي والاستفهام بالنون كقوله تعالى: (ولا تموتنَّ إِلَّا وأنتم مسلمون) (آل عمران/102)، وقوله: (هل يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيضُ) (الحج/15)، ينبغي كذلك أن نُؤكِّد الإثبات على هذه الشاكلة، وإِلَّا فكيف نُؤكِّد الإثبات من دون قَسَمٍ إذا أردنا ذلك⁽⁴⁾.

وكذلك ما فيه اللام التي يسمونها موطئة للقَسَمِ فهي ليست دالة على القَسَمِ، وإِثْمًا هي زيادة في التوكيد فحسب، فليس ثَمَّةَ قَسَمٍ في قوله تعالى: (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنَّ الله) (الزخرف/87)، إذ هو لا يحتاج إلى قَسَمٍ فيما يبدو. إن هذا زيادة في التوكيد فحسب فما جاءت فيه اللام أكد مما لم تكن فيه اللام، فقولك: (لئن جاءني لأكرمنه) أكد من قولك: (إن جاءني لأكرمنه)، وأكد منهما القَسَمُ الصريح، كأن تقول: (والله لئن جاءني لأكرمنه)، ومما يدل على ذلك الاستعمال القرآني لأمثال هذه التراكيب⁽²⁾.

إن ما يُطْمَأَنُّ إليه في هذه المسألة هو أن ليس ثَمَّةَ تحويلٍ بحذف الجملة الفعلية الواقعة قَسَمًا، وليس كل ما يصلح أن يكون جوابا للقَسَمِ يكون جوابا للقَسَمِ بالضرورة، وهذا ما سِرْنَا عليه في هذا البحث، بحيث لم نُدرج أمثال هذه التراكيب ضمن صور التحويل بحذف الجملة الفعلية.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/181.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/182.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/183.

4- التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جواباً للقسم:

يقع التحويل بحذف جملة جواب القسم إذا دلّ عليها ما قبلها أو ما بعدها أو السياق كما يأتي:

4-1- التحويل بحذف جملة جواب القسم إذا دلّ عليها ما قبلها:

ومثال ذلك قولك: (نجحت والله)

ف(والله) هنا قسم محذوف الجواب، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (والله لقد نجحت). فحذفت جملة جواب القسم (لقد نجحت)، وقد دلّ عليها قولك قبل ذلك (نجحت)، وهذه الجملة لا تصلح أن تكون جواباً مقدّماً؛ لأنّ جواب القسم لا يتقدّم عليه من جهة، ولأنّها لو كانت هي الجواب لاقتربت باللام مع (قد) من جهة أخرى؛ لأنّ فعلها ماضٍ وهو إذا لم يقترن باللام مع (قد) لا يصلح أن يكون جواباً⁽³⁾، فتعيّن بهذا أن تكون جملة الجواب محذوفة، وقد دلّت عليها الجملة السابقة.

والفرق بين قولك: (والله لقد نجحت)، وقولك: (نجحت والله) أنّ الكلام في الجملة الأولى بُني على القسم ابتداءً، وأمّا في الجملة الثانية فقد بُني الكلام على غير القسم، حتّى إذا انتهى الكلام جيء بالقسم بعد ذلك، بمعنى أنّ المتكلم هنا لم يكن ناوياً للقسم ابتداءً، ثمّ عنّ له بعد ذلك أن يقسم فأقسم، وحذف الجواب لدلالة ما قبله عليه⁽¹⁾.

4-2- التحويل بحذف جملة جواب القسم إذا دلّ عليها ما بعدها:

ومثال ذلك قوله تعالى: (والنّازعات غَرْقًا والنّاشطات نشطًا والسّابحات سَبْحًا فالسّابقات سَبْقًا فالمدبّرات أمراً يوم ترجف الرّاجفة) (النّازعات/1-6).

فقد تضمّنت هذه الآيات قسمًا محذوف الجواب، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (والنّازعات غرقًا.. إلخ لتبعثن)، فحذفت جملة الجواب (لتبعثن)، وقد دلّ عليها قوله بعد ذلك (يوم ترجف الرّاجفة)⁽²⁾.

4-3- التحويل بحذف جملة جواب القسم إذا دلّ عليها السياق:

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/177.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/186.

(2) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/646.

ومثال ذلك أن تُسأل: (أذهبَ إليه)، فتجيب: (نعم والله) أو (لا والله)، فالبنية العميقة لهذين التركيبين هي: (نعم والله لقد ذهبَ إليه)، و (لا والله ما ذهبَ إليه)، فحذفت جملة الجواب من التركيبين لدلالة السياق عليها⁽³⁾.

5- التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة صلة للموصول:

يقع التحويل بحذف جملة الصلة إذا دلّ عليها ما قبلها أو ما بعدها، أو دلّ عليها عُرْفُ أهل اللغة المتكلمين بها كما يأتي:

5-1- التحويل بحذف جملة الصلة إذا دلّ عليها ما قبلها:

ومثال ذلك قول الشاعر: "فإن أدع اللواتي من أناسٍ * أضاعوهنّ لا أدعُ الذي"⁽⁴⁾. ففي قوله (لا أدع الذي) ذكر الاسم الموصول (الذي) وحذف صلته، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (لا أدع الذي أضاعهنّ)⁽⁵⁾، فحذفت جملة الصلة (أضاعهنّ)، وقد دلّ عليها قوله قبل ذلك (اللواتي...) (أضاعوهنّ)، أي أنه حذف صلة (الذي) لدلالة صلة اللواتي عليها.

5-2- التحويل بحذف جملة الصلة إذا دلّ عليها ما بعدها:

ومثال ذلك قول الشاعر: "نحن الأولى فاجمّع جمو * عك ثم وجههم إلينا"⁽⁶⁾. ففي قوله (نحن الأولى) ذكر الاسم الموصول (الأولى) وحذف صلته، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (نحن الأولى عرفوا بالشجاعة)⁽¹⁾، فحذفت جملة الصلة (عرفوا بالشجاعة) لدلالة قوله بعد ذلك (فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا).

5-3- التحويل بحذف جملة الصلة في عبارة مسموعة:

وهي قولهم: "بعد اللتيا والتي"⁽²⁾.

فهذه العبارة لم يُذكر فيها ما يدلّ على الصلة المحذوفة، وإنما الذي يدلّ عليها هو عُرْفُ أهل اللغة المتكلمين بها⁽³⁾. وللنحاة هنا عدّة توجيهاً في تقدير الصلة المحذوفة، ولعلّ أقربها إلى القبول هو قولهم بأنّ هاتين الكلمتين يُعبّر بهما عن الأهوال كبارها وصغارها، فداللتيا

⁽³⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/187.

⁽⁴⁾ فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 1/147.

⁽⁵⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 1/147.

⁽⁶⁾ ابن هشام: المرجع نفسه، 2/625.

⁽¹⁾ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/625.

⁽²⁾ فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 1/148.

⁽³⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 67، 68.

للأمر الصَّغِير، و(التي) للهول الكبير⁽⁴⁾، وعليه تكون البنية العميقة لهذا التَّركيب هي: (اللَّتيا صَغُرَت والتي كَبُرَت).

6- التَّحوِيل بحذف الجملة الفعلية الواقعة بعد أحرف الجواب:

يقع التَّحوِيل بحذف الجملة الفعلية الواقعة بعد أحرف الجواب: نعم، لا، بلى، لتقدّم ما يدلّ عليها كما يأتي:

6-1- التَّحوِيل بحذف الجملة الفعلية بعد (نعم):

ومثال ذلك قوله تعالى: (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًا قالوا نعم) (الأعراف/44). فالبنية العميقة لجملة الجواب هي: (نعم وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا)⁽⁵⁾، فحذفت جملة (وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا) لدلالة جملة السؤال عليها.

6-2- التَّحوِيل بحذف الجملة الفعلية بعد (لا):

ومثال ذلك أن تُسأل: (هل طالعت المقال؟) فتُجيب: لا. فالبنية العميقة لجملة الجواب هي: (لا. لم أُطالِعُه)⁽⁶⁾، فحذفت جملة (لم أُطالِعُه) لدلالة جملة السؤال عليها.

6-3- التَّحوِيل بحذف الجملة الفعلية بعد (بلى):

ومثال ذلك أن تُسأل: (ألم يبدأ المعلم الدرس؟) فتُجيب: (بلى). فالبنية العميقة لجملة الجواب هي: (بلى بدأه)⁽¹⁾، فحذفت جملة (بدأه) لدلالة جملة السؤال عليها.

7- التَّحوِيل بحذف الجملة الفعلية إذا وقعت معطوفةً ومعطوفاً عليها:

يقع التَّحوِيل بحذف الجملة الفعلية في سياق عطف الجُمَل، وذلك بأن تُحذف الجملة ويُعطف على الجملة المحذوفة جملة مذكورة فتدلّ عليها. ومثال ذلك قوله تعالى: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) (البقرة/60).

(4) ينظر محمد عبده: شرح نهج البلاغة، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، ص36. وينظر محمد جواد مغنّية: في ظلال

نهج البلاغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1999، 107/1.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص76.

(6) ينظر بوعلام بن حمودة: مكشاف الجمل، ص224.

(1) ينظر بوعلام بن حمودة: مكشاف الجمل، ص224.

فجمله (انفجرت) هنا ليست معطوفة على الجملة المذكورة قبلها، وإنما هي معطوفة على جملة محذوفة، والبنية العميقة لهذه التراكيب هي: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فاضرب فانفجرت)، فحذفت جملة (اضرب)، وقد دلت عليها الجملة التي بعدها وهي جملة (فانفجرت)؛ فإنه لو لم يَضْرِبْ لم تَنْ فَجِرْ⁽²⁾.

ومنه قوله تعالى: (فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) (البقرة/243).
فالبنية العميقة لهذه التراكيب هي: (فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم أحياهم)⁽³⁾، فحذفت جملة (فماتوا) لدلالة الجملة التي بعدها عليها.

وفي ختام هذا الفصل يمكن تلخيص أهم ما جاء فيه في النقاط الآتية:

1- التحويل بالحذف ظاهرة بارزة في اللغة العربية، وهو نوع من الخروج عن النمط الشائع في التعبير والحرق للسنة اللغوية بحذف عنصر أو أكثر من عناصر التركيب.

2- للتحويل بالحذف شروط أهمها: أن يتوافر الدليل على المحذوف، وأن يكون الحذف جاريًا على سنن كلام العرب، وأن لا يتبعه خلل في المعنى أو فساد في التركيب.

3- الأصل في الكلام الذكر، ولا يجوز التحويل فيه بحذف شيء منه إلا عن دليل يتمثل في قرينة مصاحبة أو أكثر، وقد تكون القرينة الدالة على المحذوف لفظية أو معنوية أو حالية أو سياقية أو غيرها من القرائن.

4- للتحويل بالحذف أغراض يتوخاها المتكلم من التحويل، ومن أهمها: الإيجاز والاستخفاف والتعميم والتوسع في المعنى، والفراغ بسرعة للوصول إلى المقصود، ومراعاة الأسجاع والفواصل، وغيرها من الأغراض.

5- تتكون الجملة - سواء أكانت اسمية أم فعلية- من ركنين أساسيين هما: المسند إليه والمسند، وقد يُكتفى بهما في تأليف الجملة، وقد تُزاد عليهما عناصر أخرى متممة للإسناد، وقد وقع التحويل بحذف الركن الأساس تارة، وبحذف العنصر المتمم تارة أخرى، وقد يطال التحويل بالحذف الجملة بكاملها تارة ثالثة.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 3/268.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 3/268.

6- وقع التّحويل بحذف الرّكن الأساس في الجملة الاسمية سواء أكان مسندًا إليه أم مسندًا. وأكثر ما وقع التّحويل بحذف المسند إليه بحذف المبتدأ حيث سُجّلت تسع عشرة صورة من صور التّحويل، ثمّ بحذف اسم الحرف النّاسخ حيث سُجّلت ثماني صور، ثمّ بحذف اسم الفعل النّاقص حيث سُجّلت صورتان اثنتان.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف المسند بحذف خبر المبتدأ حيث سُجّلت ثماني عشرة صورة، ثمّ بحذف خبر الفعل النّاقص حيث سُجّلت إحدى عشرة صورة، ثمّ بحذف خبر الحرف النّاسخ حيث سُجّلت عشرة صور.

7- وقع التّحويل بحذف العنصر المتّم في الجملة الاسمية.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف المفعول به حيث سُجّلت تسع صور، ثمّ بحذف الجار والمجرور حيث سُجّلت خمس صور، ثمّ بحذف التّعت حيث سُجّلت أربع صور، ثمّ بحذف المضاف إليه والمعطوف حيث سُجّلت في كل منهما ثلاث صور، ثمّ بحذف الحال والتّمييز حيث سُجّلت في كلّ منهما صورتان اثنتان.

8- وقع التّحويل بحذف الجملة الاسمية بكاملها.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف جملة جواب الشرط وجملة جواب القسّم والجملة الواقعة بعد أحرف الجواب حيث سُجّلت في كل منها ثلاث صور، ثمّ بحذف الجملة الواقعة معادلا لهزمة الاستفهام على قلة حيث سُجّلت صورة واحدة.

9- وقع التّحويل بحذف الرّكن الأساس في الجملة الفعلية سواء أكان مسندًا إليه أم مسندًا، وأكثر ما وقع التّحويل بحذف المسند إليه بحذف الفاعل حيث سُجّلت تسع صور من صور التّحويل، ثمّ بحذف نائب الفاعل على قلة حيث سُجّلت صورتان اثنتان.

وأما التّحويل بحذف المسند فقد وقع كلّهُ بحذف الفعل حيث سُجّلت خمس صور، ولم تسجّل أيّة صورة من صور التّحويل بحذف اسم الفعل.

10- وقع التّحويل بحذف المسند مع المسند إليه في الجملة الفعلية.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف الفعل مع الفاعل حيث سُجّلت عشرون صورة، ثمّ بحذف الفعل مع نائب الفاعل على قلة حيث سُجّلت صورة واحدة.

11- وقع التّحويل بحذف العنصر المتّم في الجملة الفعلية.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف المفعول به حيث سُجّلت عشر صور، ثم بحذف النّعت حيث سُجّلت سبع صور، ثم بحذف الجار والمجرور حيث سُجّلت ستّ صور، ثم بحذف الحال حيث سُجّلت أربع صور، ثمّ بحذف الظّرف والتّمييز والمعطوف حيث سُجّلت في كلّ منها ثلاث صور، ثم بحذف المضاف إليه حيث سُجّلت صورتان، ثم بحذف المفعول المطلق حيث سُجّلت صورة واحدة.

12- وقع التّحويل بحذف الجملة الفعلية بكامله.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف جملة الشرط وجملة جواب الشرط وجملة جواب القسم والجملة الواقعة بعد أحرف الجواب والجملة الواقعة صلة للموصول حيث سُجّلت في كلّ منها ثلاث صور، ثم بحذف الجملة المعطوفة حيث سُجّلت صورة واحدة.

وبالفراغ من هذا الفصل نكون قد أنهينا الشقّ الأوّل من هذا البحث المتمثّل في الدّراسة النظرية لصور التّحويل بالحذف في اللّغة العربية، والآن نشرع في الشقّ الثّاني الذي سيكون دراسة تطبيقية لصور التّحويل بالحذف في مدوّنة هي كتاب "نهج البلاغة" للإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

الفصل الثاني/
صور التحويل بالحذف
في الجملة الاسمية في نهج البلاغة

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل صور التحويل بالحذف في الجملة الاسميّة في نهج البلاغة، وقبل الشروع في ذلك نرى من المهمّ أن نذكر الخطّة المتبّعة في هذا الفصل والفصل الذي بعده لكي يكون القارئ على بينة من الأمر، وهي كما يأتي:

1- نعتد في هذه الدراسة من نسّخ نهج البلاغة المتداولة النسخة التي طبعتها دار الكتاب العربي ببيروت سنة 2005. ونعتد من شروح النهج بصورة أساسيّة شرحين هما: شرح نهج البلاغة لمحمد عبده، وفي ظلال نهج البلاغة لمحمد جواد مُغنيّة.

2- يتمثل عملنا في هذه الدراسة في أنّنا نقوم بإحصاء مواضع التحويل بالحذف الواردة في نهج البلاغة، ثمّ نُدرج كلّ مجموعة من تلك المواضع تحت صورة من صور التحويل التي جاء التحويل في تلك المواضع وفقها، ثم نضع لكلّ صورة جدولاً نُبيّن فيه كيف تمّ إجراء التحويل وفق تلك الصّورة من البنية العميقة إلى البنية السّطحيّة، ولتوضيح ذلك نسوق الأنموذج الآتي:

■ صورة التحويل بحذف المبتدأ لدلالة المقام عليه:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	(هذه) كلمة حقّ يُراد بها باطل	الحذف	كلمة حقّ يُراد بها باطل	72
02				

3- عندما تُرجعُ العنصر المحذوف في البنية السّطحيّة إلى البنية العميقة نضعه بين قوسين كما هو ملاحظ في الجدول السّابق، وإذا كان معنى الجملة بعد التحويل لا يظهر بوضوح إلاّ بذكر عنصر أو أكثر من جملة أخرى قبلها أو بعدها، فإنّنا نذكر من تلك العناصر ما يتوقّف عليه وضوح المعنى، على أن نضع ذلك العنصر الخارج عن إطار الجملة المحوّلة بين قوسين معقوفين، ولتوضيح ذلك نسوق الأنموذج الآتي:

■ صورة التحويل بحذف المبتدأ من جملة جواب الشرط :

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	ف) أنت (خيرٌ مؤمّل	الحذف	[إن تُؤمّل] فخيرٌ مؤمّل	137

4- إذا كانت الجملة محوّلة بأكثر من قاعدة من قواعد التحويل بما فيها قاعدة الحذف، وكان إجراء التحويل بالحذف لا يظهر فيها بوضوح إلاً بذكر قواعد التحويل الأخرى التي طبّقت عليها، فإننا نذكر من تلك القواعد ما نراه مُساعدًا على فهم التحويل بالحذف، ولتوضيح ذلك نسوق التّماذج الآتية:

أ- صورة التحويل بحذف خبر المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	[لولا] أمرك بالصبر ونهيك عن الجرّع (حاصلان) .. إلخ	(الحذف + الاستبدال)	[لولا] أنك أمرت بالصبر ونهيك عن الجرّع [لأنفدنا .. إلخ]	330

ب- صورة التحويل بحذف خبر المبتدأ من جملة الاستفهام:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	هل مناص (موجود لكم)	(الحذف + الزيادة)	[أولى الأسماع والأبصار.. إلخ] هل من مناص	112

ج- صورة التحويل بحذف خبر (إنّ) لدلالة الجار والمجرور عليه:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	إنّ حقاً (ثابت) لي عليكم	(الحذف + الترتيب)	إنّ لي عليكم حقاً	67

وبعد أن أوضحنا الخطّة المتبعة في هذه الدراسة التطبيقية نشرع الآن في تناول ما عقدنا له هذا الفصل وهو صور التحويل بالحذف في الجملة الاسمية في نهج البلاغة، ونقسم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام. نخصّص القسم الأول منها لصور التحويل بحذف الركن الأساس في الجملة الاسمية، والقسم الثاني لصور التحويل بحذف العنصر المتم في الجملة الاسمية، والقسم الثالث لصور التحويل بحذف الجملة الاسمية بكاملها، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

القسم الأول: التحويل بحذف الركن الأساس في الجملة الاسمية

الركن الأساس في الجملة الاسمية يشمل المسند إليه والمسند، وهذا يقتضي ممّا أن نتناول صور التحويل بالحذف الخاصّة بهذا القسم تحت محورين اثنين كما يأتي:

المحور الأوّل: التحويل بحذف المسند إليه في الجملة الاسمية

المسند إليه في الجملة الاسمية يشمل المبتدأ واسم الفعل الناقص واسم الحرف النَّاسخ، وقد وقع التحويل في نهج البلاغة بحذف كلّ عنصر من هذه العناصر، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولاً: التحويل بحذف المبتدأ

وقع التحويل بحذف المبتدأ في نهج البلاغة في واحد وسبعين ومائة موضع موزّعة على الصّور الآتية:

1- التحويل بحذف المبتدأ من جملة جواب الاستفهام:

يقع التحويل بحذف المبتدأ من جملة جواب الاستفهام⁽¹⁾، ومثال ذلك أن تُسأل: (كيف زيدٌ) ، فتُجيب: (مريضٌ) ، فجملة الجواب هنا محوّل بحذف المبتدأ ، وبنيتها العميقة هي: (هو مريضٌ)⁽²⁾.

وفائدة التحويل بالحذف هنا هي أنّ الحذف يأتي مُلبّيّاً لحاجة السّامع المتشوّق إلى معرفة الجواب ، إذ بحذف المبتدأ يُسرّع الجواب إليه فيكون ذلك مُوافقاً لمُقْتَضَى حاله⁽³⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين:

الموضع الأول: هو قوله عندما سُئِلَ عن القدر: "طريقٌ مظلم فلا تسلكوه".

والموضع الثاني: هو قوله عندما سُئِلَ عن مسافة ما بين المشرق والمغرب: "مسيرةٌ يوم للشمس".

وقد تمّ إجراء التحويل في الموضعين كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	(هو) طريقٌ مظلمٌ	الحذف	طريقٌ مظلم [فلا تسلكوه]	477
02	(هي) مسيرةٌ يوم للشمس	الحذف	مسيرةٌ يوم للشمس	479

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 96.

(2) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 221/1.

(3) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص 41.

2- التّحويل بحذف المبتدأ من جملة جواب الشرط:

يقع التّحويل بحذف المبتدأ من جملة جواب الشرط⁽¹⁾ ، كما في قوله تعالى:

(مَنْ عمل صالحًا فلنفسه) (فصلت/46). فجملة جواب الشرط هنا محوِّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ)⁽²⁾.

وفائدة التّحويل بالحذف هنا هي توثيق الارتباط بين الأمرين المتلازمين وهما الشرط وجوابه؛ إذ بحذف المبتدأ يكون جواب الشرط قريبًا من الشرط مُلاصقًا له⁽³⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في عشرة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل في

هذه المواضع كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	ف (أنت) خَيْرُ مُؤَمَّل	الحذف	[إِنْ تَأَمَّل] فخيرُ مؤمَّل	137
02	ف (أنت) خَيْرُ مَرْجُو	الحذف	[إِنْ تُرَجَّ] فخيرُ مرجو	137
03	ف (مألّه) إلى الجنّة	الحذف	[مَنْ استقام] فإلى الجنّة	174
04	ف (مألّه) إلى النار	الحذف	[وَمَنْ زَلَّ] فإلى النار	174
05	ف (هم) شرُّ خليل	الحذف	[فَإِنْ (...) احتاج إلى معونتهم] فشرُّ خليل	180
06	ف (مألّه) إلى مهلك	الحذف	[وَمَنْ نجا] فإلى مهلك	291
07	ف (مألّه) إلى الجنّة	الحذف	[وَمَنْ أَكَلَهُ الحقّ] فإلى الجنّة	345
08	ف (مألّه) إلى النار	الحذف	[وَمَنْ أَكَلَهُ الباطل] فإلى النار	345
09	ف(أنت) كما قال أخو بني أسد	الحذف	[إِنْ تَرَزَّنِي] فكما قال أخو بني أسد	419
10	ف (هو) المَلِكُ الضَّلِيل	الحذف	[إِنْ كَانَ ولا بُدَّ] فالملك الضَّلِيل	502

(1) ينظر الفصل الأوّل من هذا البحث، ص97.

(2) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 222/1.

(3) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص41.

3- التحويل بحذف المبتدأ من جملة مقول القول:

يقع التحويل بحذف المبتدأ من جملة مقول القول⁽¹⁾، كما في قوله تعالى:

(سيقولون ثلاثة) (الكهف/22)، فجملة مقول القول هنا محوِّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هم ثلاثة) (2).

وفائدة التحويل بحذف المبتدأ هنا هي التركز على موطن الفائدة وهو الخبر⁽³⁾.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في ستة عشر موضعاً. وقد تم إجراء التحويل

في هذه المواضع كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	فِيمَ (هو)	الحذف	[ومن قال]: فيم [فقد ضمَّنه]	18
02	عَلَامَ (هو)	الحذف	[ومن قال]: علام .. إلخ	18
03	(هم) إخواننا	الحذف	[ألم تقولوا]: إخواننا	176
04	كيف (هو)	الحذف	[ومن قال]: كيف .. إلخ	203
05	أين (هو)	الحذف	[ومن قال]: أين .. إلخ	203
06	متى (هو)	الحذف	[لا يقال له]: متى	220
07	مِمَّ (هو)	الحذف	[لا يقال]: ممَّ	220
08	فيم (هو)	الحذف	[لا يقال]: فيم	220
09	(هو) جَنِيٌّ	الحذف	[فإن شبَّهته (...)] قلت [جَنِيٌّ]	225
10	(هو) صاحبُ رسول الله	الحذف	[قالوا]: صاحبُ رسول الله	303
11	أ(هذه) صِلَةٌ أم زكاة	الحذف	[فقلت]: أصلاةٌ أم زكاةٌ	322
12	لا (هي) ذا ولا ذاك	الحذف	[فقال]: لا ذا ولا ذاك	322
13	(حمزة) سيِّد الشهداء	الحذف	[قيل]: سيِّد الشهداء	355
14	(جعفر) الطيَّار في الجنَّة	الحذف	[قيل]: الطيَّار في الجنَّة	355
15	(فُلانٌ) أَثْرَى	الحذف	[إن قيل]: أثرى	489
16	(فُلانٌ) أَكْدَى	الحذف	[قيل]: أكدى	489

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 97.

(2) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 630/2.

(3) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص 41.

4- التّحويل بحذف المبتدأ من جملة الصّلة:

إذا وقعت الجملة الاسميّة صلة للموصول فقد يُحذف صدرها وهو المبتدأ، كما في قول الشاعر: "مَنْ يُعَنَّ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَاءٌ"⁽¹⁾. فالجملة الواقعة صلة لـ(ما) هنا محوّلَةٌ بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هو سَفَاءٌ)⁽²⁾، فحذف المبتدأ لغرض الاستخفاف لطول الكلام بالصّلة.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في خمسة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	(هو) سواها	الحذف	[عمّا] سواها	176
02	(هو) سوى ذلك	الحذف	[وما] سوى ذلك .. إلخ	183
03	(هو) فوقُ	الحذف	[بدرهمٍ فما] فوقُ	336
04	(هو) سواي	الحذف	[عن ذكر من] سواي	360
05	(هو) سواها	الحذف	[على ما] سواها	425

5- التّحويل بحذف المبتدأ في أسلوب المدح والذّم:

تؤلّف الجملة الإفصاحية المبدوءة بأفعال المدح والذّم من فِعْلٍ لَازِمٍ وفاعلِهِ، ومع ذلك لا يتمّ بها الكلام، فلا نقول مثلاً: (حَبِّدًا) وتسكت، ولا (نِعَمَ الرَّجُلِ)، أو (بِئْسَ الخُلُقُ) وتسكت، بل لا بدّ أن تأتي معها بالمخصوص بالمدح أو الذّم، فنقول مثلاً: (حَبِّدًا الصّدق)، و(نِعَمَ الرَّجُلِ خالد)، و(بِئْسَ الخُلُقُ الكذب)⁽³⁾.

وقد اختلف في إعراب الاسم المخصوص بالمدح أو الذّم، والرّاجح أنّه مبتدأ خبره الجملة التي قبله⁽⁴⁾.

وقد يقع التّحويل بحذفه إذا كان في الكلام ما يدل عليه. كما في قوله تعالى: (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) (آل عمران/173)، أي: (ونعم الوكيل هو)⁽⁵⁾.

(1) محمد محي الدين عبد الحميد: منحة الجليل لتحقيق شرح ابن عقيل، 151/1.

(2) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: المرجع نفسه، 151/1.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 297/4.

(4) ينظر الفصل الأوّل من هذا البحث، ص 98 . وينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 305/4.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه ، 305/4.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التّحويل فيهما

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	فبئست الدّار (هي)	الحذف	فبئست الدّار	164
02	ولنعم دارٌ من لم يرّض بها داراً (هي)	الحذف	ولنعم دارٌ من لم يرّض بها داراً	321

6- التّحويل بحذف المبتدأ في أسلوب (هذا و إن):

من أساليب الفّصل والوَصْل أن يُقدّم الكاتب البليغ جملة من كتابه في بعض المعاني، ثمّ إذا أراد الخوض في معنى آخر أحسن التخلّص بقوله: هذا وقد كان كذا، وهو يريد: (الأمر هذا)⁽¹⁾. ومثال ذلك قوله تعالى: (هذا وإنّ للطّاعين لشرّ مآب) (ص/55). فكلمة (هذا) هنا تؤدّي وظيفة الخبر في جملة محوّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (الأمرُ هذا)⁽²⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التّحويل فيهما

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	(الأمرُ) هذا	الحذف	هذا [وكم يخرق الكوفة من قاصف]	147
02	(الأمرُ) هذا	الحذف	هذا [و لم يأتهم يومٌ ... إلخ]	489

7- التّحويل بحذف المبتدأ في أسلوب القطع والاستئناف:

من مواضع التّحويل بحذف المبتدأ القطع والاستئناف⁽³⁾، والمقصود بالقطع هنا مغايرة النّعت للمنوع والبدل للمبدل منه في الإعراب، وذلك بأن يكون الأوّل منصوباً أو مجروراً، والثاني مرفوعاً⁽⁴⁾، كما في قول "عمرو بن معدي كرب":

"وعلمتُ أنّي يوم ذاك مُنازلٌ كعباً ونهّداً"

(1) ينظر الزمخشري: الكشاف، 174/3.

وينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 98.

(2) ينظر أبو البقاء العبركي: إملاء ما منّ به الرحمان، ص 455.

(3) ينظر الفصل الأوّل من هذا البحث، ص 99.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 193/3.

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ تَتَمَّرُوا حِلْفًا وَقَدًّا".⁽¹⁾

فكلمة (قوم) هنا لو أتبعنا ما قبلها لجيء بها منصوبة على البدلية، ولكن لما قُطعت عما قبلها رُفعت على أنها خبر من جملة اسمية استثنائية مُحولة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هم قَوْمٌ)⁽²⁾.

والغرض من القطع في هذا الأسلوب هو التّركيز على الكلمة المقطوعة من أجل الإشعار بالمدح إن كانت الكلمة تدلّ على المدح، أو الإشعار بالذمّ إن كانت الكلمة تدلّ على الذمّ⁽³⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في ثلاثة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	قاعدة التّحويل	الصفحة
01	(هم) قَوْمٌ والله ميامين	الحذف	[وألحقني بمن هو أحقّ بي منكم] قَوْمٌ	171
02	(هم) قَوْمٌ لم تنزل الكرامة تتماذى بهم	الحذف	[ويُطافُ على نزلها (...)] بالأعسال المُصَفَّقة [قوم	228
03	(هو) عزيزُ الجُندِ	الحذف	[أحمده شكرًا لإنعامه (...)] عزيزُ الجند	264

8- التّحويل بحذف المبتدأ إذا أُخبر عنه بخبر هو صفةٌ له في المعنى:

يقع التّحويل بحذف المبتدأ إذا أُخبر عنه بخبر هو صِفةٌ له في المعنى، كما في قوله تعالى: (صمّ بكم عمي) (البقرة/18).

فهذا الجزء من الآية يُعدّ جملة مُحولة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي:

(هم أناسٌ صمّ بكم عمي)، وهذه الأخبار وإن كانت متباينة في اللفظ والدلالة الوضعية، فهي من حيث المعنى السياقي في موضع خبر واحد، إذ يُؤول معناها كلّها إلى عدم قبولهم الحقّ وهم سَمَعَاءُ الأذان فَصَحَّ اللّسان بُصْرَاءُ الأعين.⁽⁴⁾

(1) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص150.

(2) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص89.

(3) ينظر الصبان: حاشية الصبان على الأشموني، 349/1.

(4) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 630/2.

وينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص82.

ومنه قوله تعالى: (التائبون العابدون...) (التوبة/112)، أي: (هم المؤمنون التائبون العابدون).⁽¹⁾
وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في أربعة عشر موضعاً. وقد تم إجراء التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	(هو) جاهلٌ خبّاطٌ جهالات	الحذف	جاهل خبّاطٌ جهالات .. إلخ	45
02	(أنت) حائكٌ ابن حائك	الحذف	حائك ابن حائك .. إلخ	47
03	(أنتم) صمٌّ ذؤوٌ أسمع	الحذف	صمّ ذؤوٌ أسمع .. إلخ	143
04	(هي) غرّارةٌ ضرّارة	الحذف	غرّارة ضرّارة .. إلخ	162
05	(هي) غرّارةٌ غرورٌ ما فيها	الحذف	غرّارة غرور ما فيها .. إلخ	163
06	(هي) مرّعادٌ مبراقٌ	الحذف	مرعادٌ مبراق .. إلخ	202
07	(هم) جُفاةٌ طعام	الحذف	جفاةٌ طعام .. إلخ	331
08	ف (بعضهم) تامُّ الرّواء ناقصُ العقل	الحذف	[وعلى قدر اختلافهم يتفاوتون] فتامُّ الرّواء ناقصُ العقل	329
09	و (بعضهم) مادُّ القامة قصيرُ الهمة	الحذف	ومادُّ القامة قصيرُ الهمة	329
10	و (بعضهم) زاكِي العَمَل قبيحُ المنظر	الحذف	وزاكِي العمل قبيحُ المنظر	329
11	و (بعضهم) قريبُ القعر بعيدُ السّبر	الحذف	وقريبُ القعر بعيدُ السّبر	329
12	و (بعضهم) معروفُ الضّريبة منكرُ الجليية	الحذف	ومعروفُ الضّريبة منكرُ الجليية	329
13	و (بعضهم) تائهُ القلب متفرّقُ اللّب	الحذف	وتائهُ القلب متفرّقُ اللّب	329
14	و (بعضهم) طليقُ اللّسان حديدُ الجنان	الحذف	وطليقُ اللّسان حديدُ الجنان	329

⁽¹⁾ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/630. وينظر الشوّا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 82.

9- التحويل بحذف المبتدأ بعد (لكن) :

الاستدراك يُهيئ الكلام لبدء جملة اسمية أو فعلية، ومبنى الجملة الاسمية على المبتدأ والخبر، وقد يُحذف منها المبتدأ اختصاراً لدلالة ما قبله عليه⁽¹⁾، كما في قولنا: (ما أنت صالحاً ولكن طالح)، فالجملة بعد (لكن) هنا محوِّلة لحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (ولكن أنت طالح)⁽²⁾

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمَّ إجراء التحويل فيه

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	(هم) خَلَّتْ مَرِيوبُونَ	الحذف	[لم يَخْلُقْ ما خَلَقَهُ لتَشْدِيدِ سُلْطَانِ ولكن [خَلَّتْ مَرِيوبُونَ	88

10- التحويل بحذف المبتدأ بعد (بل) :

(بل) حرف إضراب، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب فيها الإبطال، وقد يُحذف منها المبتدأ اختصاراً لدلالة ما قبله عليه⁽³⁾، كما في قوله تعالى: (وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلِداً سبحانه، بل عبادةً مكرمون) (الأنبياء/26). فالجملة بعد (بل) هنا محوِّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (بل هم عبادةً)⁽⁴⁾.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمَّ إجراء التحويل فيهما كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	(ذلك) قِضَاءٌ مُتَّفَقٌ	الحذف	[ولا وَلَجَّتْ إِلَيْهِ شُبُهَةٌ فيما قَضَى وقَدَّرَ بل [قِضَاءٌ مُتَّفَقٌ	88

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 102 .

وينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 93.

(2) ينظر سيبويه: الكتاب، 136/2.

(3) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 102.

وينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 96.

(4) ينظر أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، ص 553.

02	(هو) ساحرٌ	الحذف	[فقال القوم كلُّهم: بل] ساحرٌ	283
----	------------	-------	---------------------------------	-----

11- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَبْتَدَأِ فِي عِبَارَةٍ مَسْمُوعَةٍ:

من الأساليب المسموعة أن يُقال: (لا سَوَاءٌ) عند الموازنة بين شيئين، فكلمة (سواءً) هنا تؤدِّي وظيفة الخبر في جملة اسمية مَحْوَلَةٌ بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (لا هما سواءً)، بمعنى: لا يستويان⁽¹⁾.
وقد وردت هذه الصَّورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمَّ إجراء التَّحْوِيلِ فيه كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحْوِيلِ	البنية السَّطْحِيَّة	الصفحة
01	لا (هما) سواءً	الحذف	لا سواءً: إمامُ الهدى وإمامُ الرِّدَى	354

12- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَبْتَدَأِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا يُمَاتِلُهُ:

يقع التَّحْوِيلُ بحذف المبتدأ من الجملة المعطوفة، ويُعوَّل في معرفته على دلالة المبتدأ المذكور في الجملة المعطوف عليها؛ لأنَّه مثله⁽²⁾.
وقد وردت هذه الصَّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمَّ إجراء التَّحْوِيلِ فيهما كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحْوِيلِ	البنية السَّطْحِيَّة	الصفحة
01	و(أنا) اليومَ عِبْرَةٌ لكم	الحذف	[أنا بالأمس صاحبكم] واليومَ عِبْرَةٌ لكم	348
02	و(أنا) غداً مُفَارِقُكُمْ	الحذف	[أنا بالأمس صاحبكم (...)] وغداً مُفَارِقُكُمْ	348

13- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَبْتَدَأِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ الْخَبَرُ:

يقع التَّحْوِيلُ بحذف المبتدأ لغرض الإيجاز إذا دَلَّ عليه خبره، وذلك إذا كان ذكر الخبر يؤدِّي إلى استحضار المبتدأ لارتباطه به⁽³⁾، كما في قوله تعالى: (كذَّابٌ ءال فرعون) (ءال عمران/11). فهذا الجزء من الآية يُعدُّ جملة مَحْوَلَةٌ بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي:

(1) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص103.

(2) ينظر محمد جواد مغنية: في ظلال نهج البلاغة، 440/3.

دأبهم كدأب ءال فرعون⁽¹⁾، فحذف المبتدأ لدلالة الخبر عليه.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في سبعة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها

كالآتي:

الصفحة	البنية السّطحيّة	قاعدة التّحويل	البنية العميقة	الرقم
57	[يا أشباه الرّجال (...)] [حُلومُ الأطفال]	الحذف	(حُلومكم) حُلومُ الأطفال	01
57	وعقولُ ربّاتِ الحِجال	الحذف	و(عقولكم) عقولُ ربّاتِ الحِجال	02
183	[إنكم وما تأملون من هذه الدّنيا (...)] [أجَلٌ منقوص]	الحذف	(أجلكم) أجَلٌ منقوص	03
183	وعملٌ محفوظٌ	الحذف	و(عملكم) عملٌ محفوظٌ	04
199	[حُمّل كل امرئٍ منكم مجهوده (...)] [ربُّ رحيمٌ]	الحذف	(ربُّكم) ربُّ رحيم	05
199	ودينٌ قويمٌ	الحذف	و(دينكم) دينٌ قويمٌ	06
199	وإمامٌ عليّ	الحذف	و(إمامكم) إمامٌ عليّ	07

14- التّحويل بحذف المبتدأ إذا دلّ عليه المعنى:

يقع التّحويل بحذف المبتدأ ويُعوّل في معرفته على اقتضاء المعنى له⁽²⁾، كما في قول

الشاعر: "وقد أصاحب أقوامًا شرابهم * خُضِرُ المِزادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَسْنِيمٌ"⁽³⁾.

فمن حيث المعنى لا يصحّ هنا أن تكون كلمة (لحم) معطوفة على (خضر الميزاد)؛ لأنّ اللّحم

لا يكون جزءًا من الشّراب، فتعيّن أن تكون خبرا من جملة محوّلة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة

هي: (وطعامهم لحمٌ)⁽⁴⁾، فحذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه؛ لأنّه لا يستقيم إلّا بتقديره.

(3) ينظر الفصل الأوّل من هذا البحث، ص 94.

وينظر الشّوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 101.

(1) ينظر أبو البقاء العبكري: إملاء ما منّ به الرحمان، ص 115.

(2) ينظر الفصل الأوّل من هذا البحث، ص 94.

(3) الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 102.

(4) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 102.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التّحويل فيهما

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	و (هذه) لقمةً يَغصُّ بها آكلها.	الحذف	[هذا ماءً آجِنٌ] ولقمةً يَغصُّ بها آكلها	36-35
02	و (هي) تضحكُ إليه	الحذف	[هو يضحكُ إلى الدنيا] وتضحكُ إليه	317

15- التّحويل بحذف المبتدأ إذا دلّ عليه الحال أو المقام:

يقع التّحويل بحذف المبتدأ اختصاراً إذا دلّ عليه الحال أو المقام وما يصاحبه من قرائن مرئية ومسموعة وملموسة⁽¹⁾، كما في قولك لمن قدِمَ من سَفَرٍ: (خيرٌ مَقْدَمٌ)، وقولك: لمن أراد أن يرتحل أو يسافر: (مُصاحَبٌ مُعَانٌ). فالجملتان هنا محوّلتان بحذف المبتدأ والبنية العميقة لهما هي: (هذا خيرٌ مقدم)، و(أنت مصاحبٌ معان)⁽²⁾، فحذف المبتدأ منهما لدلالة الحال عليه، أي حال القدوم في الأولى، وحال التهيؤ للسّفر في الثانية.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في ثلاثة مواضع:

الأوّل والثّاني هما قوله عندما سمِعَ قول الخوارج (لا حُكْمَ إلّا لله): "كلمةٌ حقٌّ يُرادُ بها باطلٌ". والثّالث هو قوله عندما تلا قوله تعالى: (يا أيّها الإنسان ما غرّك برّبك الكريم): "أدحضُ مسؤولٍ حُجّةٌ".

وقد تمّ إجراء التّحويل في هذه المواضع كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	(هذه) كلمةٌ حقٌّ يُرادُ بها باطلٌ	الحذف	كلمةٌ حقٌّ يُرادُ بها باطلٌ	72،460
02	(الإنسانُ) أدحضُ مسؤولٍ حُجّةٌ	الحذف	أدحضُ مسؤولٍ حُجّةٌ	319

(1) ينظر الفصل الأوّل من هذا البحث، ص 93.

(2) ينظر سيبويه: الكتاب، 271/1.

16- التحويل بحذف المبتدأ إذا دلّ عليه السياق:

كثيرا ما يقع التحويل بحذف المبتدأ لغرض الإيجاز إذا دلّ عليه سياق الكلام وتتابعه⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعةً من نهارٍ، بلاغٌ) (الأحقاف/35).

فكلمة (بلاغ) هنا تؤدي وظيفة الخبر في جملة مُحَوَّلَة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة هي: (هذا بلاغٌ)⁽²⁾، فحذف المبتدأ لدلالة السياق عليه .

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في تسعة وتسعين موضعا. وقد تم إجراء التحويل في هذه المواضع كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	(هو) كائنٌ	الحذف	كائنٌ لا عن عَدَم	18
02	(هم) رُسُلٌ	الحذف	رُسُلٌ لا تُقَصِّرُ بهم قَلَّةٌ عددهم	24
03	و(هو) مُبَايِنٌ بين محارمه	الحذف	و مُبَايِنٌ بين محارمه	25
04	(هي) أَقْرَبُهَا من الماء	الحذف	[بلادكم أَنْتَنُ بلاد الله تربة] أَقْرَبُهَا من الماء	39
05	(هما) حَقٌّ وباطلٌ	الحذف	حَقٌّ وباطلٌ [ولكلُّ أَهْلٌ]	41
06	لا (هو) مَلِيٌّ (...) بإصدار ما وَرَدَ عليه	الحذف	لا مَلِيٌّ (...) بإصدار ما ورد عليه	45
07	(أنا) أَقْبَضُهَا وَأَبْسَطُهَا	الحذف	[ما هي إلا الكوفة] أَقْبَضُهَا وَأَبْسَطُهَا	53
08	(أقوالكم) أَعَالِيْلٌ بِأَضَالِيْل	الحذف	[قُلْتُمْ حِيَدِي حِيَادِي (...)] أَعَالِيْلٌ بِأَضَالِيْل	60
09	(ذاك) أَنْتَ	الحذف	أَنْتَ [فكن ذاك إن شئت]	66
10	ف(هو) النَّصِيحَةُ لَكُمْ	الحذف	[أَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ] فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ	67

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 94. و ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 630/2.

(2) ينظر محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، 202/3.

67	[وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ] فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ	الحذف	ف) الوفاءُ بالبيعة	11
88	المأمولُ مع النِّقَم	الحذف	(هو) المأمولُ مع النِّقَم	12
104	عبادٌ مخلوقون اقتدارًا	الحذف	(هم) عبادٌ مخلوقون اقتدارًا	13
114	درجاتٌ متفاضلات	الحذف	(هي) درجاتٌ متفاضلات	14
116	مصباحُ ظلمات	الحذف	(هو) مصباحُ ظلمات	15
121	قاهرٌ من عازِهِ	الحذف	(هو) قاهرٌ من عازِهِ	16
122، 140	الأوّل الذي .. إلخ	الحذف	(هو) الأوّل	17
124	الذي ابتدعَ الخلق	الحذف	(هو) الذي ابتدعَ الخلقَ	18
125	المنشئُ أصنافَ الأشياء	الحذف	(هو) المنشئُ أصنافَ الأشياء	19
126	بدايا خلائق أحكم صنْعها	الحذف	(هي) بدايا خلائق	20
135	عالمُ السرِّ .. إلخ	الحذف	(هو) عالمُ السرِّ	21
141	سراجٌ لمع ضوءه	الحذف	(هو) سراجٌ	22
142	أشهودٌ كغِيَاب	الحذف	أ (أنتم) شهودٌ كغِيَاب	23
148	فتنٌ كقطع الليل المظلم	الحذف	(تلك) فتنٌ	24
155	طبيبٌ دوَّارٌ بطِيبِهِ	الحذف	(هو) طبيبٌ	25
156	رايةٌ ضلالٌ قد قامت .. إلخ	الحذف	(تلك) رايةٌ ضلالٌ	26
157	غنىٌ كلُّ فقير	الحذف	(هو) غنىٌ كلُّ فقير	27
162	وحرِيٌّ أن تُصبح له متتكرة	الحذف	و (شأنها) حرِيٌّ	28
164	جميعٌ وهم آحاد	الحذف	(قبورهم) جميعٌ	29
164	متدانون لا يتزاورون	الحذف	(هم) متدانون	30
164	حلماؤٌ قد ذهب أحقادهم	الحذف	(هم) حلماؤٌ	31
167	آكلٌ لا يشبع	الحذف	(هو) آكلٌ لا يشبع	32
171	إمامٌ من اتقى	الحذف	(هو) إمامٌ من اتقى	33
175	مُرّه العيون من البكاء	الحذف	(هم) مُرّه العيون من البكاء	34

180	فلا أحرارٌ صدُقٌ عند اللّقاء	الحذف	فلا (أنتم) أحرارٌ	35
185	الباطنُ لكلِّ حَفِيَّةٍ	الحذف	(هو) الباطنُ	36
187	ناطقٌ لا يعيا لسائهُ	الحذف	(هو) ناطقٌ	37
191	بعيدُ الجولة	الحذف	(هو) بعيدُ الجولة	38
199	علمٌ مخزونٌ	الحذف	(ذلك) علمٌ مخزونٌ	39
201	معادنُ كلِّ خطيئة	الحذف	(هم) معادنُ كلِّ خطيئة	40
202	بين قتيلٍ مطلولٍ وخائفٍ مستجير	الحذف	(الناسُ) بين قتيلٍ مطلولٍ وخائفٍ مستجير	41
203	عالمٌ إذ لا معلوم	الحذف	(هو) عالمٌ	42
208	سبيلٌ أبلجٌ	الحذف	(الإيمانُ) سبيلٌ أبلجٌ	43
211	فشقوةٌ لازمةٌ أو سعادةٌ دائمةٌ	الحذف	ف(مصيركم) شقوةٌ لازمةٌ أو سعادةٌ دائمةٌ	44
214	وكذلك [إن هو خاف]	الحذف	وكذلك (الشأنُ)	45
216	أهضمُ أهل الدنيا كشحا	الحذف	(هو) أهضمُ أهل الدنيا كشحا	46
218	أقربُ دار من سخط الله	الحذف	(هي) أقربُ دار من سخط الله	47
220	الظاهرُ [لا يقال: ممّ]	الحذف	(هو) الظاهرُ	48
220	لا شبحُ [فينقضى]	الحذف	لا (هو) شبحُ	49
221	قبلَ كلِّ غاية	الحذف	(هو) قبلَ كلِّ غاية	50
229	على أنّ الله سيجمعهم لشرِّ يوم	الحذف	(التحقيقُ) على أنّ الله سيجمعهم	51
235	أمينٌ وحيه	الحذف	(هو) أمينٌ وحيه	52
244	قريبٌ من الأشياء	الحذف	(هو) قريبٌ من الأشياء	53
248	الذي كَلَّمَ موسى تكليما	الحذف	(هو) الذي كَلَّمَ موسى تكليما	54
250	بقيةٌ من بقايا حجّته	الحذف	(هو) بقيةٌ من بقايا حجّته	55
252	حُجّةُ الله على خلقه	الحذف	(هو) حُجّةُ الله على خلقه	56

254	مستشهدٌ بحدوث الأشياء على أزلّيته	الحذف	57 (هو) مُسْتَشْهَدٌ بِحُدُوثِ الأشياء .. إلخ
255	مكفولةٌ برزقها	الحذف	58 (هي) مَكْفُولَةٌ بِرِزْقِهَا
255	واحدٌ لا بعدد	الحذف	59 (هو) وَاحِدٌ
257	فاعلٌ لا باضطراب آلة	الحذف	60 (هو) فَاعِلٌ
258	مؤلفٌ بين متعاديّاتها	الحذف	61 (هو) مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَّاتِهَا
259	الذي لا يحول ولا يزول	الحذف	62 (هو) الَّذِي لَا يَحُولُ
268	دارٌ حربٍ وسلب	الحذف	63 (هي) دَارُ حَرْبٍ وَسَلْبٍ
270	أمن سنيّ الدنيا أم من سنيّ الآخرة	الحذف	64 أ(هي) مِنْ سِنِيّ الدُّنْيَا .. إلخ
283	عَمَارُ اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ	الحذف	65 (هم) عَمَارُ اللَّيْلِ
284	تجارةٌ مريحةٌ يسرّها لهم رئهم	الحذف	66 (تلك) تِجَارَةٌ مُرِحَةٌ
284	[أما الليل] فصاقون أقدامهم	الحذف	67 ف(هم) صَاقُونَ أَقْدَامَهُمْ
285	[وأما النهار] فحلماة علماء	الحذف	68 ف(هم) حِلْمَاءُ عُلَمَاءٍ
286	في الزلازل وقور	الحذف	69 (هو) فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٍ
287	حَسَدَةُ الرِّخَاءِ	الحذف	70 (هم) حَسَدَةُ الرِّخَاءِ
315	جيرانٌ لا يستأنسون	الحذف	71 (هم) جِيرَانٌ لَا يَسْتَأْنِسُونَ
316	مستسلماتٌ [فلا أيدٍ تدفع]	الحذف	72 (هنّ) مُسْتَسْلِمَاتٌ
319	رهائنٌ فاقّة	الحذف	73 (هم) رِهَائِنٌ فَاقَّةٌ
323	دارٌ بالبلاء محفوفة	الحذف	74 (هي) دَارٌ بِالْبَلَاءِ مُحْفُوفَةٌ
323	أحوالٌ مختلفة	الحذف	75 (هي) أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ
326	زائرٌ غير محبوب	الحذف	76 (هو) زَائِرٌ غَيْرٌ مُحْبُوبٌ
331	امرؤٌ خاف الله	الحذف	77 (التّاجي) امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ
331	امرؤٌ ألجم نفسه بلجامها	الحذف	78 (التّاجي) امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بلجامها

377،335 390،389 418،415 428	من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى .. إلخ	الحذف	(هذا الكتابُ) من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى .. إلخ	79
353	دارٌ ليس فيها رحمة	الحذف	(هي) دارٌ ليس فيها رحمة	80
355	[ألا ترى]- غيرٌ مُخبرٍ لك (...)-[أَنَّ قَوْمًا .. إلخ]	الحذف	(أنا) غيرٌ مُخبرٍ لك	81
360	من الوالد الفاني (...) إلى المولود .. إلخ	الحذف	(هذه الوصيّةُ) من الوالد الفاني (...) إلى المولود .. إلخ	82
364	أولُّ قبل الأشياء	الحذف	(هو) أولُّ قبل الأشياء	83
368	نَعَمٌ مُعَلَّقَةٌ	الحذف	(هم) نَعَمٌ مُعَلَّقَةٌ	84
368	سُرُوجٌ عَاهَةٌ بَوَادٍ وَعَثٍ	الحذف	(هم) سُرُوجٌ عَاهَةٌ	85
419	[وذلك أمرٌ غِبتَ عنه] فلا عليك ولا .. إلخ	الحذف	فلا (هو) عليك	86
438	[فأما ما كان عن مسألة] فحياءٌ	الحذف	ف(هو) حَيَاءٌ وتذمّم	87
442	[وأما الأمانُ الثاني] فالاستغفارُ	الحذف	ف(هو) الاستغفارُ	88
448	[وأما بنومخزوم] فريحانة قريش	الحذف	ف(هم) رَيْحَانَةٌ قُرَيْشٍ	89
448	[وأما بنو عبد شمس] فأبعدها رأياً	الحذف	ف(هم) أبعدها رأياً	90
451	مسجدٌ أحبّاء الله	الحذف	(هي) مسجدٌ أحبّاء الله	91
499	أعداءُ ما سالم الناسُ	الحذف	(هم) أعداءُ ما سالم الناسُ	92

ثانياً: التحويل بحذف (اسم) الأفعال الناقصة

وقع التحويل بحذف (اسم) الأفعال الناقصة في نهج البلاغة في ثمانية مواضع موزعة على الصور الآتية:

1- التحويل بحذف اسم (كان):

1-1- التحويل بحذف اسم (كان) بعد (لو) الشرطية:

يقع التحويل بحذف اسم (كان) مع الفعل النَّاسخ بعد (لو) الشرطية⁽¹⁾ ، كما في قول الشاعر: "لا يَأْمَنُ الدَّهْرُ نُو بَعْجِي و لو مَلِكًا"⁽²⁾. فالجملة المنسوخة هنا بعد (لو) محوِّلة بحذف اسم (كان) مع الفعل النَّاسخ، وبنيتها العميقة هي: (ولو كان الباغي ملكًا)⁽³⁾، فُحذف اسم كان لدلالة ما قبله عليه.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في ثلاثة مواضع. وقد تمَّ إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	[ولو] (كانت) في الصفا اليابس	الحذف	[لا يَحْرِمُهَا الدِّيَانُ ولو] في الصفا اليابس	256
02	[ولو] (كانت المثلثة) بالكُلب العقور	الحذف	[إِيَاكُمْ وَالْمُتَلَّةُ وُلُوْ] بالكُلب العقور	388
03	[ولو] (كان أخذها) من أهل النفاق	الحذف	[فخذ الحكمة ولو] من أهل النفاق	441

1-2- التحويل بحذف اسم (كان) لدلالة السياق عليه:

يقع التحويل بحذف اسم (كان) لغرض الإيجاز لدلالة السياق عليه، كما في قول العرب: (مَنْ كَذَبَ كان شرًّا له). فالجملة المنسوخة هنا محوِّلة بحذف اسم (كان)، وبنيتها العميقة هي: (كان الكذبُ شرًّا له)⁽⁴⁾، فُحذف اسم (كان) للعلم به السياق.

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 103.

(2) محمد محي الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 263/1.

(3) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: المرجع نفسه، 263/1.

(4) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 102. وينظر سيبويه: الكتاب، 391/2.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التّحويل فيهما

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	قاعدة التّحويل	الصفحة
01	فما كان (عذابهم) إلاّ حُوَارَ أَرْضِهِمْ	(الحذف+ الاستبدال)	[فعمّهم الله بالعذاب (..)] فما كان إلاّ أن خارت أرضهم	298
02	كان (الاقتصارُ) أبقي له	الحذف	[ومن اقتصر على قدره] كان أبقى له	372

2- التّحويل بحذف اسم (ليس):

التّحويل بحذف اسم (ليس) لدلالة السّياق عليه:

يقع التّحويل بحذف اسم (ليس) اختصاراً لدلالة السّياق عليه⁽¹⁾، كما في قولك :

(جاءني القومُ ليس زيداً)، و(قَبَضْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ إِلَّا)، فالجملة المنسوخة هنا في الموضعين محوّلة بحذف اسم (ليس)، والبنية العميقة للجملة الأولى هي: (ليس بعضهم زيداً)⁽²⁾، والبنية العميقة للجملة الثانية هي: (ليس المقبوض إلاّ ذلك)⁽³⁾، فحذف اسم (ليس) من الجملتين للعلم به من السّياق .

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين متماثلين. وقد تمّ إجراء التّحويل

فيهما كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	وليس (هذا الوصفُ) به	الحذف	[سمّاهُ أشباهُ النَّاسِ عَالِمًا] وليس به	117،44

3- التّحويل بحذف اسم (زال):

التّحويل بحذف اسم (زال) لدلالة السّياق عليه:

وقع التّحويل بحذف اسم (زال) مع الفعل النَّاسِخْ لدلالة السّياق عليه في موضع واحد

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 103.

(2) ينظر سببويه: الكتاب، 347/2.

(3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 142.

من نهج البلاغة. وقد تمّ إجراء التّحويل فيه كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	(لا يزال) كذلك	الحذف	[هَمْ يَشْغَلُهُ وَغَمٌّ يَحْزُنُهُ]، كذلك [حتّى يُؤخذ بِكَظْمِهِ]	489

ثالثاً: التّحويل بحذف (اسم) الحروف النّاسخة

وقع التّحويل بحذف (اسم) الحروف النّاسخة في نهج البلاغة في تسعة وعشرين موضعاً موزّعة على الصّور الآتية:

1- التّحويل بحذف اسم (أن):

يقع التّحويل بحذف اسم (أن) إذا خُفّفت؛ لأنّ (أن) إذا خُفّفت لَزِمَها أمران:

الأول: أنّ اسمها لا يكون إلاّ ضمير الشّأن محذوفاً.

الثاني: أنّ خبرها لا يكون إلاّ جملة اسميّة أو فعلية⁽¹⁾

ومثال ذلك قولك: (عَلِمْتُ أنّ زيداً قائمٌ). ف(أنّ) وما بعدها هنا جملة اسميّة منسوخة ومحوّلة بحذف اسم (أنّ)، وبنيتها العميقة هي: (أنّه - أي الحال أو الشّأن - زيد قائم)⁽²⁾.

ومنه قوله تعالى: (فاعلموا أنّما أنزل بعلم الله وأنّ لا إله إلاّ هو) (هود/14). فجملة

(أن لا إله إلاّ هو) هنا محوّلة بحذف اسم (أنّ)، وبنيتها العميقة هي: (أنّه - لا إله إلاّ هو)⁽³⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في عشرين موضعاً. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	أَنْ (هُ) لا إله إلاّ الله	الحذف	[وأشهد] أنّ لا إله إلاّ الله	67،26 147،113 201،167 288،243
02	أَنْ (هُ) لو حمس الوغى	الحذف	[إنّني لأظنّ بكم] أنّ لو حمس الوغى	143،66

(1) ينظر الفصل الأوّل من هذا البحث، ص 104.

(2) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/340.

(3) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 1/343.

186،146	[وأشهدُ] أن لا إله غيره	الحذف	أَنْدُهُ) لا إله غيره	03
146	[وَجَبَ] أن لا أول له	الحذف	أَنْدُهُ) لا أول له	04
147	[وَجَبَ] أن لا آخر له	الحذف	أَنْدُهُ) لا آخر له	05
254،203	[على] أن لا شَبَهَ له	الحذف	أَنْدُهُ)) لا شَبَهَ له	06
257	[عُرِفَ] أن لا مَشَعَرَ له	الحذف	أَنْدُهُ) لا مَشَعَرَ له	07
257	[عُرِفَ] أن لا ضِدَّ له	الحذف	أَنْدُهُ) لا ضِدَّ له	08
258	[عُرِفَ] أن لا قَرِينَ له	الحذف	أَنْدُهُ) لا قَرِينَ له	09
263	[أَيْقَنْتَ] أن قد صفا قلبك	الحذف	أَنْدُهُ) قَدْ صَفَا قَلْبُكَ	10

2- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ اسْمِ (كَأَنَّ):

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ اسْمِ (كَأَنَّ) إِذَا حُفِّتْ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ فِي (كَأَنَّ) إِذَا حُفِّتْ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ مَحذُوفًا، وَخَبَرُهَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ⁽¹⁾.

ومثال ذلك قوله تعالى: (فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس) (يونس/24). فالجملة

المنسوخة هنا محوِّلة بحذف اسم (كَأَنَّ)، وبنيتها العميقة هي: (كَأَنَّهُ-لم تغن بالأمس)⁽²⁾

وقد وردت هذه الصُّورَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعٍ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهَا

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحْوِيلِ	البنية السطحية	الصفحة
01	فَكَأَنَّ(هُ) قَدْ عَلِقْتُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ	الحذف	فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقْتُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ	114
02	وَكَأَنَّ(هُ) قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفِ	الحذف	وَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفِ	266
03	وَكَأَنَّ(هُ) قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ	الحذف	وَكَأَنَّ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ	324
04	فَكَأَنَّ(هُ) قَدْ أَتَاكُمْ بَعْتَةٌ	الحذف	فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ بَعْتَةٌ	327
05	كَأَنَّ(هُ) قَدْ وَرَدَتِ الْأَضْغَانُ	الحذف	كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتِ الْأَضْغَانُ	368
06	كَأَنَّ(هُ) لَمْ يَكُنْ	الحذف	كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ	456

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص105.

(2) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 347/1.

3- التحويل بحذف اسم (لات):

من خصوصيات (لات) أنّ اسمها وخبرها لا يكونان إلاّ اسميّ زمان، ولا يُذكر معها إلاّ أحدهما ويُحذف الآخر اختصارًا، والغالب أن يكون المحذوف هو اسمها⁽¹⁾.
ومثال ذلك قول الشاعر: "تَدِمَ البُغَاءُ وولاتَ ساعةَ مندم"⁽²⁾. فالجملة المنسوخة هنا محوِّلة بحذف اسم (لات)، وبنيتها العميقة هي: (ولات السّاعة ساعة مندم)⁽³⁾.
وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين متماثلين. وقد تمّ إجراء التحويل فيهما كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ولات (الحين) حين مناصٍ	الحذف	ولات حين مناصٍ	380،268

4- التحويل بحذف اسم (لا) النافية للجنس:

يقع التحويل بحذف اسم (لا) النافية للجنس على قِلة في كلام العرب إذا دلّ عليه دليل، ومن ذلك قولهم: (لا عليك). فهذه الجملة منسوخة ومحوِّلة بحذف اسم (لا)، وبنيتها العميقة هي: (لا بأس عليك)، أو (لا شيء عليك)، فحذف اسم (لا) تخفيفًا لكثرة الاستعمال⁽⁴⁾.
وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد وهو قوله: "هل من مناص (...) أم لا". فقد حذف اسم (لا) في هذا الموضع لتقدّم ما يدلّ عليه.

وقد تمّ إجراء التحويل هنا كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لا (مناص)	الحذف	[هل من مناص (...) أم لا]	112

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص106.

(2) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 285/1.

(3) ينظر محمد محيي الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 285/1.

(4) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص106.

وينظر سيبويه: الكتاب، 115/2.

المحور الثاني: التّحويل بحذف المسند في الجملة الاسميّة

يشمل المسند في الجملة الاسميّة خبر المبتدأ وخبر الفعل الناقص وخبر الحرف النّاسخ، وقد وقع التّحويل في نهج البلاغة بحذف كلّ عنصر من هذه العناصر، وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً: التّحويل بحذف خبر المبتدأ

وقع التّحويل بحذف خبر المبتدأ في نهج البلاغة في سبعة وستين وأربعمئة موضع موزعة على الصّور الآتية:

1- التّحويل بحذف خبر المبتدأ بعد (لولا) الامتناعيّة:

يقع التّحويل بحذف الخبر من الجملة الواقعة بعد (لولا) الامتناعيّة؛ لأنّ الخبر بعدها يأتي في الغالب كوّناً عامّاً مفهوماً من السّياق حيث يقدر بـ (كائن) أو (حاصل) أو (موجود) أو نحو ذلك، ومثال ذلك قولنا: (لولا زيدٌ لأنتيك)، فالبنية العميقة للجملة بعد (لولا) هنا هي: (لولا زيدٌ موجودٌ)⁽¹⁾.

وقد يأتي الخبر بعد (لولا) كوّناً خاصّاً، وهنا لا يُحذف إلّا إذا دلّت عليه قرينة، كما في قولنا: (لولا أنصار زيد ما سلّم)، أي: (لولا أنصار زيد حمّوه)، فحذف الخبر مع أنّه كون خاصّ؛ لأنّ القرينة هنا متوافرة، إذ من شأن الأنصار أن يحموا من ينتصر بهم⁽²⁾.
وغرض التّحويل بالحذف هنا هو أنّ طول الكلام بالجواب حملّ العرب على التخفّف ممّا لا ضرورة لذكره لوضوحه بكثرة الاستعمال وهو الخبر⁽³⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في عشرة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	[لولا] حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود النّاصر وما أخذ الله على العلماء (...) (موجودون)	الحذف	[لولا] حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود النّاصر وما أخذ الله على العلماء (...) .. إلخ	32
02	[لولا] رجائي الشّهادة (...)	الحذف	[لولا] رجائي الشّهادة (...)	173

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص111. و ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 223/1.

(2) ينظر ابن هشام: أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، 221/1.

(3) ينظر سيبويه: الكتاب، 192/2.

			(موجود)	
	لَقَرَّبْتُ .. إلخ [
247	[لولا] إقْرَارُهُنَّ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانَهُنَّ بِالطَّوَاعِيَّةِ [لَمَا جَعَلَهُنَّ .. إلخ]	الحذف	[لولا] إقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانَهُنَّ بِالطَّوَاعِيَّةِ (حَاصِلَانِ)	03
284	[لولا] الأَجْلُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ [لَمْ تَسْتَقَرَّ أَرْوَاحُهُمْ .. إلخ]	الحذف	[لولا] الأَجْلُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ (موجود)	04
297	[لولا] كَرَاهِيَةُ الغَدْرِ [لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ]	الحذف	[لولا] كَرَاهِيَةُ الغَدْرِ شِيْمَتِي	05
330	[لولا] أَنْكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الجَزَعِ [لِأَنفَدْنَا .. إلخ]	(الحذف + الاستبدال)	[لولا] أَمَرْتُكَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتُكَ عَنِ الجَزَعِ (حَاصِلَانِ)	06
355	[لولا] مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيَّةِ المَرءِ نَفْسِهِ [لَذَكَرَ ذَاكِرٌ .. إلخ]	(الحذف + الاستبدال)	[لولا] نَهَى اللهُ عَنْ تَرْكِيَّةِ المَرءِ نَفْسِهِ (حَاصِلٌ)	07
375	[لولا] طَمَعِي (...) فِي الشَّهَادَةِ وَتَوَطُّيْنَ نَفْسِي عَلَى المَنِيَّةِ [لِأَحْبَبْتُ .. إلخ]	الحذف	[لولا] طَمَعِي (...) فِي الشَّهَادَةِ وَتَوَطُّيْنَ نَفْسِي عَلَى المَنِيَّةِ (موجودان)	08
417	[لولا] ذَلِكَ [مَا أَكْثَرْتُ تَأْيِيْبِكُمْ]	الحذف	[لولا] ذَلِكَ (كَائِنٌ)	09
427	[لولا] بَعْضُ الاستِيقَاءِ [لَوَصَلْتُ .. إلخ]	الحذف	[لولا] بَعْضُ الاستِيقَاءِ (حَاصِلٌ)	10

2- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ المَبْتَدَأِ بَعْدَ (وَ) المَعِيَّةِ:

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الخَبَرِ حَذْفًا لِأَزْمَا بَعْدَ المَعطُوفِ بِوَاوٍ تَدَلُّ دَلَالَةً قَاطِعَةً عَلَى أَمْرَيْنِ مَجْتَمِعَيْنِ وَهُمَا: العَطْفُ وَالمَعِيَّةُ⁽¹⁾، وَذَلِكَ نَحْوُ: (كَلَّ رَجُلٌ وَضِيعَتُهُ) وَ(أَنْتَ وَشَأْنُكَ)، أَيْ: (كَلَّ رَجُلٌ وَضِيعَتُهُ مَقْتَرِنَانِ)، وَ(أَنْتَ وَشَأْنُكَ مَصْطَحِبَانِ)، فَحُذِفَ الخَبَرُ (مَقْتَرِنَانِ) أَوْ (مَصْطَحِبَانِ) لِذَلَالَةِ الوَاوِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهَا نَصَّتْ عَلَى المَعِيَّةِ وَالمُصَاحَبَةِ وَالاقتِرَانِ⁽²⁾.

وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي نَهْجِ البَلَاغَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. وَقد تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهِ

كَالآتِي:

(1) يَنْظُرُ الفِصْلَ الأوَّلَ مِنْ هَذَا البَحْثِ، ص 111.

(2) يَنْظُرُ ابْنَ عَقِيلٍ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى الأَلْفِيَّةِ، 1/227. وَيَنْظُرُ الشُّوَا أَيْمَنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ: الحَذْفُ فِي القُرْآنِ، ص 109.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	فامرؤ واختياره (مقترنان)	(الحذف + الاستبدال)	[أما الآن (...)] فامرؤ وما اختار	433

3- التحويل بحذف خبر المبتدأ بعد (حيث):

(حيث) حرف يلزم الإضافة إلى جملة اسمية أو فعلية، وإذا أضيف إلى الجملة الاسمية فقد يُذكر طرفاها، وقد يُذكر المبتدأ ويُحذف الخبر للعلم به⁽¹⁾.

ومثال ذلك قول الشاعر: "وقف الهوى بي حيث أنت فلي * س لي متأخراً عنه ولا متقدماً"⁽²⁾ فكلمة (أنت) هنا تؤدي وظيفة المبتدأ في جملة محولة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (حيث أنت واقفة أو موجودة)⁽³⁾، فحذف الخبر لتقدم ما يدل عليه في الكلام .

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في ثلاثة مواضع. وقد تم إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	[حيث] الحاجة إليه (موجودة)	الحذف	[يضع ذلك حيث] الحاجة إليه	155
02	[حيث] بطنه (موجود)	الحذف	[ومعززها إلى حيث] [بطنه [كصبغ الوسيمة]	226
03	[حيث] أنت (موجود)	الحذف	[لثؤتيين من حيث] [أنت]	418

4- التحويل بحذف خبر المبتدأ من جملة الاستفهام ب(هل):

يقع التحويل بحذف الخبر من جملة الاستفهام إذا كان الاستفهام ب(هل) والسؤال دالاً على العموم⁽⁴⁾، كقولك: (هل من طعام؟)، أي: (هل طعام موجود عندكم)، فحذف الخبر اختصاراً للعلم به من كثرة الاستعمال⁽⁵⁾.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تم إجراء التحويل فيه

كالآتي:

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 114. وينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 117.

(2) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 117.

(3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 117.

(4) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 115. وينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 115.

(5) ينظر سيبويه: الكتاب، 130/2.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	هل مَنَاصٌ (موجود لكم)	(الحذف+ الزيادة)	[أولي الأسماع والأبصار (...)] هل من مناص	112

5- التحويل بحذف خبر المبتدأ من الجملة المُعادلة بعد الهمزة:

تدخل همزة الاستفهام على جملتين إحداهما معادلة للأخرى، وقد يُحذف الخبر من إحداهما أو كلاهما إذا دلّ عليه دليل، كما في قوله تعالى: (أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (فصلت/40).

فقوله (أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) جملة اسمية محولة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَيْرٌ)⁽¹⁾، فحذف الخبر لتقدم ما يدلّ عليه.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضعين، وذلك في قوله: "فأينما كان أعدى له (...) ؟ أَمَنْ بَدَلْ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَفْعَدَهُ (...)، أَمْ مَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَخَى عَنْهُ".

وقد تمّ إجراء التحويل في هذين الموضعين كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	أَمَنْ بَدَلْ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَفْعَدَهُ (...) (كَانَ أَعْدَى لَهُ)	الحذف	أَمَنْ بَدَلْ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَفْعَدَهُ .. إلخ	357
02	أَمَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَخَى عَنْهُ (...) (كَانَ أَعْدَى لَهُ)	الحذف	أَمَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَخَى عَنْهُ .. إلخ	357

6- التحويل بحذف الخبر إذا أخبر به عن مبتدأ هو نصّ في القسم:

يقع التحويل بحذف الخبر حذفًا لازمًا إذا كان لفظ المبتدأ قسما صريحا في أساليب العرب المسموعة، نحو قولهم: (لَعَمْرُ اللَّهِ لأفعلن)، و(يَمِينُ اللَّهِ لأفعلن)، و(عَمْرُ) و(يَمِينُ) هنا يدلان نصًا على القسم، ومن ثمّ فكلّ منهما يُرفع على أنّه مبتدأ من جملة اسمية مُحولة بحذف الخبر، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (لَعَمْرُ اللَّهِ قَسَمِي)، و(يَمِينُ اللَّهِ قَسَمِي)⁽¹⁾.

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 13/1، 14.

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 109.

وينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 227/1

والباعث على التحويل بالحذف هنا هو الاستخفاف؛ لأنَّ القَسَمَ يكثر استعماله ويتكرَّر دوره، فبالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة، ومن ذلك حَذَفَ الخبر من الجملة الاسميَّة المقسم بها لطول الكلام بالجواب⁽²⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في واحد وثلاثين موضعاً، وقد تمَّ إجراء التحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لَعَمْرُ الله (قَسَمِي)	الحذف	لعمر الله	357، 271، 173، 66
02	وَأَيْمُ الله (قَسَمِي)	الحذف	وَأَيْمُ الله	38، 39، 66، 139، 150، 154، 178، 189، 190، 192، 230، 244، 418، 386، 320
03	وَلَعَمْرِي (قَسَمِي)	الحذف	وَلَعَمْرِي	52، 65، 82، 120، 230، 235، 262، 270، 411، 340، 338
04	لَعَمْرُ أَبِيكَ (قَسَمِي)	الحذف	لَعَمْرُ أَبِيكَ	53

7- التحويل بحذف خبر المبتدأ إذا دلَّ عليه سياق الكلام:

يقع التحويل بحذف الخبر لغرض الإيجاز ويُعوَّل في معرفته على سياق الكلام وتتابعه، كما في قوله تعالى: (واللّٰئِي يَبْسُنَ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللّٰئِي لَمْ يَحْضَنْ) (الطلاق/4).

فالاسم الموصول من جملة (واللّٰئِي لَمْ يَحْضَنْ) يؤدي وظيفة المبتدأ في جملة اسمية محوِّلة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي: (واللّٰئِي لَمْ يَحْضَنْ كَذَلِكَ)⁽³⁾، فحذف الخبر لدلالة السياق عليه.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في أربعين موضعاً. وقد تمَّ إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	المُحْتَبَسُ فِيهَا (مُحْتَبَسٌ) بذنبه	الحذف	المحتبس فيها بذنبه	39

⁽²⁾ ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 329، 330.

⁽³⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية- تأليفها وأقسامها، ص 75.

39	والخارج بعفو الله	الحذف	والخارجُ (خارجٌ) بعفو الله	02
57	كُلُّ هذا فرارا من الحرِّ والقرِّ	الحذف	كُلُّ هذا (فعلتموه) فِرَارًا من الحرِّ والقرِّ	03
245،71	أما دينٌ يجمعكم	الحذف	أما (كائنٌ لكم) دينٌ يجمعكم	04
245،71	ولا حميةٌ تُحمشكم	الحذف	ولا (كائنةٌ لكم) حميةٌ تُحمشكم	05
81	أكلَّ ذلك كراهية الموت	الحذف	أكلَّ ذلك (فعلته) كراهية الموت	06
145	[ويمسون على أحوال شتى] فميتٌ يُبكي	الحذف	ف(كائنٌ منهم) ميتٌ يُبكي	07
145	وعائدٌ يعود	الحذف	و(كائنٌ منهم) عائدٌ يعودُ	08
145	وطالبٌ للدنيا والموت يطلبه	الحذف	و(كائنٌ منهم) طالبٌ للدنيا والموت يطلبه	09
199	[إن تثبت الوطأة (...)] فذاك	الحذف	فذاك (ما تريدون)	10
261	ذاك حيث تكون ضربة السيف .. إلخ	الحذف	ذاك (حاصل) حيثُ تكون ضربةُ السيف .. إلخ	11
261-262	ذاك حيث يكون المعطى .. إلخ	الحذف	ذاك (حاصلٌ) حيث يكون المعطى .. إلخ	12
262	ذاك حيث تسكرون من غير شراب	الحذف	ذاك (حاصلٌ) حيث تسكرون من غير شراب	13
262	ذاك إذا عضكم البلاء	الحذف	ذاك (حاصلٌ) إذا عضكم البلاء	14
320	أما من دائك بلول	الحذف	أما (كائنٌ لك) من دائك بلول	15
339،338 347،346 373،352 377،374 389،387 411،390 419،414 423،422 426،425	والسلام	الحذف	والسلامُ (كائنٌ عليكم)	16

430،428				
431	[كَائِنُ اللَّبُونِ] لا ظَهَرَ [فَيُرَكَّب]	الحذف	لا (كَائِنٌ لَهُ) ظَهَرَ	17
431	ولا ضَرَعُ [فَيُحَلَب]	الحذف	ولا (كَائِنٌ لَهُ) ضَرَعٌ	18
496	مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارُ [وَالْأَسْلَافُ سَلُّوا الْأَعْمَارُ]	الحذف	مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارُ (حُمِدَ صَبْرُهُ)	19

8- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ الْمَبْتَدِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ الظَّرْفُ أَوْ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ:

إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور خبراً يُقدَّرُ لهما النَّحَاةُ محذوفاً يتعلّقان به، وفي هذه الحالة يكون ذلك المحذوف هو الخبر على الحقيقة، وأمّا الظرف والجار والمجرور فهما دالّان على الخبر المحذوف وسادّان مسدّه. (1)

وعليه فعندما تقول: (أحمد في الدار)، و(خالد عندك)، فإنّ البنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (أحمد كائن أو موجود في الدار)، و(خالد كائن أو موجود عندك)، فحذف الخبر لوضوح المعنى؛ لأنّ الخبر هنا يأتي في الغالب كَوْنًا عامًّا أو وُجُودًا مُطْلَقًا يَسْهُلُ تقديره والاهتداء إلى معرفته (2).

على أنّ العرب قد حذفوا الكون الخاصّ إذا دلّ عليه دليل، كما في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ) (البقرة/178)، وقوله تعالى: (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) (النور/58)، فالجار والمجرور هنا يتخرّج على التعلّق بالكون الخاصّ، فالبنية العميقة للجملتين في الآية الأولى هي: (الحرُّ مقتولٌ بالحرِّ والعبْدُ مقتولٌ بالعبد) (3)، والبنية العميقة للجملتين في الآية الثانية هي: (بعضكم طائفٌ على بعض) (4).

وقد وردت هذه الصّورة في عدد من المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما

يأتي:

8-1- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ الْمَبْتَدِ لِذَلَالَةِ الظَّرْفِ عَلَيْهِ:

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 108. وينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 190/1، 191.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 190/1، 191.

(3) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 449/2.

(4) ينظر الزمخشري: الكشاف، 253/3.

ورد التحويل بحذف خبر المبتدأ لدلالة الظرف عليه في نهج البلاغة في خمسة وخمسين موضعاً. وقد تم إجراء التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	و (كائنٌ) مع هذين الأمرين الفشلُ	الحذف	ومع هذين الأمرين الفشل	37
02	أَهْوَى أَخِيكَ (كائنٌ) معنا	الحذف	أهوى أخيك معنا	39
03	الجنَّة والنَّارُ (كائنان) أمامه	الحذف	الجنَّة والنَّارُ أمامه	42
04	فما التَّبِعَةُ (كائنةٌ) إلَّا عندهم	الحذف	فما التَّبِعَةُ إلَّا عندهم	49
05	و (موجودان) معه دينُهُ وحسبُهُ	الحذف	ومعه دينه وحسبه	51
06	فهم (دائرون) بين شَرِيْدٍ نَادٍ وَحَائِفٍ مَقْمُوعٍ .. إلخ.	الحذف	فهم بين شريد نادٍ وخائف مقموع .. إلخ.	63
07	و (كائنٌ) دون أن أُعْطِيَ ذلك ضربٌ بالمَشْرِفِيَّةِ .. إلخ	الحذف	ودون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية .. إلخ	67
08	و (موجودٌ) دونها مانعٌ من أمر الله	الحذف	ودونها مانع من أمر الله	72
09	وجريزٌ (موجودٌ) عندهم	الحذف	وجريزٌ عندهم	73
10	والرأي عندي (مائلٌ) مع الأناة	الحذف	والرأي عندي مع الأناة	73
11	مصارعُهُم (موجودَةٌ) دون النطفة	الحذف	مصارعهم دون النطفة	84
12	ما (موجودٌ) بين أحدكم وبين الجنَّة والنَّارِ إلَّا الموتُ	الحذف	ما بين أحدكم وبين الجنَّة والنارِ إلَّا الموت	86
13	والله (كائنٌ) معكم	الحذف	والله معكم	90
14	و (موجودَةٌ) بينكم عِثْرَةٌ نبيكم	الحذف	وبينكم عترة نبيكم	118
15	و (موجودٌ) بين فجوات تلك الفُرُوجِ زَجَلُ المُسْبِحِينَ	الحذف	وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين	128
16	و (كائنٌ) وراء ذلك الرَّجِيعِ (...) سُبُحات نُور	الحذف	وراء ذلك الرجيع (...) سُبُحات نور	128
17	و (موجودَةٌ) تحتها ريحٌ هَفَّافَةٌ	الحذف	وتحتها ريح هفافة	129
18	الرَّجاء (آتٍ) مع الجائي	الحذف	الرجاء مع الجائي	169

169	والْيَاسُ مَعَ الْمَاضِي	الحذف	19 والْيَاسُ (ذَاهِبٌ) مَعَ الْمَاضِي
174	وَعِنْدَنَا (...) أَبْوَابُ الْحَكْمِ	الحذف	20 و(مَوْجُودٌ) عِنْدَنَا (...) أَبْوَابُ الْحَكْمِ
178	الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي	الحذف	21 الْجَنَّةُ (كَائِنَةٌ) تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي
187	وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ	الحذف	22 وَكِتَابُ اللَّهِ (مَوْجُودٌ) بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ
459,195	وَمَعَ كُلِّ جِرْعَةٍ شَرْقٌ	الحذف	23 و(كَائِنٌ) مَعَ كُلِّ جِرْعَةٍ شَرْقٌ
209	وَرَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِنَا	الحذف	24 وَرَسُولُ اللَّهِ (مَوْجُودٌ) بَيْنَ أَظْهَرِنَا
226	وَمَعَ فَتَقٍ سَمِعَهُ خَطٌّ	الحذف	25 و(كَائِنٌ) مَعَ فَتَقٍ سَمِعَهُ خَطٌّ
231	وَهُمْ خِلَالِكُمْ	الحذف	26 وَهُمْ (مَوْجُودُونَ) خِلَالِكُمْ
233	الْعَارُ وَرَاءَكُمْ	الحذف	27 الْعَارُ (كَائِنٌ) وَرَاءَكُمْ
233	وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ	الحذف	28 وَالْجَنَّةُ (كَائِنَةٌ) أَمَامَكُمْ
265	وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ	الحذف	29 و(كَائِنٌ) قَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ
270	وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ .. الْخِ	الحذف	30 وَمَا (مَوْجُودَةٌ) بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ .. الْخِ
273	وَمَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ	الحذف	31 و(مَوْجُودٌ) مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ
292	وَنَحْوَهُ قَصْدُ سُلُوكِكُمْ	الحذف	32 و(مُنْتَجِبَةٌ) نَحْوَهُ قَصْدُ سُلُوكِكُمْ
303	النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا	الحذف	33 النَّاسُ (مَائِلُونَ) مَعَ الْمُلُوكِ
341	وَذَاكَ السَّيْفِ مَعِي	الحذف	34 وَذَاكَ السَّيْفِ (حَاضِرٌ) مَعِي
344	[فَرَةٌ] بَعْدَهَا كَرَّةٌ	الحذف	35 (آتِيَةٌ) بَعْدَهَا كَرَّةٌ
344	[جَوْلَةٌ] بَعْدَهَا حَمَلَةٌ	الحذف	36 (آتِيَةٌ) بَعْدَهَا حَمَلَةٌ
393	وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ	الحذف	37 وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ (كَائِنٌ) فَوْقَكَ
393	وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكُ	الحذف	38 وَاللَّهُ (كَائِنٌ) فَوْقَ مَنْ وَلَاكُ
394	وَمِثْلُكَ مَعَهُمْ	الحذف	39 وَمِثْلُكَ (كَائِنٌ) مَعَهُمْ
411	فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعِنَّا	الحذف	40 ف(حَكَمٌ) بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعِنَّا
415	وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ	الحذف	41 وَأَنَا (مَوْجُودٌ) بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ

420	وعندي السيف الذي أعضضته بجدك	الحذف	و(موجودٌ) عندي السيفُ الذي أعضضته بجدك	42
436	وراءها العقابُ	الحذف	و(كائنٌ) وراءها العقابُ	43
436	ومعها الأمان	الحذف	و(كائنٌ) معها الأمانُ	44
437	لسان العاقل وراء قلبه	الحذف	لسانُ العاقل (كائنٌ) وراء قلبه	45
437	وقلب الأحمق وراء لسانه	الحذف	وقلبُ الأحمق (كائنٌ) وراء لسانه	46
441	أنا دون ما تقول	الحذف	أنا (كائنٌ) دون ما تقول	47
442	[عجبت لمن يفتنط] ومعه الاستغفار	الحذف	و(موجودٌ) معه الاستغفارُ	48
446	وعلمه معه [لا ينفعه]	الحذف	وعلمُه (موجودٌ) معه	49
463	أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع	الحذف	أكثرُ مصارعِ العقول (كائنٌ) تحت بُرُوقِ المطامع	50
477	بينكم وبين الموعظة حجاب .. إلخ	الحذف	(موجودٌ) بينكم وبين الموعظة حجابٌ .. إلخ	51
493	بعده النار	الحذف	(كائنةٌ) بعده النارُ	52
493	بعده الجنة	الحذف	(كائنةٌ) بعده الجنةُ	53
502	الغنى والفقْر بعد العرض على الله	الحذف	الغنى والفقْر (كائنان) بعد العَرْض على الله	54

8-2- التحويل بحذف خبر المبتدأ إذا دلّ عليه الجار والمجرور:

ورد التحويل بحذف خبر المبتدأ لدلالة الجار والمجرور عليه في نهج البلاغة في

أربعة وعشرين وثلاثمائة موضع، وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	الحمْدُ (كائنٌ) لله	الحذف	الحمد لله	17، 67، 75، 76، 77، 78، 101، 121، 122، 141، 146، 152، 155، 166، 203، 207، 210، 220، 233

،251 ،248 ،247 ،269 ،266 ،254 ،208 ،306 ،288 340				
21	منهم سجود لا يركعون	الحذف	(كائنون) منهم سجودٌ لا يركعون	02
21	ومنهم أمناء على وحيه	الحذف	و (كائنون) منهم أمناءٌ على وَحْيِهِ	03
21	ومنهم الحفظة لعباده	الحذف	و (كائنون) منهم الحفظةُ لعباده	04
21	ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم	الحذف	و (كائنون) منهم الثابتةُ في الأرضينِ السفلى أقدامهم	05
28	ولهم خصائص حقّ الولاية	الحذف	و (ثابتةٌ) لهم خصائصُ حقّ الولاية	06
28	وفيهم الوصيَّةُ والوراثة	الحذف	و (موجودان) فيهم الوصيَّةُ والوراثة	07
29	وفي العين قذى	الحذف	و (موجودٌ) في العين قَدَى	08
29	وفي الحلق شجًا	الحذف	و (موجودٌ) في الحلقِ شَجًا	09
32	والعاقبةُ للمتقين	الحذف	والعاقبةُ (كائنةٌ) للمتقين	10
39	وبها تسعة أعشار الشرِّ	الحذف	و (موجودةٌ) بها تسعةُ أعشارِ الشرِّ	11
43	عليها باقي الكتاب	الحذف	(قائمٌ) عليها باقي الكتاب	12
43	ومنها منفذ السنَّة	الحذف	و (مُبتدأٌ) منها مَنفَذُ السنَّة	13
43	وإليها مصيرُ العاقبة	الحذف	و (مُنتهٍ) إليها مصيرُ العاقبة	14
43	والتوبة من ورائكم	الحذف	والتوبةُ (لاحقةٌ) من ورائكم	15
45	فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت	الحذف	فهو (واقعٌ) من لبسِ الشبّهات في مثلِ نَسجِ العنكبوت	16
46	فلهم أن يقولوا.. إلخ	(الحذف + الاستبدال)	(حقٌ) لهم قولهم.. إلخ	17

46	وعليه أن يرضى	(الحذف + الاستبدال)	و (واجبٌ) عليه رِضَاهُ	18
46	فيه تبيان لكلّ شيء	الحذف	(موجودٌ) فيه تَبْيَانٌ لكلّ شيء	19
47	عليك لعنةُ الله	الحذف	(واقعةٌ) عليك لعنةُ الله	20
48	فيه مُرْدَجَرٌ	الحذف	(موجودٌ) فيه مُرْدَجَرٌ	21
49	ومن العجب بعثهم إليّ .. إلخ	الحذف	و (معدودٌ) من العَجَبِ بَعَثَهُمْ إِلَيَّ .. إلخ	22
52	ما عليّ من قتال من خالف الحق من إدهانٍ	(الحذف + الزيادة + الاستبدال)	ما (لازمٌ) عَلَيَّ من قتال المخالف للحقّ إِدْهَانٌ	23
54	وأنتم على شرّ دين	الحذف	وأنتم (مُقيمون) على شرِّ دِينٍ	24
58	[أَمَل] من ورائه أجلّ	الحذف	(آتٍ) من ورائه أَجَلٌ	25
61	ولله حكم واقع في المستأثر والجازع	الحذف	و (كائنٌ) لله حكمٌ واقعٌ في المُستأثر والجازع	26
62	والناس على أربعة أصناف	الحذف	والناسُ (كائنون) على أربعة أصناف	27
62	منهم من لا يمنعه من الفساد إلّا .. إلخ	الحذف	(كائنٌ) منهم مَنْ لا يمنعه مِنِ الفسادِ إلّا .. إلخ	28
62	ومنهم المصلت بسيفه	الحذف	و (كائنٌ) منهم المُصَلِّتُ بِسَيْفِهِ	29
63	ومنهم من يطلب الدّنيا بعمل الآخرة	الحذف	و (كائنٌ) منهم مَنْ يطلب الدّنيا بعمل الآخرة	30
63	ومنهم من أقعده عن طلب العلم .. إلخ	الحذف	و (كائنٌ) منهم من أَقْعَدَهُ عن طلب العلم .. إلخ	31
63	فهم في بحر أجاج	الحذف	فهم (موجودون) في بحر أجاج	32
67	ولكم عليّ حقّ	الحذف	و (ثابتٌ) لكم عليّ حقٌّ	33
70	وإذا الميثاقُ في عنقي	الحذف	وإذا المِيثاقُ (واقعٌ) في عُنُقِي	34

73	لكلّ منهما بنون	الحذف	(كائون) لكلّ منهما بئون	35
79	فالموت في حياتكم مقهورن	الحذف	فالموتُ (كائُنْ) في حياتكم مقهورين	36
79	والحياة في موتكم قاهرين	الحذف	والحياةُ (كائنةُ) في موتكم قاهرين	37
80	ومن تمام الأضحية استشراف أذنها	الحذف	و(مَعْدُوْدٌ) مِنْ تَمَام الأضحية استشرافُ أذنها	38
90	منا أمير	الحذف	(كائُنْ) مِنا أمير	39
90	ومنكم أمير	الحذف	و(كائُنْ) منكم أمير	40
99	والكافر في النار	الحذف	والكافرُ (واقِعٌ) في النار	41
101	في حلالها حساب	الحذف	(كائُنْ) في حلالها حساب	42
101	في حرامها عقاب	الحذف	(كائُنْ) في حرامها عقاب	43
104	عليهم لبوس الاستكانة	الحذف	(بَادٍ) عَلَيْهِم لبوسُ الاستكانة	44
114	له الإحاطة بكلّ شيء	الحذف	(كائنةُ) له الإحاطةُ بكلّ شيء	45
115	الصادقُ على شرف منجاة	الحذف	الصادقُ (كائُنْ) على شُرْفٍ مَنجاة	46
115	والكاذب على شفا مهواة	الحذف	والكاذبُ (كائُنْ) على شَفَا مَهوَاة	47
116	فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس	الحذف	فهو (كائُنْ) من اليقين على مثل ضوء الشمس	48
119	وفي دون ما استقبلتم من عتب (...) معتبر	الحذف	و(موجودٌ) في دون ما استَقْبَلْتُمْ مِنْ عَتَبٍ (...) مُعْتَبَرٌ	49
128	فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته	الحذف	فما (كائُنْ) منهم زائِغٌ عن سبيل مرضاته	50
129	ومنهم من خرقت أقدامهم تخوم الأرض	الحذف	و(كائُنْ) منهم مَنْ خَرَقَتْ أقدامهم تُخوم الأرض	51

129	ومنهم من هو في خلق الغمام	الحذف	و(كائِنٌ) منهم مَن هو في خَلَقِ الغَمَامِ	52
131	وعليه ملكٌ ساجدٌ	الحذف	و(كائِنٌ) عليه مَلَكٌ ساجدٌ	53
134، 215، 416، 304، 249	عليه السَّلام	الحذف	(كائِنٌ) عليه السَّلامُ	54
137	ولكلِّ مثنٍ (..) مثوبة	الحذف	و(كائِنَةٌ) لكلِّ مثنٍ (...) مَثُوبَةٌ	55
137	[التوحيد الذي] هو لك	الحذف	هو (خالِصٌ) لك	56
137	وبي فاقَةٌ إليك	الحذف	و (حالَةٌ) بي فاقَةٌ إليك	57
137	له وجوهٌ وألوانٌ	الحذف	(كائِنَةٌ) له وجوهٌ وألوانٌ	58
139	نحن (...) منها بمنجاة	الحذف	نحن (...) (كائِنون) منها بَمَنجاة	59
140	لها فروعٌ طوال	الحذف	(كائِنَةٌ) لها فروعٌ طَوال	60
141	وأنتم في دارٍ مُستعْتَب	الحذف	وأنتم (موجودون) في دارٍ مُسْتَعْتَب	61
142، 394	وهو له بالمرصاد	الحذف	وهو (كائِنٌ) له بالمرصاد	62
145	له يومٌ لا يعدوه	الحذف	(كائِنٌ) له يومٌ لا يَعدُوهُ	63
145	وكلُّ مَدَّةٍ فيها إلى انتهاء	الحذف	وكلُّ مَدَّةٍ فيها (صائِرَةٌ) إلى انتهاء	64
145	وكلُّ حيٍّ فيها إلى فناء	الحذف	وكلُّ حيٍّ فيها (صائِرٌ) إلى فناء	65
149	وجلَدُ الرِّجالِ فيها إلى ضعف	الحذف	وجلَدُ الرِّجالِ فيها (صائِرٌ) إلى ضَعْف	66
154	ولا لكم عليه إمرة	الحذف	ولا (كائِنَةٌ) لكم عليه إمْرَةٌ	67
156	فكلُّ أجلٍ كتابٌ	الحذف	ف(كائِنٌ) لكلِّ أَجَلٍ كتابٌ	68
156	ولكلِّ غيبيةٍ إيابٌ	الحذف	و(كائِنٌ) لكلِّ غَيْبِيَةٍ إيابٌ	69
158	بيدك ناصية كلِّ دابة	الحذف	(مأخوذةً) بِبَيْدِكَ ناصِيَةٌ كلِّ دابَّة	70
158	وإليك مصير كلِّ نسمة	الحذف	و(مُنْتَهٍ) إليك مصيرٌ كلِّ نَسْمَةٍ	71
158	في يده شيءٌ منها	الحذف	(موجودٌ) في يده شيءٌ منها	72

160	لها كَلَبٌ	الحذف	(كائِنٌ) لها كَلَبٌ	73
163	حيُّها بعرضِ موت	الحذف	حيُّها (كائِنٌ) بِعَرَضِ موت	74
163	صحيحُها بعرضِ سقم	الحذف	صحيحُها (كائِنٌ) بعَرَضِ سُقْم	75
167	ومن الفناء أنَّ الذَّهرِ موتِر قوسه	(الحذف + الاستبدال)	و(معدودٌ) من الفناء إيتارُ الذَّهرِ قوسه	76
167	ومن العناء أنَّ المرء يجمع ما لا يأكل	(الحذف + الاستبدال)	و(معدودٌ) من العناء جمعُ المرء ما لا يأكل	77
168	ومن غيرها أنكَ ترى المرحوم مغبوطا	(الحذف + الاستبدال)	و(معدودةٌ) من غيرِها رؤيتُكَ المرحومَ مغبوطا	78
168	ومن غيرها أنَّ المرء يشرف على أمله	(الحذف + الاستبدال)	و (معدودٌ) من غيرِها إِشْرَافُ المرء على أمله	79
173	وأنا بمكاني	الحذف	وأنا (موجودٌ) بمكاني	80
175	على وجوههم غبرةٌ الخاشعين	الحذف	(بأديّة) على وجوههم غَبْرَةٌ الخاشعين	81
177	والنّجاة للمقتحم	الحذف	والنّجاةُ (حاصلةٌ) لِلْمُقْتَحِمِ	82
177	والهلكة للمتلوم	الحذف	والهلكةُ (حاصلةٌ) لِلْمُتَلَوِّمِ	83
181	سيوفكم على عواتقكم	الحذف	سيوفكم (محمولةٌ) على عواتقكم	84
182	لها أجنحة	الحذف	(كائنةٌ) لها أجنحةٌ	85
187	وفيها الغنى كلّه والسلامة	الحذف	(موجودان) فيها الغنى كُلُّهُ والسلامة	86
187	ذلك بمنزلة الحكمة	الحذف	ذلك (معدودٌ) بمنزلة الحكمة	87
189	فيها الحما والحمة	الحذف	(موجدان) فيها الحِمَا والحِمَّةُ	88
191	عليه باقي النّبوة	الحذف	(ماضٍ) عليه باقي النّبوة	89
459، 195	وفي كلّ أكلة غصص	الحذف	و(موجودٌ) في كلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ	90

196	ونحن على موعود من الله	الحذف	ونحن (مُقْبَلُونَ) على مَوْعِدٍ من الله	91
197	فالكتاب وأهله في الناس	الحذف	فالكتاب وأهله (موجدان) في الناس	92
197	ومن قبل ما مثلوا بالصالحين	(الحذف + الاستبدال)	و(كائنٌ) من قَبْلُ تمثيْلهم بالصالحين	93
198	ولكلّ ضلّة علة	الحذف	و(كائنةٌ) لكلّ ضلّة عِلّة	94
198	ولكلّ ناكث شبهة	الحذف	و(كائنةٌ) لكلّ ناكثٍ شُبّهة	95
203	فيه مرابيع النعم	الحذف	(موجودٌ) فيه مَرابِيعُ النِّعم	96
204	فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي	الحذف	(موجودان) فيه شفاء المُشتفي وكفاية المُكتفي	97
204	وهو في مهلة	الحذف	وهو (متروكٌ) في مُهَلّة	98
206	فيهم كرائم القرآن	الحذف	(نازلةٌ) فيهم كرائمُ القرآن	99
207	ومن لطائف صنعته ما أَرانا .. إلخ	الحذف	و(معدودٌ) من لطائف صنعته ما أَرانا .. إلخ	100
208	لها جناحان	الحذف	(كائنان) لها جناحان	101
208	لها بعد حرمتها الأولى	الحذف	(ثابتةٌ) لها بَعْدُ حُرْمَتُها الأولى	102
208	والحسابُ على الله	الحذف	والحسابُ (كائنٌ)عليناالله	103
209	لكلّ دار أهلها	الحذف	(كائنون) لكلّ دارٍ أهلها	104
213	لك الحمد	الحذف	(كائنٌ) لك الحمدُ	105
219	ولك بعد ذمامة الصّهر وحقّ القرابة	الحذف	و(ثابتان) لك بَعْدُ ذِمَامَةٌ الصّهر وحقّ القرابة	106
222	لها أعلام	الحذف	(كائنةٌ) لها أعلامٌ	107
224	فمنها مغموسٌ في قالب لون	الحذف	ف(كائنٌ) منها مغموسٌ في قالب لَوْن	108
224	ومنها مغموسٌ في لون صبغ	الحذف	و(كائنٌ) منها مغموسٌ في لَوْن صِبْغ	109

224	ومن أعجبها خلقا الطاووس	الحذف	و(معدودٌ) من أعجبها خلقًا الطاووسُ	110
126	وله في موضع العرف قنزعة	الحذف	و(كائنةٌ) له في موضع العرفِ قنزعةٌ	111
229	ومنهم آخذ بغصن	الحذف	و(كائِنٌ) منهم آخذٌ بِغِصْنٍ	112
232	ولكم علينا العملُ بكتاب الله	الحذف	و(حقٌّ) لكم علينا العملُ بكتاب الله	113
234	[مُنَارَعَتِي أَمْرًا] هو لي	الحذف	هو (حقٌّ) لي	114
235	وما إلى ذلك سبيلٌ	الحذف	وما(كائِنٌ) إلى ذلك سبيلٌ	115
241	وفيه ربيعُ القلب	الحذف	و(موجودٌ) فيه ربيعُ القلب	116
241	وما للقلب جلاءٌ غيرُهُ	الحذف	وما(كائِنٌ) للقلب جلاءٌ غيرُهُ	117
244	ما عليّ إلا الجُهدُ	الحذف	ما(لازِمٌ) عليّ إلا الجُهدُ	118
247	إليه مصائرُ الأمور	الحذف	(مُنْتَهِيَةٌ) إليه مصائرُ الأمور	119
247	فمن شواهد خلقه خلقُ السموات	الحذف	ف(معدودٌ) من شواهد خَلْقِهِ خَلَقَ السموات	120
252	أنتم بعينه	الحذف	أنتم (مَلْحُوظُونَ) بِعَيْنِهِ	121
252	ونواصيكم بيده	الحذف	ونواصيكم(مأخوذةٌ) بيده	122
252	وتقلّبكم في قبضته	الحذف	وتقلّبكم(كائِنٌ) في قَبْضَتِهِ	123
253	له جنود السموات والأرض	الحذف	و(مملوكةٌ) له جنود السموات والأرض	124
254	وله خزائن السموات والأرض	الحذف	و(مملوكةٌ) له خزائن السموات والأرض	125
256	فالويل لمن جحد المُقَدَّر	الحذف	فالوَيْلُ (كائِنٌ) لمن جَحَدَ المُقَدَّر	126
256	[زعموا أنّهم كالنبات] ما لهم زارعٌ	الحذف	ما (كائِنٌ) لهم زارعٌ	127
259	[لا يقال] له حدٌ	الحذف	(كائِنٌ) له حدٌ	128

261	إليه مصيرُ جميع الخلائق	الحذف	129 (مُنْتَهٍ) إليه مصيرُ جميع الخلائق
263	فمن الإيمان ما يكون ثابتاً	الحذف	130 ف(كائناً) من الإيمان ما يكون ثابتاً
263	ومنه ما يكون عواري .. إلخ	الحذف	131 و(كائناً) منه ما يكون عَوَارِي .. إلخ
265	أنتم والسّاعة في قرن	الحذف	132 أنتم والسّاعة (مُجْتَمَعَان) في قَرْن
266	وهو على معرفة حقّ ربّه	الحذف	133 وهو (ثابتٌ) على مَعْرِفَةٍ حقّ ربّه
268	أهلها على ساق	الحذف	134 أهلها (قائمون) على ساقٍ
268	فمنهم ناج معفور	الحذف	135 ف(كائناً) منهم ناج مَعْفُور
273	وعليهما مدارع الصّوف	الحذف	136 و(كائنةً) عليهما مدارعُ الصّوف
273	وبأيديهما العصيّ	الحذف	137 و(مأخوذةً) بأيديهما العِصِيّ
273	وهما بما ترون من حال الفقر	الحذف	138 وهما(كائنان) بما تَرَوْنَ من حال الفقر
276	وعن ذلك ما حرس الله عباده	(الحذف+ الاستبدال)	139 و(كائنةً) عن ذلك حراسةُ الله عباده
282	ولها دويٌّ شديدٌ	الحذف	140 و(كائناً) لها دَوِيٌّ شديدٌ
283	قلوبهم في الجنان	الحذف	141 قلوبهم(سارحةً) في الجنان
283	وأبدانهم في العمل	الحذف	142 وأبدانهم(مُنْهَمِكَةٌ) في العمل
284	فيها تشويق	الحذف	143 (موجودٌ) فيها تشويقٌ
284	فيها تخويف	الحذف	144 (موجودٌ) فيها تخويفٌ
285	فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوّة في دين	(الحذف + الاستبدال)	145 ف(معدودةً) من علامة أحدهم رؤيتك له قوّة في دين
285	وقرّة عينه فيما لا	الحذف	146 وقرّة عينه (موجودةٌ) فيما

	لا يزول	يزول	
147	وَرَهَادَتُهُ (حاصلةً) فيما لا يبقى	الحذف	285 وزهادته فيما لا يبقى
148	نفسه (كائنةً) منه في عَنَاءٍ	الحذف	286 نفسه منه في عناء
149	وَالنَّاسُ (كائنون) منه في رَاحَةٍ	الحذف	286 والنَّاسُ منه في راحة
150	(كائنٌ) لهم بكلّ طريق صَرِيحٍ	الحذف	288 لهم بكلّ طريق صريح
151	ف(كائنٌ) منهم الغَرِيقُ الوَبِيقُ	الحذف	290 فمنهم الغريق الوبق
152	و(كائنٌ) منهم النَّاجِي.. إلخ	الحذف	297 ومنهم النَّاجِي .. إلخ
153	و(كائنٌ) لكلّ غَادِرٍ لواءٍ	الحذف	298 ولكلّ غادر لواء
154	السَّلَامُ (كائنٌ) عليك	الحذف	298، 299، 418، 411 السَّلَامُ عليك
155	(كائنان) له وجهان	الحذف	304 له وجهان
156	[ما] (كائنون) عليه النَّاسُ في اختلافهم	الحذف	304 [ما] عليه النَّاسُ في اختلافهم
157	(موجودٌ) فيه كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ	الحذف	307 فيه كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ
158	(ثابتةٌ) لك الحِجَّةُ عَلَيَّ	الحذف	308 لك الحِجَّةُ عَلَيَّ
159	وَالأمرُ (خاضعٌ) لك	الحذف	308 وَالأمرُ لك
160	و(ثابتٌ) لكم عَلَيَّ من الحقِّ مثلُ الَّذِي لي عليكم	الحذف	309 ولكم عَلَيَّ من الحقِّ مثلُ الَّذِي لي عليكم
161	(معدودةٌ) من واجب حقوق الله على العباد النَّصِيحَةُ	الحذف	310 من واجب حقوق الله على العباد النَّصِيحَةُ
162	كُلُّهُمْ (داخلٌ) في طاعتي	الحذف	312 كُلُّهُمْ في طاعتي
163	(كائنةٌ) لهم في كلِّ فِطْرَةٍ صفةٌ حال	الحذف	316 لهم في كلِّ فِطْرَةٍ صفةٌ حال
164	(كائنٌ) لها حسيبٌ غيرك	الحذف	319 لها حسيبٌ غيرك
165	[ما] أنتم (مُمتَّعون) فيه	الحذف	323 [ما] أنتم فيه
166	(مَفْدِيٌّ) بأبي أنت وأمِّي	الحذف	329 بأبي أنت وأمِّي

338	وفي يدك مال من مال الله	الحذف	و (موجودٌ) في يدك مالٌ من مال الله	167
338	وأنت من خزانة	الحذف	وأنت (معدودٌ) من خزانة	168
338	[إنما] الشورى للمهاجرين والأنصار	الحذف	الشورى (حقٌ) للمهاجرين والأنصار	169
340	فهو من القتل بمكان أمنٍ	الحذف	فهو (كائنٌ) من القتلِ بمكان أمنٍ	170
340، 420، 427	والسلام لأهله	الحذف	والسلامُ (مُرسلٌ) لأهله	171
341	[ما] أنت فيه [من دنيا قد تبهجت]	الحذف	أنت (منغمسٌ) فيه	172
346	وفي أيدينا بعد فضل النبوة	الحذف	و (موجودٌ) في أيدينا بعدُ فضلُ النبوة	173
347	وأنت عنده من المتكبرين	الحذف	وأنت (معدودٌ) عنده من المتكبرين	174
349	لها ولد	الحذف	(كائنٌ) لها ولدٌ	175
350	[فهل] لله في أموالكم من حقٌّ؟	(الحذف + الزيادة)	[فهل] (كائنٌ) لله في أموالكم حقٌّ؟	176
355	فما عليك غلبة المغلوب	الحذف	فما (محسوبةٌ) عليك غلبةُ المغلوب	177
355	ولا عليك ظفر الظافر	الحذف	ولا (محسوبٌ) لك ظفرُ الظافر	178
355	ولكلّ فضل	الحذف	و (ثابتٌ) لكلّ فضلٌ	179
356	ومنا النبيّ	الحذف	و (كائنٌ) منا النبيّ	180
356	ومنكم المكذّب	الحذف	و (كائنٌ) منكم المكذّبُ	181
356	ومنا أسد الله	الحذف	و (كائنٌ) منا أسدُ الله	182
356	ومنكم أسد الأحلاف	الحذف	و (كائنٌ) منكم أسدُ الأحلاف	183
356	ومنا سيّد شباب أهل	الحذف	و (كائناتان) منا سيّد شباب	184

	أهل الجنّة		الجنّة	
185	و (كائنةً) منكم صبيبة النار	الحذف	ومنكم صبيبة النار	356
186	و (كائنةً) منّا خير نساء العالمين	الحذف	ومنّا خير نساء العالمين	356
187	و(كائنةً) منكم حمالة الحطب	الحذف	ومنكم حمالة الحطب	356
188	فالحقُّ (ثابتٌ) لنا دونكم	الحذف	فالحقُّ لنا دونكم	356
189	فالأَنْصارُ (قائمون) على دعواهم	الحذف	فالأَنْصار على دعواهم	357
190	وما (كائنةً) على المسلم غضاضةً	(الحذف + الزيادة)	وما على المسلم من غضاضة	357
191	(مُتَّحَّةٌ) إلى غيرك قَصْدُهَا	الحذف	إلى غيرك قَصْدُهَا	357
192	ف(حقٌّ) لك إجابتك عن هذه	(الحذف + الاستبدال)	فلك أن تُجاب عن هذه	357
193	وما توفيقِي (حاصلٌ) إلا بالله	الحذف	وما توفيقِي إلا بالله	358
194	(كائنةً) بيده خزائنُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ	الحذف	بيده خزائنُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ	366
195	(كائِنٌ) فيه هلاكُ دينِك	الحذف	فيه هلاكُ دينِك	367
196	وأنت (مُقِيمٌ) على حالٍ سيئةٍ	الحذف	وأنت على حالٍ سيئةٍ	367
197	وحفظُ ما في الوعاء (حاصلٌ) بشدِّ الوِكَاءِ	الحذف	وحفظُ ما في الوعاء بشدِّ الوِكَاءِ	369
198	و(معدودٌ) من الفسادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ	الحذف	ومن الفسادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ	370
199	و(كائنةً) لكلِّ أمرٍ عاقبةٌ	الحذف	ولكلِّ أمرٍ عاقبةٌ	370
200	(محسوبٌ) لك من دنياك ما أَصْلَحْتَ به مَثْوَاكَ	الحذف	لك من دنياك ما أَصْلَحْتَ به مَثْوَاكَ	371
201	ف(كائِنٌ) منهم الآتي كارهاً	الحذف	فمنهم الآتي كارهاً	375
202	و(كائِنٌ) منهم المُعْتَلُّ كاذبًا	الحذف	ومنهم المُعْتَلُّ كاذبًا	375

375	ومنهم القاعد خاذلاً	الحذف	و(كائناً) منهم القَاعِدُ خاذلاً	203
385	فحبلك على غارك	الحذف	فحبْلُكَ (مُلقَى) على غارك	204
389	ومن وراء ذلك فراق ما جمع	الحذف	و(كائناً) من وراء ذلك فراقُ ما جَمَعَ	205
393	لك فيه هوى	الحذف	(كائناً) لك فيه هوى	206
394	[إنما] عليك تطهير ما ظهر لك	الحذف	(واجباً) عليك تطهيرُ ما ظهر لك	207
395	له مثل آرائهم	الحذف	(كائناً) له مِثْلُ آرائهم	208
396	فمنها جنود الله	الحذف	ف(كائنةً) منها جنودُ الله	209
396	ومنها كتّاب العامة	الحذف	و(كائنون) منها كُتّابُ العامة	210
396	ومنها قضاة العدل	الحذف	و(كائنون) منها قُضاةُ العدل	211
396	ومنها عمال الإنصاف والرفق	الحذف	و(كائنون) منها عمالُ الإنصاف والرفق	212
396	ومنها أهل الجزية والخراج	الحذف	و(كائنون) منها أهلُ الجزية والخراج	213
397	ومنها الطبقة السفلى	الحذف	و(كائنةً) منها الطبقةُ السفلى	214
397	وفي الله لكل سعة	الحذف	و(كائنةً) في الله لكل سعة	215
397	ولكل على الوالي حق	الحذف	و(ثابتاً) لكل على الوالي حق	216
405	منها إجابة عمالك	الحذف	(معدودةً) منها إجابةُ عمالك	217
405	ومنها إصدار حاجات الناس	الحذف	و(معدودٌ) منها إصدارُ حاجات الناس	218
406	هي له خاصة	الحذف	هي(حقٌ) له خاصة	219
406	[في الناس من] به العلة	الحذف	[من] (كائنةً) به العلة	220
406	وله الحاجة	الحذف	و(طارئةً) له الحاجة	221
406	وفيهم استنثار وتناول	الحذف	و(موجودان) فيهم استنثارٌ وتناولٌ	222
407	وعيبه عليك في الدنيا	الحذف	وعيبه(محسوبٌ) عليك في	223

	والآخرة		الدنيا والآخرة	
407	ولله فيه رضى	الحذف	و(كائنٌ) لله فيه رضى	224
410	[ما] فيه رضاه	الحذف	[ما] (كائنٌ) فيه رضاهُ	225
414	ومن الحقّ عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعيّة بجهدك	الحذف	و(معدودان) من الحقّ عليك حفظُ نفسك والاحتسابُ على الرعيّة بجهدك	226
417	[ضلالهم الذي] هم فيه	الحذف	[الذي] هم (كائنون) فيه	227
417	[الهدى الذي] أنا عليه	الحذف	[الذي] أنا (سائرٌ) عليه	228
418	[بلَغني عنك قولٌ] هو لك وعليك	الحذف	هو (محسوبٌ) لك وعليك	229
494،427	يوم لك	الحذف	يومٌ (مُقدَّرٌ) لك	230
494،427	ويوم عليك	الحذف	ويومٌ (مُقدَّرٌ) عليك	231
427	أله ما يأتي أم عليه؟	الحذف	أ(محسوبٌ) له ما يأتي أم عليه؟	232
433	لنا حقٌّ	الحذف	(ثابتٌ) لنا حقٌّ	233
433	من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنّفيس عن المكروب	الحذف	(معدودان) من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنّفيس عن المكروب	234
434	الإيمان على أربع دعائم	الحذف	الإيمانُ (قائمٌ) على أربع دعائم	235
434	والصّبر منها على أربع شعب	الحذف	والصّبرُ منها (قائمٌ) على أربع شعب	236
434	واليقينُ منها على أربع شعب	الحذف	واليقينُ منها (قائمٌ) على أربع شعب	237
434	والعدل منها على أربع شعب	الحذف	والعدلُ منها (قائمٌ) على أربع شعب	238
434	والجهاد منها على أربع	الحذف	والجهادُ منها (قائمٌ) على	239

	شُعَب		أربع شُعَب	
435	والكفر على أربع دعائم	الحذف	والكفر (قائم) على أربع دعائم	240
435	والشك على أربع شعب	الحذف	والشك (قائم) على أربع شعَب	241
438	قدر الرجل على قدر همته	الحذف	قَدْرُ الرَّجُلِ (كائن) على قَدْرِ هِمَّتِهِ	242
438	وصدقة على قدر مروءته	الحذف	وَصِدْقُهُ (كائن) على قدر مُرُوءَتِهِ	243
438	وشجاعته على قدر أنفته	الحذف	وشجاعته (كائنة) على قدر أَنْفَتِهِ	244
438	وعفته على قدر غيرته	الحذف	وعفته (كائنة) على قدر غَيْرَتِهِ	245
438	الظفر بالحزم	الحذف	الظْفَرُ (حاصل) بالحزم	246
438	والحزم بإجالة الرأي	الحذف	والحزم (حاصل) بإجالة الرأي	247
438	والرأي بتحسين الأسرار	الحذف	والرأي (حاصل) بتحسين الأسرار	248
439	والفضل مع ذلك للبادي	الحذف	والفضل مع ذلك (ثابت) للبادي	249
448	والسمّ النَّاقِع في جوفها	الحذف	والسَّمُّ النَّاقِعُ (موجود) في جوفها	250
452	ولكلّ شيء زكاة	الحذف	و(كائنة) لكلّ شيء زكاة	251
456	ولكلّ امرئ عاقبة	الحذف	و(كائنة) لكلّ امرئ عاقبة	252
456	لكلّ مُقبلٍ إِدبار	الحذف	(كائن) لكلّ مُقبِلٍ إِدْبَارٌ	253
456	وعلى كلّ داخل في باطل إثم	الحذف	و(محسوبان) على كلّ داخلٍ في باطلٍ إِثْمَانٌ	254
459	للظالم البادي غداً بكفة	الحذف	(كائنة) للظّالم البادي	255

	عِظَةٌ		غَدًا بِكَفِّهِ عِظَةٌ	
462	والجزع من أعوان الزّمان	الحذف	والجَزَعُ (معدودٌ) من أعوان الزّمان	256
462	من التّوفيق حفظ التجربة	الحذف	(معدودٌ) من التّوفيق حِفْظُ التَّجْرِبَةِ	257
463	حسد الصّديق من سقم المودّة	الحذف	حَسَدُ الصّدِيقِ (آتٍ) من سُقْمِ المودّة	258
463	في تقلّب الأحوال علم جواهر الرّجال	الحذف	(موجودٌ) في تقلّب الأحوال عِلْمُ جَوَاهِرِ الرّجال	259
463	من أشرف أعمال الكريم غفلته عمّا يعلم	الحذف	(معدودةٌ) من أشرف أعمال الكريم غَفَلَتُهُ عمّا يعلم	260
464	والطّامع في وثاق الذلّ	الحذف	والطّامِعُ (واقعٌ) في وثاق الذلّ	261
464	فهو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً	الحذف	فهو (معدودٌ) ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً	262
464	صحة الجسد من قلّة الحسد	الحذف	صحةُ الجسد (آتيةٌ) من قلّة الحسد	263
464	فعلية الحدّ	الحذف	(ف لازمٌ) عليه الحدُّ	264
478	ففي الله من كلّ مصيبة خَافٌ	الحذف	(ف كائنٌ) في الله من كلّ مصيبة خَافٌ	265
481	وفي القرآن نبأ ما قبلكم	الحذف	و (موجودٌ) في القرآن نبأ ما قبلكم	266
482	لك أن تشير عليّ] وأرى]	(الحذف + الاستبدال)	(حقٌّ) لك إشارتُك عليّ	267
484	بشره في وجهه	الحذف	بِشْرُهُ (ظاهرٌ) في وجهه	268
484	وحزنه في قلبه	الحذف	وحزنُهُ (مستورٌ) في قلبه	269
484	لكلّ امرئ في ماله شريكان	الحذف	(كائنان) لكلّ امرئ في ماله شريكان	270

485	صوابُ الرّأي بالدّول	الحذف	صوابُ الرّأي (حاصلٌ) بالدّول	271
485	من العصمة تعذّر المعاصي	الحذف	(معدودٌ) من العصمة تعذّر المعاصي	272
486	للظّالم (...) ثلاث علامات	الحذف	(كائنةٌ) للظّالم (...) ثلاثُ علامات	273
486	[أن تعيب ما] فيك مثله	الحذف	[ما] (موجودٌ) فيك مثله	274
488	من الخرق المعاجلة قبل الإمكان	الحذف	(معدودٌ) من الخرق المُعاجلةُ قبل الإمكان	275
489	لهنّ رقص على سويداء قلبه	الحذف	(كائنٌ) لهنّ رقص على سُويداءِ قلبه	276
491	فمنهم المنكر للمنكر بيده .. إلخ	الحذف	ف(كائنٌ) منهم المنكرُ للمنكر بيده .. إلخ	277
491	ومنهم المنكر بلسانه	الحذف	و(كائنٌ) منهم المنكرُ بلسانه	278
491	ومنهم المنكر بقلبه .. إلخ	الحذف	و(كائنٌ) منهم المنكرُ بقلبه .. إلخ	279
491	ومنهم تارك لإنكار المنكر .. إلخ	الحذف	و(كائنٌ) منهم تاركٌ لإنكار المنكر .. إلخ	280
492	الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به	الحذف	الكلامُ (موجودٌ) في وِثاقك ما لم تتكلم به	281
393	من هوان الدّنيا على الله أنّه لا يعصى إلّا فيها	(الحذف + الاستبدال)	(معدودٌ) من هوان الدّنيا على الله كونه لا يُعصى إلّا فيها	282
394	للمؤمن ثلاثُ ساعات	الحذف	(كائنةٌ) للمؤمن ثلاثُ ساعات	283

ثانياً: التحويل بحذف خبر الأفعال الناقصة

وقع التحويل بحذف خبر الأفعال الناقصة في نهج البلاغة في تسعة وسبعين ومائة موضع موزعة على الصور الآتية:

1- التحويل بحذف خبر (كان):

1-1- التحويل بحذف خبر (كان) لدلالة السياق عليه:

يقع التحويل بحذف خبر (كان) اختصاراً إذا دلّ عليه السياق. ومثال ذلك أن تسأل: (من كان قائماً؟)، فتجيب: كان زيداً، فجملة الجواب هنا محولة بحذف خبر كان، وبنيتها العميقة هي: (كان زيداً قائماً)، فحذف خبر (كان) للعلم به من السياق.⁽¹⁾ وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضع واحد، وهو قوله: "لعلك ظننت قضاءً لازماً ولو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب". وقد تمّ إجراء التحويل هنا كآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ولو كان ذلك (كذلك)	الحذف	[لعلك ظننت(ه) قضاءً لازماً] ولو كان ذلك [لبطل الثواب والعقاب]	440

1-2- التحويل بحذف خبر (كان) لدلالة الظرف أو الجار والمجرور عليه:

يقع التحويل بحذف خبر (كان) لغرض الإيجاز إذا دلّ عليه ما تعلق به من ظرف أو جار ومجرور⁽²⁾.

وقد يكون الخبر المحذوف هنا كَوْنًا عامًّا أو وُجُودًا مطلقًا، كما في قولك: (كان الكتابُ عندك)، و (وكان الكتابُ في مكتبتك)، فالبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (كان الكتابُ كائناً أو موجوداً عندك)، و (كان الكتابُ كائناً أو موجوداً في مكتبتك).

وقد يكون الخبر المحذوف كونا خاصا، كما في قول الإمام عليّ (رضي الله عنه):

" فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عَثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ، وَحَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ"⁽³⁾.

فالجملتان: (كان النصر لك)، و (كان النصر له) محولتان بحذف خبر (كان)، والبنية

العميقة لهما هي: (كان النصرُ مُفيداً لك) و (كان النصرُ مُفيداً له)⁽¹⁾.

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 117. وينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 200.

(2) ينظر عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 126، 365.

(3) علي بن أبي طالب: نهج البلاغة، ص 377.

وقد وردت هذه الصّورة في عدد من المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أ- التّحويل بحذف خبر (كان) لدلالة الظرف عليه:

ورَدَ التّحويل بحذف خبر (كان) لدلالة الظرف عليه في نهج البلاغة في عشرة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	كنا (موجودين) مع رسول الله	الحذف	كنا مع رسول الله	176،82
02	فيكون شيء (موجودًا) قبله	الحذف	[لم يكن له قَبْلُ] فيكون شيء قبله	122
03	فيكون شيء (باقياً) بعده	الحذف	[ليس له بعد] فيكون شيء بعده	122
04	ولكان (موجودًا) عنده ما لا تُنفِده مطالب الأنام	الحذف	ولكان عنده ما لا تنفذه مطالب الأنام	123
05	كنت (موجودًا) قبل الواصفين من خلقك	الحذف	كنت قبل الواصفين من خلقك	157
06	تكونوا (ساكنين) مع جيران الله في داره	الحذف	تكونوا مع جيران الله في داره	254
07	ولو كان الأساس (...) (دائراً) بين زمرّة خضراء وياقوتة حمراء .. الخ	الحذف	ولو كان الأساس (...) بين زمرّة خضراء وياقوتة حمراء .. الخ	276
08	ولقد كنت (حاضراً) معه	الحذف	ولقد كنت معه [(...) لما أتاه الملائ]	282
09	أن لا يكون (واسطه) بينك وبين الله ذو نعمة	الحذف	أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة	369

ب- التّحويل بحذف خبر (كان) لدلالة الجار والمجرور عليه:

(1) ينظر محمد عبده: شرح نهج البلاغة، ص377.

وَرَدَ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ (كَانَ) لِدَلَالَةِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ عَلَيْهِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي سِتَّةِ
وِثْمَانِينَ مَوْضِعًا. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهَا كَالآتِي:

الرَّقْم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	فكونوا (معدودين) من أبناء الآخرة	الحذف	فكونوا من أبناء الآخرة	73
02	ولا تكونوا (معدودين) من أبناء الدنيا	الحذف	ولا تكونوا من أبناء الدنيا	73
03	كان (مُتَوَلِّيًا) على النَّاسِ وَالِ .. إلخ.	الحذف	كان على النَّاسِ وَالِ أَحَدَتْ أَحَدَاتًا.. إلخ.	74
04	لو كانت الإمامة (موجودة) فيهم .. إلخ	الحذف	لو كانت الإمامة فيهم .. إلخ	90
05	ولم تكونوا (معدودين) من أهله	الحذف	ولم تكونوا من أهلها	93
06	لم يكن (حاصلاً) فيها جَوْرٌ	الحذف	لم يكن فيها جَوْرٌ	96
07	فتكون (معدودًا) من الهالكين	الحذف	فتكون من الهالكين	123
08	كنتُ (معدودًا) من سَاقَتِهَا	الحذف	كنتُ من سَاقَتِهَا	150
09	فيكون المَهْنُ (حاصلاً) لغيره	الحذف	فيكون المهناً لغيره	159
10	لم يكن امرؤٌ منها (واقعًا) في حيرة إلا .. إلخ	الحذف	لم يكن امرؤٌ منها في حيرة إلا .. إلخ	162
11	لو كان المالُ (مُلْكًا) لي .. إلخ	الحذف	لو كان المال لي .. إلخ	180
12	وكان (حاصلاً) لغيره وُدُّهُمُ	الحذف	وكان لغيره وُدُّهُمُ	180
13	فتكون (واقعةً) في أموالهم نَهْمَتُهُ	الحذف	فتكون في أموالهم نَهْمَتُهُ	185
14	لم يكن نصره ولا خذلانه () حاصلين (بكثرة ولا قلة	الحذف	لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة	196
15	كنا (حَالِينَ) في أَفْيَاءِ أَغْصَانِ	الحذف	كنا في أَفْيَاءِ أَغْصَانِ	199
16	وليكن (معدودًا) من أبناء الآخرة	الحذف	وليكن من أبناء الآخرة	206

17	فإن كان (محسوبًا) له..إلخ	الحذف	فإن كان له [مضى فيه]	206
18	فإن كان (محسوبًا) عليه..إلخ	الحذف	فإن كان عليه [وقف عنه]	206
19	كان (موجودًا) في رسول الله ρ كافٍ لك في الأسوة	الحذف	كان في رسول الله ρ كافٍ لك في الأسوة	215
20	فتكون (منقوشةً) فيه التصاويرُ	الحذف	فتكون فيه التصاوير	216
21	ويكون السُّنُّرُ (ملقىً) على باب بيته .. إلخ	الحذف	ويكون السُّنُّرُ على باب بيته .. إلخ	216
22	كان (موجودًا) في رسول الله ρ ما يدلُّك على مساوئ الدُّنيا	الحذف	كان في رسول الله ρ ما يدلُّك على مساوئ الدُّنيا	216
23	ويكون مآبه (صائرًا) إلى الحُزن الطويل	الحذف	ويكون مآبه إلى الحزن الطويل	218
24	ولم يكن (موجودًا) في القوم أحرصُ عليه منه	الحذف	ولم يكن في القوم أحرصُ عليه منه	236
25	فإن كان (واقعًا) في شكٍّ من الخصلتين..إلخ	الحذف	فإن كان في شكٍّ من الخصلتين .. إلخ	236
26	فكونوا (معدودين) من حرثته	الحذف	فكونوا من حرثته	239
27	فكان (واقعًا) من نفسه في شغل	الحذف	فكان من نفسه في شغل	242
28	ما كان قومٌ قطُّ (حاليين) في عُضٍّ نِعْمَةٍ .. إلخ	الحذف	ما كان قومٌ قطُّ في نعمة .. إلخ	244
29	فإذا كانت (حاصلةً) لكم براءةٌ من أحد..إلخ	الحذف	فإذا كانت لكم براءة من أحد .. إلخ	263
30	وكنْتُ (موجودًا) عن يمينه	الحذف	وكنْتُ عن يمينه	283
31	لكنْتُ (معدودًا) من أدهى النَّاسِ	الحذف	لكنْتُ من أدهى النَّاسِ	297
32	كان (ثابتًا) لكما فيه حقٌّ	الحذف	كان لكما فيه حقٌّ	300
33	ما كانت (حاصلةً) لي في الخلافة رغبةً	الحذف	ما كانت لي في الخلافة رغبةً	300
34	وكان (معدودًا) من اقتدار	(الحذف +)	وكان من اقتدار جبروته	304

	جَبْرُوتِهِ (...) جَعَلَهُ مَاءَ الْبَحْرِ يَبَسًا	الزيادة + (الاستبدال)	(...) أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ يَبَسًا
35	[مَا] كُنَّا (موجودين) فِيهِ	الحذف	[وَأَخْرَجْنَا مِمَّا] كُنَّا فِيهِ
36	فَكَانُوا (موجودين) فِيهَا	الحذف	فَكَانُوا فِيهَا [كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا]
37	كَانَ (ثَابِتًا) لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ	الحذف	كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ
38	فَلَمْ يَكُنْ (حَقًّا) لِلشَّاهِدِ الِاخْتِيَارُ	(الحذف + الاستبدال)	فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ
39	كُنْتُ (موجودًا) فِي عَزْلَةٍ	الحذف	كُنْتُ فِي عَزْلَةٍ
40	كُنْتُمْ (معدودين) مَمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً	الحذف	كُنْتُمْ مَمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً
41	فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ (حاصلاً) بِمَا نَلَيْتَ مِنْ آخِرَتِكَ	الحذف	فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نَلَيْتَ مِنْ آخِرَتِكَ
42	وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ (حاصلاً) عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا	الحذف	وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا
43	وَلْيَكُنْ هَمُّكَ (مُنْهَمِكًا) فِيَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ	الحذف	وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ
44	يَكُونُ حَسُنُ ظَنِّهِ بَرِيَّةً (حاصلاً) عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ	الحذف	يَكُونُ حَسُنُ ظَنِّهِ بَرِيَّةً عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ
45	وَلَوْ لَمْ يَكُنْ (مُتَاحًا) لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ .. إلخ	الحذف	وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ .. إلخ
46	فَإِنْ يَكُنُ الْفَلُجُ (حاصلاً) بِهِ .. إلخ	الحذف	فَإِنْ يَكُنُ الْفَلُجُ بِهِ .. إلخ
47	وَإِنْ يَكُنْ (حاصلاً) بغيره .. إلخ	الحذف	وَإِنْ يَكُنْ بغيره .. إلخ
48	فَيَكُونُ الْعُذْرُ (مُتَوَجِّهًا) إِلَيْكَ	الحذف	[فليست الجناية عليك] فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ
49	تَكُنْ (معدودًا) مِنْ أَهْلِهِ	الحذف	[وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ] تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ
50	وَلْيَكُنْ (خَالِصًا) لَهُ تَعَبُّدُكَ	الحذف	وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ
51	فَلتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ (محصورة) فِي	الحذف	فَلتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيَمَا يَبْقَى لَكَ

			ما يبقى لك	
370	[قارن أهل الخير] تكن منهم	الحذف	تكن (معدودًا) منهم	52
372	ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة	الحذف	ولا تكونن (معدودًا) ممن لا تنفعه العظة	53
377	[نصرت عثمان حيث] كان النصرك	الحذف	كان النصرك (مفيدًا) لك	54
377	[وخذلته حيث] كان النصرك له	الحذف	كان النصرك (مفيدًا) له	55
379	لم تكن على بينة من ربك	الحذف	لم تكن (سائرًا) على بينة من ربك	56
380	ما كانت لهما عندي هودة	الحذف	ما كانت (موجودةً) لهما عندي هودة	57
381	فتكون من الأخسرين أعمالا	الحذف	فتكون (معدودًا) من الأخسرين أعمالا	58
396	ويكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء	الحذف	ويكون المحسنُ والمُسيءُ (معدودين) عندك بمنزلة سواء	59
396	فيكون الأجر لمن سنّها	الحذف	فيكون الأجرُ (حاصلاً) لمن سنّها	60
402	ولا يكن اختيارك إياهم على فراسنك	الحذف	ولا يكن اختيارك إياهم (مُعتمدًا) على فراسنك	61
405	وإن كانت كلّها لله .. إلخ	الحذف	وإن كانت كلّها (مملوكةً) لله .. إلخ	62
407	فيكون منها ذلك لهم دونك	الحذف	فيكون مهناً ذلك (حاصلاً) لهم دونك	63
419	كنّا وأنتم على ما ذكرت من الألفة .. إلخ	الحذف	كنّا وأنتم (ماضين) على ما ذكرت من الألفة .. إلخ	64
424	يكن لغيرك خيرُهُ	الحذف	يكن (حاصلاً) لغيرك خيرُهُ	65

426	[ومن] كان بصفتك [فليس بأهل .. إلخ]	الحذف	[ومن] كان (مُتَّصِفًا) بِصِفَتِكَ .. إلخ	66
427	[فما] كان منها لك [أذاك على ضَعْفِكَ]	الحذف	[فما] كان منها (مُقَدَّرًا) لك .. إلخ	67
427	[وما] كان منها عليك] لم تدفعه بقوَّتِكَ]	الحذف	[وما] كان منها (مُقَدَّرًا) عليك .. إلخ	68
432	[تَذِلُّ الأُمُورَ للمقادير حتى] يكون الحَتْفُ في التَّدْبِيرِ	الحذف	يكون الحَتْفُ (موجودًا) في التَّدْبِيرِ	69
434	[ومن عرف العِبْرَةَ فكأنما] كان في الأولين	الحذف	[فكأنما] كان (موجودًا) في الأوليين	70
438	[وأما ما] كان عن مسألة] فَحَيَاءٌ]	الحذف	[ما] كان (صادرًا) عن مسألة	71
440	وليكن تَأْدِيبُهُ بسيرته قبل تَأْدِيبِهِ بلسانه	الحذف	وليكن تَأْدِيبُهُ (حاصلًا) بِسِيرَتِهِ	72
444	يكون السُّلْطَانُ بمشورة النِّسَاءِ	الحذف	يكون السُّلْطَانُ (مَسْؤُوسًا) بمشورة النِّسَاءِ	73
455	ولا تكن مَمَّنْ يرجو الآخرة بغير عمل	الحذف	ولا تكن (معدودًا) مَمَّنْ يرجو الآخرة بغير عمل	74
459	أَتَكُونُ الخِلافةَ بالصَّحَابَةِ	الحذف	أَتَكُونُ الخِلافةَ (مُسْتَحَقَّةً) بالصَّحَابَةِ	75
459	ولا تكون بالصَّحَابَةِ والقِرابَةِ	الحذف	ولا تكون (مُستَحَقَّةً) بالصَّحَابَةِ والقِرابَةِ	76
461	[قَلَّ مَنْ تشبَّهَ بقومِ إلَّا أوشك [أن يكون منهم	الحذف	[أَوْشَكَ] أن يكون (واحدًا) منهم	77
474	إن يك من عمرك [يأت الله فيه برزقك]	الحذف	إن يك (مُقَدَّرًا) من عمرك .. إلخ	78
474	وكان حَلِي الكعبة فيها	الحذف	وكان حَلِي الكعبة (موجودًا) فيها	79

488	[إذا] كانت لك إلى الله حاجة .. إلخ	الحذف	[إذا] كانت (حاصلةً) لك إلى الله حاجة.. إلخ	80
492	[فإن] تكن السنّة من عمرك .. إلخ	الحذف	[فإن] تكن السنّة (مُقدّرةً) من عمرك.. إلخ	81
492	[وإن لم] تكن من عمرك .. إلخ	الحذف	[وإن لم] تكن (مُقدّرةً) من عمرك .. إلخ	82
493	فتكون من الخاسرين	الحذف	فتكون (معدوداً) من الخاسرين	83
494	[فإذا] كان لك [فلا تَبْطَرُ]	الحذف	[فإذا] كان (مُقدّرًا) لك.. إلخ	84
494	[فإذا] كان عليك [فاصبر]	الحذف	[فإذا] كان (مقدّرًا) عليك .. إلخ	85
503	[يغلبُ المقدارُ على التقدير حتى] تكون الآفة في التدبير	الحذف	تكون الآفة (موجودة) في التدبير	86

2- التحويل بحذف خبر (ليس) لدلالة الظرف أو الجار والمجرور عليه:

يقع التحويل بحذف خبر (ليس) لغرض الإيجاز إذا دلّ عليه ما تعلّق به من ظرف أو جار ومجرور⁽¹⁾.

وقد يكون الخبر المحذوف هنا كَوْنًا عامًّا أو وُجودًا مطلقًا، كما في قولك:

(ليس الكتاب عندي)، و(ليس الكتاب في مكتبتني)، فالبنية العميقة لهاتين الجملتين هي:

(ليس الكتاب كائنًا أو موجودًا عندي)، و(ليس الكتاب كائنًا أو موجودًا في مكتبتني)، وقد يكون

الخبر المحذوف كَوْنًا خاصًا، كما في قول الإمام عليّ رضي الله عنه:

"ليس لأنفسكم ثَمَنٌ إِلَّا الجَنَّةُ فلا تبيعوها إِلَّا بها"⁽²⁾.

فالجار والمجرور هنا يتخرج على التعلق بالكون الخاص، والبنية العميقة للجمله

المنسوخة هنا هي: (ليس مُكافئًا لأنفسكم ثَمَنٌ إِلَّا الجَنَّةُ).

(1) ينظر محمد جواد مغنّية: في ظلال نهج البلاغة، 232/1، 85/2.

(2) عليّ بن أبي طالب: نهج البلاغة، ص502.

وقد وردت هذه الصّورة في عدد من المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

2-1- التّحويل بحذف خبر (ليس) لدلالة الظرف عليه:

وَرَدَ التّحويل بحذف خبر (ليس) لدلالة الظرف عليه في نهج البلاغة في اثني عشر

موضعا. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	ليس (موجوداً) معه إله غيره	الحذف	ليس معه إله غيره	67
02	ليس (كائنًا) بعدك مرجع يرجعون إليه	الحذف	ليس بعدك مرجع يرجعون إليه	188
03	ليس (كائنًا) بين الحقّ والباطل إلا أربعة أصابع	الحذف	ليس بين الحقّ والباطل إلا أربعة أصابع	192
04	وليس (كائنة) عند أهل ذلك الزّمان سبعة .. إلخ	الحذف	ليس عند أهل ذلك الزّمان سبعة .. إلخ	197
05	وليس (كائنين) معهم	الحذف	وليسا معهم	197
06	ليس (كائنًا) معه نصير	الحذف	ليس معه نصير	223
07	ليس (موجودًا) معه (...)	الحذف	ليس معه (...)	241
08	ليس (حاصلاً) بعده داء	الحذف	[ودواء] ليس بعده داء	295
09	ليس (كائنةً) معه ظلمة	الحذف	[ونورا] ليس معه ظلمة	295
10	ولستُم (كائنين) هناك	الحذف	ولستم هناك	256
11	فليس (كائنًا) بعد الموت مُسْتَعْتَبٌ	الحذف	فليس بعد الموت مستعتب	366
12	وليس (كائنًا) وراء ذلك من النّصيحة و الأمانة شيء	الحذف	وليس وراء ذلك من النّصيحة و الأمانة شيء	402

2-2- التّحويل بحذف خبر (ليس) لدلالة الجار و المجرور عليه:

وَرَدَ التّحويل بحذف خبر (ليس) لدلالة الجار والمجرور عليه في نهج البلاغة في

أربعة و خمسين موضعا. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ليس (كائنًا) لصفته حدّ	الحذف	ليس لصفته حدّ	17
02	ليس (كائنًا) لي معين	الحذف	ليس لي معين	55
03	وليس (كائنًا) من ذلك في مَرَّاح ولا مَعْدَى	الحذف	وليس من ذلك في مَرَّاح ولا مَعْدَى	63
04	ليس (كائنًا) له بَعْدُ	الحذف	[والآخر الذي] ليس له بَعْدُ	122
05	ليس (ثابتًا) في الكتاب عليك فَرَضُهُ	الحذف	ليس في الكتاب عليه فرضه	123
06	وليس (موجودًا) في أطباق السَّمَاوَاتِ مَوْضِعُ إِهَابٍ إِلَّا..	الحذف	وليس في أطباق السَّمَاوَاتِ مَوْضِعُ إِهَابٍ إِلَّا.. إلخ	131
07	ليس (موجودًا) فيها منارٌ هُدَى	الحذف	ليس فيها منار هدى	139
08	أَوْ ليس (كائنًا) لكم في آثار الباقيين مُزْدَجِرٌ؟	الحذف	أَوْ ليس لكم في آثار الباقيين مزدجر؟	145
09	ليس (لازمًا) على الإمام إِلَّا مَا حُمِّلَ .. إلخ	الحذف	ليس على الإمام إِلَّا مَا حُمِّلَ .. إلخ	152
10	أَلَسْتُمْ (ساكنين) في مساكن مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	الحذف	أَلَسْتُمْ في مساكن من كان قبلكم	163
11	وليس (كائنةً) لواقع المعروف في غير حقّه (...) إِلَّا مَحْمَدَةُ اللَّثَامِ	الحذف	وليس لواقع المعروف في غير حقّه إِلَّا مَحْمَدَةُ اللَّثَامِ	193
12	ليس (موجودًا) فيه شيءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ	الحذف	ليس فيه شيء أخفى من الحقّ	197
13	ليس هذا (معدودًا) من مَوَاطِنِ الصَّبْرِ	الحذف	ليس هذا من مواطن الصبر	210
14	ليس (كائنًا) لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَثْرَكٌ	الحذف	ليس لما وعد الله من الخير مترك	211

220	ليس لأوليّته ابتداء	الحذف	ليس (كائنًا) لأوليّته ابتداء	15
221	ليس لشيء منه امتناع	الحذف	ليس (كائنًا) لشيء منه امتناع	16
235	ليس للشاهد أن يرجع	(الحذف + الاستبدال)	ليس (حقًا) للشاهد الرجوع	17
235، 463	[ما] ليس له	الحذف	[ما] ليس (حقًا) له	18
239	ليس على أحد بعد القرآن من فاقة	(الحذف + الزيادة)	ليس (كائنةً) على أحد بعد القرآن فاقة	19
253	ليس لهذا الجلد الرقيق صبرٌ على النار	الحذف	ليس (كائنًا) لهذا الجلد الرقيق صبرٌ على النار	20
297	ليس من أهلها	الحذف	ليس (معدوداً) من أهلها	21
300	فليس لكما (...) في هذا عُنْبِي	الحذف	فليس (كائنةً) لكما (...) في هذا عُنْبِي	22
301	ليس لي أن أحملكم على ما تكرهون	(الحذف + الاستبدال)	ليس (حقًا) لي حَمَلُكُمْ على ما تكرهون	23
306	ليس إدراكه بالأبصار	الحذف	ليس إدراكه (حاصلًا) بالأبصار	24
312	ليس لي رافدٌ (...) إلاّ أهل بيتي	الحذف	ليس (كائنًا) لي رافدٌ	25
320	ليس من نومتك يقظة	الحذف	ليس (حاصلةً) من نومتك يقظة	26
327	ليسوا من أهلها	الحذف	ليسوا (معدودين) من أهلها	27
328	[إنّ هذا المال] ليس لي	الحذف	ليس (مُلْكًا) لي	28
331	ليسوا من المهاجرين والأنصار	الحذف	ليسوا (معدودين) من المهاجرين والأنصار	29
338	ليس لك أن تفتات في رعيّة	(الحذف + الاستبدال)	ليس (حقًا) لك الافتياتُ في رعيّة	30
339	ليس له بصر يهديه	الحذف	ليس (كائنًا) له بصْرٌ يهديه	31
353	[دار] ليس فيها رحمة	الحذف	ليس (موجودةً) فيها رحمة	32

354	وليس من الله خلف في غيره	الحذف	وليس (كائناً) من الله خَلْفٌ في غيره	33
357	فليست الجناية عليك	الحذف	فليست الجنايةُ(واقعةً) عليك	34
358	ليس لي ولأصحابي إلاّ السيف	الحذف	ليس (مُرْصِداً) لي ولأصحابي إلاّ السِّيف	35
368	ليس لها راع يقيمها	الحذف	ليس (كائناً) لها راعٍ يُقيمها	36
389، 420	لست من أهله	الحذف	لَسْتُ (معدوداً) من أهله	37
395	وليس عليه مثل آصارهم	الحذف	وليس (محسوباً) عليه مثلُ آصارهم	38
406	ليست على الحقّ سمات .. إلخ	الحذف	ليست (دالة) على الحقّ سماتٌ .. إلخ	39
414	ليس في الجور عوض عن العدل	الحذف	ليس (موجوداً) في الجورِ عِوَضٌ عن العدل	40
416	ليس فيها من يمنعها	الحذف	ليس (كائناً) بها مَنْ يَمْنَعها	41
426، 492	[ما] ليس لك	الحذف	[ما] ليس (مُقَدِّراً) لك	42
427	ولست به [غير أنّه بك شبيهة]	الحذف	ولست (شَبِيهاً) به	43
449	ليس لله في ماله ونفسه نصيب	الحذف	ليس (كائناً) لله في ماله ونفسه نَصِيبٌ	44
452	ليس له من صيامه إلاّ الجوع	الحذف	ليس (حاصلاً) له من صيامه إلاّ الجوعُ	45
452	ليس له من قيامه إلاّ السّهر	الحذف	ليس (حاصلاً) له من قيامه إلاّ السّهُرُ	46
454	ليسا من رعاة الدّين في شيء	الحذف	ليسا (مَعْدودَيْن) من رُعاة الدّين في شيء	47
463	ليس من العدل القضاء على التّقة بالظنّ	الحذف	ليس (معدوداً) من العدل القضاء على التّقة بالظنّ	48

494	وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاث	الحذف+ الاستبدال	وليس (حقًا) للعاقل شُخُوصُهُ إلاّ في ثلاث	49
497	ليس عليك تبعه	الحذف	ليس (كائنةً) عليك تبعه	50
502	ليس لأنفسكم ثمنٌ إلاّ الجنة [فلا تتبعوها إلاّ بها]	الحذف	ليس (مكافئًا) لأنفسكم ثمنٌ إلاّ الجنة	51

3- التحويل بحذف خبر (أصبح):

3-1- التحويل بحذف خبر (أصبح) لدلالة ما يماثله عليه:

وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد وهو قوله:

"يُصبحون ويُمسون على أحوال شتى"، فقد حُذف خبر (يُصبح) هنا لدلالة خبر (يُمسي) عليه؛ لأنّه مثله. وقد تمّ إجراء التحويل هنا كالآتي:

الصفحة	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة	الرقم
145	يصبحون [ويمسون على أحوال شتى]	الحذف	يُصبحون (كائنين على أحوال شتى)	01

3-2- التحويل بحذف خبر (أصبح) لدلالة الجار والمجرور عليه:

وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد وهو قوله: "ولا يغرّنكم ما أصبح

فيه أهل الغرور فإنّما هو ظلّ ممدود إلى أجل معدود". وقد تمّ إجراء التحويل هنا كالآتي:

الصفحة	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة	الرقم
120	[فلا يغرّنكم ما] أصبح فيه أهل الغرور	الحذف	[ما] أصبح (مُنعمين) فيه أهل الغرور	01

4- التحويل بحذف خبر (أمسى) لدلالة الجار والمجرور عليه:

وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التحويل فيهما كالآتي:

الصفحة	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة	الرقم
145	ويمسون على أحوال شتى	الحذف	ويُمسون (كائنين) على أحوال شتى	01
163	يمسى منها في جناح أمن	الحذف	يُمسى (كائناً) منها في	02

5- التحويل بحذف خبر (صار) لدلالة الجار والمجرور عليه:

يقع التحويل بحذف خبر (صار) إذا دلّ عليه ما تعلّق به من ظرف أو جار ومجرور.⁽¹⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في أربعة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	صار حرامها عند أقوام (معدودًا) بمنزلة السدر	الحذف	صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدر	151
02	صارت أموالهم (مملوكة) للوارثين	الحذف	صارت أموالهم للوارثين	186
03	فصارت دائرة السوء (دائرة) على رأسه	الحذف	فصارت دائرة السوء على رأسه	414
04	صيرت (واقعا) في وثاقه	الحذف	[فإذا تكلمت به] صرت في وثاقه	492

6- التحويل بحذف خبر (زال)

6-1- التحويل بحذف خبر (زال) لدلالة السياق عليه:

يقع التحويل بحذف خبر (زال) إذا دلّ عليه السياق⁽²⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التحويل فيهما

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ولا يزالون (ظالمين)	الحذف	ولا يزالون [حتى لا يدعوا لله مُحرمًا إلا استحلّوه	144
02	ولم يزل (موجودًا)	الحذف	[هو الأول] ولم يزل	220

(1) ينظر محمد جواد مغنية: في ظلال نهج البلاغة، 111/2.

(2) ينظر محمد جواد مغنية: المرجع نفسه، 82/2.

6-2- التحويل بحذف خبر (زال) لدلالة الجار والمجرور عليه:

يقع التحويل بحذف خبر (زال) إذا دلّ عليه ما تعلّق به من ظرف أو جار ومجرور.⁽¹⁾

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في ثلاثة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ولا يزالون (قائمين) بكم .. إلخ	الحذف	ولا يزالون بكم [حتى لا يتركوا منكم .. إلخ]	139
02	لم يزل أمري معكم (سائراً) على ما أحبّ حتىّ .. إلخ	الحذف	لم يزل أمري معكم على ما أحبّ حتىّ .. إلخ	301
03	لا أزال (مُرابطاً) بباحتك .. إلخ	الحذف	لا أزال بباحتك [حتىّ يحكم الله بيننا] .	412

7- التحويل بحذف خبر (برح) لدلالة الجار والمجرور عليه:

يقع التحويل بحذف خبر (برح) إذا دلّ عليه ما تعلّق به من ظرف الجار والمجرور.⁽²⁾ وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التحويل فيهما كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لا تبرحُ (آتيةً) منه رحمةً	الحذف	[الذي] لا تبرح منه رحمةً	75
02	وما برح (كائنين) لله (...)	الحذف	وما برح لله (... عباداً .. إلخ	318

8- التحويل بحذف خبر (اخلوق) لدلالة السياق عليه:

يقع التحويل بحذف خبر (اخلوق) إذا دلّ عليه السياق⁽³⁾

(1) ينظر محمد جواد مغنية: في ظلال نهج البلاغة، 58/2.

(2) ينظر محمد جواد مغنية: المرجع نفسه، 299/3.

(3) ينظر محمد عبده: شرح نهج البلاغة، ص200. وينظر محمد جواد مغنية: المرجع نفسه، 358/2.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التّحويل فيه

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	إخْلُوقَ الأَجَلُ (أن ينقضي)	الحذف	[حتى إذا] اخْلُوقَ الأَجَلُ] واستراح قومٌ .. إلخ]	200

ثالثاً: التّحويل بحذف خبر الحروف النّاسخة

لقد ورد التّحويل بحذف خبر الحروف النّاسخة في نهج البلاغة في تسعة وثلاثمائة موضع موزّعة على الصّور الآتية:

1- التّحويل بحذف خبر (إنّ) إذا دلّ عليه الظرف أو الجار والمجرور:

يقع التّحويل بحذف خبر (إنّ) لغرض الإيجاز إذا دلّ عليه ما تعلق به من ظرف أو جار ومجرور⁽¹⁾.

وقد يكون الخبر المحذوف هنا كَوْنًا عامًّا أو وُجُودًا مُطلقًا، كما في قولك:

(إنّ المتاعَ عندي)، و(إنّ المتاعَ في بيتي)، فالبنية العميقة لهاتين الجملتين هي:

(إنّ المتاعَ كائنٌ أو موجودٌ عندي)، و(إنّ المتاعَ كائنٌ أو موجودٌ في بيتي).

وقد يكون الخبر المحذوف كَوْنًا خاصًّا، كما في قول الإمام عليّ بن أبي طالب

(رضي الله عنه): "فإنّكم بعينٍ من حرمّ عليكم المعصية"⁽²⁾، فالبنية العميقة لهذه الجملة هي:

(فإنّكم ملحوظون بعين من حرمّ عليكم المعصية)⁽³⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في عدد من المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

1-1- التّحويل بحذف خبر (إنّ) لدلالة الظرف عليه:

ورد التّحويل بحذف خبر (إنّ) لدلالة الظرف عليه في نهج البلاغة في أربعة عشر

موضعاً. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

(1) ينظر عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 143.

(2) عليّ بن أبي طالب: نهج البلاغة، ص 203.

(3) ينظر محمد عبده: شرح نهج البلاغة، ص 89.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وَإِنَّ بَصِيرَتِي لَـ(حَاضِرَةٌ) مَعِي	(الحذف + الترتيب)	وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي	189 ، 38
02	فَإِنَّ الْغَايَةَ (مَوْجُودَةٌ) أَمَامَكُمْ	الحذف	فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ	48
03	وَإِنَّ السَّاعَةَ (لَا حَقَّةً) وَرَاءَكُمْ	الحذف	وَإِنَّ السَّاعَةَ وَرَاءَكُمْ تَحْدُوكُمْ	48
04	وَإِنَّ الْمِضْمَارَ (كَائِنٌ) الْيَوْمَ .. إلخ	(الحذف + الترتيب)	وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ [وَغَدًا السَّبَّاق]	58
05	وَإِنَّ الْكِتَابَ لَـ(حَاضِرٌ) مَعِي	الحذف	وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي	176
06	فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ (كَائِنَةٌ) مَعَ الجماعة	الحذف	فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ	181
07	فَإِنَّ النَّاسَ (مَوْجُودُونَ) أَمَامَكُمْ	الحذف	فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ	231-230
08	وَإِنَّ الْأَمْثَالَ (مَوْجُودَةٌ) عِنْدَكُمْ	(الحذف + الترتيب)	وَإِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ	281
09	فَإِنَّ اللَّهَ (كَائِنٌ) مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا	الحذف	فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا	283
10	فَإِنَّ عَقَبَةَ كُؤُودًا (مَوْجُودَةٌ) أَمَامَكُمْ	(الحذف + الترتيب)	فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةَ كُؤُودًا	299
11	فَإِنَّكَ (كَائِنٌ) فَوْقَهُمْ	الحذف	فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ	393
12	إِنَّ عِلْمًا جَمًّا لَـ(مَوْجُودٌ) ههنا	(الحذف + الترتيب)	إِنَّ هَهُنَا لِعِلْمًا جَمًّا	454
13	إِنَّ مَلَكَئِنَ حَافِظَيْنِ (كَائِنَانِ) مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ	(الحذف + الترتيب + الاستبدال)	إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَئِنَ يَحْفَظَانَهُ	461

1-2- التحويل بحذف خبر (إن) لدلالة الجار والمجرور عليه:

ورد التحويل بحذف خبر (إن) لدلالة الجار والمجرور عليه في نهج البلاغة في ثمانية

وتسعين موضعًا. وقد تم إجراء التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	فإنَّ سَعَةً (موجودةً) في العدل	(الحذف + الترتيب)	فإنَّ في العدل سعة	40
02	فإنَّ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ لَـ(ثابتٌ) لهم	(الحذف + الترتيب)	فإنَّ لهم لنصيبهم منه	49، 189
03	وإنَّ أعظمَ حُجَّتَهُمْ لَـ(ثابتةٌ) على أنفسهم	الحذف	وإنَّ أعظمَ حُجَّتَهُمْ لَـعلى أنفسهم	49
04	وإنِّي لَـ(سائرٌ) على يقين من ربِّي	الحذف	وإنِّي لَـعلى يقين من ربِّي	50
05	وإنَّكم (موجودون) في أيام أمل	الحذف	وإنَّكم في أيام أمل	58
06	إنَّ حقًّا (ثابتٌ) لي عليكم	(الحذف + الترتيب)	إنَّ لي عليكم حقًّا	67
07	وإنَّ جُنَّةَ حصينةٍ (كائنةٌ) عليّ من الله	(الحذف + الترتيب)	وإنَّ عليّ من الله جنَّة حصينة	76
08	إنَّ إمرةً كَلَعَةَ الكلبِ أنفه) كائنةٌ) له	(الحذف + الترتيب)	إنَّ له إمرةً كَلَعَةَ الكلبِ أنفه	96
09	إنَّ عبدًا مُعَانًا مِنْ الله على نفسه (معدودٌ) مِنْ أَحَبِّ عبادِ الله إليه	(الحذف + الترتيب + الاستبدال)	إنَّ من أحبِّ عبادِ الله إليه عبدًا أعانهُ الله على نفسه	116
10	فإنَّ أكثرَ الحقِّ (موجودٌ) فيما تُتكررون	الحذف	فإنَّ أكثرَ الحقِّ فيما تتكررون	118
11	وإنِّي لَـ(سائرٌ) على الطَّريقِ الواضح	الحذف	وإنِّي لَـعلى الطَّريقِ الواضح	143
12	وإنِّي لَـ(سائرٌ) على بيِّنة من ربِّي	الحذف	وإنِّي لَـعلى بيِّنة من ربِّي	143
13	فإنَّ العاقبةَ (كائنةٌ) للمتقين	الحذف	فإنَّ العاقبةَ للمتقين	144
14	فإنَّ عِزَّها وفَخْرَها (صائران) إلى انقطاع	الحذف	فإنَّ عِزَّها وفَخْرَها إلى انقطاع	145
15	وإنَّ زِينَتَها ونَعِيمَها (صائران) إلى زوال	الحذف	وإنَّ زِينَتَها ونَعِيمَها إلى زوال	145

147	إِنَّ الَّذِي أُنبِئُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ	الحذف	16	إِنَّ الَّذِي أُنبِئُكُمْ بِهِ (نَبَأً) عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
149	إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ لِعَبْدًا وَكَأَنَّ اللَّهَ إِلَى نَفْسِهِ	(الحذف + التّرتيب + الاستبدال)	17	إِنَّ عَبْدًا مَوْكُولًا مِنْ اللَّهِ إِلَى نَفْسِهِ لـ (معدودٌ) مِنْ أَبْغَضِ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ
151	إِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا	(الحذف + التّرتيب)	18	إِنَّ ثَائِرًا (كَائِنٌ) لِكُلِّ دَمٍ
178	إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ	(الحذف + التّرتيب)	19	إِنَّ مَوْجِدَةَ اللَّهِ (مَوْجِدَةٌ) فِي الْفِرَارِ
181	فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ	الحذف	20	فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ (فَرِيسَةٌ) لِلشَّيْطَانِ
184، 298	فَإِنَّا اللَّهُ [وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ]	الحذف	21	فَإِنَّا (عَبِيدٌ) اللَّهُ
195	إِنَّ الْأئِمَّةَ مِنْ قَرِيشٍ	الحذف	22	إِنَّ الْأئِمَّةَ (مُنْتَخَبُونَ) مِنْ قَرِيشٍ
203	إِنَّكُمْ بَعِينٌ مِنْ حَرَمِ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةِ	الحذف	23	إِنَّكُمْ (مَلْحُوظُونَ) بَعِينٌ مِنْ حَرَمِ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةِ
205	إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ (...) أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا (...) أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَاقِيًا رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهَا	(الحذف + التّرتيب + الاستبدال)	24	إِنَّ كَوْنَ الْعَبْدِ لَا يَنْفَعُهُ خُرُوجُهُ مِنَ الدُّنْيَا لَاقِيًا رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ غَيْرَ تَائِبٍ مِنْهَا (معدودٌ) مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ
205	فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكٌ	(الحذف + التّرتيب)	25	فَإِنَّ مَمْرَكَ (وَقَعَ) عَلَيْهِ
212	إِنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَأْتِي	(الحذف + التّرتيب)	26	إِنَّ عِلْمٌ مَا يَأْتِي (موجودٌ) فِيهِ
215	فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةٌ لِمَنْ تَأَسَّى وَعِزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَّى	(الحذف + التّرتيب)	27	فَإِنَّ أَسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَعِزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَّى (موجودان) فِيهِ
231	إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ (...) عَلَى أُمُورٍ	الحذف	28	إِنَّ النَّاسَ (كائنون) مِنْ هَذَا الْأَمْرِ (...) عَلَى أُمُورٍ
231	وَإِنَّ لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً	(الحذف + التّرتيب)	29	وَإِنَّ مَادَّةً (كَائِنَةٌ) لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ

232	إِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِّأَمْرِكُمْ	(الحذف + التّرتيب)	إِنَّ عِصْمَةً لِّأَمْرِكُمْ (موجودةً) فِي سُلْطَانِ اللَّهِ	30
234، 312	إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ	(الحذف + التّرتيب + الاستبدال)	إِنَّ أَخْذَكَ لَهُ (داخلٌ) فِي الْحَقِّ	31
235	فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُتَكْرَمُ بِهِ غَيْرًا	(الحذف + التّرتيب + الاستبدال)	فَإِنَّ غَيْرًا (كائِنٌ) لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ مُتَكْرَمٍ لَكُمْ	32
239	فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ	(الحذف + التّرتيب)	فَإِنَّ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ (موجودٌ) فِيهِ	33
239	إِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً [فَانْتَهَوْا إِلَى نَهَائِكُمْ]	(الحذف + التّرتيب)	إِنَّ نَهَايَةً (كَائِنَةٌ) لَكُمْ	34
239	إِنَّ لَكُمْ عُلَمَاءَ [فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ]	(الحذف + التّرتيب)	إِنَّ عُلَمَاءَ (كَائِنٌ) لَكُمْ	35
239	وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً] [فَانْتَهَوْا إِلَى غَايَتِهِ]	(الحذف + التّرتيب)	وَإِنَّ غَايَةً (كَائِنَةٌ) لِلْإِسْلَامِ	36
249	وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً	(الحذف + التّرتيب)	وَإِنَّ عِبْرَةً لـ (كَائِنَةٌ) لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ	37
264	فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتَهُ	(الحذف + التّرتيب)	فَإِنَّ حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتَهُ (كَائِنٌ) لَهَا	38
266	فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَدَّةً وَأَجَلًا	(الحذف + التّرتيب)	فَإِنَّ مَدَّةً وَأَجَلًا (كَائِنَانِ) لِكُلِّ شَيْءٍ	39
271	فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا	(الحذف + التّرتيب)	فَإِنَّ جُنُودًا وَأَعْوَانًا (كَائِنَانِ) لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ	40
282	وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يَطْرَحُ فِي الْقَلْبِ	(الحذف + التّرتيب)	وَإِنَّ مَنْ يَطْرَحُ فِي الْقَلْبِ () مَوْجُودٌ فِيكُمْ	41
286	إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْودُهُ	(الحذف + التّرتيب)	إِنَّ وَقْتًا (كَائِنٌ) لِكُلِّ أَجَلٍ	42
289	وَإِنَّهُ لِيَكُلُّ مَكَانًا	الحذف	وَإِنَّهُ لـ (موجودٌ) بِكُلِّ مَكَانٍ	43
291	وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي	الحذف	وَإِنَّ رَأْسَهُ لـ (مَوْسَدٌ) عَلَى	44

			صدري	
292	إِنِّي لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ	الحذف	إِنِّي لـ(سائرٌ) على جَادَّةِ الْحَقِّ	45
292	وإِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ	الحذف	وإِنَّهُمْ لـ(سائرون) على مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ	46
302	إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا	(الحذف + الترتيب)	إِنَّ حَقًّا وَبَاطِلًا (موجودان) في أَيْدِي النَّاسِ	47
307	إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنْ اللَّهِ	(الحذف + الترتيب)	إِنَّ عَوْنًا مِنْ اللَّهِ (كائنٌ) لكم عند كُلِّ طَاعَةٍ	48
310	إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ (...) أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ (...) كُلُّ مَا سِوَاهُ	(الحذف + الترتيب + الاستبدال)	إِنَّ صِغَرَ مَا سِوَى اللَّهِ (معدودٌ) من حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَهِ فِي نَفْسِهِ	49
311	إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوَلَاةِ (...) أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبَّ الْفَخْرِ وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ	(الحذف + الترتيب + الاستبدال)	إِنَّ الظَّنَّ بِالْوَلَاةِ حُبُّ الْفَخْرِ وَوَضَعَ أَمْرَهُمْ عَلَى الْكِبَرِ (معدودان) من أسخف حالاتهم	50
318	وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لِعَمْرَاتٍ	(الحذف + الترتيب)	وَإِنَّ عَمْرَاتٍ لـ(كائنةٌ) للموت	51
318	وَإِنَّ لِلذَّكْرِ لِأَهْلًا [أَخْذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا]	(الحذف + الترتيب)	وَإِنَّ أَهْلًا لـ(كائنون) للذَّكْرِ	52
341	وَإِنِّي لَعَلَى الْمَنْهَاجِ	الحذف	وَإِنِّي لـ(سائرٌ) على المنهاج	53
346	وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحْمًا مِاسَةً	(الحذف + الترتيب)	وَإِنَّ رَحْمًا مِاسَةً بِنَا (ثابتةٌ) لَهُمْ	54
349	وَإِنَّ لِابْنِي فَاطِمَةَ (...) مِثْلَ الَّذِي لِبْنِي عَلِيٍّ	(الحذف + الترتيب)	وَإِنَّ مِثْلَ الَّذِي لِبْنِي عَلِيٍّ (ثابتٌ) لِابْنِي فَاطِمَةَ	55
350	[فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ] فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لَهُ	الحذف	فَإِنَّ أَكْثَرَهَا (مَمْلُوكٌ) لَهُ	56
352	وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا	(الحذف + الترتيب)	وَإِنَّ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (ثابتٌ) لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ	57
352	فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ	الحذف	فَإِنَّكَ (معدودٌ) مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ	58

	خُصُومًا	خصوصًا	
66	فَإِنَّ خَلْفًا مِنْ غَيْرِ اللَّهِ (كائِنٌ) فِي اللَّهِ	(الحذف + التّرتيب)	فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ
59	فَإِنَّ أَعْلَامًا وَاضِحَةً (كائِنَةٌ) لِلطَّاعَةِ	(الحذف + التّرتيب)	فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً
68	فَإِنَّ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ (حَاصِلَانِ) بِيَدِهِ	(الحذف + التّرتيب)	فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ
60	فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ (حَاصِلَةٌ) عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ	الحذف	فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ
61	فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ (صَائِرٌ) إِلَى أَفْنٍ	الحذف	فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ
62	فَإِنَّ رَأْيَ (صَادِرٌ) فِي قِتَالِ الْمُحَلِّينَ	الحذف	فَإِنَّ رَأْيَ الْمُحَلِّينَ فِي قِتَالِ
63	فَإِنَّكَ (مَعْدُودٌ) مِمَّنْ أَسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ	الحذف	فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ
64	إِنَّ إِمَامًا مُقْتَدَى بِهِ (كَائِنٌ) لِكُلِّ مَأْمُومٍ	(الحذف + التّرتيب + الاستبدال)	إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ
65	وَإِنَّ عَدَمَ احْتِجَازِي دُونَكُمْ سِرًّا (حَقٌّ) لَكُمْ عِنْدِي	(الحذف + التّرتيب + الاستبدال)	وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي عَدَمَ احْتِجَازِي دُونَكُمْ سِرًّا
66	فَإِنَّ عُيُوبًا مَحْفُوقَةً بِالسُّتْرِ مِنَ الْوَالِي (مَوْجُودَةٌ) فِي النَّاسِ	(الحذف + التّرتيب + الاستبدال)	فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا مَحْفُوقَةً بِالسُّتْرِ مِنَ الْوَالِي أَحَقُّ مِنْ سِتْرِهَا
67	فَإِنَّ تَزْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ (مَوْجُودٌ) فِي ذَلِكَ	(الحذف + التّرتيب)	فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ
68	فَإِنَّ مَوْضِعًا مُنْتَفَعًا بِهِ (كَائِنٌ) لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ	(الحذف + التّرتيب + الاستبدال)	فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يُنْتَفَعُونَ بِهِ
69	فَإِنَّ صِلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ (كائِنٌ) فِي صِلَاحِهِ وَصِلَاحِهِمْ	(الحذف + التّرتيب)	فَإِنَّ فِي صِلَاحِهِمْ وَصِلَاحِهِ صِلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ
70	فَإِنَّ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا (مَوْجُودَانِ)	(الحذف +	فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا

		ومُعْتَرًا	(الترتيب)	في هذه الطبقة	
404	فإنّ للأقصى منهم مثل الذي للأدنى	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	فإنّ مثل الذي للأدنى (ثابت) لأقصى منهم	71
406	فإنّ في الناس من به العلة	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	فإنّ من به العلة (موجود) في الناس	72
406	فإنّ للوالي خاصة وبطانة	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	إنّ خاصة وبطانة (كائنتان) لِلوَالِي	73
407	فإنّ في الصلح دعة لجنودك	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	فإنّ دعة لجنودك (موجودة) في الصلح	74
407	فإنّ في ذلك رياضة منك لنفسك	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	فإنّ رياضة منك لنفسك (موجودة) في ذلك	75
409	فإنّ ذلك مما يضعفه	الحذف	الحذف	فإنّ ذلك (معدود) مما يضعفه	76
409	فإنّ في الوكزة فما فوقها مقتلة	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	فإنّ مقتلة (لازمة) في الوكزة فما فوقها	77
411	وإنّكم ممن أرادني وبايعني	الحذف	الحذف	وإنّكم (معدودان) ممن أرادني وبايعني	78
417	فإنّ منهم من قد شرب فيكم الحرام	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	فإنّ من قد شرب فيكم الحرام (كائن) منهم	79
417	وإنّ منهم من لم يسلم حتى رضخت له في الإسلام الرّواضخ	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	وإنّ من لم يسلم حتى رضخت له في الإسلام الرّواضخ (كائن) منهم	80
428	إنّ عليهم بذلك عهد الله وميثاقه	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	إنّ عهد الله وميثاقه (كائنان) عليهم بذلك	81
451	إنّ لله ملكا ينادي في كلّ يوم	(الحذف + الترتيب + الاستبدال)	(الحذف + الترتيب + الاستبدال)	إنّ ملكا مُناديًا في كلّ يوم (كائن) لله	82
467	إنّ لله في كلّ نعمة حقًا	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	إنّ حقًا (ثابت) لله في كلّ نعمة	83
469	إنّ للخصومة قحماً	(الحذف + الترتيب)	(الحذف + الترتيب)	إنّ قحماً (كائنة) للخصومة	84

		(الترتيب)		
481	إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالَاً وَإِدْبَارًا	(الحذف + الترتيب)	إِنَّ إِقْبَالَاً وَإِدْبَارًا (كائنان) لِلْقُلُوبِ	85
483	إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ	الحذف	إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ (حاصل) عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ	86
493	وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ	الحذف	وَإِنَّ الْفَاقَةَ (معدودة) مِنَ الْبَلَاءِ	87
493	وَإِنَّ مِنَ النَّعْمِ سَعَةَ الْمَالِ	(الحذف + الترتيب)	وَإِنَّ سَعَةَ الْمَالِ (معدودة) مِنَ النَّعْمِ	88
495	إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا	(الحذف + الترتيب)	إِنَّ حَقًّا (ثابت) لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ	89
495	إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا	(الحذف + الترتيب)	وَإِنَّ حَقًّا (ثابت) لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ	90
498	إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا	الحذف + الترتيب	وَإِنَّ أَهْلًا (كائنون) لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ	91
498	إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصِمُهُمْ اللَّهُ بِالنَّعْمِ	(الحذف + الترتيب + الاستبدال)	إِنَّ عِبَادًا مُخْتَصِمِينَ مِنَ اللَّهِ بِالنَّعْمِ (كائنون) لِلَّهِ	92
503	إِنَّ لِبْنِي أُمِّيَّةَ مُرُودًا يَجْرُونَ فِيهِ .. إلخ	(الحذف + الترتيب + الاستبدال)	إِنَّ مُرُودًا مُجْرَى فِيهِ (كائن) لِبْنِي أُمِّيَّةَ	93

2- التحويل بحذف خبر (أن) إذا دلّ عليه الظرف أو الجار والمجرور:

يقع التحويل بحذف خبر (أن) لغرض الإيجاز إذا دلّ عليه ما تعلق به من ظرف أو جار ومجرور⁽¹⁾.

وقد يكون الخبر المحذوف هنا كَوْنًا عَامًّا أو وُجُودًا مُطْلَقًا، كما في قولك:

(علمتُ أنّ المتاعَ عندك)، و(أنّ المتاعَ في بيتك)، فالبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (أنّ المتاعَ كائنٌ أو موجودٌ عندك)، و(أنّ المتاعَ كائنٌ أو موجودٌ في بيتك).

(1) ينظر عبده الرّاجحي: التطبيق النحوي، ص142، 143.

وقد يكون الخبر المحذوف كَوْنًا خاصًّا، كما في قوله تعالى: (وكتبنا عليهم فيها أنّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ) (المائدة/45). فالبنية العميقة لجملة (أنّ) هنا هي: (أنّ النَّفْسَ مَقْتُولَةٌ بِالنَّفْسِ، وَالْعَيْنَ مَقْفُوءَةٌ بِالْعَيْنِ، وَالْأَنْفَ مَجْدُوعٌ بِالْأَنْفِ، وَالْأُذُنَ مَصْلُومَةٌ بِالْأُذُنِ، وَالسِّنَّ مَقْلُوعَةٌ بِالسِّنِّ)⁽¹⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في عدد من المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

2-1- التّحويل بحذف خبر (أنّ) لدلالة الظّرف عليه:

ورد التّحويل بحذف خبر (أنّ) لدلالة الظّرف عليه في نهج البلاغة في ثلاثة مواضع.

وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	أنّ الدّارَ (كائنةٌ) وراءها	الحذف	أنّ الدّارَ وراءها	187
02	أنّ طريقًا ذا مسافة بعيدة (موجودٌ) أمامك	(الحذف + التّرتيب)	أنّ أمامك طريقًا ذا مسافة بعيدة	366
03	أنّ عَقَبَةً كَوُودًا (موجودةٌ) أمامك	(الحذف + التّرتيب)	أنّ أمامك عقبة كَوُودًا	366

2-2- التّحويل بحذف خبر (أنّ) لدلالة الجار والمجرور عليه:

ورد التّحويل بحذف خبر (أنّ) لدلالة الجار والمجرور عليه في نهج البلاغة في واحد

وعشرين موضعًا. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	أنّ النّصرَ (كائنٌ) من عند الله	الحذف	أنّ النّصرَ من عند الله	38
02	أنّ مَذْهَبًا لغيره (كائنٌ) من وراء ما بلغ لغيره	(الحذف + التّرتيب)	أنّ من وراء ما بلغ لغيره	45
03	أنّ ألفَ فارس (مُعَوّضُونَ) لي بكم	(الحذف + التّرتيب)	أنّ لي بكم ألف فارس	53
04	أنّكم (مَلْحُوظُونَ) بعين الله	الحذف	أنّكم بعين الله	89
05	أنّ مَجَازَكم (واقعٌ) على الصّراط	الحذف	أنّ مجازكم على الصّراط	107

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 449/2.

113	أَنَّ فِي دُعَابَةٍ	(الحذف + الترتيب)	أَنَّ دُعَابَةً (موجودة) فِي	06
134	أَنَّ فِي الإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ	(الحذف + الترتيب)	أَنَّ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ (موجودٌ) فِي الإِقْدَامِ عَلَيْهِ	07
181	أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّنْبِ	الحذف	أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ (فريسة) لِلذَّنْبِ	08
206	أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا	(الحذف + الترتيب)	أَنَّ بَاطِنًا (كائِنٌ) لِكُلِّ ظَاهِرٍ	09
206	أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتًا	(الحذف + الترتيب)	أَنَّ نَبَاتًا (كائِنٌ) لِكُلِّ عَمَلٍ	10
211	أَنَّ عَلَيْكُمْ رِصْدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ	(الحذف + الترتيب)	أَنَّ رِصْدًا (كائِنٌ) عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ	11
298	أَنَّ لِي فِي التَّأْسِي بِعَظِيمِ فِرْقَتِكَ (...) مَوْضِعَ تَعَزُّ	(الحذف + الترتيب)	أَنَّ مَوْضِعَ تَعَزُّ (كائِنٌ) لِي فِي التَّأْسِي بِعَظِيمِ فِرْقَتِكَ	12
323	أَنْتُمْ (...) عَلَى سَبِيلٍ مِنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ	الحذف	أَنْتُمْ (...) (سائرون) عَلَى سَبِيلٍ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ	13
325	أَنَّ أَرْمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ	الحذف	أَنَّ أَرْمَةَ الْأُمُورِ (كائِنَةٌ) بِيَدِكَ	14
366	وَأَنَّ مَهْبَطَكَ بِهَا (...) إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ	الحذف	وَأَنَّ مَهْبَطَكَ بِهَا (...) (كائِنٌ) إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ	15
368	وَأَنْتَ فِي سَبِيلٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ	الحذف	وَأَنْتَ (سائِرٌ) فِي سَبِيلٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ	16
403	أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا فَاحِشًا	(الحذف + الترتيب)	أَنَّ ضَيْقًا فَاحِشًا (موجودٌ) فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ	17
406	أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ مِمَّا لَا مَوْئِنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ	الحذف	أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ (معدودٌ) مِمَّا لَا مَوْئِنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ	18
409	أَنَّ فِيهِ قُودَ الْبَدَنِ	(الحذف + الترتيب)	أَنَّ قُودَ الْبَدَنِ (لَازِمٌ) فِيهِ	19
428	أَنْهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ [يَدْعُونَ إِلَيْهِ .. إلخ]	الحذف	أَنْهُمْ (قَائِمُونَ) عَلَى كِتَابِ اللَّهِ	20
446	أَنَّ لَهُ مَوَادًّا مِنَ الْحِكْمَةِ	(الحذف +	أَنَّ مَوَادًّا مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادًا	21

من خلافها (كائنان) له	(الترتيب)	وأضدادًا من خلافها
-------------------------	-------------	--------------------

3- التحويل بحذف خبر (كأنّ) إذا دلّ عليه الظرف أو الجار والمجرور:

يقع التحويل بحذف خبر (كأنّ) لغرض الإيجاز إذا دلّ عليه ما تعلق به من ظرف أو جار ومجرور⁽¹⁾.

وقد وردت هذه الصورة في بعض المواضع من نهج البلاغة، وتفصل ذلك فيما يأتي:

3-1- التحويل بحذف خبر (كأنّ) لدلالة الظرف عليه:

ورد التحويل بحذف خبر (كأنّ) لدلالة الظرف عليه في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التحويل فيه كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	كأنّ رُكِبَ المعزى (موجودةٌ) بين أعينهم	(الحذف + الترتيب)	كأنّ بين أعينهم ركب المعزى	144

3-2- التحويل بحذف خبر (كأنّ) لدلالة الجار والمجرور عليه:

ورد التحويل بحذف خبر (كأنّ) لدلالة الجار والمجرور عليه في نهج البلاغة في تسعة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	كأنّي (أُبْصِرُ) بمسجدكم كجوؤجو سَفِينة .. إلخ	الحذف	كأنّي بمسجدكم كجوؤجو سفينة .. إلخ	39
02	كأنّكم (كائنون) من الموت في غمرة	الحذف	كأنّكم من الموت في غمرة	65
03	كأنّي (أُبْصِرُ) بِكِ يا كوفة	الحذف	كأنّي بكِ يا كوفة مدّ الأديم	76
04	كأنّ الرّشدَ (موجودٌ) في إحراز دُنْيَاها	الحذف	كأنّ الرّشدَ في إحراز دنياها	108
05	لُكأنّي (أُبْصِرُ) بكم فيما	الحذف	لُكأنّي بكم فيما إحالكم ..	143

⁽¹⁾ ينظر عبده الزجاجي: التطبيق النحوي، ص 142-144. وينظر محمد جواد مغنية: في ظلال نهج البلاغة، 1/2، 78/273.

	إِخَالِكُمْ .. إِخ		إِخ
06	كَأَنِّي (أُبْصِرُ) بِهِ وَقَدْ سَارَ الْجَيْشِ .. إِخ	الحذف	كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ الْجَيْشِ .. إِخ
07	كَأَنِّي (أُبْصِرُ) بِهِ قَدْ نَعَقَ	الحذف	كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ
08	فَكَأَنْتُمْ (تُبْصِرُونَ) بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ	الحذف	فَكَأَنْتُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ
09	وَكَأَنِّي (أُبْصِرُ) بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ	الحذف	وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ

4- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ (لَعَلَّ) لِدَلَالَةِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ عَلَيْهِ:

يَقَعُ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ (لَعَلَّ) إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ⁽¹⁾.
 وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهِ كَالآتِي:

الرَّقْمُ	الْبُنْيَةُ الْعَمِيقَةُ	قَاعِدَةُ التَّحْوِيلِ	الْبُنْيَةُ السَّطْحِيَّةُ	الصَّفْحَةُ
01	وَلَعَلَّ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْفُرْصِ (مَوْجُودٌ) فِي الْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ	(الحذف + الترتيب)	وَلَعَلَّ فِي الْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْفُرْصِ	384

5- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ:

وَقَعُ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ فِي نَهْجِ الْبَالِغَةِ فِي اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً مَوْضِعٍ مَوْزَعَةً عَلَى الصُّورِ الْآتِيَةِ:

5-1- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ عَمُومُ النَّفْيِ:

يَقَعُ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ خَبَرِ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ لِعَرَضِ الْإِيْجَازِ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ كَوْنًا عَامًّا أَوْ وُجُودًا مُطْلَقًا⁽²⁾، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ) (سبأ/51)، وَقَوْلِهِ: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (محمد/19)، فَالْجَمْلَتَانِ: (لَا فَوْتَ)، وَ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) هُنَا مَحْوَلَتَانِ بِحَذْفِ خَبَرِ (لَا)، وَالْبُنْيَةُ الْعَمِيقَةُ لِهَمَا هِيَ: (لَا فَوْتَ كَائِنٌ لَهُمْ)⁽³⁾، وَ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)⁽⁴⁾، فَحُذِفَ

(1) يَنْظُرُ عَبْدُ الرَّاجِحِيِّ: التَّطْبِيقَ النَّحْوِي، ص 142-144.

(2) يَنْظُرُ مُحَمَّدُ مَحْيِ الدِّينِ عَبْدِ الحَمِيدِ: مَنَحَةُ الْجَلِيلِ بِتَحْقِيقِ شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ، 21/2.

(3) يَنْظُرُ ابْنُ هِشَامٍ: مَغْنِي اللُّيْبِيِّ، 631/1.

(4) يَنْظُرُ عَبْدُ الرَّاجِحِيِّ: الْمَرْجِعُ نَفْسَهُ، ص 174.

الخبر من الجملتين لدلالة عموم النفي عليه؛ لأنّ عموم النفي يدلّ على الخبر العامّ، بخلاف ما لو أراد المتكلّم خبرًا خاصًا كما في قول الرّسول (صلى الله عليه وسلّم):
 " لا أحدٌ أُغَيِّرُ من الله " (1)، فإنّه لا بدّ من ذكّر الخبر هنا أو ذكر ما يدلّ عليه؛ لأنّ عموم النفي لا يدلّ على الخبر الخاصّ (2).

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في سبعة وثلاثين موضعًا. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لا منظور إليه من خلقه (موجودٌ)	الحذف	[بصيرٌ إذ] لا منظور إليه من خلقه	18
02	لا إله (موجودٌ) إلا الله	الحذف	لا إله إلا الله	113،67،26 201،167،147 283،243
03	ولا دليل (موجودٌ) عندكم	الحذف	[حيث تلتقون] ولا دليل	35
04	ولا رجال (كائنون في الواقع)	الحذف	[يا أشباه الرجال] ولا رجال	57
05	لا إله (موجودٌ) غيره	الحذف	لا إله غيره	186،146
06	لا محيص عنك (موجودٌ)	الحذف	لا محيص عنك	158
07	لا إقالة (كائنةٌ لهم)	الحذف	[يرى المأخوذون على غرة حيث] لا إقالة	159
08	ولا رجعة (كائنةٌ لهم)	الحذف	ولا رجعة	159
09	لا حارس لها (موجودٌ)	الحذف	لا حارس لها	171
10	لا خالف عليها (موجودٌ)	الحذف	لا خالف عليها	171
11	لا محيص عنه (موجودٌ)	الحذف	لا محيص عنه	205
12	لا بدّ منه (موجودٌ)	الحذف	لا بدّ منه	428،205
13	ولا غزو (كائنٌ في ذلك)	الحذف	[أضحكني الدهر بعد إبكائه] ولا غرو	219

(1) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 20/2.

(2) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 21/2.

292،249 468	لا إله إلا هو	الحذف	لا إله (موجودٌ) إلا هو	14
261	[وزالت السّئون والسّاعات] فلا شيء إلا الله	الحذف	فلا شيء (موجودٌ) إلا الله	15
297	فلا أطول (...) منها	الحذف	فلا أطولَ (...) منها (موجودٌ)	16
297	ولا أعرض (...) منها	الحذف	ولا أعرَضَ (...) منها (موجودٌ)	17
297	ولا أعلى (...) منها	الحذف	ولا أعلى (...) منها (موجودٌ)	18
297	ولا أعظم منها	الحذف	ولا أعْظَمَ منها (موجودٌ)	19
299	لا بدّ من الورود عليها	الحذف	لا بُدّ من الوُرُودِ عليها (موجودٌ)	20
352	[حيث] لا شهيد غيره	الحذف	لا شَهِيدَ (موجودٌ) غيره	21
385	[وأوردتهم موارد البلاء إذ] لا وِرْدَ	الحذف	لا وِرْدَ (كائنٌ لهم)	22
385	ولا صدر	الحذف	ولا صَدَرَ (كائنٌ لهم)	23
425	لا بدّ من قضائها	الحذف	لا بُدّ من قضائها (موجودٌ)	24
428	[لا بدّ منه] ولا دفع له	الحذف	ولا دَفَعَ له (موجودٌ)	25
466	لا بُدّ منها	الحذف	لا بُدّ منها (موجودٌ)	26
502	[فإن كان] ولا بُدّ .. إلخ	الحذف	ولا بُدّ (موجودٌ)	27

5-2- التحويل بحذف خبر (لا) النافية للجنس إذا دلّ عليه السياق:

يقع التحويل بحذف خبر (لا) النافية للجنس اختصاراً لدلالة السياق عليه⁽¹⁾.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التحويل فيهما

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لا قُرْبَةَ بالتّوافل (مَشْرُوعَةٌ)	الحذف	لا قربة بالتّوافل [إذا أضرتّ بالفرائض]	436
02	لا طاعةً لمخلوق في مَعْصِيَةِ الخالق (مشروعةٌ)	الحذف	لا طاعةً لمخلوق في معصية الخالق	457

(1) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 20/2.

5-3- التحويل بحذف خبر (لا) النافية للجنس إذا دلّ عليه ما يماثله:

يقع التحويل بحذف خبر (لا) النافية للجنس اختصاراً إذا دلّ عليه خبر مماثل له، كما في قوله تعالى: (لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ) (البقرة/ 254).

فقد قرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح (بيع) و(خُلَّة) و(شَفَاعَةَ)، وعليه تكون البنية العميقة لهذا التركيب هي: (لا بيع فيه ولا خُلَّة فيه ولا شَفَاعَةَ فيه)⁽¹⁾، فحذف خبر (لا) الثانية والثالثة لدلالة خبر (لا) الأولى عليهما؛ لأنّه مثلهما.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في أربعة مواضع، وقد تمّ إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لا حِسَّ (كائِنُّ له)	الحذف	[لا رَهَجَ له] ولا حِسَّ	148
02	لا فَرَعَ (كائِنُّ لها)	الحذف	[لا أصلَ لها] ولا فرعَ	189
03	فلا إدغَالَ (موجودٌ فيه)	الحذف	فلا إدغَالَ [(...) ولا خِدَاعَ فيه]	408
04	ولا مُدَالَسَةَ (موجودةٌ فيه)	الحذف	ولا مدالسة [ولا خداع فيه]	408

5-4- التحويل بحذف خبر (لا) النافية للجنس إذا دلّ عليه الظرف أو الجار والمجرور:

يقع التحويل بحذف خبر (لا) النافية للجنس لغرض الإيجاز إذا دلّ عليه ما تعلق به من ظرف أو جار ومجرور، خصوصاً إذا كان كَوْنًا عامًّا أو وُجُودًا مُطلقًا، كما في قول الشاعر: "لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً"⁽²⁾، وقول الآخر: "لا أمّ لي - إن كان ذاك - ولا أب"⁽³⁾، فالجملتان (لا نسب اليوم)، و(لا أمّ لي) محولتان بحذف خبر (لا)، والبنية العميقة لهما هي: (لا نسب موجود اليوم) و(لا أمّ كائنة لي)⁽⁴⁾، فحذف الخبر من الجملتين لدلالة الظرف في الأولى والجار والمجرور في الثانية عليه.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في عدد من المواضع من نهج البلاغة.

وتفصيل ذلك فيما يأتي:

(1) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 8/2.

(2) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 9/2.

(3) ابن عقيل: المرجع نفسه، 10/2.

(4) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: المرجع نفسه، 9/2-11.

أ - التّحويل بحذف خبر (لا) النّافية للجنس لدلالة الظّرف عليه:

ورد التّحويل بحذف خبر (لا) النّافية للجنس لدلالة الظّرف عليه في نهج البلاغة في تسعة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الصفحة	البنية السّطحيّة	قاعدة التّحويل	البنية العميقة	الرقم
113 141	[الأول] لا شيء قبله	الحذف	لا شيء (موجودٌ) قبله	01
141	[والآخر] فلا شيء بعده	الحذف	فلا شيء (باقٍ) بعده	02
141	[والظاهر] فلا شيء فوقه	الحذف	فلا شيء (كائنٌ) فوقه	03
141	[والباطن] فلا شيء دونه	الحذف	فلا شيء (كائنٌ) دونه	04
261	[يعود بعد فنّاء الدّنيا وحده] لا شيء معه	الحذف	لا شيء (موجودٌ) معه	05
352	ولا وكيل دونه	الحذف	ولا وكيل (كائنٌ) دونه	06
441	[لا خير في جسد] لا رأس معه	الحذف	لا رأس (موجودٌ) معه	07
441	[لا خير (...) في إيمان] لا صبر معه	الحذف	لا صبر (موجودٌ) معه	08

ب - التّحويل بحذف خبر (لا) النّافية للجنس لدلالة الجار والمجرور عليه:

ورد التّحويل بحذف خبر (لا) النّافية للجنس لدلالة الجار والمجرور عليه في نهج البلاغة في تسعين موضعاً. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الصفحة	البنية السّطحيّة	قاعدة التّحويل	البنية العميقة	الرقم
113،67،26 350،167	لا شريك له	الحذف	لا شريك (كائنٌ) له	01
46	لا اختلاف فيه	الحذف	لا اختلاف (واقعٌ) فيه	02
57	لا علم له بالحرب	الحذف	لا علم (حاصلٌ) له بالحرب	03
57	لا رأي لمن لا يطاع	الحذف	لا رأي (كائنٌ) لمن لا يطاع	04
64	لا قيمة لها	الحذف	لا قيمة (كائنةٌ) لها	05
140،113	لا غاية له	الحذف	لا غاية (كائنةٌ) له	06
72	لا حكم إلاّ الله	الحذف	لا حكم (كائنٌ) إلاّ الله	07

72	[هؤلاء يقولون] لا إمرة إلا الله	الحذف	لا إمرة (كائنةً) إلا الله	08
73	لا حريجة له في الدين	الحذف	لا حَرِيجَةً (كائنةً) له في الدين	09
96	لا حاجة لي في بيعته	الحذف	لا حَاجَةً (كائنةً) لي في بَيْعَتِهِ	10
118	لا حجة لكم عليه	الحذف	لا حُجَّةً (قائمةً) لكم عليه	11
125	لا ند لك	الحذف	لا نِدًّا (كائنٌ) لك	12
140	لا آخر له [فينقضي]	الحذف	لا آخِرَ (كائنٌ) له	13
148	لا رهج له	الحذف	لا رَهَجَ (كائنٌ) له	14
150	لا خير فيه	الحذف	لا خَيْرَ (موجودٌ) فيه	15
154	لا فضل لكم عليه	الحذف	لا فَضْلَ (ثابتٌ) لكم عليه	16
154	لا يد لكم عنده	الحذف	لا يَدَ (كائنةً) لكم عنده	17
158	[أنت الأبد] فلا أمد لك	الحذف	فلا أَمَدَ (كائنٌ) لَكَ	18
158	لا منجى منك إلا إليك	الحذف	لا مَنجَى منك (كائنٌ) إلا إِلَيْكَ	19
161	لا مدة للدار [فنقضى]	الحذف	لا مُدَّةً (كائنةً) للدار	20
161	لا أجل للقوم [فيقضى]	الحذف	لا أَجَلَ (كائنٌ) للقوم	21
163	لا خير في شيء من أزوادها	الحذف	لا خَيْرَ (موجودٌ) في شيء من أزوادها	22
173	لا غناء في كثرة عددهم	الحذف	لا غَنَاءَ (موجودٌ) في كثرة عددهم	23
179	لا بد له من ترجمان	الحذف	لا بُدًّا (كائنٌ) له من تُرْجَمَانَ	24
189	لا أصل لها	الحذف	لا أَصْلَ (كائنٌ) لها	25
203	لا شبه له	الحذف	لا شَبَهَ (كائنٌ) له	26
206	[وكلُّ نَبَاتٍ] لا غنى به عن الماء	الحذف	لا غِنَى (كائنٌ) به عن الماء	27
209	لا مقصر لهم عن القيامة	الحذف	لا مَقْصَرَ (كائنٌ) لهم عن القيامة	28
223	[ما كان بالمدينة] فلا أجل فيه	الحذف	فلا أَجَلَ (مُعْتَبَرٌ) فيه	29

254	لا شِبْهَ لَهُ	الحذف	لا شِبْهَ (كائِنٌ) لَهُ	30
257	لا مَشْعَرَ لَهُ	الحذف	لا مَشْعَرَ (كائِنٌ) لَهُ	31
257	لا ضِدَّ لَهُ	الحذف	لا ضِدَّ (كائِنٌ) لَهُ	32
258	لا قَرِينَ لَهُ	الحذف	لا قَرِينَ (كائِنٌ) لَهُ	33
260	لا كُفْءَ لَهُ	الحذف	لا كُفْءَ (كائِنٌ) لَهُ	34
260	لا نَظِيرَ لَهُ	الحذف	لا نَظِيرَ (كائِنٌ) لَهُ	35
293	لا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ	الحذف	لا انْفِصَامَ (حَاصِلٌ) لِعُرْوَتِهِ	36
293	ولا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ	الحذف	ولا فَكَّ (حَاصِلٌ) لِحَلْقَتِهِ	37
293	ولا انْهْدَامَ لِأَسَاسِهِ	الحذف	ولا انْهْدَامَ (حَاصِلٌ) لِأَسَاسِهِ	38
293	ولا زَوَالَ لِذَعَائِمِهِ	الحذف	ولا زَوَالَ (حَاصِلٌ) لِذَعَائِمِهِ	39
293	ولا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ	الحذف	ولا انْقِلَاعَ (حَاصِلٌ) لِشَجَرَتِهِ	40
293	ولا انْقِطَاعَ لِمدَّتِهِ	الحذف	ولا انْقِطَاعَ (حَاصِلٌ) لِمدَّتِهِ	41
293	ولا عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ	الحذف	ولا عَفَاءَ (حَاصِلٌ) لِشَرَائِعِهِ	42
293	ولا جَدَّ لِفُرُوعِهِ	الحذف	ولا جَدَّ (حَاصِلٌ) لِفُرُوعِهِ	43
293	ولا ضَنْكَ لِطَرْقِهِ	الحذف	ولا ضَنْكَ (حَاصِلٌ) لِطَرْقِهِ	44
293-294	ولا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ	الحذف	ولا وُعُوثَةَ (حَاصِلَةٌ) لِسُهُولَتِهِ	45
294	ولا سَوَادَ لِوُضُوحِهِ	الحذف	ولا سَوَادَ (حَاصِلٌ) لِوُضُوحِهِ	46
294	ولا عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ	الحذف	ولا عِوَجَ (حَاصِلٌ) لِانْتِصَابِهِ	47
294	ولا عَصَلَ فِي عُدِهِ	الحذف	ولا عَصَلَ (حَاصِلٌ) فِي عُدِهِ	48
294	ولا وَعَثَ لِفَجِّهِ	الحذف	ولا وَعَثَ (حَاصِلٌ) لِفَجِّهِ	49
295	ولا انْطِفَاءَ لِمِصْبَاحِهِ	الحذف	ولا انْطِفَاءَ (حَاصِلٌ) لِمِصْبَاحِهِ	50
296	ولا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ	الحذف	ولا مَرَارَةَ (حَاصِلَةٌ) لِحَلَاوَتِهِ	51
308	لا حُجَّةَ لِي	الحذف	لا حُجَّةَ (ثَابِتَةٌ) لِي	52
343	لا بَدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ	الحذف	لا بَدَّ (كائِنٌ) لَكَ مِنْ لِقَائِهِ	53
343	ولا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ	الحذف	ولا مُنْتَهَى (كائِنٌ) لَكَ دُونَهُ	54
358	[فَرُبَّ مَلُومٍ] لا ذَنْبَ لَهُ	الحذف	لا ذَنْبَ (كائِنٌ) لَهُ	55

361	لا خير في علم لا ينفع	الحذف	56 لا خَيْرَ (موجودٌ) في عِلْمٍ لا ينفع
366	لا غنى لك فيه عن حُسن الارتياح	الحذف	57 لا غِنَى (كائناً) لك فيه .. إلخ
370	لا خير في معين مهين	الحذف	58 لا خَيْرَ (موجودٌ) في مُعِينٍ مَهِينٍ
384	لا طمع له في القرص	الحذف	59 لا طَمَعَ (حاصلٌ) له في القُرْصِ
384	لا عهد له بالشَّبع	الحذف	60 لا عَهْدَ (كائناً) له بالشَّبَعِ
391	ولا قوَّة إلا بالله	الحذف	61 ولا قُوَّةَ (حاصلَةٌ) إلا بالله
393	لا يد لك نقمته	الحذف	62 لا يَدَ (كائنةً) لك بنقمتِه
393	لا غنى بك عن عفوه	الحذف	63 لا غِنَى (كائناً) بك عن عفوه
397	لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج	الحذف	64 لا قِوَامَ (كائناً) للجُنُودِ إلا بما يُخْرِجُ اللهُ لهم
397	ولا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنّف الثالث	الحذف	65 ولا قِوَامَ (كائناً) لهذين الصنّفين إلا بالصنّف الثالث
397	ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتَّجار .. إلخ	الحذف	66 ولا قِوَامَ (كائناً) لهم جميعاً إلا بالتَّجَارِ .. إلخ
401	ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم	الحذف	67 ولا صلاحَ (حاصلٌ) لمن سواهم إلا بهم
404	لا حيلة لهم	الحذف	68 لا حِيلَةَ (كائنةً) لهم
405	لا بدّ لك من مباشرتها	الحذف	69 لا بُدَّ (كائناً) لك من مُبَاشَرَتِهَا
406	لا مؤونة فيه عليك	الحذف	70 لا مَوْوِنَةً (كائنةً) فيه عليك
408	ولا خداع فيه	الحذف	71 ولا خِدَاعَ (موجودٌ) فيه
409	ولا عذر لك عند الله	الحذف	72 ولا عُذْرَ (كائناً) لك عند الله
437	[فإنَّ المَرَضَ] لا أجر فيه	الحذف	73 لا أَجْرَ (حاصلٌ) فيه
440	لا حاجة لي فيك	الحذف	74 لا حَاجَةَ (كائنةً) لي فيك
440	لا رجعة فيها	الحذف	75 لا رَجْعَةَ (كائنةً) فيها
441	لا خير في جسد [لا رأس معه]	الحذف	76 لا خَيْرَ (كائناً) في جسد .. إلخ

443	ولا خير في الدنيا إلا لرجلين	الحذف	ولا خير (كائنٌ) في الدنيا إلا لرجلين	77
449	ولا حاجة لله في من ليس لله في ماله ونفسه نصيب	الحذف	ولا حاجة (كائنةٌ) لله في من ليس لله في ماله ونفسه نصيب	78
454	لا بصيرة له في أحنائه	الحذف	لا بصيرة (كائنةٌ) له	79
458، 505	لا خير في الصمت عن الحكم	الحذف	ولا خير (موجودٌ) في الصمت عن الحكم	80
505،458	لا خير في القول بالجهل	الحذف	لا خير (موجودٌ) في القول بالجهل	81
475	لا حدّ عليه	الحذف	لا حدّ (لازمٌ) عليه	82

6- التحويل بحذف خبر (لا) العاملة عمل (ليس)

التحويل بحذف خبر (لا) العاملة عمل (ليس) لدلالة عموم النفي عليه:

يقع التحويل بحذف خبر (لا) العاملة عمل ليس إذا كان الخبر كونا عاما أو وجودا مطلقا لدلالة عموم النفي عليه، كما في قول الشاعر: "فأنا ابن قيس لا برأح"⁽¹⁾، وقول الآخر: "والله لولا أن تحش المطبخ * بي الجحيم حين لا مُستصرخ"⁽²⁾.

فالجملتان (لا برأح)، و(لا مستصرخ) محولتان بحذف اسم (لا)، والبنية العميقة لهما هي: (لا برأح موجودٌ عندي) أي: في الحرب، و(لا مُستصرخ كائنٌ لي)⁽³⁾، فحذف الخبر من الجملتين لدلالة عموم النفي عليه.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في عشرين موضعا. وقد تم إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ولا حسابٌ (كائنا فيه)	الحذف	[وإنّ اليوم عملٌ] ولا حسابٌ	73
02	ولا عملٌ (كائنا فيه)	الحذف	[وغداً حسابٌ] ولا عملٌ	73
03	لا فترةٌ مريحةٌ (موجودةٌ)	الحذف	[وأعظمُ ما هنالك بليّةٌ نزول الجحيم (...)] لا فترة مريحة	111
04	ولا دعةٌ مريحةٌ (موجودةٌ)	الحذف	ولا دعة مريحة	111
05	ولا قوةٌ حاجزةٌ (موجودةٌ)	الحذف	ولا قوة حاجزة	111

(1) سيبويه: الكتاب، 296/2.

(2) سيبويه: المرجع نفسه، 303/2.

(3) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص204.

111	ولا مَوْتَةٌ ناجزة	الحذف	ولا مَوْتَةٌ ناجزة (موجودةً)	06
111	ولا سنةٌ مسليّةٌ	الحذف	ولا سنةٌ مسليّةٌ (موجودةً)	07
121	[لم يزل قائماً دائماً إذ] لا سماءٌ ذات أبراج	الحذف	ولا سماءٌ ذات أبراج (موجودةً)	08
121	ولا حجب ذات أرتاج	الحذف	ولا حُجْبٌ ذات أرتاج (موجودةً)	09
121	ولا ليلٌ داج	الحذف	ولا ليلٌ داج (موجوداً)	10
121	ولا بحرٌ ساج	الحذف	ولا بحرٌ ساج (موجوداً)	11
121	ولا جبلٌ ذو فجاج	الحذف	ولا جَبَلٌ ذو فجاج (موجوداً)	12
121	ولا فَجٌّ ذو اعوجاج	الحذف	ولا فَجٌّ ذو اعوجاج (موجوداً)	13
121	ولا أرضٌ ذات مهاد	الحذف	ولا أرضٌ ذات مهاد (موجودةً)	14
121	ولا خلقٌ ذو اعتماد	الحذف	ولا خُلُقٌ ذو اعتماد (موجوداً)	15
184	[ظهر الفسادُ] فلا منكرٌ مغيرٌ	الحذف	فلا مُنْكَرٌ مُغَيِّرٌ (موجوداً)	16
184	ولا زاجرٌ مزدجر	الحذف	ولا زاجرٌ مُزْدَجِرٌ (موجوداً)	17
203	[عالمٌ إذ] لا معلومٌ	الحذف	لا مَعْلُومٌ (موجوداً)	18
203	[وربٌّ إذ] لا مريبٌ	الحذف	لا مَرْبُوبٌ (موجوداً)	19
203	[وقادرٌ إذ] لا مقدورٌ	الحذف	لا مَقْدُورٌ (موجوداً)	20

7- التّحويل بحذف خبر (ما) العاملة عمل ليس

التّحويل بحذف خبر (ما) العاملة عمل (ليس) لدلالة الجار والمجرور عليه:

يقع التّحويل بحذف اسم (ما) العاملة عمل ليس إذا دلّ عليه ما تعلّق به من ظرف أو جار ومجرور⁽¹⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التّحويل فيه كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وما أنا (معدوداً) من المهتدين	الحذف	[لقد ضللتُ إذًا] وما أنا من المهتدين	83

(1) ينظر عبده الرّاجحي: التطبيق النحوي، ص130.

القسم الثاني: التحويل بحذف العنصر المتم في الجملة الاسميّة

المقصود بالعنصر المُتَمِّم كَلِّ ما زاد على ركني الجملة الأساسيين: المسند إليه والمسند، فهو يشمل المفاعيل والظرف والجار والمجرور والنعت والحال والتمييز والمضاف إليه والمعطوف، وقد وقع التحويل في نهج البلاغة بحذف عدد من العناصر المُتَمِّمة من الجملة الاسميّة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولاً: التحويل بحذف المفعول به في الجملة الاسميّة

وقع التحويل بحذف المفعول به من الجملة الاسميّة في نهج البلاغة في سبعة مواضع موزعة على الصّور الآتية:

1- التحويل بحذف المفعول به من الجملة الواقعة صلة للموصول:

يقع التحويل بحذف المفعول به من الجملة الاسميّة الواقعة صلة للموصول لغرض الاستخفاف⁽¹⁾، كما في قول الشاعر: "ما الله مُوليكَ فَضْلٌ فَاحْمَدْنُهُ به"⁽²⁾.

فجملة (الله مُوليك) هنا مُحوّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (الله موليكه)، فحذف المفعول به وهو الضمير العائد على الموصول لطول الكلام بالصّلة⁽³⁾، حيث اشتملت جملة الصّلة على المبتدأ والخبر والمفعول الأوّل والثاني، فحذف المفعول الثاني استخفافاً. وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التحويل فيه كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	[ما] العبادُ مُقْتَرَفُونَ(ه)	الحذف	[ما] العبادُ مقترفون	297

2- التحويل بحذف المفعول به إذا دلّ عليه السّياق:

يقع التحويل بحذف المفعول به من الجملة الاسميّة اختصاراً إذا دلّ عليه السّياق⁽⁴⁾، كما في قوله تعالى: (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) (القصص / 62).

فجملة (تزعمون) اسمية منسوخة بدخول الفعل (زعم) عليها، وهي محوّلة بحذف المفعول

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص124.

(2) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/154.

(3) ينظر ابن عقيل: المرجع نفسه، 1/155.

(4) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص125.

الأول والثاني، وبنيتها العميقة هي: (تزعموئهم شركائي)⁽¹⁾، فحذف المفعولان استخفافاً⁽²⁾، وقد دلّ عليهما السياق.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضع واحد، وهو قوله: " لعلك ظننت قضاءً لازماً"، حيث حذف المفعول الأول من الجملة الاسمية المنسوخة بدخول (ظن) عليها. وقد تمّ إجراء التحويل هنا كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ظننت(ه) قضاءً لازماً	الحذف	[لعلك] ظننت قضاءً لازماً	440

3- التحويل بحذف المفعول به إذا دلّ عليه الظرف أو الجار والمجرور:

يقع التحويل بحذف المفعول به، من الجملة الاسمية لغرض الإيجاز إذا دلّ عليه ما تعلّق به من ظرف أو جار ومجرور⁽³⁾، كما في قولك: (ظننتُ زيداً عندك)، و(يظنُّ البخيلُ السعادةَ في جمع المال)، فالجملتان هنا محوّلتان بحذف المفعول به، والبنية العميقة لهما هي: (ظننتُ زيداً كائناً أو موجوداً عندك)⁽⁴⁾، و(يظنُّ البخيلُ السعادةَ كائناً أو موجودةً في جمع المال)⁽⁵⁾، فحذف المفعول الثاني من الجملتين لدلالة الظرف عليه في الأولى، ولدلالة الجار والمجرور عليه في الثانية.

وقد وردت هذه الصورة في بعض المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

3-1- التحويل بحذف المفعول به لدلالة الظرف عليه:

ورد التحويل بحذف المفعول به من الجملة الاسمية لدلالة الظرف عليه في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التحويل فيه كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لا يرون مَرَجُوءًا (كائناً) فوق ما يرجون	الحذف	لا يرون مَرَجُوءًا فوق ما يرجون	499

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 44/2.

(2) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 162/3.

(3) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص125.

(4) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 164/2.

(5) ينظر عبده الزجاجي: التطبيق النحوي، ص205.

3-2 - التحويل بحذف المفعول به لدلالة الجار والمجرور عليه:

ورد التحويل بحذف المفعول به من الجملة الاسمية لدلالة الجار والمجرور عليه في نهج البلاغة في أربعة مواضع. وقد تم إجراء التحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لا يَحْسَبُ العِلمَ (كائناً) في شيء مما أنكره	الحذف	لا يحسب العلم في شيء مما أنكره	45
02	لتعرفنَّها (موجودةً) في أيدي غيركم	الحذف	[عمّا قليل] لتعرفنَّها في أيدي غيركم	151
03	لتجدنَّها (كائنةً) بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ	الحذف	لتجدنَّها بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ	321
04	فَعُدُّوه (غائباً) في بعض أسفاره	الحذف	فَعُدُّوه في بعض أسفاره	487

ثانياً: التحويل بحذف المفعول المطلق في الجملة الاسمية

وقع التحويل بحذف المفعول المطلق من الجملة الاسمية في نهج البلاغة في موضعين موزعين على الصورتين الآتيتين:

1- التحويل بحذف المفعول المطلق إذا دلّت عليه الصفة:

قد يقع التحويل بحذف المفعول المطلق من الجملة الاسمية، وإذا حُذِفَ فغالبًا ما تقوم الصفة مقامه وتدلّ عليه، نحو: (أنا عاملٌ صالحًا)، و(أنا عاملٌ كعملك).

فالجملتان هنا محوّلتان بحذف المفعول المطلق، والبنية العميقة لهما هي: (أنا عاملٌ عملاً صالحًا)، و(أنا عاملٌ عملاً كعملك)، فحُذِفَ المفعول المطلق من الجملتين، وقد دلّت الصفة عليه وسدّت مسدّه.

وفائدة التحويل بالحذف هنا هي التّركيز على الصّفة المذكورة وصرف الاهتمام إليها؛ لأنّ الغرض قد تعلّق بها، وأمّا المصدر فمفهوم من السياق⁽¹⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد وهو قوله: "والناسُ كعُرفِ الضّبُعِ إليّ (...). مجتمعين حولي كَرَبِيضَةِ العَنَمِ". وقد تمّ إجراء التحويل هنا كالآتي:

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 161/2.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	والنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبْعِ إِلَيَّ (...) مجتمعين حولي (اجتماعا) ك [اجتماع] ربيضة الغنم	الحذف	والنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبْعِ إِلَيَّ (...) مجتمعين حولي كربيضة الغنم	32

2- التحويل بحذف المفعول المطلق في عبارة مسموعة:

ورد التحويل بحذف المفعول المطلق من الجملة الاسمية في عبارة مسموعة عن العرب، وقد وردت هذه العبارة في نهج البلاغة في موضع واحد وهو قوله:

" أراكم متفرقين أيادي سبًا". فهذه الجملة اسمية منسوخة بدخول الفعل (أرى) عليها، وهي محولة بحذف المفعول المطلق⁽¹⁾، وليس في الجملة ما يدلّ عليه، وإنما الذي يدلّ عليه هنا هو عُرْفُ أهل اللغة الناطقين بها، فالقرينة هنا عُرْفِيَّة⁽²⁾. وقد تمّ إجراء التحويل في هذا الموضع كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	أراكم متفرقين (تفرّق) أيادي سبًا	الحذف	أراكم متفرقين أيادي سبًا	142

ثالثًا: التحويل بحذف الجار والمجرور في الجملة الاسمية

وقع التحويل بحذف الجار والمجرور من الجملة الاسمية في نهج البلاغة في اثنين وستين موضعًا موزعة على الصورتين الآتيتين:

1- التحويل بحذف الجار والمجرور إذا دلّ عليه السياق:

يقع التحويل بحذف الجار والمجرور في الجملة الاسمية لغرض الإيجاز تارة، ولغرض الاستخفاف تارة أخرى، ولغرض تطويع الجملة للوزن والقافية تارة ثالثة، ويُعَوَّل في كل ذلك على قرينة السياق، فهي التي تدلّ على المحذوف، وتهدي إليه، كما في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمَجَاهِرُونَ"⁽³⁾.

فالجملّة الواقعة بعد (إِلَّا) هنا محوّلّة بحذف الجار والمجرور، وبحذف الخبر أيضًا، وبنيتها

(1) ينظر محمد جواد مغنية: في ظلال نهج البلاغة، 74/2.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 67، 68.

(3) الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 118.

العميقة هي: (إلا المجاهرون بالمعاصي فلا يُعافون)⁽¹⁾، فحُذِف الجار والمجرور (بالمعاصي) لدلالة السياق عليه.

ومن ذلك أيضا قول "البحثري":

" ثناه العدا عني فأصبح مُعرضا * * وأوهمه الواشون حتى توهمًا
أمتخذُ عندي الإساءة مُحسِن * * ومُنْتَقِمٌ مِنِّي امرؤٌ كان مُنْعَمًا"⁽²⁾.

فالجملتان (أصبح معرضا)، و(كان منعما) محوّلتان بحذف الجار والمجرور، والبنية العميقة لهما هي: (أصبح مُعرضًا عني)، و(كان مُنْعَمًا عليّ)⁽³⁾، فحُذِف الجار والمجرور من الجملتين، وقد دلّ عليه سياق الكلام وتتابُعُه.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في واحد وخمسين موضعًا. وقد تمّ إجراء

التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	والخارجُ (منها) بعفو الله	الحذف	[المُحتَبَسُ فيها بدَنْبِه] والخارجُ بعفو الله	39
02	ولكلّ (منهما) أهلّ	الحذف	[حقّ وباطلّ] و لكلّ أهلّ	41
03	فإنّه أدعى إلى النّصر (على العدو)	الحذف	[واستشعروا الصبر] فإنّه أدعى إلى النّصر	55
04	لكنّ قاتلاً (له)	الحذف	[لو أمرتُ به] لكنّ قاتلاً	61
05	لكنّ ناصراً (له)	الحذف	[أو نهيتُ عنه] لكنّ ناصراً	61
06	أنا حجيّج المارقين (من الدّين)	الحذف	أنا حجيّج المارقين	97
07	بعضّ (منهم) هلك	الحذف	[وأخذوا بأطراف الأرض زحفا.. إلخ] بعضّ هلك	175
08	وبعضّ (منهم) نجّا	الحذف	وبعضّ نجا	175
09	وإن كان كارهاً (لُوْرُوْدِه)	الحذف	[أُوْرِدَه مَنَهَلَ الحقّ] وإن كان كارها	189

(1) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن ، ص118.

(2) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحتري، ص228.

(3) ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص228.

192	[لئن لم يكن عصاه في الكبير و عصاه في الصّغير] لجرأته على عيب الناس أكبر	الحذف	لجرأته على عيب الناس أكبر (من ذلك)	10
199	أما وصيتي فإله لا تشركوا به	الحذف	أما وصيتي (لكم) فالله لا تشركوا به	11
231	[إنّ النَّاس من هذا الأمر (...) على أمور] فرقة ترى ما ترون	الحذف	فِرْقَةٌ (منهم) ترى ما ترون	12
231	وفرقة ترى ما لا ترون	الحذف	وفرِقَةٌ (منهم) ترى ما لا ترون	13
231	وفرقة لا ترى هذا ولا ذاك	الحذف	وفرِقَةٌ (منهم) لا ترى هذا ولا ذاك	14
234	[قال قائل: إنك على هذا الأمر (...) لحريص فقلتُ]: بل أنتم والله لأحرص	الحذف	أنتم والله لأحرصُ (عليه مني)	15
284	[مَرُّوا بآية] فيها تشويق	الحذف	فيها تشويقُ (إلى الجنّة)	16
284	[مَرُّوا بآية] فيها تخويف	الحذف	فيها تخويفُ (من النار)	17
291	[والملائكة أعواني (...)] مألاً يهبط	الحذف	مألاً (منهم) يهبط	18
291	ومألاً يعرج	الحذف	ومألاً (منهم) يَعْرُجُ	19
308	[لك الحُجَّة عليّ] ولا حجة لي	الحذف	ولا حُجَّةَ لي (عَلَيْكَ)	20
309	لكم عليّ من الحقّ مثل الذي عليكم	الحذف	ولكم عليّ من الحقّ مثل الذي عليكم (منه)	21
317	[وتنازعوا دونه شجّيّ خبّر يكتمونهُ] فقائل يقول	الحذف	فقائلُ (منهم) يقول	22
317	هو لما به	الحذف	هو لِمَا به (من عِلَّةٍ)	23
330	صرت مسلياً عمّن سواك	الحذف	صِرْتُ مُسْلِيّاً (لهم) عمّن سواك	24
330	ولكان الداء مُمَاطِلاً	الحذف	ولكان الداءُ مُمَاطِلاً (بالشفاء)	25
342	[فاطلبه من هناك] إن كنت طالباً	الحذف	إن كنتَ طالباً (له)	26

355	[ألم تَرَى أَنّ قَوْمًا (...)] ولكلّ فضل	الحذف	ولكلّ (منهم) فَضْلٌ	27
356	فنحن مرّةً أولى بالقرابة وتارة أولى بالطّاعة	الحذف	فنحن مرّةً أَوْلَى (منكم بالنّبِيّ) بالقرابة وتارة أَوْلَى (منكم به) بالطّاعة	28
357	[فليست الجناية عليك] فيكون العذْرُ إليك	الحذف	فيكون العذْرُ (فيها) إليك	29
359	لا يكون يوم الجمل إليها إلاّ كلعقة لآعق	الحذف	لا يكون يومُ الجَمَلِ (بالنسبة) إليها إلاّ كَلْعَقَةٌ لآعق	30
363	[نظروا لأنفسهم كما] أنت ناظر	الحذف	[كما] أنت ناظرٌ (لنفسك)	31
370	و المرء أحفظ لسره	الحذف	والمرءُ أحفظ لسِرِّه (من غيره)	32
376	فإن رأيت في قتال المحلّين	الحذف	فإن رأيت في قتال المُحَلِّين (للقتال)	33
384	وإن الشجرة البرية أصلب عوداً	الحذف	وإن الشجرة البرية أصْلَبُ عوداً (من الشجرة غير البرية)	34
397	وفي الله لكلّ سعة	الحذف	وفي الله لكلّ (منهم) سَعَةً	35
397	ولكلّ على الوالي حقّ	الحذف	ولكلّ (منهم) على الوالي حقّ	36
405	[وأمض لكلّ يوم عملاً] فإن لكلّ يوم ما فيه	الحذف	فإن لكلّ يومٍ ما فيه (من الأعمال)	37
427	لولا بعض الاستبقاء [لوصلت إليك .. إلخ]	الحذف	لولا بعضُ الاستبقاء (لك)] لَوَصَلْتُ إليك .. إلخ]	38
448	وهم أكثر	الحذف	وهم أَكْثَرُ (منّا)	39
448	ونحن أفصح	الحذف	ونحن أَفْصَحُ (منهم)	40
453	فخيرها أوعاها	الحذف	فخَيْرُهَا أَوْعَاها (للخير)	41
459	الرّحيل وشيك	الحذف	الرّحِيلُ (من الدنيا إلى الآخرة) وَشَيْكٌ	42
459	فغيرك أولى بالنبيّ وأقرب	الحذف	فغيرك أولى بالنّبِيّ (منك) وأقْرَبُ (إليه منك)	43

44	فحن أعوانُ المُنُونِ (على أنفسنا)	الحذف	فحن أعوان المنون [وأنفسنا نُصَبَ الحُتُوف]
45	ولكثكما شريكان (لي) في القوة والاستعانة	الحذف	ولكثكما شريكان في القوة والاستعانة
46	والجَزَعُ من أعوان الزَّمان (على صاحبه)	الحذف	والجزع من أعوان الزَّمان
47	فإنَّ الدَّاعي (إليها) باغٍ	الحذف	[ولا تَدُّ عُونََ إلى مبارزة] (...) فإنَّ الدَّاعي باغٍ
48	فالعَصْبَةُ أُولَى (بالمرأة من أُمِّها)	الحذف	[إذا بلغ النساء نَصَّ الحِقَاقِ] فالعَصْبَةُ أُولَى
49	ولا بُدَّ (من تَقْضِيلِ أحدهم)	الحذف	[فإنَّ كان] ولا بُدَّ [فالملك الضليل]

2- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الجارِ والمَجْرُورِ إذا دَلَّ عليه ما يُماثلُه:

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الجارِ والمَجْرُورِ من الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ إذا دَلَّ عليه جارٌ ومَجْرُورٌ مثله⁽¹⁾، كما في قول "البحثري": "مَنْ مُنْصِفِي مِنْكُمْ وَمَنْ مُعْذِرِي"⁽²⁾.
فجُمْلَةُ (ومن معذري) هنا مُحوَّلَةٌ بِحَذْفِ الجارِ ومَجْرُورِ، وبنيتها العميقة هي: (وَمَنْ مُعْذِرِي منكم)⁽³⁾، فحُذِفَ الجارُ والمَجْرُورُ من هذه الجُمْلَةِ لدلالة الجارِ والمَجْرُورِ من الجُمْلَةِ التي قبلها عليه؛ لأنَّه مثله.

وقد وردت هذه الصَّوْرَةُ في عدد من المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

2-1- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الجارِ والمَجْرُورِ لدلالة جَارٍ ومَجْرُورٍ سابق:

ورد التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الجارِ والمَجْرُورِ من الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ لدلالة جَارٍ ومَجْرُورٍ سابق في نهج البلاغة في سبعة مواضع. وقد تمَّ إجراء التَّحْوِيلِ فيها كالآتي:

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 127.

(2) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحثري، ص 202.

(3) ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص 202.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ولولا إقرارهنّ له بالربوبية وإذعانهنّ (له) بالطواعية.. إلخ	الحذف	ولو لا إقرارهنّ له بالربوبية وإذعانهنّ بالطواعية.. إلخ	247
02	وأصبحت الديار منه خاليةً والمساکنُ (منه) معطّلة	الحذف	وأصبحت الديار منه خالية والمساکن معطّلة	249
03	وطائفةٌ (منهم) عَضُّوا على أسيافهم	الحذف	[فقتلوا طائفة منهم غدراً] وطائفة عَضُّوا على أسيافهم .. إلخ	312
04	كان أطولَ منكم أعمارًا وأَعَمَّرَ (منكم) ديارًا	الحذف	[ممّن] كان أطولَ منكم أعمارًا وأَعَمَّرَ ديارًا	323
05	فإنّ للأقصى منهم مثل الذي للأدنى (منهم)	الحذف	فإنّ للأقصى منهم مثل الذي للأدنى	404
06	ومنهم المُنْكَرُ (للمُنْكَرِ) بلسانه	الحذف	[فمنهم المُنْكَرُ للمُنْكَرِ بيده (...)] ومنهم المنكر بلسانه	491
07	ومنهم المُنْكَرُ (للمُنْكَرِ) بِقَلْبِهِ	الحذف	[فمنهم المُنْكَرُ للمُنْكَرِ بيده (...)] ومنهم المُنْكَرُ بقلبه	491

2-2- التحويل بحذف الجار والمجرور لدلالة جار ومجرور لاحق:

ورد التحويل بحذف الجار والمجرور من الجملة الاسمية لدلالة جار ومجرور لاحق في نهج البلاغة في أربعة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	فلا أطولَ (منها)	الحذف	فلا أطول [(...)] ولا أعظم منها]	297
02	ولا أَعْرَضَ (منها)	الحذف	ولا أَعْرَضَ [(...)] ولا أعظم منها]	297
03	ولا أَعْلَى (منها)	الحذف	ولا أعلى [(...)] ولا أعظم منها]	297
04	ولهيّ (...)] أوهى (من عَفْصَةٍ مَقْرَةٍ) وأهونُ من عفصة مقرة	الحذف	ولهيّ (...)] أوهى وأهون من عفصة مقرة	383

رابعًا: التحويل بحذف النعت في الجملة الاسميّة

وقع التحويل بحذف النعت من الجملة الاسميّة في نهج البلاغة في ثمانية عشر موضعا موزعة على الصّور الآتية:

1- التحويل بحذف النعت إذا دلّ عليه السيّاق:

يقع التحويل بحذف النعت من الجملة الاسميّة إذا دلّ عليه السيّاق⁽¹⁾، كما في قول الشاعر: "وَرُبَّ أَسِيلَةَ الْخَدَّيْنِ بِكُرٍ * مُهْفَهْفَةً لَهَا فَرْعٌ وَجِيدٌ"⁽²⁾.
فجملة (لها فرع وجيد) هنا محوّل بحذف النعت، وبنيتها العميقة هي: (لها فرع فاحم وجيد طويل) أو نحو ذلك ممّا تُمدح به المرأة؛ لأنّه لم يقصد بقوله: (لها فرع وجيد) مُطلق الفرع والجيد، وإلّا كان التشبيه لا فائدة منه؛ لأنّ كلّ امرأة لها فرع وجيد، وإنّما قصدَ فرعا خاصًّا وجيدًا خاصًّا، وحذف النعت لدلالة السيّاق عليه⁽³⁾.

ومنه أيضا قولهم: (هذا والله هو الفرس)، أيّ: الجواد، و(هذا هو السيّف)، أيّ: الصّارم، و(هذا هو العلم)، أيّ: الفاجر، فالمتكلّم في كلّ هذا لا يريد أن يُخبر عن المُشار إليه بأنّه الفرس أو السيّف أو العلم؛ لأنّ ذلك معلوم لدى المُخاطب، وإنّما يريد أن يخبر بأنّ المُشار إليه فرس خاصّ وسيّف خاصّ وعلم خاصّ⁽⁴⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في اثني عشر موضعا. وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لا رأيي (نافذ) لمن لا يطاع	الحذف	لا رأي لمن لا يطاع	57
02	لا قيمة (ذات بال) لها	الحذف	لا قيمة لها	64
03	فإنّ العاقبة (الحسنة) للمتقين	الحذف	فإنّ العاقبة للمتقين	144
04	لا مُدّة (مُحدّدة) للدّار	الحذف	لا مُدّة للدّار [فتفتنى]	161
05	وبها المعاد (النّاجح)	الحذف	[تقوى الله التي هي الزّاد] وبها المعاد	167

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص128.

(2) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 202/3.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 202/3.

(4) ينظر الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص226.

06	فالرَّأْيُ (الصَّوَابُ) القَبُولُ منهم	الحذف	فالرَّأْيُ القَبُولُ منهم	176
07	أَنَّ الدَّارَ (الأخرى) وراءها	الحذف	[ويعلم] أَنَّ الدَّارَ وراءها	187
08	فإنَّ لكلَّ شيءٍ مدَّةٌ (مُحدَّدةٌ)	الحذف	فإنَّ لكلَّ شيءٍ مدَّةٌ	266
09	إنَّ لكلَّ أجلٍ وقتًا (محدَّدًا)	الحذف	إنَّ لكلَّ أجلٍ وقتًا [لا يَعُدُّوه]	286
10	والعملُ (الصَّالِحُ) يُرْفَعُ	الحذف	[فاعملوا] والعملُ يُرْفَعُ [والتَّوْبَةُ تنفع]	326
11	ولكلِّ أمرٍ عاقبةٌ (حسنةٌ أو سيئةٌ)	الحذف	ولكلِّ أمرٍ عاقبةٌ	370
12	تَكُنْ لك العاقبةُ (الحسنَةُ)	الحذف	[واصفَحْ مع الدَّولة] تَكُنْ لك العاقبةُ	424

2- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ النَّعْتِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى:

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ النَّعْتِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ، وَيُعَوَّلُ فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى اقْتِضَاءِ الْمَعْنَى لَهُ⁽¹⁾، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: "كُلُّ أَمْرٍ سَنَتِيمٌ مِنْهُ الْعَرْسُ أَوْ مِنْهَا يَنْبِئُ"⁽²⁾.
فجُمْلَةُ (كَلُّ أَمْرٍ سَنَتِيمٌ مِنْهُ الْعَرْسُ) مَحْوَلَةٌ بِحَذْفِ النَّعْتِ، وَبِنَيْتِهَا الْعَمِيقَةُ هِيَ: (كَلُّ أَمْرٍ مَتْرُوجٌ .. إلخ)⁽³⁾، فَحُذِفَ النَّعْتُ وَهُوَ كَلِمَةٌ (مَتْرُوجٌ) لِذَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ، فَالْقَرِينَةُ هُنَا مَعْنَوِيَّةٌ.

وقد وردت هذه الصَّوْرَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ

فِيهَا كَالآتِي:

الرَّقْمُ	البنية العميقة	قاعدة التَّحْوِيلِ	البنية السَّطْحِيَّةُ	الصفحة
01	إِنَّ لَهُ إِمْرَةً (قَصِيرَةً) كَلْعَقَةٌ الكَأْبِ أَنْفَهُ	الحذف	إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلْعَقَةٌ الْكَلْبِ أَنْفَهُ	96
02	لَا ظَهْرٌ (قَوِيٌّ) [فَيُرْكَبُ]	الحذف	[كَابِنِ اللَّبُونِ] لَا ظَهْرٌ [فَيُرْكَبُ]	431
03	الغِنَى وَالْفَقْرُ (الْحَقِيقِيَانِ) بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ	الحذف	الغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ	502

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص128.

(2) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، ص156.

(3) ينظر أحمد مصطفى المراغي: المرجع نفسه، ص156.

3- التحويل بحذف النعت إذا دلّ عليه الظرف أو الجار والمجرور:

إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور موقع النعت في الجملة الاسميّة فهما متعلّقان بمحذوف، وذلك المحذوف هو النعت على الحقيقة، أمّا الظرف والجار والمجرور فهما سادان مسدّ النعت ودالآن عليه⁽¹⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في مواضع قليلة من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

3-1- التحويل بحذف النعت لدلالة الظرف عليه:

ورد التحويل بحذف النعت من الجملة الاسميّة لدلالة الظرف عليه في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التحويل فيهما كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحيّة	الصفحة
01	وأوثقُ سبب أخذتَ به سبب (واصل) بينك وبين الله	الحذف	وأثق سبب أخذتَ به سبب بينك وبين الله	372
02	إنّه لَحَقَّ (كائنٌ) مع مُحِقِّ	الحذف	إنّه لَحَقَّ مع مُحِقِّ	419

3-2- التحويل بحذف النعت لدلالة الجار والمجرور عليه:

ورد التحويل بحذف النعت من الجملة الاسميّة لدلالة الجار والمجرور عليه في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التحويل فيه كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحيّة	الصفحة
01	وليكن البيعُ بيّعاً سَمْحاً) حاصلاً (بموازينِ عدلٍ	الحذف	وليكن البيعُ بيّعاً سَمْحاً بموازينِ عدلٍ	403

خامساً: التحويل بحذف الحال في الجملة الاسميّة

التحويل بحذف الحال إذا دلّ عليها الظرف أو الجار والمجرور:

إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور موقع الحال في الجملة الاسميّة فهما مُتعلّقان بمحذوف، وذلك المحذوف هو الحال على الحقيقة، أمّا الظرف والجار والمجرور فهما سادان مسدّ الحال ودالآن عليها⁽²⁾.

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 445/2. وينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص182.
(2) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 445/2. وينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص159.

وقد وردت هذه الصّورة في عدد من المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يأتي.

1- التّحويل بحذف الحال لدلالة الظرف عليها:

ورد التّحويل بحذف الحال من الجملة الاسميّة لدلالة الظرف عليه في نهج البلاغة في

أربعة عشر موضعاً. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السطحيّة	الصفحة
01	وأهل الأرض (...) طوائف مُتَشَتِّتَةٌ (دائرين) بين مُشَبِّهٍ لله بِخَلْقِهِ أو مُلْحِدٍ في اسمه .. إلخ	الحذف	وأهل الأرض (...) طوائف مُتَشَتِّتَةٌ بين مُشَبِّهٍ لله بِخَلْقِهِ أو مُلْحِدٍ في اسمه .. إلخ	24
02	القصاصُ (كائنًا) هناك شديدٌ	الحذف	القصاص هناك شديد	241
03	مَثَلِي (موجودًا) بينكم كَمَثَلِ السراج في الظلّمة	الحذف	مثلي بينكم كمثل السراج في الظلّمة	262
04	وكانوا أحقّ بها وأهلها (حاليين) في مُلك دائم	الحذف	وكانوا أحقّ بها وأهلها في ملك دائم	266
05	وما برح الله (...) في البرهة (آتيةً) بعد البرهة (...) عبادٌ	الحذف	وما برح الله (...) في البرهة بعد البرهة (...) عبادٌ	318
06	والحرفَةُ (مُفترنةً) مع العِفَّة خَيْرٌ من الغِنَى (مُفترنًا) مع الفجور	الحذف	والحرفَةُ مع العِفَّة خَيْرٌ من الغِنَى مع الفجور	369
07	والدّنيا (معدودةً) عنده كيوم حان انسلاخُه	الحذف	والدّنيا عنده كيوم حان انسلاخه	386
08	اللُّغُو (حاصلاً) مع الأغنياء أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ (حاصلاً) مع الفقراء	الحذف	اللُّغُو مع الأغنياء أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مع الفقراء	456
09	ما كَسَبَتْ (زائداً) فوق قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ	الحذف	ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن	460
10	والرّكون إلى الدّنيا (حاصلاً) مع ما تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ	الحذف	والرّكون إلى الدّنيا مع ما تعاين منها جهل	493

493	وكلّ نعيم دون الجنّة فهو محقور	الحذف	11 وكلّ نعيم (كائنًا) دون الجنّة فهو محقور
493	وكلّ بلاء دون النّار عافية	الحذف	12 وكلّ بلاءٍ (كائنًا) دون النّار عافية

2- التّحويل بحذف الحال لدلالة الجار والمجرور عليها:

ورد التّحويل بحذف الحال من الجملة الاسميّة لدلالة الجار والمجرور عليها في نهج البلاغة في أحد عشر موضعا. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الصفحة	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة	الرقم
27	فهم فيها تائهون (...) في خير دار وشرّ جيران	الحذف	01 فهم فيها تائهون (...) (حالين) في خير دار وشرّ جيران	
32	والنّاس كعزف الضّبُع إليّ	الحذف	02 والنّاس كعزف الضّبُع (مُتزاخمين) إليّ	
69-68	أنّ تصبّحوا صرعى (...) على غير بيّنة من ربكم	الحذف	03 أنّ تصبّحوا صرعى (...) (كائنين) على غير بيّنة من ربكم	
82	كان الرّجل منّا والآخر من عدوّنا يتصاولان	الحذف	04 كان الرّجلُ (معدودًا) منّا والآخرُ (معدودًا) من عدوّنا يتصاولان	
195	أنتم في هذه الدنيا غرضٌ تُنتظّلُ فيه المنايا	الحذف	05 أنتم (كائنين) في هذه الدّنيا غرضٌ تُنتظّلُ فيه المنايا	
267	فإنّ التّقوى في اليوم الحرز والجنّة	الحذف	06 فإنّ التّقوى (كائنةً) في اليوم الحرزُ والجنّةُ	
385	وأنا من رسول الله كالصنّو من الصنّو	الحذف	07 وأنا (كائنًا) من رسول الله كالصنّو (كائنًا) من الصنّو	
438	الغنى في الغربة وطن	الحذف	08 الغنى (كائنًا) في الغربة وطنٌ	
438	والفقر في الوطن غربة	الحذف	09 والفقْرُ (كائنًا) في الوطن غربةٌ	

سادسا: التّحويل بحذف التّمييز في الجملة الاسميّة

التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ التَّمْيِيزِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ:

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ التَّمْيِيزِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ⁽¹⁾، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ) (المدثر/30).

فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مَحْوَلَةٌ بِحَذْفِ التَّمْيِيزِ، وَبِنَيْتِهَا الْعَمِيقَةُ هِيَ: (عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ مَلَكًا)⁽²⁾، فَحُذِفَ التَّمْيِيزُ وَهُوَ كَلِمَةُ (مَلَكًا)، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ.

وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهِمَا كَالآتِي:

الرَّقْمُ	الْبُنْيَةُ الْعَمِيقَةُ	قَاعِدَةُ التَّحْوِيلِ	الْبُنْيَةُ السَّطْحِيَّةُ	الصَّفْحَةُ
01	هَم أَكْثَرُ (عَدَدًا)	الْحَذْفُ	هَم أَكْثَرُ	448
02	وَنَحْنُ أَفْصَحُ (لِسَانًا)	الْحَذْفُ	وَنَحْنُ أَفْصَحُ	448

سَابِعًا: التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَعْطُوفِ فِي الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ

وَقَعَ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَعْطُوفِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مَوْزَعَةً عَلَى الصُّورَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

1- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَعْطُوفِ إِذَا كَانَ مِضَافًا مَعْطُوفًا عَلَى مِثْلِهِ:

يَقَعُ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَعْطُوفِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ إِذَا كَانَ مِضَافًا مَعْطُوفًا عَلَى مِثْلِهِ⁽³⁾، كَمَا فِي قَوْلِكَ: (أَبُو مُحَمَّدٍ وَخَالِدٌ حَاضِرَانِ).

فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مَحْوَلَةٌ بِحَذْفِ الْمَعْطُوفِ، وَبِنَيْتِهَا الْعَمِيقَةُ هِيَ: (أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو خَالِدٍ حَاضِرَانِ). وَالَّذِي دَلَّ عَلَى الْمَحْذُوفِ هُنَا هُوَ تَنْثِيَةُ الْخَبَرِ (حَاضِرَانِ)، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْجُمْلَةِ حَذْفُ لِقَالِ (حَاضِرِ)، وَلَمَّا قَالَ (حَاضِرَانِ) عَلِمْنَا أَنَّ هُنَاكَ مَعْطُوفًا مَحْذُوفًا وَهُوَ (أَبُو) الْمِضَافِ إِلَى (خَالِدِ)، وَالَّذِي سَوَّغَ هَذَا الْحَذْفَ هُوَ أَنَّ الْمِضَافَ الْمَحْذُوفَ مَعْطُوفٌ عَلَى مِثْلِهِ⁽⁴⁾.

وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ: "وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُوَدَّعٍ لَا قَالٍ

وَلَا سَمٍّ"، حَيْثُ حُذِفَ الْمَعْطُوفُ وَهُوَ (سَلَامٌ) الْمِضَافُ إِلَى (قَالٍ) وَإِلَى (سَمٍّ) لِدَلَالَةِ

(سَلَامٌ) الْمِضَافِ إِلَى (مُوَدَّعٍ) عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ هُنَا كَالآتِي:

(1) يَنْظُرُ الْفَصْلَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، ص 130.

(2) يَنْظُرُ مُحَمَّدَ عَلِيَّ الصَّابُونِي: صَفْوَةُ النِّفَاسِيرِ، 477/3.

(3) يَنْظُرُ الْفَصْلَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، ص 132.

(4) يَنْظُرُ فَاضِلَ صَالِحِ السَّامِرَائِيِّ: مَعَانِي النَّحْوِ، 144/3.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	والسّلام عليكما سلام مودّع لا (سلام) قال ولا (سلام) سئم	الحذف	والسّلام عليكما سلام مودّع لا قال ولا سئم	299

2- التحويل بحذف المعطوف إذا كان موصوفاً معطوفاً على مثله:

يقع التحويل بحذف المعطوف من الجملة الاسميّة إذا موصوفاً معطوفاً على مثله.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد وهو قوله: "كان الرّجل منّا والآخر من عدونا يتصاولان". أراد: (والرّجل الآخر من عدونا)، فحذف المعطوف وهو (الرّجل) وأقيمت الصفة مقامه وهي (الآخر)، والذي سوّغ هذا الحذف هو أنّ الموصوف المحذوف معطوف على مثله. وقد تمّ إجراء التحويل هنا كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	كان الرّجل منّا و (الرّجل) الآخر من عدونا يتصاولان	الحذف	كان الرّجل منّا و الآخر من عدونا يتصاولان	82

القسم الثالث: التحويل بحذف الجملة الاسميّة

قد يقع التحويل في الجملة الاسميّة بحذف الركن الأساس تارة، وبحذف العنصر المتمم تارة أخرى، وهذا ما تناولناه في القسمين السابقين من هذا الفصل، وقد يمسّ التحويل بالحذف الجملة الاسميّة بكاملها إذا دلّ عليها دليل تارة ثالثة، وهذا ما نريد أن نتناوله في هذا القسم.

لقد تقرّر في الفصل الأول أن التحويل بحذف الجملة الاسميّة في العربيّة يطال جملة جواب الشرط وجملة جواب القسم والجملة الواقعة بعد أحرف الجواب والجملة الواقعة معادلاً للهمزة (1).

وقد وقع التحويل في نهج البلاغة بحذف جملة جواب الشرط وجملة جواب القسم والجملة الواقعة بعد أحرف الجواب دون الجملة المعادلة للهمزة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولاً: التحويل بحذف الجملة الاسميّة الواقعة جواباً للشرط

وقع التحويل بحذف الجملة الاسميّة الواقعة جواباً للشرط في نهج البلاغة في أربعة وثلاثين موضعاً موزّعة على الصورتين الآتيتين:

1- التحويل بحذف جملة جواب الشرط لدلالة ما قبلها عليها:

يقع التحويل بحذف الجملة الاسميّة الواقعة جواباً للشرط إذا دلّ عليها ما قبلها (2)، كما في قولنا: (أنت ناجحٌ إن درست)، ف(إن درست) هنا تركيب شرطيّ قد ذُكر فيه الشرط وحُذف الجواب، وبنيته العميقة هي: (إن درست فأنت ناجحٌ)، فحُذفت جملة الجواب، وقد دلّ عليها وأغنى عنها قولنا قبل ذلك (أنت ناجح)، وهذه الجملة لا تصلح أن تكون جواباً مقدّماً؛ لأنها لو كانت كذلك لاقتربت بالفاء التي تربط بين الشرط وجوابه، لذا تعيّن أن تكون جملة جواب الشرط محذوفة لدلالة ما قبلها عليها (3).

والفرق بين قولك (إن درست فأنت ناجح) وقولك (أنت ناجح إن درست) أن الكلام في الجملة الأولى مبنيٌّ على الشرط ابتداءً، بينما الكلام في الجملة الثانية مبنيٌّ على اليقين، حتّى إذا مضى الكلام على اليقين أدركك الشرط فاستأنفته في الكلام وحذفت الجواب لدلالة ما قبله عليه، ومن ثمّ فالنجاح في الجملة الأخيرة أكد وأكثر تحقيقاً منه في الجملة الأولى (1).

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 133 وما بعدها.

(2) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 133.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/120-122.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/122.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في واحد وثلاثين موضعا. وقد تمّ إجراء التّحويل

فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	إذا تُلِّيَ حقّ تلاوته (فليس فيهم سلعةٌ أبورُ منه)	الحذف	[ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب] إذا تُلِّيَ حقّ تلاوته	46
02	إذا حُرِّفَ عن مواضعه (فليس فيهم سلعة أنفق بيّعاً ولا أغلى ثمناً منه)	الحذف	[ولا سلعة أنفق بيّعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب] إذا حُرِّفَ عن مواضعه	46
03	إنّ نزلتْ به (فهم أعطفهم عليه عندها)	الحذف	[وهم (...) أعطفهم عليه عند نازلة] إذا نزلتْ به	51
04	إنّ لم تُمنَّحوه عاجلاً (فعليّ ضامنٌ له آجلاً)	الحذف	[فعليّ ضامنٌ لِفَلَجِكُمْ آجلاً] إنّ لم تُمنَّحوه عاجلاً	52
05	إنّ شئتَ (فكُنْهُ)	الحذف	[فكُنْ ذاك] إنّ شئتَ	66
06	وإنّ أتى الدهرُ بالخطبِ الفادح (فالحمد لله)	الحذف	[الحمد لله] وإنّ أتى الدهرُ بالخطبِ الفادح	67
07	إنّ أرادوه (فاستعدادي لحزبهم صرفٌ لهم عنه)	الحذف	[إن استعدادي لحزبِ أهل الشّام (...) صرف لأهله عن خير] إنّ أرادوه	73
08	وإن كانت تبوءُ بآثامها (فذلك أحبُّ إليّ من أن أقتلها على ضلالها)	الحذف	[فذلك أحبُّ إليّ من أن أقتلها على ضلالها] وإن كانت تبوء بآثامها	82
09	وإن لم تُحبُّوا ترْكها (فهي تاركةٌ لكم)	الحذف	[لهذه الدّنيا التّاركة لكم] وإن لم تحبُّوا تركها	145
10	وإن كنتم تُحبُّون تجديدها (فهي مُبليّةٌ لها)	الحذف	[والمُبلية لأجسامكم] وإن كنتم تحبُّون تجديدها	145
11	إنّ كنتم تعقلون (تبصّرتم)	الحذف	[وفي آبائكم الماضين تبصيرةٌ	145

	وَمُعْتَبَرٌ [إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ		واعتبرتم (
179	[كان العملُ بالحقِّ أحبَّ إليه] وإنِ نقصه وكرَّته	الحذف	وإنِ نَقَصَهُ وَكَرَّثَهُ (فهو أحبُّ إليه)	12
179	[كان العملُ بالحقِّ أحبَّ إليه (...) من الباطل] وإنِ جرَّ إليه فائدة	الحذف	وإنِ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً (فالعملُ بالحقِّ أحبُّ إِلَيْهِ مِنْهُ)	13
197	[وليس عند أهل ذلك الزَّمان سلعة أبورُ من الكتاب] إذا تلي حقَّ تلاوته	الحذف	إِذَا تُلِّيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ (فليس عندهم سلعةٌ أبورُ مِنْهُ)	14
197	[ولا أنفق منه] إذا حُرِّفَ عن مواضعه	الحذف	إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ (فليس عندهم أنفقُ مِنْهُ)	15
197	[لأنَّ الضلالة لا توافق الهدى] وإنِ اجتمعا	الحذف	وإنِ اجْتَمَعَا (فالضلالة لا تُوافق الهدى)	16
250	[فهو مغترب] إذا اغترب الإسلام	الحذف	إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ (فهو مُغْتَرِبٌ)	17
320	[فما ظنُّك به] لو أطعته	الحذف	لَوْ أَطَعْتَهُ (فما ظنُّك به)	18
361	[وأيُّ سبب أوثق من سبب بينك وبين الله] إنِ أنت أخذت به	الحذف	إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ (فأيُّ سببٍ أوثق مِنْهُ)	19
367	[فيه هلاك دينك] لو أوتيته	الحذف	لَوْ أُوتِيْتَهُ (لَكَانَ فِيهِ هَلَاكُ دُنْيَاكَ)	20
368	[فاتِّه يُسَارُ به] وإنِ كان وافقاً	الحذف	وإنِ كَانَ وَاقِفًا (فهو يُسَارُ بِهِ)	21
369	[وإنِ اليسير من الله سبحانه أعظم وأكثر من الكثير من خلقه] وإنِ كان كلُّ منه	الحذف	وإنِ كَانَ كُلُّ مِنْهُ (فإنَّ الْيَسِيرَ مِنْهُ أَعْظَمُ وَأَكْثَرُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ)	22
372	[قد يكون اليأس إدراكاً] إذا كان الطمع هلاكاً	الحذف	إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا (كان اليأسُ إدراكًا)	23
395	[فإنَّ الساعي غاشٌّ] وإنِ	الحذف	وإنِ تَسَبَّهَ بِالصَّالِحِينَ (فهو	24

	غاشٌّ (تشبّه بالصّالحين	
25	إِنْ خالفوا أَمَرَكَ (كان ذلك حجة عليهم)	الحذف	[فَإِنَّ ذلك (...) حجة عليهم] إِنْ خالفوا أَمَرَكَ	400
26	إِذَا صَلَّحْتَ فِيهَا النِّيَّةَ (كانت كلُّها لله)	الحذف	[وان كانت كلُّها لله] إذا صلحت فيها النِّيَّةَ	405
27	إِذَا أَيْسُوا مِنْ بَدَلِكَ (فما أسرع كَفَّهم عن مسألتك)	الحذف	[فما أسرع كفّ النَّاسِ عن مسألتك] إذا أيسوا من بَدَلِكَ	406
28	إِنْ شاء الله (فَإِنِّي أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَتِهِ)	الحذف	[فأنا أُغَيِّرُهُ بمَعُونَةِ الله] إن شاء الله	415
29	إِذَا أَضْرَّتْ بِالْفَرَائِضِ (فلا فُرْبَةَ بها)	الحذف	[لا قربة بالتوافل] إذا أضرت بالفرائض	436
30	وَإِنْ بَعَدَتْ لِحَمَّتْهُ (فهو وليُّ محمّد)	الحذف	[إنَّ وليَّ محمّدٍ مَنْ أطاع الله] [وَإِنْ بَعَدَتْ لِحَمَّتْهُ]	443
31	وَإِنْ قَرَّبْتَ قَرَابَتَهُ (فهو عدوّ محمّد)	الحذف	[وإنَّ عدوّ محمّدٍ من عصى الله] [وَإِنْ قَرَّبْتَ قَرَابَتَهُ]	443

2- التّحويل بحذف جملة جواب الشرط لدلالة ما بعدها عليها:

يقع التّحويل بحذف جملة جواب الشرط إذا دلّ عليها ما بعدها⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) (يوسف/77)، فقوله (إِنْ يَسْرِقْ) تركيب شرطيّ قد ذُكر فيه الشرط وحذف الجواب، وبنيته العميقة هي: (إِنْ يَسْرِقْ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَعْرَبٍ)، فحذفت جملة الجواب (ليس ذلك بمستعرب)، وقد دلّ عليها قوله بعد ذلك (فقد سرق أخ له من قبل). وهذه الجملة لا تصلح أن تكون هي الجواب؛ لأنّها غير مترتبة عن الجملة الأولى، لذا تعيّن أنّ تكون جملة الجواب محذوفة لدلالة ما بعدها عليها.⁽¹⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في ثلاثة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص133.

(1) ينظر محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص165.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وإن لا (...) فلا شيء لك معهم)	الحذف	[فإن شَرَكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ] وإن لا (...) [فَجَنَازَةُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لغير أَفْوَاهِهِمْ]	328
02	فإن أُعْطِينَاهُ (فذلك ما أردنا)	الحذف	فإن أُعْطِينَاهُ [و إلا رَكِبْنَا أعجاز الإبل]	433
03	فإن قَدِمَ عَلَيْكُمْ (فذلك ما أردتم)	الحذف	فإن قَدِمَ عَلَيْكُمْ [و إلا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ]	487

ثانياً: التحويل بحذف الجملة الاسمية الواقعة جواباً للقسم

1- التحويل بحذف جملة جواب القسم لدلالة ما قبلها عليها:

يقع التحويل بحذف الجملة الاسمية الواقعة جواباً للقسم إذا دلّ عليها ما قبلها⁽²⁾، ومثال ذلك قولنا: (أنت مخلص والله).

ف(والله) هنا قسمٌ محذوف الجواب؛ لأنّ البنية العميقة لهذا التركيب هي: (والله لأنت مخلص)، فحذفت جملة الجواب، وقد دلّ عليها وأغنى عنها قولنا قبل ذلك (أنت مخلص)، وهذه الجملة لا تصلح أن تكون جواباً مقدّماً؛ لأنّ جواب القسم لا يتقدّم عليه.⁽³⁾

والفرق بين قولك (والله لأنت مخلص) وقولك (أنت مخلص والله) أنّ الكلام في الجملة الأولى بُنيَ على القسم ابتداءً، وأمّا في الجملة الثانية فقد بني الكلام على غير القسم، حتّى إذا انتهى الكلام أدركك القسم فاستأنفته في الكلام، وحذفت الجواب لدلالة ما قبله عليه.⁽⁴⁾ وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التحويل فيه

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	والله (لا عَزَوَ فِي ذَلِكَ)	الحذف	[لقد أضحكني الدهر بعد إيكائه ولا	219

⁽²⁾ ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص134.

⁽³⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/186.

⁽⁴⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/186.

	غرو] والله		
--	------------	--	--

2- التحويل بحذف جملة جواب القسم لدلالة السياق عليها:

يقع التحويل بحذف الجملة الاسمية الواقعة جواباً للقسم إذا دلّ عليها السياق⁽¹⁾، ومثال ذلك أن يقول لك أحدٌ: (أرى فلانا كاذباً)، فتقول: (لا. والله).
 ف(والله) هنا قسم محذوف الجواب، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (والله إنّه لصادق)، فحذفت جملة الجواب (إنّه لصادق) لدلالة سياق الكلام عليها.⁽²⁾
 وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التحويل فيه كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	والله (لَمَنْ اسْتَنْصَرَهُ فتراخى عنه أعدى له مَمَّنْ بَدَلْ له نُصْرَتُهُ فاستَعَدَّه)	الحذف	[فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى له (...)? أَمَّنْ بَدَلْ له نُصْرَتُهُ فاستَعَدَّه (...)? أَمَّنْ استنصره فتراخى عنه (...)? كلاً] والله	357

ثالثاً: التحويل بحذف الجملة الاسمية الواقعة بعد أحرف الجواب

التحويل بحذف الجملة الاسمية بعد (لا):

يقع التحويل بحذف الجملة الاسمية بعد حرف الجواب: (لا) لتقدّم ما يدلّ عليها⁽³⁾، ومثال ذلك أن تُسأل: (أنتَ مريضٌ؟)، فتجيب (لا. ما أنا بمريض) قولك (لا)، لمن سألك: (أنتَ مريضٌ؟) فالبنية العميقة لجملة الجواب هنا هي: (لا. ما أنا بمريض)، فحذفت جملة الجواب (ما أنا بمريض) لدلالة جملة السؤال عليها.
 وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التحويل فيهما كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
-------	----------------	---------------	----------------	--------

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص135.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/174.

(3) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 135.

350	[فهل لله في أموالكم من حقّ (...) فَإِنْ قَالَ قائل:] لا.	الحذف	لا. (لا حقّ لله في مالي)	01
461	[نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَا شِرْكَاءُكَ فِي هَذَا الأَمْرِ فَقَالَ:] لا. [وَلَكِنَّمَا شَرِيكَانِ فِي القُوَّةِ وَ الاستعانة الاستعانة]	الحذف	لا. (لستُما شريكين لي فيه)	02

وفي ختام هذا الفصل يمكن تلخيص أهمّ ما جاء فيه في النقاط التالية:

1- وقع التّحويل بالحذف في الجملة الاسميّة في نهج البلاغة بحذف الرّكن الأساس تارة، وبحذف العنصر المتمّم تارة أخرى، وبحذف الجملة الاسميّة بكاملها تارة ثالثة.

2- وقع التّحويل بحذف الرّكن الأساس من الجملة الاسميّة في نهج البلاغة سواء أكان مسندا إليه أم مسندا.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف المسند إليه بحذف المبتدأ حيث وقع في واحد وسبعين ومائة موضع موزّعة على ستّ عشرة صورة، ثمّ بحذف اسم الحروف النَّاسِخَة حيث وقع في تسعة وعشرين موضعا موزّعة على أربع صور، ثمّ بحذف اسم الأفعال النَّاقِصَة حيث وقع في ثمانية مواضع موزّعة على أربع صور.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف المسند بحذف خبر المبتدأ حيث وقع في سبعة وستين وأربعمائة موضع موزّعة على تسع صور، ثمّ بحذف خبر الحروف النَّاسِخَة حيث وقع في تسعة وثلاثمائة موضع موزّعة على أربع عشرة صورة، ثمّ بحذف خبر الأفعال النَّاقِصَة حيث وقع في تسعة وسبعين ومائة موضع موزّعة على ثلاث عشرة صورة.

3- وقع التّحويل بحذف العنصر المتمّم من الجملة الاسميّة في نهج البلاغة.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف الجار والمجرور حيث وقع في اثنين وستين موضعا موزّعة على ثلاث صور، ثمّ بحذف الحال حيث وقع في خمسة وعشرين موضعا موزّعة على صورتين، ثمّ بحذف التّعت حيث وقع في ثمانية عشر موضعا موزّعة على أربع صور، ثمّ بحذف المفعول به حيث وقع في سبعة مواضع موزّعة على أربع صور، ثمّ بحذف المعطوف حيث وقع في ثلاثة

مواضع موزّعة على صورتين، ثم بحذف المفعول المطلق حيث وقع في موضعين موزّعين على صورتين، ثم بحذف التّمييز حيث وقع في موضعين مُنْدرَجين تحت صورة واحدة.

4- وقع التّحويل بحذف الجملة الاسميّة بكاملها في نهج البلاغة وأكثر ما وقع التّحويل بحذف الجملة الواقعة جواباً للشرط حيث وقع في أربعة وثلاثين موضعاً، موزّعة على صورتين، ثمّ بحذف الجملة الواقعة جواباً للقسم حيث وقع في موضعين موزّعين على صورتين، ثمّ بحذف الجملة الواقعة بعد أحرف الجواب حيث وقع في موضعين مندرَجين تحت صورة واحدة.

وبالفراغ من هذا الفصل نكون قد أنهينا الكلام عن صور التّحويل بالحذف في الجملة الاسميّة في نهج البلاغة. ونشرع الآن في الفصل الموالي الذي سنخصّصه للكلام عن صور التّحويل بالحذف في الجملة الفعلية في المدونة نفسها.

الفصل الثالث/
صور التحويل بالحذف
في الجملة الفعلية في نهج البلاغة

سننتاول في هذا الفصل صور التّحويل بالحذف في الجملة الفعلية في نهج البلاغة، وتقتضي منهجية البحث أن نقسمه كما قسمنا الفصل الذي قبله إلى ثلاثة أقسام. نخصّص القسم الأوّل منه إلى صور التّحويل بحذف الرّكن الأساس في الجملة الفعلية، والقسم الثّاني لصور التّحويل بحذف العنصر المتمّم في الجملة الفعلية، والقسم الثّالث لصور التّحويل بحذف الجملة الفعلية بكاملها، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

القسم الأوّل: التّحويل بحذف الرّكن الأساس في الجملة الفعلية

الرّكن الأساس في الجملة الفعلية يشمل المسند إليه والمسند، فتارة يقع التّحويل بحذف المسند إليه، وتارة بحذف المسند، وتارة بحذفهما معاً، وهذا يقتضي ممّا أن نتناول صور التّحويل بالحذف الخاصّة بهذا القسم تحت ثلاثة محاور كما يأتي:

المحور الأوّل: التّحويل بحذف المسند إليه في الجملة الفعلية

المسند إليه في الجملة الفعلية يشمل الفاعل ونائب الفاعل، وقد وقع التّحويل في نهج البلاغة بحذف كل منهما، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أوّلاً: التّحويل بحذف الفاعل

وقع التّحويل بحذف الفاعل في نهج البلاغة في أربعة وعشرين موضعاً موزّعة على الصّور الآتية:

1- التّحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه النّعت:

يقع التّحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه النّعت⁽¹⁾، ومثال ذلك قول العرب

(قد كان من مطر)، فالفعل (كان) هنا تامّ، والجملة مَحْوَلَةٌ بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي:
(قد كان شيءٌ من مطر).

فحذف الفاعل وهو كلمة (شيءٌ) لدلالة شبه الجملة عليه؛ لأنّه في موقع الصّفة أو النّعت.⁽²⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في أحد عشر موضعاً. وقد تمّ إجراء التّحويل

فيها كالاتي:

(1) ينظر الفصل الأوّل من هذا البحث، ص140.

(2) ينظر الشّوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص129.

الصفحة	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة	الرقم
32	[نَكَثَتْ طَائِفَةٌ] ومرقت أخرى	الحذف	وَمَرَقَتْ (طَائِفَةٌ) أخرى	01
32	[ومرقت أخرى] وقسط آخرون	الحذف	وَقَسَطَ (قَوْمٌ) آخرون	02
65	[كما] قال الأول	الحذف	[كَمَا] قال (الشَّاعِرُ) الأول	03
78	سبقت لهم من الله الحسنى	الحذف	سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ (العَاقِبَةُ) الحُسْنَى	04
188، 302	استهام بكم الخبيث	الحذف	إِسْتَهَامَ بِكُمْ (الشَّيْطَانُ) الخَبِيثُ	05
191	لا يبقى منهم إلا قليل	الحذف	لَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا (عَدَدٌ) قَلِيلٌ	06
197	حتى نزل بهم الموعود	الحذف	حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ (المَوْتُ) المَوْعُودُ	07
270	انقادت له الجامعة منكم	الحذف	إِنْقَادَتْ لَهُ (النُّفُوسُ) الْجَامِعَةَ مِنْكُمْ	08
240	ولم تكن له كسابقتي	الحذف	وَلَمْ تَكُنْ لَهُ (سَابِقَةٌ) كَسَابِقَتِي	09
346	[ولم يغب لهم نجمٌ إلا] طلع لهم آخر	الحذف	طَلَعَ لَهُمْ (نَجْمٌ) آخر	10

2- التحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه فعلٌ لا يصلح إلا له:

يقع التحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه فعل لا يصلح إلا له⁽¹⁾، كما في قول الشاعر:

"إِذَا عَجَبَ أَفُقٌ وَهَبَّتْ شِمَالًا"⁽²⁾.

فالجمله (هبت شمالا) هنا محولة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (هبت الريح شمالا).

فحذف الفاعل الذي هو (الريح)، وأغنى عن ذكره استحضاره في الذهن لدلالة الفعل (هبت) عليه؛ لأنه لا يصلح إلا له⁽³⁾.

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 137.

(2) الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص 132.

(3) الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص 132.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التّحويل فيهما

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	رَعَا (الجَمَلُ)	الحذف	[كنتم (...) أَتْبَاعَ البَهِيمَةِ] رَعَا [فَأَجَبْتُمْ]	39
02	قد تكفّل (الله) لَكُمْ بالرزق	الحذف	قد تكفّل لكم بالرزق	168

3- التّحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه السّياق:

يقع التّحويل بحذف الفاعل إذا دلّ عليه السّياق⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (حتّى تَوَارَتْ

بالحجاب) (ص/32).

فهذه الجملة محوّلة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (توارت الشمسُ بالحجاب)⁽²⁾، فحذف الفاعل الذي هو كلمة (الشمسُ) لدلالة السّياق عليه.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في أحد عشر موضعاً. وقد تمّ إجراء التّحويل

فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	فما رَاعِنِي (شيءٌ) [إلّا والنّاس .. إلخ]	الحذف	فما راعني [إلّا والنّاس .. إلخ]	32
02	هَيَّاتَ (أنْ أُجْزَعَ مِنَ الموتِ)	الحذف	[يقولوا: جزع من الموت] هيهات	36
03	هَيَّاتَ (أنْ تُجَاوِرُوهُ فِيهَا)	الحذف	[تريدون أن تجاوروا الله في دار قُدْسِهِ .. إلخ] هيهات [لا يُخدع الله عن جَنَّتِهِ]	184
04	لا تَصْلُحُ (الخِلافةُ) على سِوَاهُمْ	الحذف	[إنَّ الأئمة من قريش (...)] لا تصلح على سِوَاهُمْ	195
05	هَيَّاتَ (أنْ يُظْهِرَهُ)	الحذف	[فأبى الله إلّا إخْفَاءَهُ] هيهات [عِلْمٌ مَخْرُونٌ]	199
06	هَيَّاتَ (أنْ تَصِفَ خَالِقَكَ)	الحذف	هيهات [إنَّ مَنْ يعجزُ عن صِفَاتِ	222

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص140.

(2) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 144/3.

	ذِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ [
07	وَهَيْهَاتَ (أَنْ يَكُونَ مَنَاصٍ)	الحذف	[وِلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ] وَهَيْهَاتَ	269
08	وَبَلَغَ (الْحَالُ) مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ .. إلخ	الحذف	وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ .. إلخ	326
09	[مَا] بَدَا لَكَ (التَّجَنِّي)	الحذف	[فَتَجَنَّ مَا] بَدَا لَكَ	338
10	هَيْهَاتَ (أَنْ أَطَأَ دَحْضَكَ)	الحذف	هَيْهَاتَ [مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ زَلِقَ]	385
11	هَيْهَاتَ (أَنْ تَعْرِينِي)	الحذف	هَيْهَاتَ (عُرِّي غَيْرِي)	440

ثانياً: التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ نَائِبِ الْفَاعِلِ

وقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ نَائِبِ الْفَاعِلِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ مَوْزَعَةٌ عَلَى الصُّورَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

1- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ نَائِبِ الْفَاعِلِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ النَّعْتُ:

قَدْ يَقَعُ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ نَائِبِ الْفَاعِلِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ النَّعْتُ، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهِمَا كَالْآتِي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحْوِيلِ	البنية السَّطْحِيَّة	الصفحة
01	وَبِالدُّنْيَا تُحَرِّزُ (الدَّارُ) الْآخِرَةَ	الحذف	وَبِالدُّنْيَا تُحَرِّزُ الْآخِرَةَ	209
02	وَتُدْكَ (الجِبَالُ) الشَّمُّ الشَّوَامِخُ	الحذف	وَتُدْكَ الشَّمُّ الشَّوَامِخُ	289

2- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ نَائِبِ الْفَاعِلِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ:

يَقَعُ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ نَائِبِ الْفَاعِلِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ⁽¹⁾، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) (سبأ/23).

فُرِيءَ (فُرِعَ) بِالزَّايِ وَالْعَيْنِ، وَفُرِيءَ (فُرِعَ) بِالرَّاءِ وَالغَيْنِ، وَمَعْنَى (فُرِعَ) نُفِيَ الْوَجَلُ عَنْهَا وَأُفْنِيَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (فَرِغَ الزَّادُ) إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ حُذِفَ (الْوَجَلُ) لِلْعِلْمِ بِهِ، كَمَا تَقُولُ: (دُفِعَ إِلَى زَيْدٍ)، إِذَا عَلِمَ مَا الْمُدْفُوعُ.⁽²⁾

(1) يَنْظُرُ الْفَصْلَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، ص 141.

(2) يَنْظُرُ الزَّمْخَشَرِي: الْكِشَافُ، 3/580. وَيَنْظُرُ الشَّوَا أَيْمَنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: الْحَذْفُ فِي الْقُرْآنِ، ص 139.

إنّ فجملة (فُرِّغَ عن قلوبهم) هنا مُحوّلة بحذف نائب الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (فُرِّغَ الوَجَلُ عن قلوبهم)، فحذف نائب الفاعل وهو (الوَجَلُ) للعلم به من السياق. وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التّحويل فيهما كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	غُوِدِرَ (الإنسانُ) في محلّة الأموات رَهِينًا.	الحذف	غُوِدِرَ في محلّة الأموات رَهِينًا	107
02	فُضِيَ (الأمرُ)	الحذف	[ذلك أنّه] فُضِيَ [فانقضى]	438

المحور الثاني: التّحويل بحذف المسند في الجملة الفعلية

المسند في الجملة الفعلية يشمل الفعل واسم الفعل، فاسم الفعل قد ذكر النّحاة أنّه لا يقع التّحويل بحذفه؛ لأنّه اختصار للفعل، والحذف نفسه نوع من الاختصار، ومن ثمّ فحذفه يؤدّي إلى اختصار المختصر، وهو غير جائز في نظرهم. وأمّا الفعل فقد ورد التّحويل بحذفه في نهج البلاغة في عشرين موضعا موزّعة على الصّور الآتية:

1- التّحويل بحذف الفعل إذا وقع في جواب الاستفهام:

يقع التّحويل بحذف الفعل اختصارا إذا وقع في جواب استفهام⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ) (لقمان/25). فلفظ الجلالة (الله) هنا يؤدّي وظيفة الفاعل في جملة فعلية مُحوّلة بحذف الفعل، وبنيتها العميقة هي: (خَلَقَهُنَّ اللهُ)⁽²⁾، فحذف الفعل وبقي فاعله مذكورا، والذي سوّغ ذلك هو أنّ الفعل قد سبق ذكره في السّؤال فأغنى ذلك عن ذكره في الجواب. وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد، وقد تمّ إجراء التّحويل فيه كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	(عَرَّهْمُ) الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ	الحذف	[فقيل: مَنْ عَرَّهْمُ (...) فقال:]	483

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص142.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص260.

	الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ		
--	-------------------------	--	--

2- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى:

قد يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ وَيُعَوَّلُ فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى اقْتِضَاءِ الْمَعْنَى لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ⁽¹⁾، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "أَتَتَّنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ وَرِسَالَةٌ مُحِبَّرَةٌ نَمَّقَتْهَا بِضَلَالِكَ وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَكَتَّابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ".

وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ هُنَا كَالآتِي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحْوِيلِ	البنية السطحية	الصفحة
01	و (أَنَانِي) كِتَابُ امْرِئٍ .. إِلخ	الحذف	[أَتَتَّنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ (...)] وَكِتَابُ امْرِئٍ	339

3- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ:

يَقَعُ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ وَيُعَوَّلُ فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى سِيَاقِ الْكَلَامِ وَتَتَابِعِهِ⁽²⁾، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي أَحَدِ عَشْرٍ مَوْضِعًا. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهَا كَالآتِي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحْوِيلِ	البنية السطحية	الصفحة
01	أَفَلَا (يَثُوبُ) تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ	الحذف	أَفَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ	58
02	أَفَلَا (يَعْمَلُ) عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بؤْسِهِ	الحذف	أَفَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بؤْسِهِ	58
03	فَمَرَّةٌ (يُدَالُ) لَنَا مِنْ عَدُونَا	الحذف	فَمَرَّةٌ لَنَا مِنْ عَدُونَا	82
04	وَمَرَّةٌ (يُدَالُ) لِعَدُونَا مِنَّا	الحذف	وَمَرَّةٌ لِعَدُونَا مِنَّا	82
05	(جَاءَكُمْ) دَاعٍ دَعَا وَرَاعٍ رَعَى	الحذف	دَاعٍ دَعَا وَرَاعٍ رَعَى [فَاسْتَجَبُوا لِلدَّاعِي وَاتَّبَعُوا الرَّاعِي]	205
06	(تَكُونُ) * الْمَنِيَّةُ وَلَا (تَكُونُ)	الحذف	الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ	494

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 145.

(2) ينظر محمد جواد مغنية: في ظلال نهج البلاغة، 387/2.

			الدَّيْنَةُ	
494	التَّقَلُّ وَلَا التَّوَسَّلَ	الحذف	(يكون) التَّقَلُّ وَلَا (يكون) التَّوَسَّلَ	07
299	[وستتبنك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها (...)] هذا ولم يطل العهد	الحذف	(حَدَّثَ) هذا وَلَمْ يَطُلْ الْعَهْدُ	08
454	لا ذا ولا ذاك	الحذف	لا (يَصْلُحُ لِحَمَلِ الْعِلْمِ) ذا ولا ذاك	09

4- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ (لَوْ):

ذهب كثير من النحاة إلى أنه إذا دخلت (لو) على المصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها فإن المصدر المؤول بعدها يكون في محل رفع فاعلاً لفعل محذوف تقديره (تَبَّتْ)⁽¹⁾، ومثال ذلك قوله تعالى: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم) (الحجرات/5)، فالمصدر المؤول بعد (لو) وهو (صَبَرُهُمْ) يُؤَدِّي وظيفة الفاعل في جملة مُحَوَّلَةٌ بِحَذْفِ الْفِعْلِ، وبنيتها العميقة هي: (وَلَوْ تَبَّتْ صَبْرُهُمْ)⁽²⁾.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في سبعة مواضع. وقد تم إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لو (تَبَّتَ) موتٌ امرئ من بعد هذا أَسْفًا .. إلخ	(الحذف + الاستبدال)	لو أن امرأ مات من بعد هذا أَسْفًا .. إلخ	56
02	لو (تَبَّتَ) خُلُوصُ الْبَاطِلِ مِنْ مِرَاجِ الْحَقِّ .. إلخ	(الحذف + الاستبدال)	لو أن الباطل خُص من مِرَاجِ الْحَقِّ .. إلخ	78
03	لو (تَبَّتَ) خُلُوصُ الْحَقِّ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ	(الحذف + الاستبدال)	لو أن الحق خُص من لبس الباطل	78
04	لو (تَبَّتَ) حَمَلِي لَكُمْ عَلَى	(الحذف +)	لو أنني (...) حملتكم على المكروه .. إلخ	174

* الفعل (تكون) هنا تامٌ يكتفي برفع الفاعل.

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 143.

وينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص 145.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص 145.

		(الاستبدال)	المكروه .. إلخ	
184	لو أنّ السّموات والأرض كأنّنا على عبد رتقا .. إلخ	(الحذف + الاستبدال)	لو (ثَبَّتَ) كَوْنُ السّموات والأرض رَتَقًا على عَبْدٍ .. إلخ	05
232	لو أنّ الذين وراءك بعثوك .. إلخ	(الحذف + الاستبدال)	لو (ثَبَّتَ) كَوْنُ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ .. إلخ	06
380	لو أنّ الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت	(الحذف + الاستبدال)	لو (ثَبَّتَ) فِعْلُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ مثل فِعْلِكَ	07

المحور الثالث: التّحويل بحذف المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية

التّحويل بحذف المسند والمسند إليه، يشمل التّحويل بحذف الفعل والفاعل، والتّحويل بحذف الفعل مع نائب الفاعل، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولاً: التّحويل بحذف الفعل والفاعل

وقع التّحويل بحذف الفعل مع الفاعل في الجملة الفعلية في نهج البلاغة في اثنتين وستين وأربعمئة موضع موزعة على الصّور الآتية:

1- التّحويل بحذف الفعل والفاعل إذا دلّ عليهما السّياق:

يقع التّحويل بحذف الفعل والفاعل إذا دلّ عليهما السّياق⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) (النحل/30)، فكلمة (خَيْرًا) هنا تُؤدّي وظيفة المفعول به في جملة مُحوّلة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (أنزل خيرا)⁽²⁾، فحذف الفعل والفاعل للعلم بهما من السّياق.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في ثلاثين موضعاً. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	(خَافَ) كِتَابَ رَبِّكُمْ فَيُكْم	الحذف	[وَخَلَفَ فَيُكْم مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي	24

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص145.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص180.

	أُمَمَهَا (...) [كِتَابَ رَيْكُم فَيْكُم			
81	[وَأَمَّا قَوْلُكُمْ] شَكًّا فِي أَهْلِ الشَّامِ	الحذف	02 (تَأَخَّرَ عَنِ الْقِتَالِ) شَكًّا فِي أَهْلِ الشَّامِ	
91	[وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا (...) أَنَّهُزَّهُم الْفُرْصَةَ] بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ	الحذف	03 (أَقُولُ هَذَا) بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ	
92	[فَعَلَى مَنْ أَكْذَبُ] أَعْلَى اللَّهِ .. إِخ	الحذف	04 أ (أَكْذِبُ) عَلَى اللَّهِ .. إِخ	
92	أَم عَلَى نَبِيِّهِ .. إِخ	الحذف	05 أَم (أَكْذِبُ) عَلَى نَبِيِّهِ .. إِخ	
112	الآن عباد الله والخناق مهمل .. إِخ	الحذف	06 (اعملوا) الآن عِبَادَ اللَّهِ	
142	[مُنْبَتُّهُ أَشْرَفُ مُنْبَتِّ] فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ	الحذف	07 (تَبَّتْ) فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ	
170	[اللَّهُمَّ سُقِيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا (...)] مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ .. إِخ	الحذف	08 (اسقنا) مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ	
175	وَلَكِنْ بِمَنْ ؟	الحذف	09 وَلَكِنْ بِمَنْ (اسْتَعِينُ) ؟	
175	وَإِلَى مَنْ ؟	الحذف	10 وَإِلَى مَنْ (أَرْجِعُ) ؟	
190	[تَقُولُونَ] الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ	الحذف	11 (نُرِيدُ) الْبَيْعَةَ	
204	[إِنَّ اللَّهَ (...) اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ] وَذَلِكَ لِأَنَّهُ .. إِخ	الحذف	12 وَ (فَعَلَ) ذَلِكَ لِأَنَّهُ .. إِخ	
210	[فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ (...)] أَيْمَنْزِلَةَ رِدَّةٍ ؟	الحذف	13 أ (أَنْزَلَهُمْ) بِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ ؟	
210	أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟	الحذف	14 أَمْ (أَنْزَلَهُمْ) بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟	
210	[فَقَالَ :] بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ	الحذف	15 (أَنْزَلَهُمْ) بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ	
212	[سَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ] مَأْكَلًا بِمَأْكَلٍ	الحذف	16 (يَأْكُلُونَ) مَأْكَلًا بِمَأْكَلٍ	
213	وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ	الحذف	17 وَ (يَشْرِبُونَ) مَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ	
245	الْمَوْتِ أَوْ الذَّلِّ [لَكُمْ]	الحذف	18 (سَاطَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) الْمَوْتِ أَوْ الذَّلِّ	

19	و (قِفْ) حَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أمورك	الحذف	وحيث تناهت بك أمورك [فقد أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرِ]
20	(أَفْدِيهِمْ) بِأَبِي وَأُمِّي	الحذف	بأبي وأمي [هم من عِدَّةِ أَسْمَاؤِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ]
21	(اِعْتَمِدُوا) أَمْرًا	الحذف	[حَدَّعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ (...)] أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبَ فِيهِ
22	(نَدْخُلُ) النَّارَ وَلَا (نَتَحَمَّلُ) العار	الحذف	[تَقُولُونَ] النَّارَ وَلَا الْعَارَ
23	فلا (أَنْصَرِفُ) عَن مَلَالَةٍ	الحذف	[فَإِنِ أَنْصَرِفُ] فَلَ عَن مَلَالَةٍ
24	فلا (أُفِيمُ) عَن سُوءِ ظَنِّ	الحذف	[وَإِنِ أَقِمُ] فَلَ عَن سُوءِ ظَنِّ
25	(حَلَفْتُ) يَمِينًا	الحذف	يَمِينًا [أَسْتَنْثِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ]
26	أ (غَرَّتْكَ) بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَلَى؟	الحذف	[مَتَى غَرَّتْكَ؟] [أَبْمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَلَى؟
27	أُم (غَرَّتْكَ) بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟	الحذف	أُم بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟
28	أ (أَشْفِيهِ) حِينَ أَعْجَزَ عَنِ الانتقام؟	الحذف	[مَتَى أَشْفِي غِيضِي (...)] [أَحِينَ أَعْجَزَ عَنِ الْإِنْتِقَامِ .. إِيخ؟
29	أُم (أَشْفِيهِ) حِينَ أَقْدَرَ عَلَيْهِ؟	الحذف	أُم حِينَ أَقْدَرَ عَلَيْهِ .. إِيخ؟

2- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ مَعَ فَاعِلِهِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِمَا الظَّرْفُ أَوِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ:

إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور صلة للموصول فهما مقطعان من جملتين فعليتين
محوّلتين بحذف الفعل والفاعل⁽¹⁾، كما في قولك: (رأيت الطائر الذي فوق الشجرة)، و(أطعمتُ
الطائر الذي في القفص).

فالظرف (فوق الشجرة)، والجار والمجرور (في القفص) كل منهما ينتمي إلى جملة فعلية
محوّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة لهاتين الجملتين هي: (يوجد فوق الشجرة)، و(يوجد

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 146. وينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 445/2-447.

في الفَقَصِ⁽²⁾، فحذف الفعل مع فاعله، وبقي ما تعلّق بالفعل من ظرف أو جار ومجرور دالاً عليهما.

وقد وردت هذه الصّورة في عدد من المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

2-1- التّحويل بحذف الفعل مع فاعله لدلالة الظرف عليه:

ورد التّحويل بحذف الفعل مع فاعله لدلالة الظرف عليهما في نهج البلاغة في ثلاثة وستين موضعاً. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	[مَا] (يُوجد) بين السّماوات	الحذف	[ثُمَّ فَتَقَ مَا] بين السّماوات	20
02	[مَنْ] (يأتي) بعده	الحذف	[سَمَى لَهُ مَنْ] بعده	24
03	[مَنْ] (أتى) قبله	الحذف	[عَرَفَهُ مَنْ] قبله	24
04	[مَا] (يُوجد) عنده	الحذف	[وَرَضِيَ لَهُ مَا] عنده	24
05	[فَمَا] (يُوجد) عند الله	الحذف	[فَمَا] عند الله [خَيْر]	50
06	[مَنْ] (يأتي) بعدكم	الحذف	[قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ] بعدكم	64
07	[مَا] (يُوجد) هُنَالِكَ	الحذف	[مَا] هُنَالِكَ	111، 226
08	[فِيمَا] (مضى) بينكم وبينهم	الحذف	[حَلَّتْ فِيمَا] بينكم وبينهم [الْأَحْقَاب]	120
09	[مَا] (يُوجد) لَدَيْهِ	الحذف	[وَالطَّالِبِينَ مَا] لَدَيْهِ	122
10	[مَا] (يُوجد) عِنْدَهُ	الحذف	[أَنْفَذَ سَعَةً مَا] عِنْدَهُ	123
11	[فِيمَا] (يُوجد) هُنَالِكَ	الحذف	[جَعَلَهُمْ فِيمَا] هُنَالِكَ [أَهْل الْأَمَانَةِ]	128
12	[مَا] (يُوجد) عنده	الحذف	[وَلَمْ تَجَاوِزْ رَغْبَاتِهِمْ مَا] عنده	129
13	[إِلَى مَا] (يُوجد) عند غيره	الحذف	[إِلَى مَا] عند غيره	129
14	[فِيمَا] (يكون) بينكم وبين السّاعة	الحذف	[فِيمَا] بينكم وبين السّاعة	138

⁽²⁾ ينظر مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 114، 115.

149	[تَبْقَى لِمَنْ] وَرَاءَهُ	الحذف	15 [لِمَنْ] (يَبْقَى) وَرَاءَهُ
176	[نَتَدَايى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا] بَيْنَنَا	الحذف	16 [فِيمَا] (يَجْمَع) بَيْنَنَا
187	[لَا يَبْصُرُ مِمَّا] وَرَاءَهَا شَيْئًا	الحذف	17 [مِمَّا] (يُوجَدُ) وَرَاءَهَا
188	[اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغُلِّ فِيمَا] بَيْنَكُمْ	الحذف	18 [فِيمَا] (كَانَ) بَيْنَكُمْ
195	[بِنَفَادِ مَا] قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ	الحذف	19 [مَا] (وَجِدَ) قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ
196	[يَكُونُ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ (...) أَهْمَ] إِلَيْكَ مِمَّا [بَيْنَ يَدَيْكَ]	الحذف	20 [مِمَّا] (تَلْقَى) بَيْنَ يَدَيْكَ
212	[فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي] بَيْنَ يَدَيْهِ	الحذف	21 [الَّذِي] (كَانَ) بَيْنَ يَدَيْهِ
212	[أَلَا إِنَّ فِيهِ (...) نَظْمًا] بَيْنَكُمْ	الحذف	22 [مَا] (يَحْدُثُ) بَيْنَكُمْ
227	[أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ (...) إِلَى مَا] فَوْقَهَا .. إلخ	الحذف	23 [مَا] (كَانَ) فَوْقَهَا
250	[مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ] بعدهم	الحذف	24 [مَنْ] (يَأْتِي) بَعْدَهُمْ
284	[عَظَّمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ] مَا [دُونَهُ]	الحذف	25 [مَا] (كَانَ) دُونَهُ
318	[فَشَاهَدُوا مَا] وَرَاءَ ذَلِكَ	الحذف	26 [مَا] (يُوجَدُ) وَرَاءَ ذَلِكَ
323	[بِمَا] تَحْتَ أَفْلَاكِهَا	الحذف	27 [بِمَا] (يُوجَدُ) تَحْتَ أَفْلَاكِهَا
324	[وَلَا يَتَوَاصَلُونَ عَلَى مَا] بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ	الحذف	28 [عَلَى مَا] (يُوجَدُ) بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ
359	[فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا] لَدَيْكَ	الحذف	29 [فِيمَا] (يُوجَدُ) لَدَيْكَ
360	[وَالْإِهْتِمَامُ بِمَا] وَرَائِي	الحذف	30 [بِمَا] (يَكُونُ) وَرَائِي
365	[اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا] بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ	الحذف	31 [فِيمَا] (يَكُونُ) بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ
368	[وَتَسُوا مَا] وَرَاءَهَا	الحذف	32 [مَا] (يُوجَدُ) وَرَاءَهَا
371	[لَا تَضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اِتِّكَالًا]	الحذف	33 [عَلَى مَا] (يَرْبِطُ) بَيْنَكَ

	وبينه		على ما [بينك وبينه
34	[مَا] (يُوجَد) تحت يدك	الحذف	[ولو نزعَتْ مَا] تحت يدك من سلطانك .. إلخ
35	[مَا] (يُوجَد) أمامكما	الحذف	[مَا] أمامكما [شرٌّ لكما]
36	[مَا] (كان) تحت قَدَمَيْكَ	الحذف	[جرّدت الأرض فأخذت مَا] تحت قدميك
37	[مَا] (كان) تحت يَدَيْكَ	الحذف	[وأكلت مَا] تحت يديك
38	[مَا] (وُجِدَ) تحت أيديهم	الحذف	[وغنّى لهم عن تناول مَا] تحت أيديهم
39	[فِيمَا] (يكون) بَيْنَكَ وبين الله	الحذف	[واجعلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا] بَيْنَكَ وبين الله أفضل المواقيت
40	[فِيمَا] (كان) بينهم	الحذف	[وقد لَزِمَ ذلك المشركون فيما] بينهم
41	[لِمَا] (يَأْتِي) بَعْدَهَا	الحذف	[جعل الدنيا لما] بعدها
42	[فِي مَنْ] (يُوجَد) قَبْلَنَا	الحذف	[لنقسّمه في مَنْ] قَبْلَنَا
43	[وَمَا] (يكون) بعد الموت	الحذف	[فأكثر من ذكر الموت وما] بعد الموت
44	[مِمَّن] (يُوجَد) قَبْلَكَ	الحذف	[أن رجالا ممّن] قبلك .. إلخ
45	[مَنْ] (يُوجَد) قَبْلَكَ		[فبايع مَنْ] قبلك
46	[مَا] (يُوجَد) بين يديه	الحذف	[ومن هاله ما] بين يديه .. إلخ
47	[مَا] (يُوجَد) بينهما	الحذف	[خلق السّمّوات والأرض وما] بينهما
48	[مَا] (يكون) بينه وبين الله	الحذف	[من أصلح ما] بينه وبين الله
49	[مَا] (يكون) بينه وبين الناس	الحذف	[أصلح الله ما] بينه وبين الناس
50	[لِمَا] (يُوجَد) وراء ظهورها	الحذف	[وأمنعها لِمَا] وراء ظهورها

448	[شَتَّانَ مَا] بين عملين: عملٌ.. إلخ	الحذف	[مَا] (يُوجد) بين عملين	51
450	[هذا خبر ما] عندنا	الحذف	[مَا] (يُوجد) عندنا	52
450	[فما خبر ما] عندكم؟	الحذف	[مَا] (يُوجد) عندكم؟	53
474	[عمل في الدنيا لِمَا] بعدها	الحذف	[لِمَا] (يَأْتِي) بعدها	54
481	[وفي القرآن نبأ ما] قبلكم	الحذف	[مَا] (كان) قَبْلَكُمْ	55
481	[وخبر ما] بعدكم	الحذف	[مَا] (يَأْتِي) بَعْدَكُمْ	56
481	[وحكم ما] بينكم	الحذف	[مَا] (يَحْدُثُ) بينكم	57
493	[ولا ينال ما] عنده .. إلخ	الحذف	[مَا] (يُوجد) عنده	58
495	[طلباً لِمَا] عند الله	الحذف	[لِمَا] (يُوجد) عند الله	59
498	[مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا] بينه وبين الله	الحذف	[فِيمَا] (يَكُون) بينه وبين الله	60
498	[أَحْسَنَ اللهُ مَا] بينه وبين الناس	الحذف	[مَا] (يَكُون) بينه وبين الناس	61
503	[ولو قد اختلفوا فيما] بينهم.. إلخ	الحذف	[فِيمَا] (يَكُون) بينهم	62

2-2- التحويل بحذف الفعل والفاعل لدلالة الجار والمجرور عليه:

ورد التحويل بحذف الفعل والفاعل لدلالة الجار والمجرور عليهما في نهج البلاغة في خمسة وأربعين موضعاً. وقد تم إجراء التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	[ما يُدريك ما] (يُحسب) عَلَيَّ [ممّا] (يحسب) لي	الحذف	[ما يُدريك ما] عَلَيَّ [ممّا] لي	47
02	[ممّا] (يوجد) لك عند الله عوضاً	الحذف	[أن ترى الدنيا (...) ممّا] لك عند الله عوضاً	62
03	[ما] (يُوجد) بحضرتكم من الزّاد	الحذف	[فارتحلوا منها بأحسن ما] بحضرتكم من الزّاد	299,75
04	[وبما] (يُوجد) في الصّدور.. إلخ	الحذف	[وبما] في الصّدور [تُجَازِي العباد]	97
05	[وما] (يُوجد) عليها من ثَمَرٍ	الحذف	[وما] عليها من ثمر	136

160	[وَأَخْرَجَ مَنْ] فيها [فَجَدَّاهُمْ]	الحذف	[مَنْ] [(بَلِي)] فيها	06
163	[غَرَارَةٌ غُرُورٌ مَا] فيها	الحذف	[مَا] [(يُوجَد)] فيها	07
163	[فَانِيَةٌ فَاِنْ مَنْ] عليها	الحذف	[مَنْ] [(يُوجَد)] عليها	08
183	[يَعْلَمُ اللهُ سُبْحَانَهُ مَا] في الأرحام	الحذف	[مَا] [(يُوجَد)] في الأرحام	09
210	[وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا] فيه	الحذف	[مَا] [(يُوجَد)] فيه	10
212	[يَذْهَبُ الْيَوْمَ بِمَا] فيه	الحذف	[بِمَا] [(يَحْدُثُ)] فيه	11
221	[وَعَلِمَهُ بِمَا] في السَّمَاوَاتِ..إِلخ	الحذف	[بِمَا] [(يُوجَد)] في السَّمَاوَاتِ	12
221	[كَعَلِمَهُ بِمَا] في الأرض	الحذف	[بِمَا] [(يُوجَد)] في الأرض	13
230	[لِيَذُوبَنَّ مَا] في أيديهم	الحذف	[مَا] [(يُوجَد)] في أيديهم	14
235	[مَنَعَ الَّذِي] عليه	الحذف	[الَّذِي] [(وَجَبَ)] عليه	15
256	[لَوْ فَكَّرْتَ فِي (...) مَا] في الجَوْفِ .. إلخ	الحذف	[فِي (...) مَا] [(يُوجَد)] في الجَوْفِ	16
256	[وَمَا] في الرُّأْسِ مِنْ عَيْنَيْهَا..إِلخ	الحذف	[وَمَا] [(يُوجَد)] في الرُّأْسِ	17
276	[لِمَا] في ذلك مِنْ .. إلخ	الحذف	[لِمَا] [(يُوجَد)] في ذلك	18
277	[انظروا إلى ما] في هذه الأفعال مِنْ .. إلخ	الحذف	[إِلَى مَا] [(يُوجَد)] في هذه الأفعال	19
277	[مع ما] في الزَّكَاةِ مِنْ .. إلخ	الحذف	[مع ما] [(يُوجَد)] في الزَّكَاةِ مِنْ .. إلخ	20
309	[لَكُمْ عَلَيَّ مِنْ الْحَقِّ مِثْلَ الَّذِي] لي عليكم	الحذف	[الَّذِي] [(تَبَّتْ)] لي عليكم	21
312	[مال المسلمين الذي] في يَدَيَّ	الحذف	[الَّذِي] [(يُوجَد)] في يَدَيَّ	22
317	[فِقَائِلٌ يَقُولُ: هُوَ لِمَا] بِهِ..إِلخ	الحذف	[لِمَا] [(أُصِيبَ)] بِهِ	23
343	[أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ] في حَيِّزِكُمَا [مالك بن الحارث]	الحذف	[مَنْ] [(يُوجَد)] في حَيِّزِكُمَا	24

25	[الذي] (يكون) لبني عليّ	الحذف	[إنّ لابني فاطمة من الصدقة مثل الذي] لبني عليّ	349
26	[ممّا] (يُحسب) لنا وعليكم	الحذف	[في كثير ممّا] لنا وعليكم	356
27	[بما] (يُوجد) في نفسي	الحذف	[أفضي إليك بما] في نفسي	362
28	[ما] (يُوجد) في يدك	الحذف	[وَحِفْظُ مَا] في يدك .. إلخ	369
29	[ما] (يُوجد) في يد غيرك	الحذف	[طَلَبَ مَا] في يد غيرك	369
30	[على ما] (يُوجد) في يدك	الحذف	[فَأَقِمِ عَلَى مَا] في يدك .. إلخ	374
31	[مَنْ] (يُوجد) وَرَاءَهُمْ	الحذف	[يَسْعُهُمْ وَيَسْعُ مَنْ] وَرَاءَهُمْ	398
32	[لكلّ يوم ما] (يَجِدُ) فيه	الحذف	[فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا] فيه	405
33	[ما] (يَجِبُ) عَلَيْهِ	الحذف	[قَضَى مَا] عَلَيْهِ	435
34	[ما] (تُقَدَّرُ) في نفسك	الحذف	[أَنَا نُورٌ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا] في نفسك	441
35	[ما] (يُوجد) فيه	الحذف	[هي أعجب ما] فيه	446
36	[ما] (يُوجد) في أيدينا	الحذف	[وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْدَلُ لِمَا] في أيدينا	448
37	[ما] (يُوجد) فيها	الحذف	[وَشَرُّ مَا] فيها [أَنَّهُ .. إلخ]	466
38	[الذي] (قُدِّرَ) له	الحذف	[فَجَاءَهُ الَّذِي] له من الدنيا	448
39	[بما] (يُوجد) في يد الله [أوثق منه بما] (يُوجد) في يده	الحذف	[يكون بما] في يد الله [أوثق منه بما] في يده	480
40	[عمّا] (يُوجد) في أيدي الناس	الحذف	[اليأسُ عمّا] في أيدي الناس	484
41	[ما] (يَأْتِي) فيه	الحذف	[كَفَأَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا] فيه	492
42	[الذي] (يُوجد) في يَدِكَ	الحذف	[فَإِنَّ الَّذِي] في يدك .. إلخ	497
43	[ما] (يُوجد) في يده	الحذف	[يَعْضُ الْمُوسِرُ عَلَى مَا] في يده	504

3- التحويل بحذف الفعل وفاعله إذا كان عاملا في صيغ معيّنة من المصدر:

3-1- إذا كان المصدر مقصودا به التوبيخ:

يقع التحويل بحذف الفعل مع فاعله إذا كان الفعل عاملاً في مصدر جيء به للتوبيخ⁽¹⁾، كما في قولك: (أَتَوَانِيًا وَقَدْ جَدَّ قُرْنَاؤُكَ ؟)، فالمصدر (توانياً) هنا يؤدي وظيفة المفعول المطلق من جملة فعلية محولة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (أَتَوَانِي تَوَانِيًا)⁽²⁾.

وفائدة التحويل بالحذف هنا هي التركيز على سبب التوبيخ لينزجر عنه الموبخ⁽¹⁾ وهو هنا التواني.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في ثلاثة مواضع. وقد تم إجراء التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	أ (تقولون) قولاً بغير عمل؟	الحذف	أ قولاً بغير عمل؟	60
02	و (تغفلون) غفلةً من غير ورع؟	الحذف	وغفلةً من غير ورع؟	60
03	و (تطمعون) طمعاً في غير حق؟	الحذف	وطمعاً في غير حق؟	60

3-2- إذا كان المصدر مقصوداً به المبالغة:

يقع التحويل بحذف الفعل وفاعله إذا كان الفعل عاملاً في مصدر جيء به لغرض الدلالة على المبالغة⁽²⁾، كما في قولك: (زَيْدٌ سَيْرًا)، فالمصدر (سيرا) هنا يؤدي وظيفة المفعول المطلق في جملة فعلية محولة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (يَسِيرُ سَيْرًا)⁽³⁾.

وفائدة التحويل بالحذف هنا هي الدلالة على المبالغة، أي المبالغة في السير والمداومة عليه؛ لأن الفعل يدل على الحدوث والتجدد، بينما المصدر يدل على الثبوت والدوام، ولما أرادوا التعبير عن دوام السير واستمراره حذفوا الفعل وجاءوا بمصدره بدلاً منه ليدل على ذلك⁽⁴⁾. وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في ستة مواضع. وقد تم إجراء التحويل فيها

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص148.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص272.

(1) ينظر الإسترابادي: شرح الكافية، 1/298.

(2) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص148.

(3) ينظر الإسترابادي: المرجع نفسه، 1/280.

(4) ينظر الإسترابادي: المرجع نفسه، 1/281.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	(فعلوا) فعل من قد شرِكهُ الشيطان في سُلطانه	الحذف	فِعْل من قد شرِكهُ الشيطان في سُلطانه	37
02	(أَكَيْلُ لَكُمْ) كَيْلًا بغيرِ ثَمَنِ	الحذف	كَيْلًا بغيرِ ثَمَنِ	93
03	(صَنَعْتُمْ) صَنِيعَ مَنْ فَرَعَ مِنْ عَمَلِهِ	الحذف	صَنِيعَ مَنْ فَرَعَ مِنْ عَمَلِهِ	166
04	(أَنْجُدْهُ) نَجْدَةً	الحذف	نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللهُ بِهَا	291
05	(فَعَلْنَا) فِعْلَ الْأَكْفَاءِ	الحذف	[خَاطَبْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَكَحْنَا وَأَنْكَحْنَا] فِعْلَ الْأَكْفَاءِ	356
06	(عَهْدَ) عَهْدًا	الحذف	[وَكُلُّ قَدْ سَمَى اللهُ سَهْمَهُ (...)] عَهْدًا عِنْدَنَا مَحْفُوظًا	397

3-3- إذا كان المصدر بدلًا من التلفظ بفعله:

يقع التحويل بحذف الفعل مع فاعله إذا عمل في مصدر جيء به بدلًا من التلفظ بفعله⁽¹⁾، وذلك مقيس في الأمر والنهي والدعاء.

فمثاله في الأمر والنهي (قِيَامًا لَا قُعُودًا)، ومثاله في الدعاء (سُقْيَا وَرَعِيَا) .

فكل واحد من هذه المصادر يؤدي وظيفة المفعول المطلق في جملة فعلية محولة بحذف الفعل والفاعل، والبنيات العميقة لهذه الجمل هي: (قُمْ قِيَامًا)، و (لَا تَقْعُدْ قُعُودًا)، و (سَقَاكَ اللهُ سُقْيَا)⁽²⁾.

وفائدة التحويل بالحذف هنا هي التوكيد، فالفرق بين قولنا (صَبْرًا) وقولنا (اصْبِرْ صَبْرًا) أنه في الجملة الأولى حصل الأمر بالمصدر، وفي الثانية حصل الأمر بالفعل، والأمر بالمصدر أكد وأدوم من الأمر بالفعل؛ لأن المصدر يدل على الحدث المجرد من الدلالة على زمن معين، بخلاف الفعل فإنه مرتبط بزمن معين، ولكل واحد من التعبيرين سياقه الخاص، فإذا أردت أن تأمر أحدًا بالصبر مثلاً وكان الأمر لا يحتاج إلى صبر طويل يُسْتَحْسَنُ الإتيان

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص148.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص272.

بالفعل فتقول (اصبر يا فلان حتى أخرج إليك)، فإذا كان الأمر يقتضي صبرا أطول أو أشقَّ يُستحسن الإتيان بالمصدر منصوبا فنقول: (صبراً يا فلان على ما نزل بك حتى يُفَرِّجَ اللهُ عنك)⁽³⁾. وكذلك يُقال في الأمر والدعاء.

وقد وردت هذه الصورة في بعض المواضع من نهج البلاغة في سياق الأمر والدعاء دون النهي، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أ- إذا كان المصدر بدلاً من التلقظ بفعله في سياق الأمر:

ورد التحويل بحذف الفعل مع فاعله إذا كان عاملاً في مصدر نائب عن فعله في سياق الأمر في خمسة مواضع من نهج البلاغة. وقد تم إجراء التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ف(اصمدوا) صَمَدًا	الحذف	فصَمَدًا صَمَدًا	90
02	(احذر) الحَذَرُ أيها المستمع	الحذف	الحَذَرُ الحَذَرُ أيها المستمع	205
03	ف(احذروا) الحَذَرُ مِنْ طاعة ساداتكم	الحذف	فالحَذَرُ الحَذَرُ مِنْ طاعة ساداتكم	272
04	(احذر) الحَذَرُ من عدوك	الحذف	الحَذَرُ الحَذَرُ من عدوك	407
05	(احذر) الحَذَرُ	الحذف	الحَذَرُ الحَذَرُ [فَوَّ اللهُ لَقَدْ سَتَّرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ]	434

ب- إذا كان المصدر نائبا عن فعله في سياق الدعاء:

ورد التحويل بحذف الفعل مع فاعله إذا كان عاملاً في مصدر نائب عن فعله في سياق الدعاء في ثمانية مواضع من نهج البلاغة. وقد تم إجراء التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	(فَبَحَّكُمُ اللهُ) فُبْحًا	الحذف	فُبْحًا [لكم]	56
02	و(أَتْرَحَكُمُ) تَرَحًا	الحذف	[فُبْحًا لكم] وَتَرَحًا	56
03	(اسْقِنَا) سُقِيَا مِنْكَ	الحذف	[اللهم] سُقِيَا مِنْكَ	170،169

⁽³⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص 165، 166.

425، 246	بُعْدًا [لهم]	الحذف	04 (أَبَعَدَهُمُ اللهُ) بُعْدًا
425	[بُعْدًا لهم] وَسُحْقًا	الحذف	05 و (أَسْحَقَهُمْ) سُحْقًا
483	بُؤْسًا [لكم]	الحذف	06 (أَبَأْسَكُمُ اللهُ) بُؤْسًا

3-4- إذا كان المصدر من صِيغِ سَمَاعِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ:

يقع التَّحْوِيلُ بحذف الفعل والفاعل إذا كان عاملاً في مصادر سَمَاعِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ⁽¹⁾، من بينها نوع من المصادر لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا، نحو: (سبحان الله).

فكلمة (سبحان الله) هنا تُوَدِّي وَظِيفَةَ المَفْعُولِ المَطْلُوقِ فِي جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ مَحْوَلَةٍ بِحَذْفِ الفِعْلِ والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (أُسَبِّحُ اللهُ تَسْبِيحًا). وقد خضعت هذه الجملة إلى عمليتي تحويل، فأما التَّحْوِيلُ الأوَّلُ فيتمثل في حذف الفعل والفاعل، وأما التَّحْوِيلُ الثَّانِي فيتمثل في استبدال (تسبيحًا) بـ(سبحان) مضافًا إلى المفعول وهو لفظ الجلالة⁽²⁾.

وفائدة التَّحْوِيلِ بالحذف هنا هي أَنَّ الكَلَامَ لا يَقْتَضِي إِلَّا ذَكَرَ الحَدَثِ مُجَرَّدًا مِنَ الزَّمَنِ ومن الفاعل، فَحَذَفَ الفِعْلَ الدَّالَّ عَلَى الزَّمَنِ وَحَذَفَ فاعله أيضًا، وجيء بالمصدر وحده ليدلَّ على مجرّد الحَدَثِ.⁽³⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في ثلاثة عشر ومائة موضع. وقد تمّ إجراء

التَّحْوِيلِ فِيهَا كَالآتِي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحْوِيلِ	البنية السطحية	الصفحة
01	(أُسَبِّحُهُ تَسْبِيحًا)	(الحذف + الاستبدال)	سُبْحَانَهُ	18، 19، 21، 22، 23، 24، 26، 38، 46، 85، 87، 114، 116، 123، 124، 127، 140، 150، 161، 162، 165، 176، 179، 183، 193، 196، 197، 209، 216، 241، 242، 247، 252، 253، 259، 261، 267، 269، 270، 273، 274، 275، 280

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 149.

(2) ينظر سيبويه: الكتاب، 322/1. وينظر الإستراباذي: شرح الكافية، 272/1، 273.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 176/2.

281، 283، 296، 297، 298، 309، 311، 318، 356، 369، 391، 392، 409، 412، 416، 423، 433، 437، 440، 443، 446، 467، 469، 483، 488، 489، 495، 499، 500، 504				
158	سُبْحَانَكَ	(الحذف + الاستبدال)	(أُسْبِحُ)كَ تَسْبِيحًا	02
168، 377، 380	سبحان الله	(الحذف + الاستبدال)	(أُسْبِحُ) الله تَسْبِيحًا	03
207	سبحان مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا	(الحذف + الاستبدال)	(أُسْبِحُ) مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا تَسْبِيحًا	04
208	سبحان الباري لِكُلِّ شيء	(الحذف + الاستبدال)	(أُسْبِحُ) الباري لِكُلِّ شيء تَسْبِيحًا	05
227	سبحان الذي بَهَرَ العقول	(الحذف + الاستبدال)	(أُسْبِحُ) الذي بَهَرَ العقول تَسْبِيحًا	06
227	سبحان مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذرة	(الحذف + الاستبدال)	(أُسْبِحُ) مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذرة تَسْبِيحًا	07
248	سبحان مَنْ لَا يَخْفَى عليه سوادُ غَسَقٍ	(الحذف + الاستبدال)	(أُسْبِحُ) مَنْ لَا يَخْفَى عليه سوادُ غَسَقٍ تَسْبِيحًا	08
305	سُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا	(الحذف + الاستبدال)	(أُسْبِحُ) مَنْ أَمْسَكَهَا تَسْبِيحًا	09

4- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي أَسْلُوبِ الْقَسَمِ:

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي أَسْلُوبِ الْقَسَمِ⁽¹⁾، وتوضيح ذلك أن أسلوب القسم يتكوّن من جملتين، الأولى جملة القسم، والثانية جملة جواب القسم، وجملة الجواب قد تكون اسمية أو فعلية، ومثال الفعلية: أقسمتُ بالله وحلفتُ وآليتُ، وقد يُكتفى في هذه الجملة بحرف الجرّ والمقسم به ويُحذف الفعل الدالّ على القسم مع فاعله، ويُسمّى حرف الجرّ هنا حرف قسم، وهو ثلاثة: الباء والواو والتاء، نحو: بالله ووالله وتالله.⁽²⁾

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص153.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص228.

فإذا كان حرف القسم المُستعمل هو الباء فإنّ الذي يتعلّق به الجار والمجرور يكون محذوفا جوازا، ولذلك قال النّحاة إنّ الباء هي الأصل؛ ولذلك خُصّت بجواز ذكر الفعل معها، نحو: (أقسمتُ بالله لأفعلن)، وقالوا إنّ الواو بدّل من الباء، والتّاء بدّل من الواو، وفي هذا يقول "ابن جنّي": "واعلم أنّ الباء قد تُبدّل منها في القسَم الواو في قولك: والله، أصله: بالله، والدّلالة على أنّ الباء هي الأصل أمران:

أحدهما أنّها مُوصِلة للقسم إلى المُقسَم به في قولك: (أحلف بالله)، كما تُوصِل الباء المرور إلى الممرور به في قولك: مررتُ بزيد (...)، والآخر أنّ الباء تدخل على المُضمر كما تدخل على المُظهر، تقول: بالله لأقومنّ، وبه لأفعلنّ، والواو لا تدخل على المضمر البتّة. تقول: والله لأضربنك، فإنّ أضمرت قلت: به لأضربنك، ولا تقول: وه لأضربنك، فرجوعك مع الإضمار إلى الباء يدلّ على أنّها الأصل".(1)

والذي يعنينا هنا هو قول النّحاة إنّ الأصل في القسَم هو الباء ولذلك خُصّت بذكر الفعل معها دون أحرف القسَم الأخرى، وعلى هذا تكون البنية العميقة لجملة القسم مكوّنة من (فعل+فاعل+حرف جرّ+المقسم به)، وعندما يقول النّحاة في القسم بالواو والتّاء إنّ الجار والمجرور متعلّق بفعل محذوف وجوبا، يُعدّ هذا محاولة منهم للرجوع إلى البنية العميقة التي يُمكن ظهورها مع الباء دون الواو والتّاء.(2)

وفائدة التّحويل بالحذف هنا هي الاستخفاف؛ لأنّ اللفظ إذا كثر في كلام العرب آثروا تخفيفه، ولما كان القسم ممّا يكثر استعماله ويتكرّر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة، ومن هذا التخفيف حذف الفعل مع فاعله من جملة القسم.(3)

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في عشرين ومائة موضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	(أُقسِمُ) بالله	(الحذف + الاستبدال)	والله	28، 32، 36، 40، 41، 45، 47، 49، 53، 56، 57، 60، 64، 65، 66، 67، 70، 80، 81، 84، 91، 92، 96، 98، 113، 120، 143، 144، 168، 172، 173، 174، 176، 178،

(1) ابن جنّي: سرّ صناعة الإعراب، 159/1.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص229.

(3) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص230.

215، 191، 189، 186، 180، 234، 232، 219، 222، 217، 245، 240، 238، 237، 236، 301، 300، 297، 286، 254، 348، 333، 322، 321، 313، 386، 385، 380، 375، 357، 426، 420، 419، 417، 416، 473، 466، 454، 436، 434، 503، 501، 498				
381، 345، 146، 32	والذي فَلَقَ الحَبَّةَ	(الحذف + الاستبدال)	(أُفْسِمُ) بالذي فَلَقَ الحَبَّةَ	02
282، 237، 41	والذي بعثه بالحقّ	(الحذف + الاستبدال)	(أُفْسِمُ) بالذي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ	03
138	والذي نَفَسِي بيده	(الحذف + الاستبدال)	(أُفْسِمُ) بالذي نَفَسِي بِيَدِهِ	04
174، 80	تالله	(الحذف + الاستبدال)	(أُفْسِمُ) بالله	05
177	والذي نفس ابن أبي طالب بيده	(الحذف + الاستبدال)	(أُفْسِمُ) بالذي نَفَسُ ابن أبي طالب بِيَدِهِ	06
214	والعظيم	(الحذف + الاستبدال)	(أُفْسِمُ) بالعظيم	07
292	والذي لا إله إلا هو	(الحذف + الاستبدال)	(أُفْسِمُ) بالذي لا إله إلا هو	08
468	والذي وسع سمعه الأصوات	(الحذف + الاستبدال)	(أُفْسِمُ) بالذي وَسِعَ سَمْعُهُ الأصوات	09
476	والذي أمسينا منه في غُبرِ ليلة دَهْمَاء	(الحذف + الاستبدال)	(أُفْسِمُ) بالذي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبرِ لَيْلَةِ دَهْمَاء	10

5- التّحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب التّحذير:

يقع التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب التحذير.⁽¹⁾ والمقصود بالتحذير تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره وهو على نوعين:

أ- ما ذكر فيه المحذّر مع المحذّر منه:

والمحذّر إمّا أن يكون بـ(إيّا) ضمير المخاطب، نحو: (إيّاك)، وإمّا أن يكون بالأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب، نحو: (يدك) و(رأسك) و(عينك)، ثم يُؤتى بالمحذّر منه تاليا للواو أو (من)، نحو: (إيّاك والكذب)، و(إيّاك من الكذب)، و(رأسك والحجر)، و(رأسك من الحجر)، كما يجوز نحو: (إيّاك أن تفعل) مثل (إيّاك أن تكذب) لصلاحيّة تقدير (من).⁽¹⁾

ب- ما ذكر فيه المحذّر منه فقط:

وقد يكون المحذّر منه ههنا مكرّرا أو غير مكرّر، نحو: (النّار)، (العقرب العقرب)، (الكذب والخيانة).⁽²⁾

فالاسم الأول من كلّ مثال من الأمثلة السابقة التي ذكرناها في النوعين يؤدّي وظيفة المفعول به في جملة فعلية محوّلة بحذف الفعل مع فاعله، وهذا الفعل المحذوف ليس بلازم أن يُقدّر (احذر)، بل المطلوب تقدير ما يؤدّي الغرض. قال "سيبويه": "وذلك قولك إذا كنت تُحذّر: (إيّاك) كأنك قلت: إيّاك نحّ، وإيّاك باعد، وإيّاك اتّق، وما أشبه ذا"⁽³⁾. وقال أيضا: "فإذا قلت: إيّاك أن تفعل، تريد إيّاك أعظّ مخافة أن تفعل أو من أجل أن تفعل جاز".⁽⁴⁾ واختلف النّحاة في الواو الداخلة على المحذّر منه، ولهم في ذلك عدّة آراء، ولعلّ أقربها إلى القبول هو أنّ هذه الواو إمّا للمعيّة وإمّا للعطف على حسب السياق الذي ترد فيه.

ففي قولنا: (إيّاك والمراء) و(يدك والنّار) الرّاجح أنّ الواو للمعيّة، والمعنى: (إيّاك باعد من المراء ومصاحبته)، و(احفظ يدك من النّار ومصاحبته)، وما بعد الواو هنا يُعرّب مفعولا معه.⁽⁵⁾

وفي قولنا: (الكذب والخيانة) الرّاجح أنّ الواو عاطفة، والمعنى: (احذر الكذب والخيانة)، وما بعد الواو يُعدّ معطوفا على المفعول به، ولا يصحّ أن تكون الواو للمعيّة هنا؛ لأنّ بذلك

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص155.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 102/2.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 105/2.

(3) سيبويه: الكتاب، 273/1.

(4) سيبويه: المرجع نفسه، 279/1.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 114/2.

يكون المعنى: (احذر الكذب مُصاحِبًا للخيانة)، فكأنَّ النَّهْيَ عن المصاحبة بحيث لو فعل أحدهما ما كان بمحذور وهذا المعنى غير مُراد؛ لأنَّ النَّهْيَ عن الكذب وعن الخيانة كليهما.⁽⁶⁾ والباعث على التَّحوِيلِ بالحذف هنا هو ضيق الوقت عن ذكر غير المحذَّر والمحذَّر منه؛ لأنَّ المقصود "أن يَفْرَغَ المتكلِّم سريعا من لفظ التَّحذِيرِ حتَّى يأخذ المُخاطَب حِذْرَهُ من ذلك المحذور؛ وذلك لأنَّه لا يستعمل هذه الألفاظ إلَّا إذا شارف المكروه أن يرهق".⁽⁷⁾ وقد وردت هذه الصَّورة في نهج البلاغة في ثمانية وأربعين موضعا. وقد تمَّ إجراء التَّحوِيلِ فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحوِيلِ	البنية السطحية	الصفحة
01	إِيَّاكُمْ (بَاعِدُوا) وَتَعَلَّمِ النُّجُومِ	الحذف	إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمِ النُّجُومِ	99
02	و (اتَّقُوا) اللهُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ	الحذف	الله اللهُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ	114
03	و (اتَّقُوا) اللهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي شَجْرَكُمْ	الحذف	الله اللهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي شَجْرَكُمْ	152
04	إِيَّاكُمْ (بَاعِدُوا) وَالْفُرْقَةَ	الحذف	إِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ	180
05	ف (اتَّقُوا) اللهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا	الحذف	فالله لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا	199
06	(اتَّقُوا) اللهُ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ	الحذف	الله اللهُ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ	211
07	ف (اتَّقِ) اللهُ فِي نَفْسِكَ	الحذف	فالله فِي نَفْسِكَ	222
08	(احذروا) النَّهْيَةَ	الحذف	النَّهْيَةَ النَّهْيَةَ	239
09	إِيَّاكُمْ (بَاعِدُوا) وَتَهْزِيعِ الْأَخْلَاقِ	الحذف	إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعِ الْأَخْلَاقِ	240
10	إِيَّاكُمْ (بَاعِدُوا) وَالتَّلَوْنَ فِي الدِّينِ	الحذف	إِيَّاكُمْ وَالتَّلَوْنَ فِي الدِّينِ	242
11	ف (اتَّقُوا) اللهُ مَعَشَرَ الْعِبَادِ	الحذف	فالله اللهُ مَعَشَرَ الْعِبَادِ	253
12	ف (اتَّقُوا) اللهُ عِبَادَ اللهِ	الحذف	فالله اللهُ عِبَادَ اللهِ	265

(6) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 115/2.

(7) الاسترأبادي: شرح الكافية، 6/2.

13	ف(اتَّقُوا) الله في كِبْرِ الحَمِيَّةِ	الحذف	فالله الله في كِبْرِ الحَمِيَّةِ	272
14	ف(اتَّقُوا) الله في عاجل البَغْيِ	الحذف	فالله الله في عاجل البَغْيِ	276
15	وإِيَّاكُمْ (باعدوا) والتفرَّقَ	الحذف	وإِيَّاكُمْ والتفرَّقَ	342
16	ف (احذر) نَفْسَكَ	الحذف	فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ	259
17	وإِيَّاكَ (أَعْظُ) أن تَعْتَرَّ بما ترى .. إلخ	الحذف	وإِيَّاكَ أن تَعْتَرَّ بما ترى .. إلخ	368
18	وإِيَّاكَ (أَعْظُ) أن تُوجِفَ بك مطايا الطَّمَعِ	الحذف	وإِيَّاكَ أن تُوجِفَ بك مطايا الطَّمَعِ	369
19	وإِيَّاكَ (باعد) واتكأكَ على المُنَى	الحذف	وإِيَّاكَ واتكأكَ على المُنَى	370
20	وإِيَّاكَ (أَعْظُ) أن تجمَحَ بك مطيَّة اللِّجَاجِ	الحذف	وإِيَّاكَ أن تجمَحَ بك مطيَّة اللِّجَاجِ	370
21	وإِيَّاكَ (أَعْظُ) أن تضعَ ذلك في غير موضعه	الحذف	وإِيَّاكَ أن تضعَ ذلك في غير موضعه	371
22	وإِيَّاكَ (أَعْظُ) أن تذكرَ في الكلام ما يكون مُضْحِكًا	الحذف	وإِيَّاكَ أن تذكرَ في الكلام ما يكون مُضْحِكًا	372
23	وإِيَّاكَ (بَاعِدْ) ومُشاوَرَةَ النِّسَاءِ	الحذف	وإِيَّاكَ ومُشاوَرَةَ النِّسَاءِ	372
24	وإِيَّاكَ (بَاعِدْ) والتَّعَايِرَ في غير مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ	الحذف	وإِيَّاكَ والتَّعَايِرَ في غير مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ	373
25	وإِيَّاكَ (بَاعِدْ) وما يُعْتَدَّرُ منه	الحذف	وإِيَّاكَ وما يُعْتَدَّرُ منه	374
26	و(اتَّقُوا) الله في الأيتام	الحذف	والله الله في الأيتام	387
27	و(اتَّقُوا) الله في جيرانكم	الحذف	والله الله في جيرانكم	387-388
28	و(اتَّقُوا) الله في القرآن	الحذف	والله الله في القرآن	388
29	و(اتَّقُوا) الله في الصَّلَاةِ	الحذف	والله الله في الصَّلَاةِ	388
30	و(اتَّقُوا) الله في بيت ربكم	الحذف	والله الله في بيت ربكم	388

31	و (اتَّقُوا) الله في الجهاد بأموالكم	الحذف	والله الله في الجهاد بأموالكم	388
32	وإياكم (بَاعِدُوا) والتدابير	الحذف	وإياكم والتدابير	388
33	وإياكم (بَاعِدُوا) والمثلة	الحذف	وإياكم والمثلة	388
34	إياك (بَاعِدْ) ومساومة الله في عظمته	الحذف	إياك ومساومة الله في عظمته	393
35	(اتَّقُوا) الله في الطبقة السفلى	الحذف	الله الله في الطبقة السفلى	404
36	إياك (بَاعِدْ) والدِّمَاءَ وسفكها	الحذف	إياك والدِّمَاءَ وسفكها	409
37	إياك (بَاعِدْ) والإعجاب بنفسك	الحذف	إياك والإعجاب بنفسك	409
38	وإياك (بَاعِدْ) والمنَّ على رَعِيَّتِكَ	الحذف	وإياك والمنَّ على رَعِيَّتِكَ	409
39	وإياك (بَاعِدْ) والعجلة بالأمور	الحذف	وإياك والعجلة بالأمور	409
40	وإياك (بَاعِدْ) والاستئثار بما الناس فيه أسوة	الحذف	وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة	410
41	وإياك (بَاعِدْ) ومقاعد الأسواق	الحذف	وإياك ومقاعد الأسواق	424
42	وإياك (أَعْظُ) أن ينزل بك الموت وأنت آبق	الحذف	وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق	424
43	وإياك (بَاعِدْ) ومُصَاحِبَةَ الفُسَاقِ	الحذف	وإياك ومُصَاحِبَةَ الفُسَاقِ	425
44	وإياك (بَاعِدْ) والغضب	الحذف	وإياك والغضب	428
45	وإياك (بَاعِدْ) ومُصَادِقَةَ الأَحْمَقِ	الحذف	وإياك ومُصَادِقَةَ الأَحْمَقِ	436
46	وإياك (بَاعِدْ) ومُصَادِقَةَ البَخِيلِ	الحذف	وإياك ومُصَادِقَةَ البَخِيلِ	436
47	وإياك (بَاعِدْ) ومُصَادِقَةَ الفَاجِرِ	الحذف	وإياك ومُصَادِقَةَ الفَاجِرِ	436
48	وإياك (بَاعِدْ) ومُصَادِقَةَ الكَذَّابِ	الحذف	وإياك ومُصَادِقَةَ الكَذَّابِ	436

6- التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب الإغراء:

يقع التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب الإغراء⁽¹⁾. والمقصود بالإغراء تنبيه المُخاطَب على أمر محمود ليفعله، نحو: (أخاك أخاك)، و(أخاك والإحسان إليه)، و(المروءة والنجدة).

فالاسم الأول من كلِّ مثال من هذه الأمثلة الثلاثة يؤدي وظيفة المفعول به في جملة محوِّلة بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة للجملة الأولى والثانية هي: (الزَّم أخاك)، والبنية العميقة للجملة الثالثة هي: (الزَّم المُرُوءة)⁽²⁾.

وغيرض التحويل بحذف الفعل والفاعل في الإغراء هو الغرض نفسه الذي ذكرناه في التحذير، فقد ذكروا أنّ من دواعي الحذف "التنبيه على أنّ الزّمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأنّ الاشتغال بذكره يُفضي إلى تفويت المهمّ، وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء"⁽¹⁾.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في عشرة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	و (الزموا) رايتم فلا تميؤها	الحذف	ورايتم فلا تميؤها	176
02	(الزم) الجد أيها الغافل	الحذف	الجد الجد أيها الغافل	205
03	و (انبجوا) محمداً فلا تضيعوا سننه	الحذف	ومحمداً فلا تضيعوا سننه	209
04	(أدوا) الفرائض	الحذف	الفرائض الفرائض	230
05	(الزموا) العمل	الحذف	العمل العمل	239
06	(الزموا) الاستقامة	الحذف	الاستقامة الاستقامة	239
07	(الزموا) الصبر	الحذف	الصبر الصبر	239
08	(الزموا) الورع	الحذف	الورع الورع	239

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص156.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 115/2.

(1) السيوطي: الإتيان في علوم القرآن، 377/2.

251	الجِهَادَ الجِهَادَ	الحذف	(الزموا) الجِهَادَ	09
297	ثمَّ أداءَ الأمانة	الحذف	ثمَّ (الزموا) أداءَ الأمانة	10

7- التَّحوِيلُ بِحذفِ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ فِي أُسْلُوبِ الإختِصَاصِ:

يقع التَّحوِيلُ بِحذفِ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ فِي أُسْلُوبِ الإختِصَاصِ⁽²⁾. وصورة الإختِصَاصِ أن يَأْتِي اسمُ ظاهِرٍ مَنْصُوبٍ بَعْدَ ضَمِيرِ المِتَكَلِّمِ أو المِتَكَلِّمِ المِشَارِكِ مَعَهُ غَيْرِهِ، نَحْوُ: (نَحْنُ العَرَبَ أَفْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ)، وَ (نَحْنُ المِسلِمِينَ نَفِي بِالْعُهُودِ)⁽³⁾. وَالغَرَضُ الأَسَاسُ مِنَ الإختِصَاصِ هُوَ تَوْضِيحُ الضَّمِيرِ المِتَقَدِّمِ وَتَبْيِينَهُ، فَإِذَا قُلْتِ مِثْلًا: (نَحْنُ نَرِيدُ حَقُوقَنَا)، فَإِنَّ الضَّمِيرَ (نَحْنُ) هُنَا يَشِيرُ إِلَى المِتَكَلِّمِينَ، وَيَصِحُّ أَنْ يُفَسَّرَ بِأُمُورٍ عَدِيدَةٍ، مِثْلُ: نَحْنُ الطَّلَبَةُ أو الحَاضِرِينَ أو الأَدبَاءِ ..إلخ، فَإِذَا قُلْتِ: (نَحْنُ الطَّلَبَةُ) مِثْلًا، فَقَدْ بَيَّنَّتِ المَقْصُودَ مِنَ الضَّمِيرِ (نَحْنُ)، وَعِنْدَهَا يَتَخَصَّصُ الضَّمِيرُ وَلَا يَبْقَى عَامًّا غَامِضًا.⁽¹⁾ وَمِنْ هُنَا يَرَى النِّحَاةُ أَنَّ الأِسْمَ المَنْصُوبَ هُنَا يُوَدِّي وَظِيفَةَ المَفْعُولِ بِهِ فِي جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ مُحَوَّلَةٍ بِحذفِ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ، وَالبِنِيَّاتِ العَمِيقَةَ لِجُمْلَةِ السَّابِقَةِ هِيَ: (أَخْصُ العَرَبَ)، وَ (أَخْصُ المِسلِمِينَ)، وَ (أَخْصُ الطَّلَبَةَ)⁽²⁾. وَقَدْ وَرَدَتِ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي نَهْجِ البَلَاغَةِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهَا كَالآتِي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحوِيلِ	البنية السطحية	الصفحة
01	[نَحْنُ] (أَخْصُ) أَهْلَ البَيْتِ ..إلخ	الحذف	[نَحْنُ] أَهْلَ البَيْتِ ..إلخ	139
02	[وَعِنْدَنَا] (أَخْصُ) أَهْلَ البَيْتِ ..إلخ	الحذف	[وَعِنْدَنَا] أَهْلَ البَيْتِ ..إلخ	174
03	[فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا] (أَخْصُ) أَهْلَ البَيْتِ	الحذف	[فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا] أَهْلَ البَيْتِ	322
04	[مَنْ أَحَبَّنَا] (أَخْصُ) أَهْلَ البَيْتِ ..إلخ	الحذف	[مَنْ أَحَبَّنَا] أَهْلَ البَيْتِ ..إلخ	447

⁽²⁾ ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص151.

⁽³⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 2/116.

⁽¹⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص156.

⁽²⁾ ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 3/246.

502	[مازال الرُّبُيْرُ رجلاً مِنّا] أهل البيت .. إلخ	الحذف	[مازال الرُّبُيْرُ رجلاً مِنّا] (أَخْصُ) أهل البيت .. إلخ	05
-----	--	-------	--	----

8- التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب الاشتغال:

يقع التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب الاشتغال.⁽³⁾ والمقصود بالاشتغال أن يتقدّم اسمٌ ويتأخّر عنه فعل فينصب ذلك الفعل ضميره، ولو لم يشتغل بضميره لنصبه هو، نحو: (خالدًا أكرمته)، فالفعل (أكرمَ) نصب ضمير (خالد)، ولو لم يكن هذا الضمير موجودًا لنصب اسم المتقدم (خالدًا).⁽⁴⁾

وقد ذهب أكثر النحاة إلى أن الاسم المشغول عنه منصوب بفعل محذوف وجوبا يُفسّره الفعل المذكور، فقولنا: (خالدًا أكرمته) بنيته العميقة هي: (أكرمتُ خالدًا أكرمته)⁽¹⁾، وبناءً على هذا تكون فائدة الاشتغال هي التوكيد، حيث يُؤتى بالفعل مُكرّرًا، والتكرار يفيد التوكيد.

وذهب أهل البيان إلى أن الاشتغال قد يفيد التوكيد، وقد يفيد التخصيص، وذلك بحسب تقدير الفعل المحذوف، فإذا قدرناه قبل الاسم المنصوب أفاد توكيدا، وإذا قدرناه بعد الاسم المنصوب أفاد تخصيصا، وذلك نحو قولك: (زَيْدًا عَرَفْتُهُ) فإن كانت البنية العميقة لهذا التركيب هي: (عَرَفْتُ زَيْدًا عرفته) أفاد التوكيد، وإن كانت بنيته العميقة هي: (زَيْدًا عَرَفْتُ عرفته) أفاد تخصيصا؛ لأنّ المفعول إذا تقدّم على الفعل دلّ على التخصيص.⁽²⁾

والذي يُطمأنّ إليه هو أن تقدير الفعل متأخرا لإفادة التخصيص أولى من تقديره متقدّما لإفادة التوكيد؛ لأنّه لو كان الفعل المحذوف توكيدا للمذكور لجاز ذكْرُهُ، بل لوجبَ ذكره عند بعض النحاة؛ لأنّ الحذف ينافي التوكيد.⁽³⁾

وذهب بعض الباحثين إلى أن الاشتغال زيادة على إفادة التخصيص قد يفيد العناية والاهتمام بالاسم المُقدّم.⁽⁴⁾

ومُجْمَلُ القول في هذه المسألة هو أنّه قد يقع التحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب الاشتغال لغرض مُعيّن، كما في قولك: (المالَ أنفقته)، فكلمة (المال) هنا مفعول به من جملة

(3) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص152.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 125/2.

(1) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 613/2.

(2) ينظر الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، 110/1، 111.

(3) ينظر ابن جني: الخصائص، 234/1.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 130/2.

فعليةٌ مُحَوَّلةٌ بحذف الفعل والفاعل، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (المالَ أنفقتُ أنفقته)، فحُذِفَ الفعل الأول اتكالاً على تفسير الفعل الثاني له، فأصبح هذا التركيب: (المالَ أنفقته)، وقد أفاد هذا الأسلوب التّركيز على (المال) مفعولاً لفعل الإنفاق، أو التّركيز على أنّ (المال) متحدّثاً عنه بهذا الفعل⁽⁵⁾ فكأنّ المعنى: (المالَ -على حُبِّه وتعلُّق القلب به- أنفقته). وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التّحويل فيهما كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	فريضةً (فرض الله) [فرضها الله لكلّ على كلّ]	الحذف	فريضةً [فرضها الله لكلّ على كلّ]	309
02	وكلاً (قد شملت عناية الله) [قد سمى الله فرضه]	الحذف	وكلاً [قد سمى الله فرضه]	397

9- التّحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب الاستفهام بـ (كيف):

يقع التّحويل بحذف الفعل والفاعل في أسلوب الاستفهام بـ(كيف)⁽¹⁾، كما في قول "جميل": "يقولون لي أهلاً وسهلاً ومرحباً * ولو ظفروا بي خالياً قتلوني وكيف؟ ولا توفي دماؤهم دمي * ولا مالهم ذو ندهة فيدوني"⁽²⁾. ف(كيف؟) هنا تؤدّي وظيفة الحال في جملة محوّلة بحذف الفعل والفاعل، وبنيتها العميقة هي: (كيف (يقتلوني)).⁽³⁾

ومنه قوله تعالى: (فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريبَ فيه) (آل عمران/25).

قال "العُبكري": "كيف في موضع نصب على الحال، والعامل فيه محذوف، تقديره: كيف يصنعون أو كيف يكونون".⁽⁴⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في خمسة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها

كالآتي:

⁽⁵⁾ ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص50.

⁽¹⁾ ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص158.

⁽²⁾ الشوا أيمن عبد الرزاق: الحذف في القرآن، ص129.

⁽³⁾ الشوا أيمن عبد الرزاق: المرجع نفسه، ص132.

⁽⁴⁾ ينظر أبو البقاء العبكري: إملاء ما من به الرحمان، ص119.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وكيف (يَسْتَصْعِبُ)	الحذف	[ولم يستصعب إذ أمرَ بالمُضِيِّ على إرادته] وكيف [وإنما صدرت الأمر عن مشيئته]	125
02	فكيف (لا أُسَوِّي) بينهم	الحذف	[لو كان المالُ لي لسَوَّيْتُ بينهم] فكيف وإنما المال مال الله	180
03	فكيف (يَشْعُرُ)	الحذف	فكيف إذا كان بين طابِقَيْنِ مِنْ نَارٍ	253
04	فكيف (أَبْصِرُ) بكم	الحذف	فكيف بكم [لو تَنَاهَتْ بِكُمْ الأُمُور]	324
05	فكيف (مَلَكَتْهَا) بهذا	الحذف	[فَإِنْ كُنْتُ بالشورى ملكت أمورهم] فكيف بهذا والمُشِيرُونَ غُيِّبَ	459

ثانياً: التحويل بحذف الفعل ونائب الفاعل

التحويل بحذف الفعل ونائب الفاعل لدلالة السياق عليهما:

قد يقع التحويل بحذف الفعل ونائب الفاعل على قلة إذا دلّ عليهما السياق.

ومثال ذلك قوله تعالى: (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) (القمر/48).

فقوله (ذوقوا مسّ سقر) هنا في محلّ نصب، وهو يؤدّي وظيفة المفعول به في جملة فعلية

محوّلة بحذف الفعل ونائب الفاعل، وبنيتها العميقة هي: (ويقال لهم ذوقوا مسّ سقر)⁽¹⁾.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في أربعة مواضع عند قوله: "وَيَزْمُلُونَ عَلَى

أقدامهم شعناً غُبْرًا قد نَبَدُوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَشَوَّهُوا بِإِغْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ إِبْتِلَاءً

عَظِيمًا وَإِمْتِحَانًا شَدِيدًا وَإِخْتِبَارًا مُبِينًا وَتَمْحِيصًا بَلِيغًا جَعَلَهُ اللهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ وَوَصَلَةً إِلَى جَنَّتِهِ".

وقد تمّ إجراء التحويل هنا كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	(أبتلوا) ابتلاءً عظيمًا	الحذف	ابتلاءً عظيمًا	275
02	و (أمتحنوا) امتحانًا شديدًا	الحذف	وامتحانًا شديدًا	275

(1) ينظر عز الدين بن عبد السلام: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، ص13.

275	واختباراً مُبيناً	الحذف	03 و(أُخْتِبرُوا) اِخْتِبارًا مُبينًا
275	و تمحيصًا بليغًا	الحذف	04 و(مُحْصُوا) تَمْحِصًا بليغًا

القسم الثاني: التحويل بحذف العنصر المتمم في الجملة الفعلية

المقصود بالعنصر المتمم كل ما زاد على ركني الجملة الأساسيين: المسند إليه والمسند، فهو يشمل المفاعيل والظرف والجار والمجرور والنعت والحال والتّمييز والمضاف إليه والمعطوف، وقد وقع التحويل في نهج البلاغة بحذف عدد من العناصر المتممة من الجملة الفعلية، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولاً: التحويل بحذف المفعول به في الجملة الفعلية

وقع التحويل بحذف المفعول به من الجملة الفعلية في نهج البلاغة في واحد وعشرين خمسمائة موضع موزعة على الصور الآتية:

1- التحويل بحذف المفعول به مراعاة لاستقامة السجع:

يقع التحويل بحذف المفعول به في الجملة الفعلية لغرض جمالي يتمثل في استقامة الأسجاع والفواصل،⁽¹⁾ وقد جعلوا منه قوله تعالى: (والضحى، واللّيل إذا سجدى، ما ودّعك ربك وما قلى) (الضحى/1-3). فجملة (وما قلى) هنا محوطة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (وما قلاك)، فحذف المفعول به لتتحقق المناسبة الصوتية بين أواخر الآيات؛ لأنّ فواصل الآي في هذه السّورة على الألف.⁽²⁾

ومثاله في غير القرآن قول الرسول ع فيما رواه الترمذي: "من استحيا من الله حقّ الحياء فليحفظ الرّأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى"⁽³⁾.

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 163.

وينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية- تأليفها وأقسامها، ص 98.

(2) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/167.

(3) محمد علي الصابوني: من كنوز السنّة، مكتبة الغزالي، دمشق، 1981، ص 164.

فالجملتان (وعى)، و(حوى) هنا محوّلتان بحذف المفعول به، والبنية العميقة لهما هي:
 (وعاه)، و(حواه)، فحذف المفعول من الموضعين ليستقيم السّجع، ويناسب آخر الجملتين أواخر
 الجمل السّابقة واللاحقة من النّاحية الصّوتية.⁽⁴⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في خمسة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	فَأَرَاخَ (النَّاسِ)	الحذف	[أفلح من نهض بجّاح، أو أستسلم] فَأَرَاخَ	34
02	فَاسْتَبَدُّوا (هَا)	الحذف	[صِيحَ بهم فانتهوا، وعلّموا أنّ الدّنيا ليست لهم بدارٍ] فاستبدلوا	85
03	فَلَمْ تَقْبَلُوا (نُصْحِي)	الحذف	[أسمعتكم فلم تسمعوا (...)]، ونصحتُ لكم [فلم تقبلوا	142
04	لَقَدْ سَتَرَ (معاصي العباد) [حتّى كأنّه] قد غَفَرَ(ها)	الحذف	لقد ستّر، [حتّى كأنّه] قد غفر	434

2- التّحويل بحذف المفعول به إذا كان مقولاً للقول:

يقع التّحويل بحذف المفعول به في الجملة الفعلية إذا كان مقولاً للقول لدلالة ما بعده

عليه⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (قال موسى أتقولون للحقّ لما جاءكم أسحرّ هذا) (يونس/77).

فقوله (أتقولون للحقّ لما جاءكم) جملة مَحْوَلَة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (أتقولون
 للحقّ لما جاءكم هذا سحرّ)، فحذف المفعول وهو جملة (هذا سحرّ)، وقد دلّ عليه الجملة
 الاسميّة الاستفهاميّة التي بعده و هي قوله: (أسحرّ هذا).⁽²⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التّحويل فيه

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
-------	----------------	----------------	------------------	--------

⁽⁴⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص98.

⁽¹⁾ ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص163.

⁽²⁾ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 633/2.

01	إِنْ أَقُلُّ (إِنِّي أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ) [يَفُؤْلُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ]	الحذف	إِنْ أَقُلُّ [يقولون حرص على الملك]	36
----	--	-------	--	----

3- التحويل بحذف المفعول به إذا دلّ عليه الظرف أو جار ومجرور:

الأفعال التي تنصب مفعولين قد يُذكر مفعولها، وقد يُذكر الأوّل ويُحذف الثاني لدلالة ما تعلّق به من ظرف أو جار ومجرور عليه وسدّها مسدّه، كما في قول الإمام عليّ كرم الله وجهه: "فإنّ الله سبحانه قدّ جعلَ الدُّنيا لِمَا بعدها". (3)

فجملته (جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بعدها) هنا محوّل بحذف المفعول الثاني لـ (جعل)، وبنيتها العميقة هي: (جَعَلَ الدُّنْيَا مَمَرًا لما بعدها)، فحُذِفَ المفعول الثاني (مَمَرًا) لدلالة الجار والمجرور بعده عليه. (1)

وقد وردت هذه الصّورة في بعض المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

3-1- التحويل بحذف المفعول به لدلالة الظرف عليه:

وَرَدَ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ لِدَلَالَةِ الظَّرْفِ عَلَيْهِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهِ كَالآتِي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ (مَعْبُودِينَ) مَعَهُ	الحذف	وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ	23

3-2- التحويل بحذف المفعول به لدلالة الجار والمجرور عليه:

وَرَدَ التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ لِدَلَالَةِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ عَلَيْهِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعٍ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهَا كَالآتِي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	اجعل شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ (...) (كَائِنَةً) على محمّد	الحذف	اجعل شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ (...) على محمّد	93
02	اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ (مَعْدُودًا) مِنْ طَلْبِكُمْ	الحذف	اجعلوا ما افترض الله عليكم مِنْ طَلْبِكُمْ	166
03	واجعلنا (حاضرين) مِنْ بِالِكَ	الحذف	[واذكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ] واجعلنا مِنْ	330

(3) علي بن أبي طالب: نهج البلاغة، ص412.

(1) ينظر محمد جواد مغنية، في ظلال نهج البلاغة، 4/128.

	بِالْكَ		
349	جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ	الحذف	04 جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ (مَوْكٍ وُلَا) إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ
366	لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ	الحذف	05 لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ (حَاصِلًا) فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ
412	قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا	الحذف	06 قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا (مَمْرًا) لِمَا بَعْدَهَا
480	جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَسْنَتِهِمْ	الحذف	07 جَعَلَ الْحَقَّ (مُعْلَنًا) عَلَى أَسْنَتِهِمْ
486	لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ	الحذف	08 لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ (حَاصِلًا) بِأَهْلِكَ
496	لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ	الحذف	09 لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ (مُسَلِّطًا) عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ

4- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ الشَّرْطِ:

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ الشَّرْطِ،⁽¹⁾ ويكثر ذلك بعد فعل المشيئة، كما في قوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) (النحل/ 9).

فقوله (لو شاء) هنا جملة فعلية مُحَوَّلة بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ، وبنيتها العميقة هي: (لو شاء أن يهديكم)، فحذف المفعول الذي هو المصدر المؤول (أن يهديكم)، وقد دلَّ عليه جواب الشرط (لهداكم)⁽²⁾.

وفائدة التَّحْوِيلِ بِالْحَذْفِ هُنَا هِيَ الْبَيَانُ بَعْدَ الْإِبْهَامِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ " الْجِرْجَانِي " : " فَمِنْ لَطِيفِ ذَلِكَ وَنَادِرِهِ قَوْلُ " الْبَحْتَرِيِّ " : لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمِ (...) فَلَيْسَ يَخْفَى أَنَّكَ لَوْ رَجَعْتَ فِيهِ إِلَى مَا هُوَ أَصْلُهُ فَقُلْتَ: لَوْ شِئْتَ أَنْ لَا تُفْسِدَ سَمَاحَةَ حَاتِمِ لَمْ تُفْسِدْهَا، صِرْتَ إِلَى كَلَامِ غَثٍّ وَإِلَى شَيْءٍ يَمَجُّهُ السَّمْعُ وَتَعَافَهُ النَّفْسُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ فِي الْبَيَانِ إِذَا وَرَدَ بَعْدَ الْإِبْهَامِ وَبَعْدَ التَّحْرِيكِ لَهُ أَبَدًا لُطْفًا وَتُبْلًا لَا يَكُونُ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمَ مَا يُحَرِّكُ، وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ: لَوْ شِئْتَ: عَلِمَ السَّمَاعُ أَنَّكَ عَلَّقْتَ هَذِهِ الْمَشِيئَةَ بِشَيْءٍ، فَهُوَ يَضَعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ هُنَا شَيْئًا تَقْتَضِي مَشِيئَتَهُ لَهُ أَنْ يَكُونَ أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِذَا قُلْتَ: لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمِ عَرَفَ ذَلِكَ الشَّيْءَ " .⁽³⁾

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 161.

(2) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/168.

(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 162.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في عشر مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	لَوْ شَاءَ اللهُ (أَنْ يَجْعَلَهُ مِثْلَهُ) [لَجَعَلَهُ]	الحذف	لَوْ شَاءَ اللهُ [لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ]	177
02	وَإِنْ شِئْتَ (أَنْ أُتِّيَ بِمُوسَى) [تَنَيْتُ بِهِ]	الحذف	وَإِنْ شِئْتَ [تَنَيْتُ بِمُوسَى]	215
03	وَإِنْ شِئْتَ (أَنْ أُتْلَتْ بِدَاوُودَ) [تَلْتُ بِهِ]	الحذف	وَإِنْ شِئْتَ [تَلْتُ بِدَاوُودَ]	215
04	وَإِنْ شِئْتَ (أَنْ أَقُولَ فِي عَيْسَى) [قَلْتُ فِيهِ]	الحذف	وَإِنْ شِئْتَ قَلْتُ فِي عَيْسَى	215
05	وَإِنْ شِئْتَ (أَنْ أَقُولَ فِي الْجَرَادَةِ) [قَلْتُ فِيهَا]	الحذف	وَإِنْ شِئْتَ قَلْتُ فِي الْجَرَادَةِ	256
06	وَإِنْ شِئْتَ (أَنْ تَبْلُغَ بِهَا الْآخِرَةَ) [بَلَّغْتُهَا بِهَا]	الحذف	وَإِنْ شِئْتَ [بَلَّغْتُهَا بِهَا الْآخِرَةَ]	302
07	لَوْ شِئْتُ (أَنْ أَذْكَرَ اسْمَهُ) [ذَكَرْتُهُ]	الحذف	لَوْ شِئْتُ [ذَكَرْتُ اسْمَهُ]	340
08	فَمَتَى شِئْتَ (أَنْ تَسْتَفْتَحَ بِالذَّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ) [اسْتَفْتَحْتُهَا بِهِ]	الحذف	فَمَتَى شِئْتَ [اسْتَفْتَحْتُهَا بِهِ] بِالذَّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ	367
09	لَوْ شِئْتَ (أَنْ تَتَعَجَّلَهُ) [تَعَجَّلْتُهُ]	الحذف	لَوْ شِئْتَ [تَعَجَّلْتُهُ]	372
10	لَوْ شِئْتُ (أَنْ أَهْتَدِيَ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ..إِلخ) [لَاهْتَدَيْتُهَا]	الحذف	لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ.. إلخ	384

5- التّحويل بحذف المفعول به إذا دلّ عليه النّعت أو الصّفة:

يقع التّحويل بحذف المفعول به اختصاراً، إذا دلّ عليه النّعت أو الصّفة (1)، كما في

قوله تعالى: (وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ إِعْمَلَ سَابِغَاتٍ) (سبأ/10-11).

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص161.

فكلمة (سابعات) هنا تؤدّي وظيفة النّعت في جملة فعلية مَحْوَلَة بحذف المفعول به
وبنيته العميقة هي: (اعمل دروعًا سابعاتٍ)، فحُذِفَ المفعول به وهو كلمة (دروعًا) لدلالة
النّعت عليه.(2)

ومنه قوله تعالى على لسان إبراهيم (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) (إبراهيم/37)، أي:
(أَسْكَنْتُ نَاسًا أَوْ فَرِيقًا مِنْ ذُرِّيَّتِي)(3)، فحذف المفعول به لدلالة شبه الجملة عليه؛ لأنّه في موقع
النّعت.

وفائدة التّحويل بالحذف هنا هي التّركيز على الصّفة المذكورة، لتعلّق الغرض بها

وأما المفعول فمفهوم من السياق.(1)

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في واحد وخمسين موضعًا. وقد تمّ إجراء

التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	أَبْدَلْنِي بِهِمْ (قَوْمًا) خَيْرًا مِنْهُمْ	الحذف	أَبْدَلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ	92، 53
02	وَأَبْدَلَهُمْ بِي (شَخْصًا) شَرًّا مَنِّي	الحذف	وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا مَنِّي	92، 53
03	تَشْرَبُونَ (الْمَاءَ) الْكَدِرَ	الحذف	تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ	54
04	وَتَأْكُلُونَ (الطَّعَامَ) الْجَشِيبَ	الحذف	وَتَأْكُلُونَ الْجَشِيبَ	54
05	لَمْ أَرَ (نِعْمَةً) كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا	الحذف	لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا	58
06	قَدَّمَ (عَمَلًا) خَالِصًا	الحذف	قَدَّمَ خَالِصًا	97
07	وَأَكْتَسَبَ (أَجْرًا) مَذْخُورًا	الحذف	وَأَكْتَسَبَ مَذْخُورًا	97
08	وَأَجْتَنَّبَ (مُحَرَّمًا) مَحْذُورًا	الحذف	وَأَجْتَنَّبَ مَحْذُورًا	97
09	وَحُدِّرُوا (عَذَابًا) أَلِيمًا	الحذف	وَحُدِّرُوا أَلِيمًا	112
10	لَا يَتْرَكُوا مِنْكُمْ إِلَّا (شَيْئًا) نَافِعًا لَهُمْ	الحذف	لَا يَتْرَكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ	139

(2) ينظر ابن هشام: معني اللبيب، 652/2.

(3) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 164/3.

(1) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 154/3، 155.

145	فَاذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ	الحذف	فَاذْكُرُوا (الموت) هَادِمَ اللَّذَاتِ	11
148	يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ	الحذف	يَجْمَعُ اللَّهُ (الْعِبَادَ) الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ	12
186	وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا	الحذف	وَيَجْمَعُونَ (مَالًا) كَثِيرًا	13
195	آثَرُوا عَاجِلًا	الحذف	آثَرُوا (أَمْرًا) عَاجِلًا	14
195	وَتَرَكُوا آجِلًا	الحذف	وَتَرَكُوا (أَمْرًا) آجِلًا	15
195	وَشَرِبُوا آجِنًا	الحذف	وَشَرِبُوا (مَاءً) آجِنًا	16
195	وَتَرَكُوا صَافِيًا	الحذف	وَتَرَكُوا (مَاءً) صَافِيًا	17
215	يَلْبَسُ الْخَشِنَ	الحذف	يَلْبَسُ (الثِّيَابَ) الْخَشِنَ	18
215	وَيَأْكُلُ الْجَشِبَ	الحذف	وَيَأْكُلُ (الطَّعَامَ) الْجَشِبَ	19
236	مَا صَنَعَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثِ	الحذف	مَا صَنَعَ (خَلَصَةً) وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثِ	20
249	أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا	الحذف	أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ (أَمْرًا) عَظِيمًا	21
250	وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا	الحذف	وَبَاعُوا (مَتَاعًا) قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا	22
252	وَكُلَّ بِذَلِكَ حَفَظَةً	الحذف	وَكُلَّ بِذَلِكَ (مَلَأَةً) حَفَظَةً	23
173	[ثُمَّ أَخْرَجُ فِي كَتِيبَةٍ] أَتَّبِعُ أُخْرَى	الحذف	أَتَّبِعُ (كَتِيبَةً) أُخْرَى	24
282	قَدْ أَدْعَيْتَ عَظِيمًا	الحذف	قَدْ أَدْعَيْتَ (أَمْرًا) عَظِيمًا	25
293	جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ	الحذف	جَعَلَهُ (قَوِيًّا) لَا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ	26
300	لَقَدْ تَقَمَّتْهُ يَسِيرًا	الحذف	لَقَدْ تَقَمَّتْهُ (شَيْئًا) يَسِيرًا	27
300	وَأَرْجَأْتُمْ كَثِيرًا	الحذف	وَأَرْجَأْتُمْ (شَيْئًا) كَثِيرًا	28
303،304	فَحَفِظَ الْمُنْسُوخَ	الحذف	فَحَفِظَ (الْحَدِيثَ) الْمُنْسُوخَ	29
303	وَلَمْ يَحْفَظْ النَّاسِخَ	الحذف	وَلَمْ يَحْفَظْ (الْحَدِيثَ) النَّاسِخَ	30
304	فَحَفِظَ النَّاسِخَ	الحذف	فَحَفِظَ (الْحَدِيثَ) النَّاسِخَ	31
304	وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ .. إلخ	الحذف	وَعَرَفَ (الْحَدِيثَ) الْخَاصَّ وَالْعَامَّ .. إلخ	32
313	اسْتَخْلَوْا مِنْكُمْ أَيُّ مُدَّكَرٍ	الحذف	اسْتَخْلَوْا مِنْكُمْ (مُدَّكَرًا) أَيُّ مُدَّكَرٍ	33
339	وَمَنْعُونَا الْعَذْبَ	الحذف	وَمَنْعُونَا (الْعَيْشَ) الْعَذْبَ	34

35	لا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ (شَيْئًا) أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللهِ فِي مَالِهِ	الحذف	350	لا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللهِ فِي مَالِهِ
36	ثُمَّ اصْدَعْ (الْمَالَ) الْبَاقِي صَدْعَيْنِ	الحذف	350	ثُمَّ اصْدَعْ الْبَاقِي صَدْعَيْنِ
37	خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ (شَيْئًا) عَجَبًا	الحذف	354	خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا
38	أَطْلَقْتُ لَكَ (طَرْفًا) مِنْهَا	الحذف	357	أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا
39	وَأَوْتَيْتَ (شَيْئًا) خَيْرًا مِنْهُ	الحذف	367	[وَرَبِّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ] وَأَوْتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ
40	تَأْكُلُ (طَعَامًا) حَرَامًا	الحذف	380	تَأْكُلُ حَرَامًا
41	وَتَشْرَبُ (شَرَابًا) حَرَمًا	الحذف	380	وَتَشْرَبُ حَرَمًا
42	فَأَعْطَيْتَهُمْ (شَيْئًا) مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ	الحذف	393	فَأَعْطَيْتَهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ
43	إِحْفَظْ عَنِّي (خِصَالًا) أَرْبَعًا	الحذف	436	إِحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا
44	وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ (ثَوَابًا) كَثِيرًا	الحذف	441	وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا
45	نَقَصُوا (شَخْصًا) بَغِيضًا	الحذف	483	نَقَصُوا بَغِيضًا
46	وَنَقَصْنَا (شَخْصًا) حَبِيبًا	الحذف	483	وَنَقَصْنَا حَبِيبًا
47	فَقَدَ أَمِنَ (مَكْرًا) مَخُوفًا	الحذف	487	فَقَدَ أَمِنَ مَخُوفًا
48	فَقَدَ ضَيَّعَ (أَجْرًا) مَأْمُولًا	الحذف	487	فَقَدَ ضَيَّعَ مَأْمُولًا

6- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ:

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ لِعَرَضِ الْإِيْجَازِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ⁽¹⁾، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا) (البقرة/23، 24).

فَالْجُمْلَتَانِ (لَمْ تَفْعَلُوا)، وَ(لَنْ تَفْعَلُوا) مُحَوَّلَتَانِ بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ، وَالْبَنِيَّةُ الْعَمِيقَةُ لِهَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ هِيَ: (لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ)، وَ(لَنْ تَفْعَلُوهُ)، فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ.⁽²⁾

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 162.

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 93/2.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في واحد وثلاثين ومائة موضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الصفحة	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة	الرقم
50	فإن أبوا [أعطيتهم حدّ السيف]	الحذف	فإن أبوا (الوفاء بعهد البيعة) .. إلخ	01
312:55	وأغضيت على القذى	الحذف	وأغضيت (طرّفي) على القذى	02
62	[عرّفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق] فما عدّا	الحذف	فما عدّا (ك)	03
66	[فكنّ ذاك] إن شئت	الحذف	إن شئت (أن تكونه) .. إلخ	04
67	[ويفعل الله بعد ذلك ما] يشاء	الحذف	[ما] يشاء (أن يفعله)	05
71	[لا يطيع] إذا أمرت	الحذف	إذا أمرت(ه) .. إلخ	06
71	[لا يجيب] إذا دعوت	الحذف	إذا دعوت(ه) .. إلخ	07
74	[كان على الناس وال] (...) أوجد للناس فيه مقالاً فقالوا ثمّ نقموا فغيّروا	الحذف	فغيّروا (هـ)	08
94	[ورسولك الخاتم لما] سبق	الحذف	[لما] سبق(ه)	09
94	حُمّل [فاضطّلع]	الحذف	حُمّل (أعباء الرسالة)	10
96	لأسلمنّ ما سلّمت أمور المسلمين	الحذف	لأسلمنّ (أمر الخلافة لعثمان) ما سلّمت أمور المسلمين	11
97	[سمع حكماً] فوعى	الحذف	فوعا (هـ)	12
105	سمع [فخشع]	الحذف	سمع (الموعظة)	13
105	واقترّف [فاعترّف]	الحذف	واقترّف (ذنباً)	14
106	وحادّر [فبادر]	الحذف	وحادّر (الأجل)	15
106	وأجاب [فأجاب]	الحذف	وأجاب (داعي الله)	16
106	وأري فرأى	الحذف	وأري (العاقبة) فرأ(ها)	17
112	[وسلموا] فنسوا	الحذف	فنسوا (نعمة الله في السلامة)	18

113	[يَعِدُ] فَيُخْلِفُ	الحذف	19 فَيُخْلِفُ (الوَعْدَ)
116	وَذَكَرَ [فَاَسْتَكْتَر]	الحذف	20 وَذَكَرَ (الله)
121	[وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ] كَفَاهُ	الحذف	21 كَفَاهُ (مَا أَهَمَّهُ)
121	[وَمَنْ أَفْرَضَهُ] قَضَاهُ	الحذف	22 قَضَاهُ (دَيْنَهُ)
121	[وَمَنْ سَأَلَهُ] أَعْطَاهُ	الحذف	23 أَعْطَاهُ (مَسْأَلَتَهُ)
135	[لِيَبْتَلِيَ مَنْ] أَرَادَ	الحذف	24 [مَنْ] أَرَادَ (اِبْتِلَاءَهُ)
139	عَمَّتْ خَطِّئَهَا	الحذف	25 عَمَّتْ خَطِّئَهَا (جَمِيعَ النَّاسِ)
139	وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا	الحذف	26 وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا (آلَ الْبَيْتِ)
141	يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ	الحذف	27 يَدْعُو (الْعِبَادَ) إِلَى دَارِ السَّلَامِ
142	[وَلَئِنْ أَمَّهَلَ لِلظَّالِمِ] فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ	الحذف	28 فَلَنْ يَفُوتَ (هُ) أَخْذُهُ
142	[وَأَسْمَعْتُكُمْ] فَلَمْ تَسْمَعُوا	الحذف	29 وَأَسْمَعْتُكُمْ (قَوْلِي)
146	[أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا (...)] فَأَدَى أَمِينًا	الحذف	30 فَأَدَى (الرِّسَالَةَ) أَمِينًا
146	[فَلَبِثْتُمْ مَا] شَاءَ اللهُ	الحذف	31 [مَا] شَاءَ اللهُ (أَنْ تَلْبِثُوا)
157	لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ	الحذف	32 لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ (شَيْئًا) مَنْ أَطَاعَكَ
168	إِعْتَرَضَ الشَّكُّ [(...)] حَتَّى كَانَتْ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ	الحذف	33 إِعْتَرَضَ (كُمْ) الشَّكُّ
176	[إِنْ أُجِيبَ] أَضَلَّ	الحذف	34 أَضَلَّ (مَنْ أَجَابَهُ)
176	[كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ وَقَدْ رَأَيْتُمْ] أَعْطَيْتُمُوهَا	الحذف	35 أَعْطَيْتُمُوهَا (صُورَتِهَا)
183	[أَرْمِ بِطَرْفِكَ] حَيْثُ شِئْتَ	الحذف	36 حَيْثُ شِئْتَ (أَنْ تَرْمِيَ بِطَرْفِكَ)
186	[مَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ] أَسْمَعَ دَاعِيَهُ	الحذف	37 أَسْمَعَ دَاعِيَهُ (كُلِّ حَيٍّ)
193،2 08	إِنْ شَاءَ اللهُ	الحذف	38 إِنْ شَاءَ اللهُ (ذَلِكَ)

199	[فَاالله] لا تُشْرِكُوا بِهِ	الحذف	39 لا تُشْرِكُوا بِهِ (شَيْئًا)
208، 241	[من استطاع (...)] فليفعل	الحذف	40 فليفعل (ذلك)
208، 494	لم تفعل	الحذف	41 لم تفعل (ذلك)
209	[لكلّ دار أهلها] لا يَسْتَبْدِلُون بِهَا	الحذف	42 لا يَسْتَبْدِلُون بِهَا (غَيْرَهَا)
214	[مَنْ] رَجَا [عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ]	الحذف	43 [مَنْ] رَجَا (الله)
219	تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ	الحذف	44 تُرْسِلُ (الْكَلَامَ) فِي غَيْرِ سَدَدٍ
223	[يسوقك] حيث شاء	الحذف	45 حيث شاء (أن يسوقك)
231	[يسومونكم ما] شاءوا	الحذف	46 [ما] شاءوا (أن يسوموكم)
232	[والله] لتفعلن	الحذف	47 لتفعلن (ذلك)
232	[لو أن الذين وراءك بعثوك رائدًا (...) وأخبرتهم عن الكلا والماء] فخالفوا إلى المعاطس والمجادب	الحذف	48 فخالفوا (ك) إلى المعاطس والمجادب
237	[لو شئت أن أخير (...)] لفعلت	الحذف	49 لفعلت (ذلك)
245	[الفِرْقَةُ الَّتِي] إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ	الحذف	50 إِذَا أَمَرْتُهَا (هَا) لَمْ تُطِيعْنِي
245	وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِيبْ	الحذف	51 وَإِذَا دَعَوْتُهَا (هَا) لَمْ تُجِيبْنِي
251	[دُعُوا إِلَى الْجِهَادِ] فَأَجَابُوا	الحذف	52 فَأَجَابُوا (الدَّعْوَةَ)
262	فاسمعوا (...) وعوا	الحذف	53 فاسمعوا (قَوْلِي) (...) وعوا (هـ)
262	[وأحضروا آذان قلوبكم] تفهموا	الحذف	54 تَفْهَمُوا (هـ)
270، 274	[لو أراد الله (...)] لَفَعَلَ	الحذف	55 لَفَعَلَ (ذلك)
270، 274	ولو فعل .. إلخ	الحذف	56 وَلَوْ فَعَلَ (ذلك) .. إلخ
271	[ويضربون منكم كلّ بنان] ولا تدفعون بعزيمة	الحذف	57 وَلَا تَدْفَعُونَ (هـ) بِعَزِيمَةٍ
281	[فأما النّاكثون] فقد قاتلت	الحذف	58 فَقَدْ قَاتَلَتْ (هـ)

281	[وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ] فقد جاهدتُ	الحذف	59 فقد جاهدتُ(هم)
281	[وَأَمَّا الْمَارِقَةُ] فقد دوّختُ	الحذف	60 فقد دوّختُ(هم)
282	وإن لم تفعل [عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ]	الحذف	61 وإن لم تفعل (ذلك) .. إلخ
287	[الحمد لله على ما [وَفَّقَ لَهُ (...)] من الطَّاعَةِ وَذَادَ عَنْهُ مِنَ المعصية	الحذف	62 [ما [وَفَّقَ نَا] له (...) مِنْ الطَّاعَةِ وَذَادَ (نَا) عَنْهُ مِنْ المعصية
298	[مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الماءِ وَمَنْ] خَالَفَ .. إلخ	الحذف	63 ومن خَالَفَ(ه) .. إلخ
301	أخذت منكم وتركت	الحذف	64 أَخَذْتُ مِنْكُمْ (أَشْيَاءَ) وَتَرَكْتُ (أَشْيَاءَ)
303	[صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَهُ] وسَمِعَ مِنْهُ	الحذف	65 وَسَمِعَ (الْحَدِيثَ) مِنْهُ
303	[ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ] لا يعلمُ	الحذف	66 لا يَعْلَمُ (نَهَيْهُ عَنْهُ)
303	[أَمَرَ بِهِ وَهُوَ] لا يعلمُ	الحذف	67 لا يَعْلَمُ (أَمَرَهُ بِهِ)
323	[لو أُعْطِيتُ (...)] ما فعلتُ	الحذف	68 ما فعلتُ (ذلك)
330	خَصَّصْتُ [حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّيًا عَمَّنْ سِوَاكَ]	الحذف	69 خَصَّصْتُ (آلَ بَيْتِكَ)
330	وعَمَّمْتُ [حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاكَ]	الحذف	70 وَعَمَّمْتُ (سَائِرِ النَّاسِ)
336، 347، 351، 375، 381، 399، 415، 426	إن شاء الله	الحذف	71 إن شاء الله (ذلك)
336	سمعتكم وأطعتم	الحذف	72 سَمِعْتُمْ (قَوْلِي) وَأَطَعْتُمْ (أَمْرِي)
340	[وَأَمَّا مَا] سألت [من دَفَعِ	الحذف	73 [وَأَمَّا مَا] سألت(ني)

	قَتَلَهُ عُثْمَانُ إِلَيْكَ .. الخ]			
341، 352 393	والإِ تَفْعَلُ .. الخ	الحذف	74	والإِ تَفْعَلُ (ذلك) .. الخ
343	[فَاسْمَعَا لَهُ] وَأَطِيعَا	الحذف	75	وَأَطِيعَا (هُ)
350	[اصْدَعْ الْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرِهِ] فَإِذَا اخْتَارَ .. الخ	الحذف	76	فَإِذَا اخْتَارَ (أَحَدَهُمَا)
351	[نُصَيِّرُهُ حَيْثُ] أَمَرَ اللَّهُ	الحذف	77	أَمَرَ (نَا) اللَّهُ
353	[فَإِنَّ يُعَذِّبُ] فَأَنْتَ ظَالِمٌ	الحذف	78	فَإِنَّ يُعَذِّبُ (كَ)
356	[خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَكَحْنَا (مِنْكُمْ)] وَأَنْكَحْنَا	الحذف	79	وَأَنْكَحْنَا (كُمْ)
357	أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتُ	الحذف	80	أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ (نِي) فَمَدَحْتُ (نِي)
357	وَأَنْ تَفْضَحَ [فَافْتَضَحْتَ]	الحذف	81	وَأَنْ تَفْضَحَ (نِي)
360	فَقَدْ أُجْرِبْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ	الحذف	82	فَقَدْ أُجْرِبْتَ (مَطِيئَتِكَ) إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ
369	[رُبَّ طَلَبٍ] قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ	الحذف	83	قَدْ جَرَّ (صَاحِبِهِ) إِلَى حَرْبٍ
369، 373	[وَإِنْ اسْتَطَعْتَ (...)] فَافْعَلْ	الحذف	84	فَافْعَلْ (ذَلِكَ)
370	[مَنْ] أَكْثَرَ أَهْجَرَ	الحذف	85	[مَنْ] أَكْثَرَ (الْكَلَامَ) أَهْجَرَ
372	[لَيْسَ كُلُّ مَنْ] رَمَى أَصَابَ	الحذف	86	[لَيْسَ كُلُّ مَنْ] رَمَى (هَدَفًا) أَصَابَ (هُ)
376	[وَأَمَّا مَا] سَأَلْتَهُ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ	الحذف	87	[وَأَمَّا مَا] سَأَلْتَهُ (نِي) عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ
378	[أَجْزَكُمَا بِمَا قَدَّمْتَهَا] وَإِنْ تُعْجِزَا .. الخ	الحذف	88	وَإِنْ تُعْجِزَا (نِي)
383	[لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا] وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا .. الخ	الحذف	89	وَأَوْسَعَتْ (هَا) يَدَا حَافِرِهَا
394	[فَاسْتُرَّ الْعَوْرَةَ مَا] اسْتَطَعَتْ	الحذف	90	[مَا] اسْتَطَعَتْ (سَتْرَهَا)

405	[وأعط ما أعطيت هنيئاً] وامنح في إجمال	الحذف	وامنح (ما مَنَعْتَ) في إجمال	91
419	فإن كرهت [فَنَتَّح]	الحذف	فإن كَرِهْتَ (ذلك) .. إلخ	92
420	وقد أكثرت في قتلة عثمان	الحذف	وقد أَكْثَرْتَ (الكلام) في قَتْلَةِ عُثْمَانَ	93
437	يُدخل مَنْ يشاء من عباده الجنة	الحذف	يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ (أنْ يُدْخِلَهُ) من عباده الجنة	94
441	[إذا سئِلَ عما لا يعلم أن يقول] لا أعلم	الحذف	لا أَعْلَمُ(هـ)	95
447	[إذا (...) أساء رجل الظنّ برجل (...)] فقد ظلم	الحذف	فقد ظَلَمَ(هـ)	96
455	[انصرف يا كُمَيْلُ] إذا شئت	الحذف	إذا شِئْتَ (الانصراف)	97
461	[إذا قُلْتُمْ] سمع	الحذف	سَمِعَ (قَوْلَكُمْ)	98
461	[وإن أضمرتم] علم	الحذف	عَلِمَ (ما تُضْمِرُونَهُ)	99
462	[والسُّلُو عِوَضُكَ مِمَّن] غدر	الحذف	غَدَرَ (ك)	100
463	أغض على القدي	الحذف	أَغْضِيَ (طَرْفَكَ) على القَدِيِّ	101
465	[وإن دُعيت إليها] فأجب	الحذف	فَأَجِبْ (الدَّعْوَةَ)	102
465	[إذا كانت بخيلة] لم تمكّن من نفسها	الحذف	لم تُمَكِّنْ (أَحَدًا) مِنْ نَفْسِهَا	103
465	[قال] قد فعلتُ	الحذف	قد فعلتُ (ذلك)	104
471	[أعذبوا عن النساء ما] استطعتم	الحذف	ما اسْتَطَعْتُمْ (أن تُعَذِّبُوا عَنْهِنَّ)	105
477	[فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر] إذا وجد	الحذف	إذا وَجَدَ (هـ) .. إلخ	106
490	وقد فعل	الحذف	وقد فعل (ذلك)	107

7- التحويل بحذف المفعول به إذا كان ضميرًا عائداً:

يقع التحويل بحذف المفعول به اختصارًا إذا كان ضميرًا عائدًا من جملة الصلة على الموصول،⁽¹⁾ كما في قولك (جاء الذي أكرمْتُ)، فجملة (أكرمْتُ) هنا محوِّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (أكرمْتُه)، فحذف المفعول به وهو الضمير العائد على الموصول لطول الكلام بالصلة.⁽²⁾

وقد دلّ على المفعول المحذوف هنا أمران:

الأوّل: اقتضاء الفعل له، فالإكرام يقتضي مُكْرَمًا، وحيث لم يُدكّر فهو محذوف.

والثاني: اقتضاء الصلة له، فلولا إرادة المفعول وهو الضمير لخلت الصلة من العائد، وذلك لا يجوز.⁽³⁾

ولهذا الحذف شواهد عديدة من القرآن الكريم، ومن ذلك:

قوله تعالى: (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (الفرقان/41). فجملة (بعث الله) هنا محوِّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (بعثه الله).⁽¹⁾

وقوله: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (البقرة/3). فجملة (رزقناهم) هنا محوِّلة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي: (رزقناهم إياه).⁽²⁾

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في ثلاثة عشر وثلاثمئة موضع. وقد تمّ إجراء

التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	[ما] أَخَذَ (هُ) اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ	الحذف	[ما] أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ	32
02	[مَا] بَلَغَ(هُ)	الحذف	[ما] بَلَغَ	406،196،45
03	[ما] حَذَّرَكُم (إِيَّاهِ)	الحذف	[ما] حَذَّرَكُم مِنْ نَفْسِهِ	106، 51
04	[بما] عَلِمْنَا (هُ)	الحذف	[لا ننتفع بما] عَلِمْنَا	62
05	[عَمَّا] جَهَلْنَا (هُ)	الحذف	[ولا نَسألُ عَمَّا] جَهَلْنَا	62

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 163.

(2) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 161/3.

(3) ينظر الزركشي: المرجع نفسه، 162/3، 163.

(1) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 154/1.

(2) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 156/1.

48	[لو عاينتم ما] قد عاين من مات .. إلخ	الحذف	06 [مَا] قَدْ عَايَنَ (هـ) مَن مات
315، 48	[ما] قد عاينوا	الحذف	07 [ما] قَدْ عَايَنُوا (هـ)
73	[إِنَّ أَخَوْفَ مَا] أخافُ عليكم..إلخ	الحذف	08 [ما] أَخَافُ(هـ) عليكم
82	[نَأْتِي مَا] أَتَيْتُمْ	الحذف	09 [ما] أَتَيْتُمْو (هـ)
83	[يأكل ما] يَجِدُ	الحذف	10 [ما] يَجِدُ (هـ)
477،83	[ما] لا يَجِدُ	الحذف	11 [ما] لا يَجِدُ (هـ)
88	[خَلَقُ مَا] ابْتَدَأُ	الحذف	12 [ما] ابْتَدَأُ (هـ)
88،232	[ما] ذَرَأُ	الحذف	13 [ما] ذَرَأُ (هـ)
،124،88 ،221،125 255	[ما] خَلَقَ	الحذف	14 [ما] خَلَقَ(هـ)
245،88	[ما] قضى وقَدَّر	الحذف	15 [ما] قضا (هـ) وقَدَّر (هـ) (
106	[ما] أَعَدَّ لَكُمْ	الحذف	16 [ما] أَعَدَّ (هـ) لَكُمْ
109	[واحتج بما] نَهَجَ	الحذف	17 [بما] نَهَجَ(هـ) (
109	[وَأَنْكَرَ مَا] زَيَّنَ	الحذف	18 [ما] زَيَّنَ (هـ)
109	[واستعظم ما] هَوَّنَ	الحذف	19 [ما] هَوَّنَ(هـ)
109	[وحذر ما] أَمَّنَ	الحذف	20 [ما] أَمَّنَ(هـ)
191،118 200	[ما] لا تعرفون	الحذف	21 [ما] لا تعرفون(هـ)
354،118	[ما] تتكرون	الحذف	22 [ما] تُتَكْرِنُونَ(هـ)
262،119	[ما] استقبلتُم	الحذف	23 [ما] اسْتَقْبَلْتُمْو (هـ)
119	[المَعْرُوف فِيهِمْ مَا] عرفوا	الحذف	24 [ما] عرفوا (هـ)
119	[والمنكر عندهم ما] أنكروا	الحذف	25 [ما] أنكروا (هـ)
121	[فيما] يَرَى	الحذف	26 [فيما] يَرَا (هـ)
121	[وأحصى (...) ما] تُخْفِي صدورهم	الحذف	27 [ما] تُخْفِي(هـ) صدورهم

122	[وليس بما [سُئِلَ [بأجود منه بما [لم يُسأل	الحذف	[وليس بما [سُئِلَ(هـ) [بأجودَ منه بما [لم يُسأل(هـ)	28
126	[وَقَطَرَهَا عَلَى مَا [أَرَادَ	الحذف	مَا أَرَادَ (هُ)	29
136	[بِمَا [تُسْفَى الْأَعاصِيرُ	الحذف	[بِمَا [تُسْفَى(هـ) الْأَعاصِيرُ	30
171،138	[مَا [أَعْلَمُ	الحذف	[مَا [أَعْلَمَ(هـ)	31
183،146	[مَا كُنْتُمْ [تَأْمَلُونَ	الحذف	[مَا كُنْتُمْ [تَأْمَلُونَ(هـ)	32
157	[لَا يُعْجِزُهُ مِنْ [طَلَبَ	الحذف	[مِنْ [طَلَبَ(هـ)	33
157	[لَا يَسْبِقُكَ مَنْ [طَلَبَتْ	الحذف	[مَنْ [طَلَبَتْ(هـ)	34
157	[لَا يُفْلِتُكَ مَنْ [أَخَذَتْ	الحذف	[مَنْ [أَخَذَتْ(هـ)	35
158	[مَا [نَرَى	الحذف	[مَا [نَرَا (هُ)	36
159	[مَا كَانُوا [يَجْهَلُونَ	الحذف	[مَا كَانُوا [يَجْهَلُونَ(هـ)	37
159	[مَا كَانُوا [يَأْمَنُونَ	الحذف	[مَا كَانُوا [يَأْمَنُونَ(هـ)	38
160	[لِمَا [يُرِيدُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ	الحذف	[لِمَا [يُرِيدُ (هُ) مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ	39
166، 205، 239، 309، 414	[مَا [افْتَرَضَ	الحذف	[مَا [افْتَرَضَ(هـ)	40
166	[وَاسْأَلُوهُ (...) مَا [سَأَلَكُمْ	الحذف	[مَا [سَأَلَكُمْ (إِيَّاهُ)	41
166	[اغْتَبَطُوا بِمَا [رَزَقُوا	الحذف	[بِمَا [رَزَقُوا (هُ)	42
166	[بِمَا [يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ	الحذف	[بِمَا [يَخَافُ(هـ) مِنْ عَيْبِهِ	43
171	[نَسِيتُمْ مَا [ذُكِّرْتُمْ	الحذف	[مَا [ذُكِّرْتُمْو (هُ)	44
171	[وَأَمِنْتُمْ مَا [حُدِّرْتُمْ	الحذف	[مَا [حُدِّرْتُمْو (هُ)	45
181	[لِأَحْيَا مَا [أَحْيَا الْقُرْآنَ	الحذف	[مَا [أَحْيَا(هُ) الْقُرْآنَ	46
181	[وَيُمِيتًا مَا [أَمَاتَ الْقُرْآنَ	الحذف	[مَا [أَمَاتَ(هُ) الْقُرْآنَ	47
185	[الْعَالِمِ بِمَا [تَكُنُّ الصُّدُورُ	الحذف	[بِمَا [تُكْنِئُ(هُ) الصُّدُورُ	48
185	[وَمَا [تَخُونُ الْعَيُونَ	الحذف	[وَمَا [تَخُونُ(هُ) الْعَيُونَ	49
186	[أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُورًا وَمَا [جَمَعُوا [بُورًا]	الحذف	[وَمَا [جَمَعُوا (هُ)	50

188،412	[ما] تُحِبُّ (هـ)	الحذف	51
190	[ما] عَقَدَا (هـ)	الحذف	52
190	[ما] أَبْرَمَا (هـ)	الحذف	53
190	[فيما] أَمَلَا (هـ) وَعَمِلَا (هـ)	الحذف	54
463، 192	[ما] يَعْلَمُ(هـ)	الحذف	55
193	[فيما] أَتَا (هـ)	الحذف	56
194	[بما] فَعَلَّ(هـ) السُّفَهَاءُ	الحذف	57
194	[إنك على ما] تَشَاءُ [قَدِيرٌ]	الحذف	58
195	[ما] غَرَقَ(هـ)	الحذف	59
195	[كَوَفِعِ النَّارِ (...) لا يَحْفِلُ ما] حَزَقَ	الحذف	60
196	[ما] تَدَعُ وِرَاعَكَ	الحذف	61
196	[هو أَفْذَرُ على تغيير ما] يَكْرَهُ	الحذف	62
162	[وَأَمَّا ما] ذَكَرْتَ من عددهم.. إلخ	الحذف	63
197	[بما] أَرَاهِمِ من قُدْرَتِهِ	الحذف	64
197	[ما (...)] خَوَّفَهُمِ (إِيَّاهِ) من سَطْوَتِهِ	الحذف	65
197	[مَحَقَّ مَنْ] بِالْمَثَلَاتِ	الحذف	66
197	[مَنْ] اِحْتَصَدَ (هـ) بِالنَّقِمَاتِ	الحذف	67
204	[لم يَنْتَفَعُوا بما] أَدْرَكُوا من طَلِبَتِهِمْ	الحذف	68
204	[لم يَنْتَفَعُوا (...) بما] قَضُوا من وَطَرِهِمْ	الحذف	69
205	[دَعَهُ وما] رَضِيَ لِنَفْسِهِ	الحذف	70
422، 205	[ما] قَدَّمَتْ (هـ)	الحذف	71
247، 207	[ما] أَرَانَا (إِيَّاهِ)	الحذف	72

207، 368،274	[ما] ترى	الحذف	[ما] تَرَا (هُ)	73
207	[وتَبَلَّغَتْ بما] اِكْتَسَبَتْ	الحذف	[بما] اِكْتَسَبَتْ(ه)	74
213	[يَمْلَأُ ما] خَلَقَتْ	الحذف	[ما] خَلَقَتْ(ه)	75
213	[وَيَبْلُغُ ما] أَرَدَتْ	الحذف	[ما] أَرَدَتْ(ه)	76
213	[الذي] نرى من خَلْقِكَ .. إلخ	الحذف	[الذي] نرا(ه) من خَلْقِكَ .. إلخ	77
214	[وَيُعْطَى العبدَ ما] لا يُعْطَى الرَّبَّ	الحذف	[ما] لا يُعْطَى(ه) الرَّبَّ	78
215	[وريحانه ما] تُنْبِتُ الأَرْضُ	الحذف	[ما] تُنْبِتُ(ه) الأَرْضُ	79
216	[حُبْنَا ما] أَبْغَضَ اللهُ	الحذف	[ما] أَبْغَضَ(ه) اللهُ	80
216	[وتعظيمنا ما] صَغَّرَ اللهُ	الحذف	[ما] صَغَّرَ (هُ) اللهُ	81
218	[واعتبروا بما] قد رأيتم	الحذف	[بما] قد رأيتمو (ه)	82
221	[وصور ما] صَوَّرَ .. إلخ	الحذف	[ما] صَوَّرَ (ه)	83
222	[وقد نلت ما] لم ينالا	الحذف	[ما] لم يَنَالَا (هُ)	84
222	[يعلم ما] نَعْلَمُ	الحذف	[ما] نَعْلَمَ(ه)	85
225	[شَبَّهَتْهُ بما] أَنْبَتَتِ الأَرْضُ	الحذف	[بما] أَنْبَتَتْ(ه) الأَرْضُ	86
231	[أَجْهَلُ ما] تَعْلَمُونَ	الحذف	[ما] تَعْلَمُونَ(ه)	87
231، 273، 274	[ما] تَرَوْنَ	الحذف	[ما] تَرَوْنَ(ه)	88
231	[وفرقة ترى ما] لا ترون	الحذف	[ما] لا ترون(ه)	89
236	[على ما] استحفظكم من كتابه	الحذف	[ما] استحفظكم (إِيَّاه)	90
241	[يَسْتَحِلُّ العام ما] استحلَّ	الحذف	[ما] استحلَّ(ه)	91
241	[ويحرّم العام ما] حرّم	الحذف	[ما] حرّم(ه)	92
241	[وإن ما] أحدث النَّاسُ .. إلخ	الحذف	[ما] أحدث(ه) النَّاسُ	93
241	[ولكنّ الحلال ما] أحلَّ اللهُ	الحذف	[ما] أحلَّ(ه) اللهُ	94
241، 284	[ما] حرّم اللهُ	الحذف	[ما] حرّم(ه) اللهُ	95
241	[حتى يَعْرِفَ ما] أنكر	الحذف	[ما] أنكر (هُ)	96
241	[وَيُنْكَرَ ما] عَرَفَ	الحذف	[ما] عَرَفَ(ه)	97
242، 301	[ما] تَكْرَهُونَ	الحذف	[ما] تَكْرَهُونَ(ه)	98

322				
332، 242	[ما] تُحِبُّونَ	الحذف	[ما] تُحِبُّونَ(هـ)	99
244	[أَفَأَعْبُدُ مَا] لَا أَرَى؟	الحذف	[ما] لَا أَرَا (هـ)	100
246	[وَعَرَفْتُمْ مَا] أَنْكُرْتُمْ	الحذف	[ما] أَنْكُرْتُمْ (هـ)	101
246	[وَسَوْعَتُكُمْ مَا] مَجَبْتُمْ	الحذف	[ما] مَجَبْتُمْ (هـ)	102
248	[وما] تَحْمِلُ الْأُنثَى فِي بطنها	الحذف	[وما] تَحْمِلُ(هـ) الْأُنثَى فِي بطنها	103
252	[وما] أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ ..إِلخ	الحذف	[وما] أَعَدَّ (هـ) اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ	104
252	[فَعَظَّمُوا مِنْهُ (...) مَا] عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ	الحذف	[ما] عَظَّمُوا(هـ) مِنْ نَفْسِهِ	105
252	[فِيمَا] اشْتَهَتْ نَفْسَهُ	الحذف	[فِيمَا] اشْتَهَتْ(هـ) نَفْسَهُ	106
292، 254	[أَقُولُ مَا] تَسْمَعُونَ	الحذف	[ما] تَسْمَعُونَ(هـ)	107
256	[فِيمَا] ادَّعَوْا	الحذف	[في ما] ادَّعَوْ (هـ)	108
256	[لِمَا] أُوْعَوْا	الحذف	[لما] أُوْعَوْ (هـ)	109
263	[أَوْحَشُوا مَا] كَانُوا [يُوْطِنُونَ	الحذف	[ما كَانُوا] يُوْطِنُونَ(هـ)	110
263	[وَأَوْطِنُوا مَا] كَانُوا [يُوْحِشُونَ	الحذف	[ما كَانُوا] يُوْحِشُونَ(هـ)	111
263	[وَاسْتَغْلَوْا بِمَا] فَارَقُوا	الحذف	[بما] فَارَقُوا (هـ)	112
266	[إِنْكُمْ مُرْتَهِنُونَ] بِمَا [أَسْلَفْتُمْ	الحذف	[بما] أَسْلَفْتُمْ (هـ)	113
266	[وَمَدِينُونَ] بِمَا [قَدَّمْتُمْ	الحذف	[بما] قَدَّمْتُمْ (هـ)	114
266	[وَاسْتَوْجِبْ ثَوَابَ مَا] نَوَى	الحذف	[ما] نَوَا (هـ)	115
266	[وَعَدَلْ فِي كُلِّ مَا] قَضَى	الحذف	[ما] قَضَا (هـ)	116
267	[أَعَادَ اللَّهُ مَا] أَبَدَى	الحذف	[ما] أَبَدَا (هـ)	117
267	[وَأَخَذَ مَا] أَعْطَى	الحذف	[ما] أَعْطَا (هـ)	118
267	[وَسَأَلَ عَمَّا] أَسَدَى	الحذف	[عَمَّا] أَسَدَا (هـ)	119
271	[مَا] أَلْحَقَّتْ الْعِظْمَةُ بِنَفْسِهِ	الحذف	[ما] أَلْحَقَّتْ(هـ) الْعِظْمَةُ بِنَفْسِهِ	120
271	[وما] (...) قَدَحَتْ الْحَمِيَّةُ فِي	الحذف	[وما] (...) قَدَحَتْ(هـ)	121

	الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ		قلبه	
122	[وما] (...) نفذ(ه)	الحذف	[وما] (...) نفخ الشيطان في أنفه	271
123	[على ما] صنع(ه) بهم	الحذف	[على ما] صنع بهم	272
125	[ما] لم تبلغ(ه) الآمال	الحذف	[ما] لم تبلغ الآمال	278
126	[في ما] عَقَدَ (ه) بينهم	الحذف	[في ما] عقد بينهم	280
127	[ما] أَسْمَعُ(ه)	الحذف	[تسمع ما] أَسْمَعُ	282
128	[ما] أَرَأَى (ه)	الحذف	[ترى ما] أَرَى	282
129	[ما] تَطْلُبُونَ(ه)	الحذف	[سأريكم ما] تطلبون	282
130	[بما] يَقُولُونَ(ه)	الحذف	[بما] يقولون	285
131	[ممّا] يَظُنُّونَ(ه)	الحذف	[ممّا] يظنون	285
132	[ما] لَا يَعْلَمُونَ(ه)	الحذف	[ما] لا يعلمون	285، 436، 444
133	[ما] تَكَرَّهُ(ه)	الحذف	[ما] تكره	285، 365، 438
134	[ما] تُحِبُّ(ه)	الحذف	[ما] تُحِبُّ	285، 363، 438، 365
135	[بما] أَصَابَ(ه) من الفضل	الحذف	[بما] أَصَابَ من الفضل	285
136	[ما] اسْتُحْفِظَ (إِيَّاه)	الحذف	[لا يُضِيعُ ما] اسْتُحْفِظَ	286
137	[ما] ذُكِّرَ (إِيَّاه)	الحذف	[ولا ينسى ما] ذُكِّرَ	286
138	[على من] يُبْغِضُ(ه)	الحذف	[لا يَحِيفُ على من] يُبْغِضُ	286
139	[في من] يُحِبُّ(ه)	الحذف	[ولا يَأْتُمُ في من] يُحِبُّ	286
140	[ما] جَهَأَ(ه)	الحذف	[وَعَقَلَنَ مَا] جَهَلَ	297
141	[ما] وَضَعُ(ه) لنا	الحذف	[ما] وَضَعُ لنا	300
142	[ما] اسْتَسَدَّ(ه) النَّبِيُّ ρ	الحذف	[ما] اسْتَسَنَّ النَّبِيُّ ρ	300
143	[ما] ذَكَرْتُمَا (ه)	الحذف	[ما] ذَكَرْتُمَا	300
144	[من] عَصَمَ(ه) الله	الحذف	[إِلَّا من] عَصَمَ الله	485، 303
145	[ما] سَمِعَ(ه)	الحذف	[حَفِظَ ما] سَمِعَ	304

308	[أَنْ آخِذْ إِلَّا مَا] أعطيتني	الحذف	147 [ما] أعطيتني (إِيَّاه)
308	[وَلَا أَتَّقِي إِلَّا مَا] وقيتني	الحذف	148 [ما] وَقَيْتَنِي (إِيَّاه)
311	[يَمْلِكُ مِمَّا] لا نملك	الحذف	149 [ما] لَا تَمْلِكُ (هُ)
314	[فِيمَا] لفظوا	الحذف	150 [فيما] لَفْظُوا (ه)
314	[فِيمَا] خربوا	الحذف	151 [فيما] خَرَّبُوا (ه)
315	[أَفْضَعَ مِمَّا] خافوا	الحذف	152 [ممّا] خَافُوا (ه)
315	[أَعْظَمَ مِمَّا] قدروا	الحذف	153 [ممّا] قَدَرُوا (ه)
315	[ما] شاهدوا	الحذف	154 [ما] شَاهَدُوا (ه)
317	[إِلَى مَا كَانَ] عوده الأطباء	الحذف	155 [إِلَى مَا كَانَ] عَوْدَهُ (إِيَّاه) الأطباء
319	[يَرُونَ مَا] لا يرى الناس	الحذف	156 [ما] لَا يَرُونَ (هُ) النَّاسُ
319	[وَيَسْمَعُونَ مَا] لا يسمعون	الحذف	157 [ما] لَا يَسْمَعُونَ(ه)
327	[عَمَلُوا فِيهَا] يبصرون	الحذف	158 [بما] يَبْصُرُونَ(ه)
327	[وَيَادِرُوا فِيهَا] يحذرون	الحذف	159 [ما] يَحْذَرُونَ(ه)
336	[عِنْدَ شَرَاكَ مَا] اشتريت	الحذف	160 [ما] اشْتَرَيْتَ(ه)
337، 336	[ما] اشترى	الحذف	161 [ما] اشْتَرَى (ه)
337	[فَذَلِكَ الَّذِي] نُحِبُّ	الحذف	162 [الذي] نُحِبُّ(ه)
338	[وَلَاَهُ اللَّهُ] ما [تولى	الحذف	163 [ما] تَوَلَّى (ه)
240	[وَأَرَادَ (...) مِثْلَ الَّذِي] أرادوا	الحذف	164 [الذي] أَرَادُوا (ه)
240	[وَأَمَّا مَا] سألت من .. إلخ	الحذف	165 [ما] سَأَلْتَهُ(ه)
341	[أَعْلَمَكَ مَا] أغفلت من نفسك	الحذف	166 [ما] أَغْفَلْتَهُ(ه)
345	[لِأَعْطَيْكَ الْيَوْمَ] ما [منعتك أمس	الحذف	167 [ما] مَنَعْتَكَ (إِيَّاه) أَمْسِ
347	[الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ] بما [أسلف	الحذف	168 [بما] أَسْلَفَهُ(هُ)
347	[وَقَادِمٌ عَلَى] ما [قدم	الحذف	169 [على] قَدِمَ(ه)
348، 422	[ما] نلت	الحذف	170 [ما] نَلَيْتَهُ(ه)
350	[فَخِذْ مَا] أعطاك	الحذف	171 [ما] أَعْطَاكَ (إِيَّاه)

351	[اصنع مثل الذي] صنعتَ أولاً	الحذف	172 [الذي] صنعتَ(ه) أولاً
354	[ما] تعرفون	الحذف	173 [ما] تعرفون(ه)
358	[فسيطلبك من] تَطْلُبُ	الحذف	174 [من] تَطْلُبُ(ه)
358	[ويقرب منك ما] تستبعد	الحذف	175 [ما] تستبعد (ه)
360	[فإنّ في ما] تبيّنْتُ .. إلخ	الحذف	176 [فيما] تبيّنْتُ(ه)
361	[فانظر فيما] فعَلُوا	الحذف	177 [في ما] فعَلُوا (ه)
361،430	[ما] لا تعرف	الحذف	178 [ما] لا تعرفُ(ه)
363	[على ما] كرهتَ	الحذف	179 [على ما] كرهتَ(ه)
363	[رَدَّهُمْ (...)] إلى الأخذ بما [عَرَفُوا	الحذف	180 [بما] عرفوا (ه)
363	[فانظر فيما] فسرتُ لك	الحذف	181 [فيما] فسرتُ(ه) لك
364	[وما أكثر ما] تجهل	الحذف	182 [ما] تجهلُ(ه)
364	[ما] شاء [ممّا لا تعلم]	الحذف	183 [ما] شاء (ه)
365،364 492	[ما] لا تعلمُ	الحذف	184 [ما] لا تعلمُ(ه)
492،365	[ما] تَعَلَّمُ	الحذف	185 [ما] تَعَلَّمُ(ه)
369	[لن تعترض بما] تبدلُ	الحذف	186 [بما] تبدلُ(ه)
370	[وخير ما] جرّبت .. إلخ	الحذف	187 [ما] جرّبتُ(ه)
378	[أدركت ما] طلبتَ	الحذف	188 [ما] طلبتَ(ه)
378	[أجزكماً بما] قدّمنا	الحذف	189 [بما] قدّمنا (ه)
380	[أنّ ما] أخذت من أموالهم.. إلخ	الحذف	190 [ما] أخذت(ه)
380	[فعلاً مثل الذي] فعلتَ	الحذف	191 [الذي] فعلتَ(ه)
388	[بما] نالَ فيها	الحذف	192 [بما] نالَ(ه) فيها
389	[فراقُ ما] جمَعَ	الحذف	193 [ما] جمَعَ(ه)
389	[ونقض ما] أبرمَ	الحذف	194 [ما] أبرمَ(ه)
389	[ما] قسَمَ الله له .. إلخ	الحذف	195 [ما] قسَمَ(ه) الله له
391	[بما] بلغت قوتنا	الحذف	196 [بما] بلغتُ(ه) قوتنا
392	[إلا ما] رحم الله	الحذف	197 [ما] رحم(ه) الله

198	[ما كُنْتَ] تقولـ(ه) فيهم	الحذف	392	[يقولون فيك ما كنت] تقول فيهم
199	[بما] يُجْرِيـ(ه) الله لهم	الحذف	392	[بما] يجري الله لهم
200	[فيما] أَحْبَبْتـ(ه) أو كَرِهْتـ(ه)	الحذف	392	[فيما] أحببت أو كرهت
201	[الذي تُحِبُّ] أَنْ يُعْطِيكَ الله (إِيَّاه)	الحذف	393	[فأَعْطِهِمْ (...) الذي تُحِبُّ] أَنْ يُعْطِيكَ الله
202	[مِمَّا] كرهـ(ه) الله لأوليائه	الحذف	395	[ممّا] كره الله لأوليائه
203	[بما] نَقَضْتـ(ه)	الحذف	396	[الوَزْرُ عَلَيْكَ بِمَا] نَقَضْتَ مِنْهَا
204	[لما] يُحْكِمُونَـ(ه) من المَعَاقِدِ	الحذف	397	[لما] يُحْكِمُونَ من المَعَاقِدِ
205	[ما] أَبْلَا (ه)	الحذف	399	[ما] أَبْلَى
206	[بما] أَصَابـ(ه)	الحذف	401	[أَخَذْتَهُ بِمَا] أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ
207	[بما] دَخَرْتـ(ه) عِنْدَهُمْ	الحذف	401	[بما] دَخَرْتَ عِنْدَهُمْ
208	[فيما] يَأْخُذُ (ه) لَكَ وَيُعْطِيـ(ه) مِنْكَ	الحذف	402	[فيما] يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ
209	[بما] وَلَوْ (ه) لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ	الحذف	402	[اخْتَبَرَهُمْ بِمَا] وَلَوْ لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ
210	[ما] اسْتَحْفَظَكَ (إِيَّاه)	الحذف	404	[واحْفَظْ لَهِ] اسْتَحْفَظَكَ
211	[ما] أُعْطِيْتـ(ه)	الحذف	408،405	[وأَعْطِ] أُعْطِيْتِ [هُنَيْئًا]
212	[ما] مَنَعْتـ(ه)	الحذف	405	[وامْنَعْ] مَنَعْتَ [فِي إِجْمَالٍ]
213	[فيما] تَسَافَكُوا (ه)	الحذف	409	[فيما] تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ
214	[ما] عَهَدْتُـ(ه) إِلَيْكَ	الحذف	410	[فِي اتِّبَاعِ] عَهَدْتُ إِلَيْكَ
215	[ما] احْتَمَلـ(ه)	الحذف	411	[بِقَدْرِ] احْتَمَلَ
216	[بما] لَمْ تَجْنِـ(ه) يَدَيَّ	الحذف	412	[طَلَبْتَنِي] لَمْ تَجْنِ يَدَيَّ
217	[إلى ما] طَلَبُوا (ه)	الحذف	414	[وَسَارَعْنَاَهُمْ إِلَى] طَلَبُوا
218	[ما] وُلِّيـ(ه)	الحذف	415	[فَإِنَّ تَضِيْعَ الْمَرْءِ] وُلِّيَّ .. إِنْخِ
219	[ما] كُفِيَـ(ه)	الحذف	451	[وَتَكَلَّفَهُ] كُفِيَ .. إِنْخِ

418	[وما هي بالهُؤَيِّنِي التي] ترجو	الحذف	[التي] [ترجو (ها)	220
419	[وأنتم على ما] ذكرت من الألفة	الحذف	[على ما] [ذكرتَ(ه)	221
420	[إنك والله ما] علمتُ	الحذف	[ما] [علمتُ(ه)	222
420	[وأما تلك التي] تُريد .. إلخ	الحذف	[التي] [تُريد (ها)	223
422	[وليكن سروك بما] قدّمت	الحذف	[بما] [قدّمتَ(ه)	224
422	[وأسفك على ما] خلّفت	الحذف	[ما] [خلّفتَ(ه)	225
423	[لِمَا] أيقنت من فراقها	الحذف	[لِمَا] [أيقنتَ(ه)	226
424	[ما] تُقدّم من خير .. إلخ	الحذف	[ما] [تُقدّم(ه)	227
455,429	[ما] أوتيتي	الحذف	[ما] [أوتيتي(ه)	228
433	[فامرؤ و ما] اختار	الحذف	[وما] [اختار (ه)	229
436	[بما] يكرهون	الحذف	[بما] [يكرهون(ه)	230
436	[لا يضرك ما] عمّلت معهنّ	الحذف	[ما] [عمّلتَ(ه) معهنّ	231
438	[صبر على ما] تكره	الحذف	[على ما] [تكره(ه)	232
439	[إذا لم يكن ما] تُريد .. إلخ	الحذف	[ما] [تُريد (ه)	233
441	[أنا دون ما] تقول	الحذف	[ما] [تقول(ه)	234
441	[إذا سئل عمّا] لا يعلم .. إلخ	الحذف	[عمّا] [لا يعلم(ه)	235
448	[وكأنّ الذي] نرى من الأموات .. إلخ	الحذف	[الذي] [نرا (ه)	236
453	[واحفظ عنيّ ما] أقول لك	الحذف	[ما] [أقول(ه) لك	237
455	[ويأمر بما] لا يأتي	الحذف	[بما] [لا يأتي(ه)	238
455	[تغلبه نفسه على ما] يظنّ	الحذف	[على ما] [يظنّ(ه)	239
455	[ولا يغلبها على ما] يستيقن	الحذف	[على ما] [يستيقن(ه)	240
456	[واستكثر من طاعته ما] يحقر من طاعة غير	الحذف	[ما] [يحقر (ه)	241
500,458	[أعداء ما] جهلوا	الحذف	[ما] [جهلوا (ه)	242
458	[أعظم ممّا] تخاف	الحذف	[ممّا] [تخاف(ه)	243

459	[في هُدْم ما] بَنِيَا	الحذف	[ما] بَنِيَا (ه)	244
459	[وتَفْرِيق ما] جَمَعَا	الحذف	[ما] جَمَعَا (ه)	245
460	[ما] كَسَبَتْ فَوْق قُوْتِكَ..إِلْخ	الحذف	[ما] كَسَبَتْ(ه)	246
475	[أن يبلِغ ما] سَمَى له	الحذف	[ما] سَمَا (ه) له	247
476	[في ما] أَبْطُنْ لَكَ	الحذف	[في ما] أَبْطُنْ(ه) لَكَ	248
278	[يفعل ما] يقول	الحذف	[ما] يقول(ه)	249
278	[ولا يقول ما] لا يفعل	الحذف	[ما] لا يفعل(ه)	250
482	[على ما] أَسْمَعُ	الحذف	[على ما] أَسْمَعُ(ه)	251
492	سيؤْتِيكَ (...) ما قَسَمَ لَكَ	الحذف	[ما] قَسَمَ(ه) لَكَ	252
493	[ما] تَعَايِنَ مِنْهَا .. إلْخ	الحذف	[ما] تُعَايِنُ(ه) مِنْهَا	253
495	[لا نملك إلا ما] مَلَكْنَا	الحذف	[ما] مَلَكْنَا (إِيَّاه)	254
497،496	[فشقي بما] جَمَعْتَ له	الحذف	[بما] جَمَعْتَهُ(ه) له	255
499	[فوق ما] يَرْجُونَ	الحذف	[ما] يَرْجُونَ(ه)	256
499	[فوق ما] يَخَافُونَ	الحذف	[ما] يَخَافُونَ(ه)	257
499	[أعداء ما] سَأَلَ النَّاسُ	الحذف	[ما] سَأَلَ(ه) النَّاسُ	258
499	[وسِلْمُ ما] عَادَى النَّاسُ	الحذف	[ما] عَادَا (هُ) النَّاسُ	259

ثانياً: التحويل بحذف المفعول المطلق في الجملة الفعلية

التحويل بحذف المفعول المطلق لدلالة النعت أو الصفة عليه:

يقع التحويل بحذف المفعول المطلق في الجملة الفعلية، وإذا حُذِفَ فَعَالِبًا ما تقام الصفة مقامه وتدلّ عليه⁽¹⁾، كما في قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) (القصص/67). فجملة (وعمل صالحًا) هنا محوِّلة بحذف المفعول المطلق، وبنيتها العميقة هي: (وعمل عملاً صالحاً)،⁽²⁾ فحذف المفعول المطلق الذي هو (عملاً)، وأقيمت الصفة مقامه وهي: (صالحاً). ومنه قوله تعالى: (لَيْسْتَخْلَفْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (النور/ 55)، فالكاف هنا بمعنى (مثل)، وهي صفة لمفعول مطلق محذوف، و(ما) مصدرية تُؤوِّلُ هي وما

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص164.

(2) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/155.

بعدها بمصدر، والبنية العميقة لهذه الجملة هي: (ليستخلفنهم استخلافًا كاستخلاف الذين من قبلهم).⁽³⁾

ومنه أيضا قول الشاعر:

"واشتعل المبييضُ في مسودّه * مثل اشتعال النَّار في جزل الغضا".⁽⁴⁾

أراد: (واشتعل المبيض اشتعالا مثل اشتعال النَّار)،⁽⁵⁾ فحذف المفعول المطلق وهو (اشتعالا) وأقيمت الصفة مقامه وهي كلمة (مثل).

وفائدة التحويل بالحذف هنا هي التركيز على الصفة المذكورة؛ لأنَّ الغرض قد تعلّق بها، وأمّا المصدر فمفهوم من السياق.⁽⁶⁾ ففي قوله تعالى (وعمل صالحا) تركيزٌ على صفة الصّلاح واهتمام بكون العمل صالحا، فليس الشّأن أن يعمل الإنسان أيّ عمل، وإنّما الشّأن أن يعمل عملا صالحا، وفي قولنا: (اصبر جميلاً) تركيز على صفة الجمال واهتمام بكون الصبر جميلا فليس الشّأن أن يتأتّى من المخاطب أيّ صبر، وإنّما الشّأن أن يتأتّى منه صبر جميل، وهكذا.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في خمسة وسبعين موضعا. وقد تمّ إجراء

التحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ينزل (...) (نزولاً) ك [نزول] قطرات المطر	الحذف	ينزل (...) كقطرات المطر	50
02	مِثْ قلوبهم (مَوْتًا) كموث الملح في الماء	(الحذف + الاستبدال)	مِثْ قلوبهم كما يُمَاتُ الملح في الماء	53
03	فاعملوا في الرّغبة (عملاً) كعملكم في الرّغبة	(الحذف + الاستبدال)	فاعملوا في الرّغبة كما تعملون في الرّغبة	58
04	وَالْحَظُّوا (اللَّحْظَ) الْخَزَرَ	الحذف	وَالْحَظُّوا الْخَزَرَ	89
05	واطعنوا (الطّعنَ) الشّزَرَ	الحذف	واطعنوا الشّزَرَ	89
06	أداريكم (مداراة) كمدارة	(الحذف +)	أداريكم كما تُدارى البكار	91

⁽³⁾ ينظر أبو البقاء العبركي: إملاء ما من به الرّحمان، ص403.

⁽⁴⁾ ابن هشام: مغني اللبيب، 652/2.

⁽⁵⁾ ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 652/2.

⁽⁶⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 161/2.

		البيكار	(الاستبدال)
91	لا تعرفون الحق كعرفتكم الباطل	لا تعرفون الحق (معرفة) كعرفتكم الباطل	الحذف
91	لا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق	لا تُبطلون الباطل (إبطالاً) كإبطالكم الحق	الحذف
97	وعمل صالحا	وعمل (عملاً) صالحا	الحذف
112	مُنِحُوا جميلا	مُنِحُوا (مَنَحًا) جميلا	الحذف
112	وَعِدُوا جسيما	وَعِدُوا (وَعَدًا) جسيما	الحذف
113	لقد قال باطلا	لقد قال (قولاً) باطلا	الحذف
115	يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب	يأكل الإيمان (أكلاً) كأكل النار للحطب	(الحذف + الاستبدال)
131	وترغوا (...) كالفحول عند هياجها	وترغوا (...) (رَغْوًا) ك [رغوا] الفحول عند هياجها	الحذف
139	يفرّجها الله عنكم كتفريج الأديم	يفرّجها الله عنكم (تفريجًا) كتفريج الأديم	الحذف
144	مادوا كما يميد الشجر	مَادُوا (مَيِّدَاتًا) كميدان الشجر	(الحذف + الاستبدال)
144	ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان	ونسأله المعافاة في الأديان (سؤالاً) كسؤالنا إياه المعافاة في الأبدان	(الحذف + الاستبدال)
149	يُكْفَأُ فيه الإسلام كما يُكْفَأُ الإناء	يُكْفَأُ فيه الإسلام (كَفًّا) ككفأ الإناء	(الحذف + الاستبدال)
155	تحوزونهم كما حازوكم	تحوزونهم (حيازة) كحيازتهم إياكم	(الحذف + الاستبدال)
155	وتزِيلُونَهُم (...) كما أزالوكم	وتزِيلُونَهُم (...) (إزَالَةً) كإزالتهم إياكم	(الحذف + الاستبدال)
160	فُبِضَ بَصْرُهُ كما فُبِضَ سمعه	فُبِضَ بَصْرُهُ (قَبْضًا) كَقَبْضِ	(الحذف +)

		(الاستبدال)	سَمِعَهُ	
165	فجاءوها كما فارقوها	(الحذف + الاستبدال)	فجاءوها (مَحِبًّا) كَمُفَارِقَتِهِمْ إِيَّاهَا	22
166	نحمده على آلائه كما نحمده على بلاءه	(الحذف + الاستبدال)	نحمده على آلائه (حَمْدًا) كحمدنا إِيَّاه على بلاءه	23
177	فليذَّبْ عن أخيه (...) كما يَذَّبْ عن نفسه	(الحذف + الاستبدال)	فَلْيَذَّبْ عن أخيه (...) (ذَبًّا) كَذَّبِهِ عن نفسه	24
186	يأملون بعيدًا	الحذف	يأملون (أَمَلًا) بعيدًا	25
186	ويبينون مشيدًا	الحذف	ويبينون (بناءً) مشيدًا	26
195	أقبل (...) كالتِّيَّار	الحذف	أَقْبَلَ (...) (إِقْبَالًا) ك [إقبال] التِّيَّار	27
205	كما تَدِينُ تُدان	(الحذف + الترتيب + الاستبدال)	تُدَانُ (إِدَانَةٌ) كإِدَانَتِكَ غيرك	28
205	كما تزرع تحصدُ	(الحذف + الترتيب + الاستبدال)	تَحْصُدُ (حَصَادًا) كزرعك	29
208	غلا في صدرها كمرجل القين	الحذف	غَلَا في صدرها (غَلِيَانًا) ك [غليان] مِرْجَلِ الْقَيْنِ	30
210	يجري بالباقيين كجزيه بالماضين	الحذف	يجري بالباقيين (جزيًا) كجزيه بالماضين	31
222	سمعت كما سمعنا	الحذف + الاستبدال	سمعت (سمعًا) كسمعنا	32
222	رأيت كما رأينا	(الحذف + الاستبدال)	رَأَيْتَ (رُؤْيَةً) كروئيتنا	33
222	وصحبت رسول الله ρ كما صحبتنا	(الحذف + الاستبدال)	وصحبت رسول الله ρ (صُحْبَةً) كصحبتنا	34
223	يدور فيها كما تدور الرّحى	(الحذف + الاستبدال)	يدور فيها (دورانًا) كدوران الرّحى	35

224	يفضى كإفضاء الدِّيكة	الحذف	يُفِضِي (إفِضَاءً) كإفضاء الدِّيكة	36
229	سيجمعهم (...) كما تجتمع قَزَعُ الخريف	(الحذف + الاستبدال)	سيجمعهم (...) (جمعًا) كاجتماع قَزَعِ الخريف	37
229	يسيلون (...) كسيل الجنّتين	الحذف	يسيلون (...) (سيلاً) كَسَيْلِ الجنّتين	38
230	ليذوين ما في أيديهم كما تذوب الألية على النار	(الحذف + الاستبدال)	ليذوين ما في أيديهم (ذوبانًا) كذوبان الألية على النار	39
234	يجزون حرمة رسول الله ρ كما تُجرّ الأمة	(الحذف + الاستبدال)	يجزون حرمة رسول الله ρ (جرًا) كَجَرِّ الأمة	40
262	وعضكم البلاء كما يعضّ القتب غارب البعير	(الحذف + الاستبدال)	وعضكم البلاء (عضنًا) كعضّ القتب غارب البعير	41
273	واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر	(الحذف + الاستبدال)	واستعيذوا بالله من لواقح الكبر (استعادةً) كاستعادتكم إياه من طوارق الدهر	42
283	فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال	الحذف	فأقبل إليه نصفها (إقبالاً) كأعجب إقبال	43
284	نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرّخاء	(الحذف + الاستبدال)	نزلت أنفسهم منهم في البلاء (نزولاً) كنزولها في الرّخاء	44
320	وحقًا أقول	(الحذف + الترتيب)	أقول (قولاً) حقًا	45
327	ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم	(الحذف + الاستبدال)	ولا تغرنكم الدنيا (غورًا) كغورورها من كان قبلكم	46
342	ولا تذوقوا النوم إلا غرارًا	الحذف	ولا تذوقوا النوم إلا (نوقًا) غرارًا	47
351	اصنع مثل الذي صنعت أولًا	الحذف	اصنع (صنيعةً) مثل الذي صنعت أولًا	48

357	أَقَادَ كَمَا يَفَادُ الْجَمْلُ	(الحذف + الاستبدال)	أَقَادَ (قِيَادَةً) كَقِيَادَةِ الْجَمْلِ	49
362	أَنْ أَنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نَقَصْتُ فِي جِسْمِي	(الحذف + الاستبدال)	أَنْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي (نَقْصَانًا) كَنْقِصَانِي فِي جِسْمِي	50
363	أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ (...) مِثْلَ الَّذِي الْتَبَسَ عَلَيْهِمُ	الحذف	أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ (...) (الْتَبَاسًا) مِثْلَ الَّذِي الْتَبَسَ عَلَيْهِمُ	51
363	نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَازِرٌ	(الحذف + الاستبدال)	نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ (نَظْرًا) كَنْظَرِكَ	52
363	وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مَفَكِّرٌ	(الحذف + الاستبدال)	وَفَكَّرُوا (تَفَكِيرًا) كَتَفَكِيرِكَ	53
363	أَنْ تَعَلَّمَ كَمَا عَلِمُوا	(الحذف + الاستبدال)	أَنْ تَعَلَّمَ (عِلْمًا) كَعِلْمِهِمْ	54
364	لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ	(الحذف + الاستبدال)	لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ (إِنْبَاءً) كإِنْبَاءِ الرَّسُولِ عَنْهُ	55
364	فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ	الحذف	فَافْعَلْ (فِعْلًا) كَالَّذِي يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ	56
365	وَلَا تَظْلَمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ	الحذف	وَلَا تَظْلَمْ (ظُلْمًا) كَالَّذِي لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَهُ	57
365	وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ	الحذف	وَأَحْسِنْ (إِحْسَانًا) كَالَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ بِهِ	58
376	أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي كإِجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ	الحذف	أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي (إِجْمَاعًا) كإِجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ	59
380	فَعَلًا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ	الحذف	فَعَلًا (فِعْلًا) مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ	60
406	صَلَّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ	الحذف	صَلَّ بِهِمْ (صَلَاةً) كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ	61
417	يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ	(الحذف + الاستبدال)	يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ (زَوَالًا) كزَوَالِ السَّرَابِ	62

418	وتَحَذَرُ من أَمَامِكَ كَحَذْرِكَ من خلفك	الحذف	63 وتَحَذَرُ من أَمَامِكَ (حَذْرًا) كَحَذْرِكَ من خلفك
440	طَلَّقْتِكِ ثَلَاثًا	الحذف	64 طَلَّقْتِكِ (طَلَّقَاتٍ) ثَلَاثًا
441	وَكَلَّفَ يَسِيرًا	الحذف	65 وَكَلَّفَ (تَكْلِيفًا) يَسِيرًا
441	وَلَمْ يَكُلِّفْ عَسِيرًا	الحذف	66 وَلَمْ يَكُلِّفْ (تَكْلِيفًا) عَسِيرًا
442، 460	تَمَلَّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ	(الحذف + الاستبدال)	67 تَمَلُّ (مَلَالًا) كَمَلَالِ الْأَبْدَانِ
449	يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ	الحذف	68 يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ (فِعْلًا) كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ
469	جَرَى إِلَيْهَا (جَرِيًّا) كَالْمَاءِ فِي انحداره	الحذف	69 جَرَى إِلَيْهَا (جَرِيًّا) ك [جَرِي] الْمَاءِ فِي انحداره
469	يَطْرُدُهَا كَمَا تُطْرِدُ غَرِيبَةَ الْإِبِلِ	(الحذف + الاستبدال)	70 يَطْرُدُهَا (طَرْدًا) كَطْرُدِ غَرِيبَةَ الْإِبِلِ
469	فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الخريف	(الحذف + الاستبدال)	71 فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ (اجْتِمَاعًا) كَاجْتِمَاعِ قَرْعِ الْخَرِيفِ
487	لِيَرْكُمَ اللَّهُ مِنَ النَّعْمَةِ وَجَلِينَ كَمَا يِرَاكُمُ مِنَ النَّعْمَةِ فَرَقِينَ	(الحذف + الاستبدال)	72 لِيَرْكُمَ اللَّهُ مِنَ النَّعْمَةِ وَجَلِينَ (رُؤْيَةً) كَرُؤْيَتِهِ إِيَّاكُمْ مِنَ النَّعْمَةِ فَرَقِينَ
492	فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ	(الحذف + الاستبدال)	73 فَاخْزُنْ لِسَانَكَ (خَزْنًا) كَخَزْنِكَ ذَهَبَكَ
497	أَنْ تَذِيقَ الْجِسْمَ أَلْمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ	(الحذف + الاستبدال)	74 أَنْ تَذِيقَ الْجِسْمَ أَلْمَ الطَّاعَةِ (إِذَاقَةً) كَأِذَاقَتِكَ إِيَّاهُ حَلَاوَةَ المَعْصِيَةِ
503	رَبِّوْا الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي الْفُلُ	(الحذف + الاستبدال)	75 رَبِّوْا الْإِسْلَامَ (تَرْبِيَةً) كَتَرْبِيَةِ الْفُلِ

ثالثًا: التحويل بحذف الجار والمجرور في الجملة الفعلية

وقع التّحويل بحذف الجار والمجرور من الجملة الفعلية في نهج البلاغة في تسعة وثلاثين ومائتي موضع موزعة على الصّور الآتية:

1- التّحويل بحذف الجار والمجرور مراعاة لاستقامة السّجع:

يقع التّحويل بحذف الجار والمجرور لغرض جمالي يتمثل في استقامة الأسجاع والفواصل، وجعلوا منه قوله تعالى: (يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) (النحل/50).
فجملة (يؤمرون) هنا محوّلة بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة هي: (يؤمرون به) ، فحذف الجار والمجرور (به) رعاية للفاصلة كي تناسب فواصل الآيات التي قبلها والتي بعدها؛ لأنّ فواصل الآي هنا على الواو والنون⁽¹⁾.

ومثاله في غير القرآن "اسمعوا وِعُوا وإذا سمعتم فانفَعُوا"⁽²⁾.

فالبنية العميقة لهذا التّركيب هي: (اسمعوا قولي وعوه وإذا سمعتموه فانفَعُوا به)، فحذف الجار والمجرور من جملة (فانفَعُوا) وكذا حذف المفعول من الجمل التي قبلها ليستقيم السّجع وتتحقق المناسبة الصوتية بين أواخر الفقرات.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في أربعة وعشرين موضعاً. وقد تمّ إجراء

التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	وترضون (بذلك)	الحذف	[وَتُغْرَوْنَ وَلَا تَغْرُونَ، وَيُعْصَى الله] وترضون	56
02	فلا تمتعضون (لذلك)	الحذف	[تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ، وَتُنْتَقَصُ أطرافكم] فلا تمتعضون.. إلخ	66
03	فاستبدلو [ها] (بالدار الآخرة)	الحذف	[صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بَدَارًا] فاستبدلوا	85
04	فَدَنَّا (منه)	الحذف	[سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى، وَدُعِيَ إِلَى رِشَادٍ] فدنا	97
05	فَنَجَا (من الضلال)	الحذف	[وَدُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَدَنَا، وَأَخَذَ	97

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص168. وينظر عائشة حسين عبد الله الأنصاري: الظواهر النحوية في الفواصل القرآنية، ص392.

(2) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية - تأليفها وأقسامها، ص98.

				بِحُجْرَةٍ هَادٍ [فنجا
06	وَحَدَّرَ (من الخطايا) فَحَدَّرَ (منها)	الحذف	[وَعُبِّرَ فاعْتَبِرَ]، وَحَدَّرَ فَحَدَّرَ	106
07	وَرُجِرَ (عن المعاصي) فَازْدَجَرَ (عنها)	الحذف	[وَوَحَّدَرَ فَحَدَّرَ]، وَرُجِرَ فَازْدَجَرَ	106
08	وَقَدَّمَ الخوف (في الدنيا) لِأَمَانِهِ (في الآخرة)	الحذف	[وَأَوْجَفَ الذَّكْرُ بلسانه]، وقدَّمَ الخوف لِأَمَانِهِ	108
09	مَرَّقَ (من الدين)	الحذف	[وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الحَقِّ، من تَقَدَّمَهَا] مَرَّقَ	146
10	لَحِقَ بالنبي p	الحذف	[مَن تَخَلَّفَ عَنْهَا رَهَقَ، ومن لَزِمَهَا] لَحِقَ	146
11	[على ما كانوا] يُوعدون (به)	الحذف	[وجاء هم من فراق الدنيا ما كانوا يَأْمَنُونَ، وَقَدِمُوا من الآخرة على ما كانوا] يُوعدون	159
12	ونصح لِأُمَّتِهِ مُنذِرًا (لها)	الحذف	[بَلَّغَ عن رَبِّهِ مُعْذِرًا]، ونصح لِأُمَّتِهِ مُنذِرًا	161
13	ودعا إِلَى الجَنَّةِ مُبَشِّرًا (بها)	الحذف	[ونصح لِأُمَّتِهِ منذرا]، ودعا إِلَى الجَنَّةِ مُبَشِّرًا	161
14	وخوَّفَ من النَّارِ مُحَدِّرًا (منها)	الحذف	[ودعا إِلَى الجَنَّةِ مُبَشِّرًا] وخوَّفَ من النَّارِ مُحَدِّرًا	161
15	لم يُسَبِّقُوا (إِلَى الكلام)	الحذف	[إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا] لم يُسَبِّقُوا	206
16	طعنتم (في إمامته)	الحذف	[وإن حُورِبْتُمْ حُرْتُمْ، وإن اجتمع النَّاسُ على إمام] طعنتم	245
17	ويُلْقَى (في الأرض)	الحذف	[كتفاضل البدرِ يُنْتَقَى، فيؤخذُ منه] ويُلْقَى	307
18	وَكَّرَ عَلَيَّ القَوْلَ مُرَدِّدًا (له)	الحذف	[وعاودني مُوَكِّدًا]، وَكَرَّرَ عَلَيَّ القَوْلَ مُرَدِّدًا	322
19	فَأَكْثَرَ (من الجَمْعِ)	الحذف	[مثل كسرى وقَيْصَرَ، وتَبَّعَ	337

	وَحَمِيرَ، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى [المال] فأكثر			
361	[ودع القول فيما لا تعرف، والخطاب فيما لم [تكلف]	الحذف	[فيما لم [تكلف (به)	20
363	[رَدَّهُمْ (...)] إلى الأخذ بما عَرَفُوا، والإمساك عمّا [لم يُكَلَّفُوا	الحذف	[عمّا [لم يُكَلَّفُوا (به)	21

2- التحويل بحذف الجار والمجرور إذا كان المجرور ضميرا عائدا:

يقع التحويل بحذف الجار والمجرور في الجملة الفعلية إذا كان المجرور ضميرا عائدا من جملة الصلة على الموصول⁽¹⁾، بشرط أن يكون الضمير مجرورا بحرف مماثل للحرف الذي جُرَّ به الموصول، وأن يتفق العامل فيهما مادة، نحو: (مَرَّ بالذي مررت). فجملة (مررت) هنا مُحَوَّلَةٌ بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة هي: (مَرَرْتُ به)، فحذف الجار والمجرور اختصارا لَمَّا اتَّفَقَ الموصول والضمير العائد عليه في حرف الجرّ وفي مادة الفعل، فكلاهما مجرور بالباء، ومعمول للفعل (مَرَّ).⁽¹⁾

ومنه قوله تعالى: (ويشرب ممّا تشربون) (المؤمنون/33)، أي: (ممّا تشربون منه).

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في ثلاثة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	[فيما [رَغَبْتُ] (فيه)	الحذف	[لا فيما [رَغَبْتُ [رغبوا]	158
02	[بما [أَخْبَرَكَ (به)	الحذف	[أَخْبَرَكَ الله عن المناققين بما] أخبرك	303
03	[بمن] أَيْدَهُ (بهم) من أصحابه	الحذف	[تأييده إِيَّاهُ بمن] أَيْدَهُ من أصحابه	354

3 - التحويل بحذف الجار والمجرور إذا دلّ عليه ما يماثله:

⁽¹⁾ ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص167.

⁽¹⁾ ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، 1/157، 158.

يقع التحويل بحذف الجار والمجرور في الجملة الفعلية لغرض الإيجاز، إذا دلّ عليه جار ومجرور مماثل له⁽²⁾، كما في قوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) (مريم/38).
 فجملة (أبصر) هنا مُحَوَّلَةٌ بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة هي: (وأبصر بهم)، فحذف الجار والمجرور من هذه الجملة لدلالة الجار والمجرور من الجملة التي قبلها عليه؛
 لأنّه مثله.⁽³⁾

ومنه أيضا قوله تعالى: (كلوا واشربوا من رزق الله) (البقرة/60).

فجملة (كُلُوا) هنا مُحَوَّلَةٌ بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة هي: (كلوا من رزق الله) فحذف الجار والمجرور من هذه الجملة لدلالة الجار والمجرور من الجملة التي بعدها عليه؛
 لأنّه مثله.⁽⁴⁾

وقد وردت هذه الصّورة في عدد من المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

3-1- التحويل بحذف الجار والمجرور لدلالة جار ومجرور سابق:

ورد التحويل بحذف الجار والمجرور من الجملة الفعلية لدلالة جار ومجرور سابق في نهج البلاغة في أربعة وثلاثين موضعا. وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وَسَلَّمَ (عليه)	الحذف	[صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] وَسَلَّمَ	24، 36، 54، 89، 90، 118، 167، 185، 215، 300، 303، 304، 311، 433، 442
02	[مَمَّا] كَثُرَ (منه)	الحذف	[إِذَا قُلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا] كَثُرَ	44
03	وَتَطْيِخُ (منه) السّواعد والأقدام	الحذف	[تَطْيِخُ مِنْهُ فَرَأَشُ الْهَامِ] وَتَطْيِخُ السّواعد والأقدام	67
04	وَأَمِنَ (فيها) الضُّرُّرَ	الحذف	[التي نال فيها النّفع] وَأَمِنَ الضّررَ	99
05	أَمْ أَهَانَهُ (بذلك)	الحذف	[أَكْرَمَ اللهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ] أَمْ أَهَانَهُ	217
06	لِيَمَيِّزَ المتواضعين منهم	الحذف	ليميز المتواضعين منهم	269

(2) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص166.

(3) ينظر سوزان محمد فؤاد فهمي: شبه الجملة- دراسة تركيبية، ص61.

(4) ينظر سوزان محمد فؤاد فهمي: المرجع نفسه، ص54.

	من المستكبرين		من المستكبرين (منهم)
281	[لأدبيلنّ منهم إلاً ما] يتشذّر في أطراف الأرض	الحذف	07 [إلاً ما] يتشذّر (منهم) في أطراف الأرض
284	[نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتّي] نزلت في الرّخاء	الحذف	08 [كالتّي] نزلت (منهم) في الرّخاء
304	[لا يعرف ما عنى الله به ولا ما] عنى رسول الله	الحذف	09 [ما] عنى رسول الله (به)
325	[لا يهتدي فيها الضّالّ] ولا يستيقن المهتدي	الحذف	10 ولا يستيقن (فيها) المهتدي
340	[مؤمننا يبغى بذلك الأجر وكافرنا] يُحامي عن الأصل	الحذف	11 يُحامي (بذلك) عن الأصل
343	[فأرح فيه بدّنك] وروّح ظهرك	الحذف	12 وروّح (فيه) ظهرك
394	[فلا تكشفنّ عمّا غاب عنك منها فإنّما عليك تطهير ما] ظهر لك	الحذف	13 [ما] ظهر لك (منها)
397	[خفّ عليه] أو ثقل	الحذف	14 ثقل (عليه)
490	[فمن قام لله فيها بما يجب .. إلخ ، ومن] لم يقم فيها بما يجب .. إلخ	الحذف	15 [ومن] لم يقم (لله) فيها بما يجب .. إلخ
504	[تُتهدّ فيه الأشرار] وتُستدلّ الأخيّار	الحذف	16 وتُستدلّ (فيه) الأخيّار
504	[تُتهدّ فيه الأشرار (...)] ويبيّاع المضطّرون	الحذف	17 ويبيّاع (فيه) المضطّرون

3-2- التّحويل بحذف الجار والمجرور لدلالة جار مجرور لاحق:

وقع التّحويل بحذف الجار والمجرور من الجملة الفعلية لدلالة جار ومجرور لاحق في

نهج البلاغة في سبعة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	لا يُقَدِّمُ إِلَّا (عن أمري)، ولا يُحجِّمُ إِلَّا (عن أمري)، ولا يُؤخِّرُ إِلَّا (عن أمري)	الحذف	لا يُقَدِّمُ ولا يُحجِّمُ ولا يُؤخِّرُ [ولا يُقَدِّمُ إِلَّا عن أمري]	44
02	أَنْصِفِ الله (من نفسك)	الحذف	أَنْصِفِ الله [وأنصف الناس من نفسك]	158
03	لِيُحِلَّ فِيهَا رِبْقًا (في سِتْرَةٍ عن النَّاسِ)	الحذف	لِيُحِلَّ فِيهَا رِبْقًا [(...) وَيَشْعَبُ صَدْعًا فِي سِتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ]	200
04	وَيُعْتِقَ رِقًّا (في سِتْرَةٍ عن النَّاسِ)	الحذف	وَيُعْتِقَ رِقًّا [(...) ويشعب صدعا في سترة عن الناس]	200
05	وَيَصْدَعُ شَعْبًا (في سِتْرَةٍ عن النَّاسِ)	الحذف	وَيَصْدَعُ شَعْبًا [ويشعب صدعا في سترة عن الناس]	200

4- التحويل بحذف الجار والمجرور إذا دلّ عليه السياق:

يقع التحويل بحذف الجار والمجرور إذا دلّ عليه السياق⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) (الأنعام/ 82).
فجمله (آمنوا) هنا مُحَوَّلَةٌ بحذف الجار والمجرور، وبنيتها العميقة هي: (آمنوا بالله) فحذف الجار والمجرور لسهولة الاهتداء إليه من السياق.⁽²⁾
وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في واحد وسبعين ومائة موضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالتالي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	سَيُدالون منكم (...) بأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم (لصاحبكم) وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم (في بلادكم)	الحذف	سَيُدالون منكم (...) بأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم	53
02	أَبْدَلْنِي بِهِمْ خَيْرًا (لي) منهم	الحذف	أَبْدَلْنِي بِهِمْ خَيْرًا منهم	92،53

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 167.

(2) ينظر سوزان محمد فواد فهمي: شبه الجملة- دراسة تركيبية، ص 61، 62.

53	وَأَبْدَلُهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي	الحذف	وَأَبْدَلُهُمْ بِي شَرًّا (لَهُمْ) مِنِّي	03
74	كَانَ عَلَى النَّاسِ وَالِ (...) أَوْجَدَ لِلنَّاسِ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا	الحذف	أَوْجَدَ لِلنَّاسِ (فِيهِ) مَقَالًا فَقَالُوا (فِيهِ) ثُمَّ نَقَمُوا (مِنْهُ)	04
78	[لَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ] لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ	الحذف	لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ (لَهُ)	05
78	[وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبَسِ الْبَاطِلِ] لَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسِنَةُ الْمُعَانِدِينَ (لَهُ)	الحذف	لَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسِنَةُ الْمُعَانِدِينَ (لَهُ)	06
94	[حُمِّلَ] فَاضْطَلَعَ	الحذف	فاضطلع (بِمَا حُمِّلَهُ)	07
96	أَوْ مَا وَزَعَ الْجَهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي	الحذف	أَوْ مَا وَزَعَ الْجَهَّالَ سَابِقَتِي (فِي الْإِسْلَامِ) عَنْ تَهْمَتِي (بِدَمِ عَثْمَانَ)	08
98	[اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي (...)] فَإِنْ عُدْتُ [فَعُدُّ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ]	الحذف	فَإِنْ عُدْتُ (إِلَى الذَّنْبِ) .. إِنْخِ	09
105	[وَاقْتَرَفَ] فَاعْتَرَفَ	الحذف	فاعترف (بِذَنْبِهِ)	10
106	[وَحَادَرَ] فَبَادَرَ	الحذف	فبادر (بِالْعَمَلِ)	11
106	[وَأَجَابَ] فَأَنَابَ	الحذف	فأناب (إِلَى اللَّهِ)	12
106	[وَرَاجَعَ] فَتَابَ	الحذف	فتاب (مِنْ ذَنْبِهِ)	13
107	لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ	الحذف	لَمْ يَمْهَدُوا (لِأَنْفُسِهِمْ) فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ	14
109	[أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي (...)] اِحْتَجَّ [بِمَا] نَهَجَ	الحذف	اِحْتَجَّ (عَلَيْكُمْ) [بِمَا] نَهَجَ (لَكُمْ)	15
109	وَحَذَرَكُمْ عَدُوًّا	الحذف	وحذركم عدوًّا (لَكُمْ)	16
111	إِذَا انصَرَفَ الْمُشِيْعُ، وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ [أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ]	الحذف	انصرف المُشِيْعُ (لَهُ)، وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ (فِيهِ)	17
111	[وَأَنْظِرُوا] فَلَهَوْا	الحذف	فلهوا (عَنِ الْعَمَلِ)	18
113	[وَيَسْأَلُ] فَيُلْحَفُ	الحذف	فيلحف (فِي السُّؤَالِ)	19
115	وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ (...) مُحَابَبَهُ مِنْ	الحذف	وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ (...) مُحَابَبَهُ مِنْ	20

	الأعمال ومكارهه		الأعمال ومكارهه (منها)	
116	[وذكّر] فاستكثر	الحذف	فاستكثر (من الذّكر)	21
117	[يُؤمّنُ النَّاسُ من العظام] ويهّون كبير الجرائم	الحذف	ويُهَوِّنُ (عليهم) كبيرَ الجرائم	22
118	يتطعمونها برهّة	الحذف	يتطعمونها برهّةً (من الزّمن)	23
121	[من شكره] جزاه	الحذف	جزاه (على شكره)	24
142	[استنفرتكم للجهاد] فلم تنفروا	الحذف	فلم تنفروا (له)	25
142	ودعوتكم سرّاً وجهراً فلم تستجيبوا	الحذف	ودعوتكم (إلى الجهاد) سرّاً وجهراً فلم تستجيبوا (لي)	26
144	[فإن أتى الله بعافية] فأقبلوا	الحذف	فأقبلوا (على العمل)	27
144	[وإن ابتليتم] فاصبروا	الحذف	فاصبروا (على البلاء)	28
146	[كمثل نجوم السماء] إذا خوى نجم طلع نجم	الحذف	إذا خوى (منها) نجمٌ طلّع (منها) نجم	29
146	[فأدى أمينا] ومضى رشيداً	الحذف	ومضى (إلى ربّه) رشيداً	30
152	[وانها عن المنكر وتناهوا عنه] فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي	الحذف	إنما أمرتم بالنهي (عن المنكر) بعد التناهي (عنه)	31
151	[ولا يفوته من] هرب	الحذف	[من] هرب (منه)	32
154	[ترون عهود الله منقوضة] فلا تغضبون	الحذف	فلا تغضبون (لنقضها)	33
155	[وتزيلونهم عن مواقفكم كما] أزالوكم	الحذف	[كما] أزالوكم (عن مواقفكم)	34
161	[وارغبوا فيما] وعد المتقين	الحذف	[فيما] وعد (به) المتقين	35
163	ضعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع	الحذف	ضعنوا عنها بغير زادٍ مُبْلَغٍ () للغاية (ولا ظهر قاطع) للمسافة ()	36
168	[ما أحلّ لكم أكثر ممّا حرّم عليكم فذروا ما] قلّ [لما] كثر	الحذف	[فذروا ما] قلّ (من الحرام) [لما] كثر (من الحلال)	37

38	[من بعد ما] قنطوا (من نزوله)	الحذف	[تُنزِلُ الغيث من بعد ما] قنطوا	169
39	أَنْ أُخْرِجَ (إلى الجهاد)	الحذف	[أفي مثل هذا ينبغي لي] أن أخرج؟	173
40	قَوِيَّتْ (فيه) عُدَّتُهُ	الحذف	[أصبحتم في زمن لا يزداد (...)] الشيطان في هلاك الناس إلا طمعا فهذا أوانٌ [قويت عدته	183
41	[إلى ما] مَنَعْتَهُمْ (منه)	الحذف	[فما أوجههم إلى ما] مَنَعْتَهُمْ	184
42	[عما] مَنَعُوكَ (منه)	الحذف	[وما أغناك عما] مَنَعُوكَ	184
43	[مَنْ] أُنَابَ (إليك)	الحذف	[اللهم إني أول مَنْ] أُنَابَ	185
44	لا تجعلنا من القانطين (من رحمتك)	الحذف	لا تجعلنا من القانطين	194
45	دعاهم ربهم (إلى الجنة)	الحذف	دعاهم ربهم [ففروا]	195
46	ودعاهم الشيطان (إلى النار)	الحذف	ودعاهم الشيطان [فاستجابوا]	195
47	لا يَعتَبِرُ (بذلك)	الحذف	[يسمعُ الناعي، ويحضرُ الباكي ثم] لا يَعتَبِرُ	198
48	[ما] لم تَشْرُدُوا (عنهما)	الحذف	[أو قدوا هذين المصباحين وخالكم ذم ما] لم تَشْرُدُوا	199
49	وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ (...) مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ (إليها) أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ (له)	الحذف	وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ (...) مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ	201
50	لا يُنْقَلُونَ عنها (إلى دار أخرى)	الحذف	[لكل دار أهلها (...)] لا يُنْقَلُونَ عنها	209
51	[لِما] وَعَدَ اللهُ (به) مِنَ الْخَيْرِ	الحذف	[لِما] وَعَدَ اللهُ مِنَ الْخَيْرِ	211
52	فَأَقْسِمُ (بالله) ثُمَّ أَقْسِمُ (بالله)..إِلخ	الحذف	فَأَقْسِمُ ثُمَّ أَقْسِمُ ..إِلخ	213
53	[فإن قال] أَهَانَهُ (بذلك) ..إِلخ	الحذف	[أكرم الله محمداً بذلك أم أهانه فإن قال] أَهَانَهُ ..إِلخ	217
54	[وإن قال] أَكْرَمَهُ (بذلك) ..	الحذف	[أكرم الله محمداً بذلك أم	217

	أهانهُ (...) وإن قال [أكرمه		إلخ	
223	[ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما [غاب .. إلخ	الحذف	[وما [غاب (عنها) .. إلخ	55
232	لينقلنَّ الله عنكم سلطان الإسلام	الحذف	لَيَنْقُلَنَّ اللهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ (إلى غيركم)	56
232	[تمالؤوا على سخطة إمارتي] وسأصبر [ما لم أخف.. إلخ]	الحذف	وَسَأَصْبِرُ (على ذلك)	57
234	[فقدموا على (...) أهلها] فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا	الحذف	فَقَتَلُوا طَائِفَةً (منهم) صَبْرًا وَطَائِفَةً (منهم) غَدْرًا	58
236	[ما] قد وعدني ربي من النصر	الحذف	[ما [قد وَعَدَنِي (به) ربي	59
245	[إن أمهلتهم [خضتم	الحذف	خَضْتُمْ (في الباطل)	60
256	لا يحرمها الديان [ولو في الصفا اليابس]	الحذف	لَا يَحْرُمُهَا الدِّيَانُ (من رزقها)	61
260	[تحيّرت عقولها في علم ذلك] وتاهت	الحذف	وَتَاهَتْ (فيه)	62
271	[ويضربون منكم كل بنان] لا تمتنعون بحيلة	الحذف	لَا تَمْتَنِعُونَ (منهم) بحيلة	63
281	فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي	الحذف	فَلَعَنَ اللهُ السَّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي (عنها)	64
283	فأمره [صلى الله عليه وآله فرجع]	الحذف	فَأَمَرَهُ (بِالرُّجُوعِ)	65
285	[لا تؤاخذني بما [يقولون	الحذف	[بما [يقولون (فيّ)	66
285	[فيحسبهم مرضى (...) ويقول] قد خولطوا	الحذف	قَدْ خَوْلَطُوا (في عقولهم)	67
285	[لا يرضون من أعمالهم بالقليل] ولا يستكثرون الكثير	الحذف	وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ (منها) الكثير	68
288	[إن سألوا [ألقوا	الحذف	أَلْحَفُوا (في السؤال)	69

296	[تعاهدوا أمر الصلاة (...)] ونقروا بها	الحذف	وتقروا بها (إلى الله)	70
299	[بما] وعد الله الصّابرين	الحذف	[بما] وَعَدَ اللهُ (به) الصّابرين	71
299	[إذا هلك قال الناس ما] ترك؟	الحذف	[ما] ترك (من الدنيا) ؟	72
299	[وقالت الملائكة ما] قدّم؟	الحذف	[ما] قدّم (للآخرة) ؟	73
301	[أخذت منكم] وتزكت	الحذف	وتزكت (لكم)	74
304	[ليحبون أن يجيء الأعرابي (...) فيسأله (...)]حتى يسمعوا	الحذف	حتى يسمعوا (منه)	75
309	وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه	الحذف	وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب (لهم) تفضلاً منه (عليهم)	76
321	[بما] تعدك من نزول البلاء بجسمك	الحذف	[بما] تعدك (به) من نزول البلاء بجسمك	77
322	وعاودني مؤكداً	الحذف	وعاودني مؤكداً (عليّ)	78
330	واذكرنا عند ربك	الحذف	واذكرنا (بخير) عند ربك	79
333	[بعث إليّ] أن أخرج	الحذف	أن أخرج (من المدينة)	80
333	[بعث إليّ] أن أقدم	الحذف	أن أقدم (إلى المدينة)	81
335	بايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين	الحذف	بايعني الناس غير مستكرهين (على البيعة) ولا مجبرين (عليها)	82
336	ودعيتهم [فأجبتهم]	الحذف	ودعيتهم (إلى الجهاد)	83
338	[ولا تعلمن أنني كنت في عزلة عنه] إلا أن تتجنى	الحذف	إلا أن تتجنى (عليّ)	84
338	فتجنّ ما بدا لك	الحذف	فتجنّ (عليّ) ما بدا لك	85
341	ما استبدلت دينا	الحذف	ما استبدلت ديناً (بدين)	86
343	ولا يحملنكم شأنهم على قتالهم قبل دعائهم	الحذف	ولا يحملنكم شأنهم على قتالهم قبل دعائهم (إلى السلم)	87
343	[فاسمعا له وأطيعا] واجعلاه دِرْعاً وَمِجَنّاً	الحذف	واجعلاه (لكما) دِرْعاً وَمِجَنّاً	88

350	[فهل لله في أموالكم من حقّ (...)] [فإن قال قائل: لا..إلخ]	الحذف	فإن قال قائل (منهم): لا..إلخ	89
350	[وأصدع المال صدعين] ثم خَيْرُهُ	الحذف	خَيْرُهُ (في أيّهما)	90
353	يسألكم (...) عن الصّغيرة من أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة	الحذف	يُسألكم (...) عن الصّغيرة من أعمالكم والكبيرة (منها) والظاهرة (منها) والمستورة (منها)	91
353	[فإن يُعَدَّبْ فأنت أظلم] وإن يَعْفُ .. إلخ	الحذف	وإن يَعْفُ (عنك) .. إلخ	92
353	[يسكنوا الدّنيا بأفضل ما] سُكِنَتْ	الحذف	[ما] سُكِنَتْ (به)	93
353	[وأكلوها بأفضل ما] أكلت	الحذف	[ما] أُكِلَتْ (به)	94
356	[خاطناكم بأنفسنا] فنكحنا [وأنكحنا]	الحذف	فنكحنا (منكم)	95
357	[أطلقتُ لك منها بقدر ما] سنح من ذكرها	الحذف	[ما] سَنَحَ (لي) من ذكرها	96
361	فكتبت إليك مستظهاً به	الحذف	فكتبتُ إليك مستظهاً به (على مِيلِ قلبك)	97
361	[وألجئ نفسك (...) إلى إلهك فإنك] تُلجئها إلى كهف حريز	الحذف	تُلجئها (بذلك) إلى كَهْفِ حَرِيزٍ	98
371	فاستبق له من نفسك بقيّة [يرجع إليها]	الحذف	فاستَبَقْ له من نفسك بَقِيَّةً (من الصَّلَاة)	99
378	[فإن أمرتكم] أن تنفروا فانفروا	الحذف	[فإن أمرتكم] أن تنفروا (للجهاد) فانفروا (له)	100
379	ففارقتهم مع المفارقين	الحذف	ففارقتهم مع المفارقين (له)	101
379	وخذلته مع الخاذلين	الحذف	وخذلته مع الخاذلين (له)	102
379	وخنثته مع الخائنين	الحذف	وخنثته مع الخائنين (له)	103

382	تستطاب لك الألوان	الحذف	تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ (من الطَّعام)	104
383	[إنكم لا تقدرون على ذلك] ولكن أعينوني بَوَرَعٍ	الحذف	وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ (منكم)	105
383	[تتقطع في ظلمته آثارها] وتغيب أخبارها	الحذف	وَتَغِيبُ (فيها) أَخْبَارُهَا	106
386	وتنقع بالملح مَادُومًا	الحذف	وَتَنْقَعُ بِالْمِلْحِ مَادُومًا (به)	107
387	وارفُق ما كان الرَفْقُ أَرْفَقَ	الحذف	وَارْفُقْ (بالرَّعِيَّة)	108
389	[لو اعتبرت بما] مضى [] حفظت ما [بقي	الحذف	[لو اعتبرت بما] مضى (من عمرک) [حَفِظْتَ مَا] بَقِيَ (منه)	109
394	[ومن ظلم (...)] كان الله خصمه [(...)] حتى ينزع أو يتوب	الحذف	حَتَّى يَنْزِعَ (عن ظلمه) أو يَتُوبَ (منه)	110
396	[وألزم كلاً منهم ما] ألزم نفسه	الحذف	[ما] أَلْزَمَ (به) نفسه	111
397	[ما] ألزمه الله من ذلك	الحذف	[ما] أَلْزَمَهُ اللهُ (به) من ذلك	112
401	[بما] عودتهم من عدلك	الحذف	[بما] عَوَدَتُهُمْ (عليه) من عَدْلِكَ	113
402	يُعَوِّرُ أهلها لإشراف أنفس الولاية على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء	الحذف	يُعَوِّرُ أَهْلَهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوِلَايَةِ عَلَى الْجَمْعِ وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ (في الولاية)	114
403	وعاقبه في غير إسراف	الحذف	وَعَاقَبَهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ (في العقوبة)	115
411	[فإن الآن أعظم أمركما العار من قبل] أن يجتمع العار والنار	الحذف	أَنْ يَجْتَمِعَ (عليكما) الْعَارُ وَالنَّارُ	116
413	[ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والنصديق برسوله (...)] ولا يستزيدوننا	الحذف	وَلَا يَسْتَزِيدُونَنَا (فيهما)	117
414	[فأجبناهم إلى ما] دَعَا	الحذف	[إلى ما] دَعَا (إليه)	118
414	[الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي] يصل بك	الحذف	[الذي] يصل بك (منه)	119

416	[وتعطيك مَسَالِحَ التي] وليناك	الحذف	[التي] وليناك (عليها)	120
417	[لو لقيتُهُم واحداً وهم طلاع الأرض كلُّها] ما باليت ولا استوحشت	الحذف	ما باليتُ (بهم) ولا استوحشتُ (منهم)	121
417	[فلولا ذلك] ما أكثرت تأليكم	الحذف	ما أكثرتُ تأليكم (عليهم)	122
417	[فلولا ذلك] ما أكثرت (...) تحريضكم	الحذف	ما أكثرتُ (...) تحريضكم (على قتالهم)	123
424	[ما تُقدِّم من خير يَبْقَ لك ذكره وما] تؤخِّره.. إلخ	الحذف	[وما] تؤخِّره (منه) .. إلخ	124
428	وقد أدبر ما أدبر	الحذف	وقد أدبرَ ما أدبر (من أمر عثمان)	125
428	وأقبل ما أقبل	الحذف	وأقبلَ ما أقبل (من أمر الخلافة)	126
429	[فإنَّ القرآنَ حمالٌ ذو وجوه] تقول ويقولون	الحذف	تقول (بوجه) ويقولون (بوجه)	127
443	[من] استعاذ فليستعذ من مظلات الفتن	الحذف	[من] استعاذ (بالله) فليستعذ (به) من مظلات الفتن	128
443	[فإن أحسنت] حمَدت الله	الحذف	حمَدت الله (على الإحسان)	129
443	[وإن أسأت] استغفرت الله	الحذف	استغفرت الله (على الإساءة)	130
447	[فأحسن رجلٌ الظنَّ برجل] فقد غرر	الحذف	فقد غرر (بنفسه)	131
451	[دارُ غنى لمن] تزود للأخرة	الحذف	[لمن] تزود (منها) للأخرة	132
451	باع فيها نفسه [فأوبقها]	الحذف	باع فيها نفسه (للشيطان)	133
455	ينهى ولا ينتهي	الحذف	ينهى (عن المنكر) ولا ينتهي (عنه)	134
466	[إن قومًا] عبدوا الله رغبةً.. إلخ	الحذف	عبدوا الله رغبةً (في ثوابه)	135
466	[إن قومًا] عبدوا الله رهبةً.. إلخ	الحذف	عبدوا الله رهبةً (من عقابه)	136

466	[إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا.. إلخ	الحذف	عبدوا الله شكرًا (له)	137
467	[مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا]فَصَدَّقَ ظَنَّهُ	الحذف	فَصَدَّقَ ظَنَّهُ (فِيكَ)	138
468	[إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوِجِلَ الْعُقُوبَةُ (...)] وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ لَمْ يُعَاجَلْ	الحذف	لَمْ يُعَاجَلْ (بِهَا)	139
476	[مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ] اسْتَعَدَّ	الحذف	اسْتَعَدَّ (له)	140
477	[لَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ] وَلَا يُكْتَبَرُ [إِذَا وَجَدَ]	الحذف	وَلَا يُكْتَبَرُ (منه)	141
482	[لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ] وَأَرَى	الحذف	وَأَرَى (في مشورتك)	142
490	[قَامَ (...)] بِمَا [يَجِبُ	الحذف	[بِمَا] يَجِبُ (عليه)	143
491	[فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ] فَقَدْ سَلِمَ وَبِرٍّ	الحذف	فَقَدْ سَلِمَ (من العقاب) وَبِرٍّ (من الإثم)	144
505	[بِأَعْظَمَ أَجْرًا مِمَّنْ] قَدَّرَ فَعَفَّ (عن إتيانها)	الحذف	[مِمَّنْ] قَدَّرَ (على الفاحشة) فَعَفَّ (عن إتيانها)	145

رابعاً: التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الظَّرْفِ فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ

وقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الظَّرْفِ من الجملة الفعلية في نهج البلاغة في ثمانية مواضع

موزعة على الصور الآتية:

1- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الظَّرْفِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا يَمِثَلُهُ:

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الظَّرْفِ فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ لِعَرَضِ الْإِجَازِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَرْفٌ

مثله⁽¹⁾، كما في قول "البحثري": "فَمَا كَرُمُوا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا عَفَّوْا"⁽²⁾.

فجمله (عَفَّوْا) هنا مُحَوَّلَةٌ بِحَذْفِ الظَّرْفِ، وَبِنَيْتِهَا الْعَمِيقَةِ هِيَ: (وَلَا عَفَّوْا عِنْدَهُ)⁽³⁾،

فَحُذِفَ الظَّرْفُ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ لِذَلَالَةِ الظَّرْفِ الَّذِي فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ.

وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهِمَا

كَالآتِي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحْوِيلِ	البنية السطحية	الصفحة
-------	----------------	--------------------	----------------	--------

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص165.

(2) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحثري، ص270.

(3) ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص270.

409	يوجب المقْت عند الله والنَّاس	الحذف	يوجب المقْت عند الله و(عند) النَّاس	01
432	[إِنَّ مِثْمَ مَعَهَا بَكْوًا عَلَيْكُمْ] وإنَّ عِشْتُمْ [حَنُّوًا إِلَيْكُمْ]	الحذف	وإنَّ عِشْتُمْ (معها) .. إلخ	02

2- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الظَّرْفِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ النَّعْتُ أَوْ الصِّفَةُ:

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الظَّرْفِ فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ النَّعْتُ أَوْ الصِّفَةُ⁽⁴⁾، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَنْ كَفَرَ فَاَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ) (البقرة/126)، فَجُمْلَةُ (أَمْتَعَهُ قَلِيلًا) هُنَا مُحْوَلَةٌ بِحَذْفِ الظَّرْفِ، وَبِنَيْتِهَا الْعَمِيقَةُ هِيَ: (أَمْتَّعَهُ زَمَنًا قَلِيلًا)، فَحُذِفَ الظَّرْفُ وَأُقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَهُ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ.⁽⁵⁾

وَفَائِدَةُ التَّحْوِيلِ بِالْحَذْفِ هُنَا هِيَ التَّرْكِيزُ عَلَى الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ، أَمَّا الظَّرْفُ فَمَفْهُومٌ مِنَ السِّيَاقِ.⁽⁶⁾

وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ. وَقَدْ تَمَّ إِجْرَاءُ التَّحْوِيلِ فِيهِمَا

كَالآتِي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التَّحْوِيلِ	البنية السطحية	الصفحة
01	وعاش في هفوته (زمنًا) يسيرًا	الحذف	وعاش في هفوته يسيرًا	110
02	أْمَهَلُوا (أَمَدًا) طَوِيلًا	الحذف	أْمَهَلُوا طَوِيلًا	112
03	لم يستقم أمره إلا (زمنًا) قليلًا	الحذف	لم يستقم أمره إلا قليلًا	401

3- التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الظَّرْفِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ:

يقع التَّحْوِيلُ بِحَذْفِ الظَّرْفِ فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ وَتَتَابَعَهُ، كَمَا فِي قَوْلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: " فَإِنَّ يُمَكِّنِي اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَجْزَكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا، وَإِنْ تُعْجِزَا وَتَبَقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا".⁽¹⁾

(4) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص166.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 191/2.

(6) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 154/3، 155. وينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 161/2.

(1) علي بن أبي طالب: نهج البلاغة، ص378.

فجملّة (وتبقيا) هنا مُحوّلة بحذف الظرف، وبنيتها العميقة هي: (وتبقيا بعدي)⁽²⁾، فحذف الظرف لدلالة السياق عليه.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في ثلاثة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	[كما] كان (قبل ذلك)	الحذف	[فليرجع إلى نصّفه كما] كان	283
02	وخلّكم نّم (بعد ذلك)	الحذف	[أقيموا هذين العمودين (...)] وخلّكم نّم	348
03	وتبقيا (بعدي)	الحذف	[وإن تعجزا] وتبقيا.. إلخ	378

خامسا: التّحويل بحذف النّعت في الجملة الفعلية

وقع التّحويل بحذف النّعت من الجملة الفعلية في نهج البلاغة في ثلاثة عشر موضعا موزّعة على الصّورتين الآتيتين:

1- التّحويل بحذف النّعت لدلالة الجار والمجرور عليه:

إذا وقع الجار والمجرور موقع النّعت في الجملة الفعلية فهو متعلّق بمحذوف، وذلك المحذوف هو النّعت على الحقيقة، وأمّا الجار والمجرور فهو سادّ مسدّ النّعت ودالّ عليه،⁽¹⁾ ومثال ذلك قولك: (رأيتُ نجماً في السّماء)، و(صادفتُ فارساً على حصانه)، فالبنية العميقة للجملتين هي: (رأيتُ نجماً كائناً في السّماء)⁽²⁾، و(صادفتُ فارساً ركباً على حصانه)⁽³⁾، فحذف النّعت الذي هو (كائناً) في الأولى و(راكباً) في الثانية وبقي ما تعلّق به وهو الجار والمجرور دالّاً عليه.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في أربعة مواضع. وقد تمّ إجراء التّحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	لا تسألوني عن شيء (كائناً)	الحذف	لا تسألوني عن شيء فيما بينكم	138

(2) محمد عبده: شرح نهج البلاغة، ص378.

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 168 . وينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 445/2.

(2) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص182.

(3) ينظر أحمد قتبش: الكامل في النحو والصرف، ص184.

	وفيّين السّاعة .. إلخ		فيما بينكم وبين السّاعة .. إلخ	
308	فليقبل امرؤ كرامة بقبولها	الحذف	فليقبل امرؤ كرامةً (مُعَوَّضَةً) بقبولها	02
336	لكتبت لك كتابا على هذه النسخة	الحذف	لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَابًا (مُصَمَّمًا) على هذه النسخة	03
388	فاضربوه ضربة بضربة	الحذف	فاضربوه ضربةً (مُقَابِلَةً) بضربة	04

2- التحويل بحذف النعت لدلالة السياق عليه:

يقع التحويل بحذف النعت في الجملة الفعلية إذا دلّ عليه سياق الكلام⁽⁴⁾، كما في قوله تعالى: (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) (الإسراء/7). يرى بعضهم أنّ جملة (ليدخلوا المسجد) هنا مُحَوَّلة بحذف النعت، وأنّ بنيتها العميقة هي: (ليدخلوا المسجد الأقصى)، فحذف النعت لدلالة السياق عليه.⁽⁵⁾ وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في تسعة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ويُرُوهم آيات المَقْدرة (الإلهية)	الحذف	ويُرُوهم آيات المقدرة [من سقّف فوقهم مرفوع .. إلخ]	24،23
02	يَتَّخِذها الظّالمون فيكم سنّةً (مُتَّبِعة)	الحذف	يتخذها الظالمون فيكم سنّة	83
03	وتزوّدَ من العمل (الصّالح)	الحذف	وتزوّدَ من العمل	97
04	يلفظونها جُمْلَةً (واحدة)	الحذف	يلفظونها جملة	118
05	ويُحْطِنُ بِلَدًّا (آخرا)	الحذف	[يُصِبِنُ بِلَدًّا] ويحطّن بِلَدًّا	139
06	استبدلَ الله بقوم قوماً (آخرين)	الحذف	استبدلَ الله بقوم قوما	204
07	فقتلوا طائفة صبرًا وطائفة (أخرى) عَدْرًا	الحذف	فقتلوا طائفة صبرًا وطائفة غدرا	234

(4) ينظر الفصل الأول ن هذا البحث، ص170.

(5) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص218.

08	حتى يستبدل به منزلاً (آخر)	الحذف	[في منزلٍ] حتى يستبدل به منزلاً	308
09	قد بلغت سنًا (متأخرةً)	الحذف	قد بلغت سنًا	362

سادسا: التحويل بحذف الحال في الجملة الفعلية

وقع التحويل بحذف الحال من الجملة الفعلية في نهج البلاغة في سبعة وعشرين موضعا موزعة على الصور الآتية:

1- التحويل بحذف الحال إذا كانت قولاً دلّ عليه المقول:

يقع التحويل بحذف الحال في الجملة الفعلية إذا كانت قولاً دلّ عليه المقول⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (يدخلون عليهم من كلّ باب سلامٌ عليكم) (الرعد / 23، 24)، فجملة (يدخلون عليهم من كلّ باب) هنا مَحْوَلَةٌ بحذف الحال، وبنيتها العميقة هي: (يدخلون عليهم من كلّ باب قائلين سلام عليكم)، فحذفت الحال وهي كلمة (قائلين) لدلالة المقول عليها وهو جملة (سلام عليكم).⁽²⁾

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التحويل فيه كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	سألت رسول الله ρ (قائلاً): كيف أصلى بالناس؟	الحذف	سألت رسول الله ρ : كيف أصلى بالناس؟	406

2- التحويل بحذف الحال إذا دلّ عليها ما يماثلها:

يقع التحويل بحذف الحال من الجملة الفعلية إذا دلّت عليها حال مماثلة لها في الجملة التي قبلها أو بعدها.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضع واحد، وهو قوله: "إذا حلف بها كاذبا عوجل العقوبة، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يُعاجل". وقد تمّ إجراء التحويل هنا كالاتي:

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 170.

(2) نظر الصبّان: حاشية الصبّان على الأشموني، 287/2.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ (...) (كاذبًا) ..إلخ	الحذف	[إذا حلف بها كاذبا عوجل العقوبة] وإذا حلف بالله (...) [لم يُعاجل]	468

3- التحويل بحذف الحال إذا دلّ عليها الظرف أو الجار والمجرور:

إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور موقع الحال فهما متعلقان بمحذوف، وذلك المحذوف هو الحال على الحقيقة، وأمّا الظرف والجار والمجرور فهما سادان مسدّ الحال ودالان عليها،⁽¹⁾ ومثال ذلك قولك: (شاهدتُ الهلال بين السحاب) و(رأيتُ العصفور على الغصن).
ففي الجملة الأولى لا يتعلّق الظرف بالفعل (شاهدت)؛ لأنّ المشاهدة ليست بين السحاب، وفي الجملة الثانية لا يتعلّق الجار والمجرور بالفعل (رأيتُ)؛ لأنّ الرؤية ليست على الغصن، وإنّما يتعلّق الظرف والجار والمجرور هنا بحال محذوفة، والبنية العميقة للجملتين هي: (شاهدتُ الهلال كائنًا بين السحاب)، و(رأيتُ العصفورَ واقفًا على الغصن) فحُذفت الحال (كائنًا) من الجملة الأولى لدلالة الظرف عليها، وحذفت الحال (واقفًا) من الثانية لدلالة الجار والمجرور عليها.⁽¹⁾

وقد وردت هذه الصّورة في عدد من المواضع من نهج البلاغة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

3-1- التحويل بحذف الحال لدلالة الظرف عليها:

ورد التحويل بحذف الحال من الجملة الفعلية لدلالة الظرف عليها في نهج البلاغة في أربعة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وترك فيكم (...) كتابَ رِبِّكم (...) (دائرًا) بين مأخوذٍ ميثاقُ عِلْمِهِ، ومُوسَّعٍ على العباد في جَهْلِهِ	الحذف	وترك فيكم (...) كتابَ رِبِّكم (...) بين مأخوذٍ ميثاق علمه، وموسّع على العباد في جهله	24- 25

⁽¹⁾ ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص171.

وينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/445.

⁽¹⁾ ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص159.

وينظر أحمد قبيش: الكامل في النحو والصرف، ص157.

106	فاتقوا الله (...) جهة ما خلقكم له	الحذف	فاتقوا الله (...) (مُتَوَجِّهِينَ) جِهَةً ما خلقكم له	02
249	وسخر له ملك الجن والإنس مع النبوة	الحذف	وسخر له مُلْكَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) مُنْعَمًا به عليه) مع النبوة	03
443	لا يقلّ عمل مع التقوى	الحذف	لا يَقلُّ عملٌ (مقترنًا) مع التقوى	04

3-2- التحويل بحذف الحال لدلالة الجار والمجرور عليها:

ورد التحويل بحذف الحال من الجملة الفعلية لدلالة الجار والمجرور عليها في نهج البلاغة في واحد وعشرين موضعاً. وقد تم إجراء التحويل فيها كالاتي:

الصفحة	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة	الرقم
21	جمع سبحانه (...) تربة لوقت معدود	الحذف	جمع سبحانه (...) تربةً (معدّةً) لوقت معدود	01
82	[أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي (...) أحبُّ إليّ من] أن أقتلها على ضلالها	الحذف	أن أقتلها (باقيةً) على ضلالها	02
86	فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تُحززون به أنفسكم غدًا	الحذف	فتزودوا (موجودين) في الدنيا من الدنيا ما تُحززون به أنفسكم غدًا	03
99	سيروا على اسم الله	الحذف	سيروا (منطلقين) على اسم الله	04
-106 107	جعل لكم أسماعا (...) وأبصارًا (...) في مجللات نعيمه	الحذف	جعل لكم أسماعاً (...) وأبصارًا (...) (حالين) في مجللات نعيمه	05
133	وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها	الحذف	وأخرج إليها أهلها (كائنةً) على تمام مرافقها	06
143	[أقومكم غدوة] وترجعون إليّ عشيّة كظهر الحنية	الحذف	وترجعون إليّ عشيّةً (مُعْجِبِينَ) كظهر الحنية	07
189	أريدكم الله	الحذف	أريدكم (عاملين) الله	08
189	وتريدونني لأنفسكم	الحذف	وتريدونني (عاملاً) لأنفسكم	09
200	ويشعب صدعا في سترة عن	الحذف	ويشعب صدعًا (فاعلاً) [ذلك]	10

	النَّاس		في سُنْرة عن النَّاس	
201	وذهلوا في السَّكرة على سنَّة من آل فرعون	الحذف	وذهلوا في السَّكرة (سائرین) على سنَّة من آل فرعون	11
271	ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذلّ .. إلخ	الحذف	ولا تدفعون بعزيمة (حالّین) في حَوْمَة ذُلّ .. إلخ	12
294	وأزف منها قياداً في انقطاع من مدتها	الحذف	وأزف منها قياداً (كائنةً) في انقطاع من مدتها	13
317	يضحك إلى الدنيا (...) في ظلّ عيش غفول	الحذف	يضحك إلى الدنيا (...) (حالاً) في ظلّ عَيْشٍ غَفُولٍ	14
318	اطَّلعوا غُيوبَ أهل البرزخ في طول الإقامة فيه	الحذف	اطَّلعوا غُيوبَ أهل البرزخ (حالّین) في طول الإقامة فيه	15
343	فسر على بركة الله	الحذف	فسِر (منطلقاً) على بركة الله	16
349	أن يترك المال على أصوله	الحذف	أن يترك المالَ (باقياً) على أصوله	17
360	فقد أُجْرِيَتْ إلى غاية خُسْرٍ	الحذف	فقد أُجْرِيَتْ (مُسرَعًا) إلى غاية خُسْرٍ	18
386	وتوسّدت كَفَّها في مَعَشِرٍ أسهر عيونهم خوف مَعَادِهِم	الحذف	وتوسّدت كَفَّها (كائنةً) في مَعَشِرٍ .. إلخ	19
420	أطلعك مطلع سوء عليك لا لك	الحذف	أطلعك مَطْلَعٌ سُوءٌ (مَحسوبًا) عليك لا لك	20
492	لا تحمل همّ سنتك على همّ يومك	الحذف	لا تحمل همّ سَنَّتِكَ (زائداً) على همّ يومك	21

سابعاً: التَّحوِيل بحذف التَّمييز في الجملة الفعلية

وقع التَّحوِيل بحذف التَّمييز من الجملة الفعلية في نهج البلاغة في خمسة مواضع

موزعة على الصّور الآتية:

1- التَّحوِيل بحذف التَّمييز إذا دلّ عليه ما يُماثلُه:

يقع التحويل بحذف التمييز في الجملة الفعلية إذا دلّ عليه تمييز مماثل له⁽¹⁾، كما في قول البحري: "وكذلك السحاب ليس يعمّ الـ * أرضاً وبلاً حتى يعمّ السماء".⁽²⁾ فجملة (يعمّ السماء) هنا مَحْوَلَةٌ بحذف التمييز، وبنيتها العميقة هي: (يعمّ السماء وبلاً)،⁽³⁾ فحذف التمييز وهو كلمة (وبلاً) من هذه الجملة لدلالة التمييز في الجملة التي قبلها عليه؛ لأنه مثله.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التحويل فيه

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	استوص بالتجار وذوى الصناعات (خيراً)	الحذف	استوص بالتجار وذوى الصناعات [وأوص بهم خيراً]	403

2- التحويل بحذف التمييز إذا دلّ عليه الفعل:

يقع التحويل بحذف التمييز في الجملة الفعلية إذا دلّ عليه الفعل،⁽¹⁾ ويكون ذلك في جملة الاستفهام بـ(كم)، نحو: (كم صمت؟)، و(كم دفعت؟)، و(كم قرأت؟)، فهذه الجمل الثلاث مَحْوَلَةٌ بحذف التمييز، وبنياتها العميقة هي على التوالي: (كم يوماً صمت؟) و(كم ديناراً دفعت؟) و(كم كتاباً قرأت؟)⁽²⁾، فحذف التمييز من الجملة الأولى وهو (يوماً) لدلالة الفعل (صام) عليه، وحذف التمييز من الجملة الثانية وهو (ديناراً) لدلالة الفعل (دفع) عليه، وحذف التمييز من الجملة الثالثة وهو (كتاباً) لدلالة الفعل (قرأ) عليه.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التحويل فيهما كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	كم (عليلاً) علّلت بكفّيك؟	الحذف	كم علّلت بكفّيك؟	450
02	كم (مريضاً) مرّضت بيديك؟	الحذف	كم مرّضت بيديك؟	450

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص171.

(2) أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحري، ص148.

(3) ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص148.

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص172.

(2) ينظر شوقي ضيف: تجديد النحو، ص243. وينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص262.

3- التحويل بحذف التّمييز إذا دلّ عليه السّياق:

يقع التّحويل بحذف التّمييز في الجملة الفعلية إذا دلّ عليه السّياق⁽³⁾، كما في قول "البحثري": "تطلب عندي الشّباب ظالمةً * بُعِدَ خمسين حيثُ لا تُجِدُهُ".⁽⁴⁾ جملة (تطلب عندي الشّباب ظالمةً بُعيد خمسين) تُعدّ مُحوّلة بحذف التّمييز، وبنيتها العميقة هي: (تطلب عندي الشّباب ظالمة بعيد خمسين سنة)⁽⁵⁾، فحذف التّمييز وهو (سنة) لدلالة السّياق عليه.

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التّحويل فيهما

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحية	الصفحة
01	وما بَلَغْتُ العشرين (سنةً)	الحذف	[لقد نَهَضْتُ فيها] وما بلغت العشرين	57
02	قد ذَرَفْتُ على السّنين (سنةً)	الحذف	[وها أنا ذا] قد ذرّفت على السّنين	57

ثامنا: التّحويل بحذف المضاف إليه في الجملة الفعلية

1- التّحويل بحذف المضاف إليه لدلالة النّعت أو الصّفة عليه:

قد يقع التّحويل بحذف المضاف إليه في الجملة الفعلية، وتُقام الصّفة مقامه وتدلّ عليه كما في قوله تعالى: (فأنبئنا به جنّاتٍ وحبّ الحصيد) (ق/9)، فهذا الجزء من الآية يُعدّ جملة فعلية مُحوّلة بحذف المضاف إليه، وبنيتها العميقة هي: (فأنبئنا به جنّات وحبّ النّبت الحصيد)⁽¹⁾، فحذف المضاف إليه وهو كلمة (النّبت) وأقيمت الصّفة مقامه ودلّت عليه وهي كلمة (الحصيد).

وفائدة التّحويل بالحذف هنا هي التّركيز على الصّفة المذكورة لتعلّق الغرض بها، وأمّا

المضاف إليه فمفهوم من السّياق.⁽²⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين. وقد تمّ إجراء التّحويل فيهما

كالآتي:

⁽³⁾ ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص172.

⁽⁴⁾ أبو جمعة جيمي: ظاهرة الحذف في شعر البحتري، ص222.

⁽⁵⁾ ينظر أبو جمعة جيمي: المرجع نفسه، ص222.

⁽¹⁾ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 626/2.

⁽²⁾ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 154/3، 155.

الصفحة	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة	الرقم
195	ولا تتالون نعمة إلا بفرق أخرى	الحذف	ولا تتالون نعمةً إلا بفرق (نعمةٍ) أخرى	01
195	ولا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ منكم يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله	الحذف	ولا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ منكم يوماً من عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمٍ (يومٍ) آخر من أجله	02

تاسعا: التحويل بحذف المعطوف في الجملة الفعلية

وقع التحويل بحذف المعطوف من الجملة الفعلية في نهج البلاغة في موضعين موزعين على الصورتين الآتيتين:

1- التحويل بحذف المعطوف إذا كان موصولاً معطوفاً على مثله:

يقع التحويل بحذف المعطوف في الجملة الفعلية إذا كان اسماً موصولاً معطوفاً على مثله،⁽³⁾ كما في قوله تعالى: (سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الحديد/1).

فهذا الجزء من الآية يُعدّ جملة فعلية مُحَوَّلة بحذف المعطوف، وبنيتها العميقة هي: (سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)، والذي دلّ على المحذوف هنا هو المعنى؛ إذ أنّ الأرض لا يصحّ أن تكون معطوفة على السماوات في هذا الموضع؛ لأنّ الذين يُسَبِّحُونَ له في السماوات غير الذين يسبِّحون له في الأرض، لذا تعيّن أن يكون هناك معطوف على (ما) محذوفاً، والذي سوَّغ هذا الحذف هو أنّ الموصول المحذوف معطوف على مثله.⁽¹⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التحويل فيه

كالآتي:

الصفحة	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة	الرقم
257	يسجد له من في السّموات والأرض	الحذف	يسجد له من في السّموات و(من) في الأرض	01

2- التحويل بحذف المعطوف إذا كان موصوفاً معطوفاً على مثله:

⁽³⁾ ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص174.

⁽¹⁾ ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 143/1

يقع التّحويل بحذف المعطوف من الجملة الفعلية إذا كان موصوفاً معطوفاً على مثله. وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد وهو قوله: "يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة". أراد: (والمرأة الأخرى المعاهدة)، فحذف المعطوف وهو (المرأة) وأقيمت الصّفة مقامه وهي (الأخرى المعاهدة)، والذي سوّغ هذا الحذف هو أن الموصوف المحذوف معطوف على مثله. وقد تمّ إجراء التّحويل هنا كالآتي:

الصفحة	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة	الرقم
56	يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة .. إلخ	الحذف	يدخل على المرأة المسلمة و(المرأة) الأخرى المعاهدة.. إلخ	01

القسم الثالث: التحويل بحذف الجملة الفعلية

قد يقع التحويل في الجملة الفعلية بحذف الركن الأساس تارة، وبحذف العنصر المتمم تارة أخرى، وهذا ما تناولناه في القسمين السابقين من هذا الفصل، وقد يمَسّ التحويل بالحذف الجملة الفعلية بكاملها إذا دلّ عليها دليل تارة ثالثة، وهذا ما نريد أي نتناوله في هذا القسم. لقد تقرّر في الفصل الأول أنّ التحويل بحذف الجملة الفعلية في العربية يطال جملة الشرط وجملة جواب الشرط وجملة جواب القسم والجملة الواقعة صلة للموصول والجملة الواقعة بعد أحرف الجواب والجملة المعطوفة. وقد وقع التحويل في نهج البلاغة بحذف كلّ نوع من أنواع هذه الجمل، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولاً: التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة شرطاً
التحويل بحذف جملة الشرط لدلالة ما قبلها عليها:

يقع التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة شرطا إذا دلّ عليها ما قبلها،⁽¹⁾ كما في قوله تعالى: (لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة وضيعف الممات) (الإسراء/74، 75).

فقوله (لأذقناك) هنا تركيب شرطي قد حذف منه الشرط وذكر الجواب، وبنيته العميقة هي: (ولو ركنت إليهم لأذقناك)، فحذفت جملة الشرط (ركنت إليهم)، وقد دلّ عليها قوله قبل ذلك (كدت تركن إليهم).⁽²⁾

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في تسعة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وإن (لم يأت عليها بأمرٍ يُعرف) فليدخل فيما خرج منه	الحذف	[فليأت عليها بأمر يعرف] وإلا فليدخل فيما خرج منه	37
02	وإن (لم يتأس به) فلا يأمن الهلكة	الحذف	[فتأسى متأس بنبيّه (...) وإلاّ] فلا يأمن الهلكة	217
03	ولو (جرى عليه ما هو أجراه ..) لتفاوتت ذاته	الحذف	[وكيف يجري عليه ما هو أجراه (...)] إذا [لتفاوتت ذاته	258
04	ولو (التمس التمام) لقامت آية المصنوع فيه	الحذف	[ولالتمس التمام إذ لزمه نقصان وإذا [لقامت آية المصنوع فيه	258
05	وإن (لم تُعطاه) ركبنا أعجاز الإبل	الحذف	[لنا حقّ فإن أعطيناها] وإلاّ ركبنا أعجاز الإبل	453
06	وإن (لم يُقدّم عليكم) قدّمتم عليه	الحذف	[فإن يُقدّم عليكم] وإلاّ قدّمتم عليه	487
07	وإن (لم يُجبهه) ارتحل	الحذف	[العلمُ يهتفُ بالعملِ فإن أجابه] وإلاّ ارتحل	488
08	وإن (لم يصبرُ صبرَ الأحرار) سلا سلوّ الأغمار	الحذف	[من صبر صبر الأحرار] وإلاّ سلا سلوّ الأغمار	496

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص176.

(2) ظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص161.

496	[إِنْ صَبَّرْتَ صَبْرَ الْأَكَارِمِ] وَالْأَسْلَوْتَ سُلُوَّ الْبِهَائِمِ	الحذف	وَأِنْ (لَمْ تَصْبِرْ صَبْرَ الْأَكَارِمِ) سَلَوْتَ سُلُوَّ الْبِهَائِمِ	09
-----	--	-------	---	----

ثانياً: التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جواباً للشرط

وقع التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جواباً للشرط في نهج البلاغة في ثمانية وستين موضعاً موزعة على الصور الآتية:

1- التحويل بحذف جملة جواب الشرط لدلالة ما قبلها عليها:

يقع التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جواباً للشرط إذا دلَّ عليها ما قبلها⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) (النساء/78).
فقوله: (ولو كنتم في بروج مشيدة) تركيب شرطيّ قد ذكّر فيه الشرط وحذف الجواب، وبنيت العميقة هي: (ولو كنتم في بروج مشيدة لأدرككم)، فحذفت جملة الجواب (لأدرككم)، وقد دلَّ عليها قوله قبل ذلك (يدرككم الموت).⁽²⁾

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في ستين موضعاً. وقد تمّ إجراء التحويل فيها

كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	إِنْ أَبْصَرْتُمْ (بَصَرْتُمْ)	الحذف	[وَلَقَدْ بَصَرْتُمْ] إِنْ أَبْصَرْتُمْ	457، 48
02	إِنْ سَمِعْتُمْ (أَسْمِعْتُمْ)	الحذف	[وَ أَسْمِعْتُمْ] إِنْ سَمِعْتُمْ	457، 48
03	إِنْ اهْتَدَيْتُمْ (هَدَيْتُمْ)	الحذف	[وَ هَدَيْتُمْ] إِنْ اهْتَدَيْتُمْ	457، 48
04	إِذَا ذُكِرَتْ (خَشَعَ لَهَا)	الحذف	[فَيَخْشَعُ لَهَا] إِذَا ذُكِرَتْ	50
05	إِذَا أَمَرْتُ (فَلَا يُطِيع)	الحذف	[لَا يُطِيعُ] إِذَا أَمَرْتُ	71
06	وَإِذَا دَعَوْتُ (فَلَا يُجِيب)	الحذف	[وَلَا يُجِيبُ] إِذَا دَعَوْتُ	71
07	وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جَهْدِكُمْ) لَمْ تُجْزِ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ)	الحذف	[مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ] وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جَهْدِكُمْ.. إلخ	80
08	وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ) فَقَدْ سَلِمَتْ)	الحذف	[سَلِمَتِ الْأَضْحِيَّةُ وَتَمَّت] وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ	81

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص 177.

(2) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 647/2.

166	[تبكي قلوبهم] وإن ضحكوا	الحذف	09 وإن ضَحِكُوا (بَكَتْ قلوبهم)
166	[ویشند حزنهم] وإن فرحوا	الحذف	10 وإن فرحوا (اشتد حزنهم)
166	[ويكثر مقتهم لأنفسهم] وإن اغتبطوا بما رزقوا	الحذف	11 وإن اغتبطوا بما رزقوا (كثر مقتهم لأنفسهم)
181	[فاقتلوه] ولو كان تحت عمامتي هذه	الحذف	12 ولو كان تحت عمامتي هذه (فاقتلوه)
189	[فلا أبقى الله عليك] إن أبقيت	الحذف	13 إن أبقيت (فلا أبقى الله عليك)
189	[حتى أوردته منهل الحق] وإن كان كارها	الحذف	14 وإن كان كارها [لوروده] (أوردته إياه)
190	[يعطف الهوى على الهدى] إذا عطفوا الهدى على الهوى	الحذف	15 إذا عطفوا الهدى على الهوى (عطف الهوى على الهدى)
191	[ويعطف الرأي على القرآن] إذا عطفوا القرآن على الرأي	الحذف	16 إذا عطفوا القرآن على الرأي (عطف الرأي على القرآن)
200	[لا يبصر القائف أثره] ولو تابع نظره	الحذف	17 ولو تابع نظره (ما أبصر أثره)
208	[يقع] إذا وقعت	الحذف	18 إذا وقعت (وَقَعَ)
208	[ويرتفع] إذا ارتفعت	الحذف	19 إذا ارتفعت (ارتفع)
256	[لا يغفلها المتأن (...)] ولو في الصفا اليابس	الحذف	20 ولو [كانت] في الصفا اليابس (لَمَا أَغْفَلَهَا)
316	[ويفزع إلى السلوة] إن مصيبة نزلت به	الحذف	21 إن مصيبة نزلت به (فزِعَ إلى السلوة)
324	[فكيف بكم] لو تناهت بكم الأمور	الحذف	22 لو تناهت بكم الأمور (فكيف أبصر بكم)
342	[فاطلبه من هناك] إن كنت طالبا	الحذف	23 إن كنت طالبا [له] (فاطلبه من هناك)
344	[ولا تهيجوا النساء بأذى] وإن	الحذف	24 وإن شتمن أعراضكم (فلا

	شتمن أعراضكم		تَهَيِّجُوهُنَّ بِأَذَى (
361	[فَكَتَبْتُ لَكَ مُسْتَظْهِرًا بِهِ] إِنْ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ	الحذف	25 إِنْ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ (اسْتَظْهَرْتُ بِهِ)
361	[فَأَمْسَكَ عَنْ طَرِيقٍ] إِذَا خَفْتُ ضَلَالَهُ	الحذف	26 إِذَا خِفْتُ ضَلَالَهُ (فَأَمْسَكَ عَنهُ)
368	[وَبَقِطْعُ الْمَسَافَةِ] وَإِنْ كَانَ مَقِيمًا	الحذف	27 وَإِنْ كَانَ مَقِيمًا (قَطَعَهَا)
369	[فَأَكْرَمَ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ] وَإِنْ سَاقَتَكَ إِلَى الرَّغَائِبِ	الحذف	28 وَإِنْ سَاقَتَكَ إِلَى الرَّغَائِبِ (فَأَكْرَمَهَا عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ)
371	[يَرْجِعُ إِلَيْهَا] إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ	الحذف	29 إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ (رَجَعَ إِلَيْهَا)
372	[إِيَّاكَ أَنْ تَذْكَرَ فِي الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحَكًا] وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ	الحذف	30 وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ (فَإِيَّاكَ أَنْ تَذْكَرَ فِيهِ مَا يَكُونُ مُضْحَكًا)
386-385	[لَا يِبَالِي] إِنْ ضَاقَ بِهِ مَنَاحُهُ	الحذف	31 إِنْ ضَاقَ بِهِ مَنَاحُهُ (فَلَا يُبَالِي)
386	[هَشَّتْ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ] إِنْ قَدَّرْتُ عَلَيْهِ مَطْعومًا	الحذف	32 إِنْ قَدَّرْتُ عَلَيْهِ مَطْعومًا (هَشَّتْ مَعَهَا إِلَيْهِ)
386	[قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ] إِذَا اقْتَدَى (...) بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ	الحذف	33 إِذَا اقْتَدَى (...) بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ (قَرَّتْ عَيْنُهُ)
387	[لَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا] وَإِنْ بَغْتَكُمَا	الحذف	34 وَإِنْ بَغْتَكُمَا (فَلَا تَبْغِيَاهَا)
398	[فَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ] وَإِنْ قَلَّ	الحذف	35 وَإِنْ قَلَّ (فَلَا تَحْقِرْتَهُ)
399	[لَا يَحْصِرُ مِنَ الْفِيءِ إِلَى الْحَقِّ] إِذَا عَرَفَهُ	الحذف	36 إِذَا عَرَفَهُ (فَلَا يَحْصِرُ مِنَ الْفِيءِ إِلَيْهِ)
405	[وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ الْمَوَاقِيتِ (...)] وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ	الحذف	37 وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ (فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَفْضَلَهَا)
410	[إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ (...)] أَوْ	الحذف	38 إِذَا تَنَكَّرْتَ (فَإِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ

	اللَّجَاجَةَ فِيهَا] إِذَا تَكَرَّرَتْ		فِيهَا (
410	[وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ (...) أَوْ الْوَهْنَ عَنْهَا] إِذَا اسْتَوْضَحْتَ	الحذف	إِذَا اسْتَوْضَحْتَ (فَإِيَّاكَ وَالْوَهْنَ عَنْهَا)	39
433	[وَإِلَّا رَكَبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ] وَإِنْ طَالَ السَّرَى	الحذف	وَإِنْ طَالَ السَّرَى (رَكَبْنَاهَا)	40
438	[احذروا صولةَ الكريمِ] إِذَا جَاعَ	الحذف	إِذَا جَاعَ (فاحذروا صولته)	41
438	[احذروا صولةَ (...) اللئيمِ] إِذَا شَبِعَ	الحذف	إِذَا شَبِعَ (فاحذروا صولته)	42
444	[اعقلوا الخبرِ] إِذَا سَمِعْتُمُوهُ	الحذف	إِذَا سَمِعْتُمُوهُ (فاعقلوه)	43
455	[يعجبُ بنفسه] إِذَا عُوْفِيَ	الحذف	إِذَا عُوْفِيَ (عَجِبَ بِنَفْسِهِ)	44
455	ويقنطُ إِذَا ابْتُلِيَ	الحذف	إِذَا ابْتُلِيَ (قَنَطَ)	45
455	[و يقصُرُ] إِذَا عَمِلَ	الحذف	إِذَا عَمِلَ (قَصَرَ)	46
455	[ويُبَالِغُ] إِذَا سَأَلَ	الحذف	إِذَا سَأَلَ (بِالْغِ)	47
456	[لا يُعَدَمُ الصَّبْرَ الظَّفَرَ] وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ	الحذف	وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ (فلا يُعَدَمُ الظَّفَرَ)	48
460	[امتى أَشْفَى غِيضِي] إِذَا غَضِبْتُ	الحذف	إِذَا غَضِبْتُ (فمتى أَشْفَى غِيضِي)	49
466	[اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى] وَإِنْ قَلَّ	الحذف	وَإِنْ قَلَّ (فاتقِ اللَّهَ إِيَّاهُ)	50
466	[واجعل بينك وبين اللَّه سِتْرًا] وَإِنْ رَقَّ	الحذف	وَإِنْ رَقَّ (فاجعله بينك وبين اللَّهِ)	51
468	[أحلفوا الظالمِ] إِذَا أُرِدْتُمْ يَمِينَهُ	الحذف	إِذَا أُرِدْتُمْ يَمِينَهُ (فأحلفوه)	52
471	[يجبُ عليه أَنْ يُزَكِّيَهُ (...)] إِذَا قَبِضَهُ	الحذف	إِذَا قَبِضَهُ (وجب عليه أَنْ يُزَكِّيَهُ)	53
477	[ولا يكثرُ] إِذَا وَجَدَ	الحذف	إِذَا وَجَدَ (فلا يُكْثِرُ)	54
484	[ولا ينفع المسموعِ] إِذَا لم يكن المطبوعُ	الحذف	إِذَا لم يكن المطبوعُ (فلا ينفع المسموعِ)	55

499	[نظروا إلى باطن الدنيا] إذا نظر الناس إلى ظاهرها	الحذف	إذا نظر الناس إلى ظاهرها (نظروا إلى باطنها)	56
499	[و اشتغلوا بأجلها] إذا اشتغل الناس بعاجلها	الحذف	إذا اشتغل الناس بعاجلها) اشتغلوا بأجلها (57

2- التحويل بحذف جملة جواب الشرط لدلالة ما بعدها عليها:

يقع التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جواباً للشرط إذا دلّ عليها ما بعدها⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) (المائدة/56).

فقوله (ومن يتولّ الله ورسوله والذين ءامنوا) تركيب شرطيّ قد ذُكر فيه الشرط وحُذف الجواب، وبنيتها العميقة هي: (ومن يتولّ الله ورسوله والذين ءامنوا يَغْلِبُ)⁽²⁾، فحُذفت جملة الجواب (يغلب)، وقد دلّ عليها قوله بعد ذلك (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ). وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في أربعة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وإن تصبر (يُخلف الله عليك)		وإن تصبر [ففي الله من كلّ مصيبة خلف]	478
02	فإن أجابه (قَرَّ)	الحذف	فإن أجابه [وإلا ارتحل]	488
03	من صبر صبر الأحرار (حُمد صبره)	الحذف	مَنْ صبر صبر الأحرار [وإلا سلا سلو الأعمار]	496
04	إن صبرت صبر الأكارم (حُمد صبرك)	الحذف	إن صبرت صبر الأكارم [وإلا سلوت سلو البهائم]	496

3- التحويل بحذف جملة جواب الشرط لدلالة السياق عليها:

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص177.

(2) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 648/2.

يقع التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جواباً للشَّرط إذا دلَّ عليها السِّياق⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ (الأنعام/ 35).

فقد تضمّنت هذه الآية تركيباً شرطياً محذوف الجواب، وبنيتها العميقة هي: (فإن استطعت .. إلخ فافعل)، فحُذفت جملة الجواب (فافعل) لدلالة سياق الكلام عليها.⁽²⁾ وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في أربعة مواضع. وقد تمّ إجراء التحويل فيها كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	ولئن قلّ الحقّ فلربّما (غَلَبَتْ قَلْبُهُ كَثْرَةَ الْبَاطِلِ)	الحذف	ولئن قلّ الحقّ فلربّما [ولعلّ]	42
02	لو كان يُطاع لَقَصِيرٍ أَمْرٌ (لأطعموني)	الحذف	[وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمرى (...)] لو كان يُطاع لقصير أمر	68
03	لو كان الأعمى يَلْحَظُ (لَلْحَظْمِ)	الحذف	[قد دارستكم الكتاب] لو كان الأعمى يلحظ	246
04	لو أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً (لأبرزته)	الحذف	[إن ههنا لعلمًا جمًا] لو أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً	454

ثالثاً: التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جواباً للقَسَم

1- التحويل بحذف جملة جواب القَسَم لدلالة ما قبلها عليها:

يقع التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جواباً للقسم إذا دلَّ عليها ما قبلها⁽¹⁾، كما في قولك: (نجحتُ والله)، ف(والله) هنا قَسَم محذوف الجواب، والبنية العميقة لهذا التركيب هي: (والله لقد نجحتُ)، فحُذفت جملة جواب القسم (لقد نجحتُ)، وقد دلَّ عليها قولك قبل ذلك (نجحتُ)، وهذه الجملة لا تصلح أن تكون جواباً مُقدِّماً؛ لأنَّ جواب القسم لا يتقدّم عليه من جهة؛ ولأنّها لو كانت هي الجواب لاقتربت باللام مع (قد) من جهة أخرى؛ لأنَّ فعلها ماضٍ

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص177.

(2) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 647/2.

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص179.

وهو إذا لم يقترن باللام مع (قد) لا يصلح أن يكون جواباً⁽²⁾، لذا تعيّن أن تكون جملة الجواب محذوفة، وقد دلّت عليها الجملة السابقة.

والفرق بين قولك: (و الله لقد نجحتُ) وقولك (نجحتُ والله) أن الكلام في الجملة الأولى بُنيَ على القَسَمِ ابتداءً، وأمّا في الجملة الثانية، فقد بُنيَ الكلام على غير القسم، حتّى إذا انتهى الكلام جيء بالقسم بعد ذلك، بمعنى أنّ المتكلم هنا لم يكن ناويًا للقسم ابتداءً، ثمّ عنّ له بعد ذلك أن يُقسم فأقسم وحذف الجواب لدلالة ما قبله عليه.⁽³⁾

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضعين متماثلين. وقد تمّ إجراء التّحويل فيهما كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	والله العظيم (لقد كذب)	الحذف	كذب والله العظيم	214، 217

2- التّحويل بحذف جملة جواب القَسَمِ لدلالة السّياق عليها:

يقع التّحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جواباً للقسم إذا دلّ عليها السّياق⁽⁴⁾، ومثال ذلك أن تُسأل: (أ ذَهَبْتُ إليه)، فتجيب (لا . والله)، فالبنية العميقة لهذا التّركيب هي: (لا والله ما ذهبْتُ إليه)، فحذفت جملة الجواب (ما ذهبْتُ إليه) لدلالة السّياق عليها.⁽⁵⁾ وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في موضع واحد. وقد تمّ إجراء التّحويل فيه كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	والله (ما كَذَبْتُ)	الحذف	[بلغني أنكم تقولون: عليّ يكذبُ (... كلاً] والله	214، 217

رابعاً: التّحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة صلة للموصول التّحويل بحذف جملة الصلة في عبارة مسموعة:

(2) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 4/177.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/186.

(4) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص180.

(5) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 4/187.

يقع التّحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة صلة للموصول في عبارة مسموعة⁽¹⁾ وهي: قولهم "بعد اللّتيّا والتي".⁽²⁾

ففي هذه العبارة تحويل بحذف جملة الصّلة، وليس في تركيب العبارة ما يدلّ على الصّلة المحذوفة، وإنّما الذي يدلّ عليها هو عُرف أهل اللّغة المتكلّمين بها⁽³⁾، فهاتان الكلمتان يُعبّر بهما عن الأهوال كبارها وصغارها فـ (اللّتيّا) للأمر الصغير و(التي) للهول الكبير.⁽⁴⁾ وعليه تكون البنية العميقة لهذا التّركيب هي: (اللّتيّا صَعُرَتْ والتي كَبُرَتْ).

وقد وردت هذه الصّورة في نهج البلاغة في قوله: "وإن أسكُتْ يقولوا، جَرَعَ من الموت، هيهات بعد اللّتيّا والتي".

وقد تمّ إجراء التّحويل هنا كالآتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التّحويل	البنية السّطحيّة	الصفحة
01	[اللّتيّا] صغرّت و[التي] كبرت	الحذف	[هيهات بعد] اللّتيّا والتي	36

خامسا: التّحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة بعد أحرف الجواب

التحويل بحذف الجملة الفعلية بعد (نعم):

يقع التّحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة بعد حرف الجواب (نعم) لتقدّم ما يدلّ عليها.⁽⁵⁾

ومثال ذلك قوله تعالى: (هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا قالوا نعم) (الأعراف /44)، فالبنية العميقة لجملة الجواب هنا هي: (نعم وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا).⁽¹⁾ وقد حُذفت جملة الجواب (وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا) لدلالة جملة السؤال عليها.

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضع واحد وهو قوله: " أتؤمنون (...)? قالوا: نعم".

وقد تمّ إجراء التّحويل هنا كالآتي:

(1) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص181.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب، 625/2.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص67، 68.

(4) ينظر محمد جواد مغنية: في ظلال نهج البلاغة، 107/1.

(5) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص181.

(1) ينظر فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية- تأليفها وأقسامها، ص76.

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	نعم (تُؤْمَنُ)	الحذف	[أْتُؤْمِنُونَ (...) قالوا:] نعم	282

سادسا: التحويل بحذف الجملة الفعلية إذا وقعت معطوفة

التحويل بحذف الجملة المعطوفة لدلالة ما بعدها عليه:

يقع التحويل بحذف الجملة الفعلية المعطوفة لدلالة ما بعدها عليها⁽²⁾، كما في قوله تعالى: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) (البقرة/60).

ففي هذا الجزء من الآية تحويل بحذف الجملة الفعلية المعطوفة؛ لأنّ البنية العميقة لهذا التركيب هي: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضربَ فانفجرت)، فحُذفت الجملة المعطوفة (فضرب) لدلالة الجملة التي بعدها عليها؛ لأنه لو لم يضرب لم تنفجر.⁽³⁾

ومنه أيضا قوله تعالى: (فقال لهم الله موثوا ثم أحياهم) (البقرة/243)، فالبنية العميقة لهذا التركيب هي: (فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم أحياهم)، فحُذفت الجملة المعطوفة (فماتوا) لدلالة الجملة التي بعدها عليها.⁽⁴⁾

وقد وردت هذه الصورة في نهج البلاغة في موضع واحد وهو قوله:

"وإن بُغِيَ عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له".

وقد تمّ إجراء التحويل هنا كالاتي:

الرقم	البنية العميقة	قاعدة التحويل	البنية السطحية	الصفحة
01	وإن بُغِيَ عليه صَبَرَ (فلم ينتقم لنفسه)	الحذف	وإن بُغِيَ عليه صبر [حتى يكون الله هو الذي ينتقم له]	286

وفي ختام هذا الفصل يمكن تلخيص أهم ما جاء فيه في النقاط التالية:

1- وقع التحويل بالحذف في الجملة الاسمية في نهج البلاغة بحذف الركن الأساس تارة، وبحذف العنصر المتمم تارة أخرى، وبحذف الجملة الفعلية بكاملها تارة ثالثة.

(2) ينظر الفصل الأول من هذا البحث، ص182.

(3) ينظر فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، 268/3.

(4) ينظر فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، 268/3.

2- وقع التّحويل بحذف الرّكن الأساس من الجملة الفعلية في نهج البلاغة، وقد وقع مرّة بحذف المسند إليه، ومرّة بحذف المسند، ومرّة بحذفهما معا.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف المسند إليه بحذف الفاعل حيث وقع في أربعة وعشرين موضعا موزّعة على ثلاث صور، ثمّ بحذف نائب الفاعل حيث وقع في أربعة مواضع موزّعة على صورتين.

وأما التّحويل بحذف المسند فقد وقع كلّه بحذف الفعل حيث وقع في عشرين موضعا موزّعة على أربع صور، ولم يسجّل التّحويل بحذف اسم الفعل إطلاقا.

وأما التّحويل بحذف المسند مع المسند إليه فقد وقع أكثره بحذف الفعل مع الفاعل حيث وقع في اثنين وستين وأربعمائة موضع موزّعة على اثنتي عشرة صورة، ثمّ بحذف الفعل مع نائب الفاعل على قلة حيث وقع في أربعة مواضع مندرجة تحت صورة واحدة.

3- وقع التّحويل بحذف العنصر المتمّم من الجملة الفعلية في نهج البلاغة.

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف المفعول به حيث وقع في واحد وعشرين وخمسمائة موضع موزّعة على ثماني صور، ثمّ بحذف الجار والمجرور حيث وقع في تسعة وثلاثين ومائتي موضع موزّعة على خمس صور، ثمّ بحذف المفعول المطلق حيث وقع في خمسة وسبعين موضعا مندرجة تحت صورة واحدة، ثمّ بحذف الحال حيث وقع في سبعة وعشرين موضعا موزّعة على أربع صور، ثمّ بحذف النّعت حيث وقع في ثلاثة عشر موضعا موزّعة على صورتين، ثمّ بحذف الظرف حيث وقع في ثمانية مواضع موزّعة على ثلاث صور، ثمّ بحذف التّمييز حيث وقع في خمسة مواضع موزّعة على ثلاث صور، ثمّ بحذف المعطوف حيث وقع في موضعين موزّعين على صورتين، ثمّ بحذف المضاف إليه حيث وقع في موضعين مندرجين تحت صورة واحدة.

4- وقع التّحويل بحذف الجملة الفعلية بكاملها في نهج البلاغة:

وأكثر ما وقع التّحويل بحذف الجملة الواقعة جوابا للشرط حيث وقع في سبعة وستين موضعا موزّعة على ثلاث صور، ثمّ بحذف الجملة الواقعة شرطا حيث وقع في تسعة مواضع مندرجة تحت صورة واحدة، ثمّ بحذف الجملة الواقعة جوابا للقسم حيث وقع في ثلاثة مواضع موزّعة على صورتين، ثمّ بحذف الجملة الواقعة صلة للموصول حيث وقع في موضعين

مندرجين تحت صورة واحدة، ثم بحذف الجملة الواقعة بعد أحرف الجواب والجملة المعطوفة حيث وقع التحويل بحذف كلّ منها في موضع واحد وفق صورة واحدة.

وفي ختام هذا البحث يمكن تلخيص أهم ما جاء فيه في النقاط الآتية:

1- تُوجد في العربية أنواع من المركّبات، وكان من غرض هذا البحث دراسة المركّب الإسنادي الذي يُوَدِّي مَعْنَى تامّاً، لأنّ هذا النوع من المركّبات هو الذي به يُعبّر المتكلّم عمّا ينشأ في نفسه من أفكار، وبه تُثقل تلك الأفكار إلى ذهن السّامع، ومن ثمّ فهو وحدة الإبلاغ الأولى بين النّاس أو الوحدة الصّغرى للكلام، ومن هنا اصطلح النّحاة على تسميته بـ"الكلام" ويسمّى " الجملة" أيضاً.

2- يرى النّحاة القدامى أنّ الإسناد شرط الجملة العربية، وذلك لأنّ الجملة تتضمن فكرة ما أو معنى مفيداً، وهو لا يتحقّق إلا بإسناد كلمة إلى أخرى؛ لأنّ الكلمة الواحدة لا يمكن أن يُفهم منها إلا معناها المعجميّ فحسب، فإذا ربطنا بينهما وبين كلمة أخرى عن طريق الإسناد تشكّلت الجملة النّوأة، وتكوّنت فكرة ما فصلت الفائدة.

3- قد يُكتفي في بناء الجملة بالركّنين الأساسيين: المسند والمسند إليه، وقد تطول الجملة فتشمل المفاعيل والحال والتمييز والتّوابع وغير ذلك من العناصر المتّمة، وللتفريق بين ما هو ركن أساس وما هو عنصر متّم أطلق النّحاة على المسند والمسند إليه مصطلح "العمدة" لأنّهما لزامان لكل جملة ولا تخلوا أية جملة منهما، بينما أطلقوا على العناصر الأخرى مصطلح " الفضلة" لأنّها ليست ضروريّة لكلّ جملة، فقد تذكر في بعض الجمل، وقد يستغنى عنها في بعضها.

4- قسّم النّحاة القدامى الجملة من حيث عناصر الإسناد والرّتبة الأصليّة للكلمة إلى قسمين: اسميّة وفعليّة، فأما الاسميّة فهي التي صُدّرت باسم يكون بموقع المسند إليه، وأما الفعلية فهي التي صُدّرت بفعل تامّ يكون بموقع المسند. وقد زاد بعضهم قسماً ثالثاً سمّاه الجملة الظرفية، كما زاد بعضهم قسماً رابعاً سمّاه الجملة الشرطية.

5- حاول كثير من اللغويين المحدثين إعادة النّظر في مُجمل مَقولات النّحو العربي بما في ذلك تحديد الجملة وتصنيفها.

- فمنهم من أخرج المركّبات التي لا يظهر فيها الإسناد بصورة واضحة عن حدّ الجملة، وذلك كالنداء مثلاً، فبعضهم يسمّيه مركّباً خاصّاً، وبعضهم يسمّيه شبه جملة.

- ومنهم من تخلى عن اشتراط الإسناد للجملة، ولم يشترط في المركب الذي يستحق اسم الجملة إلا استقلال مبناه وتمام معناه، فكلّ ملفوظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه فهو جملة سواء حصلت به الفائدة بواسطة الإسناد أو من دونه، وبناء على هذا قسموا الجملة إلى جملة إسنادية وجملة غير إسنادية.

فأما الإسنادية فتشمل الاسمية والفعلية، وأما غير الإسنادية فتشمل جملة النداء وجملة نَعْمَ وبِئْسَ وجملة التعجب، وزاد بعضهم الخالفة (اسم الفعل) والقسم والتّحذير والإغراء.

6- سار البحث وفق ما قرره جمهور القدامى وبعض المحدثين من أنّ الإسناد مقومًا أساسيًا من مقومات الجملة، فالجملة في الأساس عملية إسنادية، وإذا انتفى الإسناد فلا جملة. وأنّ الجملة قسمان: اسمية وفعلية، وأما ما عدّه بعض القدامى جملة ظرفية أو جملة شرطية فيمكن ردهما بسهولة إلى أحد القسمين السابقين، كما أنّ ما عدّه بعض المحدثين مركبًا خاصًا أو شبه جملة أو جملة غير إسنادية هي -في الحقيقة- جُمَلُ إسنادية مُحَوَّلَةٌ بحذف أحد ركنيها، وهي بحاجة إلى تقدير المحذوف انطلاقًا من بنيتها العميقة.

7- ظهر مصطلح التّحويل في النّحو العربي قبل ظهوره في اللسانيات الحديثة بفترة طويلة إلاّ أنّه لم يُكتب له الذّيوغ بصورة واسعة كما في عصرنا الحاضر؛ لأنّ النّظرية التي أوجدته وإن كانت قد تعاملت بمفهومه في معالجة كثير من القضايا - لم تصرّح به مصطلحًا إلاّ في عبارات قليلة و محدودة.

8- يقترب مفهوم التّحويل في النّحو التّوليدي مع مفهومه في النّحو العربي، غير أنّ كلّ مدلول منهما قد تشكّل حسب النّظرية التي نشأ فيها واتّخذ مساره وفقًا لأبعاد هذه النّظرية وسياقها وغايتها من التّحليل اللّغوي، فالّتّحويل في النّحو العربي عبارة عن تحويل عَفْوِيّ قائم على الحسّ اللّغوي ودقّة الملاحظة وصحّة النّظر للأمور، بينما هو عند التّحويليين عبارة عن مجموعة من القوانين التي يجب أن تُطبّق بصرامة ودقّة ووضوح، الأمر الذي يقربها من العلوم الرّياضية.

9- يقوم التّحويل على افتراض أنّ لكلّ جملة بنيتين: بنية عميقة مجردة تتّصل بالمعنى أو بالتأويل الدّلالي للجملة، وبنية سطحية تتمثّل في الجمل المنطوقة أو المكتوبة، وتؤخذ الثانية من الأولى عن طريق القواعد التّحويلية التي تختلف من لغة إلى أخرى بحسب طبيعة اللّغة المدروسة، وأبرز قواعد التّحويل في العربية هي: الحذف والزّيادة والتّرتيب، والاستبدال والتّضمين والتّنعيم.

10- يُعدّ التّحويل بالحذف ظاهرة بارزة في العربيّة، وهو نوع من الخروج عن النّمط الشائع في التّعبير والخرق للسّنن اللّغوية بحذف عنصر أو أكثر من عناصر التّركيب لغرض من الأغراض، وهو لا يحسُن في كلّ حال، ولا يقع كيفما اتفق. وإنّما وُضِعَ له النّحاة والبلاغيون ضوابط واشترطوا له شروطاً أهمّها: أن يكون الحذف جارياً على سنن كلام العرب، وألاّ يتبعه خلل في المعنى أو فساد في التّركيب، وأن يتوافر الدّليل على المحذوف بواسطة قرينة مُصاحبة أو أكثر.

11- لوحظ أنّ التّحويل بالحذف في الجملة الاسميّة والفعلية في العربيّة يقع بحذف الرّكن الأساس تارة، وبحذف العنصر المتمّم تارة أخرى، وقد يطال التّحويل بالحذف الجملة بكاملها تارة ثالثة، وقد جاء التّحويل بالحذف في نهج البلاغة وفق هذه المحاور الثلاثة، فقد حُذِفَ من الجملة الاسميّة والفعلية الرّكن الأساس حيناً، وحُذِفَ منهما العنصر المتمّم حيناً آخر، كما حذفت الجملة بكاملها حيناً ثالثاً.

فالجملّة الاسميّة قد حُذِفَ منها الرّكن الأساس في أربعة وستّين ومائة وألف موضع، وحذفت منها العنصر المتمّم في تسعة عشر ومائة موضع، وحُذِفَتِ الجملّة بكاملها في ثمانية وثلاثين موضعاً.

وأما الجملّة الفعلية فقد حُذِفَ منها الرّكن الأساس في أربعة عشر وخمسمائة موضع، وحُذِفَ منها العنصر المتمّم في اثنين وتسعين وثمانمائة موضع، وحُذِفَتِ الجملّة بكاملها في أربعة وثمانين موضعاً.

12- لوحظ أنّ أكثر التّحويل بالحذف في الجملة الاسميّة الموظّفة في نهج البلاغة حصل بحذف الرّكن الأساس، بينما حصل أكثر التّحويل بالحذف في الجملّة الفعلية بحذف العنصر المتمّم، ولعلّ هذا يعود إلى أنّ الجملّة الاسميّة غالباً ما يُكتفى فيها بعنصري الإسناد، ويُقتصر عليهما في أداء المعنى المراد، ومن ثمّ كان أكثر التّحويل في الجملّة الاسميّة حاصلًا بحذفهما، وهذا بخلاف الجملّة الفعلية فإنّ الفعل يحتاج إلى قيود كثيرة (عناصر متممة)، وتعدّ هذه العناصر في مرتبة أقلّ من مرتبة العناصر الأساسيّة من حيث الأهميّة، ومن ثمّ كان أكثر التّحويل في الجملّة الفعلية حاصلًا بحذفها.

13- لوحظ أنّ مُجمل ما سجّلناه من صور التّحويل بالحذف التي أتاحتها العربيّة لمستعملها قد بلغ ثمان وتسعين ومائة صورة، بينما لم يُوظّف في نهج البلاغة إلاّ ثلاث وأربعون ومائة صورة، أي بنسبة (72 %).

ففي الجملة الاسميّة سجّلنا أنّ العربيّة قد أتاحت إمكانيّة التّحويل بحذف الرّكن الأساس وفق ثمان وستّين صورة، في حين لم يُوظّف في نهج البلاغة إلاّ ستّون صورة، أي بنسبة (88 %).

وأتاحت العربيّة إمكانيّة التّحويل بحذف العنصر المتمّم وفق ثمان وعشرين صورة، في حين لم يُوظّف في نهج البلاغة إلاّ ثمان عشرة صورة، أي بنسبة (64 %).
وأتاحت إمكانيّة التّحويل بحذف الجملة الاسميّة بكاملها وفق عشر صور، في حين لم يُوظّف في نهج البلاغة إلاّ خمس صور، أي بنسبة (50 %).

وأما في الجملة الفعلية فقد سجّلنا أنّ العربيّة قد أتاحت إمكانيّة التّحويل بحذف الرّكن الأساس وفق سبع وثلاثين صورة، في حين لم يُوظّف في نهج البلاغة إلاّ اثنتان وعشرون صورة، أي بنسبة (59 %).

وأتاحت إمكانيّة التّحويل بحذف العنصر المتمّم وفق تسع وثلاثين صورة، في حين لم يُوظّف في نهج البلاغة إلاّ تسع وعشرون صورة، أي بنسبة (74 %).
وأتاحت إمكانيّة التّحويل بحذف الجملة الفعلية بكاملها وفق ستّ عشرة صورة، في حين لم يُوظّف في نهج البلاغة إلاّ تسع صور، أي بنسبة (56 %).

μ

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- 1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، طبع ونشر دار الفكر، بيروت، 1404هـ.
 - الإبراهيمي (خولة)
- 2- مبادئ اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر، 2000.
 - أبو الجناح (صاحب)
- 3- دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1998.
 - الأزهري (خالد)
- 4- شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.
 - الاستريادي (رضي الدين محمد بن حسن)
- 5- شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
 - ابن الأنباري (أبو البركات عبد الرحمان بن محمد)
- 6- أسرار العربية، تحقيق فخر الدين قرارة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995.
 - أنيس (إبراهيم)
- 7- من أسرار اللغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، د.ت.
 - أيوب (عبد الرحمان)
- 8- دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، الكويت، د.ت.
 - الأيوبي (هاشم إسماعيل)
- 9- الجملة العربية بين النحو والبلاغة، دار الشمال للطباعة والنشر، طرابلس، لبنان، د.ت.
 - البجة (عبد الفتاح حسن)
- 10- ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1998.
 - بلعيد (صالح)
- 11- التراكيب النحوية وسياقاتها عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994.
 - بناني (محمد الصغير)
- 12- المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، 2001.

- بن حمودة (بوعلام)
- 13- مكشاف الجمل، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2002.
- تمام (حسان)
- 14- الأصول، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988.
- الجرجاني (عبد القاهر)
- 15- دلائل الإعجاز، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1991.
- 16- المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق ناظم بحر مرجان، دار الرشيد، بغداد، 1982.
- ابن جنّي (أبو الفتح عثمان)
- 17- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006.
- 18- سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1954.
- جيمي (أبو جمعة)
- 19- ظاهرة الحذف في شعر البحترى، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.
- حجازي (محمود فهمي)
- 20- البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- 21- مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة، القاهرة، 1988.
- حساني (أحمد)
- 22- السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- الحسيني (أبو البقاء أيوب بن موسى)
- 23- الكلّيات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، طبع وزارة الثقافة، سوريا.
- حماسة (محمد عبد اللطيف)
- 24- بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- 25- العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، مكتبة أم القرى، الكويت، ط1، 1984.
- 26- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999.
- خان (محمد)

- 27- لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004.
- خرما (نايف)
- 28- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1978.
- خليل (حلمي)
- 29- مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.
- دقة (بالقاسم)
- 30- في النحو العربي، رؤية علمية في المنهج -الفهم - التعليم - التحليل، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، د.ت.
- دمشقية (عفيف)
- 31- خطى متعثرة على طريق النحو العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1982.
- الراجحي (عبده)
- 32- التطبيق النحوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979.
- 33- النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.
- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)
- 34- البرهان في علوم القرآن، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- الزمخشري (جار الله محمود بن عمر)
- 35- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- الكشاف، دار الفكر، بيروت، 2006.
- 36- المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- الزوزني (الحسين بن أحمد)
- 37- شرح المعلقات السبع، دار الآفاق، الجزائر، د.ت.
- السامرائي (إبراهيم)
- 38- الفعل زمانه وأبنيته، بيروت، لبنان، 1980.
- السامرائي (فاضل صالح)
- 39- الجملة العربية: تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2002.

- 40- الجملة العربية والمعنى، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000.
- 41- معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000.
- سليمان (فتح الله أحمد)
- 42- الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004.
- السهيلي (عبد الرحمان بن عبد الله)
- 43- نتائج الفكر في النحو، دار الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت.
- سيوييه (أبو عمرو بن عثمان بن قنبر)
- 44- الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1977.
- السيد حامد (عبد السلام)
- 45- الشكل والدلالة، دار غريب، القاهرة، 2002.
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان)
- 46- الإتيقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005.
- 47- شرح عقود الجمان، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، 1976.
- 48- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
- الصابوني (محمد علي)
- 49- صفوة التفاسير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1990.
- الصبّان (محمد علي)
- 50- حاشية الصبّان على الأشموني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
- ضيف (شوقي)
- 51- تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- الطحّان (ريمون)
- 52- الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت.
- عبادة (محمد إبراهيم)
- 53- الجملة العربية، دراسة لغوية ونحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988.

- 54- الجملة العربية: مكوناتها -أنواعها- تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت.
• عباس (حسن)
- 55- النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط2، د.ت.
• عبد الحميد (محي الدين)
- 56- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، دار الطلائع، القاهرة، 2004.
- 57- عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، دار الفكر، بيروت، ط6، 1974.
• ابن عبد السلام (أبو محمد عزّ الدين عبد العزيز)
- 58- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
• عبده (عبد العزيز)
- 59- المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل، منشورات الكتاب، طرابلس، الجماهيرية الليبية، ط1، 1982.
• عبده (محمد)
- 60- شرح نهج البلاغة، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005.
• العبكري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين)
- 61- إملاء ما منّ به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002.
• العبيدان (موسى بن مصطفى)
- 62- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2002.
• عتيق (عزّ الدين)
- 63- علم المعاني، دار النهضة الحديثة، بيروت، د.ت.
• العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله)
- 64- كتاب الصناعتين، دار المعرفة العلمية، بيروت، د.ت.
• عفيفي (أحمد)
- 65- ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1996.
• ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)
- 66- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع، القاهرة، ط2، 2004.

- العلوي (شفيقة)
- 67- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مطبعة أبحاث للترجمة والنشر، بيروت، ط1، 2004.
- علي بن أبي طالب
- 68- نهج البلاغة، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005.
- عمايرة (حليلة)
- 69- الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- عمايرة (خليل)
- 70- في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، 1984.
- الفاسي (عبد القادر)
- 71- اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2000.
- الفزّاء (يحيى بن زكرياء)
- 72- معاني القرآن، مطبعة دار الكتب المصرية، 1955.
- الفقي (صبحي إبراهيم)
- 73- علم اللغة النصي، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000.
- فهمي (سوزان محمد فؤاد)
- 74- شبه الجملة، دراسة تركيبية، دار غريب، القاهرة، 2003.
- قبّش (أحمد)
- 75- الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الرشيد، دمشق- بيروت، ط6، 1985.
- قدور (أحمد محمد)
- 76- مبادئ اللسانيات، دار الفكر بدمشق ودار الفكر ببيروت، د.ت.
- القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمان)
- 77- الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق لجنة من أساتذة الأزهر، مطبعة السنّة المحمدية، مصر، د.ت.
- اللبدي (محمد سمير)
- 78- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مطبعة أمزيان، الجزائر، د.ت.

- ابن مالك (محمد جمال الدين)
- 79- تسهيل المنافع وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967.
- المبرّد (محمد بن يزيد)
- 80- المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- المخزومي (مهدي)
- 81- في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1964.
- 82- في النحو العربي قواعد وتطبيق، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986.
- المراغي (أحمد مصطفى)
- 83- علوم البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2004.
- مرزوق (حليني)
- 84- في فلسفة البلاغة العربية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2004.
- مرعي (عبد القادر)
- 85- أساليب الجملة، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1979.
- المطلبي (مالك بن يوسف)
- 86- في التركيب اللغوي للشعر العراقي، دار الرشيد ودار الحرية، بغداد، 1981.
- مغنية (محمد جواد)
- 87- في ظلال نهج البلاغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1999.
- الملخ (حسن خميس)
- 88- التفكير العلمي في النحو العربي، الاستقراء والتحليل والتفسير، دار الشروق، 2002.
- 89- نظرية التعليل في النحو العربي بين النحاة القدماء والمحدثين، دار الشروق، عمان، 2000.
- 90- نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2001.
- المهيري (عبد القادر)
- 91- نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993.
- الموسى (نهاد)
- 92- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير، الأردن، 1979.

• ميشال (زكرياء)

93- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1985.

94- الألسنية التوليدية والتحويلية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985.

95- الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1983.

• النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد)

96- إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2000.

• نحلة (محمود أحمد)

97- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.

• الهاشمي (أحمد)

98- القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

• ابن هشام (جمال الدين عبد الله الأنصاري)

99- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، ط6، 1974.

100- شرح شذور الذهب، دار الطلائع، القاهرة، 2004.

101- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.

• الوعر (مازن)

102- نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987.

• ياقوت (محمود سليمان)

103- منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.

• ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي)

104- شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

ثانياً: المراجع المترجمة

• برجستراسر (جوتلف)

- 1- التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، 1982.
 - تشومسكي (نوام)
- 2- البنى النحوية، ترجمة، د. يوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1985.
- 3- اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة حمزة بن قيلان المريني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.
 - ليونز (جون)
- 4- نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
 - موان (جورج)
- 5- مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب بكوش، المؤسسة التونسية للكتاب، 1981.
- 6- علم اللغة في القرن العشرين، ترجمة نجيب غزوان، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، 1982.

ثالثا: المراجع الأجنبية

- BloomField, Leonard.
- 1- Language, librairie, Larouss, Paris, 1990.
- Chomsky, Noam.
- 2- Aspects of the theory of syntax, Mitpress, Cambridge, Mass, 1965.
 - 3- Syntactic structures, the Hague, Mouton, 1957.
- Palmer, Frank
- 4- Grammar, penguin Books, London, 1971.

رابعا: الرسائل الجامعية

- الأنصاري (عائشة حسين عبد الله)
- 1- الظواهر النحوية في الفواصل القرآنية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1997.

• بومعزة (رابح)

2- تصنيف لصور الوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلّمها في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005.

• حماسة (محمد عبد اللطيف)

3- قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النّحاة القدماء والدّارسين المحدثين، رسالة دكتوراه، دار العلوم، جامعة القاهرة، 1976.

• الحمصي (محمد الطاهر)

4- الجملة بين النّحو والمعنى، رسالة دكتوراه، جامعة حلب، سوريا، 1998.

• الشوّا (أيمن عبد الرزاق)

5- الحذف في القرآن، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر، 2000.

خامسا: الدوريات

1- مجلّة الآداب، جامعة قسنطينة، العدد 04، 1997.

2- مجلّة الآداب، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 4، 2005.

3- المجلّة العربية للعلوم الإنسانية، شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع، الكويت، العدد 75، 2001.

4- مجلّة اللسانيّات، معهد العلوم اللّسانيّة والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 1، 1972.

5- مجلّة اللسانيّات، معهد العلوم اللّسانيّة والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 6، 1982.

مدخل

- المحور الأول: التراكيب الإسنادية في تناول القدامى والمحدثين 06
- أولاً: الكلام والجملة في تناول النحاة القدامى..... 06
- مفهوم الكلام والجملة عند النحاة القدامى..... 06
- تصنيف الجملة عند النحاة القدامى..... 16
- ثانياً: الكلام والجملة في تناول الدارسين المحدثين..... 23
- مفهوم الكلام والجملة عند المحدثين..... 23
- تصنيف الجملة عند المحدثين..... 28
- المحور الثاني: التحويل بين النحو التوليدي التحويلي والفكر النحوي العربي..... 40
- أولاً: التحويل وأنواعه في النحو التوليدي التحويلي..... 42
- ثانياً: التحويل وأنواعه في الفكر النحوي العربي..... 53

الفصل الأول: صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية في اللغة العربية

- تمهيد..... 82
- أولاً: شروط التحويل بالحذف..... 83
- ثانياً: قرائن التحويل بالحذف..... 85
- ثالثاً: أغراض التحويل بالحذف..... 88
- القسم الأول: صور التحويل بالحذف في الجملة الاسمية 93
- المحور الأول: التحويل بحذف الركن الأساس في الجملة الاسمية 93
- أولاً: التحويل بحذف المسند إليه في الجملة الاسمية..... 93
1. التحويل بحذف المبتدأ..... 93
2. التحويل بحذف اسم الأفعال الناقصة..... 102
3. التحويل بحذف اسم الحروف الناسخة..... 104
- ثانياً: التحويل بحذف المسند في الجملة الاسمية..... 107
1. التحويل بحذف خبر المبتدأ..... 107

2. التحويل بحذف خبر الأفعال الناقصة.....117
3. التحويل بحذف خبر الحروف الناسخة..... 120
- المحور الثاني: التحويل بحذف العنصر المتم في الجملة الاسمية.....124**
1. التحويل بحذف المفعول به..... 124
2. التحويل بحذف الجار والمجرور..... 126
3. التحويل بحذف التعت..... 128
4. التحويل بحذف الحال..... 130
5. التحويل بحذف التمييز..... 130
6. التحويل بحذف المضاف إليه..... 131
7. التحويل بحذف المعطوف..... 131
- المحور الثالث: التحويل بحذف الجملة الاسمية..... 133**
1. التحويل بحذف الجملة الاسمية الواقعة جوابا للشرط..... 133
2. التحويل بحذف الجملة الاسمية الواقعة جوابا للقسم..... 134
3. التحويل بحذف الجملة الاسمية الواقعة بعد أحرف الجواب..... 135
4. التحويل بحذف الجملة الاسمية الواقعة معادلا للهمزة..... 135
- القسم الثاني: صور التحويل بالحذف في الجملة الفعلية..... 137**
- المحور الأول: التحويل بحذف الركن الأساس في الجملة الفعلية..... 137**
- أولا: التحويل بحذف المسند إليه في الجملة الفعلية..... 137**
1. التحويل بحذف الفاعل..... 137
2. التحويل بحذف نائب الفاعل..... 141
- ثانيا: التحويل بحذف المسند في الجملة الفعلية..... 142**
- التحويل بحذف الفعل..... 142
- ثالثا: التحويل بحذف المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية..... 144**
1. التحويل بحذف الفعل والفاعل..... 144
2. التحويل بحذف الفعل ونائب الفاعل..... 159

المحور الثاني: التحويل بحذف العنصر المتم في الجملة الفعلية..... 160

1. التحويل بحذف المفعول به 160
2. التحويل بحذف المفعول المطلق..... 164
3. التحويل بحذف الظرف..... 165
4. التحويل بحذف الجار والمجرور..... 166
5. التحويل بحذف التعت..... 168
6. التحويل بحذف الحال..... 170
7. التحويل بحذف التمييز..... 171
8. التحويل بحذف المستثنى..... 172
9. التحويل بحذف المضاف إليه..... 173
10. التحويل بحذف المعطوف..... 174

المحور الثالث: التحويل بحذف الجملة الفعلية..... 176

1. التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة شرطا..... 176
2. التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جوابا للشرط..... 177
3. التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة قسما..... 178
4. التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جوابا للقسم..... 179
5. التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة صلة للموصول..... 180
6. التحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة بعد أحرف الجواب 181
7. التحويل بحذف الجملة الفعلية إذا وقعت معطوفة..... 182

الفصل الثاني: صور التحويل بالحذف في الجملة الاسمية في نهج البلاغة

تمهيد 186

القسم الأول: التحويل بحذف الركن الأساس في الجملة الاسمية..... 188

المحور الأول: التحويل بحذف المسند إليه في الجملة الاسمية..... 188

أولا: التحويل بحذف المبتدأ..... 188

ثانيا: التحويل بحذف اسم الأفعال الناقصة..... 204

ثالثا: التحويل بحذف اسم الحروف الناسخة..... 206

- المحور الثاني: التحويل بحذف المسند في الجملة الاسميّة.....209
- أولاً: التحويل بحذف خبر المبتدأ.....209
- ثانياً: التحويل بحذف خبر الأفعال الناقصة..... 235
- ثالثاً: التحويل بحذف خبر الحروف الناسخة..... 250
- القسم الثاني: التحويل بحذف العنصر المتمم في الجملة الاسميّة.....** 272
- أولاً: التحويل بحذف المفعول به..... 272
- ثانياً: التحويل بحذف المفعول المطلق..... 274
- ثالثاً: التحويل بحذف الجار والمجرور..... 275
- رابعاً: التحويل بحذف النعت..... 281
- خامساً: التحويل بحذف الحال..... 283
- سادساً: التحويل بحذف التمييز..... 286
- سابعاً: التحويل بحذف المعطوف..... 286
- القسم الثالث: التحويل بحذف الجملة الاسميّة.....** 288
- أولاً: التحويل بحذف الجملة الاسميّة الواقعة جواباً للشرط..... 288
- ثانياً: التحويل بحذف الجملة الاسميّة الواقعة جواباً للقسم 292
- ثالثاً: التحويل بحذف الجملة الاسميّة الواقعة بعد أحرف الجواب.....293
- الفصل الثالث: صور التحويل بالحذف في الجملة الفعلية في نهج البلاغة**
- القسم الأول: التحويل بحذف الركن الأساس في الجملة الفعلية.....** 297
- المحور الأول: التحويل بحذف المسند إليه في الجملة الفعلية.....** 297
- أولاً: التحويل بحذف الفاعل..... 297
- ثانياً: التحويل بحذف نائب الفاعل..... 300
- المحور الثاني: التحويل بحذف المسند في الجملة الفعلية.....** 301
- التحويل بحذف الفعل..... 301
- المحور الثالث: التحويل بحذف المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية.....** 304
- أولاً: التحويل بحذف الفعل والفاعل..... 304

304.....	ثانيا: التّحويل بحذف الفعل ونائب الفاعل.....
329	القسم الثاني: التّحويل بحذف العنصر المتمّم في الجملة الفعلية.....
329	أولا: التّحويل بحذف المفعول به.....
354	ثانيا: التّحويل بحذف المفعول المطلق.....
360	ثالثا: التّحويل بحذف الجار والمجرور.....
375	رابعا: التّحويل بحذف الظرف
376	خامسا: التّحويل بحذف التّعت.....
378	سادسا: التّحويل بحذف الحال
382	سابعا: التّحويل بحذف التّمييز
384	ثامنا: التّحويل بحذف المضاف إليه.....
384	تاسعا: التّحويل بحذف المعطوف
386	القسم الثالث: التّحويل بحذف الجملة الفعلية.....
386	أولا: التّحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة شرطا.....
387	ثانيا: التّحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جوابا للشرط.....
393.....	ثالثا: التّحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة جوابا للقسم.....
394.....	رابعا: التّحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة صلة للموصول.....
394.....	خامسا: التّحويل بحذف الجملة الفعلية الواقعة بعد أحرف الجواب.....
395.....	سادسا: التّحويل بحذف الجملة الفعلية إذا وقعت معطوفة.....
399	خاتمة.....
404	المصادر والمراجع.....
415	فهرس الموضوعات